

في الاتصال ببعض أولياه

جمع محسوبهم السيد العلامة المسند

الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي

رحمه الله تعالى

(١٢٨٨ - ١٣٧٨هـ)

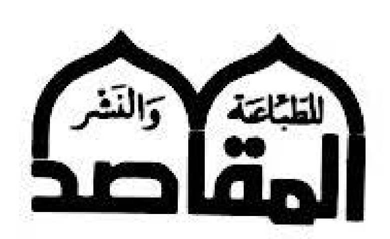
ثبت يحتوي على ترجمة «١٤٩» شيخاً من حضرموت وغيرها

وفيه كثير من شخصيات القرن الرابع عشر الهجري

(كتاب تاريخ - وتراجم - وإسناد)

اعتنى به وعلق عليه

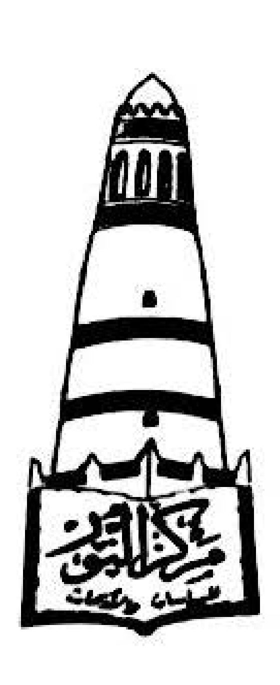
محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



مِنحة الإله

في الاتِّصال ببعضِ أولياه





نتقدم بالشكر الجزيل إلى :

مركز النور للدراسات وتحقيق التراث بتريم

هاتف ٠٠٩٦٧٥٤١٩٤٤١

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

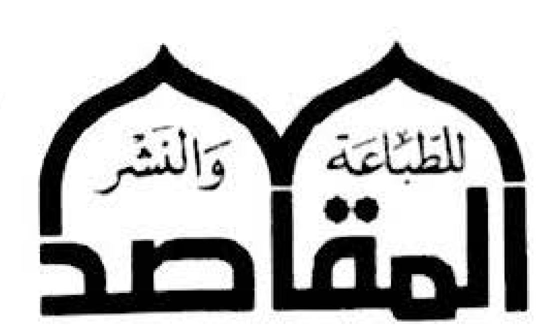
دار المقاصد للطباعة والتوزيع

الجمهورية اليمنية - حضرموت - تريم

هاتف جوال: ٠٠٩٦٧٧١٤١٤٤١١

هاتف ثابت: ٠٠٩٦٧٥٤١٤٥٤٤

E.mail: salemhafed@hotmail.com



«تقريظ على هذا الكتاب لابن المصنف»

كتب الحبيب العلامة الشهيد محمد بن سالم على النسخة التي كتبها من ثبت والده «منحة الإلٰه»:

هـذي أمـالـي مـسـتـجـادة	ثَـبَـتٌ بـدا لـلاسـتـفـادة
وأجـاد إمـلاءً لـهـا	مـن فـاق أربـاب الإجـاده
لا زال هـذا الـحـبـر نـسـ	ـل الـفـخـر ركـنـاً لـلإفـاده
وأدامـه نـفـعـاً لـنـا	وأمـدّه ربـي وزاده
أحـيـا طـريـق الأخـذ والـ	إسـنـاد عـن أهـل الـسـعـاده
وبـنـى لـهـا صـرحـاً مـتـيـ	ـنـاً مـن حـديـد قـد أشـاده
وأفـاض فـيـمـا خـصـهـم	ربـي وفـي حـسـن الـعـبـاده
لـلّـه درك قـد مـنـحـ	ـتَـهُـمُ (بـمـنـحـتـك) الـمـراده
وحـفـظـتَ مـيـزات لـهـم	زانـت بـحـوثـك والإشـاده
أحـيـيْـت ذكـراهـم لـنـا	أحـيـيـت ذكـرى خـيـر سـاده
عـرّفْـتـنـا نـهـج الأُلـىٰ	مـن هـم لـكـل الـنـاس قـاده
حَـيَّـا الـمـهـيـمـن (سـالـمـاً)	وأدام مـولانـا جـهـاده
أضـحـت هـنـالـك «مـشـطـة»	تـعـلـو عـلـى فـلـك الـسـعـاده
تـعـلـو بـهـذا الـعـالِـم الـنـ	ـحـريـر أولـتـه الـقـيـاده
وهـنـاك (روضـتـه) بـهـا	تـدلـي بـألـفـاظ الـشـهـاده
آثـاره دَلّـت بـإفـ	ـصـاحٍ عـلـى صـدق الإراده
يـا فـخـر واديـنـا لـك الـ	ـحـسـنـى هـنـالـك والـزيـاده

خلدت ذكرى الصّيد أر   باب السماحة والوفاده

أوضحت نهج العارفين   لمبتغيه ومن أراده

فلَكَ الجزاء من الذين   ذكرتَهم أهل الزهاده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع لعباده المؤمنين والذين أوتوا العلم درجات، ونوّه تعالى بعظيم شأنهم في كثير من الآيات، وجعل الإسناد من الدين، ورابطة بين الشيوخ والمريدين، ووصلة إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى سائر العالمين بالدين الحنيفي المتين..

أما بعد:

فلما كانت رواية العلوم الشرعية بالإسناد، من خواص هذه الأمة لوصلها آخرها بأولها إلى سيد العباد، فقد صنف العلماء الأجلاء في هذا الفن كثيراً من المصنفات ليحفظوا بها سلاسل الرواية والإسناد.

وقد كان لعلماء حضرموت وذوي العناية بالإسناد والاتصال بالشيوخ والرحلة إليهم شأن في هذا الباب، ولهم أثبات عديدة صنفوها حفظاً لبقاء سلسلة الإسناد، وهم ليسوا بأقل من غيرهم في هذا الجانب.

هذا؛ وقد جاء هذا الثبت المبارك مكمِّلاً لحلقة الإسناد في قطرنا الحضرمي، وحلقة في سلسلة كتب الرجال وطبقاتهم وصلة بين الشيوخ المعاصرين ومن تقدمهم من الرجال، وقد سلك فيه مؤلفه مسلك الاختصار والاقتصار على ذكر المهم من الأخبار، فهو يترجم لشيوخه وقد يذكر مواليدهم أو وفياتهم ويذكر كيفية وزمن أخذه عنهم، ويضمِّن ذلك بعض ما سمعه من ذلك الشيخ من أخبار الصالحين. وقد يذكر بعض إجازاته الخاصة التي فيها نفع للقارىء والمطلع، ويثبت نص إجازة الشيخ إن كان قد كتب له إجازة، وغير ذلك من الفوائد.

إن هذا الثبت المبارك ليدلنا على عظم همة آبائنا وأشياخنا المتقدمين

وعنايتهم بتراجم أشياخهم وحفظهم للود والحق الذي يرونه منوطاً بأعناقهم تجاههم، ويرينا نموذجاً لرجل من الصالحين والعلماء العاملين كيف كان يسعى للأخذ عن الشيوخ ويبحث عنهم ويزورهم أينما حل وارتحل، ورجل لم تقعد به نفسه عن الأخذ عمن هو في سنه أو من هو دونه وأصغر منه بل عمن هو في درجة أبنائه، كل ذلك من الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم وعدم رؤية النفس وهضمها وشهود التقصير والانطراح للعلي القدير.. رحمهم الله ووفقنا لسلوك سبيلهم والنهج على منوالهم.

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

تريم الغناء، الجمعة، سلخ صفر الخير من عام (١٤٢١هـ)

الموافق (٢/٦/ ٢٠٠٠م)

الفصل الأول
وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الحضارمة وعنايتهم بالإسناد
- المطلب الثاني: ترتيب شيوخ المصنف.

المطلب الأول

الحضارمة وعنايتهم بالإسناد

كان لحضرموت في العصور الأولى نصيب وافر من العلوم الإسلامية ولا يعلم متى بدأت عنايتهم تتجه للحديث النبوي الشريف، ولكنه بلا ريب كان هناك من الصحابة من أسندوا أحاديث نبوية وحدثوا بها إبان وجودهم في حضرموت كالصحابي الجليل زياد بن لبيد البياضي الخزرجي الأنصاري الذي بعثه الرسول ﷺ إلى حضرموت لجمع الزكوات وتعليم الناس وكان يقيم بين شبام وتريم متردداً عليهما بين الفينة والأخرى.

وكذلك الصحابة الذين قدموا إبان حروب الردة ومكثوا بتريم ويقال إن قبورهم بها كما هو مشهور بين الناس، ونظراً لبعد حضرموت عن الحواضر الإسلامية ووقوعها في هذا الجزء النائي والبعيد في جنوب الجزيرة العربية جعل الأنظار غير ملتفتة إليها ولا يأتيها إلا قاصدها لوقوعها بين هضاب وجبال وأودية.

وكان للفتن والحروب التي قامت بين أهل السنة والإباضية فيما قبل القرن السابع الهجري دورها في طمس إفادات علماء حضرموت وعلومهم، وأيضاً الحروب التي شنها الغز بقيادة عثمان الزنجيلي أحد قواد توران شاه الأيوبي في مطلع القرن السابع.

وفي هذا الصدد يقول سيدي العلامة علوي بن طاهر الحداد في «عقود الألماس» في ترجمة المحدث علي بن محمد بن جديد العلوي عند ذكر تلامذته والآخذين عنه: (فالتاريخ قد روى بعض من أخذ عن الشريف أبي الجديد من أهل اليمن، ولم يذكر من تلامذته في حضرموت إلا القليل، والسبب في ذلك ـ والله أعلم ـ كارثة الزنجيلي والغز وما تلا ذلك من هجوم القبائل الناقلة، فاشتغل أهل الفضل

بأنفسهم وهم الذين يحفظون التاريخ وهرب أكثرهم إلى ظفار واليمن ومكة ومقدشوه وغيرها.

ومن تأمل ذلك علم أن تلك الكوارث بالنسبة لحضرموت كواقعة التتر بأقطار الإسلام وما تلا ذلك من أعمال تيمورلنك، فلا عجب من اندراس الآثار وخفاء الأخبار، ومع قول المؤرخين إن الزنجيلي تتبع علماء حضرموت وصلحاءها في قراها فلم يذكروا إلا ثلاثة نفر وللإهمال أثر كبير في ذلك الضياع)، انتهى.

وسرد شواهد على كلامه في تحقيق وفذلكة رائعة.

ولو ذهبنا نتتبع أمثال هذه الأخبار لطال الحديث ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد، وفيما يأتي أورد ذكر أعيان علماء حضرموت الذين اشتهروا بالحديث وعرفوا بالعناية به، ثم أتبع ذلك بذكر أعيان المتأخرين أصحاب الأثبات والذين صنفوا في فن الإسناد ويذكر مع ذلك فوائد عزيزة، وبالله التوفيق.

فمن أهل القرن السادس الهجري اشتهر العالم الجليل المحدث المسند محمد بن أحمد بن أبي النعمان الهجراني الذي روى صحيح مسلم وسمعه من شيخه بمكة المكرمة.

ومن أهل القرن السابع الهجري، المحدث الجليل العلم الشهيد أبي الجديد علي بن محمد بن أحمد بن جديد العلوي التريمي الذي ارتحل في طلب العلم وسماع الحديث الشريف وأخذ عن علماء مكة المكرمة ومن أشهرهم المحدث الكبير محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني المتوفى بمكة سنة ٦٠٩هـ. وتوفي أبو الجديد هذا بمكة سنة ٦٢٠هـ وكان مولده بتريم وأخذ عن عدد كبير من أهل حضرموت والمسلمين، وفي «عقود الألماس» ذكر له.

ومنهم: المحدث الحافظ الكبير الإمام أبو نزار ربيعة بن الحسن الشبامي الحضرمي ثم الصنعاني. المولود بشبام حضرموت سنة ٥٢٥هـ كما في معجم تلميذه الإمام عمر بن الحاجب وفي «التكملة لوفيات النقلة» لتلميذه الحافظ المنذري (مطبوع) والمتوفى بمصر القاهرة سنة ٦٠٩هـ كما في التكملة أيضاً وهذا

الإمام الكبير واسع الرحلة جم الشيوخ طاف الأقطار وسمع من الشيوخ الكبار في اليمن وظفار وأصبهان ودمشق وبغداد وعاد إلى حضرموت في حدود عام ٥٨٠هـ كما في «تاريخ شنبل» وحدث بصحيح الإمام البخاري في جامع شبام وسمع منه خلائق ومن تلامذته بها الإمام محمد بن عبد الله باذيب المعروف (بابن الذئب) كذا في «تاريخ شنبل» ونقله عنه باحنان في (جواهره) وسافر بعد ذلك ورحل إلى الشام ثم استقر بمصر وأخذ عن الحافظ السلفي وطبقته وروى عنه خلائق كالبرزالي والمنذري وغيرهم، وجمعت جزءاً لطيفاً في ترجمته وذكر شيوخه.

ومن أهل القرن التاسع: الإمام الكبير الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف المولود بتريم سنة ٨١٨هـ والمتوفى بها سنة ٨٩٠هـ أخذ عن كثير من علماء عصره ورحل إلى الحرمين سنة ٨٤٩هـ وكان عمره آنذاك ٣١ عاماً، وأخذ عن جمع بمكة والمدينة، قال صاحب المشرع: فقرأ البخاري على الإمام زين الدين أبي بكر العثماني بالحرم النبوي وأجازه هو وأولاده وزوجته الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار. اهـ

ونص الإجازة هذه وغيرها مثبت في آخر «البرقة المشيقة» له رضي الله عنه.

ومن أهل القرن العاشر: المحدث العلامة المعلم الفقيه محمد بن علي خرد المولود بتريم سنة ٨٩٠هـ والمتوفى بها سنة ٩٦٠هـ، كان متقناً لعلم الحديث حافظاً له ولرجاله، أخذ عن علماء تريم منهم بافضل صاحب المختصرات، ورحل إلى زبيد وأخذ عن الحافظ ابن الربيع والإمام يحيى العامري صاحب «البهجة» وغيرهم. ورحل إلى الحرمين وأخذ عن أكابر العلماء والحفاظ الواردين، وعاد إلى بلدته تريم ودرَّس بها وانتفع به الناس وتوفي سنة ٩٦٠هـ، وله من المصنفات في الحديث كتاب «الوسائل الشافعة في الأدعية النافعة» مطبوع ولكن لم يعتنِ أحد بتخريج أحاديثه.

هؤلاء أشهر من وقفت على أسمائهم من الحضارمة الذين اعتنوا بعلم الحديث وسعوا في طلبه وسماعه وأخذ عنهم الناس بحضرموت وسمعوا منهم،

ولا ريب أن هناك غيرهم ولكن في هذا إشارة وليس المجال بحال بحث واستقصاء ولكن على سبيل المثال.

ونأتي الآن على ذكر أثبات المتأخرين ومن عرف بالاعتناء بتدوين أخبار الشيوخ وأسانيدهم إلى يومنا هذا...

لم أقف بعد عصر الإمام العدني (٩١٤هـ) الذي دون أسانيده في لبس الخرقة واتصاله بأكابر الشيوخ عن طريق آبائه وشيوخه. على ذكر مَن عمل مثل عمله حتى القرن الحادي عشر وتاليه، حيث عصر الإمام الحداد (١٠٤٤ ـ ١١٣٢هـ) وتلامذته الذين ملؤوا الدنيا بعلمهم وأخبارهم حتى هذه الأيام. وقد ترجم تلامذة الإمام الحداد له في كتبهم وساقوا أسانيده ومروياته ضمن مناقبه ولم يفردوها كثبت مستقل، وأورد هو رضي الله عنه سنده في الطريق في كتابه «النفائس العلوية»، وأسانيد تلامذته عن طريقه وقد ساروا على نهجه ومنواله ولم يفردوا شيئاً من مروياتهم.

وفي ذلك العصر كان السيد الإمام العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه العلوي أحد أقران الإمام الحداد ومن أعز أحبابه إليه. توفي سنة (١١١٢هـ) اهتم بتدوين سلاسل إسناده وذكر أخذه عن الشيوخ من شيوخ الإمام الحداد كالصفي أحمد القشاشي والمُلاَّ إبراهيم الكوراني وعيسى الثعالبي وعلي وزين العابدين الطبريين وغيرهم... وصنف كتابه المسمى «وصلة السالكين بوصل البيعة والتلقين» وكتابه الآخر: «الدرر البهية في المسلسلات النبوية»، وقد أجاز لأهل عصره في هذا الأخير، كذا ورد في «فهرس الفهارس» للكتاني، وأما «وصلة السالكين» فتوجد منه نسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم برقم (٢٩٥٣).

ثم جاء ابنه علامة الدنيا وإمام تريم في عصره وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله (١٠٨٩ ـ ١١٦٤هـ) وأكمل هذه السلسلة الإسنادية، وصنف منظومته المسماة «مفتاح الأسرار في تنزل الأسرار وإجازة الأخيار» أجاز بها العلامة يحيى بن عمر الأهدل (ت: ١١٤٧هـ) مفتي زبيد، وشرحها بشرح سماه «رفع الأستار» طبع مرات، وانقضى القرن الثاني عشر على من ذكر...

ثم دخل القرن الثالث عشر... وفيه برز كثيرون من المعتنين بالإسناد أكثر من الذي قبل فنظم العلامة الأجل السيد عمر بن عبد الرحمن البار الجلاجلي (ت: ١٢١٢هـ) سلسلة سنده وأسماء شيوخه في منظومته التي شرحها تلميذه علامة وادي دوعن الشهيد الشيخ عبد الله باسودان ـ سيأتي ذكره ـ في مجلدين كبيرين وسمى شرحه «فيض الأسرار» وهو مخطوط توجد منه نسخ عديدة.

وتلاه السيد العارف بالله الإمام الرباني شيخ بن محمد الجفري دفين مليبار بالهند سنة ١٢٢٢هـ وصنف كتابه العظيم النافع «كنز البراهين الكسبية والأسرار الغيبية لسادات مشايخ الطريقة الحدادية العلوية»، وهو كتاب شهير عظيم النفع جليل الوقع اعتنى به الأئمة والسادات العلوية من بعده، وقد طبع قديماً بالهند ولم يعد طبعه مرة أخرى، وله أيضاً كتاب «برهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية» وغير ذلك.

ثم السيد العلامة الرحالة ذي التصانيف الجمة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت: ١٢٣٢هـ) له من المصنفات في هذا الفن: «الرسالة النافعة في الطريقة الجامعة» رسالة لطيفة مخطوطة منها نسخة بمخطوطات تريم برقم (٢٦٥٨)، ولم يذكرها صاحب «فهرس الفهارس».

ثم جاء بعدَ مَن ذُكِر: الحبيب العلامة مفتي حضرموت عبد الله بن حسين بلفقيه (ت: ١٢٦٦هـ) ومعاصره الشيخ الفقيه عبد الله بن أحمد باسودان المتوفى في نفس العام...

فصنف الأول منهما عدة كتب في الإسناد منها: «شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد» و«بذل النحلة في تسهيل الوصلة إلى ساداتنا أهل القبلة» ذكرهما الكتاني في «فهرس الفهارس» وليس لهما ذكر في فهارس المخطوطات وربما يوجدان في بعض المكتبات الخاصة بحضرموت ونواحيها.. وللمذكور إجازة مطولة لتلميذه العلامة أحمد بن علي الجنيد (ت: ١٢٧٥هـ) ذكر فيها جملة من شيوخه وطرق اتصاله بجملة من الأثبات والكتب الحديثية والطرق الصوفية وغير ذلك وهي في جزء لطيف أوردها شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد في ترجمة جده المذكور في

كتابه «العقود العسجدية في مناقب الأسرة الجنيدية» المطبوع. وإني أُخمّن أن هذه الإجازة هي أحد كتابيه المذكورين ولعل النساخ لم يثبتوا العنوان لها. لأنها أشبه ما تكون بثبت منها بإجازة، والله أعلم.

وأما باسودان.. فتقدم ذكر شرحه على منظومة شيخه البار وفيه تفصيل لشيوخه وذكر أسانيدهم.. وله كتاب آخر يسمى «حدائق الأرواح في طرق الهدى والصلاح» فيه جملة وافرة من شيوخه وأسانيده.... وذكر صاحب تاريخ الشعراء أن له (ثبت) ضمنه إجازات شيوخه وغير ذلك وتفرد بذكره ولم يذكره تلميذه الحبيب عيدروس بن عمر ولا غيره والعهدة عليه. وبمن ذكر انقضى القرن الثالث عشر.

ودخل القرن الرابع عشر... وفيه ازدهرت هذه الصناعة وظهرت كثير من المؤلفات في الأثبات والإسناد وكان على رأس مسندي هذا القرن الإمام الشهير مفخرة حضرموت ومسندها في عصره بل مسند الدنيا الذي تسابق كبار علماء المشرق والمغرب للأخذ عنه والاتصال بأسانيده الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت: ١٣١٤هـ) صاحب الثبت الشهير «عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية» وهو شاهد على براعته في هذا الفن وفذلكته الرائعة للأسانيد وطرقها... قال عنه العلامة محمد عبد الحي الكتاني: إنه «لم يؤلف مثله بعد ثبت ابن خير الإشبيلي (توفي الإشبيلي سنة ٥٨٥هـ) وسيأتي وصفه في ترجمته في هذا الكتاب، وللمذكور أيضاً من الكتب في هذا الفن: «عقود اللآل في أسانيد الرجال» و«منحة الفتاح الفاطر في الاتصال بالأكابر» طبعت كلها... والناس عيال من بعده على هذه المصنفات ولم يأت مثله قبله ولا بعده.

وجاء بعده ـ حسب الترتيب الزمني ـ العلامة الفقيه الأديب المشارك محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب المتوفى بشبام سنة ١٣٢٤هـ، وله ثبت لطيف ضمنه أسماء شيوخه وذكر منهم (٣٠) شيخاً وهو عبارة عن إجازة كتبها لتلميذه السيد أبي بكر بن سالم بن صالح الحبشي الشبامي وولده السيد

العالم الفاضل عبد الله بن أبي بكر وله معجم آخر ذكر فيه شيوخه اليمنيين وبعض المباحثات الأدبية التي دارت بينهم والرسائل المتبادلة وهو كتتميم لما ذكره في إجازته تلك وساق أسانيده إلى كتب الحديث.

وجمع الشيخ المؤرخ المسند عبد الله غازي الهندي أسانيد شيخه العلامة حسين بن محمد بن حسين الحبشي في (ثبت) سماه «فتح القوي» طبع مؤخراً.. توفي الحبيب حسين سنة ١٣٣٠هـ بمكة.

وللسيد العلامة عثمان بن عبد الله بن عقيل بن يحيى المتوفى سنة ١٣٣٣هـ بجاكرتا ثبت ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» وذكر أنه استجاز من مؤلفه مكاتبة.

ثم صنف علامة حضرموت وأحد كبار نوابغها ومشاهير أعلامها السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين توفي في جمادي الأولى ١٣٤١هـ بالهند، كتابه العجيب «العقود اللؤلؤية في أسانيد الطريقة العلوية» طبع بالأستانة بعناية شيخه السيد فضل بن علوي مولى الدويلة الذي كان مقرباً لدى السلطان عبد الحميد العثماني رحمهم الله... وصفه الكتاني بأنه «تأليف عجيب في سلاسل آل باعلوي وأسانيدهم على سياق قل من نسج على منواله، بالجداول والدوائر».

ولمعاصره العلامة الجليل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور المتوفى بتريم في محرم ١٣٤١هـ ثبت ضخم جمع فيه أسانيد وإجازات كثير من علماء الهند واليمن والحرمين ومصر والشام ولو وجد لكان ثروة إسنادية كبيرة ولكنه في حيز الضياع، وقد ذكر مؤلف «تاج الأعراس» أنه اطلع عليه مع مصنفه وكان يحمله معه في أسفاره، وله منظومة سماها «الفيوضات الوهبية من السلسلة العلوية للحضرة الحدادية، تلقنها الإخوان القادرية والشاذلية»، أوردها حفيده شيخنا السيد أبو بكر المشهور في الكتاب الذي صنفه في مناقب جده المذكور المسمى: «لوامع النور».

وجمع السيد عبد الله بن أحمد الهدار أسانيد شيخه العلامة الحبيب عبد الله بن هادي الهدار المتوفى سنة ١٣٤٤هـ في جزء لطيف طبع بمصر.

وظهر بعدهم مسند اليمن الثاني السيد العلامة المسند محمد بن سالم بن علوي السري، المولود بسنغافورا سنة ١٢٦٠هـ، والمتوفى بتريم سنة ١٣٤٥هـ وصنف (ثبتا) ضخماً جمع فيه شيوخه وأسانيدهم وأورد نصوص إجازاتهم وغير ذلك، وقد وقفت عليه بخطه في جزأين وهو يعد مسند حضرموت الثاني بعد شيخه الحبيب عيدروس بن عمر، أثنى عليه الكتاني في «فهرس الفهارس».

وجمع السيد الشريف الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل المتوفى بتريم سنة ١٣٤٩هـ مصنفاً لطيفاً سماه «الأسوة الحسنة بمن لا تأخذه عن طريق القوم سِنَة» ذكره المصنف في ترجمته في هذا الكتاب ولم يسمه، وذكر أنه أملاه على تلميذه الأديب السيد زين العابدين الجنيد وهو من مصادر كتاب «العقود العسجدية» لشيخنا الجنيد وقد أخبرني أنه وقف عليه قبل مغادرته تريم سنة ١٣٧٨هـ ونقل منه فوائد في كتابه هذا ولما بحث عنه لم يجده بعد عودته ولم يعثر عليه أبناء الجنيد المذكور ولا أحفاد مؤلفه، والأمر لله.

وجمع السيد عبد الله الهدار (ت: ١٣٩٦هـ) أيضاً ثبتاً لطيفاً لشيخه إمام المتأخرين وقدوة السالكين الحبيب أحمد بن محسن الهدار المتوفى بالمكلا سنة ١٣٥٧هـ وسماه «العقد الفريد» طبع بمصر.

وللشيخ أبي بكر الخطيب مفتي تريم والمتوفى بها سنة ١٣٥٦هـ إجازة مطولة لتلميذه العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد أشبه ما تكون بثبت. أوردها مصنف الكتاب هذا الحبيب سالم بن حفيظ في مقدمة فتاواه المطبوعة.

وجمع القاضي العلامة الفقيه مبارك بن عُميّر باحريش التريمي المتوفى بها سنة ١٣٦٧هـ أسماء شيوخ شيخه الحبيب الفاضل المسند البركة محمد بن حسن عيديد ووضعه على لسانه وسماه «إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن عيديد»، وعدتهم ٢٢٢ شيخاً ولكنه لم يورد أسانيد شيوخه أو اتصالاتهم وإن كان قد ذكر بعض إجازاتهم له وفيه فوائد عزيزة المنال، وذيَّله بتراجم عمود نسبه، وهو مشابه لطريقة المصنف في كتابه الذي بين أيدينا، ولكل منهما امتيازات امتاز بها على صاحبه.

وفي هذه الأثناء صنف السيد الفقيه العلامة القاضي بمكة المكرمة أبو بكر بن أحمد بن الحسين بن محمد الحبشي المولود بمكة سنة ١٣٢٠هـ والمتوفى بها سنة ١٣٧٤هـ كتابه العظيم الجليل القدر «الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ» وهو وإن كان مكياً لكن أصوله حضرمية وفي كتابه هذا تراجم لكثير من أهل حضرموت بل غالبه كذلك، ورتبه على قسمين جعل التراجم في الأول، والأحاديث المسلسلة في القسم الثاني، وقد طبع في سِفْر ضخمٍ.

وتلاه مصنف هذا الكتاب الحبيب سالم بن حفيظ المتوفى سنة ١٣٧٨هـ وسيأتي الحديث عنه وعن كتابه في الصفحات الآتية.

ومعاصره العلامة المحقق أحد النوابغ السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف المولود بسيؤون سنة ١٣٠٠هـ والمتوفى بها سنة ١٣٧٥هـ كان له اهتمام بالحديث الشريف ويقال إن له ثبت ولا يعرف مصيره اليوم ولو وجد لكان نادرة في بابه، وله نظم سند البخاري عن طريق شيخه الإمام عيدروس بن عمر وهي أبيات شهيرة سهلة الحفظ، وله إملاءات وتعليقات على كتاب «التجريد الصريح» للزبيدي الشرجي «مختصر الجامع الصحيح» للبخاري سماها «بلابل التغريد فيما أفدناه من قراءتنا للتجريد» كتاب فريد في بابه وهو مخطوط في ثلاثة أجزاء.

وصنف سيدي الإمام الحجة الحبر علوي بن طاهر الحداد المولود بقيدون سنة ١٣٠١هـ والمتوفى بجهور ماليزيا سنة ١٣٨٢هـ إجازته الشهيرة المسماة «الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية» وفيها تحقيقات حديثية وإسنادية فذة، وهي ثبت مفيد جامع لمرويات المتأخرين فريدة في بابها. وله إملاءات حديثية وفوائد في علم المصطلح، وله تخريج لأحاديث «النصائح الدينية» لا زال مسودة ولم يكمل سماه «المسك الفائح».

وتلاه علامة جاكرتا ومسند جاوه السيد المسند البحاثة سالم بن أحمد بن جندان العلوي من آل الشيخ أبي بكر بن سالم. . المولود بجاكرتا سنة ١٣١٠هـ والمتوفى بها سنة ١٣٨٩هـ وله عدة معاجم وأثبات، من أحسنها ترتيباً وأكثرها

فائدة معجمه الضخم المسمى «الخلاصة الكافية» ترجم فيه لـ (١٨٥) شيخاً من أقطار العالم الإسلامي المختلفة وأسند عن كل شيخ حديثاً على طريقة المتقدمين، وفيه فوائد جمة يعز وجودها في غيره، وفيه كثير من الغلطات التاريخية التي تسترها حسنات الكتاب الجمة ويمكن استدراكها وإصلاحها ولا تنقص من قيمته، وترجم لستة وأربعين من الحضارمة القاطنين بالمهجر وساق أسانيدهم ومشيخاتهم ومروياتهم... وبهذا يكون قد انقضى القرن الرابع عشر على من ذكر فيه من المسندين الحضارمة.

ودخل القرن الخامس عشر الهجري... وكان أهل حضرموت يعيشون حالة مأساوية في ظل النظام الشيوعي الحاكم فهاجر معظم العلماء من أوطانهم وخلفوا كتبهم وأسرهم وخرجوا فارين بدينهم إلى بر الأمان، ولا أعلم أحداً من أهل حضرموت صنف في هذا الفن عدا شيخنا العلامة الفقيه الأديب السيد عبد القادر الجنيد باعلوي نزيل دار السلام تنزانيا الذي صنف كتاباً سماه «العقود الجاهزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة»، وجعله على ثلاثة أقسام: القسم الأول: في تراجم شيوخه وذكر مروياته عنهم ومقروءاته وإجازاتهم له وهو يغطي فترة مهمة من تاريخ حضرموت. والقسم الثاني: ضمنه تراجم أقرانه وزملائه في مرحلة الطلب بتريم. والقسم الثالث: في تراجم الشخصيات الدينية والعلماء الذين اجتمع بهم.

ولمفتي (تعز) الحبيب العلامة إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى المولود بالمسيلة بحضرموت منظومة سماها «مشرع المدد القوي في نظم السند العلوي» مطبوعة على الآلة الكاتبة أجاز بها كثيرين من الآخذين عنه.

وللحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ، حفيد المصنف، حفظه الله تعالى، شرح على هذه المنظومة، كما سمعت منه، عجل الله ظهوره.

هذا ما قدرت على جمعه وتسطيره في هذه العجالة وهو جهد المقل ولأن المقام ليس مقام بسط وتوسع وإن كان قد فاتني أسماء أثبات أخرى لم أذكرها

ففيما أوردته كفاية وغنية لمن أراد تتبع أسانيد علماء حضرموت وطرق اتصالهم بأساطين العلماء وأئمة الدين من السلف الصالحين. . . والله أعلم.

* * *

المطلب الثاني

في ترتيب شيوخ المصنف وذكر طبقاتهم

قال المحدثون رحمهم الله تعالى: لا يكمل المحدث ويكون محدثاً حتى يأخذ عمن هو فوقه وعمن يساويه وعمن هو دونه... وقد سار المصنف رحمه الله على هذا الأساس، فأخذ عن كثير من الشيوخ ذوي الإسناد العالي الذي كم سعى الأوائل لتحصيله وإدراكه لا لشيء إلا لأن علو الإسناد قرب من رسول الله ﷺ كما ورد عن الإمام أحمد رحمه الله. كما أخذ عن كثير من أقرانه ومن هم في سنه وأخذ عن غالب شيوخه، وأكمل ذلك بالأخذ عن بعض من هم دونه في السن وأدنى منه في الإسناد تواضعاً منه وشهوداً منه لمقام العلم ورغبة في الاتصال بكل ذي شهرة علمية ممن عاصرهم..

ولو رحت أتقصى ذكر أفراد هذه الطبقات من شيوخ المصنف وترتيبهم على هذا الأساس لطال بنا المقام، وكنت أود أن أجعلهم في جداول وأجعل كل طبقة على حدة ولكنني رأيت أنه لا جدوى من ذلك وفيه تطويل لا داعي له، والقارئ الحصيف سيعرف ذلك عندما ينظر في تواريخ وفيات الشيوخ وسيميز العالي منهم من غيره.. ولكن أذكر بعض الشيوخ على سبيل المثال لمعرفة نماذج من طبقاتهم.

فمن الطبقة الأولى.. وهم أهل العلو المطلق بالنسبة للمصنف، وهم الذين أدركهم وأخذ عنهم وهو في سن الثلاثين أو دونها ـ غالباً ـ وكانت وفياتهم بين عامي ١٣١٠ ـ ١٣٣٠هـ.. فمنهم من أهل حضرموت: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (ت: ١٣١٤هـ)، وهو تاج العصابة، والحبيب عمر بن حسن الحداد وهو أقدم شيوخ المصنف وفاة، (توفي سنة ١٣٠٧هـ)، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور (ت: ١٣٢٠هـ)، والحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر (ت:

١٣١٧هـ) والحبيب عبد الله بن حسن بن صالح البحر (ت: ١٣١٨هـ) وطبقتهم. . .

ومن خارج حضرموت: العلامة محمد علي بن ظاهر الوتري (ت: ١٣٢١هـ)، والعلامة السيد محمد أبو النصر نصر الله الخطيب الجبلي الدمشقي (ت: ١٣٢٥هـ)، ويدخل معهم السيد العلامة محمد أمين رضوان المدني شيخ الدلائل بالحرم المدني الشريف (المتوفى عام ١٣٢٩هـ). . . ومَن في تلك الطبقة. . .

ومن الطبقة الثانية. . . وهم من شيوخ المصنف وشاركوه في الأخذ عن بعض شيوخه وكانت وفياتهم بين سنة ١٣٣٠، وسنة ١٣٥٠هـ. . .

فمنهم: الحبيب حسين بن محمد البار (ت: ١٣٣٠هـ)، والحبيب حسين بن محمد الحبشي (ت: ١٣٣٠هـ) والحبيب محمد بن أحمد المحضار (ت: ١٣٤٤هـ)، والحبيب محمد بن سالم السري (ت: ١٣٤٥هـ)، والحبيب عيدروس بن حسين العيدروس (ت: ١٣٤٦هـ) والحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت: ١٣٤١هـ)، ومن في طبقتهم.

الطبقة الثالثة: وهم في الغالب من أقران المصنف وأترابه الذين توفوا في حياته وأخذوا عن غالب شيوخه بل ربما تفرد المصنف عنهم ببعض الشيوخ الذين لم يدركوهم. .

ومن هذه الطبقة: الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت: ١٣٥٦هـ)، الحبيب عبد القادر بن حسن بن عمرالحداد (ت: ١٣٥٢هـ)، الحبيب أحمد بن محسن الهدار (١٢٧٩ ـ ١٣٥٧هـ)، الحبيب أبو بكر السقاف صاحب قرسي (١٢٨٦ ـ ١٣٧٦هـ) الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨ ـ ١٣٥٧هـ) وهو يكبر المصنف بعشر سنوات، والحبيب عمر بن عبد الله الحبشي، والحبيب عيدروس بن سالم البار المكي (ت: ١٣٦٧هـ) ومن في طبقتهم.

ومن غير الحضارمة: الشيخ عمر حمدان المحرسي، والشيخ محمد علي مالكي وقد ساواهما المصنف في أسانيد المكيين والمدنيين بأخذه عن بعض شيوخهما.

الطبقة الرابعة: وهم الذين يصغرون المصنف في السن وأخذوا عن بعض شيوخه وتوفوا بعد وفاته غالباً..

فمنهم: الحبيب محمد بن هادي السقاف (١٢٩٢ ـ ١٣٨٢هـ)، والحبيب علوي بن طاهر الحداد (١٣٠١ ـ ١٣٨٢هـ)، والسيد علوي بن عباس المالكي (١٣٢٩ ـ ١٣٩١هـ) والشيخ حسن بن سعيد يماني (ت: ١٣٨٧هـ)، والحبيب عمر بن أحمد بن سميط (١٣٠١ ـ ١٣٩٦هـ) والحبيب علوي بن شهاب (١٣٠٣ ـ ١٣٨٦هـ)... وغيرهم.

وهناك جماعة تدبج معهم المصنف أي تبادل الأخذ منهم فأجازهم وأجازوه وعددهم حسب تتبعي لهم (٢٣) شيخاً وأخاً في الله وهم حسب ترتيب وفياتهم كالتالي:

١ ـ السيد زين بن عبد الله العطاس، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ.

٢ ـ السيد شيخ بن علوي بن شهاب، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

٣ ـ السيد أحمد بن حسن بن سميط، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ.

٤ ـ الحبيب محسن بن حسين العطاس المتوفى بجاكرتا سنة ١٣٥٦هـ.

٥ ـ السيد عبد الرحمن بن جنيد الجنيد، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ.

٦ ـ الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس، المتوفى سنة ١٣٥٧هـ.

٧ ـ الشيخ سالم بن حسين البيحاني الكدادي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.

٨ ـ السيد أحمد بن غالب الحامد، المتوفى سنة ١٣٦٠هـ.

٩ ـ الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، المتوفى سنة ١٣٦١هـ.

١٠ ـ الحبيب محمد بن حسن عيديد، المتوفى سنة ١٣٦١هـ.

١١ ـ الشيخ أبو بكر بن عبد الله باكثير، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

١٢ ـ الحبيب عمر بن عبد الرحمن السقاف، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ.

١٣ ـ السيد عبد الله بن محمد المحضار، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.

١٤ ـ الحبيب حسن بن إسماعيل الحامد، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ.

١٥ ـ الحبيب عيدروس بن سالم البار، المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ.

١٦ ـ السيد طه بن علي الحداد، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ.

١٧ ـ السيد عبدالله بن طاهر الحداد، المتوفى سنة ١٣٦٧هـ.

١٨ ـ والشيخ عمر حمدان المحرسي، المتوفى سنة ١٣٦٨ هـ.

١٩ ـ والشيخ محمد بن عوض بافضل المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ.

٢٠ ـ الحبيب علوي بن محمد الحداد، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

٢١ ـ السيد شيخ بن علوي بن شهاب الدين، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ.

٢٢ ـ السيد علوي بن طاهر الحداد، المتوفى سنة ١٣٨٢هـ.

٢٣ ـ السيد أبو بكر بن سالم البار، المتوفى سنة ١٣٨٤هـ.

٢٤ ـ الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ.

٢٥ ـ السيد سالم بن أحمد بن جندان، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ.

٢٦ ـ السيد علوي بن عباس المالكي، المتوفى سنة ١٣٩١هـ.

٢٧ ـ الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ.

٢٨ ـ ٣٢ ـ وهناك بعض ممن تدبج معهم الحبيب سالم ولم أقف على تاريخ وفاتهم وهم: الشيخ أحمد بن سعيد المليباري المكي اجتمع به سنة ١٣٥٧هـ، والسيد طالب بن عبد الله العطاس اجتمع به سنة ١٣٥٦هـ. والشيخ علي بن عبدالله الطيب المدني، من المدينة المنورة. والسيد محمد الطاهر المشهور.

وإضافة إلى هؤلاء فهناك جماعة من الشيوخ لم أقف على تراجم لهم أو وفياتهم على كثرة البحث والتنقيب وعددهم (٩) شخصيات، وهم:

١ ـ السيد محسن بن عبد الله الحامد، من أهل جاوة.

٢ ـ السيد علي بن عبد الله بن جندان، كذلك.

٣ ـ السيد هود بن محسن الحبشي، من سيؤون.

٤ ـ السيد محمد بن حسن الجيلاني، من المغرب.

٥ ـ السيد محمد بن حسين بروم، من دوعن.

٦ ـ السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، من زبيد.

٧ ـ السيد عبد الله بن حسين الهدار، من جاوه.

٨ ـ الشيخ حسن الحلبي، من الشام.

٩ ـ السيد حسين بن سالم العطاس، مفتي جوهور ماليزيا.

فهذه الشخصيات لم أقف على تراجم مفيدة لهم كغيرهم من بقية شيوخ المصنف الذين تتوفر المصادر التي ترجمت لحياتهم وذكرت عنهم ما ينفي الجهالة عن أعيانهم وما يتعلق بالترجمة كفن وتاريخ له لوازمه ومتعلقاته الضرورية، وعلى كل فلا زلت أسعى في الحصول على تراجم لمن ذكرت وأرجو أن يوفقني الله للحصول عليها وإضافتها إلى هذا الكتاب في طبعات لاحقة بإذن الله.

وعلى سبيل الفائدة لمعرفة وإحصاء الشيوخ الذين أخذ عنهم المصنف وزارهم في بلدانهم قمت بعمل الإحصاء الآتي، وفائدته معرفة الرحلة الواسعة التي قام بها المصنف داخل القطر الحضرمي وخارجه ومعرفة البلدان والقرى التي دخلها وأخذ عمن بها..

ففي حضرموت زار المصنف البلدان والقرى التالية (وأذكر أمام كل بلد أو قرية عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم):

ـ تريم: أخذ بها عن (٣٦) شيخاً.

- سيؤون: عن (٢٠) شيخاً.

- شبام: عن (٤) شيوخ.

- الغرفة: شيخ واحد وهو شيخ الجميع.

- الحزم: عن (٢) من الشيوخ.

- الحوطة (خلع راشد): عن (٢) من الشيوخ.

- وادي ابن علي: عن شيخ واحد.

- ذي أصبح: عن شيخ واحد.

- وادي عمد: عن (٢) من الشيوخ.

- حريضة: خمسة من الشيوخ.

- روغة: شيخ واحد.

- قسم: شيخ واحد.

- المسيلة: شيخان. ثبي: شيخ واحد.

- عينات: شيخان، القرية: شيخ واحد.

- وادي دوعن:

- القويرة: شيخان، الخريبة: شيخ واحد، بلاد الماء: شيخ واحد.

القرين: شيخان، قيدون: ثلاثة من الشيوخ، بضة: (٤) أربعة شيوخ.

المشهد: شيخ واحد.

● المكلا: شيخ واحد.

● الشحر: شيخ واحد.

■ ومن خارج حضرموت:

● الحرمان الشريفان: مكة المكرمة: ١٢ شيخاً، المدينة المنورة: (٥) شيوخ.

- بلاد الشام: شيخان - (وردا على الحرمين).
- المغرب وتونس: ثلاثة شيوخ (وردوا على حضرموت أو الحرمين).
- زنجبار: شيخان.

■ بلاد جاوة (جزر الهند الشرقية):

- جاكرتا: شيخان.
- بوقور: شيخان.
- قرسي: شيخ واحد.
- بندواسة: ثلاثة شيوخ.
- سورابايا: شيوخ.
- ماليزيا (جوهور): شيخان.

هؤلاء الذين اجتمع بهم في (جاوه وماليزيا) من العلماء المتوطنين بها، وقد اجتمع أيضاً في (سنغافورا) بجماعة لكنهم كانوا مثله زائرين وليسوا متوطنين بها فلذلك لم أعدهم، وإنما ذكرتهم ضمن أهل بلدانهم الأصلية.

وهذا الإحصاء السريع كافٍ في معرفة رحلات المصنف وحرصه على الأخذ عن الشيوخ أهل العلم والفضل وزيارته لهم، ولم يكن كما يفعل بعض ذوي الغفلة الذين ربما زاروا البلاد البعيدة التي لا تخلو من أهل العلم والفضل ويدخلها ويخرج منها دون أن يسأل عن عالم واحد فيها. وأما رحلات السلف الصالح في طلب العلم والحديث فأمر صار اليوم في عداد الأساطير والخيال.

ومن أراد التعرف على سِيَر السلف الصالح ومعرفة مقاساتهم في الطلب فلينظر كتاب العلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الفتاح أبو غدة المسمى «صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل» فهو فريد في بابه، وبالله التوفيق.

الفصل الثاني
في ترجمة المصنف وما يتبعها
وفيه مطالب ثلاثة:

- المطلب الأول: في تراجم آباء المصنف وعمود نسبه.
- المطلب الثاني: في ترجمة المصنف نفسه وذكر أشياء وفوائد لم يذكرها في ترجمته لنفسه، وما قيل في الثناء عليه وذكر مصنفاته الأخرى.
- المطلب الثالث: في تراجم مشاهير بنيه وحفدته.

المطلب الأول

في ترجمة المصنف وآبائه وذكر عمود نسبه وذريته

عرفت أسرة المصنف رحمه الله تعالى بأسرة (آل بن حفيظ) نسبة إلى والد المصنف السيد حفيظ بن عبد الله المتوفى بمشطة سنة ١٣٤٠هـ، وهي أسرة تنتمي إلى أسرة كبيرة لها شهرتها ومكانتها في حضرموت هي أسرة «آل الشيخ أبي بكر بن سالم، ولهذه الأسرة المباركة أدوارٌ كثيرة وكبيرة في تاريخ حضرموت على مدى أربعة قرون هجرية كاملة وظهر فيهم شخصيات وزعماء مشاهير..

آباء المصنف وذكر عمود نسبه

● الشيخ أبو بكر بن سالم (٩١٩ ـ ٩٩٢هـ):

هو الإمام الكبير والولي الشهير أبو بكر بنُ سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابنِ الإمام عبد الرحمن السقافِ العلويُّ الحسيني العيناتي الحضرمي.

وهو أشهر من أن يعرف فشهرته كنار على علم.

وله رضي الله عنه ثلاثة عشر ابناً، كلهم من ذوي المقامات العلية. واشتهر منهم ابنه المنصب الشهير (الحسين)...

● (الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (.... ـ ١٠٤٤هـ):

كان إماماً عالماً نحريراً وجواداً مضيافاً شهيراً، مأوى للضيوف، وملاذاً للقاصد الملهوف، وله كوالده ثلاثة عشر ابناً منهم:

● عيدروس بن الحسين بن الشيخ أبي بكر (... ـ ١٠٣٧هـ):

توفي السيد عيدروس هذا مندرجاً في حياة والده، وأعقب ثلاثة من البنين، وهم: زين وعلي وأبو بكر.

● فأما أبو بكر بن عيدروس بن الحسين (... ـ ١٠٨٤هـ):

توفي السيد أبو بكر هذا بعينات، وله عقب، منهم ابنه: السيد عمر بن أبي بكر (.... ـ ١٠٧٤هـ):

درج في حياة والده، وعقبه من ابنه:

● السيد عيدروس بن عمر بن أبي بكر (١٠٤٣ ـ ١١٤٧هـ): ومن ذرية السيد عيدروس بن عمر هذا ابنه:

● السيد عمر بن عيدروس لم يترجم له أحد، وهو أعقب:

● السيد عيدروس بن عمر (الثاني) ابن عيدروس بن عمر (... ـ ١٢٣١هـ)، ولد بمشطة وتوفي بها، وللسيد عيدروس هذا ابنان فاضلان هما: أبو بكر وعبد الله.

● فأما السيد أبو بكر بن عيدروس وهو الجد الثاني للمصنف فعقبه من ابنه: السيد عبد الله بن أبي بكر، كان حياً سنة ١٣٠٧هـ.

● وللسيد عبد الله من الذرية: محمد[1]، وعلوي، ومحسن، وحفيظ.

● فأما السيد حفيظ بن عبد الله (١٢٦٢ ـ ١٣٤٠هـ)، وهو والد المصنف فقد ترجم له ابنه المصنف في هذا الكتاب بما فيه الكفاية انظر مقدمة المصنف.

■ إخوة المصنف:

للحبيب سالم بن حفيظ ثمانية إخوة هو أسنهم وتاسعهم. وبقيتهم:

---

(١) توفي عم المصنف السيد محمد بن عبد الله بن أبي بكر، سنة ١٣٤٢ هـ، وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب كثيراً.

١ ـ حسن بن حفيظ (١٢٩١ ـ ١٣٦٣هـ)، مولده بعينات وتوفي بمشطة وقبر بعينات، وكانت وفاته في ٢٨ ذي العقدة ١٣٦٣هـ ومن أبنائه: صالح بن حسن أخذ عن عمه المصنف الحبيب سالم.

٢ ـ طاهر... لم يذكر أخوه مولده وإنما ذكر أنه توفي بعينات سنة ١٣١٨هـ، وله ذرية من ابنه عبد الله.

٣ ـ أبو بكر بن حفيظ (١٣٠٢ ـ ١٣٨٣هـ): ولد بجاوه وتوفي بمشطة.

٤ ـ محمد بن حفيظ (١٣٠٥ ـ ١٣٥١هـ).

مولده بسيؤون وطلب العلم بها، وهاجر إلى أندونيسيا وتوفي بها سنة ١٣٥١ هـ.

٥ ـ علي بن حفيظ (١٣٠٧ ـ ١٣٥٩هـ): مولده ووفاته بجاوه.

٦ ـ عمر بن حفيظ: ذكر أخوه المصنف أن مولده سنة ١٣١٠هـ ولم يذكر وفاته.

٧ ـ عبد الله بن حفيظ: مولده بتريم سنة ١٣٢٩هـ.

٨ ـ عثمان لم يترجم له أخوه في الشجرة فلعله مات صغيراً.

* * *

المطلب الثاني

نبذة من ترجمة المصنف

تقدمت الإشارة في صفحات سابقة إلى أن المصنف ترجم لنفسه، ولن أكرر وأعيد هنا ما ذكره هو رحمه الله وإنما سأكتفي بذكر بعض ما ورد في الثناء عليه ممن ترجم له أو مدحه بشعر ونحوه، وسأورد بعض القصائد التي قيلت في رثائه، وأذكر مصنفاته الأخرى غير هذا الكتاب.. فمما وصفه به شيوخه وأثنوا عليه:

قال عنه شيخه الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور في إجازته له: «السيد الفاضل، الولد المبارك، الناسك المنيب. الفقيه النبيه الداعي إلى الله والدال عليه ذو الأخلاق السنية والشمائل المرضية...

وقال عنه شيخه العلامة محمد باكثير في إجازته المنظومة:

كالسيد المفضال جم التقى مطهر القلب كريم الخلالْ

ابنِ حفيظِ سيدي سالم يسعى إلى الخير بفعل وحالْ

وقال الحبيب مصطفى المحضار في بعض رسائله: «أجَلُّهم أخونا الأجل سالم ابن الوالد حفيظ وإخوانه الجميع، فقد بارك الله فيهم، وظهرت ينابيع الخير فيهم، وأشرقت في مشطة شموس العلم والتعليم، والدعوة إلى الله بلطف التفهيم، للجاهل والغشيم»، إلى آخرها وهي برمّتها في هذا الكتاب.

ومن ترجمته في كتاب «العقود الجاهزة» لمؤلفه السيد العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد أحد الآخذين عنه:

«... بركة الزمان، وعين الأعيان، قرين الكتاب، ولزيم المحراب، والملتحف من التقوى بأضفى جلباب، شهد له أكابر عصره وأعيان وقته بالعلم والولاية، كان الحبيب سالم علامة مستقيماً، قرن العلم بالعمل، فكان من العباد الصالحين والرجال الراسخين، والأئمة العارفين.

وكان كثير النساخة، استنسخ كتباً كثيرة، وقد استنسخ بيده بقلم واحد من غير أن يجدده خمسة مصاحف من القرآن الكريم.

وقد عُمّر عُمْراً طويلاً نحواً من تسعين سنة. كله ذكر وعبادة وتعليم وإرشاد وصلاح وإصلاح. وقد اختط في بلده «مشطة» محلاً لمدفنه، لأن أهل مشطة كانوا يدفنون أمواتهم إما في بلدة «تريم» أوفي «عينات»، ولا تخفى المسافة بين مشطة والبلدين تريم وعينات، فيتعبون لذلك جداً، فأراد سيدي أن يريحهم من هذا التعب فاختط محلاً يكون مدفناً لأموات أهل مشطة ونواحيها، وبدأ بنفسه أولاً وأوصى أن يدفن في ذلك المحل، وسماه «الروضة».

وقد سمعت شيخنا العلامة حسن بن إسماعيل الحامد يقول: إنني سألت الحبيب العارف بالله أحمد بن محسن الهدار عن قول العارف بالله الشيخ عمر بامخرمة في بعض نظمه إذ يقول على بعض المحلات:

(حَوَّطوها كما الغنَّا ومشْطةْ وعيْنَات)، فقلت للحبيب أحمد: أما تريم وعينات (مشهورات) ويقال لكل واحد منها «حوطة»، لكن «مشطة» من متى حوطة؟! وبمن حوطوها؟ فإنه لم يذكر أحد أنها حوطة. فأجابني الحبيب أحمد بن محسن بقوله: (حوطوها بسالم بن حفيظ...) اهـ

* * *

مصنفات الحبيب سالم بن حفيظ

للحبيب سالم رحمه الله تعالى سبعة من المصنفات كتبها هو بخطه ورتبها وجمعها وبيّضها في حياته وهي:

«شجرة آل الشيخ أبي بكر»، و«منحة الإلٰه»، و«الرحلة الهندية»، و«مكاتبات الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف ووصاياه»، و«فتاوى شيخه العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب التريمي» و«مختصر كتاب كشف الحجاب والران»، و«مكاتبات الحبيب مصطفى المحضار».

١ ـ فأما «منحة الإلٰه» فتقدم الحديث عنها وعن طريقة المصنف في تأليفها.

٢ ـ وأما «الرحلة» فهي ما جمعه المصنف من أخبار رحلته إلى الهند في عام ١٣٥٥هـ وفصل فيها كل تحركاته وزيارته ولقائه بكثير من الأعيان، وعرج على ذكر من لقيهم في أعوام حجاته الثلاث ١٣٥٥ ـ ١٣٥٦ ـ ١٣٥٧هـ، وهي محفوظة لدى حفيده الحبيب مشهور، مكتوبة بخط مصنفها وتقع في (١٨٣) صفحة من الحجم المتوسط.

٣ ـ وأما «شجرة آل الشيخ أبي بكر بن سالم» ولعلها من أوائل ما جمعه ورتبه، إذ أنهى جمعها ونسخها في ٢٦ ربيع الأول من عام ١٣١٣هـ.

وهذه الشجرة استلها من الشجرة الكبرى التي رتبها وبيضها الحبيب عبد الرحمن المشهور تقع في نحو (٢٥٠) ورقة، وأكمل وأضاف فيها من بلغه خبر مولده ووفاته من «آل الشيخ أبي بكر بن سالم قال: وبلغ عددهم إلى سنة ١٣١٣هـ، ٤٠٠٠ أربعة آلاف إنسان.

٤ ـ «مكاتبات ووصايا الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف»، تقع «المكاتبات» في ثلاثة مجلدات، والوصايا في مجلدين جمعها في حياة شيخه المذكور المتوفى سنة ١٣٢٤هـ وعرضها عليه وسيأتي ذكرها في ترجمته في هذا الكتاب.

٥ ـ «فتاوى» الشيخ أبو بكر الخطيب، المسمّاة: «الفتاوى النافعة».

وتقع في أكثر من عشرين كراساً، وقد طبعت بمصر وفي مقدمتها إجازة الشيخ المذكور للعلامة علوي بن طاهر الحداد، انظر ترجمة المذكورين في هذا الكتاب.

٦ ـ مكاتبات الحبيب مصطفى المحضار، كتب كراسين ثم أكملها ابنه الحبيب محمد بن سالم.

ولتلميذ الحبيب سالم الشيخ الصالح عبيد دامس باجبير كتابان (مجموعان) يختصان بشيخه وهما:

كتاب «ترتيب السلوك إلى ملك الملوك»، قال في مقدمته: «وبعد فإني لما

اطلعت على ما قيده سيدي الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم من أدعية وأذكار وصلوات على النبي ﷺ. وأخبار وحكايات عن أهل الفضل والصلاح، طلبت من سيدي سالم المذكور الإذن في جمعه بهذه الورقات حفظاً لها من الضياع. وروماً لحصول النفع به والانتفاع... فحصلت الإشارة منه بالإذن إلي بذلك...». اهـ

وقال في خاتمته: «... وكان الفراغ من كتابته في ٢٥ شهر شعبان سنة ١٣٨٠هـ، ثمانين وثلاث مئة وألف من هجرة المصطفى ﷺ. وقد قرأته على سيدي من أوله إلى ما نقلته عنه من إجازاته رضي الله عنه لغيره، وذلك نحواً من اثني عشر كراساً، والحمد لله رب العالمين. انتهى.

وقد أورد ـ حفظه الله ـ في هذا الكتاب الإجازة التي بعث بها الحبيب محمد بن هادي السقاف للمصنف بعد إكماله «منحة الإله» ولذا لم يوردها فيه، وكذلك الإجازة التي بعث بها الحبيب مصطفى المحضار ولكن الأخيرة استدرك لها مكاناً في آخر «المنحة» وألحقت بها قبل انتشار الكتاب وأما الأولى فقد وصلت بعد، أن انتشر الكتاب.

وأما الإجازات التي أوردها فيه مما أجاز به المصنف فهي: إجازته للعلامة الحسن بن إسماعيل الحامد، وهي مطولة جداً، وإجازته لابنه الحبيب محمد بن سالم، وإجازته لجامع هذا الكتاب وأخويه كرامه وعوض المسماة «وصية آل دامس باجبير، ومن نحا نحوهم من أهل الخير»، ويقع هذا الكتاب في ٣٧٦ صفحة.

وضمَّنه أيضاً جامعه خبر وفاة شيخه ومرضه والمراثي التي قيلت فيه مما سيأتي لاحقاً.

٢ ـ وأما المجموع الثاني، فهو نبذة من كلام الحبيب سالم ومواعظه، جمعها تلميذه المذكور من مجالسه الخاصة، في بضعة كراريس، وهو سابق للترتيب وضعاً.

ذكر أعماله وعبادته وشيء من تراتيبه اليومية

قال تلميذه وأحد خواصه مجيزنا الشيخ المعلم الصالح عبيد بن سعيد دامس باجبير المولود بكودة آل عوض سنة ١٣٣١هـ والمتوفى بها في سنة ١٤٢١هـ رحمه الله تعالى في المجموع الذي جمعه ورتبه من أعمال ووظائف شيخه المصنف المسمى «ترتيب السلوك إلى حضرة ملك الملوك»[1] في خاتمته:

«... هذا ما يسر الله جمعه من ذكر ما يعمله سيدي رضي الله عنه من قراءة وأوراد وأذكار، وماقيده من أخبار وحكايات وفوائد، وما أشار عليَّ بضمه إليه حال الجمع كما أشرنا إليه في كلامه، وماذكر من أعماله فهو من حدود عام ١٣٦٠هـ وذلك بعد طعنه في السن ودخوله في سن الشيخوخة.

وأما من قبل ذلك فكان وقت صغره مشتغلاً بطلب العلم في مدينتي تريم وسيؤون، حتى نال من العلم الحظ الأوفر.

ثم بعد وفاة شيخه محيي الدين ومربى السالكين وجيه الدين الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى بتريم في شهر صفر الخير سنة ١٣٢٠هـ، أقام بقريتهم «مشطة» وبذل نفعه للخاص والعام. بتعليم الطالبين وإرشاد الجاهلين، وإصلاح ذات البين، والسعي في مصالح المسلمين، لاسيما نشر العلم وبذله.

ولم يزل في جميع الأوقات مشتغلاً بأنواع الطاعات، فكان يستيقظ في الربع الأخير من الليل، ويخرج إلى مسجد الجامع ويؤذن أول أذان للفجر ويترحّم ويترضّى على الصحابة بصوت عال بعدما يقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران وهي: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، إلى آخر السورة، ويصلي على النبي ﷺ كذلك.

ثم يتهجد ويصلي باقي الوتر، ثم يتلو القرآن العظيم إلى الفجر مع من حضر، ويأتي بالقهوة والبخور كل يوم، وبما تيسر من الترغيب أحياناً في بعض الأيام، وعند حضور القهوة يرتب فاتحة مطولة تشمل على ذكر الكثير من الأولياء

---

(١) ترتيب السلوك: ص٣٤٤ ـ ٣٥٠ مخطوط بخط جامعه.

والصالحين من العلويين وغيرهم، والدعاء الحاوي لخيرات الدنيا والدين للحاضرين والغائبين وجميع المسلمين. وتستمر القراءة إلى الفجر وبعد صلاة الفريضة والإتيان بما قبلها وما بعدها من الأذكار المعتاد الإتيان بها في المسجد تستمر الجلسة إلى الإشراق أحياناً بقراءة من يحضر من الطلبة في كتبهم، وأحياناً بقراءته في «الإحياء».

وكان رضي الله عنه يرتب درس الفقه كل يوم سبت صباحاً في مسجد «ولد حسن»، وكل يوم إثنين بزاوية مسجد الجامع بمشطة، وكل يوم خميس بمسجد «المكنون». وفي آخر ثلاثاء من كل شهر يدرس بمسجد «جمل الليل»، ويواظب على أداء جميع صلواته المفروضة بالجامع وهو المتولي للإمامة، فيخرج كل يوم بعد مضي ربع الوقت تقريباً لأداء صلاة الظهر جماعة، ويصلي قبلية الظهر أربعاً، ويقرأ في كل ركعة آية الكرسي ومقرأ من سورة (يس)، وثلاثاً من سورة الإخلاص، كما كان يعمل كذلك سيدنا الحداد. وبعد صلاة الراتبة البعدية يستمع لمن عنده حفظٌ في «الزبد» أو غيرها.

ويصلي أول العصر بعد ركوع الراتبة ويقرأ بعد صلاة العصر كم صفحات من كتاب «الإحياء»، وكلما ختمه أعاده، ثم يعود إلى البيت، وفي آخر العشية يقيم روحة مساء كل ليلة بمسجد الجامع إلا عشية الجمعة فكان يزور «مولى القويرة» وتكون الروحة هناك، ويرجع إلى الجامع لإحياء ما بين العشائين بعدما يصلي المغرب في مسجد «ولد حسن».

وبعد صلاة الجمعة: يجلس بزاوية الجامع ويقرأ عليه في التصوف وقد يأمر بقراءة «البردة» أو «الهَمْزية»، ويأتي في تلك المجالس ببخور وقهوة يتولى إصلاحها المرحوم برحمة الله عبيد بن عبد الله باجمعان، ويحيي ما بين العشائين بمدارسة القرآن مع الحاضرين في الجامع، ثم بقراءة الأوراد المعتادة غالباً.

وقد يطالع في بعض الكتب أحياناً منفرداً، وأحياناً يدرس مع بعض الطلبة في بعض كتب الفقه، وممن قرأ عليه في تلك المجالس: السيد عبد الله بن عيدروس بن علوي، وأخواه عمر وحسن، وإخوانه: الحسن وعمر وعلي وأبو

بكر ومحمد بنو حفيظ بن عبدالله، وأبو بكر وأحمد وصالح بنو محمد بن عبد الله، وأبو بكر وعيدروس ابنا أحمد بن صالح، ومحمد وعبد الله ابنا علي عيدروس، وحسن بن سالم بن صالح وأولاده: محمد وأحمد وعلي وحسين، وصالح بن حسن بن حفيظ، وأحمد بن عمر بن أبي بكر بن علوي، وعبد الله وحمزة ابنا أبي بكر بن محمد، وسالم بن محسن الهندوان، ومحمد بن حسين بن عقيل الهندوان وصالح بن كريم الجابري، والمعلم سالم رجب باجمعان، والمعلم علي سعيد عَمْرَه، وابنه محفوظ، والمعلم أحمد بن سعد الصبان، وأخوه عبد الرحمن، والشيخ أحمد سعيد بارضوان، والمعلم سالم أحمد حماده، والفقير، وأخواه كرامة وعوض.

ومما قرىء في تلك المجالس: كتاب «الإحياء» للإمام الغزالي مرات، و«صحيح الإمام البخاري» كذلك مرات، وقد يبتدىء فيه عند ضريح جده سيدنا الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم ثم يختمه عنده. وقد حضر في البدء والختم الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

ومما قرىء عليه: «تفسير الجلالين» مع «حاشية الجمل»، و«المنن الكبرى» و«اليواقيت والجواهر» و«تنبيه المغترين» للشعراني، و«المنهاج» للنووي، و«فتح المعين»، «ومجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر»، وكتاب «عقد اليواقيت» للحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، و«الجوهر الشفاف»، و«العقد النبوي»، و«المشرع الروي»، و«السلسلة العيدروسية»، و«الشفاء» للقاضي عياض، و«شرح العينية»، و«حلية البنات والبنين» و«الحديقة الأنيقة» للشيخ محمد بن عمر بحرق، و«الوصايا» حتى آخر جزء من «الفتوحات المكية» للإمام الشعراني [كذا وصوابه لابن عربي]، وغالب الكتب المنسوبة لسيدنا عبد الله بن علوي الحداد، وغير ذلك».

* * *

ثم قال: «وأما عمله رضي الله عنه في شهر رمضان:

فإنه كان يصلي في الجامع بمن حضرمعه بعدما يصلي المغرب وراتبته

وصلاة التسبيح أربع ركعات جماعة، ويزيد في كل ليلة جمعة بعد كل مرة من الباقيات الصالحات: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويصلي التراويح أولاً والثمان الركعات الأول من الوتر في بيته جماعة بالمقرأ يحضرها غالباً بعض من أقاربه الرجال والنساء ومن غيرهم، ثم يصلي التراويح ثانياً وباقي الوتر في المسجد الجامع إماماً بالناس، ويعقبه في الإمامة في آخرها السيد محمد بن محضار.

وبعد صلاة الظهر يجلس إلى العصر لمدارسة القرآن هو وأولاده، وبعد العصر يعقد مجلساً يفتتح بنحو فصل من «البردة» مأخذاً، ثم يقرؤون الطلبة عليه كل منهم في كتابه من مختصر ومطول، هكذا كان دَأْبُ سيدي رضي الله عنه». اهـ

* * *

ذِكْر بعض أعماله وعماراته للمآثر:

قال الشيخ عبيد دامس المذكور: وفي حدود سنة ١٣٣١هـ عمر مسجد «ولد حسن» المعروف بمشطة ببنائه رواقين والضاحي وجابيتين والمجاز، وحفر البير واثنين (حِيَضَان)[1] لسقي البهائم. وأما السقاية والطهارة[2] فهي من عمارة والده سيدي حفيظ.

وفي آخر سنة ١٣٥٥هـ عزم رضي الله عنه على حج بيت الله الحرام وزيارة جده المصطفى عليه الصلاة والسلام. وبعد الفراغ منها في تلك السنة سافر إلى جهة جاوه ثم عاد إلى الحج سنة ١٣٥٦هـ، وحج وزار جده المصطفى ﷺ، ثم عاد وحج سنة ١٣٥٧هـ وهي آخر حجة حجها، وأما حجة الإسلام فقد حجها سنة ١٣٢٠هـ.

---

(١) من الدارجة أي: حياض، والمرادهنا: حوضان للماء.

(٢) السقاية: هي السبيل في العرف الحضرمي، وأما الطهارة فيراد بها بيت الخلاء وهذا من باب اجتناب التلفظ بما يكره، يذكره علماء العربية في باب التضاد وهو كثير عند العرب ومنه تسمية الأعمى بالبصير.

وخلال إقامته بجاوة بنى قبة واسعة[1] على جده الحبيب أحمد بن عمر العيدروس[2] في بلد بندواسة.

وفي سنة ١٣٦٣هـ اختط المقبرة المسماة الروضة بمشطة وبنى بها سقيفة على ثمان سواري من غير الضاحي، ووقف جانبها البحري مسجداً، وحفر بئراً بها وعمرها وغرس بها نخلاً نحو مئة وثلاثين مقلعاً. وبنى بها (طهارتين) ولم تزل يده تبذل في تكميل عمارتها من نورة وأبواب وغيرها خصوصاً، وفي أنواع القربات عموماً فجزاه الله خير الجزاء وأعاد علينا من بركاته وأسراره. انتهى ما دبَّجه يراعُ الشيخ عبيد باجبير جزاه الله خير الجزاء.

ويتلو هذا ما دَوَّنه الشيخ المذكور في خاتمة ترتيب السلوك من خبر مرض شيخه المصنف ووفاته وذكر المراثي التي رُثي بها رحمه الله تعالى.

❋ ❋ ❋

ذِكْر وفاة المصنف ومرض موته رضي الله تعالى عنه ومراثٍ فيه لبعض الأبناء منقولة من خط ابنه السيد الشهيد محمد بن سالم نفع الله به[3].

قال ابنه المذكور ما نصه: «وفي ليلة السبت الساعة أربعة، وعشرين دقيقة ليلاً الموافق ٢٩ في شهر رجب سنة ١٣٧٨هـ توفى الله سبحانه وتعالى والدنا وملاذنا وعمدتنا وبركتنا وعمادنا الأقوى سيدي الوالد المغفور له سالم بن حفيظ بن عبد الله وكانت وفاته بمشطة.

وأول ما ابتدأ به المرض من ليلة السبت في ٢٢ شهر رجب سنة ١٣٧٨هـ مرض خفيف وهو إدرار البول، وبعد ثلاثة أيام أرسل للفقير إعلاماً بذلك، وقال:

---

(١) بناء القبب على القبور من المسائل الفقهية المختلف فيها. وللعلامة المحدث السيد أحمد بن الصديق الغماري الحسني المغربي كتابٌ في «إثباتِ جواز بناء القبب على القبور» مطبوع، فلينظر.

(٢) الحبيب أحمد بن عمر العيدروس جد المصنف لأمه من أهل الحزم توفي بجاوه.

(٣) هذا الباب بكامله منقول من خاتمة كتاب «ترتيب السلوك».

اسألوا عن الدواء لذلك، فسألنا الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، قال: إنه قد ابتلي بمثل هذا وعمل أدوية كثيرة، ولكن أحسن شيء رأى منه الجدوى أكل البيض بعد وضعه مدة يسيرة في ماء مفوَّر، على قولهم: (نصف نجاح)، فأرسلت الولد علي يوم الثلاثاء لعيادة جده سالم المذكور ولإخباره بما ذكر، وقلنا له: إذا رأيتم المرض شديداً فأرسلوا لي حالاً، فقال له الوالد رحمه الله: لا تُشْغِب والدك، وأنت ارجع إلى تريم لحضور مولد الجامع بكرة الربوع والمعراج ليلة الخميس، وقل لوالدك: لا يخرج إلا على وقته، وكلّف علَى الولد عَليٍّ في الرجوع إلى تريم عشية الثلاثاء، كل ذلك لأنه رضي الله عنه لا يحب أن يتكلّف له أحد أدنى شيء، فعاد الولد علي.

ويوم الأربعاء أُقيم مولد الجامع المعتاد سنوياً، وبكرة الخميس الموافق في ٢٧ رجب خرجْتُ إلى مشطة فوجدت المرض اشتدّ به وانقطع البول من يوم الربوع، وحصل إسهال في البطن، ولما وصلتُ وقبلْتُ يده الشريفة سألني عن المولد وعن المعراج، وأخبرته بحضور الجمع الغفير لذلك، وبلَّغْتُه سلامَ من أودعني السلام له.

ثم سألني: هل أحد من العلماء يقول بجواز قصر الصلاة للمريض؟ فقلت له: لا أعلم أحداً يقول بذلك، وإذا مضت مدة يسيرة قال: الصلاة الصلاة، يريد أن يصلي فنقول: لم يدخل الوقت، وإذا دخل الوقت يصلي كيف أمكنه، والغالب أنه يصلّي جالساً مستقبل القبلة، وللاضطرار يقلد العلماء القائلين بصحة الصلاة وأن إزالة النجاسة عن ثوب المصلي وبدنه ومكانه سنة، وهو المعتمد من مذهب الإمام مالك، وفي مذهب الإمام أبي حنيفة: أن المريض إذا كانت النجاسة تخْرُج منه دائماً صحّتْ صلاته مطلقاً، أي سواء قدر على إزالتها بغيره أو لم يقدر، كما في عبارة «البحر» و«الدر»، نقل ذلك سيدي عبد الله بن حسين بن طاهر في آخر الوصية الأولى من «ديوانه» رضي الله عنه.

ولما كثر عائدوه ظَنَنَّا أنه يعتذر عن دخولهم عليه ولكنه لم يعتذر أصلاً، بل يتكلف لخطابهم والترحيب بهم وهو في شدة المرض، وكان كثير الصبر، كثير

التواضع، كثير الهضم لنفسه، كثير الاحتمال، كثير الأذكار، كثير الاعتبار.

وفي عشية الجمعة في ٢٨ رجب نسمعه يدعو الله ولم نفهم من كلامه إلا لفظ: اللهم، ويهمهم بلسانه، ثم: اللهم، وهكذا. وأحياناً نراه يضرب بأطراف أصابع اليد اليمنى على بطن الراحة كالذي يَطْرَبُ عند سماع شيء، غائباً عن الوجود بمشاهدة رب الوجود وخالق كل موجود، إلا إن خوطب: بفلان يصافحك، أو: فلان يسأل عنك، فيخاطبه بكلمتين، ويعود إلى حالته الأولى من الغَيْبة والفناء بالله تعالى، حتى حان صعود روحه الطاهرة إلى معارجها الفاخرة، والانتقال من دار الدنيا إلى دار الآخرة، ففاضت روحُه الشريفة إلى باريها، وحينئذٍ أظلمت علينا الدنيا بما فيها، أسفاً على فراقه، ولم يسعنا إلا التفويض والتسليم لما قضى به وقدَّره العزيز العليم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم أجِرْنا في مصيبتنا، وأخلفنا خيراً منها.

وأرسلنا للأخ عبد القادر بن حامد بن محمد السري أن يخرج للغسل لأنه يباشر غسل الأموات وله به معرفة كاملة في ذلك، وأعلمناهم أن الجنازَةَ أول العصر إلى مقبرة الروضة بمشطة.

وهذا تاريخ عام وفاته:

فاز عبد عَبَدَ الله وكان هاديا	ذا خشوع وخضوع مستقيماً راضيا
لم يزل يلهج بالذكر وطوراً تاليا	كفقيد العلم من للعلم كان راويا
سالمٌ نجلُ حفيظٍ للمعالي راقيا	نَوَّرَ الروضة لَمَّا صار فيها ثاويا
وبها أضحى شفيعاً بل وطوراً راسيا	رحمة الله عليه ورِضاهُ باقيا
ولعام الموت أرِّخ هاك بيتاً حاويا	سالمٌ في روضة الجنة حل باهيا

١٣٧٨ = ١٣١ + ٩٠ + ١٠١١ + ٨٩ + ٣٨ + ١٩

وهذا تاريخ آخر: (بمقعد	صدق	عند مليك	مقتدر).
٢١٦	١٩٤	٢٢٤	٧٤٤

* * *

المراثي

وهذه المراثي مما قيل في سيدي المصنف الحبيب سالم بن حفيظ رحمه الله ونفع به:

منها هذه للسيد الأديب النجيب صالح بن علي بن صالح الحامد ساكن سيؤون [من الخفيف]:

لك في عالم البقا والشهاده ... خير ما خوَّلَ الإلـٰهُ عبادَهْ

هذه ساعة الجزا فلك الحُسْـ ... ـنىٰ بما قد صنعته وزيادَهْ

جنة الخلد هذه فاْثْوِ فيها ... وَاْحْيَ في ظلها حياة السعادَهْ

فاز يومَ المعاد يا ابن حفيظ ... مَن قَنىٰ للعلا كزادك زادَهْ

عشت لله عِيشة النُّسْك والبِـ ... ـرِّ بروح قد أخلَصَتْها العبادَهْ

خُلُقٌ في تواضع وطباعٌ ... ليس إلا إلى الهدى منقاده

تسهر الليل بالتهجد والعلـ ... ـم إذا ما استطاب غافٍ رقاده

ما تطلعتَ للدنا رغبة عنـ ... ـها ولم تطلب الحطام زهاده

وقضيتَ الحياة بِراً وعلماً ... وهدىً واستفادة وإفاده

وخدمتَ التاريخ خدمة من مـ ... ـجَّدَ بالصدق قومه وبلاده

وإذا الله شاء بالمرء خيراً ... ذاق في الخير لذة وسعاده

عَوَّدَ النفس ديدن الجد والفضـ ... ـل ونيل الفخار فالفضل عاده

إنما المرء من إذا مر يوم ... حاسب النفس قال أين الزياده

ليس من يطلب الزعامة عفواً ... أو بنيل الثرا يروم القياده

واللبيب اللبيب من جد في العلـ ... ـم وَوَالَى في المُكرمات اجتهاده

خاب مَن جانَبَ المكارم والبـ ... ـرَّ وألقى للمُلْهيات قياده

يا لها من مصيبة أبكت الوا ... دي وعمت بطاحه ووهاده

أشجت الدين أوهت العلم والفضـ ... ـل وهزت من الفخار عماده

أفقدت فيك مرشداً بل أباً أر سىٰ على العلم والتقى أمجاده

قدوة للصلاح أوقف في اللّـ ـهِ هِو لله بغضه ووداده

وحباه الإلٰه عمراً طويلاً وعلى قدره من الفضل زاده

وعزاءً بنيه فالخطب خطب الـ ـشعب أوري بكل قلب زناده

شأننا فيه أن نعزي بني الأحـ ـقاف لا أهله ولا أولاده

آلَ بيت النبي أنتم سماءٌ عمت الكون شمسها الوقاده

عاش آباؤكم وهم سادة الأر ض فكونوا من بعدهم خير ساده

قادة الخير في الأنام فكونوا مثلهم في الورى لنا خير قاده

لم تخرِّب معاول الدهر صرحاً قد بنى ساسه الإلٰهُ وشادَهْ

❊ ❊ ❊

٢ ـ وهذه لولده سيدي محمد بن سالم بن حفيظ في ١٦ شعبان سنة ١٣٧٨هـ [من الكامل]:

في حفظ مولاك الحفيظِ مُودّعا وإلى الجنان على القلوب مشيَّعا

غادرتَ (مشطة) والورى في حاجة لك فالنفوس تكادُ أن تتقطعا

أسفاً عليك وحسرة وتحزناً إذ كنت كهفاً للأنام ومرجعا

عَوَّدْتَهم منك الجميل ولم يزا لوا حول بيتك للزيارة رُتَّعا

ما زلت يا ابن حفيظِ الملجأ لهم متصبراً متجلداً متطوعا

متحلياً بالرفق والخلق الجميـ ـل وباللطافة والكرامة والدَّعا[1]

وغدوتَ كالأب للجميع فمذ رحلـ ـتَ تَرَكْتَهُمْ مثل اليتامى رضعا

فبَقُوا حيارى صامتين لأن حِصْـ ـنَهُمُ المنيعَ المستقيم تضعضعا

ذهب الذي يرجى لكل ملمة وإلى لقاء الله بادر مسرعا

---

(١) أي: والدعابة.

ذهب الأب الحبر المُفَدَّى (سالم) واختار روضته الشريفة مخدعا
يا حسرتاه على شمائله التي كملت وأمست للفضائل منبعا
صبرٌ وحلم عفة ونزاهة وسماحة أضحى بها متدرعا
وتواضع لله إخلاص وصد قٌ واحتمال قد حواها أجمعا
وعلى العبادة والزهادة قد نشا في وصف من كانوا سجوداً ركعا
ما قط تُعرَفُ صبوةٌ لفقيدنا كلا ولكنْ لم يزل متخشعا
متحققاً فيما نراه بما عليـ ـهِ رجاله وعن الدنا مترفعا
تسعين عاماً قد قضاها في مرا ضي ربه متخوفاً متخضعا
أخذ العلوم عن الأكابر مثل شيـ ـخ العِقْد مَن فيه الكمال تجمعا
ووجيهِنا المشهور وابنِ وجيهنا مَن فوق كرسيِّ العلوم تربعا
والعارفُ الحبشيُّ سيدنا عليْ ممَن ببُرْد المَكْرُمات تبرقعا
وحبيبُنا العطاسُ أحمدُ ذو المحا مد والألى في «المنحة» انتظموا معا
وروى لنا عنهُمْ إجازاتٍ بإسـ ـنادتها فالفضل منه تفرعا
وأطال ربي عمره كي يلحق الـ أحفادَ بالأجداد لا متمنّعا
وإذا أردت الاطلاع على صفا ت فقيدنا المحبوب فأْتِلُ المَشْرَعا
يحيى الليالي بالتلاوة والصلا ة وبالدعا متململاً متضرعا
ونهاره في النفع والإصلاح والتـ ـدريس والأذكار كان موزعا
يا ليت شعري من لنا بعد الذي قد كان معواناً ملاذاً مفزعا
قد كان طوداً راسخاً وهدىً ونو راً مَنظراً للمؤمنين ومَسْمَعا
فوفاته نقص على الدين القويـ ـم وأي نقص قد أقض المضجعا
إذ في بقاء العارفين وقاية لولاهُمُ أُسُّ الأمان تصدعا
آهٍ عليه وألف آه هل ترى إن قلتُ آه أن يعود ويرجعا
كلا، فكن يا قلبُ جَلْداً ثابتاً متثبتاً إن الفتى لن يجزعا

صبراً فإن الصبر أعظم ما حبا ... ه الله فاشرب كأسه متجرعا

سلّم وفوض واحتسب لله واسـ ... ـترجع فشأن العبد أن يسترجعا

إن غاب عنا الجسم منه فروحه ... باق وروضته تبشر من سعى

ما مات من آثاره مشكورة ... ما همَّه شيء سوى أن ينفعا

لم يبن مدة عمره بيتاً لسكـ ... ـناه ولكن قد بنى حصناً دُعا

وبنى لمضجعه المبارك روضة ... فيها الرضى والاقتراب تجمعا

كم من مكارِمَ للفقيد بها لَهُ ... نرجوا القبول وأن ينال المطمعا

يا رب فاقبل (سالماً) وارفعه عنـ ... ـدك واجْزِهِ خيراً وفينا شَفِّعا

واجعله مَعْ أسلافه في جنة الـ ... ـفردوس بالرضوان منك ممتعا

وأعد علينا سِرَّه ونواله ... واسكب على مثواه غيثاً ممرعا

واخلفه في كل الأنام بخيرك الـ ... ـمأمول وارحم من ببابك قد دعا

واختم لنا الأعمار بالحسنى ويـ ... ـسِّر قصدنا وبِسِرٍّ والدنا انفعا

ثم الصلاة على النبي وآله ... والصحب ما نَفْحُ العبير تضوَّعا

* * *

٣ ـ وهذا تاريخ ثالث لعام وفاته لولده محمد المذكور:

نحمد ربي على ما قضى كمن يحمدونا ... سبحانه من مليك له الورى يعبدونا

إذا أراد لشيء يقول كن فيكونا ... قضى على كل نفس بالموت أعني المنونا

فقال إنك مَيْتٌ وإنهم ميتونا ... وبعدها يبعثونا لربهم يرجعونا

وسالم بن حفيظ ومن هنا يلحدونا ... يرجون رحمة ربي وفضله يرتجونا

لا خيب الله منهم مولاي فيه الظنونا ... وللوفاة فأرخ في روضة يُحبَرونا

سنة ١٣٧٨ = ٩٠ + ١١٠١ + ٢٧٧

* * *

٤ ـ وهذه للسيد أبي بكر بن شيخ بن أحمد بن سالم بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم:

عم الأسى قاصي الحمى والداني   فالمَشرِقان عليك ينتحبان

يا خادم العلم الشريف تحيَّة   تهدى لرب العلم والعرفان

خطب جسيم كَلَّ أكباد الورى   وأسال دمع العين في الأجفان

الله أكبر إن خطبك مؤلم   يا طيب الأنفاس والأردان

هذا البريد وذا الأثير تحاويا   فاهتز قاصي شرقنا والداني

عظم المصاب وجلَّ عن وصف الملا   من كل ذي قلم وذي تبيان

أنى لنا بوجود مثلك بيننا   في العلم والتقرير والإتقان

قد كنت نجماً زاهراً في (مشطة)   وشأوه قد عم في البلدان

قد كنت في الأخلاق ركباً قائماً   وأقمت صرحاً ثابت الأركان

وكفاك مرقمك الذي هو آية   عدداً نسخت به من القرآن

(يا سالما) اذكرتنا عهد الألىٰ   ممن مضى في غابر الأزمان

مَثَّلْتَهم في العلم في الأخلاق في الـ   أذواق في الإيضاح في البرهان

وبرزت في الميدان ميدان التقى   وهناك كنت مقدم الفرسان

لا يستطيع ولن يطيق مبرز   أبداً يجاري القطب في الميدان

عَجَز اليراع عن البيان فلم أطق   وصف الحبيب بمِقْوَلي ولساني

هو فوق كل الوصف قطعاً لَا مِرَا   لم يختلف في مثل ذا إثنان

يا راحلاً نحو الحبيب محمد   يا فائزاً بالرَّوح والريحان

بشراك أبشر بالخلود منعماً   بالخير والرحمة وبالرضوان

عش في الجنان منعماً واهنأ بها   وأبشر بلقيا المصطفى العدنان

واذكر هنالك حضرموت وأهلها   واسأل لهم عوناً من الرحمن

واذكر هناك المسلمين اذكر لهم   نصراً وتأييداً مدى الأحيان

والشاعر المكلوم يرجو عطفة ... ويزيد إمداداً بلا حسبان
وعليك من بعد الرسول تحية ... ماحن مشتاق إلى الأوطان

* * *

٥ ـ وهذه الأبيات أرسلها السيد العلامة المدرس بحرم الله الشريف بمكة المكرمة السيد علوي بن السيد عباس المالكي نفع الله به وكان له [من الخفيف]:

قم فحدِّث عن الهدى والمعالي ... فحديثي يضيق عنه مقالي
لك أزجي العزاء يا ابن حفيظ ... في حميد الأقوال والأفعال
عظم الله أجركم في إمام الـ ... ـفضل والعلم والندى والمعالي
وأحَلَّ الحبيب دار حبور ... في النعيم المقيم تحت الظلال
فائزاً بالخلود في خير عيش ... وارفٍ بالسرور والإجلال
يا أبا الفضل سلم الأمر واصبر ... لحلول المصاب صبر الرجال
إن لله في الأمور لسراً ... وقضاءً يجري على كل حال
أنت أعلى من أن تعزى ولكن ... سنة الدين أفسحت كل حال
فتقبل مني التعازِيَ فضلاً ... وارْقَ واسلم في رفعة وكمال
في سبيل العلوم سعيك فاهنا ... بالثواب الجزيل من ذي الجلال
ليس أوفيك بعض مالَكَ حصراً ... ذاك حقاً علي صعب المنال
كيف أسْطِيعُ وصف مالك من فضـ ... ـل وهل يستطيع ذا أمثالي
غبت عنا فلم نزل نذكر العَوْ ... دَ ونرجو الوصال والوصل غالي
حقق الله وصلكم عن قريب ... لنرى وجهكم ربيع الجمال
وجزاك الإلـٰه عنا ولا زلـ ... ـت لنصر العلوم أبهى مثال
تنشر الدين والعلوم وتُحْيِيْ ... دارس الفضل بعد خوف الزوال
نستمد الإقبال والسر من جَـ ... ـدِّك فخر الوجود عين الكمال
يتجلىٰ بك الرباط ويزهو ... تائهاً مشرقاً على الأجيال

في تريم الغنَّاءِ في موطن السـ ـر ودار الأنوار والإفضال

وأقَرَّ العيون بالنجل مشهو ر ليحظى بسيرة الأبطال

ووفى البدر ضوءه عَطَّاساً إن سر الليوث في الأشبال

وعزاء منا إلى ابن شهاب وارث القوم في كريم الخصال

بدر هذا الزمان عين رجال السـ ـرَ والنور منتهى الآمال

وصلاة مع السلام من اللـ ـهِ على المصطفى وصحب وآل

ما غدا المالكيُّ ينشد فيكم (قم فحدث عن الهدىٰ والمعالي)

تمت

وبهذا تنتهي ترجمة المصنف رحمه الله ونفع به.

* * *

المطلب الثالث

في ذكر أعلام أبناء المصنف وذريته

أعقب المصنف الحبيب سالم رحمه الله تعالى سبعة من الذكور وست إناث، فأما بنوه فهم: محمد، وأحمد، وعلي، وحفيظ، وحسين، وعبد الله، وعبد القادر الملقب (جيلاني).

وقد كتب الحبيب سالم إجازة لكافة أولاده سنة ١٣٦٢هـ وذكر فيها الخمسة الأولين ولم يكن الأخيران قد وجدا بعد وستأتي في هذه الإجازة لاحقاً إن شاء الله.

وإني أذكر في هذه الصفحات تراجم من اشتهر بالعلم من ذرية الحبيب سالم وانتفع به الناس ليكون الكتاب تاماً وجامعاً وحاوياً لما تفرق من السير والتراجم التي ينتعش بها الفضلاء ولتكون قدوة ومثالاً يحتذى للأجيال القادمة.

فأما أكبر أبناء الحبيب سالم بن حفيظ وأشهرهم صيتاً وأرفعهم قدراً وذكراً فهو السيد العالم العلامة الحبر الفهامة:

● الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ (١٣٣٢ ـ بعد ١٣٩١هـ).

كان عالماً نحريراً، وإماماً شهيراً، أحد أعيان تريم في وقته، وممن نفع الناس وأخذ عنه طلاب العلم من شتى النواحي والأقطار، وكان رحمه الله جريئاً صادعاً بالحق لا يحابي ولا يخشى في الله لومة لائم، حتى أكرمه الله بنيل الشهادة العظمى، والفوز بالأمنية الكبرى، قدس الله روحه، وطيب ثراه أينما كان.

ولد هذا العلم الشهير «بمشطة» حوطة والده الشهيرة، في أجواء عام ١٣٣٢هـ، ونشأ في حجر والده الإمام وأخذ عنه مبادىء الإيمان والإسلام ورضع

لبان العلم والفهم من طفولته، ووهبه الله من الذكاء والنباهة ما وهب، وكان في صغره كثير التردد إلى تريم وأدرك من حياة جده لأمه الإمام القانت الأواه الحبيب علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور نحواً من (١٢) اثني عشر عاماً وأخذ عنه أخذاً تاماً، وكان لهذا الأخذ والإدراك أثر في نفسيته وتوجهاته، وحلت عليه نظرات جده المذكور وفائدة دعواته الصالحة بالعشي والبكور.

لما شب وصلب عوده (التحق برباط تريم، فأخذ عن المدرسين به، وفي مقدمتهم:

١ ـ الإمام عبد الله بن عمر الشاطري.

٢ ـ والحبيب علوي بن شهاب.

٣ ـ والسيد حامد السري.

٤ ـ والسيد علي بن زين الهادي.

٥ ـ والسيد أحمد بن عمر الشاطري.

كما أخذ عن بقية أعيان تريم وغيرها الذين أدركهم، كالحبيب عبد الله بن عيدروس، والحبيب حسن بن محمد بلفقيه، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والحبيب حسن بن إسماعيل، والشيخ أبي بكر الخطيب، والشيخ محمد بن عوض بافضل، والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف، والحبيب محمد بن هادي السقاف، وغيرهم...).

وقال تلميذه العلامة السيد عبد القادر الجنيد في ترجمته:

(... ثم تولى التدريس بالرباط مدة طويلة وتخرج على يديه كثير من الطلبة، وتولى التدريس بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، وبمدرسة الكاف، وله دروس يقيمها في بيته وفي بعض المساجد كمسجد «مقالد».

وكان عضواً بمجلس القضاء الشرعي بتريم، وعضواً بمجلس الإفتاء أيضاً بتريم، ثم صار هو رئيساً لمجلس الإفتاء بعد وفاة العلامة الشيخ سالم سعيد بكيّر).

وأضاف في ذكر أوصافه العلمية ونشاطه في الدعوة:

(وكان فقيهاً ضليعاً. . . وبعد وفاة مشايخه صار من أعيان تريم، وانتهت إليه الفتوى، وكان داعياً مشهوراً. وواعظاً مؤثراً، صريحاً لا يحابي ولا يوارب، ولا تأخذه في الحق لومة لائم، حتى أنه أوذي بسبب صراحته فلم يبال، وكانوا أهل تريم وغيرهم لثقتهم فيه يودعون عنده أماناتهم وودائعهم وما يعتنون به.

ومن عاداته أنه يقرأ صحيح الإمام البخاري كل سنة في شهر رجب، وعند ختمه يقيم حفلاً عظيماً يحضره الجم الغفير من أهل تريم ونواحيها.

وكان يخرج إلى ضواحي تريم في كل أسبوع للوعظ والإرشاد، فانتفع الناس به كثيراً. وكان مع علمه الجم متواضعاً جداً، نادر المثال في الجد والنشاط والانتفاع بالوقت في العبادة ومدارسة العلم، محباً للبحث والتحقيق، موزعاً أوقاته كلها في الخير. وكان مرجعاً للناس وأهل تريم في حل المشاكل والمنازعات، وله اليد الطولى في إصلاح ذات البين ويقصدونه لذلك من المحلات البعيدة، وكان موفقاً، قل أن يدخل في قضية إلا ويكون الحل على يده.

وهو أيضاً من الأدباء والشعراء، وله ديوان كبير حافل بالقصائد البليغة من نبويات ووعظيات واجتماعيات وهناء ومدح ورثاء) اهـ.

حجه ورحلاته:

حج رحمه الله تعالى حجة الإسلام سنة[1] ١٣٦٨هـ واجتمع بكثير من علماء الحرمين الشريفين وأخذ عنهم واستجاز منهم ثم بعد أداء الفريضة توجه إلى شرق أفريقيا، فزار كينيا وزنجبار وتنزانيا، وفرح به أهلها كثيراً.

ثم حج عدة حجات بعد ذلك، ودخل الهند والباكستان. . وخرج مع

---

(١) وقد دون هذه الرحلة وما جرى فيها كما أخبر بذلك الشيخ المفتي عمر الخطيب المتوفى بسنغافورة سنة ١٤١٩ رحمه الله وكان ممن رافقه في هذه الرحلة السيد الحبيب صالح بن محسن الحامد. وهي موجودة لدى أولاده بتريم.

جماعة الدعوة والتبليغ في الهند ولا يزالون يذكرونه إلى اليوم (بعض أكابرهم) حتى إنهم أخبروا عنه كثيراً من تلامذتهم لأنه كان من أوائل من استجاب لهذه الدعوة المباركة من أهل حضرموت(*).

ذكر اختطافه على أيدي الشيوعيين:

قال تلميذه العلامة الجنيد:

(ولما قامت الثورة بعدن وحضرموت ضد السلاطين وتغيرت الأوضاع وساءت الحالة، وألغيت أحكام الشرع الشريف ونفذت السلطة الحاكمة قوانين وأنظمة لا تقرها الشريعة المطهرة، وبدلوا مناهج التعليم وانحرفوا عن الطريق القويم، وقلدوا واتبعوا في السياسة مبدأ اليسار ـ الشرق ـ الشيوعي... قام شيخنا المترجم له بشدة في إنكار هذه الأمور، وصار يتكلم صراحة في كل المجالس العامة بإنكارها، فنصحه بعض خواصه بأن يلزم السكوت كبقية زملائه من طلبة العلم فلم يقبل ولم يرض، ورأى أن ذلك ـ أي الإنكار ـ حتماً عليه غَيرة على الشريعة المطهرة، وتبرئة لذمته أمام الله، فهُدد من قبل السلطة إذا هو لم يلزم السكوت فلم يبال بما سيلاقيه.

وفي النهاية اغتيل رضي الله عنه عندما ذهب إلى مكتب المأمور المسؤول بتريم للتوقيع، لأنهم ألزموه مع جماعة من زملائه من طلبة العلم[1] أن يحضروا كل يوم إلى مكتب المأمور، كل واحد منهم في وقت خاص به ليوقعوا كشاهد على وجودهم في البلد.

ولما كان يوم الجمعة ٢٩ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٢هـ ذهب إلى

(*) ولقي في هذه الزيارات عدداً من أهل العلم والفضل واستجازهم واستجازوه، ومنهم الشيخ المسند محمد صالح الخطيب الدمشقي، وكان معمراً، وله ثبت مطبوع.

(١) من جملتهم الحبيب محمد بن علوي بن شهاب (المتوفى عام ١٤٠٠هـ) رحمه الله وجماعة آخرون يطول ذكرهم.

الجامع[1] مبكراً، ولما حضر الوقت المعين الملزم بالحضور فيه إلى مكتب المأمور للتوقيع، خرج من المسجد وقد ترك رداءه في محله وذهب إلى المكتب ليوقع ويعود كما هي عادته يومياً، فذهب ولم يعد، ومن ذلك اليوم حتى يومنا هذا لم يعرف له خبر، رضي الله عنه وعامل أعداءه بعدله) اهـ

وقد كان رحمه الله قبل اختطافه بأسابيع قليلة في زيارة إلى وادي دوعن وزار كثيراً من معارفه ومحبيه هناك فدخل بضة ونواحيها وعرّج على الوادي الأيسر من دوعن ودخل العرسمة والجحي وحوفة وضري وغيرها.. وكان كل من ينزل عنده يرجوه أن يمكث لديه ولا يغادر المحل لمعرفتهم أنه مطلوب القبض عليه ولكنه كان مصمماً ومصراً على أن يعود إلى تريم ويجابه أعداء الله ورسوله وملته، كذا أخبرني جماعة من أهل لِيَسَرْ (الأيسر) كالشيخ عثمان العمودي من حوفة والفاضل عبد الله باحسن من العرسمة.

ومرَّ على ابنه السيد علي المشهور الذي كان آنذاك في الجبيل بـ (لجرات) منطقة من وادي دوعن لِيَمَنْ (الأيمن) يعلم ويدرِّس مع نخبة من طلاب العلم من أهل تريم.

مصنفاته:

للحبيب محمد بن سالم رحمه الله جملة من المصنفات المفيدة والنافعة منها ما طبع ومنها ما زال مخطوطاً.

أ ـ فما طبع من مصنفاته:

١ ـ تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث، مختصر مفيد في بابه يبتدىء به طلاب العلم دراستهم لهذا الفن في كثير من الأقطار الإسلامية وحصل به نفع عظيم.

٢ ـ المفتاح لباب النكاح.

---

(١) كانت الجمعة آنذاك تقام في مسجد المحضار لإغلاق الجامع بسبب أعمال البناء والتوسعة (عن الحبيب مشهور بن حفيظ).

٣ ـ النقول الصحاح على العدة والسلاح، طبعت بهامش مشكاة المصباح شرح العدة والسلاح لبامخرمة المطبوعة بمصر.

٤ ـ التذكرة الحضرمية فيما يجب على النساء معرفته من الأمور الدينية. كتاب مشهور ومنتشر في كثير من الأنحاء، مفيد في بابه.

٥ ـ الفوائد الثمينة لقارىء المختصر والسفينة.

٦ ـ الفوائد النحوية لقارىء الأجرومية.

٧ ـ دروس التوحيد.

٨ ـ الوسيلة للوقاية من مضلات الفتن في الإجابة على أسئلة عدن.

٩ ـ قرة العين لجواب أسئلة وادي العين. وهذان الكتابان أجاب فيهما على جملة من الأسئلة في بعض المسائل الخلافية التي كثر الكلام حولها في الأزمنة الأخيرة، فأجاب عنها بأجوبة شافية مختصرة.

١٠ ـ النفحة الوردية نظم قصة الميلاد المحمدية.

١١ ـ نظم مولد الحافظ عماد الدين بن كثير، وطبع معه تقريظ للعلامة السيد علوي المالكي.

١٢ ـ دليل المسلم، كتيب لطيف تحدث فيه عن أهم واجبات المسلم وما يجب معرفته.

ب ـ وأما المخطوط من مصنفاته ومجاميعه:

١ ـ مجموع كلام ومواعظ الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، في عشرة مجلدات بخط يده، وقد انتشرت الثمانية الأجزاء الأولى وصورت، وأما الجزءان الأخيران فما زالا في مسودتيهما ولم ينشرا.

٢ ـ نفح الطيب العاطري في مناقب الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، في مجلد كبير جمع فيه أخبار شيخه المذكور وثناء أهل عصره عليه وجملة من كلامه ومراثيه وغير ذلك.

٣ ـ رحلة الحبيب مصطفى المحضار سنة ١٣٧١هـ إلى حضرموت وزيارته نبي الله هود عليه السلام وهي آخر رحلاته.

٤ ـ ديوان شعره، وتقدم ذكره في كلام تلميذه السيد عبد القادر الجنيد، وقد نشرت جملة من قصائده في «مجلة الإخاء» الصادرة عن جمعية الأخوة والمعاونة بتريم بين عامي ١٣٤٧ ـ ١٣٥١هـ.

٥ ـ فتاواه الكبرى، وهي في عدة كراريس تقرب من مجلد جمعها وبوبها هو رحمه الله، بعضها بخطه وبعضها بخط ابنه الحبيب مشهور، ولا تزال مسودة لم تبيض. نعم طبعت مختارات من فتاواه جمعها السيّد أحمد بن عبد الله خرد مع فتاوى آخرين من معاصريه.

* * *

ذرية الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ:

أعقب الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ أحد عشر من البنين والبنات، أما البنون فهم السادة: علي المشهور وأحمد العطاس وعبد الله وسالم وعمر.. ونخص بالذكر منهم:

١ ـ السيد العلامة الفقيه علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ:

ولد حفظه الله تعالى بتريم في أجواء عام ١٣٥٨هـ وتربى في حجر والده العلامة وجده الإمام الهمام، ونهل من فهومهما، ورشف من كؤوس فهومهما ما هيأه لأن يكون أحد الرجال المشار إليهم بالبنان.

وكانت قراءته أولاً على والده وأخذ عنه مبادىء العلوم الضرورية ثم التحق برباط تريم عام ١٣٧٠هـ وقد ناهز الثالثة عشر من عمره المبارك. وقرأ في الرباط على الشيخ محفوظ بن عثمان، والشيخ سالم سعيد بكير مفتي تريم، وعلى الشيخ عبد الله بازغيفان، والشيخ الأستاذ النحوي توفيق فرج أمان. وكان قبل ذلك قد حفظ القرآن الكريم في قبة أبي مريّم على عادة أهل تريم.

ومن شيوخه أيضاً: الفقيه صالح عوض حداد أخو الشيخ عمر حداد نزيل

مكة المكرمة حالياً، وحضر في تلك الأثناء زيارة العلامة الكبير السيد علوي بن طاهر الحداد لرباط تريم في عام ١٣٦٦هـ ونالته إجازته العامة، وكان يلازم دروس الحبيب علوي بن شهاب أيضاً.

ولم يزل ينهل من علوم شيوخ رباط تريم إلى عام ١٣٧٥هـ حيث فرغه والده الحبيب محمد بن سالم ليقوم بشؤون جده الحبيب سالم بن حفيظ المصنف، فأقام عند جده المذكور في «مشطة» لمدة سنتين وكانت فرصة سانحة فقرأ عليه جملة من الكتب الفقهية وغيرها كـ«الأنوار المحمدية» للنبهاني، وكتابه هذا «منحة الإله»، وسمع عليه بقراءة غيره جملة من الكتب كـ«صحيح البخاري»، و«إحياء علوم الدين»، وغيرهما مما تقدم ذكره.

وفي عام ١٣٧٧هـ سافر إلى الشحر للأخذ عن شيخ رباطها السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم[1] ومكث لديه نحواً من سنة قرأ عليه في الفقه والنحو والمنطق والأصول، ثم عاد قبيل وفاة جده الحبيب سالم بنحو شهر فأرسله والده إلى مشطة ليقوم برعاية جده كما تقدم في ذكر مرضه ووفاته، حتى كانت وفاته في ٢٧ رجب ١٣٧٨هـ رحمه الله تعالى.

بعد ذلك التحق بالمعهد الفقهي[2] بتريم الذي افتتح سنة ١٣٧٧هـ وكان مديره السيد العلامة عمر بن علوي الكاف ودرس فيه بضع سنوات.

وفي عام ١٣٨٢هـ توجه بصحبة جماعة من طلاب العلم إلى (لَجَرَات)[3] في وادي دوعن ومكث بها إلى عام ١٣٩٥هـ. وقد افتتح بها عدة مدارس تبلغ نحو العشر.

---

(١) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب برقم (٧٧).

(٢) انظر في الكلام على هذا المعهد كتاب «الخبايا في الزوايا» للسيد عمر بن علوي الكاف طبع دار الحاوي.

(٣) لَجَرات: مجموعة قرى بوادي دوعن منها الجبيل، وغيل بلخير، وحوفة، وخديش، وظاهر، وعرض باسويد، ومطروح، وحصن باعبد الصَّمد، وخسوفر. وتقع ما بين بضه والقويره.

وكان اختطاف والده قد تم وهو غائب عن تريم ثم لما عاد قام بشؤون أهله وأسرته وقاسى ظلم النظام الشيوعي وقساوته الشديدة على أهل العلم وشاهد ما يجري بالناس آنذاك من ظلم وجور وناله من ذلك ما ناله إذ كان من أعيان تريم والعيون ترنو إليه وتنظره في كافة أحواله ولكن الله حفظه وسلمه من مكرهم وكيدهم.

وبعد أن انجلى ذلك الكابوس الجاثم وانزاح الخطر وتنفس الناس الصعداء، أعيد فتح رباط تريم عام ١٤١٢هـ بعد أن أغلق لمدة نيف وعشرين عاماً فسارع الحبيب مشهور إلى إقامة الدروس وتنظيم الحلقات فيه ومعه جملة من علماء تريم وفقهائها كالشيخ الراحل شيخنا المفتي العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل وغيره من طلبة العلم وعادت الروح العلمية تدب في تريم بعد أن ظمئت القلوب وتعطشت إلى هذه الحياة الزاهرة السعيدة...

وكان لصاحب الترجمة دور وجهد مشكور في الحفاظ على المخطوطات الهامة والثمينة التي أخذت من الأربطة والمدارس والزوايا وبيوت العلماء بتريم وسعى في ترتيبها ووضعها في مكتبة جامع تريم بعد ترميمه ونال بذلك أجراً وفضلاً، وكان من جملة القائمين على هذه الكتب جماعة من الفضلاء رغبوا في نيل الفضل والأجر الجزيل بالعناية بهذا التراث الإسلامي الكبير فجزاهم الله خير الجزاء ولله الحمد والشكر أن حفظها وأبقاها حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

وقد تولى الحبيب علي المشهور عدة مناصب وقام بالتدريس في مواضع متعددة فهو عضو في مجلس الإفتاء بتريم بل صار هو المتصدر للمجلس[1] بعد وفاة شيخنا العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل في ١١ محرم ١٤٢١هـ، وهو أحد أعضاء هيئة علماء حضرموت. وهو مدرس برباط تريم، وبكلية الشريعة التابعة لجامعة الأحقاف التي أسست عام ١٤١٥هـ بتريم، ومدرس بدار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم المؤسس عام ١٤١٧هـ، وربما أقام بعض الدروس في

---

(١) ويعاونه ويعاضده السيد حسن بن محسن الحامد والشيخ محمد علي الخطيب والشيخ محمد بن علي باعوضان.

بيته المبارك، وله دروس في (بيت الفقيه المقدم) يقيمها للنساء وغير ذلك، فهو كوالده رحمه الله شعلة نشاط وحركة ومنبع إفادة ونفع للأمة، حفظه الله وأطال عمره في عافية.

* * *

٢ ـ ومنهم: السيد الفاضل أحمد (الملقب عطاس) بن محمد بن سالم بن حفيظ، حفيد المصنف، وثاني أولاد أبيه.

ولد بتريم صباحَ يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ، وتربى في حجر أبيه الشهيد وجده العلامة المفيد الإمامين الجليلين، واعتنى به والده فأحضره على شيوخ وعلماء تريم فأدرك منهم: الحبيب العلامة علوي بن عبد الله بن شهاب، وابنه الحبيب محمد بن علوي، والحبيب أبو بكر بن محمد السري، والحبيب مصطفى بن شيخ العيدروس، وأخاه الحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس.

ودرس برباط تريم على والده والحبيب حسن الشاطري والشيخ محفوظ بن عثمان، والشيخ سالم سعيد بكير، والشيخ عبد الله بازغيفان، ثم التحق بالمعهد الفقهي بتريم وقرأ فيه على والده وعلى الحبيب النحوي عمر بن علوي الكاف.

وأدرك بسيؤون وهو صغير ـ باعتناء والده ـ جمعاً من الأكابر الفضلاء منهم: الحبيب العلامة محمد بن هادي السقاف، والحبيب حسين بن عبد الله عيديد، وقرأ الفاتحة عليهم، وأخذ تبركاً من الحبيب أحمد بن موسى الحبشي، والشيخ عمر باكثير وغيرهم.

ورحل إلى الشحر، ودرس في (رباط المصطفى) على مؤسس الرباط الحبيب العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم، والشيخ عبد الكريم الملاحي، والشيخ حامد يسر، وتبركاً على الحبيب زين بن محمد العيدروس، والسيد محبوب الجيلاني وغيرهم.

وبإشارة وتوجيه من والده توجه إلى دوعن وقصد بلدة (بضه) وافتتح مع شيخه الشيخ عبد الله بازغيفان مدرسة للأولاد وابتدأ التعليم بزاوية مسجد

الجامع. وأخذ بها عن بعض علمائها وصلحائها منهم الحبيب المعمر الفقيه أحمد بن عبد الله الخرد، والحبيب العلامة المتواضع عمر بن جعفر العطاس وغيرهما.

ثم رحل إلى الحجاز في صفر عام ١٣٨٥هـ وحضر مجالس علمائها وقرأ على بعضهم ومنهم العلامة السيد علوي عباس المالكي والشيخ حسن مشاط والسيد محمد أمين كتبي، والشيخ محمد العربي التباني. ورجع إلى تريم عام ١٣٨٧هـ وصدفة كان الحبيب النقي الورع الحبيب عمر بن أحمد بن سميط موجوداً بتريم فأخذ تبركاً عنه وأشار عليه بالسفر إلى تنزانيا بعد أن طلب منه والده أن يستشيره في السفر إلى الكويت أو تنزانيا.

وعام ١٣٨٧هـ سافر إلى تنزانيا بالباخرة عبر زنجبار وممباسا وقصد دار السلام بتنزانيا ومكث بها حوالي ٩ أشهر وصحب بها الحبيب عبد القادر بن عبد الرحمٰن الجنيد. وغادرها إلى الحجاز وهو الآن مقيم بجدة منذ ذلك التاريخ إلى اليوم وفاتح منزله لمجالس الخير ويقيم فيه مجلساً لقراءة البردة الشريفة ابتدأ في ذلك من عام ١٤١١هـ وذلك بإشارة من الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف والحبيب أحمد مشهور الحداد والحبيب عبد الرحمٰن بن أحمد الكاف والحبيب محمد بن عبد الله الهدار ولا تزال تُقرأ بعد العشاء من كل ليلة جمعة وبعد أن توفي الشيخ محمد عبد الرحمٰن باشيخ رحمه الله والذي كان يعمل درسين كل أسبوع بمنزله بالكندره عصر كل أحد وربوع تولى إدارتهما ويكثر التردد على المجالس والدروس التي تعقد بجدة طيلة الأسبوع. بارك الله فيه وفي بنيه.

٣ ـ السيد الداعي إلى الله عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ:

ولد حفظه الله بتريم عام ١٣٨٣هـ ونشأ في حجر والده السيد الشهيد السعيد وكان عمره حين اختُطِف والده يقرب من التاسعة من السنين، بل كان يرافقه لما خرج لصلاة الجمعة في اليوم الذي أُخذ فيه، وعاد بردائه الذي خلّفه في موضعه في المسجد معه إلى البيت. . . عاد الرداء وصاحبه لم يعد.

تلقى المبادىء على يد والده، وقرأ على الحبيب محمد بن علوي بن شهاب وغيرهما. ولما عاد أخوه الحبيب مشهور عام ١٣٩٥هـ من وادي دوعن سعى في

إرساله إلى (البيضاء) حيث السادة آل الهدار ورباطهم الشهير، وسافر إلى البيضاء وأخذ بها عن الحبيب العلامة محمد بن عبد الله الهدار الذي توفي بمكة المكرمة عام ١٤١٨هـ وعن الحبيب زين بن سميط نزيل المدينة المنورة حالياً، وعن غيرهما من شيوخ الرباط، وجد واجتهد حتى سبق الأقران، وصار من أبرز المدرسين في الرباط وكان ذا دُرْبَةٍ على الخطابة والوعظ، ويخرج مع طلبة الرباط للدعوة إلى الله في نواحي البيضاء.

ثم لما انقشع ظلام الشيوعية عن وادي حضرموت في عام ١٤١٠هـ عاد إلى تريم ووقف إلى جانب أخيه الحبيب علي المشهور وتعاونا في القيام بالدعوة إلى الله ونشر الخير في ربوع الغناء تريم ونواحيها.

ثم في عام ١٤١٧هـ افتَتَحَ دار المصطفى للدراسات الإسلامية في ذكرى اليوم الذي اختطف فيه والده الحبيب محمد بن سالم، ٢٩ ذي الحجة الحرام وحضر الافتتاح جمع غفير من أعيان وعلماء تريم ومن خارجها من سيؤون والبيضاء وعدن وغيرها.

وللحبيب عمر حفظه الله رحلات عديدة خارج الوطن ناشراً الدعوة إلى الله وهادياً ومرشداً للناس، وخاصة الشباب حيث لهم به تعلق وانجذاب لدعوته وطريقته، وقد ذاع صيته وانتشرت دعوته إلى كثير من دول العالم الإسلامي بل وفي أوروبا وغيرها من العالم.. حفظه الله وأدام النفع به[1].

---

(١) قال عنه الحبيب أبو بكر المشهور في كتابه «قبسات النور»:

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ الذي حفظ الله به وبهمته روح الدعوة وسر الطريق المباركة، وخاصة في تلك الحقب المظلمة في تاريخ حضرموت، والتف حوله المتعلقون بمنهج السلف، وصبر على نشر الدعوة في داخل وخارج تريم حتى ترسّخ في الجيل المعاصر حقيقة الوعي التام بشرف الدعوة والأخذ بطريق اتباع السلف، وقد أبدع في استخدام كافة الوسائل المناسبة للزمان لجذب قلوب الناشئة، فكان بذلك خيراً كبيراً للبلاد.

وأعاد لمدرسة حضرموت وجهها المضيء في جوانب عديدة، ومن أهمها:

١ - تقوية أواصر العلاقة بين شباب المرحلة ومدرسة السلف. =

وهو أديب وشاعر، له مولد منظومٌ يسمى «الضياء اللامع» وآخر منظوم أيضاً يسمى «الشراب الطهور»، وله عدة دواوين حمينية غالباً، وشرح قصيدة الحبيب إبراهيم بن عقيل المسماة: «مشرع المدد القوي في نظم السند العلوي»، وسلسلة «رسائل معالم الدعاة»، ورسالة «ثقافة الخطيب»، وكتاب «إسعاف طالبي رضا الخلاق بمكارم الأخلاق»، وله مختصرات في الفقه والنحو تدرَّسُ للطلاب المبتدئين في دار المصطفى.

* * *

= ٢ ـ إعادة وسائل التلقي المتوارثة عن السلف كالإجازة المسندة والارتباط بالشيخ ودراسة علم السلوك.

٣ ـ تجديد وسيلة المعرفة والإبلاغ بما يتناسب مع جيل العصر المتأثر بالظروف المدرسية فافتتح دار المصطفى لدراسة العلوم الشرعية سنة ١٤١٧هـ، ورسم لها منهجاً تعليمياً تربوياً يجمع بين ثوابت التعليم والتربية السلفية، وبين الوسائل والتطبيق المعرفي الحديث، كما فتح العديد من الأربطة القديمة كرباط الشحر ورباط عينات.

٤ ـ حول الأنشطة الإعلامية الحديثة إلى خدمة منهج السلف وتربية الجيل المسلم على الخلق والآداب فأقام جلسات للدعوة إلى الله في الشوارع والحارات وشجع الشباب على الإنشاد بقصائد السلف بدلاً عن الأغاني، ونشر الدعوة بواسطة الأجهزة البصرية والسمعية، مما مهد أسباب المعرفة والعلم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة في الواقع كله.

٥ ـ أسهم في إعادة دور مدرسة حضرموت في العالم من خلال رحلاته العديدة إلى العديد من بلاد العالم ومشاركته في بعض المؤتمرات الإسلامية العالمية واستقطاب العديد من طلبة العلم للدراسة في دار المصطفى بتريم ونشر الآراء الصائبة عن منهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة من خلال البرامج التلفازية المحلية والخارجية.

وبالجملة فالسيد عمر بن محمد بن حفيظ يُعد في مرحلتنا المعاصرة أحد الأعمدة العلمية والعملية للمنهج العلوي المتجدد بروح الزمان والمكان دون إفراط ولا تفريط). اهـ.

طريقة العمل في الكتاب

لقد حرصنا على أن يكون هذا الكتاب متكاملا وشاملا لكل شاردة وواردة فيه، من ضبط وتوضيح للمشكلات، وترجمة الشخصيات الواردة فيه، سواء من شيوخ المصنف أو من غيرهم ممن ورد ذكرهم في الكتاب. ولكن لما كان وقت العمل في الكتاب ضيقا، فإننا لم نأت على ما كنا ننويه وحرصنا على القيام به. فعملنا بقول القائل: ما لا يدرك جله لا يترك كله.

فكانت خطة العمل كالتالي:

- خرجنا الآيات والأحاديث الواردة فيه:

- قدمنا للكتاب بمقدمات وفصول هامة تمهيدية لفهم الفكرة الأساسية والمقصود من نشر هذا الكتاب، وغيره من كتب التراجم والأثبات.

- وضعنا ترجمة واسعة للمؤلف، شملت نواحي كثيرة من نواحي حياته، وذكر مؤلفاته، وأعلام أسرته وذريته، حسبما يليق بالمقام.

- ترجمنا لكافة الشيوخ الذين أخذ عنهم المصنف، بطريقة مغايرة لطريقته في الترجمة، إذ هو يذكر الشيخ وتاريخ لقائه به، ويذكر ما أخذه وتحمله عنه من صنوف العلوم والفوائد المستجادة، ويذكر غالباً تاريخ وفاته، لكنه قلما ذكر مولده، أو شيوخه وما يتبع ذلك من فن الترجمة وكتابة السير.

فقمنا بوضع تراجم مركزة في الغالب لكل الشيوخ، وذكرت مواليدهم ووفياتهم، وأبرز شيوخهم، وأبرز تلاميذهم، وما لهم من مؤلفات إن وجدت، وأعلام بنيهم وحفدتهم ممن لهم اشتغال بالعلم أو الدعوة إلى الله تعالى. ثم عرجنا على ذكر المراجع في الترجمة، والمصادر التي يمكن للباحثين الرجوع إليها للاستزادة والتوسع.

● ترجمنا لكثير من الأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب، باختصار شديد، مع ذكر المراجع المعتمدة.

● علقنا على بعض المواضع التي يحتاج القارىء إلى إيضاحها وكشف ما أبهم فيها، ممايستغلق فهمه على غير المتخصصين في هذا الفن.

● عرفنا بالنسخ الخطية المعتمدة في إخراج الكتاب، وقابلنا المصفوف ببعض هذه الأصول.

وبهذا تتم المقدمات والفصول التي حصلنا بين يدي هذا الثبت المبارك نسأل الله أن ينفع بها وبما جاء فيها وأن تكون مفيدة وفي محلها، وقد جهدنا في ترتيبها وإخراجها الإخراج اللائق، فما كان فيها من صواب وإجادة فمن توفيق الله وعونه، وما كان فيها خلاف ذلك فمن النفس والشيطان ونرجوا من كل من وقف على خطأ أو زلل أن يصلحه ويغض الطرف عنه:

يا ناظرا فيما غدوت لجمعه اعذر فإن أخا البصيرة يعذر
واعلم بأن المرء لو بلغ المدى والجهد ذاق الموت وهو مقصر

وصف النسخ الخطية...

١ ـ كان الاعتماد على النسخة المسودة التي بخط الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، المكتوبة بتاريخ ٥ ذو القعدة سنة ١٣٦٣هـ، وهي غير مرتبة، وجعلت أصلاً لأنها قرئت على مصنفها.

٢ ـ نسخة الشيخ عبيد بن سعيد دامس باجبير، كتبت في حياة المصنف.

٣ ـ نسخة غانم بن محمد غانم ـ كتبت في ١٣٧٣هـ.

٤ ـ نسخة السيد عبد القادر بن سالم بن حفيظ ابن المصنف.

وكل هذه النسخ تشترك في حسن الترتيب والخط، ومشت كلها على نسق واحد، ولم تختلف إلا في مواضع بسيطة لا تستحق الذكر، وبعضها منقول من بعض نظراً لقرب وفاة المصنف رحمه الله ولأن العهد لم يطل به ولأن الكتاب نُسِخَ في حياته وانتشر انتشاراً واسعاً فلهذا جاءت كل النسخ متقاربة

الناشر

هذا الكتاب

منحة الإله في اتصال بعض أولياه

لنا هذا الكلام هو اجازة او كلام او كتاب اوبعام وأتى لنا بالتبديل
وقد كتبناه بتجميل لاخينا الجليل سالم بن حفيظ وان كثرنا عليه التلفيظ على
سماعه فيض بفيض كلام اجناس غير حق الناس أحواله مكاتبه واوسطه
مراقبه وآخره معاتبه والتفقه يا ابن حفيظ لا زلت في حفظ الحفيظ من
كل حاسد وبغيض والسلام عليك وعلى تريم كلها وعينات واهلها وشعبها
ونسلها وخبايه وضبايه والثنايه والنهايه ومن لدينا جميع الاولاد الحاضرين
علوي وعلي وعبد الرحمن وبوبكر والولد حامد كلا هاديه وجميع الاولاد واجرا
للجميع اذكرونا في زيارة بشار وعينات وذيك الديار والسلام
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكتبه بيمين عجيج
مصطفى بن احمد المحضار لطف الله

حرر في محرم الحرام عاشورا يوم الصوم افتتاح العام الجديد المبارك
على الاسلام سنة ١٢٦٦ هـ



منحة الإله
في
الاتصال ببعض أولياه
جمعه عبيد ربه الفقير الى عفو الله
سالم بن حفيظ بن عبدالله بن ابي بكر
بن عيدروس بن الحسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم
باعلوي غفر الله له ولوالديه والمسلمين

تحتوي على مائة وتسعة واربعين مترجما
من العلويين وغيرهم نفع الله بهم

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل [illegible] من أقوى الأسباب
الموصلة إليه، وصلى الله وسلم على الحبيب الشفيع لديه سيدنا
وحبيبنا محمد الهادي إلى الحق والدال عليه صلى الله وسلم عليه
وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابه والتابعين. أما بعد
فإنه لما [illegible] من الكريم المنان أن [illegible] من
الزمان [illegible] ما أريد تحصيله من [illegible]
مدة [illegible] ثم خرجت من
الجهة [illegible] الجهة الحضرمية ثم [illegible] الشريف [illegible]
وسبعين [illegible] الشريف [illegible]
[illegible] السالكين والمنتمين
[illegible] ولم يتيسر لي
ذلك لكثرة العوارض والأشغال المانعة من الوصول إلى الأوطان [illegible]
[illegible] جمعت فيها
[illegible] ورتبته [illegible] ما حصل
لي من [illegible] على تفاوت ما
[illegible] على ترتيب حروف
الهجاء باعتبار أسمائهم [illegible] فقد عرفت
[illegible] الحبيب عيدروس

(٢)

بن عمر الحبشي والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور وابن الحبيب
علي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس
وجماعة وله الجميع سيدي الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي
[illegible] أخذت عنه والاتصال به هذا ولكن في
بال [illegible] على هذه الوريقات [illegible] في [illegible]
[illegible] بعض المناقب [illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] بعضها [illegible] كتاب الحبيب عيدروس بن عمر
المسماة [illegible] والنفحات [illegible] وكشرح
الصدور في مناقب سيدي عبد الرحمن بن محمد المشهور وكنوز
السعادة في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس ومناقب
الحبيب علي الحبشي [illegible] والمقصود
في هذه الأوراق على ذكر ما شرحته آنفاً ليكون تذكرة في
[illegible] من الأخذ والاتصال [illegible]
الرجال ونسأل الله أن يرزقنا [illegible] ويجمعنا بهم
ويثبتنا على طريقتهم ويحشرنا في زمرتهم في خير ولطف
وعافية آمين

وقبل الشروع في المقصود أحببت أن أذكر ما [illegible] إليه
في [illegible] بالله [illegible]
[illegible] بن عبد الله [illegible] أبي بكر [illegible] عيدروس بن عمر [illegible]

(٣)

صلى الله عليه وسلم ومن حل [illegible] وجاوره ومن
إليهما أوى [illegible] وبركات [illegible] الخيرية
على أهلها [illegible] في ذلك الميدان
[illegible] الزمان [illegible] هذا الإنسان
وما شاء الله كان كل يوم هو في شأن [illegible]
[illegible]
[illegible] من فضل الله وما بكم من نعمة فمن الله [illegible]
الوجود [illegible] الذين منهم [illegible] والفتوة
[illegible] والسادة العلوية من جمع الله له
[illegible] في [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] الوافي والمعطي [illegible] الميزان
الراجح وحيد الزمان وفريد الأوان السيد العارف
الذي [illegible] سيدي وملاذي وشيخي
العلامة الذي [illegible] الذي ليس له
[illegible] وحاشاه أن يأخذ [illegible] أو قصاص
ونسأل الله أن يجعلنا معه من خواص [illegible]
سالم بن حفيظ بن عبد الله بن الشيخ أبي بكر بن سالم
أعلى الله [illegible] حتى [illegible]
وعليه [illegible] الأيام والليالي

(٤)

[illegible] الأحسائي وفيها [illegible] ومشايخها
[illegible] وهو من أهلها [illegible]
الإجازة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوم الأربعاء [illegible]
[illegible] الفقير إلى [illegible]
[illegible] الشيخ أبي بكر بن سالم [illegible]
به آمين



جمع محسوبهم السيد العلامة المسند

الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الاتصال بأهل الكمال من أقوى الأسباب الموصلة إليه، صلّى الله وسلم على الحبيب المقرَّب لديه، سيِّدنا وشفيعنا محمد الهادي إلى الحق والدالّ عليه، صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابه والتابعين.

أمَّا بعد:

فقد طالما كنتُ أتَرجَّى من الكريم المنَّان، أن تسنح لي فرصة من الزَّمان، ألَخِّصُ فيها ما أريد تلخيصه من ثَبَتِي الذي أثْبَتُّ فيه منذ مدة ما تفضل الله به عليّ من نعمة الإيجاد ثم خروجي من الجهة الجاوية إلى الجهة الحضرمية، ثم طلبي العلم الشريف بـ(تريم الغَنَّاء) و(سيؤون)، وما مَنَّ الله به عليَّ من الاتصال بأوليائه المقرَّبين، ووصاياهم لي وإجازاتهم وما حصل لي من أولئك العلماء العاملين، والفقهاء الراسخين، مِنْ أخذٍ وتلقين ومكاتبات وغير ذلك، ولم يتيسَّر لي ذلك لكثرة العوارض والأشغال المانعة عن الوصول إلى الآمال، وفي هذا الأوان تفضَّل الله عليَّ وله الحمد والمنة بانتهاز فرصة جمعتُ فيها نزراً يسيراً ممَّا قد أثبتُّه، فيما مضى ورتَّبته، وجمعتُ ما حصل لي من كل شيخ، وجعلته تحت اسمه، وذلك ليسهل عليَّ تناول ما أطلبه منه، ومن أجل ذلك أيضاً رتَّبتهم في الذِّكر على ترتيب حروف الهجاء باعتبار أول أسمائهم، ما عدا خمسة منهم فقد اخترتُ أن يكونوا في صدر المجموع، وهم سادتي العارفون: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور، وابنه الحبيب علي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس.

وجعلتُ أوَّل الجميع سيِّدي الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، لأنَّ جلَّ من أخذت عنهم أخذوا عنه واتصلوا به، هذا وليكن في بال المُطَّلِعِ على هذه

الورقات أنّي لم أتعرَّض لذكر فضائل أولئك القادة، وما خُصُّوا به من المناقب والمزايا، فإنها كثيرة ولا تُعدُّ ولا تُحصى. وقد أُفرد بعضها بالتأليف، كمناقب الحبيب عيدروس بن عمر المسماة: (القيوضات العرشية والمنوحات الحبشية)[1]، وكـ(شرح الصدور في مناقب سيدي عبد الرحمن بن محمد المشهور)[2]، وكـ(تنوير الأغلاس في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس)[3]، و(مناقب الحبيب علي الحبشي)[4]، وغيرها، وفيها الغُنية والكفاية، وإنَّما اقتصرتُ في هذه الأوراق على ذِكْر ما شرحته آنفاً ليكون تذكرة لي ولمن اتَّصل بي بما أكرمني الله به من الأخذ والاتصال بأولئك الرجال، وأسأل الله أن يوفِّقنا كما وفَّقهم، ويهدينا بهداهم، ويميتنا على طريقتهم، ويحشرنا في زمرتهم في خير ولطف وعافية.. آمين.

[المصنف يترجم نفسه]:

وقبل الشروع في المقصود أحببتُ أن أذكر ما أشرت إليه في صدر المقَدّمَة، **فأقول وبالله الاستعانة:**

وأنا الفقير إلى الله: **سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عمر بن أبي بكر بن عيدروس بن الحسين ابن الشيخ أبي**

---

(١) هي من تأليف تلميذه الشيخ عمر بن عوض شيبان المتوفى بالغرفة سنة ١٣٥٦هـ، وكان من ألصق الناس بسيدنا عيدروس بن عمر، ولا زالت ذريته إلى اليوم موالية لآل الحبشي بالغرفة (خ) بمكتبته بالغرفة.

(٢) تأليف ابنه الحبيب الولي العابد الزاهد علي بن عبد الرحمن المشهور. كما سيأتي في ترجمته.

(٣) تصنيف الشيخ العلامة الفقيه اللوذعي محمد بن عوض بافضل التريمي المتوفى ١٣٦٩هـ كما يأتي في ترجمته. وممن كتب مناقبه أيضاً: عقود الألماس للعلامة علوي بن طاهر الحداد وغيرها.

(٤) لم أقف على مناقب للحبيب علي الحبشي، ولعل المصنف اطلع عليها ولم تشتهر أو تنتشر، أو لعله يقصد ما جمع من كلامه ومواعظه. وعلى كل؛ فقد جمع السيد الفاضل طه بن حسن السقاف كتابا في مناقب المذكور سمّاه «فيوضات البحر الملي».

بكر بن سالم العلوي، كان ميلادي بالجهة الجاوية بلد (بندواسة) في ٢٥ شهر شوّال سنة ١٢٨٨هـ (ألف ومئتين وثمان وثمانين)، ومن عناية الله بي أنْ أخرجني منها الوالد رحمه الله تعالى في ١٥ صفر الخير سنة ١٢٩٧هـ إلى حضرموت (حَوْطَة مِشْطَة)، وفي هذه السنة شرعتُ في قراءة القرآن على يد المُعلِّم: عبود بن سعيد باشعيب، استأجره الوالد للتعليم بـ(مِشْطَة)، وهو من (السويري)، ولمَّا قرأت نحو النصف من القرآن توجَّه المعلِّم المذكور إلى الحرمين، فاستأجر الوالد بعده المعلِّم عبد الله بن حسن باشعيب من (الواسطة)[1]، وقرأتُ عنده ما بقي من القرآن العظيم بمعيَّة جملة من الأولاد الصغار.

وفي أواخر شهر الحجة سنة ١٢٩٨هـ عاد الوالد حفيظ إلى (جاوة) وبقيتُ بـ(مشطة)، إلى أن خرج إليها في سنة ١٣٠٣هـ، وخرج معه الأخ المرحوم طاهر بن حفيظ، المتوفَّى في جماد أول سنة ١٣١٨هـ.

وفي أوائل سنة ١٣٠٤هـ رَحَلَ بِي سيدي الوالد وبالأخ الحسن بن حفيظ إلى (الغَنَّاء تريم) لطلب العلم الشريف بها ولدراسة القرآن العظيم، وقرأناهُ مرة أو مرَّتين بحمد الله تعالى على المعلِّم عبد الله بن أحمد باغريب[2]، تارة بمسجد الجامع بين العشائين لكونه نائباً فيه، وتارة في قُبَّة سيِّدنا الإمام محمد بن عمر أبي مُرَيِّم[3]، وتارة في بيته المعروف بـ (السحيل)، وهو الأكثر.

---

(١) الواسطة: تقع بين قسم والخون شرقيّ تريم على الطريق إلى شعب نبي الله هود عليه السلام، وهي كما يقول ابن عبيد الله: قاعدة ملك «الصبرات» الذين كانوا يحكمون تلك المنطقة.

(٢) توفي هذا المعلم بتريم وله ولد اسمه عمر بن عبد الله توفي بسنغافورا.

(٣) محمد بن عمر أبو مُرَيِّم: (.... ـ ٨٢٢هـ):
السيد الشريف المعلم محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم.. الخ، مولده بتريم وبها وفاته أخذ عن الإمام الشريف عبد الرحمن السقاف وجده الشيخ محمد بن أحمد (ت ٧٤٣هـ) والشيخ الفقيه الإمام محمد بن أبي بكر باعباد.
اشتهر بأبي مريِّم (بالتصغير) وهي ابنته، بنى قبة لتحفيظ القرآن الكريم (كُتّاب) وقد تخرج منها مئات الألوف من ذلك الوقت إلى اليوم من حفاظ القرآن الكريم ولا تزال تخرجهم. وقد سكن مدة قرب قسم (بالمصَف) وربما نسب إليه فيقال (صاحب المصَف) وله =

وكانت إقامتنا بـ(تريم) في بيت المعلِّم عبد الله المذكور، إلاَّ أنَّ مبيتنا في بيت سيدي الوالد عبد الرحمن بن محمد المشهور بـ(السحيل) مع جماعة من طَلَبة العلم، منهم: الأخ عبد الله بن أحمد بن زين بن صالح بن عقيل[1] من (القرية)، والأخ محسن بن عيدروس بن عقيل من (عينات)، والشيخان: أحمد وفضل ابني محمد بن رضوان بارضوان[2] من (عينات) أيضا، ومكثنا بـ(تريم) هذه المرة نحو

= بها مسجد، توفي ولم يعقب، وفي إدام القوت لابن عبيد الله عند ذكر مدارس تريم: (وفي تريم كثير من المدارس، منها: مدرسة أبي مريّم وهو السيد محمد بن عمرالخ، الذي يقول فيه السقاف: لو وقع اجتهاد محمد بن عمر في العبادة على جبل لدكه، توفي سنة ٨٢٢ بعد أن ختم القرآن على يديه ثمان مئة شخص كلهم يقرأ عليه بعد القرآن: ربع التنبيه) اهـ.

[المراجع: شمس الظهيرة: ١/ ٣٨٨، المشرع الروي، إدام القوت (ط): ٥٢٤].

(١) سيد فاضل من أهل (القرية)، توفي والده السيد أحمد بسربايا كما في الشجرة العلوية، ولعل ابنه المترجم توفي بها كذلك، وجدّه الحبيب زين من شيوخ المصنف سيأتي ذكره.

(٢) آل بارضوان بطن من أسرة آل بافضل، نزح جدهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بارضوان بافضل من تريم إلى عينات وتوفي بها، وخلف ابنه الفقيه محمد بن أحمد المتوفى سنة ١١٨٨هـ وهُمَا من الآخذين عن الإمام الحداد..

* أما جد المذكورين فهو الشيخ رضوان بن أحمد بن عبد الرحمن بارضوان مولده بعينات سنة ١٢١١هـ، وبها توفي سنة ١٢٦٥هـ.

كان عالماً نحريراً أخذ عن شيوخ عصره وفي مقدمتهم الإمام عبد الله بن حسين بلفقيه وبينهما مكاتبات جمة... وكان قائماً بالتعليم ونشر الدعوة في عينات وخلفه في وظيفته ابنه:

* محمد بن رضوان وكان فقيهاً نبيهاً أدرك كثيراً من شيوخ أبيه منهم بلفقيه المذكور والحبيب أحمد بن عمر بن سميط بشبام والحسن بن صالح البحر والشيخ عبد الله باسودان وغيرهم، وأكثر أخذه عن أبيه. ولد بعينات سنة ١٢٤٥هـ، وبها توفي سنة ١٣٢٤هـ، وصنف رسالة عن زيارة نبي الله هود سماه (فتح الودود) وكتاباً عن زيارة عينات سماه (تحفة القادم).

* ومن أولاده.. من ذكرهما المصنف: فضل بن محمد بن رضوان كان فقيهاً نبيهاً أخذ عن أبيه وعن الحبيب عبد الرحمن المشهور، وتوفي بعد والده بمدة وجيزة.. وأما أحمد بن محمد فقد طال عمره وسافر إلى الجهة الجاوية وتوفي بها... ولهما أخ ثالث لم يذكره المصنف هو عبد الله توفي بعينات سنة ١٣٤٩هـ.

[المراجع: صلة الأهل: ٢٧٣ ـ ٢٩٦]

سنة فقط نستيقظ آخر اللّيل مع قيام شيخنا الحبيب عبد الرحمن المشهور ﷺ، ونذهب بمعيّته إلى مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران نتدارس القرآن، وبعد صلاة الفجر يقرأ كلّ من الطلبة في كتابه على الحبيب عبد الرحمن المذكور إلى الإشراق، ثم نعود إلى البيت، ثم نذهب إلى بيوت بعض المشايخ الآتي ذكرهم نقرأ عليهم في المختصرات، ويَبْلُغون نحو اثني عشر شيخاً؛ هكذا دأبنا مدّة الإقامة بـ(تريم).

وفي سنة ١٣٠٥هـ رحل بنا سيّدي الوالد إلى (سيؤون) لطلب العلم الشريف بعد أن تزوّج هناك بالشريفة سعود بنت السيد عبد الله بن إسماعيل الحسني الصنعاني[١]، وهي أم الأخ محمد الموجود بـ(سيؤون) سنة ١٣٠٦هـ. وبقينا نتردّد إلى (سيؤون) نحو سنتين ونصف أو أكثر، وقرأنا والحمد لله على جملة من علمائها وفضلائها كما سيأتي ذكرهم ـ إن شاء الله تعالى ـ، ثم تزوجتُ بـ(مِشْطَة) وبقيتُ أتردّد إلى (تريم الغنّاء).

وفي شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ توجّهتُ إلى (الحرمين الشريفين) لأداء النسكين ولزيارة سيّد الكونين سيّدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذتُ هناك عن بعض من اجتمعت بهم من العلماء والصلحاء ﷺ ولا حرمنا بركتهم ـ كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي آخر شوّال سنة ١٣٣٠هـ توجهتُ إلى (وادي دوعن)[٢] و(وادي عمْد)[٣] بمعيّة الحبيب المنصب علي بن أحمد بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن

---

(١) توفيت المذكورة سنة ١٣١٥هـ، كما ذكر المصنف في شجرة آل الشيخ أبي بكر بن سالم ومن خطه نقلت.

(٢) وادي دوعن: اسم أعجمي يطلق على واديين بأعلى حضرموت يقال لأحدهما الأيمن وللآخر الأيسر.

(٣) وادي عمد. يطلق على (وادي عمد: إلى اليوم: وادي قضاعة وهو لقب عمرو بن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ومعلوم أن قضاعة كانت بمأرب فتفرق عنها بعد تفرق الأزد فنجوعها منها إلى هذا الوادي وما والاها في أقرب القريب. =

سالم(1) ـ المتوفى ببلد (عينات) في ٣ شعبان سنة ١٣٤٩هـ ـ لزيارة من بالواديين

= وهو وادي بين جبلين غربي وشرقي تتشعب منه طرق تأخذ واحدة في القرب متشاملة فتنتهي إلى رخية وأخرى إلى حيلة باصليب ثم نذهب إلى جردان وأعلى وادي عمد.

وفيه نحو ٢٠ قرية وبلد من أشهرها: عمد، وشعبة بامحمد، وخربة باكرمان، وخنفر، وقرن بن عدوان.

(1) علي بن أحمد بن سالم (. . . ـ ١٣٤٩هـ):

هو السيد الهمام المنصب الحبيب علي بن أحمد (ت: ١٣٢٤هـ) بن سالم (١٢٩٢هـ) بن سقاف (١٢٨٣هـ بعينات) بن أبي بكر (١٢٦١) بن أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي ابن المهاجر سالم بن أحمد بن الحسين ابن الإمام الشيخ أبي بكر بن سالم.

ترجم ابن عبيد الله لكل آباء صاحب الترجمة عند ذكره (عينات) ولما وصل عند والد المترجم له وذكر وفاته قال: (توفي الحبيب أحمد بن سالم فجأة سنة ١٣٢٤، ووقع رداؤه على ولده علي، وكان شاباً نشيطاً مضيافاً، كثير الإصلاح بين الجنود، ولم يزل على فعله ولم يعط المقادة ولم يسلس الزمام، توفي سنة ١٣٤٩هـ.

وخلفه ولده المبارك أحمد بن علي، وقد اعتنى بتربيته الشاب العفيف عمه شيخ بن أحمد بن سالم وأحضره على العلماء ودبر أمور دنياه، حتى لقد مات أبوه مديناً باثني عشر ألف ريال، ولم يكن ضيفه ولا خرجه بأقل من خرج أبيه، ومع ذلك فقد قضى جميع ديون والده، ومرت الأزمة وفناؤه رحب، وضيفه مكرم، وخاطره رخو، وكاهله خفيف بفضل تدبير السيد شيخ، فجزاه الله خيراً.

وله فوق ذلك من المحاسن ولين النحيزة، وكرم الطبيعة، واستواء السر والعلانية، والخبرة بأحوال الزمان، والتمرن على سياسة أهله ما لا يساهمه أحد فيه) انتهى.

أقول: وقد كانت وفاة الحبيب أحمد بن علي بعينات عام ١٤١٤هـ بعد أن كتب ابن عبيد الله ما كتب عنه بنحو خمسين سنة، ومن شيوخه بل لعله شيخ فتحه الحبيب حسن بن إسماعل الحامد.

* وأما الحبيب شيخ بن أحمد بن سالم (قبل ١٣٢٠ ـ ١٤١٩هـ):

فهو السيد الشهم المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد، تقدم وصف ابن عبيد الله له بما يغني. وقد طال عمره حتى أناف على المئة، وقُصِد آخر عمره بالزيارة وجاءه المستمدون والآخذون عنه من أقاصي الأرض لعلو سنده إذ أدرك طبقة عالية من الشيوخ كالحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب علي بن محمد الحبشي وسافر إلى جاوة في مقتبل عمره وأدرك بها طبقة من كبار الرجال كالحبيب محمد المحضار وطبقته. . . وكانت وفاته بعينات بعد أن أقعد عدة سنوات وضعف بصره وفاضت =

من الأحياء والأموات، واستجزنا والحمد لله من علمائها وصلحائها نفعنا الله بهم.

وفي شوَّال سنة ١٣٥٥هـ برز العزم ثانياً إلى (الحرمين الشريفين)، ثم دخلتُ (جاوة) و(عُدْتُ) إلى (الحرمين الشريفين) أيضاً في سنة ١٣٥٦هـ، ثم دخلت (الهند)، (فجاوة)، وعُدْتُ إلى الحرمين رابعاً في سنة ١٣٥٧هـ، ثم دخلت (زنجبار) و(مُمْباسَة)، ثم عُدْتُ إلى حضرموت في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ، واجتمعتُ في هذا السَّفر بجملة من الصلحاء الأبرار وأخذتُ عنهم وأخذوا عنِّي، واتَّصلت بهم واتَّصلوا بي كما هو مُبيَّن في الرِّحلة المحرَّرَة، جعل الله ذلك خالصاً لوجهه الكريم.

[ترجمة والد المصنف]

وأمَّا الوالد حفيظ بن عبد الله[1] ـ رحمة الله عليه ورضوانه ـ فلَهُ عليَّ المِنَّة العُظمى وقد أخرجني من الجهة الجاوية إلى حضرموت كما ذكرت، وقد اعتنى بتربيتي وتعليمي، وما كنتُ إلاَّ حسنة من حسناته، فجزاه الله عني خير ما جزى والداً عن ولده، وكان ميلاده رضي الله عنه بـ(مِشْطَة) في سنة ١٢٦٢هـ (ألف ومئتين واثنين وستين)، وتربَّى على يد والديه وأخذ عن جملة من الصَّالحين والعلماء العارفين واتَّصل بهم، وكان سيِّداً فاضلاً متواضعاً ذا سكينة وتؤدة ووقار، يحبُّ العلم

= روحه الطاهرة فجر الأربعاء الثامن من رجب الفرد الحرام عام ١٤١٩هـ عن نحو ١٠٢ من السنين، وصلى عليه في جبانة عينات وأبَّنه عدد من علماء تريم وعينات ودفن في قبة والده الحبيب أحمد بن سالم سابع القبب بمقبرة عينات، نفع الله به وبمن ذكر.

(١) والد المصنف الحبيب حفيظ بن عبد الله (١٢٦٢ ـ ١٣٤٠هـ):
كان كثير التردد إلى الجهة الجاوية (أندونيسيا) وتزوج ببلدة (بندواسة) على والدة المصنف بنت الحبيب أحمد بن عمر العيدروس من أهل الحزم وكان المذكور من العارفين الأكابر صاحب عبادة ومجاهدة وأخبرني شيخي السيد العابد المعمر الحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف (الهجريني) نزيل جده والمتوفى بها في شعبان ١٤٢٠هـ أنه أدرك الحبيب حفيظ هذا وعرفه معرفة جيدة أثناء تردده على تريم في مقتبل عمره ومولد شيخنا الكاف في صفر ١٣٢٠هـ رحمه الله تعالى.

وأهله وله تعلُّق تام بعلماء عصره وفضلاء دهره، مثل سيِّدي عبد الرحمن المشهور، وسيِّدي علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن محمد المحضار[1]، والحبيب عبد الله بن علي الحداد[2]، والحبيب أحمد بن حسن

---

(١) أحمد بن محمد بن علوي المحضار (١٢١٧ ـ ١٣٠٤هـ):

السيد الشريف العالم أحد العارفين بالله والدالين عليه، حلاّه صاحب الشامل بقوله: «السيد الفاضل، العارف بالله الإمام الحلاحل ذي المعارف الإلٰهية، والعبارات البهية الشهية، المنوعة بلسان التفرقة ولسان الجمعية، بقية السادة الأبرار. . .» كذا في «عقد اليواقيت» وفي الشجرة: «كان من السادة الأخيار والعلماء العاملين الأبرار، فاق أهل زمانه في الاجتهاد والعبادة والأسرار، له الصيت الشاسع، والجاه الواسع، والكرم الفائض واللسان المنطلق في النصح والمواعظ. مضت له سنون عديدة خمسون سنة يتلو كل يوم ختمة من القرآن. . .» اهـ.

من شيوخه: الحبيب عمر بن أبي بكر الحداد، والحسن بن صالح البحر، وعبد الله بن حسين بن طاهر، وعبد الله بن عمر بن يحيى، وهادون بن هود العطاس، وعبد الله بن أحمد باسودان، وعمر بن عبد الله الجفري المدني، والكزبري (الحفيد)، وعبد الرحمن بن سليمان الأهدل، والسيد أحمد بن إدريس العرائشي دفين صبيا، وأحمد بن عبد الله بافقيه، وغيرهم.

ولد بالرشيد سنة ١٢١٧هـ، وتوفي بالقويرة ليلة ٢٧ صفر ١٣٠٤هـ.

[للتوسع: تاريخ الشعراء الحضرميين: ٤/ ٣٨، الشامل: ١٥ ـ ١٥١ إدام القوت (ط): ١٥٦، عقد اليواقيت الجوهرية: ٢/ ٢٥].

(٢) عبد الله بن علي الحداد (١٢٦١ ـ ١٣٣١هـ):

السيد الشريف العابد الصالح: عبد الله بن علي (ت: ١٣٠٩هـ) بن حسن بن حسين بن أحمد بن الحسن ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد العلوي الحسيني.

مولده بحاوي الخيرات موطن أسلافه بتريم الغناء سنة ١٢٦١هـ ونشأ في حجر آبائه الأكرمين وأخذ عن والده وجده الحسن بن حسين وعمر بن حسن الحداد وحامد بن عمر بافرج ومحمد بن إبراهيم بلفقيه وعيدروس بن عمر الحبشي، وأحمد بن محمد المحضار ومحسن بن علوي السقاف وله من الأخيرين وصايا وإجازات.

جاور بمكة عدة سنوات ابتداءً من ١٢٩٥هـ أخذ فيها عن السيد أحمد دحلان وبالمدينة عن الشيخ محمد العزب. . ثم هاجر من الحرمين إلى (جاوة) وتوطن مدينة (بانقيل) شرقي أندونيسيا وعاش فيها بقية عمره، أخذ عنه جمع منهم: الحبيب محمد المحضار وعلي بن عبد الرحمن بن محسن الهدار، ومؤلف تاريخ الشعراء، ومحمد بن حسن عيديد، =

العطاس، والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب، والحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان وغيرهم، وله منهم الإجازات والمكاتبات والوصايا النافعات؛ سأثبت منها هنا - إن شاء الله تعالى - ما سمعته من لفظه وما نقلته من خطه.

وكان رضي الله عنه بارًا بوالديه وقائماً بنفقتهما ونفقة من تلزمهما نفقته النفقة الكافية، وكان يتفقّد الفقراء والضعفاء والمساكين ويتعهّدهم ويذهب إلى بيوتهم ويدخل السرور عليهم ويصلهم بما يقدّره الله له من قليل وكثير، وله دُرْبَةٌ في إصلاح ذات البين ويبذل في ذلك النفس والنفيس بحسب ما يستطيع، وكان كثير التلاوة للقرآن العظيم والأحزاب والأوراد والصّلوات على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان من تواضعه رضي الله عنه أنه يقرأ على ابنه الحقير في بعض كتب التصوُّف ومنها «الإحياء» للغزالي في الروحة.

وقد أدّى النُّسُكَين وزار جَدّهُ أشرف الثقلين في سنة ١٢٩٠هـ (ألف ومئتين وتسعين)، واجتمع في (المدينة المنورة) على مشرّفها أفضل الصّلاة والسّلام بالشيخ محمد بن محمد العزب، وأجازه في كتابه المسمى «تحفة المحبّين في الصلاة على سيّد المرسلين».

وممن أجازه أيضاً: سيدي الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور، والحبيب هادي بن حسن السقّاف، والحبيب جعفر بن محمد العطّاس[1]، أجازه

= ومحسن بن حسن بن سميط الشبامي وغيرهم، وتوفي في ١٥ صفر (يوم الجمعة) من عام ١٣٣١هـ.

وهو صاحب كتاب «الطريقة السهلة في أوراد اليوم والليلة» مطبوع..

[المراجع: تاريخ الشعراء: ٤/ ١٦٥ - ١٧٠، مقدمة الطريقة السهلة بقلم السيد عبد القادر خرد، إتحاف المستفيد (خ): ٣٢، الخلاصة الكافية لابن جندان].

(١) جعفر بن محمد بن حسين العطاس (ت: ١٣٢٣هـ):
سيأتي سوق نسبه في ترجمة أخيه (عبد الله) الذي أخذ عنه المصنف.. والسيد جعفر هذا ذكره باحسن في تاريخه للشحر «نشر النفحات المسكية» وذكر أن وفاته سنة ١٣٢٣هـ، وذكر أن الحبيب أبا بكر بن عبد الله العطاس - وهو شيخه - كان يثني عليه جداً.

[المراجع: تاج الأعراس: جـ١، تاريخ باحسن (خ): ١/ ١٩٤].

في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الخ الآية، ثم (اللّٰهم صلِّ وسلّم عليه) مئة مرة بعد صلاتَي الصبح والمغرب.

ومنهم الحبيب عبد الله بن علي الحداد، أجازه في قول: «بسم الله طريقي، الرحمن رفيقي، الرحيم يحرسني، من كل سوء يلمسني» ثلاث مرّات اهـ.

ومنهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس أجازه في قول: «يا مولانا يا مجيب، يا حاضراً لا يغيب، توسلنا إليك بالحبيب، تقضى حاجاتنا قريب» اهـ. وفي قول: «يا لطيف» (١٢٩ مرة) ثم: «يا لطيف، أُلطف بي في تيسير كل عسير، فإن تيسير كل عسير عليك يسير، أسألك اللّطف والعافية في الدِّين والدُّنيا والآخرة» (أربع مرات). وأجازهُ أيضاً في قول: «حسبنا الله ونعم الوكيل» كل يوم (٤٥٠ مرة).

ومنهم الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور أجازه في قول: «اللّٰهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله» كل يوم (١٠ مرات).

ومنهم الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور أجازه في قول: «الله معي، الله شاهدي، الله حاضري، الله ناظِرٌ إليَّ، الله قريب مني» كل يوم (١١ مرة).

ومنهم الحبيب عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس أجازه في الإتيان كل يوم بهذه الأذكار، وهي: «الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله، قلَّتْ حيلتي، أدركني»، ثم: «السلام عليك أيُها النبي ورحمة الله وبركاته»، ثم: «أنا في جاه رسول الله ﷺ» كل واحدٍ منها (١١٦ مرَّة).

ومنهم الشيخ حسن بن محمد بارجاء[1] أجازه في هذا الدعاء، وهو:

---

(١) حسن بن محمد بارجاء (١٢٥٥ ـ): هو الشيخ الفقيه المرشد حسن بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد المَوْلى بن عبد الرحمن بن عبد المَوْلى بارجا مولده بسيؤون سنة ١٢٥٥هـ وبها نشأ ودرس، وأخذ عن شيوخ عصره بحضرموت كالحبيب عبد الرحمن المشهور، وعبد الله بن علي بن شهاب، وعيدروس بن محمد بن شهاب، وأحمد بن =

«اللّهم يا عالماً بما يكون، إكفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى لا يكون، اللّهمَّ يا عالماً بما ينزل، إكفنا شر ما ينزل قبل أن ينزل حتى لا ينزل». كما أجازه في ذلك الحبيب علي بن محمد الحبشي، ويقرأ كل يوم (ثلاثاً) صباحاً ومساءً ومنهم غير هؤلاء ممن لا يحضرني الآن ذكرهم.

[مكاتبة لوالد المصنف من الحبيب أحمد المحضار]

وله رضي الله عنه مكاتبة من سيدي الإمام العارف بالله والدَّال عليه: الحبيب أحمد بن محمد بن علوي المحضار أحببت إيرادها هنا لما فيها من الأسرار، وللاطلاع على ما حوته من المسار، فقد ذَكَرَ فيها (مِشْطَة) ذات النخيل ولم يكن بها في ذلك الوقت نخل[1] بل إنَّما حدث بعد، رضي الله عنه وهي هذه:

الحمد لله، حفظ الله الولد الجليل، المتخلّق بكل خلق جميل، صاحب (مِشْطَة) ذات النخيل، وجار (تريم) محل كل جليل، مولانا الحبيب الفضيل، صاحب الأمانة والديانة والخير الجزيل، والصَّلاة والعبادة والنظافة والاستكانة والصبر وذِكر الله بالمساء والأصيل، وقراءة القرآن بالترتيل، وهذه الطريقة التي عَبَروا عليها الأسلاف جيلاً بعد جيل، وأمَّا ضياعها ما هو إلاَّ أمر مهيل، حفظه الله علينا وعلى حفيظ بن عبد الله ابن القطب الجليل، الشيخ أبي بكر بن سالم ومن عنده نزيل، وبعد السَّلام عليكم، وطلب الدعاء منكم، كما هو لكم، وسهِنَّا

= جعفر السقاف، ومحمد بن حامد السقاف، وأخيه عمر بن حامد، والفقيه أحمد بن عبد الله الخطيب وغيرهم.

أتقن النحو والصرف وله إجازات كثيرة عن شيوخه، رحل إلى جاوه واستقر بها ونشر العلم وعقد الدروس النافعة.

[لوامع النور: ١/ ٣٦٢].

(١) (مشطة) من أقدم مدن حضرموت العامرة بالديار والنخيل إلا أنها جرفتها السيول الغزيرة أكثر من مرة لاسيما وهي ملتقى مضيق مجتمع مسيل وادي عدم وثبي وقد تطول الفترة وقد تقصر بين إعادة غرس النخيل وتركه لاسيما في الوقت الذي ذكره المؤلف لانصراف أهل الجهة عن عمارة الأرض بالهجرة عنها. فقوله ذات النخيل بشارة وفراسه كشفيه بإعادته بعد اندراسه والله أعلم.

وصولكم حسب [ما] عرفتم لزيارة السَّلف والأرض قريبة، ولا أحد يقعد في الزريبة، وقد ترقب لكم الولد حسين بن أحمد، ولا شيء معه في اليد، ويصابر نفسه من ساعة إلى ساعة، والأرض فيها مجاعة، حتى ضاقت به الدار وآذوه الرجال، عزم على الخروج إلى عندكم، عسى شيء في يدكم، إمَّا منكم أو من والده، وكتب والده ما تنقطع، ولا يخلّيه من العوين إنما مع الغلاء وحفَّة الأرض، وعَرَض بناء الدار الذي ليس لها مثيل، تقاصرت الحبال، وها هو واصل إليك ومعه ثلاثة عيال، يصيحون بالعشي والآصال، فلا تردُّونه خائب، لأن الزَّمان زمان متاعب، وقلَّت فيه أعوان الخير إلاَّ أهل (مِشْطَة)، زادهم الله بسطة، وإليهم الشَّطَّة، ولا بد معه عزم إلى (جاوة)، وحسبما يخبركم كفاية، لأن لكم بحَالهم دراية، زادكم الله قوَّة وفتوَّة، وسَلِّمُوا على والدكم الحبيب عبد الله وإخوانكم وأخواتكم ومن شئتم والسلام ومزيده.

المستمد والداعي لكم والدكم أحمد المحضار حرر في ٤ محرم الحرام ١٣٠٤هـ، ومن خطه نقلت

* * *

وهذه مكاتبة لسيدي الوالد رحمه الله من سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي رضي الله عنه... آمين.. وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عظمت منته، وجلَّت عظمته، ووسعت جميع الخلق رحمته، والصلاة والسلام على الحبيب الذي شرفت به أُمته، وفاقت جميع الملل ملَّته، وعلى آله وصحبه الذين شملتهم بركته، ومن مدد ذلك الحبيب الكريم نسأل المولى الرحيم، أن يخص بالحظ الأوفر والقسم الكامل، الأخ المنيب الفاضل، الذي تعلَّق قلبه بما عليه سلفه الصالح، ورغبت نفسه في نيل المتجر الرابح، حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس بن الحسين ابن الشيخ الأكبر أبي بكر بن سالم، حقَّق الله له آماله، وأصلح له أحواله، وبارك له فيما أعطاه، وكتبه

في ديوان أوليائه، وأكرمه بجميع ما أمله ورجاه... آمين.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدورها من بلد (سيؤون) والفقير والأولاد: عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي، وأولادكم المباركين: سالم وحسن ومحمد، والمتعلقين بنا وبكم بعوافي الله وألطافه... آمين.

أرجو الله أنكم ومن لديكم من المعارف كذلك، وكُتُب أخي الجميع وصلت إليّ، وحصل بها كامل الأُنس والسرور لديّ، وفي كل حين يتحرك الخاطر للجواب عنها، فتَعرض العوارض، وتعوق العوائق، ولكل شيء ميقات، وأكثر الموانع وجود النسيان، واستيلاء الكسل والعجز عليّ، وإلاَّ فذكرُ أخي لدي لا يزال، والدعاء مني في غالب توجهاتي لأخي ـ حفظه الله ـ مستمر والتعلق كذلك، وشواهد ذلك قلبية، وإذا صحت المودة قويت الروابط، وظهرت آثارها في القلوب، والله المسؤول أن يجعلنا من المتحابين فيه، ويحفظ علينا هذه النعمة بجعلها من أقوى الأسباب لإدراك درجة المحبة له تعالى، وأرجو أخي (حفيظ) على ما أعهد من استقامة الحال واستمرار الأمور ومساعدة الأسباب وعسى وقد تحركت الهمة للعزم على الخروج إلينا فأنا في غاية الشوق إليك، ونهاية التعلق بك.

والولد المبارك قرة العين سالم لا يزال يختلف إلى طرفنا وفي هذه المدة أقام في البلد عندنا برهة من الزمن، وهو في غاية من الإقبال على طلب العلم النافع وكثرة المطالعة بارك الله فيه وفي إخوانه وأولادنا وإخواننا الجميع. وما ترسلونه عن طريق الولد سالم يصل إلينا الجميع ويقع منا موقع عظيم[1] أوصلك الله إلى ما أوصل أولياه وأهل طاعته، والولد محمد فرح منكم بالسديرية ـ التي أرسلتوها كثير.

والجهة عندنا ساكنة، والبلد عندنا مستمرة فيها مجالس الخير، ومدارس العلم، والطلبة الذين في الرباط يزدادون كثرة وبحمد الله تظهر فيهم بركة الانتفاع والفائدة في سرعة، ونحن نظن من إخواننا العلويين المعاونة في حال من هذه

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (موقعاً عظيماً).

الأحوال لاسيما من أهل جهتكم، فلم يقدر الله ذلك والتوفيق بيد الله، إن وجدتم طريقاً للمذاكرة مع أحد من أهل الثروة ممن بطرفكم. ذاكروه، والأمر إلى الله وبيده قلوب عباده، وهذا من طريق الولد سالم، وقد قرب شهر الله العظيم رمضان، فنسأل الله التوفيق فيه وفيما بقي من العمر للعمل الصالح الخالص والقبول. وهذا بعَجَل، والسلام عليكم وعلى من لديك مني ومن أولادي: عبد الله ومحمد وأحمد وعلوي، وأخي شيخ وأولاده، وأولاد ولدي: عبد الله وحسين وأبي بكر، وأولادكم: سالم وحسن ومحمد، ووالدكم وأخوكم والمتعلقين بكم والإخوان الفضلاء عمر ومحمد ابني حامد، وجملة الطلبة.

وفي ٦ ربيع الثاني من سنة ١٣٠٩هـ توفيت الوالدة الصالحة: علويَّة بنت حسين بن أحمد الهادي الجفري رحمها الله رحمة الأبرار وأسكنها الفردوس الأعلى مع المقربين الأخيار. حصل معنا من الحزن الشديد على فراقها ما لا يعلمه إلاَّ الله، لكن لا محيص للعبد عن قضاء الله وقدره، فنسأل الله أن يجبر مصابنا، ويجزل على ذلك ثوابنا، والسلام ختام...

من الفقير إلى الله: علي بن محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي عفا الله عنه آمين. حرر في ٢٢ شعبان سنة ١٣٠٩هـ.

* * *

انتهت المكاتبتان لسيدي الوالد رحمة الله عليه وكفى بشهادة هذَين العارفَين فضلاً له بأنه صاحب الأمانة والديانة والخير الجزيل، وأنه المتخلق بكل خلق جميل، وأنه المنيب الفاضل الذي تعلق قلبه بما عليه سلفه الصالح، ورغبت نفسه في نيل المتجر الرابح، وبالجملة فإنه رضي الله عنه لم يزل عاملاً بما أخذه وتلقاه عن مشايخه حتَّى توفَّاه الله (بمِشْطَة) صباح يوم الخميس الموافق في ١٧ شهر رجب سنة ١٣٤٠هـ ألف وثلاث مئة وأربعين، وعاش (٧٨ سنة) ودفن بمقبرة (عِيْنَات) شرقي السور قُرب والده رحمهما الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإياهم في دار القرار.

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود:

الشيخ الأول من مشايخي

سيدي الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي[1]

هو الإمام الحائز كِلاَ الشرفين، والجامع بين العِلْمين، مؤلف كتاب «عقد

---

(١) الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي (١٢٣٧ ـ ١٣١٤):
هو العلامة الكبير، الأستاذ الأبر، والعارف الأشهر: عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد (صاحب الشعب) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي.
مولده ببلدة (الغرفة) بوادي حضرموت، سنة ١٢٣٧، وبها نشأ وتربى في حجر أبيه العالم الجليل عمر بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٥٠، وعمه ذي القدر الحفيل محمد بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٤٧، وأدرك بفضل عناية والده وحرصه أكابر أهل ذلك العصر الذين من أجلهم الإمام أحمد بن عمر بن سميط، والحبيب الحسن بن صالح البحر، والعبادلة السبعة، وطبقتهم، وجميعهم مذكورون ومترجمون في أثباته التي سنذكرها.
وصفه تلميذه عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بقوله: (بحر العلم الزاخر، وزينة الزمان الآخِر، الذي لا أجد العبارة ترضيني في وصف ما شاهدته من محاسنه، فضلا عما لم أشاهد، إذ الأمر كما قال أبو الطيب:

وما حارت الأفهام في عظم شأنه ... بأكثر مما حار في حسنه الطَرْفُ

جمال يحسر العيون، وجلال يملأ القلوب، وهيبة تأخذ النفوس، لقد كان نسخة السيرة النبوية، لا يحيد عنها شعرة، ولا يلتفت عنها يمنة ولا يسرة، وما ألذ على لساني وقلمي من ثنائه، ولله در المتنبي في قوله:

وما دار في الحنك اللسان وقلَّبَتْ ... قلما بأحسن من ثناك أناملُ) اهـ.

وقال علامة المغرب ومسند الدنيا السيد محمد عبد الحي الكتاني: (وعلى هذا السيد المدار اليوم في اليمن في علم الإسناد والتحديث، خصوصا عند السادات آل أبي علوي. .) الخ.
أما تلامذته فيصعب أن يحصروا، إذ هو شيخ شيوخ عصره بالاتفاق، وكل أو جل من سيذكرون في هذا الكتاب من بعده من الحضارمة هم من الآخذين عنه، والواردين على منهله، بدون استثناء.
=

اليواقيت الجوهرية» ﷺ[1] اتصلت به وأخذت عنه وقرأت عليه، وفي وقت

= وقد صنف في علم الإسناد كتبا هي المراجع في أبوابها، ومن أتى بعد مصنفها هم عيال عليه في الجمع والترتيب والتصنيف في هذا الفن، وعدتها ثلاثة لا رابع لها:

أما أجلها وأجمعها فائدة فهو كتابه: «**عِقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية**»، يقع في جزأين، طبع بمصر سنة ١٣١٨ في حياة ابنه السيد محمد المتوفى بعد طبعه بسنة واحدة، وأشرف على تصحيحه العلامة السيد عبد الله باهادون المحضار، والشيخ محسن بن ناصر أبو حربة شيخ الرواق اليماني بالأزهر الشريف. وقد حصل لي الشرف العظيم بخدمة هذا الكتاب وتحقيقه، وكان السيد الإمام محمد عبد الحي الكتاني قد اختصره في كراسين سنة ١٣٢٢ واغتبط به جدا وقال عنه: (وهو من أكبر الأثبات المطبوعة في الدنيا، شرقا وغربا، بعد ثَبَت ابن خير... وبالجملة فهو ديوان أخبار وتاريخ ووفيات لأهل القرن المنصرم وصدر الذي نحن فيه، لا يعزز بثان) الخ.

وثاني مصنفاته: «**عقود اللآل في أسانيد الرجال**»، طبع بمصر بمطبعة المدني، تحت إشراف حفيده السيد علي بن محمد بن عيدروس المتوفى سنة ١٣٨٣، وفيه تتميم وتفصيل لما أجمل في «العِقد».

وثالثها: «**منحة الفتاح الفاطر في الاتصال بأسانيد الأكابر**»، وأصله إجازة كتبها لتلميذيه: مفتي حضرموت الحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب علي بن محمد الحبشي، طبع سنة ١٤١٨، بعناية حفيد حفيده السيد البحاثة عبدالله بن محمد الحبشي، حفظه الله.

وجمع بعض مواعظه وكلامه المنثور تلميذه الأخص الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف في مجلد سماه «**النهر المورود من فيض الكرم والجود**» وجمع تلميذه وخادمه الشيخ عمر بن عوض شيبان المتوفى سنة ١٣٥٦ كتابا في كرامات شيخه ومناقبه وشعره سماه «**الفيوضات العرشية**» وجمع بعضهم مكاتباته ووصاياه فجاءت في مجلدين.

وكانت وفاة الحبيب عيدروس بن عمر في ١٣ صفر الخير من عام ١٣١٤، وأعقب ولدا وحيدا هو السيد محمد، توفي سنة ١٣١٩، وهو أعقب عليا، المولود سنة ١٣١٠، والمتوفى سنة ١٣٨٢، وهو أعقب ستة من الأولاد، وهم: محمد، وحسن، وحسين، وعبدالله توفي مطلع العام ١٤٢٠، وأحمد، وعبد الرحمن، ومن مشاهير ذريته: حفيد حفيده، السيد البحاثة المحقق الذائع الصيت عبد الله بن محمد بن علي الحبشي، وهو من كبار الباحثين وناشري التراث في عصرنا الحاضر، حفظه الله تعالى.

[المرجع: شمس الظهيرة: ٢/ ٤٧٤، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٧١٢، تاريخ الشعراء الحضرميين: ٣/ ٥٩، فهرس الفهارس: ٢/ ٨٦٦، إدام القوت: ١٤٠، الأمالي: ٨٩، العقود الجاهزة: ٧٢، أئمة اليمن لزبارة: ٣/ ٣٩٥، معلومات شفهية من بعض أحفاده].

(١) طبع بمصر وأعيد طبعه مصوراً بإشارة الداعية العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف.

ترددي إلى (سيؤون) لطلب العلم. اجتمعت به في بيت شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي، فقرأت عليه خطبة (الإرشاد)[1] مع جماعة من طلبة العلم الشريف.

وزرته رضي الله عنه ذات يوم إلى بيته بـ(الغرفة) مع رجوعي من (الحزم) من عند أخوالي آل العيدروس، فوجدته رضي الله عنه ونفع به في منزل من دار مرتفع وعنده فقيره الشيخ عمر بن عوض شيبان[2]، وبمجرد وقوع نظري إليه غلبني البكاء مع الهيبة العظيمة، وألهمني الله أن أطلب منه الإجازة فأجازني في الورد اللطيف للحبيب عبد الله الحداد وفي ورد الإمام النووي صباحاً ومساءً، وقال لي: إنْ لم تستطع الإتيان بهما صباحاً ومساءً فأحدهما صباحاً والآخر مساءً.

وفي ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤هـ توجهت مع سيدي وسندي وشيخي الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور إلى (الغُرْفَة) وبصحبته ابنه المبرور سيدي علي بن عبد الرحمن وأخونا الناسك عبد الله بن عمر الجفري، وكان بروز العزم لسيدي عبد الرحمن رضي الله عنه إلى (الغُرْفَة) وهو (بعينات) جاء إليها زائراً ولفصل قضية بين آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وبعد فصلها توجه منها إلى (مِشْطَة) وباتَ عندنا في البيت، وتوَجَّه في اليوم الثاني ونحن معه من (مِشْطَة) ولم يعرج على (تريم) بل قصد ضريح سيدنا محمد بن علوي (مولى الصومعة)[3] وزاره، وأبرد

---

(١) متن الإرشاد لابن المقري مطبوع (فقه شافعي).

(٢) عمر بن عوض شيبان (ت: ١٣٥٦هـ):
وقد ترجم الحبيب محمد بن حسن عيديد له فقال: (كان شيخاً فاضلاً صالحاً عابداً متعلقاً بالحبيب عيدروس بن عمر الحبشي تعلقاً تاماً، وكانت والدتي تخبرني في بعض الأوقات بأنه سيأتي إلينا ولي من أولياء الله تعالى، فما تمضي ساعة من الزمان إلا ويأتي الشيخ عمر المذكور، فهنيئاً له بذلك) اهـ. [المراجع: إتحاف المستفيد: ٢٤٥ ـ ٢٤٦].

(٣) محمد بن علوي مولى الصومعة: (٣٩٠ ـ ٤٤٦هـ):
مولده ببيت جبير وبها وفاته، وهي التي عرفت فيما بعد بالصومعة.
نشأ المترجم له نشأة صالحة، وأخذ العلم عن ابن عمه عبد الله بن بصري.
[ينظر للاستزادة: شمس الظهيرة: ١/ ٧٠، المشرع الروي: ١/ ١٩١، الفرائد الجوهرية: ١/ ١٣٢، وغيرها].

بـ(المسيلة)، وزار بها آل طاهر وآل بن يحيى، وتوجه منها قاصداً زيارة سيدنا علوي بن عبيد الله[1] بـ(سُمَل)، وبات بـ(تاربة) عند الشيخ عوض بابهير، وتوجه منها آخر الليل قاصداً ضريح سيدنا الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى[2]، وزاره وقرأ في حضرته سورة ﴿يسٓ﴾ (إحدى وأربعين مرّة)، ثم ما تيسر من الأذكار والأدعية ثم توجه قاصداً (علم بدر)[3] ونزل عند سيدي الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف، وبعد العشاء رحل إلى (الغُرْفَة) ونزل في بيت المحب عوض شيبان.

وفي يوم الخميس الموافق في ٢٨ جمادى الآخرة من السنة المذكورة دخل سيدي عبد الرحمن المذكور ونحن بمعيته وسيدي عبيد الله بن محسن السقاف إلى بيت شيخ الجميع، والركن المنيع، الحبيب عيدروس بن عمر، وافتتحت الجلسة من بعد الإشراق إلى أوّل الظهر، ووقعت جلسة عظيمة وعليها من الهيبة والخضوع والخشوع والأنوار ما لا يعلمه إلاَّ الله، لم أرَ في عمري مثلها، واحتوت هذه الجلسة على مذاكرة وقراءة في كتاب «العِقد» الذي نسخته بيدي لسيدي عبد الرحمن وجعلته في مجلد واحد وناوله الحبيب عيدروس وفرح به وبلطفه، وفي كتاب آخر له ﷺ في الأخذ عن المشايخ تلقاه عنه تلميذه الشيخ

---

(١) المتوفى سنة ٤١٢هـ، مولده ووفاته بسُمَل حيث توفي والده، وحفظ القرآن الكريم وسمع من الشيوخ بحضرموت واليمن والحرمين.

[ينظر: الفرائد الجوهرية: ١/ ١٢٨، المشرع الروي: ١/ ٣٠ (الطبعة الأولى)].

(٢) المهاجر أحمد بن عيسى (٢٦٠ ـ ٣٤٥هـ):

السيد الإمام الشريف المهاجر إلى الله من البصرة إلى حضرموت أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمدالباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

كانت هجرته من البصرة سنة ٣١٧هـ واستقراره بحضرموت سنة ٣١٨هـ، كتبت عنه كثير من المؤلفات على اختلاف آراء أصحابها، وأفرد حياته السيد ضياء شهاب بكتاب مستقل.

[ينظر للاستزادة: الفرائد الجوهرية: أدوار التاريخ الحضرمي، المشرع الروي، شمس الظهيرة الإمام المهاجر بقلم ضياء شهاب عن دار الشروق ـ جدة، عقود الألماس للعلامة علوي بن طاهر الجزء الثاني، إثمد البصائر له، نسيم حاجر لابن عبيد الله وغيرها].

(٣) علم بدر: حي من أحياء سيؤون الشرقية.

عمر شيبان، وقرأت منه بحمد الله شيئاً غير قليل ثم تفرق من حضر لصلاة الظهر ثم عقد مجلس آخر إلى العصر.

وقبل الاجتماع لهذا المجلس اختلى سيدي الحبيب عيدروس بالحبيب عبد الرحمن في منزل سيدي عيدروس ومكثا ساعة، ثم خرجا واحتوى المجلس الثاني على قراءة ومذاكرة، ثم لقَّنَ الحاضرين سيدي عيدروس ذكر التوحيد[1] وحصلت منه للجميع الإجازة والمصافحة[2] والمشابكة والإلباس، وقبل أنْ يُلبسنا قال لنا نفع الله به ورضي عنه: هذا الإلباس عن شيخي الإمام الحسن بن صالح البحر، وشيخي الإمام أحمد بن عمر بن سميط، وشخيي الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر، وكلهم أقطاب أخذوا عن مشايخهم وهم كذلك إلى الحبيب الأعظم ﷺ.

ثم كتب الإجازة المختصرة للوالد عبد الرحمن خاصة وللبقية عامة، وأذن لمن أراد أن يكتبها لنفسه أن يرسم فيها اسمه، وهي هذه:

[إجازة صاحب الترجمة للمصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الفيوضات والمدد، بحمده لنفسه حمداً لا ينحصر بعدد، وصلى الله وسلم على أشرف وأفضل المخلوقات وأعظم جد، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهم ممن جاهد في الله واجتهد، وبعد:

فقد مَنَّ الله بكمال الاتصال الواقع بالاجتماع بالسيد الشريف ذي القدر الجليل، والمقام الجامع الحفيل، الولد المبارك: سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وطلب الإجازة من الحقير بجميع ما يرويه، وإنْ كان

(١) ذكر التوحيد: (انظر ما أورده الإمام عيدروس بن عمر في «عقود اللآل»: ص(٩٣ ـ ٩٩). وذكر فيه كيفية التلقين، نقلاً عن رسالة في السلوك للشيخ قاسم الخلوتي.

(٢) المصافحة: يروى فيها أحاديث أحدها عن أنس ﷺ قال: ما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ وهو من طريق أبي هرمز عنه وقد صافح أنساً وهو صافح مَن بعده وهكذا، وتعرف بالمصافحة الأنسية من هذا الطريق.

ليس ممَّن يَذْرِيه، حُسْنَ ظَنٍّ منه فيما طَلَب، بلَّغَهُ الله بذلك جميعَ الأَرَب.

فأقول: أجزتُ ذلك الحبيبَ المنيب في جميع ما أرويه من علم وعمل، وتوجُّه إلى الله عزَّ وجلَّ، من جميع العلوم، المنطوق منها والمفهوم، وخاصة بآثار ورسوم الطريقة العلويَّة، التي هي بالفضل على سائر الطرق حَرِيَّة، حسبما اشتمل عليه مجموعنا المسمَّى: بـ(عقد اليواقيت الجوهريَّة)، وأذنت لولدي أن يُجِيز ويلبس ويُلقِّن، كما أذن لي في ذلك مشايخي، وقد حررت إجازاتهم وما تلقيته عنهم في ذلك المجموع.

وَأُوصِيهِ ونفسي بتقوى الله ربّ الأرباب، واتباع السنة والكتاب، وتلك الوصية جامعة لكل ما تعبد الله به العباد، أمراً ونهياً وهو سبحانه ولي الرشاد، وعلى سيدي أن لا ينساني ووالديَّ وأشياخي وبنيّ من دعائه، وطافح اعتنائه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قَالهُ خَجِلاً، وأَمْلاَهُ عَجِلاً، الحقير الفقير إلى عفو ربه القدوس، عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي عفا الله عنه، عشيَّة الخميس، ليلة الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٤) اهـ.

ثم إنَّ سيدنا عبد الرحمن المذكور عاد إلى (تريم)، وبعد مضي ثمانية أيَّام من رجوعه ورد النبأ بوفاة شيخنا عيدروس المذكور، فكانت وفاته في ٩ رجب سنة ١٣١٤هـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

ويوم وصول نبأ وفاة سيدنا عيدروس المذكور جاء السادة الفضلاء الأبرار النبلاء: الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس، والحبيب أحمد بن محمد الكاف، والحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس إلى بيت شيخنا الحبيب عبد الرحمن المشهور والتمسوا منه تلقين الذكر والإلباس فأسعفهم بذلك نفعنا الله بالجميع، وذلك بعد علمهم باجتماع الحبيبين: عيدروس بن عمر وعبد الرحمن واختلائهما كما تقدمت الإشارة إلى ذلك، ولعله ظهر لهم من ذلك ما ظهر رضي الله عنهم.

* * *

الشيخ الثاني من مشايخي

سيدي الحبيب عبدالرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور رضي الله عنه (1)

هو الإمام العلامة، والحبر الفهامة، مفتي الديار الحضرمية، ومؤلف كتاب:

---

(١) عبد الرحمن المشهور (١٢٥٠ ـ ١٣٢٠):
هو السيد العلامة، الفقيه المفتي المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر بن عبدالله الصالح بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين الأكبر، العلوي الحسيني التريمي.
مولده بتريم في ٢٩ شعبان سنة ١٢٥٠، ونشأ في طلب العلم من صغره، وحفظ القرآن الكريم، ودرس المتون وحققها على شيوخه، الذين منهم: الفقيه المحقق الشيخ محمد بن عبدالله باسودان، والعلامة الحبيب أحمد بن علي الجنيد، والعلامة عمر بن حسن الحداد، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه، وغيرهم من علماء حضرموت والحرمين.
قال عنه تلميذه ابن عبيد الله: (شيخنا العلامة الجليل، صاحب المؤلفات الفائقة، . . كان بطلا شجاعا، يباشر إبطال الباطل بنفسه، ولا يخاف فيه لومة لائم، فَرُزِىء الإسلام به رزءا أليما، وفقدت تريم بفقده ركنا عظيما، وكان والله كما قال الأفوه الأودي:

لـقـد أبـقـى مـكـانُـك فـي لـؤيٍّ ... وآل مـحـمـد خَـلـلاً مـبـيـنـا
فـأنـس شـخـصُـك الـجـدث الـمُـعَـفَّـى ... وأوحـش قـبـرُك الـمـتـهـجـديـنـا

لقد كان آخر من يُستحيىٰ منه، فانفتح بإثره للمُلاوِم الباب، ولم يَخَفْ منها عتاب، وخرج الأمر عن الحساب، ونجمت القرون وتطلعت الضباب.

قـد كـان بـعـدَك أنـبـاءٌ وهـيـمـنـة ... لو كنت شاهدَها لم تكثر الخطب) اهـ

وقد أبقى عددا من المصنفات، وهي التي صدر بها المصنف ترجمته أعلاه، وهي:
١ ـ «**بغية المسترشدين. .**»، ويعرف هذا الكتاب باسم «**فتاوى مشهور**»، لخص فيه فتاوى خمسة من كبار متأخري الشافعية، وهم: العلامة محمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي، والعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني، والعلامة عبدالله بن عمر بن يحيى، والعلامة علوي بن سقاف الجفري، والعلامة عبدالله بن حسين بلفقيه، =

(بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين)، وكتاب (غاية تلخيص المراد)، وكتاب (شمس الظهيرة)، وغيرها نفعنا الله به، وأعاد علينا من أسراره.

اتصلت به وأخذت عنه وتعلقت به من صغري، وقرأتُ عليه كُتُباً كثيرة في أنواع العلوم، وأجازني وألبسني ولقنني وشابكني، ونلت بحمد الله صالح دعواته، وشامل بركاته.

فممَّا قرأت عليه ﵁: مختصرات المتون في الفقه، و(المنهاج) للنووي، و(الميزان) للشعراني، وكتاب (مفتاح السرائر) لسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، ونبذة في (الطيلسان والعمامة)، وكتاب (شمس الظهيرة) في سلسلة السادة العلويّة له ﵁ قرأته عليه بعد كتابتها بشعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، ومما قرأته عليه أيضاً (نصب الشَّرَك في اقتناص علم الفلك) نحو ثلثه، وفي (أسد الغابة بتعريف الصحابة) إلى نحو نصف الجزء الأول، و(إحياء علوم الدين) إلى آخر الجزء الخامس، وأغلب (الأذكار النووية)، وشرح

= والثلاثة الأخيرون من العلويين الحضارمة.

٢ ـ «**غاية المراد من تلخيص فتاوى ابن زياد**» وهو العلامة الإمام عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد الزبيدي، المتوفى سنة ٩٧٣، صاحب الردود العلمية الفقهية على معاصره الشيخ ابن حجر الهيتمي، وهذا الكتاب مطبوع بهامش «**البغية**».

٣ ـ «**شمس الظهيرة الضاحية المنيرة**»، وهو كتاب في أنساب السادة الأشراف بني علوي سكان وادي حضرموت، وهذا الكتاب هو من أهم بل أهم مرجع لمن أراد معرفة أصول هذا البيت الكريم وفروعه، طبع قديما بالهند طبع حجر بدون تحقيق، ثم طبع سنة ١٤٠٤ بتحقيق السيد النسابة محمد ضياء شهاب، وصدر في مجلدين. واختصره العلامة المحقق السيد أحمد بن عبد الله السقاف، وسمى اختصاره «خدمة العشيرة»، ورتبة وهذبه، وطبع هذا المختصر بأندونيسيا.

وكانت وفاته كما ذكر المصنف، في ١٧ صفر الخير عام ١٣٢٠، عن ٦٩ سنة، رحمه الله تعالى.

[المراجع: «شرح الصدور في مناقب الحبيب عبد الرحمن المشهور»(مخطوط) تأليف ابنه الحبيب علي، «شمس الظهيرة»: ١/ ١٤٠، «إتحاف المستفيد»: ١٣٤ ـ ١٥٢].

قصيدة الحبيب عبد الله الحداد (الرَّائيَّة)[1] للحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط المتوفى بـ(زُنجبار) في ١٤ شهر شوَّال سنة ١٣٤٣هـ. وقرأت عليه أيضاً النصف الأول من (عقد اليواقيت الجوهرية) لشيخنا العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، ونسخت له منه نسخة بخطي، وأعطاني نسخته التي بخط المعلم سعيد بن عوض جَبَلي، وقرأتُ عليه مراراً كثيرة في (صحيح الإمام البخاري) في محلات متعددة: كمسجد القوم مسجد باعلوي، ورباط (تريم)، وشعب نبي الله هود، وقرأت عليه نحو الربع من كتاب (زبدة البخاري)، وغير ذلك من الكتب التي لم يحضرني الآن ذكرها.

ومما أجازني فيه خاصة هذا الذِّكْر وهو: (لا إلٰه إلاَّ الله الملك الحق المبين (مائة مرة) كل يوم بعد فريضة الظهر، كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب عمر بن عبد الله الجفري[2] المتوفى بـ(المدينة المنورة) سنة (١٢٨٩هـ)، كان ذلك في ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٢هـ.

وأجازني أيضاً في هذا الذكر [أي المتقدم] في ٨ ربيع الأوَّل سنة ١٣١٧هـ مع جماعة عن الحبيب عمر المذكور وقال: إنه مجرب للغِنى، وذكر لنا أن

---

(١) المسمى «منهل الورّاد».

(٢) عمر بن عبد الله الجفري (ت ١٢٨٩هـ):

هو السيد الشريف الحبيب العارف بالله عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (توفي بالحديدة مندرجا ١١٢٠) بن عبد الله (توفي بدوعن ١١٢٤) بن عمر بن عبد الله بن أحمد الحجري بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علوي الخواص بن أبي بكر الجفري.

ولد بالخريبة بوادي دوعن، ورحل إلى مليبار للأخذ عن الحبيب شيخ الجفري، وكان من الأولياء المكاشفين، والأقطاب العارفين، توفي بالمدينة المنورة بعد أن استوطنها سنينا عديدة، في سنة ١٢٨٩. تبادل الأخذ مع الحبيب صالح بن عبد الله العطاس.

ومن الآخذين والراوين عنه: الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، شيخ السادة بمكة والعلامة علوي بن أحمد السقاف، والحبيب علوي بن زين الحبشي صاحب ثبي، وغيرهم.

[المراجع: «الفرائد الجوهرية» ٣/ ٦٦٨، «تاج الأعراس» ١/ ٦٢٠، «الشامل» ١٤٢، «شمس الظهيرة» ٢/ ٤١١].

الحبيب عمر هذا ممن يرى النبي ﷺ يقظة، كان ذلك بمسجد سيدنا محمد مولى عيديد الكائن بأعلى الوادي، حيث قرأتُ (البُرْدة) هناك بنيّة الرحمة، وبعد أيام سال ذلك الوادي وبعض الأودية.

وأجازني رضي الله عنه بحضرة نبي الله هود عليه السلام قبيل الفجر في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣١٥هـ في تكرير هذا البيت كل يوم خمساً وعشرين مرَّة، كما أجازه في ذلك شيخه الشيخ العلاّمة: محمد بن عبد الله باسودان المقدادي نفع الله بهم، وهذا هو البيت:

وهَبْ لِيَ يَا وهّابُ علماً وحكمةً ... وللرزقِ يا رزَّاقُ كن لي مُسَهِّلا

وفي ٨ جمادى الأولى سنة ١٣١٦هـ أجازني مع جماعة فيما أجازه مشايخه، ولقمني بيده الشريفة[1].

وفي ١٠ شوال سنة ١٣١٦هـ أجازني أيضاً مع جماعة في الصلاة المنجية وهي: «اللّهمَّ صلِّ على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات» من غير عدد ولا وقت معين. كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب زين بن علوي باعبود[2] المتوفى بـ(المدينة) سنة (١٢٧٣هـ)، وهو أجازه في ذلك رجل لم يُسَمَّ عن النبي ﷺ يقظة.

وفي ٢٤ ذي القَعدة سنة ١٣١٦هـ أجازني في كتابة: (أسماء الفقهاء السبعة

---

(١) حديث الإلقام، يروى مسلسلاً إلى الحسن البصري قال لقمني علي بن أبي طالب، قال لقمني رسول الله ﷺ.
أخرجه الفاداني بسنده عن شيخه عمر حمدان في «إتحاف الإخوان» وسلسله على هذه الصفة: ص٣٧٥.

(٢) زين علوي باعبود (. . . . . - ١٢٧٣هـ):
كان سيداً ولياً عابداً ناسكاً صالحاً وفياً، توفي قرب المدينة ودفن بالبقيع قرب الشفيع ﷺ سنة ١٢٧٣هـ.

الذين كنوا بـ(المدينة) فمن كتبها في رقعة وجعلها وسط القمح لا يسوس ما دامت فيه، وإذا عُلِّقت على الرأس أو قُرئت عليه زال الصداع بإذن الله، وهي مجموعة في قول القائل:

ألا كُلُّ من لا يقتدي بأئمةٍ فقسمتُهُ ضيزى عن الحق خارجة
فخُذْهُمْ: عبيدُ الله[١] عُروةُ[٢] قاسمٌ[٣] سعيدٌ[٤] أبو بكرٍ[٥] سليمانُ[٦] خارجةْ[٧]

وأجازني نفع الله به بشعب نبي الله هود ﷺ في هذا الذكر، وهو: «حسبي الله ونعم الوكيل» (سبعين مرّة) بعد العصر كل يوم، كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب أحمد بن محمد المحضار عن الشيخ معروف باجمّال يقظة.

وأجازني في هذه الصلاة وهي: «اللّهم صلِّ على سيّدنا محمّد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وبارك وسلِّم» ويؤتى منها كل يوم بما تيسر. قال رضي الله عنه: ومن قوله: «وعلى آله» الخ من زيادة الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه.

وأجازني أيضاً في الإكثار من قول: «لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله ﷺ» كما أجازه في ذلك سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يقظة، وكان رضي الله عنه كثيراً ما يجيز في ذلك.

وأجازني في ورْدَيْ سيدنا الحبيب عبد الله الحداد الكبير واللطيف صباحاً ومساءً إن أمكن وإلاّ فصباحاً أو مساءً، وفي ورد الإمام النووي وأمرني بقراءته

---

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.
(٢) عروة بن الزبير بن العوام.
(٣) قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.
(٤) سعيد بن المسيب المخزومي.
(٥) أبو بكر بن عبد الرحمن بن المخزومي.
(٦) سليمان بن يسار المدني.
(٧) خارجة بن زيد الأنصاري.

بعد صلاة العصر في جامع (السقاف) جهراً، واستمر العمل على ذلك من يومئذ إلى الآن [illegible].

وأجازني في ورد سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم المسمى (حزب الحمد والمجد) وفي غيره من الأوراد والأذكار.

وأجازني في قراءة هذا الدعاء على من به أيّ ألم «سبع مرات» وهو «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك».

كما أجازني أيضاً في كتب الطب كـ(تسهيل المنافع)[1] للأزرق، و(مجربات الدَّيربي)[2].

وأجازني بمعية السيد العلامة: علوي بن عبد الرحمن المشهور في قراءة سورة (قريش) كل يوم (خمساً وعشرين مرة)، كما أجازه في ذلك شيخه الإمام حامد بن عمر بافرج المتوفّى بـ(تريم) سنة ١٢٩٢هـ.

وفي يوم الثلاثاء الموافق في ١٣ شهر رجب سنة ١٣١٤هـ حصل لي منه الإلباس وتلقين الذكر بمعية سيدي اللابس من التقوى أفخر ملبوس: عيدروس بن علوي العيدروس، وسيدي القانت الأوّاب المعمور بالألطاف: أحمد بن محمد الكاف، وسيدي الإمام ذي القلب السليم: شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس، وسيدي الإمام ملامتيّ الحال ذي الخُلُق الرَّضيّ: علي ابن شيخنا عبد الرحمن المشهور، وذلك بعد أن جاء النبأ بوفاة شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر

---

(١) تسهيل المنافع، تأليف الطبيب إبراهيم بن أبي بكر بن الأزرق، توفي بعد ٥١٨هـ.

[معجم المؤلفين ١/ ٣٤، سركيس ١/ ٤٢٩]

(٢) الديربي «صاحب المجربات» (ت ١١٥١هـ)

هو أحمد بن عمر بن إسماعيل الديربي الخزرجي الأنصاري الغنيمي الأزهري، أخذ عن الشبرخيتي والشبراملسي واللقاني والقري والبرماوي وغيرهم، وله ثبت

[ينظر فهرس الفهارس ١/ ٤١١، ومعجم المطبوعات ليوسف سركيس ١/ ٨٩٩، وعن علم الحرف والأوفاق كشف الظنون ١/ ٦٥٠، ومقدمة ابن خلدون]

يحسبني كما مرت الإشارة إليه، وبالجملة فقد أجازني نفع الله به في جميع ما ذكرته وفي كل ما يجوز له روايته ودرايته.

* * *

وفي أوائل شهر رجب سنة ١٣١١هـ طلبت منه بمعيته العم محمد بن عبد الله بن أبي بكر والأخ حسن ابن الوالد حفيظ[١] مع توجههما إلى (جاوة) أن يكتب لنا وصية وإجازة، فكتبها وأمرني أن أكتبها لهما من خطه، وصورتها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ميسّر الأمور، وشارح الصدور، وصلى الله على سيدنا محمدبدر البدور، وعلى آله وصحبه أهل الصفا والنور، وسلم كثيراً... أما بعد:

فقد طلب من الفقير المذنب الوصية والإجازة السادةُ الأشرافُ محمد بن عبد الله وابنا أخيه سالم والحسن ابنا حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وأسعفتهم طلباً للثواب ولست أهلاً لذلك.

فأقول: أوصيهم بتقوى الله التي هي ركن الدين والخصلة الجامعة لسنة سيد المرسلين وهي امتثال أمر الله تعالى من واجب ومندوب، واجتناب نهيه من حرام ومكروه، وتتحقق تلك بامتثال الشريعة والأدب والسيرة الحسنة، ولزوم الجماعة، وحفظ المروءة وإخراج الحقوق وصلة الرحم، وحضور مجالس الخير، ولزوم الأوراد خصوصاً ورد الإمام النووي وورد الحبيب عبد الله الحداد الصغير وراتبه. وأجزتهم في ذلك كله وفي الإكثار من قول: «لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله ﷺ». والله يحفظهم ويكون معهم ويأخذ بأيديهم ويقضي حوائجهم، ويسهل لهم الحج والزيارة والرجوع قريب، و(حفيظ) حفظه الله معهم، وله ما لهم، والله الله في الدعاء لنا بكل خير...

---

(١) توفي سنة ١٣٦٣هـ

كتب ذلك عبد الرحمن بن محمد المشهور سامحه الله تعالى. بتحرير في ٩ رجب سنة ١٣١١هـ.

* * *

وطلب منه ﷺ الأخ الجليل اللطيف الأديب: عبد الله بن محمد الحداد ونحن بشعب النبي هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في ٢١ شهر رجب سنة ١٣١١هـ أن يكتب له وصيّة وإجازة، وطلبتُ منه مثل ما طلب فأسعفنا ﷺ بذلك وقال لنا: (كل منكما يرسم اسمه فيها) وكتب لنا مَا مِثالُه:

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا بلاغ إلاّ بالله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه... أما بعد:

فقد طلب مني الإجازةَ السيدُ الفاضلُ النبيلُ سالمُ بنُ حفيظِ بنِ عبدِ الله ابنِ الشيخِ أبي بكرِ بنِ سالمٍ جعله الله من الأوتاد، فأجزته بنيَّته الصالحة ـ وإنْ لم أكن من أهل ذلك المرادَ ـ في العلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع وقراءة الأحزاب والأوراد، خصوصاً أوراد وراتب جدنا الشهير القطب: عبد الله الحداد. حفظه الله، وكان له ومعه أينما كان وأراد.

وأوصيه بالتقوى ورفع الهمّة مع جميع العباد، والدعاء للفقير بالسداد، وصلى الله على سيدنا محمد أفضل العباد وعلى آله وصحبه وسلم. قال ذلك الفقير إلى ربه: عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور اهـ.

* * *

وفي أواخر شهر ربيع الأول من سنة ١٣١٠هـ تفضل الله علي بتوجهي إلى (شعب نبي الله هود) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بمعية سيدي عبد الرحمن المذكور، وبمعيته أيضاً ابنه نور الدين سيدي علي وسيدي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن عقيل ساكن (قَسَم) والسادة الأشراف أحمد بن حسين بن سميط، وحسين بن أحمد الكاف، وعبد الله بن هادي الهدار، ومحمد بن

عبد الله بن أبي بكر العيدروس، وعبد الله بن عمر الجفري، وأحمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، والشيخ اللطيف الأديب أحمد بن عبد الله الخطيب، وقُرىء على سيدي هناك في الحضرة النبوية الهُودية «صحيح الإمام البخاري» في مدة ثمانية أيام، وأراد ختمه في اليوم التاسع بعد الإشراق، وأمر بطبخ القهوة للخَتْم، فلم نشعر منه إلاَّ بالأمر بتأخير الخَتْم إلى بعد الظهر فعجبنا من ذلك إذْ لم نعلم للتأخير سبباً، فلمَّا خرج إلى خِذْرِهِ المعروف إذا برسول من سيدي العلامة شيخان بن محمد الحبشي[1] المتوفى بـ(سيؤون) سنة ١٣١٣هـ يُعْلِمُهُ بوصول الحبيب شيخان وأنه سيزور بعد الظهر، فاستبشر الجميع بوصوله وبتأخير الختم ليحضره الحبيب المذكور، وبعد ظهر ذلك اليوم كانت زيارةُ قدوم الحبيب شيخان ثم خَتْمُ «صحيح الإمام البخاري»، ومدة الإقامة هناك أحد عشر يوماً، وأنشأ الحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل قصيدة تتضمن ما حوته تلك الزيارة.

وفي هذه الزيارة اجتمعنا بالحبيب الكريم السخي الجواد محمد بن طاهر بن عمر الحداد[2] المتوفىٰ بـ(جاوة) بـ(التَّقَل) سنة ١٣١٦هـ فقد جاء زائراً ونحن

---

(١) من شيوخ المصنف، ستأتي ترجمته في موضعها.

(٢) محمد بن طاهر الحداد (١٢٧٣ ـ ١٣١٦هـ):

هو الإمام البحر الجواد الهمام من لم يُرَ مثله محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن سيدنا الإمام عبد الله بن علوي الحداد..

مولده (بقيدون) ووفاته ببلدة (التَّقَل) بجاوة عن ٤٢ عاماً. لا أجد عبارة تصف عظمة صاحب الترجمة أبلغ من قول ابن عبيد الله عنه عند ذكر أعيان (قيدون) في معجمه: «كان طود المجد الراسخ، وركن المسجد الشامخ تتحير الفصحاء في أخباره، وتندق أعناق الجياد في مضماره:

مـتـنـقـل فـي سـؤدد مـن سـؤدد ... مثل الهلال جرى إلى استكمالِهِ

وأطنب في مدحه ووصفه جداً.. حتى قال: وقد زرت قبره، وألفيت عليه من المهابة والجلال ما يذكر بقول الأول:

عـلـى قـبـره بـيـن الـقـبـور مـهـابـة ... كما قبلها كانت على صاحب القبر

وفي حدود سنة ١٣١١ أصفق العلويون ومنهم سيدنا الأستاذ الأبر فمن دونه على تقديمه فوضعوا في كفه لواء نقابتهم وعلى رأسه عصابة شرفهم وعلى منكبه رداء زعامتهم =

هناك، ويصحبه من الزائرين نحو الأربعين زائراً وعاد ونحن هناك، تقبل الله من الجميع.

* * *

وطلبت منه رضوان الله عنه أن يكتب لي ما كان يدعو به آخر الليل من الأذكار والدعوات والاستغاثات والصلوات على سيد السادات، فأجابني جزاه الله خير ما جزى شيخاً عن مريده، وكتب لي بخطه ما مثاله:

[وظيفة الحبيب عبد الرحمن المشهور (أوراده) آخر الليل]

الحمد لله الذي جعل الاستغفار، والدعوات والأذكار، سُلّماً لتكفير الذنوب والأوزار، والصلاة والسلام على مولانا وسيدنا محمد الداعي إلى الجنة والمحذر من النار، وعلى آله وصحبه البررة الأخيار، وعلى من نَحا نحوهم وعلى طريقهم سار... أمّا بَعدُ:

فقد تشرفت يا ولدي بالاطلاع على الدعاء والاستغفار وقت الأسحار، فإن كنت من أهل الهِمَم العليّة، فأصْغ إلى ما سيلقى عليك بجمعية: تقول بعد الوتر أو أثناءه: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم» (١١ مرّة)، ثم: «حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير» (٧ مرات)، «الحمد لله ربِّ العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، الحمد لله على كل حال، مُرِّ وحال، ماضٍ وحَالّ، الحمد لله رب العالمين حمداً يفوق ويفضل ويعلو حمد

= وأسجلوا له بذلك على أنفسهم وكتبوا له عهداً وثيقاً... إلى آخره...

[ينظر للاستزادة: قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر لتلميذه العلامة عبد الله بن طاهر الحداد، وتاريخ الشعراء الحضرميين ٥/ ٤٣ ـ ٥١، تاج الأعراس ٢/ ٢٣٣، إدام القوت ١٨٨ ـ ١٩٢، صلة الأخيار السيد عمر بن أحمد بافقيه، الفرائد الجوهرية ٣/ ٨٧٧].

الحامدين، حمداً يكون لنا رضًى وذخراً عند رب العالمين، الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة، اللّهمّ لك الحمد عدد عفوك عن خلقك، الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمتُ منهم وما لم أعلم، وعدد كل نعمة لله عليَّ وعلى جميع خلق الله بكل فرد من نعمه مئة ألف لكَ، وعدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، بكل فرد من أفرادهم، وكل لحظة من لحظاتهم مئة ألف لَكَ، من يوم خلقت الدنيا إلى أبد الآباد في كل عُشر معشار نَفَس مئة ألف لك.

اللّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقربين وجميع عباد الله الصالحين، وعلى جميع الآباء والأمّهات، والأجداد والجدّات، والأعْمام والعمّات، والأخوال والخالات، والأخوان والأخوات، والبنين والبنات، والقرابات والزوجات، والمشايخ وأهل المودات، وسائر ذوي الحقوق علينا والتبعات، وعلى أبينا آدم وأمنا حواء، ومن ولدا من المؤمنين، وعلى سائر المؤمنين مما نعلم وممَّا لا نعلم، وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين، بجميع الصلوات كلها ما علمتُ منها وما لم أعلم مثل ذلك كله، كل صلاة تَهبُ لي بها وتهب كُلَّ مسلم خيرات الدنيا والآخرة، وتُعيذني بها وتُعِيذُ بها كل مسلم من كل مكروه في الدنيا والآخرة، اللّهم صلِّ وسلّم عليه وعليهم أجمعين بجميع الصلوات مثل ذلك كله، وأستغفرك اللّهم بجميع الاستغفارات لي ولهم مثل ذلك» (يكرر ثلاثاً) مع تكرير الاستغفار في كل مرة (ثلاثاً أيضاً).

«اللّهمّ صلِّ وسلّم على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله، اللّهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ما علمت وزنة ما علمت وملءَ ما علمت، اللّهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجِهِ وذُرِّيتهِ كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، كلّما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، اللّهم صلِّ وسلّم على سيدنا محمد بجميع الصلوات والتسليمات عدد ذرّات المعلومات في

جميع صلوات الموجودات من أوّل يوم إلى يوم الميقات»، «جزى الله عنّا سيدنا محمداً ما هو أهله» (ثلاثاً).

اللّهم يا الله يا الله (مئتين أو مئة أو ما تيسّر): يا الله يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارىء يا مصور يا غفار يا قهار يا وهاب يا رزاق يا فتاح يا عليم يا قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل يا سميع يا بصير يا حكم يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم يا غفور يا شكور يا علي يا كبير يا حفيظ يا مقيت يا حسيب يا جليل يا كريم يا رقيب يا مجيب يا واسع يا حكيم يا ودود يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيل يا قوي يا متين يا ولي يا حميد يا محصي يا مبدىء يا معيد يا محيي يا مميت يا حي يا قيوم يا واجد يا ماجد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا قادر يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا والي يا متعال يا بر يا تواب يا منتقم يا عفو يا رؤوف يا مالك الملك يا ذا الجلال والإكرام يا مقسط يا جامع يا غني يا مغني يا مانع يا ضار يا نافع يا نور يا هادي يا بديع يا باقي يا وارث يا رشيد يا صبور:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع — أنتَ المُعَدُّ لكُل ما يُتوَقَّعُ
يا من يُرَجَّىٰ للشدائد كلها — يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول: «كن» — أمنن فإنَّ الخير عندك أجمعُ
ما لي سوى فقري إليك وسيلة — فبالافتقار إليك فقري أدفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلةٌ — فلئن رُددتُ فأيَّ باب أقرعُ؟
ومن الذي أدعو وأهتفُ باسمه — إنْ كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ
حاشا لجودك أنْ تُقنِّطَ عاصياً — الفضل أجزل والمواهب أوسعُ
ثم الصلاة على النبي وآلهِ — خير الأنام ومن به نتشفعُ

* * *

لبستُ ثوب الرجا والناس قد رقدوا — وبتُّ أشكو إلى مَوْلاَي مَا أجدُ

وقلت يا أملي في كل نائبة ... ومن عليه لكشف الضر أعتمدُ
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها ... ما لي على حملها صبْرٌ ولا جلدُ
أطلب منك أموراً أنت تعلمها ... ما لي على فقدها صبرٌ ولا جلدُ
وقد مددت يدي بالذُّلِ مُبتهلاً ... إليك يا خير من مُدَّتْ إليهِ يدُ
فلا تردَّنها يا ربِّ خائبةً ... فبحرُ جُودِكَ يرْوِي كُلَّ منْ يرِدُ[1]

❁ ❁ ❁

يا رب يا عالم الحال ... إليك وجهت الآمال[2]
فامنن علينا بالإقبال ... وكن لنا واصلح البال
يا رب يا رب الأرباب ... عبد فقيرك على الباب
أتى وقد بتَّ الأسباب ... مستدركاً بعد ما مال
يا واسع الجود جودك ... الخير خيرك وعندك
فوق الذي رام عبدُك ... فادرك برحمتك في الحال
يا موجد الخلق طُرًّا ... وموسع الكل بِرًّا
أسألك اسبال ستراً ... على القبائح والأخطال
يا من يرى سرَّ قلبي ... حسبي اطلاعك حسبي
فامح بعفوك ذنبي ... واصلح قصودي والأعمال
ربِّ عليك اعتمادي ... كما إليك استنادي
صدقاً وأقصى مرادي ... رضاؤك الدائم الحال

---

(١) هذه الأبيات الشهيرة للعلامة الأديب الإمام يوسف التوزرى، أبو الفضل الشهير بابن النحوي، المتوفى سنة ٥٤٣هـ.
وهو صاحب القصيدة «المنفرجة» الشهيرة أيضاً.

(٢) هذه القصيدة لسيدنا الإمام عبد الله بن علوي الحداد.

يا رب يا رب إني | اسألك العفو عني
ولم يخب فيك ظني | يا مالك الملك يا والْ

أشكو إليك وأبكي | من شوم ظلمي وإفكي
وسوء فعلي وتركي | وشهوة القيل والقالْ

وخبّ دُنْيا ذميمَه | من كل خير عقيمَه
فيها البلايا مقيمه | وحشوها آفات وأشغال

يا ويح نفسي الغويّه | عن السبيل السويّه
أضحت تُرَوّج عَلَيه | وقصدها الجاه والمال

يا رب قد غلبتني | وبالأماني سَبَتْنِي
وفي الحظوظ كبتني | وقيدتني بالاكبال

قد استعنتك ربي | على مداواة قلبي
وحلّ عقدةِ كربي | فانظر إلى الغم ينجال

يا رب يا خير كافي | احلل علينا العوافي
فليس شيئ ثم خافي | عليك تفصيل وإجمال

يا رب عبدك ببابك | يخشى أليمَ عذابك
ويرتجي لثوابك | وغيث رحمتك هطال

وقد أتاك بعذره | وبانكساره وفقره
فاهزم بيسرك عسره | بمحض جودك والإفضال

وامنن عليه بتوبه | تغسله من كل حوبه
واعصمه من شر أوبه | لكل ما عنه قد حال

فأنت مولى الموالي | المنفرد بالكمال
وبالعُلا والتعالي | علوت عن ضرب الأمثال

جودك وفضلك وبرك | يرجى وبطشك وقهرك

يـخـشـى وذكـرك وشـكـرك لازم وحـمـدك والاجـلال
يـا رب أنـت نـصـبـري فـلـقـنـي كـل خـيـر
واجـعـل جـنـانـك مـصـيـري واخـتـم بـالايـمـان الآجـال
وصـلّ فـي كـل حـالـه عـلـى مـزيـل الـضـلالـه
مـن كـلـمـتـه الـغـزالـه مـحـمـد الـهـادي الـدال
والـحـمـد لله شـكـرا عـلـى نـعـم مـنـه تـتـرى
نـحـمـدهُ سـراً وجَـهْـرا وبـالـغـدايـا والآصـال

* * *

يـا أرحَـمَ الـراحـمـيـن يـا أرحـمَ الـرّاحـمـيـن[1]
يـا أرحـم الـراحـمـيـن فـرّج عـلـى الـمـسـلـمـيـن
يـا ربَّـنـا يـا كـريـم يـا رَبَّـنـا يـا رحـيـم
أنـت الـجـواد الـحـلـيـم وأنـت نـعـم الـمـعـيـن
ولـيـس نـرجـو سـواك فـادرك إلـهـي دراك
قـبـل الـفـنـا والـهـلاك يـعـمُّ دنـيـا وديـن
ومـا لـنـا ربَّـنـا سـواك يـا حـسـبـنـا
يـا ذا الـعـلا والـغِـنـىٰ ويـا قـوي يـا مـتـيـن
نـسـألـك والـي يـقـيـم الـعـدل كـي نـسـتـقـيـم
عـلـى هـداك الـقـويـم ولا نـطـيـع الـلـعـيـن
يـا ربَّـنـا يـا مـجـيـب أنـت الـسَّـمـيـع الـقـريـب
ضـاق الـوسـيـع الـرَّحـيـب فـانـظـر إلـى الـمـؤمـنـيـن

---

(١) هذه القصيدة للإمام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر العلوي، المتوفى سنة ١٢٧٢هـ، رحمه الله ورضي عنه.

نظرة تزيل العنا ... عنّا وتدني المنى
منّا وكلّ الهنا ... نعطاه في كل حين
سالك بجاه الجدود ... والي يقيم الحدود
فينا ويكفي الحسود ... ويدفع الظالمين
يزيل للمنكرات ... يقيم للصلوات
يأمر بالصالحات ... محب للصالحين
يزيح كل الحرام ... يقهر كل الطغام
يعدل بين الأنام ... ويؤمن الخائفين
ربّ اسقنا غيث عام ... نافع مبارك دوام
يدوم في كل عام ... على ممر السنين
رب احينا شاكرين ... وتوفّنا مسلمين
نبعث من الآمنين ... في زمرة السابقين
بجاه طه الرسول ... جد ربنا بالقبول
وهب لنا كل سول ... رب استجب لي أمين
عطاك ربّي جزيل ... وكل فعلك جميل
وفيك أملنا طويل ... فجد على الطامعين
يا ربّ ضاق الخناق ... من فعل ما لا يطاق
فامنن بفك الغلاق ... لمن بذنبه رهين
واغفر لكل الذنوب ... واستر لكل العيوب
واكشف لكل الكروب ... واكف أذى المؤذين
واختم بأحسن ختام ... إذا دَنا الانصرام
وحان حين الحمام ... وزاد رشح الجبين
ثم الصلاة والسلام ... على شفيع الأنام

والآل نـعـم الـكـرام والـصـحـب والـتـابـعـيـن

* * *

ربـنـا انـفـعـنـا بـمـا عـلـمـتـنـا رب عـلـمـنـا الـذي يـنـفـعـنـا[1]

رب فـقـهـنـا وفـقـه أهـلـنـا وقـرابـات لـنـا فـي ديـنـنـا

مـع أهـل الـقـطـر أنـثـى وذكـر

رب وفـقـنـا ووفـقـهـم لـمـا تـرتـضـي قـولاً وفـعـلاً كـرمـا

وارزق الـكـل حـلالاً دائـمـا وأحِـلاً أتـقـيـاء عُـلـمـا

نَـحْـظ بـالـخـيـر ونُـكـفـى كـل شـر

ربـنـا أصـلـح لـنـا كـل الـشـؤون وأقِـرّ بـالـرضـى مـنـك الـعـيـون

واقـضِ عـنّـا ربـنـا كـل الـديـون قـبـل أن تـأتـيـنـا رسـل الـمـنـون

واغـفـر اسـتـر أنـت أكـرم مـن سـتـر

وصـلاة الله تـغـشـى الـمـصـطـفـى مـن إلـى الـحـق دعـانـا والـوفـا

بـكـتـاب فـيـه لـلـنـاس شـفـا وعـلـى الآل الـكـرام الـشـرفـا

وعـلـى الـصـحـب الـمـصـابـيـح الـغـرر

* * *

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، **اللهم إني أسألك** رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار، اللهم إني أسألك الهدى والتُّقَى والعفاف والغنى، اللهم أغنني بالعلم، وزيِّني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجملني

---

(١) هذه الأبيات يؤتى بها عند اختتام الدروس العلمية على عادة علماء حضرموت، وهي لسيدي الإمام أحمد بن عمر بن سميط الشبامي، المتوفى سنة ١٢٥٧هـ، كما نسبها كثيرون له، ومنهم المصنف كما في كتاب «ترتيب السلوك».

بالعافية، اللهم زهدني في الدنيا ورغبني في الآخرة، وبصرني بعيوب نفسي واستر عيوب خلقك عني، اللهم اهدني بهداك ولا تولني ولياً سواك، واجعلني ممن تولَّيتَهُ وتولاَّك، اللهم بارك لي في والدَيَّ وأولادي ولا تضرَّهم، ووفقهم لطاعتك وارزقني برهم، وأعذني من شرهم، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت محجتي واهد قلبي وسدد لساني وأسلل سخيمة نفسي، اللّهم إني أسألك من كل خير عاجل وآجل أحاط به علمك في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك سيدنا محمد ﷺ، واستعيذك مما استعاذك منه سيدنا محمد ﷺ. اللّهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، وأسألك العافية ودوام العافية والشكر على العافية، اللّهم تقبل ذلك مني وأعطني وسهل لي وافعل كذلك بوالديّ وأولادي وأزواجي وإخواني وأصهاري ومشايخي وأحبابي والمسلمين... آمين آمين آمين يا حليم يا عليم يا عَليُّ يا عظيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله ربِّ العالمين.

وإن فصّلته بين الركعات وأتيت ببعضه في السجدات فلا بأس، ومع هذا فلا بُدَّ من أدعية السجود كاللّهم لك سجدت.. الخ، و«سبحانك اللّهم وبحمدك اللّهمّ اغفر لي يا رب اغفرلي» (ثلاثاً) و«اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أُحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، سُبُّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والروح...» وغيرها مما ورد.

وتزيد أيضاً: «ربنا آتنا في الدنيا...» الخ، «ربنا تقبل مِنّا..» الخ، و«اللّهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللّهم لا سهل إلاّ ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْن إذا شئت سهلاً»، «يا عالم السرِّ مِنّا..» الخ، «يا الله بنظرة من الله، نظرة وفيها رضى الله، يا الله بذرة من محبة الله، أفنى بها عن كل ما سوى الله..»، «يا لطيفاً لم يَزَلْ» الخ، اللّهم جمّلْنا بالعافية والسلامة، وحققنا بكمال التقوى والاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة، اللّهم إني ضعيف فقوِّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضائي.

اللّهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فاعزني وإني فقير فارزقني، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً، اللّهم وفقني لما تحبه وترضاه من القول والعمل والنية، واحفظني من كل بليّة وأذيّة، وأصلح كل نيّة، وبلغني كل أمنيَة، وارزقني كمال الاتباع لسيد البريَة آمين (ثلاثاً).

اللّهم يا حنان يا منان يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم، مُنَّ عليَّ وارزقني كمال الاتباع والاقتداء بنبيك وحبيبك سيدنا محمد ﷺ في أفعاله وأقواله والاهتداء بهديه والسير بسيره ظاهراً وباطناً والوفاة على ذلك وطول العمر في طاعتك وحسن الخاتمة لي ولأهلي ووالدَيَّ وأولادي ومشايخي آمين... ربنا تقبل منا واكشف عنا، وعاملنا بالكرم والجود وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، اللّهم شفّعه فينا بجاهه عندك آمين يا رب العالمين.

وتقول: «يا قرة عيني» بعد تمام الوتر، وقبل طلوع الفجر: «سبحان الملك القدّوس (ثلاثاً)، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، جَلَّلْتَ السموات والأرض بالعزة والجبروت، وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت، اللّهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». ثم: «لا إلٰه إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» (أربعين مرة) أو (مئة مرة).

«الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده الحمد لله على كل حال، اللّهم لك الحمد كله، ولك الشكر كله، ولك الأمر كله، بيدك الخير كله، الحمد لله على جميع النّعم، اللّهم صلِّ وسلّم على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات، من جميع الخيرات، في الحياة وبعد الممات، اللّهم إني أسألك وأتوَجّه إليك وأتوسّل وأتشفّع وأتضرّع إليك بنبيك وحبيبك ورسولك نبي التوبة ونبي المغفرة، يا سيدي يا حبيبي يا والدي يا جدّي يا محمَّد يا أحمد يا أبا القاسم يا إمام الثقلين، إني أتوسّل وأتشفّع بك إلى ربي وسيدي ومولاي وخالقي

الحليم الكريم الرحيم الرؤوف العطوف أن يمُنّ عليّ ويهب لي ويرزقني ويمنحني ويهديني ووالديّ وأولادي ومشايخي وأحبابي ومن نُسب إليّ ومن له حق عليّ ما وهب وما أعطى وما أسدى وما منح وما رزق عباده المؤمنين والصالحين والعارفين والمقربين والمخطوبين إلى حضرتك من جميع الخيرات والمبرات والسعادات والعلوم النافعات والأعمال الصالحات، والأرزاق الواسعات وجميع الخيرات والذرّيات الصّالحات، وأن تتقبل ذلك مع النيّة الحسنة والقصد الحسن والصدق والإخلاص، وتثيب على ذلك بمحض الفضل وأن تتقبل ما عملناه في هذه الليلة الشريفة واليوم العظيم، وتثيبنا على ذلك بمحض الكرم، وتجعل مثل ثواب ذينك ومثل ثواب أعمالي الصالحة مضروباً في مثل ثواب عبادة وطاعات الأمة المحمدية، يصل جميع ذلك أضعافاً مضاعفة إلى جناب وروح وحضرة سيد الكونين وإمام الثقلين سيّدنا محمد ﷺ، اللّهم اجعل له مثل ذلك وأضعافه، واجعله سبباً للوصول إلى حضرته والتلقي منه والنظر إلى وجهه الكريم يقظة ومناماً آمين، واجعل اللّهم مثل ثواب ذلك إلى روح والدي فلان ووالدتي فلانة وجدي فلان وجدتي فلانة، واجعل مثل ثواب ذلك لجدي وجدتي الأقربين، واجعل مثل ثوابه إلى روح جميع أجدادي وجداتي المؤمنين إلى آدم وإلى روح جميع إخواني وأخواتي وأولادهم وإلى روح أعمامي وعمّاتي وأخوالي وخالاتي وقراباتي وزوجاتي وذرّيتي ومشايخي وتلامذتي ومن له حق علي وجميع المسلمين، اللّهم اجعل وأوصل لكل مسلم ومسلمة مثل ذلك بفضلك وحولك وقوتك يا أرحم الراحمين آمين (ثلاثاً)، اللّهم شفع نبيك محمداً ﷺ فينا بجاهه عندك آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وتقول يا ولدي في اضطجاعك بعد ركعتي الفجر: اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل، اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وسيدنا محمد ﷺ أعوذ بك من النار، ثم: إلٰهي بحرمة الحسن وأخيه، وأمه وأبيه، وجده وبنيهم، نجني من الغم الذي أنا فيه، يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا الله لا إلٰه إلاّ أنت أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك وأن تدخلني الجنة مع السابقين آمين آمين آمين، وقلها لفظاً (أربعين ألف مرة) كما أقول أنا، ثم (أستغفر الله الذي لا إلٰه إلاّ

هو الحي القيوم وأتوب إليه) (ثلاثاً)، وتزيد يوم الجمعة الاستغفار المذكور بزيادة «العظيم».

كان ذلك في ١٤ شهر جمادى الآخرة سنة ١٣١٤هـ انتهى. وبهذا التحرير قرأته عليه ﷺ وأجازني فيه نفعنا الله به وبعلومه آمين.

* * *

[شيء من سيرته وفضائله]

وكان وجود شيخنا عبد الرحمن المذكور بمدينة (تريم الغنَّاء) في ٢٩ شعبان سنة ١٢٥٠هـ وأمه هي الشريفة البرَّة النقيَّة: شيخة بنت الإمام المكاشف عبد الرحمن[١] بن علي بن سيدنا علوي ابن الإمام قطب الإرشاد عبد الله بن علوي الحداد، أخبرني شيخنا عبد الرحمن المذكور أن جده لأمه الحبيب عبد الرحمن بن علي المذكور حج بيت الله الحرام سبع عشرة حجة وسلك طريق البر في بعض المرات وأنه كان له تعلق بابنته (شيخة) أُم شيخنا المذكور ويحبها محبة أكثر من بقيَّة أولاده حتى إنه دخل عليه ذات يوم الحبيب عمر بن عبد الله الزاهر[٢] وهو

---

(١) عبد الرحمن بن علي الحداد (١٢٤٨):
هو السيد الشريف الحبيب عبد الرحمن بن علي بن علوي بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد، كان وليا فاضلا صالحا، كثير الحج والزيارة، حج نحواً من سبع عشرة حجة برا، وكان سخيا كريما، له كرامات، توفي بالمخا وقبرإلى جوار الشيخ العمودي بها سنة ١٢٤٨.
وللمترجم من الذرية: علي بن عبد الرحمن، كان سيدا فاضلا نجيبا، ذا دهاء وصدارة، توفي بتريم سنة ١٢٥٥.
[المراجع: «الفرائد الجوهرية»: ٣/ ٨٦٤، ٣/ ٨٦٨]

(٢) عمر الزاهر (١٢٠٣ ـ ١٢٩٢):
هو السيد الشريف الفاضل عمر بن عبد الله بن محمد الزاهر (ت ١٢٠٨) بن أحمد بن عبد الله الصالح بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن الإمام أحمد شهاب الدين الأصغر.
ولد بتريم سنة ١٢٠٣، وتوفي بها ليلة الجمعة ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٢، وُصف في «الشجرة العلوية» بأنه: «كان على قدم راسخ في الزهد والتواضع، وطرح النفس، وحُسن الخلق والظن».
[المراجع: «شمس الظهيرة» ١/ ١٤١، «الفرائد الجوهرية» ٢/ ٥١٥]

حاملها وهي إذ ذاك صغيرة فأنكر عليه فقال له: أما تدري يا عمر أنه بايكون لهذه صيت وشأن عظيم، فحقق الله ذلك بعد بولادتها شيخنا عبد الرحمن ﷺ.

وأخبرني أيضاً غير مرّة أنه مرض وهو في الصغر له من العمر نحو سنتين فدخلت به والدته المذكورة على الحبيب العارف بالله المكاشف: أحمد بن عمر بن عبد الله المشهور ليدعو له بالشفاء، فأطرق ساعة ثم قال: اذهبي به ولا بأس عليه وعاد أهل عصره بايسيرون في ظلّه. اهـ.

ومن أجَلِّ مشايخ شيخنا عبد الرحمن المذكور الحبيب المغدود من كُمّل الرجال أهل العلم والعمل والجود والفضل الذي له قدم راسخ في النسك والعبادة: شهاب الدين أحمد بن علي بن هارون الجنيد المتوفى بـ(تريم) في ٢ شوال سنة ١٢٧٥هـ وقد ترجم له شيخنا عبد الرحمن في شجرة السادة العلوية بما فيه الغُنْيَة والكفاية فلينظرها مريد الاطلاع على بعض أحواله[١].

وممن أخذ عنه شيخنا عبد الرحمن المذكور: الحبيب الممنوح بالفتح والإرشاد عمر بن حسن الحداد المتوفى بـ(تريم) سنة ١٣٠٨هـ، والحبيب الراقي في المجد أعلى دَرَج: حامد بن عمر بافرَج علوي، وغيرهم ممن يكثر عددهم. وقد أثْبَتَهُم ﷺ في السلسلة الكبرى في الاتصال بمشايخه ومشايخهم وهكذا إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم التي حررها وهو في شعب نبي الله هود ﷺ سنة ١٣١٥هـ.

ومن أعظم مؤلفاته ﷺ نفعاً وأجلّها لدى المسترشدين وقعاً كتاب: (بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين) وكتاب: (غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد) فقد طبع هذان الكتابان أكثر من أربع مرات، وانتشر النفع بهما في جميع الجهات.

---

(١) وقد أفردتْ مناقِبُ السادة آل الجنيد بكتاب مستقل، والكتاب يسمى «العقود العسجدية» تأليف شيخنا الحبيب العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد، نزيل دار السلام عاصمة تنزانيا، وقد طبع هذا الكتاب في سنغافورا.

ومن مؤلفاته أيضاً نبذة في الفقه مختصرة سمّاها: (الهدية العظيمة لمن أراد التعلم وتعليمه) ونبذة أخرى في (مناسك الحج) نحو كراسين، وكتاب: (شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب وسلسلة أهل البيت النبوي والسر المصطفوي من بني علوي) وكان تأليفه هذا الكتاب في سنة ١٣٠٧هـ، وكتاب: (الدُّر المنثور المستخرج من أبحر شجرة السادة البدور فيمن انتمى إليه منهم الفقير إلى رحمة الغفور: عبد الرحمن بن محمد المشهور).

وقد أدّى رضي الله عنه النسكين وزار جده سيد الكونين في سنة ١٢٧٨هـ وحج ثانياً في سنة ١٢٨١ ولم يتمكن من الزيارة إلى (المدينة) في هذه المرة لمرض ألَّم به اضطره إلى الرجوع إلى وطنه (تريم).

وله رضي الله عنه تعلق تام بزيارة ضريح نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام حتى كان يزوره في كل عام مرتين غالباً ويقيم هناك الأيام المتعددة ويتقدم قبل مسير الزائرين في الزيارات المعتادة في شعبان، وكثيراً ما يقرأ المعراج هناك ليلة ٢٧ شهر رجب ويبقى إلى أن يعود مع الزائرين، كما أنَّ له تعلقاً تامًا بزيارة السلف الصالحين ويزور مقابر (تريم) كل جمعة ويزور بمعيته كثير من المتعلقين به وغيرهم من أهل بلده.

وهنا أحببت أن أثبت شيئاً مما بلغني من فضائل شيخنا: عبد الرحمن المشهور مما سمعته منه أو من بعض خواصه الثقات، فمما سمعته منه رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يقظة فطلبت منه الإجازة فأجازني في قول: «لاَ إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله ﷺ» كل يوم ما تيسر.

وقال لي ذات يوم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل عندي وأكلت معه في مُربَّعتِي هذه وأشار إلى محل بقرب الباب الشرقي النافذ إلى السطحة وذلك المحل هو الذي قُبض روحه الطاهر فيه رضي الله عنه ونفعنا به.

وقال لي أيضاً في سنة ١٣١٤هـ: يا ولدي منذ عشرين سنة قال لي المصطفى ﷺ: يكفيك يا ولدي من علم الظاهر عليك بعلم الباطن، ونحن نُقرِئ الناس إلاَّ هو كذا، ولم أسأله هل قال له ذلك في اليقظة أو في المنام.

وقال لي مرّة: رأيت الكعبة المشرفة مبنية إلى السماء. وأخبرني ذات يوم أن ثلاثة من الملائكة ألبسوه بلباس الشيخ الإمام عبد الله بن علوي باعلوي من رأسه إلى قدمه.

وقال مرة: الحمد لله ما أصلحت السور على أهل بدر بـ(تريم) إلاّ بعد ما حصل لي الإذن من أهل البرزخ.

وكان كثيراً ما يقول: إن الخضر عليه السلام صلى ورائي ثلاث مرات.

أولها: دخل علي وقت إحدى الصلوات الخمس وأنا بباجَلْحبان وكنت على طهارة واغتممْت لعدم وجود من أصلي معه جماعة فلمّا أحرمت بالصلاة إذا برجل يصلي خلفي حتى أدّيتُ الفريضة وركبت الدّابة التفتُّ إلى الرَّجُل ظاناً أنّه يتبعني لأتحدث معه فلم أر أحداً فالتفتُ يميناً وشمالاً ولم أدر أين ذهب فعلمت أنه الخضر.

وثانيها: صليت الظهر والعصر بمسجد سيدنا محمد بن علي مولى الدويلة الكائن بـ(يَبْحُر) ومعي جماعة وصلّى مَعنا رَجل، فلمّا خرجنا من المسجد قلتُ للحاضرين: انظروا أين ذهب الرَّجُل؟ فلم يجدوا أحداً فعرفت أنّه الخَضِر.

وثالثها: صلى ورائي بمسجد سيدنا إبراهيم ابن الشيخ السقاف الكائن شرقي (تريم) قُرْب (مَسِيلة عِدِم) أو ما هذا معناه.

وسمعته غير مرة يقول: حالي كحال الحبيب عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران.

وخرجت معه رضي الله عنه ذات مرة إلى مسجد سيدنا الشيخ محمد بن حسن جمل الليل بـ(روغة)، وكان خروجه من (تريم) آخر الليل ساكتاً بنية قضاء الحاجة، فلمّا كان بأثناء الطريق أذَّنَ لصلاة الفجر فهممتُ أن أكلّمَهُ وأُخْبِرَهُ بعدم دُخُول الوقت لاعتقادي أنه يبادر بالصلاة في أول أوقاتها فلم أفعل ومكث رضي الله عنه مدة، حتى دخل الوقت أقام الصلاة وصلى بنا ثم توجَّه إلى المسجد المذكور ودخل من بابه الجنوبي المسمى (باب الخضر) وصلى التحيّة عند الأسطوانة الجنوبية في

الصف الثاني من الحمام[١] ثم قرأ (يس) ورتب الفاتحة ودعا الله عز وجل، ثم أقبل عليَّ وقال ابتداء: أتظن يا ولدي أنّي أصلي الصبح قبل دخول وقته؟! إنّي أشم رائحة الفجر وأعرفه. أو كما قال.

وأخبرني سيدي الوالد محمد بن سالم بن علوي السِّري عن الشيخ الصالح محمد دحمان بافضل المتوفى بـ(تريم) سنة ١٣١٨هـ الذي توَلّى وظيفة الأذان والإقامة بمسجد الشيخ علي نحو أربعين سنة قال: خرجت ذات ليلة إلى مسجد الشيخ علي آخر الليل على عادتي فإذا بسيدنا الشيخ علي في المحراب الذي هو غربي الحمام في المحاريب وابنه الشيخ عبد الرحمن بن علي بجانبه النجدي وسيدي الحبيب عبد الرحمن المشهور يركع في الحمام فقال الشيخ علي لابنه عبد الرحمن: أتدري من يركع في الحمام؟ قال: لا، قال هو ولدي عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وسيكون له شأن عظيم، ومنذ برز في هذا العالم وهو يشفع كل يوم في أهل وقته أو قال: قرنه. أو كما قال.

* * *

وبالجملة ففضائله ﷺ كثيرة ولنقتصر هنا على ما شاهدناه من أعماله البدنية وشاهده غيرنا مكتفين بما أورده الشيخ المفضال عبد الله بن محمد باكثير في كتابه: (رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية) قال نفع الله به ما ملخصه: وكانت مدة إقامتنا بـ(تريم) نحو شهرين، ولازمنا في تلك المدة سيدنا عبد الرحمن المشهور فكنا نخرج بعد نصف الليل إلى المسجد ـ أي: (مسجد مقالد) فنتهجد ونقرأ الحزب القرآني إلى أذان الفجر وكان هو المؤذن لصلاة الفجر ولصلاة المغرب بالخصوص وجميع مؤذني (تريم) ينتظرون أذانه فلا يؤذنون إلاّ بعد رفع صوته بالأذان.

ثم نصلي سنة الفجر ونأتي بالأذكار والأدعية التي في المسلك جهراً ثم

---

(١) كانوا يتحرون الصلاة في ذلك الصف، لأن الصف الأول من الحمام زاده بعض المتأخرين، وكان الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس يصلي فيه. اهـ (مؤلف).

نصلي الصبح خلفه وبعد الصلاة والأذكار التي بعدها، يدرّس في (مغني المحتاج) ثم يدرّس في (المنهاج) درساً في المعاملات ودرسين في العبادات، وفي (مختصر بافضل) ثم يقرأ الورد اللطيف ويقرأ معه الحاضرون جهراً.

ولسيدنا عبد الرحمن ﷺ ترتيب حسن في تدريسه وتوظيف دروسه على أوقاتها، ففي يومي الإثنين والخميس بعد طلوع الشمس يدرس في فتح الوهاب في داره، وبعد عصر كل يوم إلى المغرب في التصوف والأحاديث والسِّيَر ومناقب الصالحين. وعَدَدْتُ من يقرأ عليه في ذلك فبلغوا أربعين قارئاً مع التقرير والتوضيح فيما يحتاج إلى ذلك وبعضهم يقرأ نحو ورقة وبعضهم نحو ورقتين وبعضهم نحو الثلاث وبعضهم ما تيسر.

وبعد عصر يوم الأحد يدرّس في (الإحياء) بالخصوص. وبعد طلوع الشمس يومي السبت والأربعاء يدرّس في الرباط في علم الحديث وكلام القوم، وفي (المنهاج). وبعد ظهر يومي الإثنين والخميس يدرس في الفقه في زاوية سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف، وقد عددت من يقرأ عليه في ذلك الوقت فبلغوا خمسين قارئاً فيما بين مختصر ومطول وشروح ومتون مع التوضيح والتقرير والمباحثة وذلك كله فيما بين الظهر والعصر فكم من كلام يخرج من قلب ذلك الإمام فيصادف القلوب العليلة فيكون لها دواء بإذن الملك العلام.

وكانت رحلة الشيخ عبد الله المذكور المشار إليها في أواخر سنة ١٣١٤هـ وأوائل سنة ١٣١٥هـ.

وقد استوفى جملة من شمائل شيخنا وأخلاقه ابنُه السالك الناسك سيدي نور الدين علي بن عبد الرحمن في كتابه (شرح الصدور)، فمن أراد الاطلاع على أحواله ﷺ فعليه به.

* * *

[وفاته]

ولم يزل نفعنا الله به على الطريقة السوية والأخلاق المصطفوية والشمائل المرْضِيَّة حتى دعاه داعي المنية، وكان انتقاله رحمة الله عليه ورضوانه من هذه الدار إلى دار القرار ليلة السبت الموافق في ١٧ ظفر الخير سنة ١٣٢٠هـ عشرين وثلاث مئة وألف من الهجرة[١] عن تسع وستين سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ودُفن بمقبرة زنبل.

ورثاه جملة من شعراء وقته؛ فمنهم تلميذه العلامة الداعي إلى الله باللسان والجنان والأركان الأخ عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري، بقصيدة مطلعها:

ذرفوا المدامع بالدماء وأهرقوا   وفَروا الجيوب لِمَا أَلَمَّ ومزقوا[٢]

ومنهم تلميذه العلامة مفتي حضرموت الفقيه الأديب: الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب بقصيدة مطلعها:

قسماً بغرة وجهه لا تنطفي   نارُ الأسى حتى أموتَ وأنطفي[٣]

ومنهم تلميذه الناسك ذي المجد والنبل والاستقامة والفضل: الشيخ محمد بن عوض بافضل بقصيدتين مطلع الأولى منهما:

ألا إنَّ دمعي سَاكبٌ وغزيزْ   وإنَّ فؤادي مُجَرَّحٌ وضرير

ومطلع الثانية منهما:

لِنار الوجد في قلبي اضطرام   ولِلدمعِ من الجفن انسجام[٤]

فرضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثواه، ولا حرمنا بركته ولا رؤيته في

---

(١) في إتحاف المستفيد: (١٥١) «ودفن في القبر الذي فيه قبر سيدنا علوي ابن الفقيه المقدم ... وليلة وفاته رأينا طيورا تدور في المكان الذي توفي فيه» ا هـ.

[إتحاف المستفيد: ١٥١، ١٥٢].

(٢) «ديوان الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري»، و«شرح الصدور»: ١٨٣ ـ ١٨٧.

(٣) «شرح الصدور»: ص١٨٧ ـ ١٨٩، وهي في (٣٥) بيتاً.

(٤) «شرح الصدور»: ص١٨٩ ـ ١٩١. وفيه القصيدة الثانية (الميمية) فقط دون الرائية.

الدارين وجزاه عنا أفضل ما جزى شيخاً عن مريده، وأعاد الله علينا من علومه وأسراره آمين اللّهم آمين.

وإنما ذكرت ما ذكرت من شمائل شيخنا ﷺ وإن كانت معروفة ومشهورة، وفي (شرح الصدور) مسطورة، تبركاً وتيمناً بها، وهو في الحقيقة قطرة من بحر، وبلّة من نهر، ولا يعد شيئاً بالنسبة لما أوتيه شيخنا من الفضائل المتكاثرة، الجامعة له بين خيري الدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الشيخ الثالث من مشايخي

سيدي الحبيب علي ابن سيدي عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور رضي الله عنه (١)

هو السالك الناسك العابد، المتواضع الخاشع الخاضع، الذي أفنى قواه في طاعة مولاه، مؤلف كتاب (شرح الصدور) في مناقب والده الحبيب عبد الرحمن المشهور نفعنا الله به وأعاد علينا من أسراره وبركاته... آمين.

اتصلت به رضي الله عنه وصاحبته وأخذت عنه وقرأت عليه في الفقه وفي كتب القوم، وصاهرته وأجازني ولقنني وألبسني وأوصاني ونلت بحمد الله تعالى صالح دعواته.

---

(١) الحبيب الولي الصالح علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور. ابن المترجم قبله.

مولده بتريم عام ١٢٧٤هـ، وبها وفاته سن ١٣٤٤هـ. كان عابداً زاهداً وصفه أبوه بقوله: (عليّ ابني أعبد مني)، غزير الدمعة كثير الصلوات قوّام بالليل وله مجاهدات وكرامات.

أخذ عن أبيه وعن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهما من الأكابر. أفرده بالترجمة بعض مريديه بكتاب جمع فيه بعض مناقبه ومكاتباته وإجازاته لبعض الآخذين عنه وسماه (لمعة النور). وقد صاهره المصنف على إحدى بناته وأنجب منها ابنه العلامة السيد الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ رحمه الله.

وله عقب وذرية مباركة من ابنه الأوحد السيد الفاضل الفقيه عبد الله بن علي المتوفى بتريم عام ١٣٨٨هـ وذريته منتشرة بحضرموت والحجاز في جدة والمدينة المنورة.. بارك الله فيهم وسلك بهم سبيل آبائهم الأكرمين.

ومن الآخذين عنه الحبيب البركة البقية عبد الرحمن بن أحمد الكاف الهجراني نفع الله به، والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف حفظه الله ومتع به، وكثيرون غيرهم.

[مراجع ترجمته: لمعة النور في مناقب الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، لبعض مريديه (مخطوط)، إتحاف المستفيد (خ): ١٥٢ ـ ١٥٤، لوامع النور ٢/ ١٩، تحفة الأحباب في مناقب الحبيب علوي بن شهاب، للسيد عمر بن علوي الكاف، الفرائد الجوهرية: ٢/ ٥١٣].

فمما أجازني فيه في أواخر شهر شوّال سنة ١٣١٥هـ قراءة ذكر الطريقة العيدروسية بعد كل فريضة من الصلوات الخمس وهو: «لا إلٰه إلاّ الله» (اثني عشر مرة) «الله» (١٢ مرة) من غير ياء النداء: «هُوْ» (١٢ مرة) بسكون الواو، ويقول قبل هذا الذكر: «أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» (١٢ مرة) عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي إجازةً و(٣ مرات) عن الحبيب الأدعج[1] علي بن سالم بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، إجازةً أيضاً.

وأجازني في ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥هـ في كتابة: «يزول الزّوال يا عيدروس» في ثلاث قطع صغيرة من القرطاس كل كلمة في قطعة يبخر به المحموم، كما أجازه في ذلك والده عبد الرحمن وجده محمد بن حسين المشهور، ولا ترتيب في كتابتها ولا في التبخير بها بل كلما جاءت الحمى فليدخن بواحدة أو تمحى بماء ويشربه المحموم.

وأجازني في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ في الإتيان بهذا الذكر عند الدخول إلى المسجد وهو: «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ اللّهم إني عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور، أسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار وتدخلني الجنة».

وفي ٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ أجازني في قول: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ كل يوم (خمسين مرة) وبعد صلاة الصبح؛ كما أجازه في ذلك السيد

---

(١) الحبيب (الأدعج) علي بن سالم (١٢٤٤ ـ ١٢٩٦هـ):
مولده بعينات وطلب العلم بتريم ودمون وأكثر أخذه عن الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان صاحب عينات، والحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس.
ترجم لنفسه في كتابه (فيض الله العلي وفتح الله الولي على عبده علي بن سالم بن علي) وهو مخطوط متداول تحدث فيه بنعمة الله عليه، وكانت وفاته بعينات.
[التعليقات: ١/ ٣٠٢، بستان العجائب ٢٤٧ وما بعدها، تاج الأعراس ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٨٠، العرائد الجوهرية ٢/ ٣٨٥].

شيخ بن عمر الصافي السقاف[1] وذلك مع زيارتنا معه ضريح مولى القويرة بـ(مشطة).

وفي ٧ ربيع الأول سنة ١٣١٧هـ أجازني في الإكثار من هذه الصلاة وهي: «الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله، قلت حيلتي أدركني» كما أجازه الحبيب العارف بالله زين بن عمر عيديد[2] عن الحبيب علوي بن زين الحبشي[3]، وعن الشيخ سالم بن محمد باوزير (مولى النقعة)[4] عن النبي ﷺ يقظة.

---

(١) شيخ بن عمر الصافي (...... ـ ١٢٩٨هـ)، قال في الشجرة: كان إماماً فاضلاً شريفاً ولياً صالحاً كريماً زاهداً، تولى مشيخة التدريس العام بسيؤون وتوفي سنة ١٢٩٨هـ.

[الفرائد الجوهرية للكاف (خ) ٢١/٤٠٩، انظر التلخيص ص٨١].

(٢) زين بن عمر بن عيديد (...... ـ ١٢٩٨هـ)، كان ولياً صالحاً ناسكاً متبتلاً في العبادة مستهتَراً بالذكر متقشفاً طارحاً للدنيا بالكلية، لا يملك فيها شيئاً، حصوراً، له كرامات وخوارق، صبوراً وشكوراً، توفي بتريم سنة ١٢٩٨هـ.

[القلائد الجوهرية ٣/٨٤٣ ـ ٨٤٤، إتحاف المستفيد: ٢٧٤].

(٣) علوي بن زين الحبشي (ت: ١٢٧٢هـ):

كان عالماً صالحاً ساعياً في الصلح، من شيوخه: الشيخ عبد الله باسودان، والسيد عبد الرحمن الزواوي المالكي الحسيني (من مسقط)، والسيد عمر بن عبد الله الجفري بالمدينة وغيرهم.

[المنوسع تعليقات السيد ضياء ٢/٤٧٧ وما بعدها وتعريف الذرية الحبشية، لحفيده الحبيب حسين بن عبد الله بن علوي مخطوط وفيه تفصيل تراجم آبائه]

(٤) سالم بن محمد باوزير (١٢٠٠ ـ ١٣١٨هـ):

هو الشيخ العالم الصالح الصوفي المعمر سالم بن محمد بن سعيد باوزير الشهير «بمولى النقعة»... ولد بها سن ١٢٠٠هـ وتلقى عن علماء بلده وأخذ بالشحر عمن بها.

وبحضرموت الوادي أخذ عن جماعة منهم الحبيب الحسن بن صالح البحر ومحسن بن علوي السقاف وعبد الله بن عمر بن يحيى وعبد الله بن حسين بن طاهر.

وارتحل وتنقل في أرجاء العالم الإسلامي ودخل الديار المصرية والشامية وبيت المقدس، وأقام ١٤ سنة بالحجاز بين مكة وجدة وأقام بالمدينة المنورة سبع سنين مجاورا، ثم عاد إلى الشحر واستقر بها.

وأخذ عنه بالشحر جماعة منهم السيد عبد الله باحسن صاحب تاريخ الشحر، ومنهم السيد علي بن حسين البيض، ومنهم الشيخ عبد الله بن طاهر باوزير وجماعة وتوفي بالنقعة في رجب ١٣١٨هـ.

[المراجع: رحلة «الأشواق لباكثير (١٣٤١هـ) وتعليقات السقاف عليها: ٤ ـ ٥، إدام القوت ٦٨].

والشيخ سالم هذا هو القائل: إن الحبيب عبد الرحمن المشهور هو الخليفة في هذا الوقت وذلك في سنة ١٣١٦هـ أخبر بها ابنه الحبيب علي لمّا حج في تلك السنة.

وفي ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ أجازني في الإكثار من قول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ كما أجازه في ذلك شيخه وشيخنا الحبيب عمر بن حسن الحداد وقال: إنهما مجربتان لحصول الذرية الصالحة.

وفي ٢٧ شهر ربيع الأول سنة ١٣١٦هـ أجازني في تكرير يا ألله (ألف مرّة) بياء النداء عند ضرائح الصالحين لا سيما عند ضريح الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر[1] كما أجازه شيخه الحبيب عمر بن حسن الحداد، ويقال إن الحبيب عبد الله فتح عليه في ذلك الذكر.

وأجازني أيضاً كتابة سورة قريش حروفاً مقطعة لكل مرض وعلة كما أجازه الحبيب الحسين بن محمد الحبشي.

وأجازني في هذا الذكر: «أنت الهادي أنت الحق، ليس الهادي إلاّ أنت»،

---

(١) عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١ ـ ١٢٧٢هـ):
الإمام الكبير والعلم الشهير المعروف لدى الخاص والعام، أحد العبادلة السبعة فقهاء حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري.
مولده بتريم ووفاته بالمسيلة، أخذ عن أكابر شيوخ عصره كالإمام حامد بن عمر حامد، وابنه عبد الرحمن، والإمام عمر بن سقاف، والحبيب أحمد بن حسن الحداد، وغيرهم من أكابر علماء حضرموت، ومن شيوخه بالحرمين محمد صالح الريس، وعمر بن عبد الرسول العطار، والسيد أحمد بن علوي جمل الليل وغيرهم.
والآخذون عنه جم غفير وانتفع به خلائق لا يحصون منهم بل أجلهم الإمام العلامة عيدروس بن عمر الحبشي.
له رسائل وعظية جمعت وطبعت في «مجموع» عرف باسمه، وألحق به «ديوانه».
[ينظر للاستزادة: الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٠٠ عقد اليواقيت: ١/ ١٠٢ ـ ١١٠، تاريخ الشعراء: تعليقات السيد ضياء: ٢/ ٥٨٧ ـ ٥٩٢، إدام القوت (ط) ٤٥٨].

كما أجازه الحبيبان: علي بن محمد الحبشي وعلي بن سالم الأدعج ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

وأجازني في الإتيان بهذه الصيغة بعد قراءة «صحيح الإمام البخاري» وهي: «اللّهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون»، كما أجازه مشايخه.

وأجازني رضي الله عنه في الإتيان قبل كل قراءة بهذا الذكر: «سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلاَّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم عدد كل حرف كُتب أوْ يُكْتَبُ أبدَ الآبدين ودهر الداهرين سبحانك لا علم لنا إلاَّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم». كما أجازه في ذلك سيِّدي الإمام عمر بن حسن الحداد وقال: هذا مما اشتهر عن السلف الصالح بالفتوح رضي الله عنهم.

وفي صفر الخير سنة ١٣٣٤هـ أجازني رضي الله عنه بمعية جماعة منهم: الحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيره (برباط تريم) في قراءة سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بعد صلاة الصبح مع وضع اليد على الصدر وتكريرها سبع مرات أو قراءتها مرة واحدة ثم ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ (سبعاً) كما أجازه في ذلك صاحب الوقت بالحرم المكي حينئذ.

وفي ٩ شهر شوّال سنة ١٣١٨هـ أجازني في دعاء القنوت المعروف في صلاة الصبح كما أجازه شيخه القطب الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس[1]

---

(١) أبو بكر بن عبد الله العطاس (١٢١٦ ـ ١٢٨١هـ):
هو الإمام الولي الكبير أبو بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس.
ولد بحريضة وبها توفي، نشأ بحريضة ثم لازم شيخ فتحه الحبيب محمد بن جعفر العطاس صاحب الغيل، وأخذ عن الشيخ عبد الله باسودان، والشيخ سعيد باعشن، وبسبؤون عن ابن قطبان، وأخذ عن علماء تريم وجاور بمكة سنوات أخذ فيها عن صالح الريس، ومنصور البديري، والمداح المصري وغيرهم، ثم عاد إلى وطنه، وأخذ بزبيد عن الوجيه =

وقال لي: إنهُ يُجيزُ فيه كثيراً، وفتح على الحبيب أبي بكر في قنوت الصبح أو كما قال.

وفي ١٧ شهر رجب سنة ١٣٤٩هـ أجازني في الإتيان بهذا الذكر كل يوم قبل صلاة الفجر (٢٥ مرة) وهو: «يا حي يا قيوم أحي القلوب تحيا وأصلح لنا الأعمال في الدين والدنيا» كما أجازه في ذلك الحبيب أحمد بن محمد المحضار ﷺ ونفعنا بهم. وأجازني أيضاً في قراءة الفاتحة وآية الكرسي (ثلاثاً ثلاثاً) على من أصابته العين.

وفي ١٢ رجب سنة ١٣٤٢هـ أجازني بمعية الأخ الحسن بن حفيظ مع عزمه على السفر إلى (جاوة) في قراءة سورة قريش كل يوم (ست مرات)، وأجازني سابقاً في الإتيان بهذا الدعاء في السجود وهو: «يا حي يا قيوم أنجز لي رحمة تسعدني بها في الدارين» كما أجازه شيخه ووالده الحبيب عبد الرحمن ﷺ وعنا بهم آمين.

* * *

وفي ١٦ شهر رجب سنة ١٣١٦هـ حصل لي منه الإلباس عند ضريح سيدنا الفقيه المقدم بمعية سيدي الأخ اللطيف الظريف الأمجد: محمد بن حسن عيديد[1] وذلك مع توجهه ﷺ إلى (الحرمين الشريفين)، وطالما رجوته أن يكتب لي الإجازة والوصية فيوعدني بذلك حتى كاد اليأس أن يدخلني فلم أشعر إلاّ بتفضله علي بما كنت أرجوه، وذلك دليل على كمال عنايته بي ونظره الشامل علي، وهذا نص ما أملاه ﷺ وجزاه الله عنا خيراً:

= الأهدل. وأخذ عنه كثيرون أشهرهم الحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي بن سالم الأدعج وغيرهم.

[للمزيد ينظر: تاج الأعراس ١/٣٧٨، الفرائد الجوهرية: ٢/٣٣٩ ـ ٤٤٠، «حلاوة القرطاس» في مناقب صاحب الترجمة لابنه الحبيب عبد الله (مخطوط)، مناقب الحبيب علي الحبشي والحبيب أحمد بن حسن..].

(١) جاء في إتحاف المستفيد قول الحبيب محمد بن حسن المذكور ص١٥٢: «وفي ليلة السبت، شهر رجب سنة ١٣١٦هـ، بين المغرب والعشاء عند ضريح سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ألبسني وأجازني، مع توجهه للحرمين واستيداعنا منه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتجزل الهبات من رب البريات والصلاة والسلام على سيد السادات، وقدوة القادات، حبيبنا محمد حميد الصفات، وعلى آله وصحبه في جميع اللحظات والساعات، صلاة وسلاماً نتوصل بها إلى أعلى الدرجات، صلة متصلة إلى أشرف البريات مع الرضى والمحبة من ربنا في جميع الحالات، آمين اللّهم آمين.. أما بعد:

فيقول العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، والقصور لربه الغفور، علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور، فقد طلب واستجلب مني الإجازة والوصية وأكد علي في ذلك، السيد الفاضل الولد المبارك الناسك، المنيب الفقيه النبيه، الداعي إلى الله والدال عليه، ذو الأخلاق السنية، والشمائل المَرْضِيَّة، سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، فلم تمكني مخالفته لما له علي من القرب وصدق الأخوة والمحبة حسن ظن منه وإن لم أكن أهلاً لذلك، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه، اللّهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا والآخرة وأعنّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا من المتواصين بالحق والصبر.. آمين اللّهم آمين.

فأقول مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه: أوصي نفسي وهذا الولد وأولاده ومن تعلق به وجميع المسلمين بما أوصى الله به الأولين والآخرين بقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ والتقوى عبارة عن فعل جميع ما أمر الله من فرض وواجب ومسنون ومستحب، والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه من حرام ومكروه وغيرهما. اللّهم حققنا جميعاً بكمال التقوى والاستقامة وحسّنْ أخلاقنا، ووسع أرزاقنا الحسيَّة والمعنوية، وارزقنا كمال الاتباع لسيد البرية: حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأوصيه أيضاً بمحبة العلم وأهله والعمل به والاشتغال بقراءة القرآن العظيم والإحسان وتفهم معانيه وحفظ الوقت، وكثرة الذكر والاستغفار، والصلاة على

الحبيب المختار ﷺ والتفكر في مخلوقات الله والاعتبار والترقي مع المراقبة لله والإعراض عمّا سوى الله وترك الفضول والدخول في أشغال أهل الزمان، والاشتغال بالخالق عن الخلق. قال الشاعر:

قوم هُمُومهُمْ بالله قد عَلِقَت ... فما لهمْ هِمَمٌ تسمُو إلى أحد

فمطلبُ القوم مولاهم وسيدُهُمْ ... يا نعم مطلبهم للواحد الأحد

وقال سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم في كتابه (مفتاح السرائر): «ما رأيتُ شيئاً إلاّ شهدت الله فيه أو قبله أو بعده...» الخ، فيكون مع الخلق ببدنه ومع الخالق بقلبه. وأوصيه أيضاً بنشر العلم والتعليم للجاهل والدعوة إلى الله مع اللطف والرحمة والدعاء للمسلمين. اللّهم أحينا مسلمين وتوفنا مسلمين واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين.

وأما الإجازة: فقد أجزته وأولاده ومحبيه ومن تعلق به، في العلم والتعليم والتذكر والتذكير والنفع والانتفاع والأذكار والأوراد والصلوات على النبي ﷺ والاستغفارات وجميع ما يقربه إلى الله بشرط الدعاء لي بالمغفرة والرضوان من ربنا قديم الإحسان كما نحن لكم داعون ومعتنون به إن شاء الله، اللّهم اجعلنا من المتحابين في الله المتواخين في الله المتواصين بالله المرضيين عند الله المحبوبين والمحبين الفانيين في الله عما سوى الله مع البقاء والسلامة والعافية الكاملة دائماً مؤبداً بحق سيدنا محمد ﷺ.

انتهى ما خطه القلم مع الخجلة والاستعجال، وعدم السكون والانشراح، والحمد لله أوّلاً وآخراً ظاهراً وباطناً وأستغفر الله من التطفل والتمحذق والدعاوي مع غير أهلية. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. اهـ.

ومما يذكره رضي الله عنه أنه قال: زرنا ذات مرة سيدنا علوي بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى المقبور بـ(سُمل)[1] نحن والخال الأنور الملامتي

---

(١) تقدمت ترجمته.

الأوحد: أحمد بن محمد الكاف، والحبيب العارف الأدعج علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، فاجتمعنا هناك بالسيد الجليل محمد بن علي السقاف(1) المتوفَّى بمسجد الشيخ المحضار بـ(تريم) وهو ساجد في سبحة الضحى، ولما كنا عند الرّاكة الكبيرة المعروفة الكائنة غربي الضريح تذاكروا عن صاحب القبر الكائن بسفح الجبل بَحْريَّ الراكة وشرقيَّ قبْرِ سيدنا علوي وقالوا: إنه جديد أوبصري ابني عبيدالله بن المهاجر اهـ بمعناه.

وسمعت منه جملة من مناقب الصالحين وحكاياتهم ولكنه قد أثبت معظمها في كتابه (شرح الصدور) ﷺ ونفعنا به.

ولم يزل سالكاً على المنهج القويم والصراط المستقيم حتى لبّى داعي الله وانتقل إلى الدار الآخرة، وكان والده شيخنا عبد الرحمن المشهور يقول فيه: «ولدي علي أَعْبَدُ مني»، فرضي الله عنه وأرضاه.

وكانت وفاته بـ(تريم) بكرة يوم الأربعاء الموافق في ٩ شوّال سنة ١٣٤٤هـ (ألف وثلاث مئة وأربع وأربعين) رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار آمين.

* * *

(1) هو الحبيب العابد المتبتل: محمد بن علي بن علوي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ابن الإمام عبد الرحمن السقاف (١٢٢٥ ـ ١٣٠١هـ) مولده بسيؤون، ومن شيوخه: الحبيب علي ومحمد ابنا عمر بن سقاف، والإمام أحمد بن عمر بن سميط وطبقتهم. تولى قضاء (سيؤون)، وأخذ عنه جملة من الأكابر. وكانت وفاته كما ذكر المصنف.

[لوامع النور: ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩، التلخيص الشافي، وأفرده بالترجمة بعض أحفاده].

الشيخ الرابع من مشايخي

سيدي الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي[1]

رضي الله عنه ونفعنا ببركاته.. آمين

هو الإمام العارف بالله والدال عليه ذو المقامات والأحوال، وصاحب

---

(١) علي بن محمد الحبشي (١٢٥٩ ـ ١٣٣٣هـ):

هو السيد العلامة، صاحب الأذواق والمواجيد: الحبيب علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد (صاحب الشعب) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي باعلوي الحسيني.

مولده بقسم في ٢٤ شوال من عام ١٢٥٩، إبان تواجد والده بها مرشدا وداعيا إلى الله تعالى، ونشأ عند أخواله آل الجفري، ثم انتقلت به والدته إلى سيون، فطلب العلم بها على الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف، والحبيب محسن بن علوي السقاف، وبعد أن شب رحل إلى مكة المكرمة بطلب من أبيه مفتي الشافعية بها، فأخذ عنه وتأدب به، وأخذ عن السيد أحمد دحلان، وغيرهما.

وبعد عودته إلى حضرموت ارتبط بالسيد الجليل الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس، وتغنى بمدحه في قصائد عديدة، وله من الآثار العلمية: **«سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر»**، وهو المولد الشهير الذي انتشر في أقطار العالم الإسلامي، وله مدائح وقصائد نبوية، بعضها حكمي وغالبها حميني، وجمع شعره الحكمي في مجلد، وشعره الحميني في خمسة مجلدات.

وهو أول من أسس رباطا للعلم بوادي حضرموت، فقد تم بناء رباطه الشهير بسيون سنة ١٢٩٦هـ، وبنى مسجده (مسجد الرياض) سنة ١٣١٦هـ.

وقد جمع كلامه المنثور في عدة مجلدات، قام بكتابته عدد من تلامذته، منهم: سبطه السيد عمر بن محمد بن سقاف مولى خيلة المتوفى بسيون في ٩ الحجة ١٣٤٧، في عشرة مجلدات، والحبيب حسين بن عبد الله بن علوي الحبشي صاحب ثبي، والحبيب محسن بن عبد الله السقاف دفين الصولو، وغيرهم.

وله عقب من خمسة من البنين، وهم السادة الأفاضل: =

الفيوضات العوال، حامل راية الدعوة والإرشاد، وناشر لواء التعليم والإمداد، المحبوب لدى الخاص والعام، والباذل نفسه لنفع الأنام، مؤسس أوّل رباط بحضرموت، وصاحب مسجد الرياض بـ(سيؤون)، ومنشي الدعوات والاستغاثات والصلوات على خير البريات المسماة (مَجْمَع اللَّطائِف العَرْشيَّة) والمسماة (الفتوحات الإلٰهية) ﷺ وعنا به آمين.

اتصلت والحمد لله به وعرفته وأخذت عنه وقرأت عليه وحضرت مجالسه ودروسه وأجازني وألبسني ولقنني وأوصاني ونلت إنْ شاء الله تعالى صالح دعواته وشامل نظره وعنايته.

فممَّا قرأته عليه ﷺ في الفقه (شرح ابن قاسم على أبي شجاع)، وفي النحو (الآجرومية، والمتممة، والملحة، والألفية) وذلك بعد صلاة الظهر في غالب الأيام مدة إقامتنا بـ(سيؤون)، وبعد صلاة الصبح (بمسجد الرياض) إنْ لم يحضر تلميذه شيخنا الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف. وقرأت عليه

= ١ ـ عبد الله بن علي، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.
٢ ـ ومحمد بن علي وهو الذي تولى مقام أبيه من بعده توفي بسيون سنة ١٣٦٨هـ ولم تزل المنصبة في ذريته فقام بعده ابنه السيد عبد القادر، فابنه السيد علي بن عبد القادر وهو المنصب الحالي.
٣ ـ وعلوي بن علي المتوفى بالصولو سنة ١٣٧٣هـ، وهو والد العلامة المتواضع الحبيب أحمد بن علوي أمتع الله به في خير وعافية.
٤ ـ وأحمد بن علي المتوفى سنة ١٣٤٦هـ.
٥ ـ ومن مشاهير بناته السيدة الفاضلة خديجة بنت الحبيب علي، المتوفاة سنة ١٣٥٣هـ، إحدى فضليات نساء عصرها، كانت من الصالحات القانتات، أديبة شاعرة، جمع بعض قرابتها شعرها في «ديوان».

وبالجملة فأسرة صاحب الترجمة من فضليات الأسر بحضرموت، ظهر فيها عدد كبير من العلماء والدعاة إلى الله والأولياء والصالحين، نفع الله بهم، وكثر في المسلمين من أمثالهم.

[المراجع: «فيوضات البحر الملي» للسيد طه بن حسن السقاف، «الدليل المشير»: عدة مواضع، «تاج الأعراس»: ٢/ ١٦٦، «الأمالي»: ١٠٩، «شمس الظهيرة»: ٢/ ٤٦٥، «إتحاف المستفيد»: ٥٣].

أيضاً في كتاب (النصائح الدينية) في التصوف بعد العصر في شهر رمضان.

وفي ٢٨ شهر ربيع الأوَّل سنة ١٣٢٠هـ حصل لي منه الإلباس والإجازة العامة بمعية سيدي الخال الجليل محمد بن علوي العيدروس صاحب (ثِبِي) وذلك بجامع (سيؤون) بعد صلاة الجمعة مع عزمي على التوجه إلى الحرمين لأداء النسكين وهو أوَّل إلباس وقع لي منه ﷺ، وأجازنا أيضاً في هذا الدعاء وهو: «اللّٰهم خلقني بأخلاق أسمائك الحسنى» من غير عدد محصور؛ وروى لي الأخ طالب بن عبد الله بن أبي بكر العطاس هذا الدعاء بزيادة قوله: «وارزقني العثور على المطلب الأسنى والمشرب الأهنا».

وفي ٤ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٨هـ أجازنا في قراءة القرآن العظيم وذلك ببيت سيدي وشيخي المنيب محمد بن سالم بن علوي السري بـ(تريم الغنَّاء) عند ختم ابنه عبد الله بن محمد القرآن العظيم عن ظهر قلب. وأجازني بمعية الجمع الكثير في الإتيان بهذا الدعاء بعد كل صلاة من الصلوات الخمس وهو: «اللّٰهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» اهـ.

وفي ٢٦ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٩هـ أجازني نفع الله به في قول: «بسم الله الرحمن الرحيم اللّٰهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم» من غير تقييد بوقت ولا عدد؛ وأفادنا أن من قال ذلك قبل أن يجلس لم تكتب عليه في ذلك المجلس سيئة.

وفي فاتحة ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٠هـ زرناه ﷺ مع توجهنا لزيارة (دَوعَن وعَمْد) بمعية الحبيب المنصب علي بن أحمد بن سالم بن سقاف وجماعة من أصحابه ينيفون على الأربعين نفراً وطلبوا منه الإجازة والإلباس وتلقين الذكر فأجازنا ﷺ في الأحزاب والأوراد والأذكار والدعوة إلى الله عز وجل وألبسنا جميعاً بيده الشريفة ولقننا هذا الذكر: «لا إلٰه إلاَّ الله» (ثلاثاً) «محمد رسول الله ﷺ». ثم قال: «اللّٰهم ثبت علمها في قلوبنا واغفر ذنوبنا يا أرحم الراحمين اهـ.

* * *

وفي شهر ربيع الأوّل سنة ١٣١٥هـ رأيته ﷺ ذات ليلة كأنه بـ(تريم) في بيت سيدي وشيخي الحبيب عبد الرحمن المشهور وهو يعاتبني من عدم ترددي عليه وكأنه يقول لي: ما يقع هذا الجفا منك، والفتوح وقع إلاَّ من عندي، أو ما هذا معناه.

وفي ليلة الجمعة الموافق في ٢٣ رمضان سنة ١٣٢٢هـ قُدّمَ لي مأكول ووقع في نفسي منه شيء لكونه مشبوهاً، فقلت في نفسي عند إرادة النوم: اللّهم إن كان فيه شيء فبين، ونمت فرأيته ﷺ وكأنّه عنده ضيافة لختم بعض كتب الحديث في حديقته المسمّاة (أنيسة) وكأنّه دعا جماعة من الطلبة ومنهم الشيخ محمد بن محمد باكثير[1] أرسل له كتاب يدعوه لحضور وليمة الختم وأنا نازل عند الشيخ محمد ولم يدْعني على خلاف عادته ﷺ، وكأني خرجت مع الشيخ محمد وحضرت أوّل المجلس وشيخي ﷺ معرض عني دون بقية الحاضرين فعاد الناس إلى البلد ثم رجع الشيخ محمد ثانياً ومعه نحو خمسة عشر نفراً ولم أعلم بخروجهم فاقتفيتهم ولم أُدركهم ووصلت إلى الباب فإذا أنا به مغلق فغشيني الأسف حيث لم أحضر الختم والوليمة، فأدركته ﷺ في مجلس آخر وعاتبني قائلاً: أما تستحي إلى كم تقع في المعاصي من واحدة إلى مئة إلى أُلوف، فاستيقظت وأنا أقول: ما دخلت دار الضيافة ما دخلت دار الضيافة وأستغفر الله وأتوب إليه.

وفي ليلة الخميس الموافق في ١٤ شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢١هـ رأيته رحمة الله عليه فيما يرى النائم كأنه في محراب مسجد ممتلىء نوراً وفي ناحية منه حلقة من طلبة العلم الشريف حول ابنه عبد الله فقمت لأُصافح سيدي فاشمأز مني وأعطاني كف يده اليمنى مع قبض أصابعه كأنه لم يرد مني المصافحة، وقال لي عند ذلك: ألم تر هذه النجاسة على كمك، ألم تعلم أنَّ الله

---

(١) تأتي ترجمته في هذا الكتاب برقم (١٤٥).

مطلع عليك؟ فعلمت أني وقعت في معصية غير أني لم أذكرها تلك الساعة؛ فانتَحَبْتُ عنده باكياً قائلاً له: اطلب لي من الله تعالى أنْ يتوب علي ويغفر لي، وبعد مضي مدة كأنه بشرني بقبول ذلك وأعطاني ريالاً وملأ جيبي دُخوناً ونَعْنعاً مُجَنَّساً من خزانة بقرب المحراب ثم غاب عني ورجع وأعطاني ورقاً يشبه (السنامكّي)[1]، وقال لي: اعملها واشربها، وناولني كتاباً لأقرأ فيه لم أعقل اسم ذلك الكتاب وقال: يحصل لك الشفاء إن شاء الله فاستيقظت فزعاً مرعوباً، ثم ذكرت المعصية المشار إليها وتبت إلى الله منها، وهذه الرؤيا واللّتان قبلها دالّة على شديد اعتنائه ﷺ بالمتعلقين به والمحسوبين عليه فرضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته وجزاه عنا خيراً.

وفي ليلة الأربعاء الموافق في ١٧ صفر الخير سنة ١٣٢٢هـ رأيته نفعنا الله به فيما يرى النائم كأنه يصلي بنا إماماً في مسجده الرياض بـ(سيؤون) صلاة ثنائية وهو مائل على شقه الأيمن ويده على الجدار الشمالي وكأنه يقرأ في الأوْلى بعد الفاتحة (ربنا تقبل منا) الخ، وفي الثانية هذه الآية نفسها مع بكاء وخوف شديد ووجل عظيم حتى ارتفع جسمه الشريف حتى بلغ رأسه سقف المسجد ثم عاد إلى ما كان عليه أوّلاً، ثم ارتفع ثانياً نصف الارتفاع الأوّل وعاد إلى هيئته الأوْلى؛ وكأن المسجد غاصاً بأهله قائلين مع ارتفاع سيدي: الله أكبر الله أكبر، ولم أُخبِر بهذه الرؤيا أحداً إلاَّ بَعدَ وفاته ﷺ.

وفي ليلة ١١ من شهر محرم سنة ١٣٣٧هـ رأيت كأنه مقبلٌ عليَّ فتذكرت هفوة وقعت مني وغلبني البكاء والنحيب وقال لي: إلى الآن وأنت هكذا؛ فقعد ورأسي في حجره وأنا أبكي إلى أن استيقظت من منامي، وأستغفر الله وأسأله التوبة والمغفرة.

* * *

---

(١) نوع من الأعشاب الطبية.

وفي ٢٨ شهر رجب سنة ١٣٣٢ حصلت لي من سيدي علي المذكور ﷺ الوصية والإجازة كتابةً وقد كنت أتمنى حصول ذلك منه منذ مدة طويلة حتى يسر الله ـ وله الحمد ـ ذلك منه لي بمعية سيدي الوالد عبد الله بن هادي الهدار(١) والأخ العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد(٢)، وهذا نص الوصية والإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرك القلوب الواعية، إلى ما يوجب لها الفوز الأكبر في الدار الباقية، فانبعثت الهمم بجد وإقبال، على ما يوجب لها الفوز في المآل، حين سمعت الدعوة المجابة من الداعي الأكبر، والرسول الأعظم المطهر، أشرف رسول، وأجل داعي إلى ما فيه إدراك السُّول، سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن والاه... أما بعد:

فلما قدر الله لنا الاتصال والاتحاد، بأخينا المتعطش إلى سلوك سبيل سلفنا الأمجاد، السيد الفاضل السالك سبيل سلفه الأكامل، عبد الله بن هادي بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم طلب من الفقير وألحَّ في طلب وصية جامعة، يهتدي بها في طريقه إلى المراتب الرافعة، فسارعت إلى إجابته، مساعدة مني على إبلاغ أمنيته، رجاء صالح دعوته.

فالوصية الجامعة التي أوصي بها الأخ: التزام تقوى الله التي هي امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه، وهي طريق من أعز الطرق توصل العامل بها إلى ما فيه رضى مولاه، وقد عزّ العمل على أرباب النفوس الأمّارة فثقلت عليهم أعمالها، وأرباب النفوس المطمئنة سارعت إلى العمل بمقتضاها في مسعاها، والتوفيق سهَّل الطريق على أقوام، فتجنبوا الآثام، واجتهدوا في العمل الذي يوصلهم إلى دار السلام، الله يقسم لنا ولك يا أخي بحظ وافر منه والفوز الأكبر

---

(١) (٢) ستأتي تراجمهم في صلب الكتاب.

هو في اتباع السلف الصالح والتخلق بأخلاقهم والمشي في طريقهم والعمل بما عملوه، وإذا ثقل على النفوس ذلك العمل فالمرجع إلى المولى جلّ وعلا، فليطلب الإنسان من مولاه التوفيق لما وفقه أولياء، وقد عزّ في هذا الزمان بل كاد يعدم الإقبال على الأعمال الصالحة ومواصلة السعي فيها، والقسوة التي استحكمت في القلوب هوّنت المعاصي في الصدور ولكن الظن الجميل بمولانا أن يستخلصنا من شبكة العصيان، والتعلق بالفان. والزم يا أخي طريقة أسلافك الصالحين وجاهد نفسك أتم المجاهدة، وفيهم بحمد الله العدد الكثير ممن ثبتت في العمل الصالح أقدامهم، فكانت لهم الوراثة التامّة من إمامهم، وفي كتبهم المؤلفة ما يغني عن التطويل، والاكتفاء فيه بالقليل.

وقد أجزتك يا ولدي بجميع ما وصل من علومهم وأعمالهم كما أجازني بذلك عدد كثير من مشايخي، وأوصيت وأجزت معك الولد المبارك حسن بن إسماعيل والولد المبارك سالم بن حفيظ، فالزموا يا أولادي هذه الوصية وجاهدوا أنفسكم على العمل بمقتضاها. والله المسؤول أن يؤهلكم أجمعين لتحمّل الأسرار وتبليغها، وادعوا لي فإني أدعو لكم.

وقد أجزتكم أجمعين بالخصوص فيما فتح الله به علي من أذكار ودعوات ووصايا نافعات وصلوات على خير البريات. الله يوفقكم للعمل بمقتضى ما دعوتكم إليه ويشركني في صالح دعواتكم والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. قال ذلك وأملاه: الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي عفا الله عنه في بكرة الإثنين في ٢٨ رجب سنة ١٣٣٢هـ، اهـ.

* * *

[ما جمعه المصنف من كلام شيخه صاحب الترجمة]

وهنا أحببت أنْ نثبت شيئاً مما كنت قيدته من كلام شيخنا علي المذكور وما يرويه من حكايات ـ وإن كان أكثره مثبتاً فيما جُمع من كلامه ـ ولكن لئلا يخلو كتابنا هذا عن تلك الجواهر الثمينة؛ فمما سمعته منه ﷺ عند مجيئه إلى (تريم)

في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٨هـ قوله ﷺ:

سمعت سيدي وشيخي الإمام القطب أبا بكر بن عبد الله العطاس[1] يحكي أن رجلاً من كبار الصالحين مكث أربعين سنة يصوم الهواجر ويقوم الدياجر، ويجاهد نفسه في الطاعات، والأعمال المشقات، ولم تظهر عليه شارقة ولم تلح عليه لائحة حتى فتر عن ذلك وكسل عما هنالك فرجع إلى الأمور المعاشية وظن إدراك الفتح في مدة قريبة، ثم قيل له لم يكن ذلك إلاّ بعمل الكيمياء[2] فقصد بهمته العليّة أحد الموسومين بذلك من خواص البرية فأخبره بما كان من أمره فقال له: ما مرادك؟ أتريد الكيمياء الأصغر أو الكيمياء الأكبر؟ فقال: الكيمياء الأكبر، قال: مطلوبك عندنا ففرح بذلك فرحاً عظيماً ثم إن الشيخ استخدمه وجعله مع فقرائه وعين له وظيفة يعملها وأوعده بإنجاز مطلوبه بعد مضي ثلاثة أشهر، فلما انقضت قال لشيخه: لم يظهر علي شيء، قال: اصبر ثلاثة أيام، فلمّا انقضت قال لشيخه: هيا سيدي الموعد، قال له: بكره إنْ شاء الله تعالى، فلما أصبح أتى الشيخ فقال له: اذهب وستلاقي في الطريق رجلاً اسأله عن ربه فسيجيبك بلا أدري، واسأله عن نبيه واسأله عن معنى الإسلام والإيمان وسيجيبك في كل ذلك بلا أدري، فإذا وجدته بهذه الأوصاف فأتني به، فذهب فوجد رجلاً تَصْدُق عليه تلك الأوصاف، فأتى به إلى شيخه فقال له: ها هو ذا، فقال: هل عندنا أحد، قال: لا، قال: أغلق الأبواب كلها فأغلقها، ثم قال: أتحمل السر؟ قال: نعم، فنظر الشيخ إلى ذلك الرجل الظالم نفسه الذي لا يعرف ربه ولا رسوله فدمعت عيناه، ثم نظر إليه نظرة ثانية فإذا هو يقول: واضياعاه وانقصيراه

---

(١) سنأتي ترجمته عند ذكر ابنه (طالب) برقم (٥٦) بترتيب المصنف.

(٢) علم الكيمياء المراد هنا، إما:

١ - كيمياء السعادة، وهي: تهذيب النفس بتجنب الرذائل وتزكيتها عنها، واكتساب الفضائل وتحليتها بها.

٢ - كيمياء العوام: استبدال المتاع الأخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني.

٣ - كيمياء الخواص: تخليص القلب من الكون. (التوقيف في مهمات التعاريف) للمناوي: ص٦١٣.

واتوباه، ثم نظر إليه الثالثة فإذا هو يكاشف[1] الملكوت، فعند ذلك قال الشيخ للرجل الصالح: الآن شفت بالعين؟ قال: نعم، قال له: مرادنا تنظر بعينك إلى نفعنا مع هذا الجاهل الظالم فكيف يكون نفعنا معك؟! فاعترف الرجل وصار ملازماً للشيخ إلى أنْ توفي، وصار هو بعد في محله ووظيفته رضي الله عن الجميع.

وسمعته ﷺ عند ذكر التعلق بأولياء الله وحسن الظن: يحكي أن رجلاً مسرفاً على نفسه مرَّ يوماً على بيت من بيوت أولياء الله تعالى فوقف تحته وقال في نفسه: معي ذاتٌ عصَتْ مولاها من قرنها إلى قدمها، وفي هذا البيت رجل معه ذات لم تعص مولاها من قرنها إلى قدمها، فلعلَّ الله سبحانه وتعالى بنظري إليه أنْ يُدخل ذاتي العاصية في ذاته الطائعة، فوجد الباب مفتوحاً وطلع ونظر إلى ذلك الولي نظرة تعظيم واستمداد وخرج سريعاً ولاقى عند خروجه رجلاً آخر فسأله: ما الذي أتى بك إلى هنا؟ ـ لأنه لم يَعْهد ذلك منه فقال له: إنِّي لما وقفت على باب هذا البيت قلتُ في نفسي: كذا وكذا وطلعتُ ونظرت إلى ذلك الوَليِّ وخرجت، فأخبر الرجل ذلك الولي بما قاله ذلك المسرف على نفسه فقال: دخل عليَّ رجل ولم أعرفه ولم يكلمني ولم أكلمه بل صافحني ونظر إلي وخرج، أتشهد أنه قال هذا القول؟ قال: بلى، قال: إذا كان الأمر كذلك فلا يصلح لحمل ما معي من سرٍّ غيره، اذهبوا فأتوني به فذهبوا يبحثون عنه فوجدوه، ولمّا عاد إلى الشيخ نظر إليه نظرة أوصلته إلى الله تعالى وصار بعد حالهُ كحالِه أو ما هذا معناه.

وسمعته أيضاً يقول: إنَّ الحبيب عبد الله باحسين[2] أتى إلى بيته أحد

---

(١) الكشف: رفع الساتر، واصطلاحاً: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الخفية الحقيقية وجوداً أو شهوداً. اهـ (التوقيف): ص٦٠٤.

(٢) عبد الله باحسين: هو الإمام العارف والولي الكبير عمدة المطلعين ورأس المكاشفين السيد عبد الله بن السيد علي باحسين السقاف المكي وهو من ذرية سيدنا الحسين بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الذين عرفوا بآل باحسين وهو من أقران سيدنا قطب الدعوة والإرشاد عبد الله بن علوي الحداد قال عنه صاحب عقد اليواقيت: إنه أخذ عن السيد عقيل بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن عقيل الذي يعد من أوائل مشايخ الإمام الحداد وقد جمع الحبيب العلامة =

الجنود الظلمة وجعل ينادي من تحت بيته: يا حبيب عبد الله، فقال لولده: انظر من ذا؟ فعاد ولده وقال له: هو الجندي فلان، فقال له: قل له: أنت إلاّ عيف ظالم ولا يريدك والدي سر في طريقك، فقال الجندي: قل لوالدك: (أنا إلاّ يومنا عيف وظالم جيتُه وبغيتُه يزيّنّا، ولو أنا زين كماه ما جيت تحت داره ولا طرّيت عليه ولا قرعت بابه، فقل له: تراه مقيم لا يبرح من تحت الدار حتى يفتح)[1]، فأخبر الابن والده بما قاله الجندي، فقال: يا ولدي حقيق تكلم بهذا الكلام؟ قال: نعم. قال: افتح له الآن ودعه يطلع، فلما وصل إلى الحبيب نظر إليه الحبيب نظرة[2] أوصلته إلى ربه ولم يخرج من داره إلاّ وهو ولي من أولياء الله تعالى أو كما قال ﷺ.

وسمعته نفع الله به يقول في الشيخ الولي سعد بن علي مدحج[3]: أنه نازلته

= عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كلام الحبيب العارف عبد الله باحسين في كتاب سماه (إتحاف السادة الأشراف بنبذة من كلام سيدي عبد الله باحسين السقاف) وله كتاب آخر في مناقبه سماه (قرة العين بمناقب الولي باحسين) وللسيد عبد الله باحسين مصنفات منها: صلاة الختام على النبي الختام وفوائد وأدعية مخطوط بمكتبة الأحقاف وكتاب إيضاح الكشف الأكبر والنفس الرحماني وتنبيه السالكين كلها مخطوطة بمكتبة الأحقاف. وهذه الحكاية أوردها السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس في كتابه الفتح المبين خ ٣٤، ٣٥، وكانت وفاة السيد عبد الله في عاشر ربيع الثاني سنة ١١٥٢هـ بمكة المكرمة.

[للاستزادة ينظر الفتح المبين خ ٣٤- ٣٥ وص ١٠٤- ١١٢، عقد اليواقيت ٢/ ٦٩، المشرع الروي ٢/ ٢٠٢، مرآة الشموس (١/ ٧٠-٧٥)، ثبت النحلي المسمى بغية الطالبين الطبعة الأولى ص ٧١- ٧٢، ومعجم الموضوعات المطروقة ١/ ١٩٨، معجم المؤلفين ٦/ ٩٠، وسبيل المهتدين ص ٣٣٦ وغيرها].

(١) هذه العبارة باللهجة الحضرمية (الدارجة) ومعناها: (قل لوالدك أني ما جئته إلا لمعرفتي بنفسي وظلمي وأريده أن يصلحني، وإلا فلو كنت مثله (زين) لما جئت إليه وناديته من تحت داره ولا قرعت بابه، فقل له: تراه مقيم... الخ).

(٢) النظرة: أو النظر يراد به عند (القوم): تقليب البصر أو البصيرة لإدراك الشي ورؤيته وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص. واستعمال النظر في (البصر) أكثر عند العامة، وفي (البصيرة) أكثر عند الخاصة. انتهى من (التوقيف): ص٧٠٢.

(٣) الشيخ سعد بن علي المدحجي (ت: ٨٥٧هـ):
ويقال له: «سعد السويني» من أكابر العارفين، تربى في منزل الشيخ الكبير عبد الرحمن

نازلة وأخذت به ثلاثة أيام لا ينطق إلاّ بالحروف الهجائية كلما أتمها أعادها، وهكذا كان في تلك المدة فلما أفاق من غشيته تلك قيل له في ذلك؟! فقال ﷺ: طُفْتُ بعدد الحروف الهجائية في عوالم غير عالَمي الدنيا والآخرة، وإذا عدت إلى الحرف الأول طفت على عوالم غير العوالم التي قبلها وهكذا في كل حرف من الحروف في كل مرة من المرات ثم قال سيدي: والشيخ هذا حسنة من حسنات سيدنا عبد الرحمن السقاف نفعنا الله بهم...

وسمعته يقول في الشيخ العارف بالله عمر بن عبد الله بامخرمة: كان الشيخ عمر في ابتداء أمره له تعلق كثير بعلم الفقه، ولما سمع بالشيخ عبد الرحمن لُخْضرْ بهيْنن يأتي السماع ويحضر فيه من لا يليق، توجّه إليه الشيخ عمر قاصداً في الظاهر الانتقاد عليه، فلما وصل إليه على هذا القصد سلبه الشيخ عبد الرحمن وأخذ جميع ما معه حتى تاب على يديه ورد عليه ما سلبه من العلوم، ثم إنه أراد أن يتحكم للشيخ عبد الرحمن فاشترط عليه ثلاثة أمور: فيها امتحان واختبار له.

فلما وفّى بتلك الشروط حكّمه كما يريد وصار قدم الشيخ عمر على قدم الشيخ عبد الرحمٰن وصار يفعل ما كان ينكره أولاً على الشيخ من السماع.

وسمعته يقول فيه أيضاً: إن الشيخ عمر مُدّتْ له ساعة ما بين العصر والمغرب كقدر ثلاثين ألف سنة. ويقول سيدي: إن كل راوٍ من رواة هذه الحكاية عنه يُقْسم بالله العظيم أنه سمع هذا ممن قبله وهكذا. وقال: إن الشيخ عمر هذا من مشايخ سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم قرأ عليه (الرسالة القشيرية) وكان لا يأذن لأحد يقرأ عليه في هذا الكتاب إلاّ من تفرس فيه النجاح.

وسمعته يقول: إنّ ممن أمدّ الله له في الوقت شيخنا الفخر أبا بكر بن

السقاف وأخذ عنه، وكان عابداً صالحاً عارفاً، أخذ عنه جمع من ذرية شيخه المذكور منهم حفيده الشيخ علي بن أبي بكر السكران (٨٩١هـ) والإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني (ت: ٩١٤هـ)... وصنف الأول منهما كتاباً ضمنه أخبار الشيخ المذكور وأحواله سماه «الدر المدهش البهي في أحوال الشيخ العارف بالله سعد بن علي المذحجي» مخطوط، توفي بتريم وقبر بالفريط وقبره معروف يزار.

عبد الله العطاس فإنه قرأ خمس مئة مرة من سورة (يس) في مدة ما أصلحوا شد راحلته لما تغيّر عليهم في الطريق. ويقول أيضاً: إن الحبيب حسن بن صالح البحر يحرم بركعتين يقرأ في الركعة الأولى القرآن كله وفي الركعة الثانية تسعين ألف مرة من سورة الإخلاص بتقديم التاء على السين.

وسمعته ﷺ يحكي أنه اجتمع هو وأخوه أحمد بن محمد بن حسين[1] برجل في صورة درويش بالحرم المكّي، قال سيدي علي: فمال قلبي إليه وأقبلت عليه وأقبل هو عليَّ كذلك وقال لي: وراك حضرمي؟ قلت: نعم، قال: وراك علوي؟ قلتُ: نعم، قال: وراك من قبيلة يقال لها: الحبشي؟ قلت: نعم، قال: وزي بلدك (سيؤون)؟ وهكذا.. أبوك فلان؟ وأمك فلانة؟ مسجدك حنبل؟... وأنا أردُّ عليه في جميع ذلك: بنعم. قال: أتريد أن نتذاكر في أهل المراتب؟ قلت: نعم، فجلسنا نتذاكر فيهم ساعة إلى أن رتب هو الفاتحة فشرعنا فيها معاً وشرع الدرويش فيما بعدها وهكذا إلى آخر القرآن في مدة ما قرأت الفاتحة أنا، وشرعت في الثانية ثم تفرقنا... قال سيدي: وأخبرني بعض أهل السرّ: أنَّ هذا الدرويش تنكر عليك وهو شيخك الفخر أبو بكر بن عبد الله العطاس نفعنا الله بالجميع.

وسمعته يحكي عن الشيخ أحمد الزاهد[2] أنه جاء إليه أحد الفقهاء وأراد أن يتحكم له فوجده في المسجد وأبواب المسجد مقفلة عليه فأنكر المريد وقال: كيف تغلق بيوت الله! فقال الشيخ: هذه نفس فقيه تحت الباب، فتركه ساعة ثم

---

(١) أحمد بن محمد بن حسين الحبشي: من أبناء الحبيب العلامة مفتي الشافعية بمكة، كان خاملاً وولياً صالحاً، عاش بمكة وتوفي بها كأخويه عبد الله والحسين.

[الفرائد الجوهرية: ٣/ ٧٢٠].

(٢) أحمد الزاهد (ت: ٨١٩هـ):

هو الشيخ أحمد بن محمد بن سليمان القاهري، أبو العباس، صاحب كتاب «الستين المسألة» الشهير عند متأخري الشافعية وعليه شروح وحواشي كثيرة. تفقه على ابن العماد الأقفهسي، وكان واعظاً مرشداً صنف كتباً كثيرة ذكرها السخاوي في الضوء: (٢/ ١١١ - ١١٢).

[ينظر: الضوء اللامع: ٢/ ١١١ - ١١٣، ومعجم المؤلفين: ١/ ٣٤].

أذن له في الدخول فدخل وقال للشيخ: أريد أن أتحكم لك، قال له: أنت ما تصلح للتحكيم، قال: أصلحوني وعرِّفوني الطريق، فقال له: إن الوظائف كلها موظفة مع المريدين ولم يبق إلا أحجار الاستنجاء تغسلها وتردها إلى محلها فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين فبعد ذلك فتح الله عليه. وجاء آخر وفتح الله عليه بعد ثلاثة أيام، فقالت زوجة الشيخ له في ذلك؛ فقال: إن الأوّل أتانا ولم يكن معه شيء لا مرو ولا حُرّاقة فاشتغل بتحصيل ذلك في هذه المدة، وأما الثاني أتى وشُغْله الجميع بيده. وقال لنا: اقبسوا لي فقط، أو كما قال.

وسمعته ﷺ يذكر أن مشايخ الحافظ ابن حجر العسقلاني بلغوا نحو أربع مئة وخمسين شيخاً من جملتهم خمسين امرأة، وأن زوجته[1] بلغت في فن الحديث مبلغاً عظيماً حتى إن أربعين رجلاً من أجلاء مريديه أرادوا امتحانها في هذا الفن فأجابتهم بقولها: سلوا عما بدا لكم، فأتى كل واحد منهم بحديث مع تقديم وتأخير وإبدال في رجال سنده حتى انتهى آخرهم فأجابت كل واحد من الأربعين عن حديثه وأن رجال سنده فلان وفلان وأن لفظ الحديث كذا... فاعترف الجميع لها بالفضل. قال سيدي: وكذلك كانت ابنته فإنها كانت حجة في فن الحديث، قال سيدي: وكان ﷺ صاحب ثروة وقد وقفتُ على وصيته وفيها: أُوصي بكذا كذا مئة دينار لطلبة العلم العام وبكذا كذا لغيرهم، وهكذا... وقال في آخرها: ويؤخذ جميع ذلك من ثمن الفلفل الذي بالبلدة الفلانية. اهـ

وسمعته ﷺ يقول: إن الليث بن سعد شيخ الإمام الشافعي ﷺ كان دخْلُه كل يوم ألف دينار ومع ذلك لم تجب عليه زكاة من كثرة ما ينفقه.

وسمعته ﷺ يحكي عند ذكره الشيخ عبد الله النقيب مولى القنفذة أنه توجه إليه هو وجماعة من العلويين يبلغون الثلاثين وأراد كل منهم قضاء حاجة على يد ذلك الرجل الصالح فقضى حاجة كل واحد منهم، فلما أرادوا الانصراف قدموا

---

(١) اسمها: أنس بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم ابن ناظر الجيش، تزوجها الحافظ سنة ٧٩٨هـ، وتوفيت سنة ٨٦٧هـ، بعده بـ (١٥) عاماً.

له قيمة ما أحذوه على يده فأبى من ذلك قائلاً: العبد لا يحاسب سيده، المال حقكم وحق جدكم. قال سيدي: وكان يفعل هكذا مع كل من أتاه من العلويين. وله حسن ظن تام واعتقاد كلي فيهم ويفرح بمن نزل عنده منهم، ويقوم به المقام التام حتى في غسل ثيابه مدة إقامته لديه ومع انصرافه يعطي كل واحد كسوة كاملة. قال: ولما توفي والدي محمد رحمه الله تعالى وعليه دين قام بوفاء أهل (جده)؛ ولم يعلم الشيخ عبد الله بذلك فعتب على إخواني أشدّ العتب إذ لم يُعلمُوهُ بدَيْن الوالد وقال لهم: لعلكم رأيتم في مالي شيئاً تكرهونه ثم أرسل لهم خمس مئة ٥٠٠ ريال وقال لهم: تفضلوا بقبولها، ومع ذلك لا يبلغ مال هذه الشيخ ستة آلاف ريال أو كما قال.

وسمعته رضي الله عنه يذكر أنه لما توفي سيدنا الشيخ أبو بكر بن سالم أراد كل من أولاده السبعة ولعلهم الكبار القيام بمنصب أبيه، فقالت أمهم التي من آل شريه: كل منكم يجتهد، ومن تظهر على يده الكرامة فهو أحق بالمقام، وبعد أيام قلائل خرجت سلسلة ذهب من السماء للشيخ عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر معلّقة وفيها إناء من ذهب فأراه إخوانه الباقين فاعترفوا وأذعنوا له بالمقام.

ويذكر أيضاً أن الشيخ عمر المحضار هذا سمع رجلاً يقول: يا شيخ يا أبو بكر، بعد موته، قال: اذهب إليه [و] قل: يا عمر محضار هل ترى فيّ أنا شيء قاصر مما في والدي أو كما قال. ويذكر أيضاً أن الشيخ عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر يقول: لا أرضى أن يكون حال أدنى تلامذتي مثل حال «أبي يزيد البسطامي»، قال سيدي علي: ولما ذُكرتْ هذه القوْلة لشيخه الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس وسئل: هل يقول بهذه القولة في هذا الزمان أحد؟ فطأطأ رأسه الحبيب أبو بكر مشيراً إلى نفسه، قال: ولم يفطن له أحد من الحاضرين غيري.

وسمعته يذكر أن من شدة تعظيم سيدنا الحسين ابن الشيخ أبي بكر لأخيه عمر المحضار أنه يقول: ليس أخي عمر مني كالأخ مع أخيه بل أنا منه كأحد أخدامه، ولهذا نال الحسين ما نال من المقام العظيم والجاه الفخيم، كما هو مذكور في مناقبه.

ومما سمعته منه ﷺ في ربيع الأوّل سنة ١٣٢٥هـ مع وصوله (تريم) قوله عند ذكر الحبيب الأدعج علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم: أنه كان يقرأ من سورة الإخلاص كل يوم (مئة ألف مرة).

وكان الحبيب أحمد المحضار قد بلغ ورده: ختمة بالنهار وختمة بالليل، وذكر أنه عند ابتداء تعلمه القرآن العظيم ضربه المعلم ضرباً مبرحاً فشرد إلى قبر بحر النور يوسف بن أحمد[1] بـ(الرشيد) فالتجأ وتضرع إليه، فسمع صوتاً من القبر: أنا أعلّمك من غير ضرب بعد اليوم، فتعلم عنده من يومئذ.

وقال أيضاً: جئت ذات مرة إليه لزيارته ـ يعني الحبيب أحمد المحضار ـ فلما كان بعد العشاء قال لي: يا علي هذه الليلة بغيناها سفطة كلها لله، فأجبته إلى ذلك، فدَعَا أولاده المباركين فقال لهم: ابتدِئوا أولاً في الحضرة، فلمَّا أتموها قال لهم: هاتوا ما تيسر من السماع، ثم قال لهم: زامل يا عيال، وأخذوا ما شاء الله تعالى، ثم قال لي: يا علي عاد الدِّحَيْفة[2]، قلت له: يا خير كلام، وهكذا إلى أن مضى أكثر الليل.

وقال فيه أيضاً: إنه لما مرضت بـ(سيؤون) وعلم بي من جهة الكشف، دخلته حالة عظيمة وجمع أهل بلده وقال لهم: تصدقوا عن الحبيب علي الحبشي هذا اليوم، وأرسل لي كتاباً وقميصاً وقال أثناء الكتاب: إنَّا أعتقنا عنك عبداً وأمة بنية عافيتك وطول عمرك، فحين وصل إليّ الكتاب والقميص حصل لي الشفاء بحمد الله تعالى، أو ما هذا معناه.

---

(١) يوسف بحر النور (ت: ٧٨٣):
قال في «الشامل»: وبالرشيد العارف بالله الشيخ يوسف بحر النور لعله من أهل القرن الثامن. اهـ. وفي «إدام القوت»: ومن أهل الرشيد الشيخ الصالح يوسف بن أحمد باناجه المتوفى سنة ٧٨٣هـ وقد سبق في «الحسوسة» بعد ما كان من أماديح الشيخ عمر بامخرمة فيه، وقد ترجمه سيدي الإمام أحمد بن محمد المحضار ترجمة مطولة تدخل في كراسين سماها «شرح الصدور» ولم أطلع على شيء منها اهـ. وعزاها له أيضاً صاحب تاريخ الشعراء.

(٢) الدِّحَيْفة: رقصة حضرمية.

وسمعته ﷺ يحكي أنه تذاكر يوماً هو والحبيب محمد بن صالح العطاس[1] صاحب (عمد) وبلغت بهما المذاكرة إلى ذكر سيدنا الشيخ عبد الرحمن السقاف، قال سيدي علي: فقلت له إنّه كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربع بالنهار، قال: وبعد مدة وصل لي من الحبيب محمد المذكور خطاب مع أخي الفاضل الحسين بن محمد الحبشي قال له عند الوداع: سلم على أخيك علي وقل له: وأنا بحمد الله أقرأ من القرآن العظيم أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار، وبعد مضي برهة أيضاً أرسل سلامهُ ثانياً مع آخر وقال: قل له والآن أقرأ بحمد الله من القرآن خمساً بالليل وخمساً بالنهار.

وسمعته يحكي عن الحبيب محمد المذكور: أنه لما قُرئ شيء من كلام سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، والشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس بحضوره وحضور الحبيب علي والحبيب أحمد بن حسن العطاس قال الحبيب محمد المذكور للحبيب علي والحبيب أحمد: شوفوا الشيخ أبو بكر بن سالم يضحك عليكم، أو كما قال.

وسمعته يحكي أن تلميذاً أخذ عن شيخه أخذاً تامًّا حتى أنه كان يقرأ ما شاء من اللوح المحفوظ فرأى فيه أن شيخه المذكور من الأشقياء فاستعظم ذلك ولم يتجاسر أن يخبر الشيخ بذلك، فرأى أن إخفاء مثل ذلك خيانة فأخبر شيخه بذلك وهو بغاية الخجل، فقال له الشيخ بثبات ورزانة ومع غاية التفويض والتسليم لله تعالى: لا يهولنك ما رأيت في اللوح المحفوظ فإنما أنا عبد أخدم الله تعالى لاستحقاقه العبودية، والأمر له في أن يجعلني سعيداً أو شقياً، ولم تتحرك في ذلك الشيخ شعرة، فبعد أيام رأى ذلك التلميذ تحويل اسم شيخه من الأشقياء إلى السعداء أو ما هذا معناه.

ومما يذكره ﷺ: أن الحبيب حسن بن حسين الحداد[2] كان مهاباً جداً لا

---

(١) تأتي ترجمته مع ترجمة ابنه (حسن) برقم (٣٦) بترتيب الكتاب.

(٢) حسن بن حسين الحداد (١٢٠٥ ـ ١٢٨١هـ):

يتجاسر عنده بالكلام إلاّ الآحاد من الناس وهو من كبار الصالحين، قال سيدي: وفي نفسي أن آخذ عنه وأطلب منه الدعاء ولم أستطع أخاطبه في ذلك لمهابته فإذا أنا بأخي عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين[1] وكان له إدلال بالرجال فخرجت أنا وهو عشية لزيارة تربة (تريم) فأدركنا الحبيب حسن المذكور يزور عند ضريح جده الحبيب عبد الله الحداد فلما تم زيارته قال له الأخ عبد القادر: هيَّا يا عم حسن ذا أنا وذا أنت وذا الرجّال نطلب منك الإجازة والإلباس والتلقين، فامتنع أوّلاً ثم أسعفنا بجميع ما طلبناه رضي الله عن الجميع.

ومما يرويه: أن الشيخ معروف بن عبد الله باجمّال كان له مئة ألف مريد، وكان يجعلهم ثلاث درجات عُليا ووسطى وسفلى، ويشترط على الجميع ثلاث شروط أن يجددوا لله تعالى توبة كل ساعة أو قال: كل نفس، وأن يجتنبوا المكروهات كاجتنابهم المحرمات، وأن يعملوا بكل سُنَّة ورد الشرع بها، وكان يعقد لمريديه كل يوم مجلس من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ثم يذهب كل إلى صناعته منهم المدرس ومنهم المُتَّجِر ومنهم الصائغ ومنهم الزارع وهكذا... ويعقد لهم مجلساً آخر بعد صلاة العصر.

ومما يحكيه أنه سئل بعض العارفين وأظنه شيخه الحبيب أبا بكر بن عبد الله

هو السيد الشريف الحبيب المنصب حسن بن حسين بن أحمد بن الحسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد.

قال عنه في الشجرة: «كان شريفاً فاضلاً، وعالماً عاملاً، ناسكاً سخياً، قائماً بمقام أبيه وأجداده. ولد بتريم سنة ١٢٠٥، وتوفي بها سنة ١٢٨١» اهـ.

(١) عبد القادر بن أحمد بن طاهر (١٢٤٩ ـ ١٣٠٠هـ):

هو السيد الأديب الشاعر الرحالة عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن الحسين بن طاهر بن محمد بن هاشم.

ولد بالمسيلة يوم عاشوراء ١٢٤٩هـ، ونشأ بها، وأخذ عن جده الإمام عبد الله بن حسين وغيره من آبائه الكرام، وله ديوان شعر كبير فُقد، وهو والد السيد محمد عبد المولى المتوفي بتريم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ.

[ينظر: تعليقات السيد ضياء: ٢/ ٥٩٧، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٠٤، تاريخ الشعر لبا حسن (مخطوط)].

العطاس: ماذا يُعطىٰ زائر قبر الولي؟ قال: يعطى إحدى خصلتين: الأولى - وهي الأقل - أن يغفر الله ذنوبه، والثانية: وهي العليا أن يُعْطَىٰ مرتبة ذلك المزور.

وكان يقول: سئل أيضاً بعض العارفين عن الصلاة إذا قام فيها الإنسان لا يحصل له الحضور إلاّ بمشقة واجتهاد، وإذا كان بين يدي عارف بالله حصل له الحضور بدون ذلك؟ فأجاب: بأن الصلاة تَعَرُّف من العبد لله تعالى فاحتاجت للمجاهدة، وأما حضوره بين يدي العارف فهو تَعَرُّف من الله للعبد، أو كما قال.

وكان يروي عن الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى أنه رأى المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وقال له: إن ابنتك فلانة تخيط ثوب ولي من أولياء الله تعالى، فسأل ابنته عن صاحب الثوب؟ فقالت له: فلان أحد مساكين بلدهم. فأخبر أولاده بالرؤيا، وقال: اطلبوا منه الدعاء فإنه ولي، فتعلق الأولاد بذلك الرجل، فرآهم يوماً ملتفين حوله فدعاهم وأنكر ذلك عليهم، فقالوا له: أنت قلت لنا إنه ولي، فقال: ما مرادي تتعلقون بضعفاء الأولياء وصغارهم بل تعلقوا بكبار الأولياء وأقويائهم مثل خالي عبد الله بن حسين وفلان وفلان، أو كما قال.

وكان يقول: إن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس ما وقع بيني وبينه اتفاق في عالم الشهادة إلاّ أنني رأيته في المنام واستفدت منه فائدة هي: أني سألته عن أساس الدخول إلى حضرة القوم فقال: هو التعلق بالله عزَّ وجلَّ وعدم التشوُّف إلى المخلوقين. قلت له فإن لم أقدر عليهما، قال: اطلبهما منه تعالى يعطيك.

وسمعته يقول: طلعت يوماً إلى البلد أنا ومُحِبّي أحمد مكارم، ونتذاكر في الطريق في العلم وأهله ونتأسف على ما قد فات علينا منه فإذا نحن بأربع نسوة يجمعن الحطب على بعد، فرمت إحداهن الشريم[1] من يدها وأقبلت علينا وقالت: ما يحجب العبد إلاّ نفسُه، مع كلام آخر منها لم أحفظه، ورجعت إلى أخواتها، فقلت لأحمد مكارم: سمعت شيء[2]!!.

---

(١) هو: المنجل.

(٢) في بعض النسخ ما يشير إلى نقص في العبارة

ومما يحكيه أيضاً أن أحد السادة العلويين أخذ على ولده العهد والميثاق أن لا يلم بذنب مدة شهر فلما انقضى عاهده ثانياً كذلك وهكذا يُقرّب له المسافة، وبعد مضي مدة قال هذا الابن لأبيه: أريد أن أجتمع بالنبي ﷺ يقظة، وطلب الإذن منه في ذلك، فقال له الأب: حتى أستأذن أحداً من أهل الباطن فذهب الأب إلى عند أحد من أهل هذا الشأن وأخبره بما قاله ابنه، فقال له: استفصل ولدك وانظره فإن كان داعيه باطني وعلامته التلهف القلبي والتشوق لذلك فمكّنهُ منه، وإن كان داعيه لمجرد سماع سمعه من أحد فلا تُمكّنْهُ، فعاد الأب واستفصل ابنه فوجد داعيه باطنياً فمكّنه واجتمع الابن بالحبيب ﷺ يقظة.

ومما يرويه ﷺ أن الشيخ أبو بكر بن سالم أخذ على الله تعالى عهداً أن لا يقدّر وجود أحد من ذريته إلاّ وفيه صلاح ونفع، قال سيدي: ولما قربت وفاة سيدنا الشيخ ورأسه على حِجْر الشريف يوسف بن عابد الحسني المغربي، فجعل الشريف يوسف يتلو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ وبقي يكررها، ففطن لها سيدنا الشيخ وقال له: الذي معك يكفي وسِرُّنا يكون لأولادنا، ومن لم تكن فيه اليوم أهلية نطرحه له في الكثيب إلى أن يقدر الله وجود المتأهل، ويقول أيضاً إن الحبيب علي بن سالم الأدعج رأى جده الشيخ أبا بكر بن سالم يقول له لما رأى منه تطلعاً وتشوقاً وميلاً إلى أحد المشايخ: أنا غُنْيَة لك عن كل شيخ، ثم توجه إلى الحبيب العارف بالله أبي بكر بن عبد الله العطاس واجتمع به وجرى له معه ما جرى ﷺ.

وسمعته يقول: إن الحبيب أبا بكر بن عبد الله العطاس يقول: من رآني أو رأى من رآني ـ وهكذا إلى أن انقطع نفسه ـ فأنا ضمين له بالجنة.

ويقول أيضاً: أتاني الحبيب علي بن عيدروس بن شهاب المتوفى بـ(مكة) وقال لي: إني جئت من المسيلة من عند الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر وهو في حال عظيم، فقلت في نفسي: عِيانة مُبيِّتة، فذهبت إليه فوجدته كما قال، وبعد اجتماعي به قال: اذهب الآن وارجع إلى أهلك، معك ولد ذَكَر شوفه بايخرج من قعصومك، أسرع بالرجوع إليهم، فامتثلت أمره

ورجعت إلى أهلي، فرأت زوجتي تلك الليلة الحبيب عبد الرحمن المذكور داخلاً وناولها خاتماً وحملت بابني عبد الله بن علي.

ويقول أيضاً: مر الحبيب سقاف بن محمد السقاف يوماً[1] هو وبعض السادة آل الجفري بمقبرة تريس وإذا برجل يعذب في قبره ويصيح بصوت رفيع سمعاه، فقال الحبيب سقاف لمن معه: وجب علينا حق لصاحب هذا القبر أن ندعوا له برفع العذاب عنه، قال سيدي: فوقفا ساعة على القبر فإذا الصوت انقطع في الحال أو كما قال.

وسمعته ﷺ وهو بـ(تريم) يقول للحاضرين: إني خرجت ذات ليلة من الليالي من بلدتكم هذه إلى تحت جبّانتها وإذا أنا برجل مستغرق في صلاته وهو ساجد، فحركته بيدي ولم يشعر بي، ثم حركته الثانية أشد من الأولى فكلمني وقلت: أما تعرفني؟ قال: منذ عرفته ما عرفتُ سواه، ثم قلت: كيف حال أهل البرزخ؟ قال: هم فيه كالبحر والأرواح كالسفن، إذا لنا حاجة بهم دلَّينا سفينتنا وجاء المطلوب إلى عندنا أو كما قال.

وسمعته يقول: إن أخي سالم بن أبي بكر العطاس[2] لما مات رُفع العذاب من البرازخ كلها شهر زمان، وإني قلت له مرة: ما نجد روحك في الدنيا؟ قال: روحي في البيت المعمور مع النبيين والصالحين.

---

(١) سقاف بن محمد الصافي (١١٢٢ ـ ١١٩٥هـ): =

= هو السيد الإمام قاضي سيؤون الحبيب سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي السقاف.

أحد أكابر العلويين في عصره، أخذ عن الإمام الحداد وطبقته وعن معظم تلاميذه، وعنه أبناؤه الأئمة الكرام: عمر وعلوي ومحمد وحسن بنو سقاف بن محمد، تولى الحبيب سقاف القضاء والإفتاء بسيؤون، وله أوقاف كثيرة بها.

[ينظر: التلخيص الشافي: ٤٦ ـ ٥٢، إدام القوت (ط): ٣٨٥ ـ ٣٩١، شمس الظهيرة: ١/٢٠١ ـ ٢١١ (التعليقات)].

(٢) انظر ترجمة ابنه محمد بن سالم، برقم (١٣٤) من هذا الكتاب.

وسمعته يقول: إنَّ سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ مرّ على مقبرة وسقطت من لحيته شعرتان فرفع الله العذاب عن أهلها إلى الأبد.

وسمعته يقول: رأيت في المنام العم محسن بن علوي السقاف بعد موته فقلت له: إنك تغلظ على الناس في مذاكرتك جَمَّ، فهل وجدت الأمر كما تُذكِّرهُم به؟ قال: لا بل هو أسهل مما أذكره لكم، هل تعرف فلان بن فلان؟ قلت نعم، قال: هو منذ برز في العالم الدنيوي ما كتبت عليه خطيئة واحدة أو قال: سيئة، فقلت له: فلان الذي نعرفه ونراه في الظاهر مخالفاً؟ قال: نعم، أو كما قال.

وسمعته يقول لما بلغ الإمام الطبري من العمر أكثر من مئة سنة ولم تتغير عليه جارحة من جوارحه سأله بعض مريديه عن ذلك؟ فقال له: أما تدري بأني منذ برزت في هذا العالم لم أعص بجارحة من جوارحي، ثم قال: إن الذنوب تَهُدُّ القُوى.

وسمعته ﷺ يقول: إني رأيت سيد الوجود ﷺ فأخبرني عن صفات الله ثم عن أسماء الله وأتى بشيء لم أسمعه ولا تدركه العقول، ثم قال: «وليس الخبر كالعِيان».

ثم إنه أجاز الحاضرين بما فتح الله به عليه من الصلوات عليه ﷺ خصوصاً في هذه الصيغة وهي: «اللّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله عدد ما في علم الله صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله»، وقال: إنها مجربة لرؤياه ﷺ جرَّبوها جماعة ورأوه، فليقرأ الإنسان كل يوم منها ما تيسر من غير عدد محصور، ثم حصل منه التلقين للحاضرين بقول: «لا إلٰه إلا الله» (ثلاثاً) ثم محمد رسول الله ﷺ، ولقننا أيضاً في زيارته للتربة، وأجازنا وأولادنا في هذا الدعاء وأذن أن نجيز فيه وهو: «اللّهم احفظنا فيما أمرتنا، واحفظنا عما نهيتنا، واحفظ علينا ما أعطيتنا».

وسمعته يقول: لما مات شهاب الدين الشيخ أحمد الرملي قام ولده محمد ونادى في الناس وقال: اشهدوا أن والدي هذا مات وقد سلم المسلمون من لسانه ويده.

وسمعته يقول: كان سيدنا علي بن علوي خالع قسم يقول: ما عصت جارحة من جوارحي.

وذكر ﷺ أن الحبيب أحمد بن زين الحبشي لما طلع (شبام) ولاقى في الطريق الحبيب عمر بن أحمد العيدروس صاحب (الحزم) وقال له: يا ولدي شف أبوك من الرجال وجدك من الرجال وهكذا وعدّد له من آبائه الكرام، وأنت احذر مما يقوله الناس (انقصعت في قعو التالي) فتأثر الحبيب عمر بهذه الموعظة ودخلت في قلبه، أو كما قال.

وأفادنا ﷺ أن من أوراد الحبيب أحمد المحضار قوله: «يا معطي لا تبطي». وأنه اتفق بأحد الدراويش السائحين وقال له: إني ما رأيت مثل بلدة (تريم)، لأن كل أسرار الأولياء وأنوارهم مقصورة عند قبورهم إلاّ (تريم) فإني رأيت أسرارهم وأنوارهم مبسوطة في مساجدها وشوارعها وأسواقها حتى في طهاراتها.

وسمعت منه ﷺ شيئاً وافراً من كلامه الذي جمعه الأخ الناسك الحسين بن عبد الله الحبشي استغنيت عن إثباته هنا بإثباته في ذلك المجموع النفيس.

ومما حدثنا به أيضاً: أنه رأى سيدنا زين العابدين علي بن الحسين في المنام قال: وضحك في وجهي وبشرني وأجازني بما أجازه به سلفه المتقدمون وقال للحاضرين ـ وكنت معهم ـ: أجزتكم كما أجازني المذكور إجازة مطلقة فقبلنا الإجازة.

وأجازنا ﷺ إجازة عامة عند ضريح سيدنا الحداد كما أجازه مشايخه أباً عن جد إلى صاحب هذا الضريح عن آبائه، ﷺ وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم وأنوارهم آمين.

* * *

[ذكر مولد الحبيب علي ووفاته]

وكان وجود سيدي علي المذكور ببلد (قسم) سنة ١٢٥٩هـ **ألف ومئتين** وتسع وخمسين، ولم يزل ﷺ **يترقى في** درج الكمال، **داعياً إلى الله ذي الكرم** والجلال ناشراً راية العلم والتعليم، داعياً **إلى** الصراط المستقيم، **حتى دعاه داعي** المنون، واختاره إليه من يقول للشيء كن فيكون. وكانت وفاته ببلد (سيؤون) **يوم** الأحد الموافق ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ وبنيت على ضريحه **قبة مقصودة** بالزيارات، مشهورة بقضاء الحاجات رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا **وإياه في** دار القرار.

* * *

الشيخ الخامس من مشايخي

سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس[1] رضي الله عنه

هو الإمام المتبحر في العلوم، ذو الكشوفات الصادقة والفهوم، الحائز كلا

---

(١) الإمام أحمد بن حسن العطاس (١٢٥٧ ـ ١٣٣٤هـ):
هو السيد الإمام الشهير عين أعيان أهل زمنه أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن محسن بن الحسين بن الإمام عمر بن عبد الرحمٰن العطاس.
مولده بحريضة في رمضان سنة ١٢٥٧هـ، وبها وفاته في ٦ رجب سنة ١٣٣٤هـ، أخذ عن كثير من علماء حضرموت كالإمامين صالح بن عبد الله وأبي بكر عبد الله آل العطاس، والشيخ عبد الله باسودان، والحبيب أحمد بن عبد الله البار، والإمام عبد الله بن حسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى وأحمد بن محمد المحضار، وطلب العلم بمكة المكرمة وأخذ بها عن الإمام أحمد زيني دحلان والشيخ المرزوقي صاحب عقيدة العوام، وقرأ وجَوَّد على يد المقرىء الشيخ إبراهيم السمودي المصري قرأ عليه بالسبع وصلى إماماً في الحرم الشريف صلاة التراويح، ودخل مصر سنة ١٣٠٨هـ واستجاز من الأنبابي وطبقته من علماء الأزهر الشريف.
وفضائل هذا الإمام لا تحصى ولا تحصر، والآخذون عنه ملؤوا الدنيا شرقاً وغرباً، من أجمل وأبلغ الأوصاف التي وصف بها، ما حَلاَّه به الشيخ العارف بالله يوسف بن إسماعيل النبهاني في كتابه «جواهر البحار»، إذ قال فيه: «شيخ العصر الذي يفتخر به الفخر، سيدنا ومولانا وشيخنا وبركتنا، الذي لا أعلم نظيراً له فيمن عرفتهم أوبلغتني أخبارهم من أولياء هذا العصر العارفين وعلمائه العاملين، الإمام العلامة العامل، والمرشد الكامل، مجمع الفضائل والفواضل، العارف بالله، شيخ الوقت بلا اشتباه... إلى آخره.
وقد أُفردت مناقب صاحب الترجمة بتآليف عدة، منها: «إيناس الناس»، لتلميذه الشيخ محمد بن عوض بافضل الذي جمع كلامه المسمى «تنوير الأغلاس» كلاهما في مجلدين، و«عقود الألماس» للسيد علوي بن طاهر الحداد في جزأين طبعا عدة مرات. وقد كان المذكوران من ألزم الناس به وأقربهم منه، وجَمَعَا رحلات الحبيب أحمد إلى حضرموت (تريم ونواحيها) ورحلاته إلى الحجاز ومصر، وكتب الحبيب علوي عدة كراريس في أوراده وأذكاره، أما كلامه المنثور فجمعه كثيرون منهم المذكوران، وحامد بن علوي =

الشرفين، والقائم بإصلاح ذات البين ﷺ، وأرضاه، وجعل الجنة مثواه. آمين.

اتصلت به وعرفته معرفة تامة، وقرأت عليه وأوصاني وأجازني وألبسني ولقنني وحل عليَّ نظره المبارك وظفرت بحمد الله بدعواته الصالحة، قرأت عليه وأنا صغير ـ وقت مجيئه إلى (مشطة) لزيارة «مولى القويرة» ـ (خطبة الزبد لابن رسلان) حفظاً من أولها إلى كتاب الطهارة، وقرأت عليه مع إتيانه ثانياً إلى (مشطة) هو والحبيب حامد بن سيدي أحمد المحضار[1] في عاشر المحرم سنة ١٣١٤هـ في مجموع سيدي الإمام عيدروس بن عمر الحبشي المسمى بـ(العقد) وقرأت عليه أيضاً في مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر في بيت جدنا القطب الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم بـ(عينات) وقرأت عليه مع وروده ثالثاً في «صحيح الإمام البخاري»، ومع وروده رابعاً في كتاب (المشرع الروي) بمسجد جمل الليل بـ(روغة)، وفي (خزينة الأسرار) بقرية (اللسك وعينات).

= البار، وسالم بن حسن بلحير وغيرهم وقد جُمع الكلُّ في كتاب «التنوير». ورتب كلام صاحب الترجمة على الأبواب الفقهية سيدنا بركة العصر الأخير الحبيب أبو بكر العطاس الحبشي وسمى ترتيبه «تذكير الناس» وهو مطبوع.

وللمترجم من الذرية ولدان هما: السيد سالم ولد سنة ١٢٩٦، وتوفي في حياة والده سنة ١٣٣٣ عن أربعة من البنين، وهم السادة: حسن وحسين وعلي ومحمد، والثاني: الحبيب علي بن أحمد.

فأما الحسن فولد سنة ١٣١٧ وتوفي بالمكلا سنة ١٣٦٠، كان هو القائم بمنصب جده المترجم بعد وفاته، ترجم له الحبشي في «الدليل المشير»، وخلفه عمه الحبيب علي بن أحمد بن حسن، المولود سنة ١٣٢٧ بحريضة، وتسلم زمام المقام بعد ابن أخيه الحسن إلى وفاته بمدينة أبو ظبي سنة ١٤٠٨، وخلفه السيد علي بن سالم إلى وفاته سنة ١٤١٢، والمنصب اليوم هو السيد عبد الله بن علي.

وأما محمد بن سالم فقد توطن سنقافورا، وبنى بها مسجدا كبيرا اسمه (مسجد باعلوي)، وقام بطبع مناقب جده، وله أعمال أدبية أخرى، توفي سنة ١٣٩٦.

[ينظر: مجموع مناقب الإمام أحمد بن حسن لولده المنصب علي بن أحمد، مطبوع بالكويت (٣ أجزاء)، الفرائد الجوهرية: ٢/٣٤٨، إدام القوت: ١٣٢، جواهر البحار: ٤/٣٢٧، تعليقات السيد ضياء: ١/٢٥٥، عقود الألماس، تاج الأعراس: آخر الجزء الأول، سير وتراجم عمر عبد الجبار: ١٢٠].

(١) هو الشيخ رقم (٢٤) من شيوخ المصنف، سيأتي ترجمته.

وختمت بحضرته «صحيح الإمام البخاري» عند ضريح سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وذلك بكرة اليوم الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣٢٧هـ مع توجهه ﷺ لزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في الزيارة المعهودة التي أُسست على يده[١] ﷺ.

وفي ٣ رجب سنة ١٣٣١هـ وصل ﷺ إلى (مشطة) وتوجه إلى (عينات) وتوجهنا بمعيته واستشرته في الابتداء في صحيح البخاري مع زيارة القدوم عند ضريح سيدنا الشيخ أبي بكر فاستحسن تأخيره إلى اليوم الثاني ويكون بزيارة خاصة فكان ما أشار به وحضر الجمع الكثير مع الوقار والسكينة حال القراءة للصغير والكبير ببركته نفعنا الله به وقرأت في ذلك المجلس من أول البخاري إلى كتاب العلم.

وختمت أيضاً صحيح البخاري بحضرته حول ضريح فخر الوجود في ١١ شعبان سنة ١٣٢٨هـ، وبعد ختمه أجاز الحاضرين كلهم في قراءة صحيح البخاري، وقال: هو إلى حضرة الشيخ صاحب الحضرة والمقام.

وفي رجب سنة ١٣٣١هـ قال له الوالد رحمة الله عليه: ادع الله لولدي سالم فإنه متعوب في خدمة بيتي، فقال لي: أجزتك في الإتيان كل يوم مئة وتسعاً وعشرين مرة من قول: «يا لطيف» ثم: «يا لطيف الطف بي في تيسير كل عسير فتيسير العسير عليك يسير، وأسألك اللطف والعافية في الدين والدنيا والآخرة» تكرر أربع مرات، ثم أجاز الحاضرين في ذلك.

---

(١) قوله: (التي أسست على يده)... أي أعيدت على ما كانت عليه قبل ذلك العهد، قال ابنه المنصب الحبيب علي بن أحمد بن حسن في مناقب والده: «ومن إصلاحاته: إعادة ترتيب زيارة نبي الله هود ﷺ على عادة السلف الصالح ليلة النصف من شعبان، ويقرؤون دعاء الشعبانية في حضرة نبي الله هود بحضور الجمع الغفير، فوافقه جميع أعيان تريم وعلمائها ومناصب آل الشيخ بو بكر وآل عيدروس وقبائل آل تميم والمناهيل، وتفصيل ذلك في «الرحلة الحضرمية»... الخ» اهـ.

[ينظر: مناقب الحبيب أحمد بن حسن لابنه علي بن أحمد: ٣/١٣، الرحلة الحضرمية له، كتبها بالفضل، إدام القوت: ٢٤٥، وينظر رسالة الحبيب مصطفى المحضار للمؤلف في ترجمته]

وفي ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩هـ أجازني ﷺ في الصلاة التي فتح الله بها عليه وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم صلِّ صلاة كاملة كما هي في علمك صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً كما هو في علمك سلاماً تاماً على سيدنا ومولانا محمد عدد صلاتك عليه وصلاة من صلى عليه من خلقك، وعدد سلامك عليه وسلام من سلم عليه من خلقك ومثل صلاتك عليه وصلاة من صلى عليه من خلقك، ومثل سلامك عليه وسلام من سلم عليه من خلقك في كل لمحةٍ ولحظة وخطرة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض، وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان عدد ما علمتَ وزنة ما علمتَ وملء ما علمتَ صلاة ترضيه وترضى بها عنا وعن والدينا وعن أولادنا وعن مشايخنا وعن معلمينا وعن أهل الحقوق علينا في الدين والدنيا والآخرة، وأَجْرِ يا رب لطفك الخفي في أمورنا وأمورهم وأمور المسلمين في الدين والدنيا والآخرة آمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وقال لي: وأذنت لك أن تجيزها من شئت. اهـ.

ثم قال لي أيضاً: كيف عمك عبد الرحمن المشهور في مجاهدته؟ فقلت له: إنه على عادته، فقال: يا ولدي: قد أوصلنا الليل بالنهار والنهار بالليل، ثم إنَّا وجدنا في النوم ما لا نجده في اليقظة، ووجدنا في السكون ما لا نجده في الحركة، وقد كنا نصلي الصبح بوضوء الظهر، ورجعنا الآن إلى ما كُنَّا عليه أوّلاً تبعاً للسلف الصالح ﷺ، أو كما قال.

* * *

وفي أواخر القعدة سنة ١٣٣٠هـ وردْنا إلى بلده ﷺ زائرين بمعية الحبيب المنصب علي بن أحمد بن سالم بن سقاف ابن الشيخ أبي بكر بن سالم وفي صحبته ما ينيفون على السبعين شخصاً وطلبنا منه الإجازة فأجازنا في جميع ما أجازه مشايخه إجازة عامة، وقرأت عليه في بيته جملة من مكاتبات سيدي

عبيد الله بن محسن السقاف، وقرأت عليه أيضاً في (تعريف الخلف بما عليه السلف) لسيدي محسن بن علوي السقاف نحو خمسة كراريس.

ومما سمعته منه في بيته قوله: لا يكره الإنسان الرمد فإنه يقطع عروق العمى، ولا يكره الدماميل فإنه يقطع عروق البرص، ولا يكره الزكام فإنه يقطع عروق الجذام. وروى لنا عن شيخه الحبيب القطب أبي بكر بن عبد الله العطاس أنَّ مما ينفع رمَدَ العيون: التبخير ببعر الركاب الحَوْلي، وقال: ولما جاء الرمدُ الأخ عليَّ بن محمد الحبشي فعله في الحال من غير توقف فحصل له الشفاء في الحال. وذكر أيضاً أنه ما من مؤمن إلاّ وحفظ القرآن العظيم في البرزخ. وألبسنا ﷺ عمامة شيخه الفخر أبي بكر بن عبد الله العطاس المضروبة من حياته إلى الآن على هيئتها لم تتغير وهي عند حفيده حسين بن عبد الله بن أبي بكر. وأجازنا ﷺ في هذا الدعاء وهو: «يا ألله بالتوفيق حتى نفيق» إجازة مطلقة من غير وقت ولا عدد.

* * *

[إجازة المترجَم لتلميذه المصنف]

وأجازني بمعية من حضر في بيت سيدي الوالد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس في صفر سنة ١٣٣٤هـ في هذا الذكر وهو: «يا ألله يا رحمن يا حي يا قيوم يا ذا الجلال».

وفي أوائل شهر القعدة سنة ١٣٣٢هـ تشرَّفْتُ ـ ولله الحمد ـ باستلام مرقوم الوصية التي قد وعدني بها منذ تسعة عشر سنة، وأشرك فيها العم محمد بن عبد الله بن أبي بكر وأرسلها من بلد (القويرة بدوعن) وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح لأهل وده، أبواب فضله ووجده، وأغلق عنهم أبواب بُعْده وصده، وأعاذهم من نسيانه وفقده، أمدهم بأسباب الاتصال، وسقاهم كأس الوصال، بما كتب في قلوبهم من الإيمان وأجرى على جوارحهم من الأعمال،

يسبحونه بالغدو والآصال، ويمجدونه بما عرّفهم من صفات الجلال، ويناجونه على ما أمدهم به من عوارف الأنس به من تجليات الجمال، فألبسهم بذلك خلع الكمال، وثبّتهم بما آتاهم على قدم الداعي الأعظم والنبي الأكرم ﷺ، فاستقاموا على طريقته داعين، ولشريعته راعين، وبحجته ساعين، حتى ورّثوا ذلك أمثالهم من الموفقين، واستحفظوه من بعدهم من المتبعين، فدام بذلك وُصْلاتُ الدين، وسلاسلُ التبليغ والتلقين، والتوضيح والتبيين، بين الأوّلين والآخرين، من المعلمين والمتعلمين، والمشايخ والمريدين، واتصل بذلك نور سيد المرسلين، في الورثة من العارفين ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]، كما حفظت قواعد الدين، بالمستحفظين الحافظين، من جملة العالمين، ﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وخصوا بثاقب الفهم، ولم تزل الأمة على ذلك الأخذ والتلقي، والتدرج في مراتب الترقي، فيما غبر من الأزمان إلى هذا الأوان، إيصالاً لهذا السبب، وترقياً في هذه المدارج والرتب، وإحكاماً لسلاسل الاتصال، وتوثيقاً لعقد التلقي والاستحفاظ عن كمل الرجال، سألاني الشريفان الكريمان الحسيبان النسيبان القريبان: السيد محمد بن عبد الله بن أبي بكر، والسيد سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر، المنتسبان إلى سيدنا الحسين ابن سيدنا الشيخ فخر الوجود أبي بكر بن سالم باعلوي، أن أكتب لهما إجازة وجيزة، وأجلّي من عقد سندي إبريزه، وأتبعها بوصية ندخل بها في ضمن المتواصين الداعين، والمجيبين والمستجابين، حسن ظن منهما بي، ورغبة في الاتصال بسببي، فرغبت في إجابة طلبهما، وإنالة رغبتهما، إعانة لهما على ما حَسّنا بي من الظن، ورجاء أن يحقق الله لي ولهما ما نرجوه من الفضل والمن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولا ملجأ ولا مَنْجىً منه إلاَّ إليه.

فأقول: أجزتُ هذين الحبيبين النسيبين، والصنوين القريبين، إجازة تامة، خاصة وعامة، شاملة لكل ما صحت لي روايته وحصلت لي درايته من كل معقول ومنقول، في الفروع والأصول، وكل منطوق ومفهوم، في جميع العلوم، من قرآن وبيان وتفسير وحديث وفقه وآلات، ذلك كله وكل عمل ووِرْد، وذِكْر وأخذ، وتلقي وترقي، بكل سند وكل أخذ من كل يد، حصل لي وصح لي باطناً أو

ظاهراً، يقظة ومناماً، كما هو مشروح فيما كُتب من مجموع كلامي وما كتبته في إجازتي للشيخ يوسف النبهاني[1] تفصيلاً وإجمالاً، كما أجازني مشايخي فيما سبيله الإجازة، وكما تلقيت ذلك عنهم فيما شأنه التلقي، وتبليغاً إليهما فيما وصل إليّ من طريق الوهب والفضل من اتصال بكمل الرجال، وتلقٍّ من نوال ذي الفضل والنوال، وأجزتهما في الدعوة إلى الله ورسوله، وإلى الخير كما هي طريق الحبيب الأعظم وسبيله، وكما أجازني بذلك مشايخي، وقد أخذت وتلقيت واستجزت ظاهراً عن كثير من سادات الرجال، وأئمة الكمال، بدور الزمان، وعيون الأعيان، وبحور العرفان، وحملة أنوار الدين والقرآن، كالإمام الصمصام، داعي الأنام، إلى سبيل الإيمان والإسلام، العارف بالله شيخنا الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والإمام العارف، بحر اللَّطائف، شيخ المعارف، وأصحاب العوارف، شيخنا الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس، والعلامة النحرير، وإمام التحقيق والتحرير، الحبر الخُلاحِل، وبحر العلم الذي ليس له ساحل، سيدي السيد أحمد زيني دحلان[2]، والبحر الزخار، مطلع الأنوار، شيخنا الحبيب

---

(١) الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي (١٢٦٥ ـ ١٣٥٠هـ).. العالم الراسخ المتقن المتفنن الورع المتفاني في حب رسول الله ﷺ وآل بيته الطاهرين، الملقب بحسّان العصر.
طلب العلم بالأزهر الشريف وأخذ عن أكابر علمائه آنذاك، أمثال: الشيخ البرهان إبراهيم السقا، وعبد الرحمن الشربيني، وشيخ الأزهر الأنبابي، والشيخ الأبياري وغيرهم، ثم عاد إلى بلده وتقلد منصب القضاء بالمحكمة الكبرى ببيروت واستقال عنها بعد أن ضاق منها وتفرغ للتصنيف، وكان همه خدمة الجناب النبوي، وطبع مصنفاته في حياته واعتنى بنشرها وتوزيعها وتلقاها الناس بالقبول لإخلاص مؤلفها وحسن نيته وسلامة معتقده.
وإجازته التي حررها له سيدنا الحبيب أحمد صاحب الترجمة أوردها برمتها في آخر الجزء الثاني من جواهر البحار في الصلاة على النبي المختار.. وهي إجازة مبسوطة، وكثيراً ما يحيل الحبيب أحمد من طلب منه الإجازة والسند عليها، وللعلم فقد كان الوسيط بين المجيز والمجاز هو الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أحمد بن عمر باذيب (ت بعد ١٣٦٤هـ) الذي كان تاجراً بعدن.

(٢) السيد الإمام أحمد زيني دحلان (١٢٣٣ ـ ١٣٠٤هـ) ينتمي نسباً إلى الإمام عبد القادر الجيلاني الحسني، ومذهباً إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تولى الإفتاء للشافعية بمكة مدة طويلة إلى وفاته.

أحمد بن محمد المحضار، وغير هؤلاء من بقية السلف، وأئمة الخلف، ممن يطول شرحهم، ويعسر حصرهم، وقد بسطت ذلك بعض البسط في إجازتي للنبهاني، ولي الأخذ الباطن، والتلقي عن سيد الوجود ﷺ، وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعن الخلفاء الثلاثة وسادات أهل البيت النبوي من أسلافنا العارفين وأئمتنا السابقين منهم والمتأخرين، ومن غيرهم من كُمّل الأولياء ومشاهير الأقطاب وأئمة الأحباب، فالحمد لله على ما منّ به من التعرف والتعريف، ولطف به في أمري إنه لطيف، وقد أجزتكما بذلك تلقياً وترقياً، وأذنت لكما في التبليغ والإجازة لمن شئتما له بذلك، وقد اتصلت بواسطة مشايخي إلى جميع المسانيد من جميع طرق الأسانيد المتداولة، وتم اتصالي بذلك خاصاً وعاماً.

والوصية لي ولهما هي: وصية الله للأولين والآخرين، إذ قال في كتابه المبين: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] وتقوى الله عصمة العصم، ونجاة الأمم، وهي الحذر مما حذرنا الله من نفسه بقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨] والتوقي عن مساقط سخطه، ومواقع نِقَمِه، والسعي إلى منازل رضاه وطاعته، ومدارج فضله ورحمته، ويحصل ذلك بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، إخلاصاً في الدين له، وتقرباً بالعمل إليه، وأوّل ذلك: شهود التوحيد، وخلوص التفريد، للملك المجيد، اعتقاداً. وشهوداً فيما آتانا من النعم، ورفع عنا من النقم، وشكراً على ذلك تعرضاً

= أخذ عن كثير من الشيوخ، وأكثر ملازمته لشيخه العالم الصالح عثمان الدمياطي، وتلاميذه كثيرون جداً أشهرهم، صاحب الترجمة، والسيد بكري محمدشطا صاحب الحاشية على فتح المعين، وشيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل، والإمام العلامة حسين بن محمد الحبشي، والشيخ عمر باجنيد، ونقيب الأشراف السيد علوي بن أحمد السقاف. وكثيرون غيرهم.

أفرده بالترجمة تلميذه شطا وهي مطبوعة باسم (فتح الرحمن) وكانت وفاته بالمدينة المنورة.

[المزيد من تفاصيل حياته راجع: سير وتراجم، نشر النور لمرداد، الأعلام الشرقية لزكي مجاهد، فتح الرحمن في مناقب السيد أحمد دحلان، وغيرها].

للمزيد، وتثبيتاً للتوحيد، فشهود النعم صائرةً من المنعم هو التوحيد، والشكر على ذلك هو العبادة، وبقية الأعمال والأحوال والأحكام مندرجة تحت هذا الأصل وتابعة له وصائرة إليه، والطريق الموصل إلى ذلك هو الاتباع للحبيب الأعظم ﷺ فيما أتى به ودعا إليه وسَنَّهُ لأمته من فضائل الأعمال، ومكارم الأخلاق والخلال، كما هو مشروح في كتب السنة ومذكور في مناقب أسلافنا القائمين، على ذلك المنهج المبين، فقد تحلوا بمكارم الأخلاق، بما رَقَّ وراق، ومن السباق إلى تلك المراق، بما قصر عنه كل راق، خصوصية من ذي الفضل العظيم، لانتسابه إلى حبيبه الكريم، عليه أفضل الصلاة والتسليم، فلتبحثا على أعمالهم من سِيَر وأعمال، ومقامات وأحوال، ففي مؤلَّفات سِيَرهم ومناقبهم من ذلك الكثير الطيب، والعجيب المُعجِب، والغريب المطرِب، ودُومَا على ما يدعوكما إليه القرآن من شرائع الإسلام والإيمان، وعلى كثرة الذكر لله، والشكر لآلائه ونعماه، والتفكر في آياته وعجائب صنعه في أرضه وسماه، وصدق التَّوجُّه إليه، والتوكل في سائر الأمور عليه، ومواصلة الأوراد والصلاة والسلام على سيد العباد ﷺ على مدى الآماد، والاستغفار آناء الليل وأطراف النهار والاعتراف بالتقصير في العمل، وشهود النقص والخلل، والرجوع إلى الله في إكمال النقص وغفر الخطأ.

ولا تنسياني في سائر الأوقات من الدعاء وقد كتبنا لكما إجابة لسؤالكما بعد وصول الكتاب، وشريف الخطاب، الذي بيد باسواد وما فيه، وأسرّنا وصوله وما شرحتم من عافيتكم، وكُتُب الولد محمد بن أحمد المحضار لا تزال واصلة مخبرة بعافيته. ونسأل الله أن ييسر له أسباب الوصول، للربوع والطلول، ومعاهد الإقبال والقبول، والسلام.

حرر ذلك في أواخر شوَّال سنة ١٣٣٢هـ، قال ذلك وأملاه: الفقير إلى الله أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس لطف الله به.

* * *

[رسالتان من المترجَم للمصنف]

وفي ١٠ صفر سنة ١٣١٧هـ وصلت لي منه هذه المكاتبة وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

ونسأله الفتح المبين، وكمال اليقين، والتمكن والتمكين، وصلّى الله وسلم على أشرف المرسلين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

وعلى الولد الأبر الأنور الأرشد الأمجد، السائر على قدم سلفه الصالح، الولد سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم حفظه الله وتولاه وحماه ورعاه.

والسلام عليه ورحمة الله ومن والاه في مولاه.

وقد وصل الكتاب، وفهِمْنا الخطاب، والحمد لله على وصول الأحباب بعافية، وعرفتم من طرف المجموع يكتبه الشيخ أحمد، ذلك صواب المقصود، لَطِّفْ ذلك الكتاب حتى يكون في جلد واحد ونستصحبه معنا، ونظرك فيه البركة، والله يبارك لكم وفيكم ونحن لكم داعون، ولكم ذاكرون، ومنكم سائلون، ولا تنسون نحن من صالح دعاكم، والسلام عليكم وعلى جميع من لديكم منّا ومن الولد سالم وجميع من لدينا...

المستمد للدعاء وباذله الفقير إلى عفو الله: أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس، حرر فاتحة صفر سنة ١٣١٧هـ.

* * *

ووَصَلَتْ منه أيضاً رضي الله عنه هذه المكاتبة وهي:

الحمد لله على ما تكرم، وأسدى وأنعم، وصلّى الله على الحبيب المعظم، سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وعلى السيد المحترم، الولد السالك الناسك: سالم ابن الأخ الأنور حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم، سلك الله بنا وبه إلى المنهج السالم، في لطف وعافية.

السلام عليكم وعلى والدكم ومَن لديكم مِنّا ومن الولد سالم وأولاده، ورحمة الله وبركاته.

وهذا من حوطة حبيبنا عمر (حريضة) بعد وصول كتابكم الكريم ونحن بالمشهد وفرحنا به وهناك استحضرناكم وتوجهنا إلى الله بالدعاء لكم ولخواصنا ومحبينا وجميع المسلمين ببلوغ الآمال في الحال والمآل، وقد فهمنا ما حواه كتابكم ولذيذ خطابكم.

وذكرتم هدف لكم مولود وسميتوه محمد[1]، فخير الأسماء ما عُبّد وحُمّد، جعله الله من أولاد السلامة وأنبته نباتاً حسناً، وجعله قرة عين لنبينا وسلفنا ولأبويه.

وما طلبتم من سابق الإجازة إن شاء الله تكون عن قريب في أبرك ساعة وزمان، وأنتم وأولادكم وذويكم منا على بال، مع بذل الدعاء، كما إنا نسألكم الدعاء أنتم ووالدكم، وأبلغوه السلام وعمكم علي مشهور، ومن شئتم من المعارف والحبايب والمحبين؛ ومن الولد سالم ووالدته وابن عقيل والشيخ محمد بن عوض بافضل جزيل السلام..

حرر في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ.

الداعي والمستمد الفقير إلى عفو الله: «أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس» عَفَا الله عنه آمين.

* * *

[ما قيده المصنف مما سمعه من كلام شيخه صاحب الترجمة]

وهنا أحببت إثبات ما قيدته سابقاً مما سمعته يتحدث به ﷺ وأعاد علينا من بركاته.

---

(١) هذا الولد اندرج إلى رحمة الله في القعدة سنة ١٣٢٧هـ عن أحد عشر شهراً، جعله الله شافعاً نافعاً. اهـ مؤلف.

فمن ذلك ما سمعته منه ﷺ أوائل شعبان سنة ١٣٢٨هـ في بيت الأخ الحسين بن أحمد بن محمد الكاف وهو قوله: إن شيخه العارف بالله الفخر أبا بكر بن عبد الله العطاس أتى إلى (تريم) وجلس عند الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه، فعزم الحبيب أبو بكر على الرجوع إلى (حريضة) فقال: لماذا؟ قال: إن هذه الأيام نترجى حصول الرحمة بمكاننا، قال: اجلس عندنا ومتى قرب أوان الرحمة نخبرك إن شاء الله تعالى، فامتثل أمره وأقام ستة أشهر كاملة، فبعد ذلك قال له الحبيب عبد الله: اذهب الآن إلى بلدك وبعد وصولك إليها يايشرب مكانكم ثاني ليلة الوصول وثالثتها كذلك، فقال: إن شاء الله تعالى نتوجه، ولكن أخبرونا هل هو عن علم أو كشف؟ فقال له: بل عن علم، لأن النجم الفلاني الآن غارب ومدة غروبه لا يأتي فيه غيث في جهتكم، فتوجه الحبيب أبو بكر إلى (حريضة) فشربت بعد وصوله إليها ثاني ليلة وما بعدها كما قاله الحبيب عبد الله، نفعنا الله بهم.

وسمعته في بيت أولاد السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف[1] يقول عندما علم باجتماع النساء يوم الجمعة للصلاة على النبي ﷺ واستحسن ذلك واستصوبه: أتيت مرة إلى مكان في عالم الظهور، فإذا بخمس مئة امرأة شرعن جميعاً في السورة المعظمة، (يس) المكرمة.

وسمعته ﷺ يقول: كان رجل صالح من أولياء الله تعالى بـ(شبام) ولم يعشّره دولتها، وبعد مدة أرسل له واحداً من عبيده يطلب منه خمسة ريال،

---

(١) شيخ بن عبد الرحمن الكاف (١٢٥٥ ـ ١٣٢٨هـ):
هو السيد الثري الشهير: قال عنه في الشجرة: «كان شريفاً كريماً، له الأيادي الجميلة، توفي بتريم في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٨، وكان ميلاده ١٢٥٥» اهـ
وللعلامة الأستاذ محمد بن هاشم (١٣٧٨هـ) مؤلف كامل عن حياة صاحب الترجمة وأسرته ودورهم في خدمة المجتمع مسماه «الدور الكافي»، وقد حققه وخدمه حفيد المترجَم السيد العلامة سقاف بن علي بن عمر بن شيخ رحمه الله.
[ينظر: الفرائد الجوهرية: ٣/٦٥٣، إدام القوت (خ): ٣٢٠، تعليقات السيد ضياء شهاب: ٢/٤١٥، رحلة الثغرين للأستاذ محمد بن هاشم].

فأوعده إلى اليوم الثاني، ثم إنه جمع أولاده وقال لهم: تفكروا يا أولادي في أنفسكم غير ما ظلمتم أحد أو قصرتم عليه شيئاً مما أوجبه الله عليكم فإن السلطان لا يعتاد أن يطلب منا شيئاً، فتفكروا ولم يجدوا شيئاً، ورجع إلى نسائه ثم إلى خدمه كذلك، ثم إنه رجع إلى نفسه يلومها وظهر له أن الله سبحانه وتعالى أراد منه التصدق بخمسة ريال، فقام وأخرج خمسة ريال وفرقها على المحتاجين من أهل البلد، وخبأ خمسة أخرى ليدفعها إلى رسول السلطان، فانتظر يوماً فيوماً ولم يأته أحد، فلما أيس منه قال: الحمد لله أراد المولى منا إخراج خمسة ريال وقد أخرجناها وكفانا مطالبة السلطان كل سنة، أو ما هذا معناه.

وسمعته ﷺ يذكر أنه مرَّ في بعض السنين عند خروجه إلى (تريم) هو وجماعة من آل البار وغيرهم على (سيؤون) وذهبوا عند الحبيب محسن بن علوي السقاف[1]، فلما أرادوا الانصراف من المجلس قال لهم الحبيب محسن: نودّي أننا نضيفكم الآن؛ ولكن ما باتتكلف لكم والدار خلي من الشيء أو قال: ما في الدار ما يكفيكم، وإنما على رجوعكم من (تريم) إن شاء الله يتيسر شيء وتأتون إلينا.

وسمعته يذكر: أنه اجتمع في (المدينة) أو (مكة) برجل صالح (يمني) يكتب كل عشرة أيام ختمة من القرآن العظيم ويهب كل ختمة من ختماته بخمس عشْرة زُبَيَّة، وأحب ﷺ أن تكون له ختمة منها فلم يقدر الله ذلك إلاَّ بعد عشر سنين، اتفق برجل سَيَّاح ومعه ختمة فاستوهبها منه فإذا هي التي كان يتمناها بخط ذلك الرجل اليمني، ولا تزال معه في (حريضة).

---

(١) الحبيب محسن بن علوي (١٢١١ ـ ١٢٩١هـ).
من أعيان العلويين ومشاهيرهم، كان عالماً زاهداً صالحاً، أخذ عن شيوخ عصره كالحبيب أحمد بن عمر بن سميط وطبقته، وأخذ عنه كثيرون منهم أولاده الثمانية وأشهرهم: العلامة العارف بالله عبيد الله بن محسن، وعبد الله بن محسن وإخوتهم.. مولده ووفاته بسيؤون.
[للتوسع في معرفة أخباره انظر: التلخيص الشافي، شمس الظهيرة ١/٢٢٩ ـ ٢٣١، تاريخ الشعراء، إدام القوت لحفيده، عقد اليواقيت ٢/١ ـ ١٨ (الشيخ الثالث عشر)].

ويذكُر: أن بالبصرة ناحية لا يبرّح[1] الذباب على معصرتها ولا الغراب على تمرها، قال: ولعل ذلك الموضع مطلسمٌ. وعندما ذكر هذه الحكاية سيدي أحمد قال الأخ عمر بن عقيل بن عبد الله بن يحيى: وعندنا بالقارة ناحية لا يبرّح الطير على زرعها.

وسمعته ﷺ يقول: إن سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم زار نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام سبعين مرة، وفي آخر عمره سار محمولاً على أعناق الرجال. ويقول: قد ضُرِبَتْ بالشِّعْب المذكور ستة عشر مئة طار، سمعته يقول ذلك في ١٥ شهر شعبان سنة ١٣٢٦هـ بِشِعْب نبي الله هود عليه الصلاة والسلام مع الزيارة التي أسسها على ترتيب السلف الصالحين، وهو اجتماع كل الزائرين هناك ليلة النصف من شعبان، وقراءتهم الدعاء المشهور ليلة النصف تجاه الحضرة النبوية.

وسمعته أيضاً يقول: إن الدنيا دار تكليف وعمل، والبرزخ دار تكليف بلا عمل، والآخرة دار لا تكليف فيه ولا عمل أو كما قال ﷺ.

من أدعيته ﷺ: «يا من لا تخفى عليه خافية نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة». ومنها: «اللّهم اجعل نفسي نفساً مطمئنة تؤمن بلقائك، وتقنع بعطائك، وترضى بقضائك». ومنها: «اللّهم أحيني على الإسلام والسُّنَّة، وتوفني على الإيمان والتوبة». ومنها أيضاً: «اللّهم أغنِّي على الدين بالدنيا، وعلى الآخرة بالتقوى».

ومن استغفاره ﷺ وأعاد علينا من بركاته: أستغفر الله من كل شيء لا يرضاه الله عملناه أو رضيناه، علمناه أو لم نعلمه. ومن استغفاره أيضاً: أستغفر الله الذي لا إلٰه إلاَّ هو الحي القيوم وأتوب إليه لي ولوالديَّ ولأولادي ولأهل الحقوق عليَّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ولمن أذْنَبنا وأذنبناه، الأحياء منهم والأموات. ومنه أيضاً هذا الاستغفار، وكان ﷺ يستغفر به لكل

(١) أي لا يقع، وهي عامية حضرمية.

واحد من أصوله من عند أبيه إلى النبي ﷺ، وهو هذا: أستغفر الله لي ولأبي فلان ولوالديه وأولاده ولأزواجه وذريّته وذوي الحقوق عليهم وعلينا أجمعين، أستغفر الله لي ولجدّي فلان ولوالديه.. الخ. وهكذا، وإن أراد الإجمال والاختصار أتى بالاستغفار المار قُبيلَ هذا.

وكم له ﷺ من كلام نفيس وأدعية واستغفارات وصلوات على الحبيب المختار، واستغاثات ومناجاة ومرائي صالحة، وكرامات خارقة، وكشوفات صادقة، واجتماع بكثير من رجال الغيب يقظة ومناماً، وقد اعتنى بجمع ذلك وتحصيله تلاميذه ومريدوه جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، ومن أكثرهم جمعاً وتحصيلاً فقيره الشيخ الأديب الناسك محمد بن عوض بافضل[1] كان الله له.

* * *

وكان ميلاده ﷺ ببلد (حريضة) في شهر رمضان سنة ١٢٥٧هـ. وفي حالة كتابتي لهذه الأوراق اطلعت على كرامة له ﷺ منقولة من (مجموع المناقب) فأحببت إيرادها هنا وهي:

ومنها ـ أيْ: ومن كراماته ـ أنه لما توفي والده الحبيب الحسن بن عبد الله العطاس ـ وكان خليفة في مقام جده عمر بن عبد الرحمن العطاس ـ أمر سيدي من ينادي بأمان وصلح بين القبائل المتحاربة سنة أو سنتين، فوفوا بذلك إلاّ أنّ طائفة منهم قبل انقضاء المدة شرعوا في بناء حصن تلقاء خصومهم استعداداً للفتنة، فأرسل إليهم رسولاً ينهاهم عن البناء فما اكترثوا به إلاّ أنهم قالوا: لا يجري منا قتال مدة الصلح، ومضوا في بنائه، فلما كمل قصرين أو ثلاثة جاء سيدي إلى قرية مجاورة لهم فشكوا إليه ما وقع منهم من الإقدام على ذلك وما ينتجه من مقدمات الفتنة، فقال: لا تخافوا فهذا الحصن يخرب سريعاً وسترون بأعينكم ذلك، فمكث سيدي يوماً ثم أمر من ينظر فراغ العاملين من الشغل

(١) سنأتي ترجمته انظر الشيخ رقم (١٤٣)، وانظر ما ذكرناه في أول هذه الترجمة (الحاشية).

وخروجهم من داخل الحصن، وتغطى بثوبه واضطجع ووجهه يتلون وكان ذلك بعد الظهر، فقيل له: الآن خرج الجميع منه ولم يبق فيه أحد، فجعل يستغيث بسيدنا الشيخ فخر الوجود أبي بكر بن سالم فما مضت إلاّ ساعة وإذا الحصن يتهدم جداراً جداراً حتى سقط جميعه فتعجب الناس جداً من هذه الكرامة الخارقة والآية الباهرة التي شاهدها الخاص والعام، ولم يُر مثلها في الليالي والأيام، مع أن الحصن كان منيعاً متين البناء قوي الصنعة ولكن قوة الله هي الغالبة، وكلمة الله هي العليا.

وكان ﷺ كثيراً ما يجيز في قول: «بوبكر يابن سالم خاطرك اليوم معنا» عدد (١٠٠ مرة) عن الحبيب أحمد بن محمد المحضار ﷺ وأعاد علينا من بركاتهم آمين.

* * *

[وفاة صاحب الترجمة]

ولم يزل سيدنا أحمد ﷺ وعنّا به على النهج القويم، والحال المستقيم، حتى دعاه داعي الحِمَام، فلبّى داعي الله ومضى بسلام، وكانت وفاته ﷺ بحوطة (حريضة) في ١٦ شهر رجب سنة ١٣٣٤هـ ودفن داخل قبة جده سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس ﷺ رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار، آمين اللّهم آمين.

* * *

الشيخ السادس ممن أخذت عنهم

الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب رضي الله عنه[1]

هو الفقيه النحرير الذي تولى الإفتاء بمدينة (تريم) من عنفوان شبابه إلى أن توفاه الله. اتصلت به وأجازني وسمع قراءتي كثيراً على مشايخي، واستأذنته رضي الله عنه في جمع فتاويه فأذن لي، وجمعتها ثم قرئت عليه وصُحِّحَتْ على يديه بواسطة

---

(١) أبو بكر بن أحمد الخطيب (١٢٨٦ ـ ١٣٥٦هـ):

العلامة الفقيه المحقق المدقق أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر (البكري) الخطيب الأنصاري التريمي. وُلد بتريم وتوفي بها، الفقيه الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه انتهت إليه وظيفة الإفتاء بعد شيخه مفتي الديار الحضرمية عبد الرحمن المشهور وهو في عنفوان شبابه.

أخذ عن كثير من الشيوخ منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وعبيد الله بن محسن السقاف. وأخذ بمكة المكرمة عن السيد أحمد دحلان، وعن والده الشيخ أحمد، الآتية ترجمته برقم (١٧) وفيه يقول ابنه المترجَم واصفاً انتفاعه به وأخذه عنه:

فلو قيل لي مَن أعظمُ الناس منة ... عليك؟ لقلت: اللّهُ والشيخ أحمدُ

أما الآخذون عنه فكثيرٌ، منهم: ابن أخته الشيخ محمد بن عوض بافضل، والمصنف، وخَلْق، وقد شارك بالتدريس في كثير من المعاهد العلمية كرباط تريم، وزاوية مسجد نفيع، وزاوية الشيخ سالم بافضل..

مصنفاته: جمع المصنف فتاواه، كما ذكر في هذا الكتاب. وقد طبعت بمصر وسميت «الفتاوى النافعة للمسائل الواقعة» ونفدت نسخها ولم يُعَدْ طبعها. وصدَّرها المصنف بإجازاته الحافلة للحبيب علوي بن طاهر الحداد وهي تُعَدّ كمصنَّفٍ وفيها بسطٌ وافٍ. وجمع تراجم المشايخ الخطباء الذين تولوا الخطابة في تريم الغناء ولم يكمله وأتمه حفيد ابنه شيخنا الفقيه محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

[للمزيد من أخباره انظر: مقدمة فتاواه المطبوعة، التمهيد الكريم (خ)، تاريخ الشعراء الحضرميين ٥/ ١٥٩].

الشيخ سالم بن سعيد بكير غيثان[1]، وقد بلغت بحمد الله نحواً من ثلاثين كراساً في قطع النصف، وأجازني ﷺ في جميع ما أجازه فيه مشايخه وهم كثيرون، وقد عدد منهم جملة في إجازته التي صدّرنا بها فتاويه، فرضي الله عنه وأرضاه.

توفي رحمه الله ببلد (تريم الغنّا) في شهر صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) الشيخ سالم سعيد بُكَيِّر باغيثان التريمي (١٣٢٣ ـ ١٣٨٦هـ).
الفقيه العلامة الصالح، تولى منصب الإفتاء بتريم بعد شيخه صاحب الترجمة، أخذ عن فقهاء تريم وعلمائها وفي مقدمتهم: الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والشيخ أبو بكر صاحب الترجمة، وله رسائل فقهية مطبوعة.
جمعت فتاواه أيضاً وسميت (فتح المنان)، جمعها تلميذه السيد الأديب الفقيه عبد الرحمن (دحوم) ابن حامد السري، وقد طبعت في مجلد متوسط.
وبعد وفاته قام بالإفتاء ابن المصنف السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ حتى وقت اختطافه رحمه الله.
[لمزيد من أخباره انظر: مقدمة فتاواه المطبوعة، وترجمته بقلم ابنه الفقيه علي بن سالم بكير، والعقود الجاهرة (خ)].

الشيخ السابع منهم

السيد أبو بكر بن سالم البار رضي الله عنه[1]

هو العلامة الفاضل متولي وظيفة التدريس في الحرم المكي في سنة ١٣٥٥هـ اجتمعت به والحمد لله، لما جاء إلينا هو وجماعة معه منهم: السادة الأشراف عبد الله بن عبد القادر الحداد[2]، وعبد الله بن هارون بن شهاب[3]،

---

(١) الحبيب أبو بكر بن سالم البار المكي (١٣٠٣ - ١٣٨٤هـ):
هو الحبيب الفاضل الفقيه النبيه أبو بكر بن سالم بن عيدروس بن سالم (المهاجر إلى مكة المكرمة) ابن عيدروس بن عبد الرحمن ابن الإمام عمر بن عبد الرحمن البار. الحضرمي ثم المكي، العلوي الحسيني، مولده بمكة المكرمة وبها وفاته.
أخذ عن أبيه الحبيب سالم، وأخيه الحبيب عيدروس بن سالم وعن جملة من شيوخ عصره كالحبيب حسين حبشي، وعمر باجيد، وبابصيل، وغيرهم.
وله ذرية مباركة في مكة المكرمة وعقبه من ولده محمد وقد أخذ عنه الكثير من الشيوخ المعاصرين منهم ابنه محمد وابنا أخيه السادة علي وفضل ابني عيدروس بن سالم، والحبيب عبد الرحمن الكاف، وعمر عبد الجبار المكي، والحبيب علي بن حسين العطاس صاحب (التاج).
وكان درسه بالحرم المكي بجوار باب الباسطية وكان يميل إلى العزلة والخلوة رحمه الله.
[تاج الأعراس ٢/ ٦٥٨. وسير وتراجم عمر عبد الجبار، مذكراتي الخاصة].

(٢) السيد عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن الحداد، تولى منصب مقام الإمام الحداد بعد وفاة أخيه السيد عيسى بن عبد القادر المتوفى في رجب ١٣٥٤هـ، وكانت وفاته بالحوطة في ٢٤ شوال ١٣٨٧هـ.

(٣) السيد الفاضل عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر.
مولده بتريم سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته بالمدينة المنورة في ذي الحجة ١٣٧٣هـ. له رحلة دون فيها أخبار سفره إلى الحجاز سنة ١٣٣٧هـ، (مخطوطة)، وهو جد السيد الفاضل محمد =

وأبو بكر بن سالم المحضار، ونحن بالمكان الواقع في الجبل فوق مسجد الكوثر بـ(مكة المشرفة) في ١١ ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٥٥هـ أجازني ﷺ والحاضرين إجازة خاصة وعامة في الأذكار والأحزاب والدعوات وغير ذلك، كما أجازه مشايخه، ثم طلب من الفقير الإجازة له ولمن حضر حُسْنَ ظن منهم، وأسعفتهم بذلك، وطلبنا منه أن يزور بنا (الحجون)[1] فزار بنا كما هو مثبت في الرحلة جزاه الله عنا خير الجزاء.

* * *

= ابن هارون بن عبد الله، إمام وخطيب مسجد بن لادن بجدة حفظه الله.

[لوامع النور: ٢/ ٨٠ ـ ٨١].

(١) الحجون: واحدة من أشهر مقابر مكة المكرمة.

الشيخ الثامن منهم

السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر [1]

اتصلت به وعرفته وجالسته، واستفدت منه فوائد عزيزة، وأجازني ﷺ في هذه الآية: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨] وفي هذه الآية: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]، وقال: إنهما

---

(١) أبو بكر بن طاهر (١٢٨٠ ـ ١٣٣٠):

هو السيد الفاضل: أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بامغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم.

وصفه كاتب «الشجرة العلوية» بأنه: (كان له الجاه الواسع، والصيت الشاسع، صاحب نسك وعبادة، وأوراد وأذكار، ولد سنة ١٢٨٠، وتوفي بالمسيلة في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٠) انتهى.

وهو ثالث ثلاثة إخوة هم أبناء السيد الفاضل عبد الرحمن بن عبد الله المولود بالمسيلة سنة ١٢١٥ والمتوفى بها ١٢٨٢. والآخران هما: هاشم بن عبد الرحمن، توفي بعدن سنة ١٣١٦، ترجم له في «إتحاف المستفيد»، وهو والد الأستاذ العلامة شيخ الصحافة الحضرمية ورائد التعليم السيد الأستاذ محمد بن هاشم، المولود سنة ١٣٠٠ والمتوفى سنة ١٣٨٧.

وثالثهم: السيد الطبيب عبد الله بن عبد الرحمن، المولود بالمسيلة والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٢، ترجم له في «إتحاف المستفيد»، وله ذرية بها.

وأما صاحب الترجمة، فأعقب: طاهر، وعبد القادر، وحسين. والأول هو والد السيد عبد الرحمن بن طاهر من خريجي مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم، وأحد المبتعثين للدراسة بالعراق في منتصف القرن الماضي، توفي بمريمة سنة ١٤٢٢.

ومن الآخذين عن المترجم: السيد محمد بن حسن عيديد، وترجم له في ثبته.

[المراجع: «الفرائد الجوهرية»، «إتحاف المستفيد» ١٩٠، «العقود الجاهزة»، ومصادر شفهية].

مجربتان لحصول الذرية الصالحة، وقد تقدم ذكر الإجازة لي من سيدي علي بن عبد الرحمن المشهور في الآية الأولى منهما وفي: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان ٧٤]، وقد عمل الفقير بالآيات الثلاث كلها وعلى ترتيبها في المصحف وحصل لنا ما رجوناه والحمد لله تعالى.

ولهذا السيد رياضات ووقائع واتفاقات مع المغاربة وغيرهم، فمما أخبرني به أنه: كان في أيام رياضته يطوي الأسبوع والأسبوعين بل والثلاثة وأنه قد يأتي بالسبعين الألف من لا إله إلاّ الله في المجلس الواحد، وإن الحبيب علي بن سالم الأدعج ابن الشيخ أبي بكر بن سالم لما اجتمع به وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة يقول له: مرحباً بصاحب الخانات، ومرة قال له ـ بعد ما عصر أذنه ـ: يكفيك من الفقه ربع العبادات وخل الفقه لآل بافضل[1] وغيرهم.

وإنه في ابتداء أمره أخذ سنةً يتعبد في النُّعير، وسنةً بمسجد مولى (عيديد)، صاحب (الكودة) بـ(تريم)، ويرجع ويصلي الفجر بمسيلة آل شيخ خلف الحبيب حسين بن عمر بن سهل[2] المتوفى بها سنة ١٣٠٤هـ.

* * *

وأخبرني أيضاً رحمه الله تعالى أن رجلاً من الصالحين بمصر يرى النبي ﷺ

---

(١) لا يخفى على الفطن اللبيب أن هذه من باب الملاطفة والمداعبة، وليس الكلام على إطلاقه.

(٢) كان الحبيب حسين رضي الله عنه هذا ذا جد واجتهاد في العبادة من قيام آخر الليل بصلاة وتلاوة وأذكار وغيرها، وكان من المكاشفين، أخبرني سيدي علي بن عبد الرحمن المشهور أنه كان ممن يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقظة، وسمعت ممن أثق به أن بنت بنته نور بنت الحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور التي هي في عصمتي الآن مرضت وعمرها يقارب السنتين، فجاءت بها والدتها الشريفة سِيْدة بنت الحبيب حسين المذكور إليه ليدعو لها بالشفاء، فقال: لا بأس عليها وستعافى من هذا المرض وستتزوج برجل صفته كذا وأخلاقه كذا فكان الأمر كما ذكر رضي الله عنه اهـ. مؤلف.

يقظة وعنده أربعون رجلاً من فقرائه كل منهم مكاشف، فسمع الرجل بشريف علوي تائه في لهو ولعب على القنبوس، فدخل عليه وضربه ضربتين وأوعده بالضرب أيضاً إن عاد لمثله، محبة في أولاده ﷺ وغيرة على ذلك الشريف لعله ينزجر ويرتدع عما هو فيه، فانقطع عنه النبي ﷺ مدة ولم يره فيها فتعجب من ذلك ولم يعلم بسبب ذلك حتى جمع أصحابه الفقراء المكاشفين فأخبرهم، وقالوا: لعله لما وقعت منك الجناية على ابنه احتجب عنك ولم يزل كذلك حتى رأى المصطفى ﷺ وأراد تقبيل يده فأبى وقال له ﷺ: معي لك مسألة فقهية أتفتيني فيها؟ قال: إن شاء الله أفعل، قال: الولد العاق يرث من أبيه أم لا؟ قال له: نعم، فانصرف النبي ﷺ عند ذلك وعرف الرجل وتحقق أن الجناية التي وقعت منه في الملأ على ابنه هي التي حجبته عن رؤياه ﷺ، فتوجه هو وأصحابه معترفاً إلى عند الشريف العلوي فوجدوه على الحالة التي يكرهونها، فأراد الرجل تقبيل يد الشريف فأبى على يده إلاّ أن يخبره بالسبب، فقال: مد يدك لأصافحك وأنت على ما فيك، فلما أخبره بالسبب وبما جرى له مع جده ﷺ بكى الشريف وقال: جدي غار علي وأنا في حالتي هذه فكيف لو كنْتُ مستقيماً، فتاب من ذنبه توبة صحيحة موصلة إلى الله تعالى، فما مضت عليه ليالي إلاّ وأتى هو عند ذلك الرجل الصالح.

وأخبرني أيضاً رحمة الله عليه أنه اتفق برجل من المغاربة بجبل عرفات فتحدث معه ساعة وقال له: الله الله سيدي في الهمة[1] فإنها اسم الله الأعظم - معناه أنه إذا قصد الإنسان الشيء ينفعل له في الحال بمجرد الهمة لا يرده راد ولا يصده صاد من العوارض النفسية، ولا يسوف عمل الشيء ولا يؤخره فإن الله سبحانه وتعالى يقدره ويعطيه ما أراد - فإننا نربي أولادنا الصغار على الهمة في كل الأمور ولو كان ذلك مما يتعاظم في الظاهر، ويرى وقوعه من المحال، ثم

---

(١) وفي (التوقيف) الهمة: قوة راسخة في النفس طالبة عوالي الأمور هاربة من خسائسها. وعند أهل الحق: توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جناب الحق لحصول الكمال له أو لغيره. اهـ ص٧٤٣.

أقسم أنه لو أراد أن يزلزل أهل عرفات لفعل، وقال: أو تريد ذلك وتجربني؟ قال: قلت لا، قال: أتريد أن أفلق هذه الحجرة الكبيرة بقرب الأخشبين التي هي قبلنا؟ قلت له: نعم، فأشار إليها بأصبعه كأنه يضربها فانفلقت نصفين، ثم قال: والله إن هذا ليس بإسْم ولا طلسم ولا سحر غير الهِمَّة العلية توجهت بها إلى الله. ثم قال: وإذا أجدبت الأرض في جهتنا نُقبل على الله تعالى بالهمة القوية ولا نرجع من المحل الذي نجتمع فيه إلاّ والسماء تسكب بالماء كأفواه القرب.

وأخبرني أيضاً أنه اجتمع في (عدن) برجل مجذوب في بيت أحد المحبين اسمه محبوب، قال: ومعي الخادم سعيد عبيد فريجان فقام المجذوب يصلي في البيت وفي قبلته إناء فيه قاز، فقال للخادم: أبعده من هذا المحل، قال له الخادم: ما هو بأخبث من التنباك الذي تتعاطاه، فعند ذلك تغير وجهه وصار يهدر كالجمل العظيم وخفت أن يبطش بالخادم، وخففت الصلاة وصرت أدعو الله وأتوسل بالسلف أن لا يضر الخادم، فجاء رب المنزل فوجد الرجل على حاله، فطلب منه المجذوب أن يتنفس في الدار فلم يأذن له، ثم طلبه أن يأتي بلفظ الجلالة ثلاث مرات فأذن له، فأتى بها بصوت جهوري انزعج منه الدار وتساقط بعض أوعيته من الجدران، وقال: لو أتيت بالرابعة لانهدم الدار كله.

وحكى لي أيضاً أن أحد الجنود وهو عمر بن سالم بن قرموص آذاه أشد الإيذاء فخرج إلى قبر الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر[1] يشتكي عنده من ذلك الجندي، وطلع الجندي إلى (تريم) وعند وصوله إليها جاءه وجع في صدره كالدقة ومات به في الحال، وقبل وصول خبر وفاته رأى المعلم الصالح المنور

---

(١) الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر (١١٨٤ ـ ١٢٤١) مولده بتريم ووفاته بالمسيلة.
هو إمام جليل عظيم القدر، أمير المؤمنين، المجاهد القائد على الظلم والظلمة، بويع سنة ١٢٢٤هـ وتقلد السلاح وتقلده معه كثير من القبائل لمواجهة الزحف النجدي على حضرموت في حوادث يطول تفصيلها.
[انظر تفاصيل حياته في: تاريخ الدولة الكثيرية، وأدوار التاريخ الحضرمي ٢/ ١٧٨، تعليقات السيد ضياء ٢/ ٥٨٧]

سعيد عيضه الحَسِين[1] في تلك الليلة كأن الحبيب طاهر بن حسين راكباً على خيل أبلق ويقول له: قل لحبيبك أبو بكر بن عبد الرحمن: قد كفيناك شر عدوّك، فلما أصبح أَخْبَرَ بتلك الرؤيا قبل وصول خبر وفاته من (تريم)، ثم أتى خبر نعيه، ورحّلوه[2] من هناك إلى (الغُرَف) وغسّلوه وكفنوه وقبروه بها، فلما اجتمع بمن غسَّله قال له: هل رأيت على جسده شيئاً؟ قال: نعم كالطعنات في صدره ولها أثر ظاهر فأخبر السيد أبو بكر الحبيب الصوفي العارف بالله الحسين بن عمر بن سهل فعتبه على ما جرى منه من الشكاية عند جده الحبيب طاهر بن حسين.

ويَذكرُ لي ﷺ أن لوالده الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين عجائب وخوارق في حياته وبعد مماته، فمن ذلك أنه لما قرب إلى حالة الاحتضار وعنده زوجته زينة بنت عبد الله بن أحمد الصبان وبقيت ترفع صوتها عنده بالجلالة كأنها تُذكِّرُهُ، فقال لها: إن معك ذِكر الله تعالى فاذكريه سِرًّا، ومثلي لا يُذَكَّر، لأنَّ كُلِّي إيمانٌ من رأسي إلى قَدَمي.

ومن ذلك أن والده الحبيب عبد الرحمن المذكور: غفل الشخص الذي يغسّله بعد موته عن لمعة في بدنه فلطمه لطمة أحس بها من حضر غسله.

وروى لي أيضاً أن المعلم الصالح سعيد بن عيضة الحَسِين ممن قبل يد جده الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بعد وفاته بنحو إحدى عشرة سنة، وذلك أنه لما توفي والده الحبيب عبد الرحمن المذكور حفروا له قبراً شرقي ضريح والده الحبيب عبد الله المذكور فانكشف الفاصل الذي بين ضريح الحبيب عبد الله

---

(١) سعيد بن عيضه الحَسِين (ت: ١٣١١هـ):
معلم فاضل من سكان مسيلة آل شيخ، ترجم له السيد محمد بن حسن عيديد في ثبته فقال: (قرأت عليه بعض القرآن العظيم وصافحني وصافحته ودعا لي بدعوات جزيلة وزرته ببيته مراراً وبمسجد المسيلة كذلك، لم يزل على النهج القويم والصراط المستقيم إلى أن توفي بالمسيلة ودفن بها يوم الخميس ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ) اهـ
[إتحاف المستفيد: ٢٦٩، وما بعدها].

(٢) عامية حضرمية، أي وُضع في الرَّحْل (النعش).

وابنه الحبيب عبد الرحمن فنظروا إلى الحبيب عبد الله فوجدوه كهيئته يوم وضع في اللحد، فبنوا بينهما حاجزاً فلما كمل انهدم وأعادوه ثانياً فانهدم، وسمعت من غيره أنهم أعادوا الحاجز ثلاث مرات وكل ما تكامل بناؤه عاد كما كان فأخبروا الحبايب بذلك فقالوا لهم: خلوا لهم حالهم ما يريدون الحاجب من بينهم ﷺ ولا حرمنا بركاتهم. هذا بعض ما أخبرني به.

وكان سيداً جليلاً محبوباً عند الخاص والعام، جمالياً جلالياً، ذا صدارة وهيبة وحشمة وجاه رضي الله عنه وكانت وفاته بمسيلة آل شيخ في شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ التاسع

الشيخ أبو بكر بن عبد الله بن محمد باكثير [1]

هو الشيخ الحبر الأديب، السالك المنيب، له التعلق التام بالسادة العلويين، وارتباط بهم ومحبة لطريقتهم. اتصلت به واتصل بي، وأخذت عنه وأخذ عني، واستجزته واستجازني، وكان اجتماعي به في بندر (زنجبار) حينما قدمت إليها يوم الأربعاء في ٨ صفر الخير سنة ١٣٥٨هـ وكان هو من جملة من لاقاني إلى الرصيف، وتكرر الاجتماع به بـ(زنجبار)، وكان كل يوم يجيء إلى الموضع الذي نزلت به، وقد أذهب أنا إلى بيته.

وفي ١٢ من الشهر المذكور ذهبت إلى بيته لحضور ختم كتاب (الدعوة التامة) لسيدنا الحداد، وكتاب (المنهج القويم) لابن حجر، وحضره الجمع الغفير.

وفي يوم الأحد الموافق في ٢٥ من الشهر المذكور أضافني في بيته وحضر المجلس الإخوان الأجلاء الحبيب عبد الله بن محمد الشاطري[2] والسيد عمر بن

---

(١) أبو بكر بن عبد الله بن محمد باكثير (١٢٩٨ ـ ١٣٦٢هـ):

مولده بزنجبار من جزر القمر، وبها نشأ في كنف والده العلامة الشيخ عبد الله باكثير، صاحب الرحلة المعروفة «الأشواق القوية» المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ تلقى علومه ومعارفه عن والده، والحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط وطبقتهم. ومن الآخذين عنه: أبناء أخته السادة: علي وعبد الرحمن وصالح أبناء السيد أحمد البدوي جمل الليل، والحبيب عمر بن سميط، والحبيب أحمد مشهور الحداد، وغيرهم.

وخلفه في مقامه الآن ابنه عبد الله بن أبي بكر باكثير.

(٢) السيد عبد الله بن محمد الشاطري (ت: ١٣٧٩):

مولده ببراوة من أرض الصومال سنة ١٢٨٢هـ وأخذ عمن بها من العلماء ثم انتقل إلى =

أحمد بن سميط والسيد حامد بن منصب بن علي بن الشيخ أبي بكر[1] وغيرهم.

وفي ٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ حضرنا ختم كتاب (رسالة المذاكرة) لسيدنا الحداد بقراءته هو وصاحبيه الشيخ محمد المخزومي والشيخ محمد الخطيب.

وفي ٧ من الشهر حضرنا ابتداءهم في (رسالة المعاونة والمظاهرة) وفي ليلة الجمعة ٢٩ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ حضرت المولد العام المعتاد في كل سنة عند الشيخ أبي بكر «المترجم له» في المسجد المسمى بمسجد (البرزة) بقرب بيته، وحضره الجمع الغفير، وفي تلك الليلة رأيت فيما يرى النائم كأني ببلد (سيؤون) بساحة مسجد الرياض وعليها نور باهر كالشمس وأحسن، وأسمع لغط كثير من الخلق غير أني لا أرى أحداً سوى الإمام العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي بقرب السقاية الكائنة بحري المسجد كأنه قائماً شاخصاً ببصره إلى المسجد مع السكينة والهيبة والوقار، ووراءه سيدي الوالد حفيظ بن عبد الله وأنا من ورائهما، وكأنّا منتظرون سلام سيدي الحبيب علي علىٰ الحبيب الأعظم ﷺ، فبعد حين نطق بقوله: السلام عليك يا رسول الله أو يا نبي الله.. هذا حاصل الرؤيا.

= زنجبار وأخذ عن الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط والشيخ سعيد بن دحمان، كان حاد الطبع. توفي بزنجبار سنة ١٣٧٩هـ.

من الآخذين عنه: شيخنا العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد نزيل دار السلام ـ تنزانيا، وترجم له في ثبته المسمى (العقود الجاهرة).

[المراجع: العقود الجاهرة (خ)، لوامع النور: ٢/ ٢٣٣].

(١) حامد بن منصب (...... ـ ١٣٨٥هـ):

ترجم له شيخنا الجنيد في (معجمه) ووصفه بأنه: «كان من خيرة العلماء والصلحاء، مطبوعاً على كرم الأخلاق، ملازماً لمجالس العلم.. توفي بزنجبار فجأة والقارىء يقرأ عليه فاتحة شهر رمضان سنة ١٣٨٥هـ في الروحة ـ الجلسة المسائية بعد صلاة العصر، ودفن بزنجبار.

[الفرائد الجوهرية: ٢/ ٣٨٤، العقود الجاهرة: (١٠٤)].

وفي عشية يوم الجمعة في ٢٩ من الشهر المذكور كانت الروحة عند الشيخ أبي بكر المذكور بالمسجد المذكور، وحضر الأخ عمر بن أحمد بن سميط وجملة من الطلبة والمحبين، وكانت القراءة في كتب سيدنا الحداد وفي (العهود المحمدية)[١] للشعراني، ثم طلبوا من الفقير إجازة الحاضرين إجازة عامة ولم يسعني إلاَّ إجابتهم إلى ما طلبوا، وبالجملة فقد احتوى كتاب (شذى الأزهار) على كثير مما يدل على كمال الاتصال والارتباط بيني وبين المترجَم له وبين كافة من ضمهم ذلك السِّفْر المبارك تأليف وجمع سيدي الأخ الجليل عمر بن أحمد بن سميط حفظه الله ومتعنا به في عافية.

توفي الشيخ أبو بكر المذكور بـ(زنجبار) وقد علمنا بوفاته رضوان الله عليه من رسالة الأخ عمر المذكور لي وللولد محمد المحررة في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ التي أولها:

الحمد لله، ونسأله الرضى بحكم القضا، قال من أثنائها: هذا وإني أكتب هذه الكلمات والدموع هُمَّع، والفؤاد يتقطع، لفقد عالم هذه الديار أخينا الشيخ العلامة: أبي بكر بن عبد الله باكثير، فقد انتقل إلى رحمة ربه فجأة عند غروب شمس ليلة ١٤ شوَّال بعد حضوره حول سيدي الوالد في المسجد الجامع واجتماعه بجميع المعارف والأصحاب، وكانت وفاته في محل درسه[٢] كما قال

---

(١) اسمه الكامل: «الواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية» مطبوع عدة طبعات. ومصنفه هو الإمام الشهير العارف بالله الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني نسبة لقرية أبي شعرة بالمنوفية، المصري الشافعي، الفقيه المحدث الصوفي. مولده سنة ٨٩٨هـ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع وسمع الحديث وروى عن نحو مئتي شيخ، وأخذالطريق عن نحو مئة، ومؤلفاته تزيد على الثلاث مئة في علوم الشريعة وآلاتها، توفي بمصر سنة ٩٧٣هـ.

أفردت مناقبه وترجمته بتأليف منها «السر الرباني في مناقب سيدي عبد الوهاب الشعراني» للشيخ أبي الأنس المليجي الأزهري.

[فهرس الفهارس: ٢/١٠٨١ ـ ١٠٨٢، الزركلي ٤/٣٣١، شذرات الذهب ٨/٣٧٢].

(٢) وقبله توفي علامة حضرموت وإمامها في النحو والعربية الشيخ محمد باكثير (بسيؤون) في محل درسه كذلك، سنة ١٣٥٥هـ كما سيأتي في ترجمته، رحمهما الله تعالى.

ابن أخته السيد علي بن أحمد البدوي جمل الليل في قصيدة رثائية:

فكان محل الدرس آخر موضع تكنّفه أعزز به في المكاتب

وهي طويلة أولها:

على فقد فخر العلم سامي المناقب تفيض عيوني بالدموع السواكب

ثم قال: ودفن بجوار أبيه اهـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ العاشر ممن أخذت عنهم

السيد أبو بكر بن محمد السقاف ساكن (قرسي)[1]

هو العالم العابد الناسك الماجد، اتصلت به وعرفته وأخذت عنه وذلك في بلد (قرسي) بالجهة الجاوية عقب حضور درسه المعتاد عشية كل جمعة ويحضره الجمع الغفير، فذهبنا إلى بيته وطلبنا منه الإجازة فأجازنا في الأوراد والأذكار والدعوات وغيرها، وقبلنا الإجازة كان ذلك في شهر صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ وجالسته بعد ذلك واجتمعت به مراراً عديدة متع الله به.

وفي ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦هـ اجتمعت به في (بانقيل) في بيت الأخ عمر بن أحمد السقاف، وحصل لنا منه الإجازة والإلباس والتلقين والمشابكة، والإجازة المذكورة لنا ولأولادنا عامة وخاصة في هذا الدعاء وهو:

---

(١) أبو بكر بن محمد السقاف (١٢٨٦ ـ ١٣٧٦هـ):
هو الحبيب الفاضل العارف بالله أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر ابن الإمام عمر بن سقاف بن محمد السقاف باعلوي. صاحب قرسي، الولي الشهير.
مولده في (بسوكي) بأندونيسيا سنة ١٢٨٦هـ، ثم أرسله والده إلى سيؤون مسقط رأس آبائه وأجداده فطلب العلم بها عند بعض علماء أسرته وتردد على الحبيب علي بن محمد الحبشي وأخذ عنه الأخذ التام، وتزوج بسيؤون، ثم عاد إلى أندونيسيا واستقر بقرسي (من ضواحي سورابايا)، واتصل هناك بعدد من الأعلام البارزين كالحبيب عبد الله بن محسن العطاس والحبيب أبو بكر بن عمر بن يحيى وغيرهم. وقام بنشر الدعوة إلى الله في تلك الأنحاء ثم اختفى في خلوة وانعزل عن الناس ١٧ عاماً. ثم خرج منها ولازم مجالس شيخه الحبيب محمد بن أحمد المحضار.
وكان شخصية مرموقة في مضره ذاك، وكان يتردد على كثير من البلدان ناشراً للعلم والدعوة، حتى أصيب بفالج ألزمه البيت وتوفي بقرسي سنة ١٣٧٦هـ.
[التلخيص الشافي ص٨٥. ولوامع النور ١/ ٣١٤، وأفرده بترجمة تلميذه عمر بن أحمد بارجاء، وجمع بعضهم شيئاً من كلامه ومواعظه].

«اللّهم بك عليك دُلّنا، فإنا لا نستدل عليك إلاَّ إن وفقتنا، ولا نعبدك إلا إن كان على العبودية أعنتنا، فإنا لا نقدر على شيء إلاَّ إن تكرمت علينا» اهـ من غير عدد معين ولا وقت معلوم.

* * *

الشيخ الحادي عشر منهم

السيد أحمد الجنيد بن أحمد بن علي الجنيد رضي الله عنه [1]

هو العابد الناسك السالك على منهج سلفه الأماثل، اتصلتُ به وجالسته وأخذت عنه وزرته في بيته ومعي الولد محمد في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ فطلبت منه الإجازة فأجازنا رضي الله عنه في الإتيان عند كل صلاة من الصلوات المفروضة بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ إلخ الآية (عشراً) كما أجازه الحبيب العارف بالله عمر بن حسن الحداد، وعن

---

(١) الحبيب أحمد الجنيد بن أحمد بن علي الجنيد (١٢٧٥ ـ ١٣٥٠هـ):

السيد الناسك العابد أحمد جنيد ابن الإمام الشهير أحمد بن علي الجنيد باعلوي الحسيني التريمي المتوفى سنة ١٢٧٥هـ، وكان يقول (أي والده): اسمه كاسمي وهو وارث سري. وعُمْر ابنه المترجَم ثمانية أشهر.

أخذ عن كثير من تلاميذ أبيه كالحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، والحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب حامد بن عمر بافرج، والحبيب محسن بن علوي السقاف، وغيرهم من أهل تريم وسيؤون، وصفه الحبيب عبد الرحمن المشهور في الشجرة بقوله: «كان سيداً فاضلاً محباً للأخيار مكرماً لهم، متخلقاً وكان يقصَدُ للزيارة إلى بيته للتبرك بدعواته الصالحة، حيث كان معتَقَداً عند الناس. . .» الخ.

أعقب ولدين هما: علوي، وزين العابدين، أما علوي فمولده سنة ١٢٩٧هـ على التقريب ووفاته سنة ١٣٥٠هـ في ٢٣ جمادى الأولى (قبل والده بنحو ثلاثة أشهر)، ولم يُعْقِب.

والثاني زين العابدين: مولده سنة ١٣١٩هـ، ووفاته بتريم سنة ١٣٦٤هـ، كان أديباً أريباً لبيباً شاعراً مثقفاً من أذكياء عصره أخذ عن شيوخ تريم وعلى رأسهم الإمام عبد الله بن عمر الشاطري. . . ومن أبرز تلامذته: الأستاذ الكبير محمد بن أحمد الشاطري، والسيد العلامة عبد القادر الجيلاني الجنيد وهو الذي جمع ديوانه وسعى في طبعه وخلف ثلاثة أولاد بتريم.

[العقود العسجدية (٣٩٧ ـ ٤٣١)].

الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في الإتيان بها عند العجلة (سبعاً) وعند اتساع الوقت (إحدى عشرة) مرّة، فقبلنا الإجازة.

* * *

ومما سمعته منه أن الذي تكلم في المهد من أسلافنا العلويين هو السيد عبد الله صاحب الطاقة بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس[1]، وقام يصافح أعمامه يوم تسميته وهم يعملون القهوة وذلك بعد إشارة والده عليه بذلك ثم رجع إلى مهده.

ومما سمعته منه أيضاً: أن السر في قراءة ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ...الخ عند ضريح سيدنا العيدروس (ثلاثاً) لعله فتح له فيها، وهو مجرب للفتوح.

وأن سيدنا الحسين بن عبد الله العيدروس مقبورٌ قبليَّ والده في القبة، وأن ابنه سيدنا أحمد بن الحسين مقبور عند رأس جده العيدروس، وأن قبر السيد محمد بن أحمد حفصة[2] شرقي العيدروس، عليه الآن شاهدة كبيرة، وأنه ينبغي قراءة الفاتحة بين ضريح سيدنا العيدروس وضريح سيدتنا عائشة بنت الشيخ

---

(١) عبد الله بن أحمد العيدروس (. . . ـ ١٠٢٥هـ):

هو الإمام عبد الله بن أحمد بن الحسين ابن الشيخ الإمام سلطان الملأ عبد الله بن أبي بكر العيدروس.

قال عنه في الشجرة العلوية: «مولى الطاقة، كان عالماً عاملاً صوفياً، له كرامات ظاهرة، وخوارق باهرة، ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٠٢٥هـ، وقبره وأخيه محمد قبلي قبة العيدروس معروف، ترجم له في «عقد الجواهر» و«شرح العينية»، و«السلسلة». اهـ.

[الفرائد الجوهرية: ٢/ ٥٣٢].

(٢) أحمد حفصة (. . . . . ـ ٩٨٧هـ):

هو السيد الشريف الأجل أحمد حفصة بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علوي الشيبة بن عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم.

قال عنه في الشجرة العلوية: «كان إماماً فاضلاً، ذا جد واجتهاد وسلوك، ثم غلب عليه الجذب والذهول، واشتهرت عنه كرامات وخوارق عادات ومكاشفات» اهـ.

ووصفه في شمس الظهيرة بالإمام المجتهد.

[ينظر: الفرائد الجوهرية: ١/ ٢٠٥، شمس الظهيرة: ١/ ٣٣٩].

المحضار[1] لسيدنا أبي بكر العدني والشيخ جوهر صاحب (عدن). انتهى.

وكنت[2] كثيراً ما أسمع سيدي الوالد عبد الرحمن المشهور يقرأ الفاتحة لسيدنا العيدروس بعد أكل العصيدة ثم شرب الماء سبعة أمجاج.

وسمعت من الحبيب طه بن علي بن يحيى أنه إذا غفل الإنسان ولبس ثوبه مقلوباً - أي: على غير هيئته الأصليه - ثم أراد أن يجعله على هيئته الأصلية فليقرأ الفاتحة لسيدنا العيدروس، ويقال: إنه مجرب لقبض دراهم بعد ذلك.

توفي سيدي أحمد الجنيد المذكور بـ(تريم الغنّاء) في ٢٨ شهر شعبان سنة ١٣٥٠هـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) السيدة الشريفة العابدة العارفة عائشة بنت الشيخ عمر المحضار (٨٣٣هـ) بن عبد الرحمن السقاف، زوجة الإمام عبد الله العيدروس (٨٦٥هـ) ووالدة الإمام أبي بكر العدني العيدروس، الصادق عليها قول القائل:

بنت الخليفة والخليفة زوجها ... أم الخليفة والخليفة جدها

(٢) القائل هو المصنف.

الشيخ الثاني عشر منهم

السيد أحمد بن حامد بن سميط رضي الله عنه (1)

اتصلت به وعرفته وأخذت عنه وأجازني فيما صحت له فيه الإجازة عن مشايخه من أذكار وأوراد وغيرها، وذلك بـ(تريم) لما قدم إليها زائراً في بيت سيدي الوالد عيدروس بن علوي العيدروس.

---

(1) أحمد بن حامد بن سميط (... - ١٣٣١هـ):

هو السيد الفاضل الأديب الفقيه أحمد بن حامد بن عمر بن محمد ابن الإمام عمر بن زين بن علوي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سميط باعلوي الحسيني الشبامي.

ولد بشبام، وبها توفي. توفي والده وهو صغير فربّاه جده الحبيب عمر بن محمد، واعتنى به ولازمه مدة طويلة حتى وفاته سنة ١٢٨٥هـ، ثم لازم عمه العارف بالله الحبيب عبد الله بن عمر المتوفى بشبام سنة ١٣١٣هـ.

وكان كثير السفر إلى المكلا والشحر لإقامة الأسباب الدنيوية، وكان يقيم الدروس ومجالس العلم في منازل فضلاء شبام بتلك المناطق تحت رعاية وتوجيه جده وعمه رحمهم الله.

وقد جمع هذا الحبيب بعض آثار أهله العلمية وخاصة جده عمر فقد كتب له مناقباً إلاّ أنها لم تصلنا كاملة، ودوّن من تآليفه «الزهر الراوي المقتطف من رياض طبقات الشعراوي» وغير ذلك، وله نبذة في الأنساب. وقد قام بمنصب آل عمر بن زين بشبام بعد وفاة عمه المذكور وقصده المستمدون من النواحي حتى توفي رحمه الله في السنة المذكورة التي أَخَذَت على أهل شبام نخبة علمائها وصلحائها ففي هذه السنة (١٣٣١هـ) توفي الشيخ الفقيه عبد الرحمن حميد شراحيل، والحبيب عبد الله بن طاهر بن سميط، فوالده الحبيب طاهر بن عبد الله، والمترجَم له، وجماعة آخرون، ولعل سبب ذلك وباء وقع في البلاد.

وخلف من الذرية ولدين هما:

١ - السيد أحمد المعروف بلقب (محمود) كان إمام مسجد (ابن أحمد) بشبام توفي سنة ١٤٠٣هـ.

٢ - والسيد زين المتوفى بالشحر حدود سنة ١٤١٠هـ رحمهم الله.

وفي شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٠هـ حصلت لي منه الإجازة ثانياً ببلد (شبام).

وتوفي ﷺ في شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٢هـ ﷺ رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ الثالث عشر منهم

الشيخ أحمد بن سعيد المليباري[1]، نزيل مكة

اتصلت به وعرفته في حرم الله (مكة المكرمة) في بيت الأخ الحسن بن محمد فدعق سنة ١٣٥٧هـ وطلبت منه الإجازة فأجازنا كما أجازه شيخه الحبيب أحمد بن زيني دحلان في الأحزاب والأذكار والدعوات وغيرها ثم طلب مني الإجازة فأجزته كما أجازنا مشايخنا رضي الله عنهم.

* * *

(١) أحمد سعيد المليباري: لم نعثر له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

الشيخ الرابع عشر

الحبيب أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه[1]

هو الإمام العلامة الحبر الفهامة، الزاهد المتواضع السالك على منهج

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٨ ـ ١٣٥٧هـ):

السيد العلامة الجامع بين العلم والعمل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي السقاف.

مولده بسيؤون ١٩ رمضان ١٢٧٨هـ، وتربى في حجر أبيه العارف بالله الحبيب عبد الرحمن (توفي ١٢٩٢هـ)، وأخذ عن شيوخ عصره وأئمة مصره كالحبيب محمد بن علي السقاف المتوفى ساجداً في مسجد المحضار بتريم، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم، وقد ترجم لهم في كتابه المسمى (الأمالي) وترجم لنفسه فيه.

قال تلميذه السيد علوي القاضي: كان قوي الذاكرة سريع الحفظ، تصدر للتدريس بأمر مشايخه في مسجد الرياض في حياة شيخه الحبيب علي الحبشي وفي مسجد جده الإمام طه بن عمر وتولّى إمامته.

وكانت وفاة صاحب الترجمة في محرم ١٣٥٧هـ ومناقبه كثيرة وأحواله شهيرة.

وهو والد سيدنا وإمامنا وبركتنا إمام العصر بقية السادة العارفين الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف المولود بسيؤون عام ١٣٣١هـ حفظه الله ونفع به، نشأ في حجر والده في بيت العز والشرف وسماه شيخه الإمام علي بن محمد الحبشي وأخذ عن شيوخ عصره وأئمة مصره واجتمع له من العلم والفضل والشرف الأصيل والحسب والنسب ما لم يجتمع في غيره، وقد فصَّل أحواله الشريفة ومنازلاته المنيفة تلميذه السيد العلامة أبو بكر بن علي المشهور في مجلد كبير سماه «جني القطاف» (مطبوع)، وجمع الحبيب عبد القادر كلام والده وطبع أيضاً في مجلد، وله ديوان مطبوع يسمّى (درر وجواهر).

وجمع كلامه السيد الفاضل محمد بن عبد القادر السقاف في ٤ مجلدات، وجمع تقريراته ودروسه السيد أبو بكر المشهور في مجموع سماه «رَشْف السلاف» في عدة أجزاء ضخمة.

[للتوسع انظر: تاج الأعراس: ٢/ ١٩٢، الأمالي لصاحب الترجمة، جني القطاف، لوامع النور: ١/ ٣١٨، إتحاف المستفيد: ١٢٤، العقود الجاهرة: (٧١)].

أسلافه الكرام، والوارث لأحوالهم والمتمسك من عرى التقوى بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام، والداعي إلى سبيل الله بالحال والمقال، مؤلف كتاب (الأمالي)[1] تراجم في مشايخه الأجلاء الأعلام رضي الله عن الجميع، اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وأكثرت القراءة عليه بمدينة (سيؤون) واستفدت منه فوائد ثمينة، فقرأت عليه في (شرح ابن قاسم على أبي شجاع) و(فتح المعين) و(منهاج الطالبين) في الفقه وحفظت عنده متن (الأجرومية) وقرأتها عليه وذلك في مسجد الرياض بـ(سيؤون) بعد صلاة الفجر.

وفي ١٣ شهر شعبان سنة ١٣٤٩هـ أجازنا ﷺ بحضور الجمع الكثير في الأحزاب والأوراد ونشر العلم ثم ألبسنا كما أجازه وألبسه مشايخه الأعلام، وذلك بشعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وفي اليوم الثاني حصل لنا منه التلقين العام في زيارة آل الشيخ أبي بكر تحت الحصاة المعروفة بالناقة، ثم إنه ذاكر الحاضرين بمذاكرة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون.

وفي فاتحة ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ أجازنا ﷺ بـ(تريم) في الإتيان بقول: «حسبنا الله ونعم الوكيل» كل يوم (أربع مئة وخمسين مرة) بعدد حروفها بالجُمَّل كما أجازه شيخه العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي عن السيد محمد بن عبد الباري الأهدل نفعنا الله بهم.

وأجازني أيضاً في قول: «يا لطيف» كل يوم (مئة وتسعاً وعشرين مرة) ثم؛ (يا لطيف الْطُفْ بي في تيسير كل عسير فتيسير العسير عليك يسير، وأسألك اللطف والعافية في الدين والدنيا الآخرة» (أربع مرات) كما أجازه مشايخه.

* * *

ومما سمعته منه ﷺ لما أتى إلى (مشطة) في أوائل ربيع ثاني سنة ١٣٤٤هـ هو وجماعة منهم الأخ حسين بن عبد الله الحبشي[2] والشيخ محمد بن عوض

---

(١) طبع بتحقيق السيد طه بن حسن السقاف.

(٢) حسين بن عبد الله الحبشي (١٣٠٠ ـ ١٣٦٨هـ): =

بافضل وغيرهم قاصدين زيارة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم قوله في سيدنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر عند ذكر همته العليَّة قال: جاء إليه ذات يوم السيد عمر بن محمد بن سميط[1] من (شبام) وهو سيد داعٍ إلى الله بقوله وفعله كعادة سلفه وأهله، ولحقه دَيْن نحو ست مئة ريال، فعزم على السفر وجاء المسيلة يستودع من الحبيب عبد الله بن حسين ويستشيره في ذلك، وأخبره بما لحقه من الدين الذي كان هو الحامل له على السفر، فقال له الحبيب عبد الله: ما يصلح لمثلك أن تسافر من بلدك، وإنما الآن أقم عندنا حتى ننظر في أمرك، فطلب من ولده علوي مئة ريال وقال له نريدها لعمر بن محمد وأخبره بأوصافه الحميدة وخصاله العجيبة، قال الحبيب علوي: أنا ما أعتقد فيه شيئاً، فقال له: با يسافر وهو ما يستاهل السفر، قال: أنا قد سافرت قبله، ثم قال لوالده: نعم إن أردتها لحالك لا بأس، قال له: هاتها. وأعطاها الحبيب عمر، ثم قال لولده علوي: وأعطه مئة أخرى مما هو خاص بي من ربح الشركة الواقعة بيني وبينك، وقال لشخصٍ عنده: اذهب لعبد الله بن عمر بن يحيى وقل له: يقول لك خالك: هات مئة ريال؛ فأعطاها الرسول، فدفع الحبيب عبد الله الثلاث مئة ريال المذكورة إلى السيد عمر، وكتب تحويل إلى (الشِّحْر) على السيد حسين بن عبد

= كذا أرخ ولادته ووفاته شيخنا الجنيد في «العقود الجاهزة»، وفي تاريخ الشعراء الحضرميين: (٥/ ٢٢٧) أن مولده سنة ١٢٩٨هـ. وستأتي ترجمته عقب ترجمة والده (عبد الله بن علوي الحبشي برقم (٧٨)).

[ومن مصادر ترجمته: تاريخ الشعراء: ٥/ ٢٢٧ ـ ٢٣٥].

(١) الحبيب العلامة المرشد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط (... ـ ١٢٨٥هـ):
مولده بشبام وبها وفاته، نشأ في حجر عمه الإمام أحمد بن عمر بن سميط وهو الذي كفله ورباه حيث توفي والده بمكة المكرمة عقب حج عام ١٢١٨هـ.
وأكثر أخذه وتعلمه على يد عمه المذكور، وأخذ عن الحبيب حسن بن صالح، والشيخ عبد الله باسودان، وأجازه من بغداد السيد داوود بن جرجيس البغدادي القادري كما وقفت عليها. ترجم له تلميذه صاحب «عقد اليواقيت».

[عقد اليواقيت ٢/ ٢٦، شجرة ٣/ ٧٨٩].

الرحمن بن سهل[١] في مبلغ ثلاث مئة ريال أخرى تمام ما عليه من الدين، فدفعه إليه وطلع إلى (الشحر) فلما وصل بالتحويل على السيد حسين بن سهل فرح به كثيراً وأقام عنده ما شاء الله فلما عزم على الرجوع أعطاه ما حوّل به الحبيب عبد الله مع الجائزة والصلة الوافرة وعاد إلى (شبام).

ومما حكاه أيضاً: أن الحبيب علوي بن عبد الله بن حسين بن طاهر[٢] أراد أن يستأجر من ينسخ له نسخة من كتاب (مختصر مجمع الأحباب) لجده الحبيب محمد بن هاشم باعلوي[٣]، فاستشار والده في ذلك فقال: ونعم الرأي هو

---

(١) حسين بن عبد الرحمن بن سهل (١٢١٣ ـ ١٢٧٤هـ):
هو السيد الفاضل الثري السري الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل، جمل الليل باعلوي.
مولده بتريم ووفاته سنة ١٢٧٤هـ.
وهو الذي اشترى مدينة (تريم) من حاكمها عبد الله عوض غرامة إنقاذاً لأهلها من الظلم والاعتساف، وهو الذي ضرب السكة باسمه سنة ١٢٥٨هـ. قال السيد ضياء في ترجمته له إنه سافر إلى الشرق الأقصى ونزل مدينة (فونتيانه) وتزوج بنت أحد السلاطين هناك وزاول التجارة، وكانت له سفينة تمخر عباب البحار تحمل البضائع التجارية ومنها كوّن ثروته الهائلة.. وعاد بعد ذلك إلى وطنه وكان من خيره وشهرته ما كان.
[ينظر: تعليقات ضياء شهاب على الشمس ٢/٤٨٦، إدام القوت (خ): ٢٢٠، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٧٣٥، تاريخ الشحر لباحسن (خ) ١/٣٢٠ وما بعدها...].

(٢) السيد علوي بن عبد الله بن حسين (١٢٢٤ ـ ١٢٩٠هـ):
قال في الشجرة: كان سيداً فاضلاً نبيهاً، ذا خلق حسن، ولد بغرف آل شيخ في شهر محرم سنة ١٢٢٤هـ، وتوفي بها في شهر القعدة سنة ١٢٩٠هـ، اهـ.
[الفرائد الجوهرية: ٣/٨٠٣].

(٣) كذا بالأصل، وصوابه أنه للحبيب طاهر بن محمد بن هاشم المتوفى بتريم سنة ١١٦٠هـ، جد الإمامين عبد الله وطاهر ابني الحسين بن طاهر.
واسم كتابه هذا: «أسرع الوسائل والأسباب باختصار مجمع الأحباب»، منه نسخة خطية بمكتبة جامع تريم (١٩٩٤). وقد اختصر كتاب المجمع هذا من سوى المذكور:
٢ ـ الحبيب محمد بن زين بن سميط الشامي المتوفى سنة ١١٧٢هـ.
٣ ـ والحبيب علي بن عبد الله السقاف صاحب سيؤون المتوفى بها سنة ١١٨٩هـ، واسم كتابي المذكورين واحد وهو: «لب اللباب»، وقد اشتهرت نسبة الكتاب هذا =

وسنأتي لك بالناسخ، فأتى له بالحبيب عبد الله بن علي بن شهاب من (تريم) إلى المسيلة، فلما حضر قال لولده علوي: هيا هذا الرجال الذي باينسخ لك النسخة، قال الحبيب علوي: وكم الأجرة؟ قال والده: اجعلوا أمرها لي، قال: لا بأس يا أبي، وإنما ارفق بي، فلما تمموا للحبيب عبد الله قال لولده علوي: اخرج[1] أولاً على أهل دائرته مدة النساخة وعلى التمام والكمال نخبرك بالأجرة إن شاء الله، فلم يسعه إلا امتثال أمر والده اهـ.

وكان وجود سيدي أحمد المذكور ببلد (سيؤون) في حدود سنة ١٢٧٨هـ، وتوفي ﷺ بها في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٧هـ، وألحد غربي والده الحبيب عبد الرحمن بن علي لصقاً في القبة المعروفة ﷺ رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

= للثاني ونسي الأول لعدم انتشار اختصاره.

أما صاحب الأصل: فهو الإمام الفقيه محمد بن الحسن بن عبد الله الواسطي الحسيني (٧١٧ ـ ٧٧٦هـ). كان بارعاً في الفقه والأصول وله مصنفات كثيرة منها: شرح مختصر ابن الحاجب في ثلاثة مجلدات، وكتاب في الرد على تناقضات الإسنوي، وتفسير كبير، وهذا الكتاب قد يسمى «مجمع الأخبار»، وقد طبع مؤخرا.

[ينظر في أخبار صاحب «مجمع الأحباب» ووصف كتابه المذكور: كشف الظنون: ٢/ ١٥٩٦، والدرر الكامنة لابن حجر: ٣/ ٤٢٠ (الطبعة الهندية) ومقدمتي لكتاب «المجمع»].

(١) قوله: (اخرج)، أي: رتب لهم خرجاً، ومصروفاً شهرياً، لأولاده ومن يعولهم!

الشيخ الخامس عشر

سيدي الحبيب أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر علوي رضي الله عنه[1]

كان رضي الله عنه سيداً صالحاً لطيفاً ظريفاً، سيما الولاية لائحة عليه، اتصلت به وعرفته وجالسته وأخذت عنه الإجازة والإلباس، ففي ١٢ من شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ طلبت منه الإجازة والإلباس فألبسني كوفيته وأجازني في الإتيان كل يوم (مئة مرة) بقول: «يا حفيظ» و(مئة مرة) من قول: (اللّهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) كما أجازه في ذلك الحبيب عبد الله بن عمر الجفري صاحب (المدينة).

وأجازني في الإتيان كل يوم بما تيسر من قول: (يا لطيف) كما أجازه والده الحبيب عبد الله بن حسين وكما أجازه أيضاً سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و رضي الله عنه في رؤيا منامية.

ومما سمعته منه هذه الحكاية وهي: أنه في أيام فتنة بن يماني وآل تميم هم ودولة (تريم) آل عبد الله، أتى جماعة نحو أربع مئة نفر من آل يماني وآل تميم ليرتِّبوا مسيلة آل شيخ ومقدمهم إذ ذاك صالح بن سالم بن يماني، وأقاموا نجدي (المسيلة) في النخل، فأخبر بالأمر الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فأمرهم

---

(١) أحمد بن عبد الله بن حسين (١٢٥٥ ـ ١٣١٧هـ):
قال في الشجرة العلوية: (كان شريفاً لطيفاً عفيفاً، حسن الخلق.
ولد في رجب سنة ١٢٥٥هـ، وتوفي سنة ١٣١٧هـ بالمسيلة في جماد آخر من السنة المذكورة) انتهى. ومن الآخذين عنه غير المصنف: الحبيب علوي المشهور، والحبيب محمد بن حسن عيديد.
[الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨١٠، إتحاف المستفيد (خ): ١٦، لوامع النور: ١/ ١٨١].

الحبيب بغلق أبواب الديار، وفي اليوم الثالث بعد الإشراق خرج هو إليهم يتوكأ على يد ابنه عبد الرحمن[1]، فلما رأوه مقبلاً وعرفوه قذف الله في قلوبهم الرعب وخافوه خوفاً شديداً، فتحولوا من أماكنهم وهربوا، والخفيف منهم من أخذ معه سلاحه ومتاعه إلاّ ثلاثة أو أربعة نفر منهم أخذوا يهيئون فراشاً للحبيب عبد الله ظنوا أنه يجلس معهم، فلما وصل وقف على عصاه ولم يستطع أحد منهم أن يتكلم بأدنى شيء، فلما رأوه واقفاً كذلك هربوا ولحقوا بجماعتهم.

قال الراوي: وكان علي بن عمر بن قرموص التميمي رجلاً عاقلاً حليماً كان يقرأ عند الحبيب عبد الله بن حسين في «تفسير البغوي» وغيره، فجاء إلى الحبيب معتذراً فيما جرى من أصحابه آل تميم وإقدامهم على ذلك الفعل فوجده وقت الظهر في المسجد وأراد أن يكلم الحبيب عبد الله فلم يقدر على الكلام بل ولا على المصافحة من شدة الهيبة، فلما أدى الصلاة الحبيب عبد الله عاد إلى بيته كعادته فذهب يتبعه وأشار الحبيب على أولاده بأن يفتحوا له الباب إن جاء إليهم، فجاء ودخل البيت فأخبر الحبيب بذلك، فقال لهم: إذا حضرت القهوة فأعلموني سآتي إليكم، قال سيدي أحمد: فأخبرت أنا والدي عند حضور القهوة فجاء وجلس على ركبتيه وقال: حسبكم الله (ثلاثاً)، «واعلم أن الأمَّة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»[2]، «واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا»[3]. تلا عليه جملة من الأحاديث والرجل ساكت لم يجسر أن يتكلم حتى بكلمة واحدة، فلمَّا أراد الانصراف لصلاة العصر همَّ أن يصافحه فلم يستطع، فصلوا العصر في المسجد وصلى الرجل خلف الوالد، وبعد انقضاء الصلاة رمى

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة ابنه (أبو بكر)، ترجمة الشيخ رقم «٨».

(٢) قوله: «واعلم أن الأمة...» جزء من حديث ابن عباس الشهير الذي أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح (٢٥١٦)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٦٦٩).

(٣) قوله: «واعلم أن النصر مع الصبر...»، جزء من رواية أخرى عند الإمام أحمد في المسند برقم (٢٨٠٤) بسند صحيح.

الرجل نفسه قدام والدي باكياً معتذراً فأجابه والدي بقوله: الله يهديكم الله يصلحكم وكأنه قبل عذره، فلما خرج الرجل من المسجد قال والدي: لو أراد الله عز وجل لوادي حضرموت والي عدل لكان هذا، أو كما قال أو ما هذا معناه.

توفي سيدي أحمد ﷺ بمسيلة آل الشيخ، ودفن بها عند ضريح أهله الكرام سنة ١٣١٧هـ[١] رحمه الله رحمة جامعة وجمعنا وإياه في الجنة العالية آمين.

* * *

(١) وفي الشجرة الكبرى: أن وفاته في شهر جمادى الأولى في التاريخ المذكور «الفرائد الجوهرية».

الشيخ السادس عشر

سيدي الحبيب أحمد بن عبد الله الكاف صاحب (عمد)[1]

كان ﷺ ملامتي الحال، سليم البال، فقيهاً، عارفاً صوفياً، محبوباً عند الناس مبجلاً، أقام بـ(تريم) مدة للنفع والانتفاع بها، وله اتصال تام بالحبيب صالح بن عبد الله العطاس، ومن في طبقته، قرأت عليه في المختصرات وقت طلبي العلم بـ(تريم الغنَّاء) في حدود سنة ١٣٠٤هـ وحضرت روحته في (مسجد الخَلْع) التي يحضرها عدد من الإخوان بعد العصر، وتوفي رحمة الله عليه في (عمد) سنة ١٣١٤هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

(١) أحمد بن عبد الله الكاف (صاحب عمد) (ت ١٣١٤هـ):

السيد الشريف أحمد بن عبد الله بن سالم بن عمر الكاف، مولده بوادي عمد وبه وفاته.

أخذ عن الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، والحبيب أحمد المحضار وتولى التدريس في المسجد الجامع ببلدة (عمد) بإشارة من شيخه العطاس وكان ملازماً له سفراً وحضراً، أقام مدة بتريم ثم عاد إلى بلده وتوفي بها.

ممن أخذ عنه: الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس، والمصنف وجدنا الفقيه محمد بن أبي بكر بن محمد باذيب، وترجم له في «ثبته». وللمترجَم أخ يدعى (محمد) طلب العلم بمكة المكرمة وكان سالكاً ناسكاً، توفي بمكة ١٢٨١هـ.

[تاج الأعراس: ١/ ٦٧٧ ـ ٦٨٢، «المحاسن المجتمعة»].

الشيخ السابع عشر

الشيخ أحمد بن عبد الله بكري الخطيب رضي الله عنه (1)

كان شيخاً أديباً محباً لأهل البيت النبوي، سالكاً على الطريقة العلوية، عارفاً بالله تعالى، نفعنا الله به آمين.

اتصلت به وجالسته وأخذت عنه، وقرأت عليه في (الإحياء) مراراً في مواضيع متعددة، وفي (النصائح الدينية) كذلك، وذلك مع خروجه إلى (مشطة) عند سيدي علوي بن سالم بن عمر بن عيدروس، وكان رضي الله عنه كثير التردد للحرمين الشريفين، وقد تولى خطابة الجمعة بـ(تريم)، وكانت وفاته بـ(تريم الغنّاء) في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) أحمد بن عبد الله الخطيب (البكري) (. . . - ١٣٣١هـ):
العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بالبكري الخطيب الأنصاري التريمي.
مولده بتريم وبها وفاته. أخذ عن شيوخ عصره كالحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، والحبيب أحمد بن علي الجنيد، والسيد أحمد زيني دحلان، والشيخ محمد بن عبد الله باسودان.
وممن أخذ عنه: ولداه العلامة مفتي تريم الشيخ الفقيه أبو بكر بن أحمد - تقدمت ترجمته - وعبد الله، والسيد عبد الله بن علوي الحبشي، والعلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والحبيب علوي بن شهاب، والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس، والعلامة فضل عرفان بارجا . . . وسبطه الشيخ محمد بن عوض بافضل.
كان عالماً عارفاً متواضعاً متطلعاً، ودرّس بالرباط وزاوية الشيخ سالم بافضل.
[«التمهيد الكريم» لشيخنا الفقيه عمر بن عبد الله الخطيب رحمه الله (مخطوط)].

الشيخ الثامن عشر

السيد أحمد بن غالب بن الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم(1)

اجتمعت به في (سُرَبايه) بجهة (جاوة) فطلبت منه الإجازة فأجازني في الأذكار والأحزاب والدعوات وكلّ ما يقربني إلى الله عز وجل كما أجازه مشايخه رضي الله عنهم، ثم طلب مني الإجازة فأجبته إلى ذلك، كان ذلك بتحرير في ٧ شوَّال سنة ١٣٥٦هـ.

* * *

---

(١) أحمد بن غالب الحامد (١٢٩٢ـ بعد ١٣٦٠)

هو السيد الفاضل العالم الفقيه: أحمد بن غالب بن حسين بن سالم بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الشيخ الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم، العلوي العيناتي ثم السرباوي.

مولده بعينات عشية السبت ٢ رمضان سنة ١٢٩٢، تربى في حجر والده، وأخذ عنه المبادىء، وأجازه المنصب الحبيب أحمد بن سالم (ت ١٣٢٣)، وقدم تريم وأخذ بها عن الحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب علوي المشهور، وغيرهم.

هاجر من حضرموت سنة ١٣١١، وقصد الجهة الجاوية، وأقام أولا بالتيمور، وتردد على (بتاوي) وأخذ عن الحبيب أحمد المحضار ببندواسة، والحبيب أحمد بن طالب العطاس باكلنقان، والحبيب أبي بكر بن يحيى، والحبيب عبدالله بن علي الحداد بانقيل، وغيرهم.

تولى القضاء بسورابايا سنوات عديدة، وتولى إدارة مدرسة جمعية خير، وغير ذلك، وكان ابنه السيد بن أحمد من الناشطين في التعليم في المهجر الإندونيسي.

التقى العلامة المؤرخ صالح بن علي الحامد بالمترجم له سنة ١٣٥٦، ومن الآخذين عنه: صهره السيد سالم بن جندان العلوي.

[المراجع: «الخلاصة الكافية» لابن جندان (مخطوط): ١/٣٩٦، «جاوا الجميلة» لصالح بن علي الحامد (مطبوعة بالآلة): ٢٣٢، ومواضع أخرى].

الشيخ التاسع عشر

سيدي الحبيب أحمد بن محسن الهدار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه[1]

كان نفع الله به من العلماء العاملين، أهل عين اليقين والتمكين، ومن أهل الذوق والتوق، والأئمة المحققين، ومن أولي الكشف الجلي والعلم اللدني رضي الله عنه وعنَّا به آمين..

اتصلت به وجالسته وأخذت عنه، وأجازني وألبسني وقرأت عليه، وفي شهر

---

(١) أحمد بن محسن الهدار (١٢٧٩ ـ ١٣٥٧هـ):
أحمد بن محسن بن عبد الله بن هادي بن سالم بن هادي بن علي (الهدار) بن الحسن بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم.
السيد العارف بالله، عرف بالمحجوب، صاحب المكلا، الولي الشهير. مولده بسربايا سنة ١٢٧٩هـ، ووفاته بالمكلا سنة ١٣٥٧هـ، خرج في مقتبل عمره إلى حضرموت وتربى في عينات مسقط رأس آبائه، ومن شيوخه الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وطبقتهم.
وقد جمع تلميذه السيد العلامة عبد الله بن أحمد الهدار أسانيده وشيوخه في ثبت صغير سماه «العقد الفريد».
وممن أخذ عن هذا السيد الجليل أشياخنا الأجلة الكرام: الحبيب أحمد مشهور الحداد الذي انقطع إليه مدة من الزمن وأخذ عنه الأخذ التام، والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، والحبيب عبد الرحمن بن أحمد الكاف، والحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ أبو بكر صاحب رباط المصطفى بالشحر، والشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي، ومنهم: الشيخ صالح العامري رحمه الله، والحبيب الحسن بن إسماعيل الحامد، والسيد محبوب الجيلاني، وله مجموع لطيف في الصلوات النبوية، كما ذكر المصنف.
كان في كل رمضان يختم القرآن في القبر الذي حفره بيده، ولما توفي دفن فيه كما أخبرني بذلك شيخنا الناخبي.

ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ زرته في بيت الأخ أبي بكر بن حسين الكاف[1] بـ(تريم) ومعي ابني محمد وطلبت منه الإجازة والإلباس، أجازني إجازة عامة وإجازة خاصة، في الصلاة على النبي ﷺ التي أنشأها وسماها: (روض الأنوار ومختصر كنز الأسرار في الصلاة والسلام على النبي المختار) وأهدى لي منها نسختين، ثم ألبسنا قلنسوته بيده الشريفة جزاه الله عنا خير الجزاء.

وزرته ﷺ في بيته الكائن بـ(المكلا) عند توجهي إلى (الحرمين الشريفين) أوائل القعدة سنة ١٣٥٥هـ ففرح بي، وقرأت عليه في (كشف الحجاب والرّان) للإمام الشعراني، وكلما قرأت عليه مسألة أملى علينا من الفيض اللدني جواباً مطابقاً لتلك المسألة قبل أن نقرأ عليه جواب الشيخ الشعراني، ثم طلبت منه الإجازة والإلباس فأجازني وألبسني، وأضافني وخصني بدعواته الصالحة ثم رتب الفاتحة لي ولمن حضر.

توفي ﷺ ببندر (المكلا) في ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٧هـ ودفن بقبته التي بناها حال حياته ﷺ رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) السيد أبو بكر بن حسين الكاف (ت: ١٣٨١هـ):

ترجم له شيخنا الجنيد في «العقود الجاهزة» فقال ما حاصله: كان سيداً فاضلاً وزعيماً مصلحاً اجتماعياً، من أكابر صدور الرجال ومن أجل زعماء البلاد وأعيانها.

ولد بتريم في أوائل القرن الرابع عشر الهجري أو أواخر الذي قبله تربى بعمه العلامة الثري الشهير شيخ بن عبد الرحمن الكاف، وكان ملازماً لحضور مجالس الحبيب علوي بن شهاب مواظباً على الأوراد لاسيما دلائل الخيرات ولا يفارقها سفراً ولا حضراً.. توفي بتريم سنة ١٣٨١هـ. اهـ

[العقور الجاهزة، ترجمة رقم (٣٧)].

الشيخ العشرون

سيدي الحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله الكاف رضي الله عنه (١)

كان هذا الحبيب سيداً لطيفاً نظيفاً، جليلاً عظيماً، ذا هيبة ووقار وتواضع، وكان كثير الذكر لا يزال لسانه رطباً بذكر الله نفعنا الله به وأعاد علينا من أسراره آمين.

اتصلت به وعرفته وحضرت تدريسه ومجالسه العلمية، وقرأت عليه أيام طلبي العلم بـ(تريم الغنَّاء) في المختصرات بقبّة سيدنا عبد الله بن شيخ العيدروس الكائنة بـ(السحيل)، وحضرت زيارته مولى القويرة بـ(مشطة)، وهناك أمرني بقراءة مولد الديبعي فقرأته عليه، وصحبته إلى (عينات) وزرت معه سيدنا فخر الوجود، وحصلت لي منه الوصية والإجازة مع جماعة متوجهين إلى السفر، وذلك يوم

---

(١) أحمد بن محمد الكاف (١٢٤٧ ـ ١٣١٨هـ):

الحبيب الفاضل البار بوالدته أحمد بن محمد بن عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الملقب (الكاف). وصفه الحبيب عبد الرحمن المشهور في الشجرة بقوله: (كان سيداً فاضلاً عاملاً داعياً إلى الله بقوله وفعله) الخ.

كان من الذين إذا رؤوا ذُكِر الله، واشتهر ببره بوالدته، وكان الإمام عيدروس بن عمر الحبشي يصفه بأنه (قلب تريم).

شيوخه: أخذ عن جده سيدنا الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى، والحبيب أحمد بن علي الجنيد، والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، وغيرهم.

ومن الآخذين عنه: المصنف، والحبيب محمد بن سالم السري، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وابنه السيد القاضي حسين بن أحمد ـ ستأتي ترجمته ـ والحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس.

[تعريف الأحفاد، لحفيده شيخنا السيد طاهر بن حسين الكاف رحمه الله (مخطوط) ولوامع النور: ١/ ١٨٨. وإتحاف المستفيد: ٦٦].

الثلاثاء في ٤ شهر رجب سنة ١٣١٦هـ فأجازنا في قراءة قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ الخ السورة كل ليلة، وفي قول: «يا حفيظ» (مئة مرة)، و«يا لطيف» (مئة وتسعة وعشرين مرة) وفي سورة «يس» صباحاً ومساءً.

وكان ﷺ بارًّا بوالدته[1]، أخبرني الأخ الفاضل عبدِ الله بن حسن بن محمد بلفقيه أن والدة سيدي أحمد المذكور قالت لابنها المذكور: نريد قليل بُرّ للدار، قال لها: مرحباً. ثم مَرَّ تحت الدار حِمْلُ طعام بُرّ مع جَمَّال يعرضه للبيع، فنادت الجَمَّال بأن يدخله الدار وأخذته منه، فلما جاء الحبيب أحمد أخبرته فانزعج من ذلك لأنه لم يكن لديه شيء من الدراهم ذلك الوقت فتوجّه في الحال إلى السيد الجليل عظيم الحال الحبيب شيخ بن عيدروس العيدروس وأخبره بالقصة، فأشار عليه بالخروج إلى مسجد الأبرار وأن يركع فيه ركعتين ثم يخرج إلى عند ضريح سيدنا عبد الله بن شيخ صاحب القبة ويزوره، وقال له: ارجع ولا تكلم أحداً في الطريق ولا بد تظهر لك الإشارة مع الذهاب أو الإياب، فلما وصل إلى قرب المسيال إذا برجل خرج من جبل الفُرَيط وناوله صرة فيها دراهم فتناولها في كمه، وزار ورجع إلى عند الحبيب شيخ فسكب الدراهم بين يديه فإذا هي ثمن الطعام من غير زيادة ولا نقص، فقضى الجَمَّال ماله رضي الله عن الجميع.

وكانت وفاة سيدي أحمد المذكور بـ(تريم) الغنَّاء يوم الخميس في ٢٥ شعبان سنة ١٣١٨هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار بمحض جوده وفضله آمين.

* * *

---

(١) هي الشريفة (رقية) بنت السيد محمد بن الإمام الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر. وأمها هي الشريفة العارفة بالله الحبابة نور بنت الإمام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، رحمهما الله تعالى).

الشيخ الحادي والعشرون

السيد أحمد بن حسن بن سميط[1] صاحب (سُرَباية) رضي الله عنه

اتصلت به وعرفته وحصلت لي منه الإجازة والإلباس وزرته في بيته بـ(سرباية) فطلبتهما منه وأسعفني بهما، وأجازني في الأذكار والأوراد والدعوات وغيرها كما أجازه مشايخه، ثم طلب مني الإجازة فامتثلت أمره.

وكان رضي الله عنه عابداً معمراً في طاعة الله تعالى، وكان اجتماعي به في شهر صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ.

* * *

(١) أحمد بن حسن بن سميط (١٢٧٩ ـ بعد ١٣٦٤هـ):

هو السيد الفقيه العلامة أحمد بن حسن بن أحمد بن زين ابن الإمام محمد بن زين بن سميط الشبامي (ستأتي ترجمة والده).

مولده بشبام سنة ١٢٧٩هـ كما يقول تلميذه ابن جندان، ووصفه بقوله: (وهذا السيد من كبار الفقهاء وهو علم من أعلام الهدى وبطل من أبطال العلم، كان معروف في الأوساط العلمية بأندونيسيا بالقاضي المفتي العالم، وهو دعامة من دعائم الفضل، ومن رجال العقل، كلامه فصل، وعمله جزل، وقوله علم، ومجالسه كلها أدب له هيبة ووقار عزيز النفس مع العفة وله شرف الفضيلة والحسب الراقي والنسب الطاهر، مولده بشبام في أجواء عام ١٢٧٩هـ ونشأ بها وطلب العلم النافع وقرأ على أبيه وعمه) اهـ.

وذكر من شيوخه: الحبيب عبد الله بن عمر بن سميط، والحبيب حسين بن عمر قرأ عليه «المنهاج» و«الإرشاد» و«الإحياء»، وسمع من الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وتفقه بتريم على الحبيب عبد الرحمن المشهور ولازم دروسه بتريم، وتردد على تريم وسيؤون وأخذ بها عن الحبيب علي الحبشي، والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف، وطبقتهم، ومن شيوخه بتريم أيضاً الحبيب عمر بن حسن الحداد، ومحمد بن إبراهيم بلفقيه، وخلائق.

[«الخلاصة الكافية» لابن جندان (خ)].

الشيخ الثاني والعشرون

سيدي الوالد جعفر بن شيخان بن علي بن هاشم السقاف[1]

اتصلت به في (بندواسة) بالجهة الجاوية ليلة الإثنين في شهر صفر سنة

---

(١) جعفر بن شيخان السقاف (١٢٩٨ ـ ١٣٧٤):

هو السيد الفاضل الحبيب الناسك: جعفر بن شيخان بن علي بن هاشم بن شيخ بن محمد بن شيخ بن عبدالله (توفي بالحبشة) بن حسين (أو حسن) بن عبد الله (بتريم ٨٥٧) بن الشيخ عبد الرحمن السقاف العلوي الحسيني.

مولده بالمكلا سنة ١٢٩٨، ونشأ في حجر والده الحبيب الجليل شيخان السقاف، المتوفى بالمكلا سنة ١٣١٣، أدرك الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، وأخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وغيرهما، ثم رحل إلى إندونيسيا سنة١٣١٩، ومنها توجه إلى الحرمين الشريفين ومكث حوالي ثمانية أعوام يتردد بين مكة والمدينة، أخذ خلالها عن الإمام الحسين بن محمد الحبشي.

توطن مدينة (باسروان) بأندونيسيا، وطابت له بها السكنى، ولم يزل بها على حال جميل إلى أن توفي سنة ١٣٧٤، رثاه السيد الأديب حامد بن محمد السري.

وممن أخذ عنه سوى المصنف: السيد الفاضل عبد القادر بن حسين السقاف، والسيد حامد السري، وابنه جعفر بن شيخان الذي قدم المكلا وأخذ عن عمه الحبيب علوي.

وللمترجَم عدد من الإخوة الأفاضل، كانوا أعيان مدينة المكلا، منهم: الحبيب علوي بن شيخان، توفي حوالي سنة ١٣٧٠، وهو الذي جمع كلام والده المنثور، قرأ عليه شيخنا الشيخ عبد الله الناخبي «إحياء علوم الدين»، وغيره، وكان مدرسا خاصا لولديه محسن ومحمد، اللذين افتتحا فيما بعد مدرسة أهلية بالمكلا حدود سنة ١٣٦٠. والسيد محسن من الآخذين عن المصنف كما أخبرني.

ومنهم: محمد بن شيخان، صاحب القبة بدار سعد، وغيرهم.

ولوالد المترجم «كلام مجموع» جمعه ابنه علوي، منه نسخة لدى أولاده بالمكلا، ونسخة أخرى بتريم بمكتبة الأحقاف رقمها (١٨٦٨) بخط الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أحمد بن عمر باذيب، كتبت سنة ١٣٦٤.

[المراجع: «وفاء بعض الحق والدين» ترجمة السيد عبد القادر بن حسين السقاف، لولده السيد محمد، و «إدام القوت» (عند ذكر المكلا)، «تاريخ باحسن»، معلومات من السيد محسن بن علوي بن شيخان، بمنزله بالمكلا في ٢٥/ ١١/ ١٤٢٠]

١٣٥٦هـ، في بيت الأخ الحسن ابن الوالد حفيظ، وحصل لي منه التلقين مع من حضر، ثم طلبنا منه الإجازة، فأجازنا إجازة عامة وخاصة في هذه الأذكار بعد صلاة العشاء وهي: إلٰهي بالاسم الأعظم يا ذا الجلال والإكرام (سبعاً) ثم: أمتنا على دين الإسلام (مرة) ثم: يا قوي يا متين اكف شر الظالمين (ثلاثاً) ثم: أصلح الله أمور المسلمين صرف الله شر المؤذين (ثلاثاً) ثم: يا عليُّ يا كبير يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير (ثلاثاً).

وأخبرني بأنّ والده الحبيب شيخان له اتصال كبير ومكاشفات مع سيدي الوالد محمد بن سالم السري وغيره، وأنه توفي ببندر (المكلاّ) في شهر رجب سنة ١٣١٣هـ وعليه قبة هناك، ويزار كل يوم إثنين، ويقرأ عنده مولد ذلك اليوم إلى الآن، رحمه الله وأعاد علينا من بركاته.

* * *

الشيخ الثالث والعشرون

الحبيب جعفر بن عبد الرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه (1)

كان شريفاً عفيفاً ظريفاً اتصلت به وعرفته وحضرت مجالسه وقرأت عليه في الفقه في بيته المعروف قبلي مسجد (الحَوْمرة) بـ(سيؤون) وقت طلبي العلم بها وفي ١٦ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧هـ حصل لي منه الإلباس والإجازة العامة كما أجازه مشايخه رضي الله عنهم.

توفي رضي الله عنه بـ(سيؤون) في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعناوإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) جعفر بن عبد الرحمن السقاف (١٢٧٠ ـ ١٣٣٧هـ):
أخو الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السابق الذكر، وهو بكر أبيه، ولد بسيؤون وتربى في حجر أبيه العارف بالله، وأخذ عنه مبادىء العلوم وعن شيوخ عصره علماء سيؤون. ومن شيوخه: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف.
وبعد وفاة الأخير تصدر للتدريس بمسجد طه، وكان فقيهاً عالماً أديباً، وكان الحبيب عبد الله بن محسن السقاف يستعين به أيام توليه القضاء.
ومن شيوخه: السيد الكبير الأمير عبد القادر الجزائري الدمشقي (ت١٣٠٠هـ) أخذ عنه في مكة المكرمة في إحدى السنوات التي حج فيها.
وخلف من الذرية: ابنه السيد عبد الرحمن بن جعفر بسيؤون، ومن الآخذين عنه: السيد علوي بن عبد الله السقاف القاضي صاحب التلخيص وترجم له فيه (ص٦٧)، وكذلك السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف صاحب تاريخ الشعراء الحضرميين، وترجم له في التاريخ المذكور، بما يشفي.
[تاريخ الشعراء: ٤/ ٣٤ وفيه أن سنة وفاته ١٣٣٧هـ كما أثبت خلافاً للمصنف، والتلخيص الشافي: ٦٧].

الشيخ الرابع والعشرون

الحبيب حامد بن أحمد بن محمد المحضار رضي الله عنه [1]

اتصلت به وعرفته وقرأت عليه عند وروده إلى (مشطة) هو وسيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس في اليوم العاشر من شهر الله محرم الحرام سنة ١٣١٤هـ، وأجازني رضي الله عنه في قول: «بو بكر يابن سالم خاطرك اليوم معنا» كل يوم (مئة مرة).

---

(١) حامد بن أحمد المحضار (١٢٤٩ ـ ١٣١٨هـ):
أكبر أنجال والده الحبيب أحمد بن محمد المحضار صاحب القويرة الشهير، وهو: حامد بن أحمد بن محمد بن علوي بن طالب بن جعفر بن أبي بكر ابن الشيخ عمر المحضار ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم باعلوي الحسيني.
مولده كأبيه بالرشيد سنة ١٢٤٩هـ، وبها وفاته سنة ١٣١٨هـ. وصفه في الشجرة بقوله: «كان سيداً فاضلاً نبيهاً فقيهاً متواضعاً كريماً، قام بمقام والده من بعده، ذا خُلُقٍ سَنيٍّ وحسن ظنٍّ تام» اهـ. وتربى بأبيه الحبيب أحمد وأخذ عنه، ووصفه العلامة بن عبيد الله في (الإدام) بقوله: «وكان ابنه حامد على طرف من العلم، ومع ذلك فهو صدر الصدور، وفحل الفحول، لا يحور في جواب، وليس لأحد معه كلام، مع بُعدٍ عن التكلف، وسيْرٍ بسَوْق الطبيعة، وجُودٍ بالموجود، وبياض سريرة، وصراحة تامة، وشهامة ظاهرة» اهـ.
توفي بالقويرة سنة ١٣١٨هـ عن عدة أولاد، (منهم) السيد الوزير حسين بن حامد توفي بالمكلا آخر سنة ١٣٤٥هـ، وكان معاونه في أيام وزارته (أخوه) عبد الرحمن، وهو رجل متين الدين شريف النفس مأمون الغائلة مستوي السر والعلانية مشكور السعي. وابن أخيه علي بن حسن بن حامد المحضار وهو فاضل رقيق القلب غزير الدمع كثير الخشوع.
ومن عقب السيد الوزير حسين بن حامد: (ابنه) أبو بكر توفي بالمكلا حدود ١٣٦٠هـ، وله ذرية (منهم) السيد حامد العلامة الفقيه الذي أفرد سيرة جده حسين بن حامد بالتصنيف توفي بجدة ١٤٠٨هـ، والشاعر الشعبي الذائع الصيت: حسين بن أبي بكر توفي بالشحر في ذي القعدة ١٤٢٠هـ.
[«الشامل»: ١٥١. «إدام القوت» للسقاف، وتعليقات السيد ضياء ١/ ٢٨٢، ومصادر شفهية].

توفي رحمة الله عليه بالفويرة بـ(وادي دُوعَن) ودفن في قبة والده الحبيب أحمد المحضار رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ الخامس والعشرون

الحبيب حامد بن حسن بن عمر الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه (١)

هو نزيل (وادي بن علي)(٢)، كان رضي الله عنه عظيم الحال، ومعتَقَداً عند الخاص والعام، وله الوجاهة العظمى والقبول التام، وكان هو السبب في بحْث آبار

---

(١) حامد بن حسن الحامد (٠٠٠ ـ ١٣٤٤):

هو السيد الفاضل الولي الصالح: حامد بن حسن بن عمر بن حسن بن علوي بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر بن الشيخ الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

مولده بوادي بن علي بقرب شبام، بقرية تسمى (ركبة محيصن)، كان قد توطنها جده السيد عمر بن حسن وتوفي بها.

ترجم له المصنف في «شجرة آل الشيخ أبي بكر» التي جمعها، ولم يزد على ما ذكره هنا، ويضاف لترجمته: أنه اختط قرية سماها (زهر الجنان) بوادي بن علي، وذكره ابن عبيدالله السقاف في «معجمه» فقال: (ومنهم السيد الجليل صاحب المناقب الكثيرة، والكرامات الشهيرة حامد بن حسن، ومنهم ولده محمد، شهم نافذ في الأمور، فيصل في الأحكام) انتهى.

وللمترجَم أخوان هما: أحمد، وصالح، توفي الحبيب صالح بن حسن سنة ١٢٥٠، وكان يلقب (بياع السيول)، توفي كأخيه في قريتهما (زهر الجنان).

ومن مشاهير أسرة المترجَم: ابن أخيه، السيد المعمر الحبيب حسن بن صالح بن حسن، الذي توفي مطلع العام ١٤٢٠ عن عمر ناهز المائة والعشرين أو يزيد، لقي الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، ونالته إجازته لأهل عصره، وروايته عنه قوية لأنه لقيه وجالسه، وجالس الحبيب علي بن محمد الحبشي، وأخبرني أنه حضر بناء مسجده (مسجد الرياض) بسيون، الذي بني سنة ١٣١٦، سكن قرية بأعلى وادي بن علي تسمى (القيرح) وبها توفي.

[المراجع: «شجرة آل الشيخ أبي بكر بن سالم»، للمصنف، «إدام القوت»، معلومات شفهية من الحبيب صالح بن حسن، في صفر ١٤١٩، ومن السيد حسين بن أحمد العيدروس ساكن «موشح»].

(٢) بالمحل المسمى: ركبة محيصن. اهـ مؤلف.

(الخشعة) الكائنة قبلي (شبام) وظهور الماء القريب فيها، حتى جعلوا له شيئاً معلوماً على كل بير وقت صرْع البر[1] كلَّ عام.

اتصلت به وعرفته واستجزته عند مروره إلى (مشطة) راجعاً من (عينات) بعد زيارة جده الشيخ أبي بكر بن سالم فأجازني في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الخ السورة كل يوم (سبع مرات) وكان ذلك يوم الأحد سلخ صفر الخير سنة ١٣٣٢هـ.

ولم يزل رضي الله عنه مجللاً معظماً عند الخاص والعام حتى توفاه الله تعالى في ١٧ شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) أي: حصاده.

الشيخ السادس والعشرون

الحبيب المعمر حسن بن أحمد بن سميط رضي الله عنه[1]

كان رضي الله عنه جليلاً ناسكاً ذا شمائل رضية، وأخلاق علوية. اتصلت به وعرفته

---

(١) الحبيب حسن بن أحمد بن سميط (١٢٤٥ ـ ١٣٢٣هـ):

مولده بسيؤون سنة ١٢٤٥هـ ووفاته بشبام سنة ١٣٢٣هـ، تربى بأبيه الحبيب المرشد أحمد بن زين (المتوفى سنة ١٢٨٠هـ)، وأدرك الإمام أحمد بن عمر بن سميط وأخذ عنه، وعن الحبيب عمر بن محمد بن سميط، والشيخ عبد الله بن معروف بن محمد باجمال (ت١٢٩٢هـ) وغيرهم، قدمنا نسبه في ترجمة ابنه أحمد.

كان يزاول التجارة في شبابه بين شبام وسيؤون والشحر، وبعد وفاة أبيه استقر بشبام، وخلفه في مقام جده الحبيب محمد بن زين.

كان صالحاً زاهداً ورعاً، حسن الأخلاق والمعاملة، وكان مقصداً لمن زار شبام من الغرباء أهل العلم والفضل، وممن أخذ عنه (من غير أبنائه): المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والحبيب عبد الله بن هادي الهدار، وغيرهم، ومن أهل شبام: سيدي الجد الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (١٣٢٤هـ)، والشيخ العلامة المتفنن سالم بن عبد الرحمن باصهي (١٣٣٦هـ) ومن الآخذين عنه أبناؤه الأماجد الكرام:

١ ـ الحبيب محمد بن حسن: الحبيب الصالح الزاهد الناسك العارف بالله، كان ممن إذا رؤوا ذكر الله، تولى الخطابة بجامع شبام فترة وتوفي سنة ١٣٨٧هـ وأعقب ولداً واحداً هو السيد: علي بن محمد بن حسن، كان مدرساً بالمدرسة الشرقية بشبام، ثم انتقل إلى سيؤون وتوطن بها وتوفي سنة ١٤١٠هـ، وله بها ذرية.

٢ ـ السيد محسن بن حسن: أخذ عن أبيه وتربى به، وكان كثير الأسفار والتنقلات، وكان له تجارة بسورابايا وتوفي بشبام سن ١٣٤٤هـ وله عقب من ابنه عبد الرحمن المتوفى بسورابايا، وهو أعقب مصطفى بن عبد الرحمن، كان موظفاً (كاتباً) في حصن شبام إبان حكم السلطنة القعيطية، ثم هاجر إلى الحجاز، وتوفي بجدة عام ١٤١٥هـ وأولاده بجدة.

٣ ـ السيد أحمد بن حسن: ولد بشبام وتوفي بسورابايا، وتولى وظيفة قاضي العرب =

وقرأت عليه ثلاثة أحاديث من «الأربعين الأصل»[1] للإمام النووي وذلك في بيته الكائن بحريّ (شبام) وأوصاني ﷺ بتقوى الله ولزوم سيرة الأسلاف وأجازني مع من حضر في قراءة الأوراد والأذكار، كان ذلك يوم الخميس في ١٨ محرم سنة ١٣١٨هـ.

توفي ببلد (شبام) في ١ شهر رمضان سنة ١٣٢٠هـ[2] ودفن بـ(جرب هيصم) رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

= بها، ومن الآخذين عنه: الحبيب عمر بن أحمد بن سميط ترجم له في (النفحة الشذية)، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب برقم (٢١).

[المراجع: تعليقات السيد ضياء شهاب: ٢/٥٧٦، رحلة «النفحة الشذية للديار الحضرمية» للحبيب عمر بن أحمد بن سميط، «المحاسن المجتمعة»].

(١) هي «الأربعون النووية» وسمّاها بالأربعين الأصل لأنها جمعت أصول الدين.

(٢) لكن الصواب أن وفاته سنة ١٣٢٣هـ، كما هو مثبت على ضريحه بجرب هيصم، وكذلك في «إتحاف المستفيد».

الشيخ السابع والعشرون

سيدي الحبيب الحسن بن إسماعيل بن علي الحامد[1] ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

كان متع الله به ورضي عنه من العلماء الدالين على الله والداعين إلى سبيله

---

(١) الحسن بن إسماعيل الحامد (١٣٠٥ ـ ١٣٦٧هـ):
العلامة الفقيه النبيل السيد الجليل حسن بن إسماعيل بن علي بن عبد القادر بن أحمد بن عيدروس بن سالم بن عمر ابن الشيخ الحامد ابن سيدنا الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني.
مولده بعينات سنة ١٣٠٥هـ، وأرسله والده إلى تريم للدراسة سنة ١٣١١هـ، فمكث بها حتى سنة ١٣٢٤هـ، وتلقى العلم في رباطها الميمون، فتفقه وتعلم على يد شيخه العلامة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وبه تخرجه، وبالحبيب أحمد بن عمر الشاطري، مؤلف الياقوت، وأخذ بسيؤون عن الحبيب علي بن محمد الحبشي... وغيرهم. ثم عاد بعد تخرجه إلى عينات فطلب منه منصبها الحبيب أحمد بن سالم بن سقاف، وعالم عينات آنذاك الحبيب عبد الله بن هادي الهدار أن يقوم بالتدريس ونشر العلوم في عينات، وسانداه على هذا الأمر، فبدأ بالتدريس وقام بعقد حلقات الدروس في منزل جده الأعلى سيدنا الشيخ أبي بكر وفي مسجده المبارك.
ثم في سنة ١٣٤٠هـ عزم على بناء رباط لطلاب العلم بعينات فابتدأ بناءه في تلك السنة، ثم وسعه ورممّه في عام ١٣٤٥هـ بعد أن دهمه سيل كبير، وقوّى بناءه.
وصنف في مناقبه تلميذه النجيب العلامة محمد بن علي زاكن باحنان كتاباً سماه (الشرف الأصيل في مناقب ابن إسماعيل)، لعله مفقود، وجمع هو ـ أي المترجَم ـ مناقب كبرى لسيدنا الإمام الفخر الشيخ أبي بكر بن سالم سماها: «النهر المورود في مناقب فخر الوجود». في مجلد لطيف.
ومن أولاد المترجم: السيد الفاضل عبد القادر بن حسن، ولد بعينات سنة ١٣٥٠هـ وتربى على يد أبيه ثم هاجر بعد وفاته إلى شرق أفريقيا واستوطن مدينة (ممباسا)، وأكمل أخذه بها على يد سيدنا الإمام أحمد مشهور الحداد رحمه الله، وأخذ عن الحبيب عمر بن سميط، =

على قدم راسخ من الاقتفاء لأسلافه الصالحين، تَخَرَّج برباط (تريم) وقرأ على جملة من المشايخ العارفين، وجلّ أخذه عن شيخه العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، ولما تضلع من العلوم عاد إلى وطنه (عينات) فأحيىٰ بها ما اندرس من المعالم ونشر بها التعليم والدعوة إلى سبل المكارم وبنى بها رباطه الشهير ومسجده المعروف بـ(مسجد حسن).

ويكفيه فضلاً ما بلغني عن بعض الثقاة: أن شيخنا العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي قال ذات يوم مخاطباً شيخ الرباط الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري: لو لم يتخرج من رباط (تريم) إلاّ حسن بن إسماعيل لكفى، أو ما هذا معناه.

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وعرفني، وصاحبته وحضرت مدارسه ومجالس وعظه وتذكيره، وأخذت عنه كما أخذ عني واستجزته واستجازني، ولكل منا بالآخر صحبة أكيدة ومودة وثيقة ومحبة شديدة، واتصال تام وصداقة كاملة حقية، وموالاة صدقية ومؤاخاة إيمانية مع حسن نية وسلامة طوية، فالحمد لله على ذلك.

وفي ٧ شهر شعبان سنة ١٣٦٣هـ حصل لنا منه الإجازة ونحن ذاهبون لزيارة نبي الله هود، في الإتيان بهذا الدعاء عقب كل صلاة من الصلوات الخمس أربع مرات وهو: «يا ألله يا قريب يا مجيب يا حي يا قيوم يا معطي لا تبطي» كما أجازه قي ذلك سيدنا الحبيب أحمد بن محسن الهدار؛ ويذكر أنه يُنسب لسيدنا الفقيه المقدم.

وبالجملة فقد كان بيني وبين هذا الأخ ما لا يعلمه إلاّ الله من الارتباط والاتصال، وقد حصل لكل منا من أخيه الإجازة والإلباس والتلقين والمصافحة

= وخلف الحبيب أحمد مشهور بعد وفاته في بعض دروسه التي كان يعقدها في مساجد ممباسا. وهو لا يزال بها حتى اليوم، حفظه الله.

[المراجع: معلومات شفهية من ابنه السيد عبد القادر، ومجموعة أوراق وجدت بمنزله بعينات فيها شيء من ترجمته، و«العقود الجاهزة» (خ) لتلميذه الجنيد].

والمشابكة وتلقين الذكر، جزاه الله عني خير الجزاء، وأمتعنا الله به متعة تامة في عافية وسلامة... آمين[1].

* * *

(١) كانت وفاة الحبيب حسن بن إسماعيل فجأة بعينات ليلة السبت ٨ شوال ١٣٦٧هـ. وقد رثاه جمع منهم تلميذه الحبيب أحمد مشهور الحداد بقصيدة مطلعها:

جودي على الحسن بن إسماعيلِ يا عينُ بالدمع السخين وسِيْلي



الشيخ الثامن والعشرون

الشيخ حسن بن سعيد بن محمد اليماني رضي الله عنه(1)

اتصلت به وعرفته، وكان اجتماعي به بـ(مكة المشرفة) وأضافني أنا والأخ حسن بن الوالد حفيظ، والولد عبد الله بن عمر بن أحمد بن عيدروس، بمعية أخي العلامة عبد الله بن طاهر الحداد، في بيته الكائن بقرب الحرم المكي، وبعد تناول ما تيسر من المأكول طلب من الأخ عبد الله بن طاهر ومن الحقير الإجازة والإلباس والمصافحة والتشبيك وأخذ السبحة والتلقيم فأسعفناه بذلك.

ثم إنا طلبنا منه الإجازة في الأوراد والأذكار وغيرها كما أجازه والده الشيخ سعيد(2) كما أجازه شيخه العلامة السيد أحمد بن زيني دحلان نفع الله بهم

---

(1) الشيخ حسن بن سعيد يماني (ت: ١٣٩١هـ):
حَلاَّه شيخنا الجنيد في معجمه بقوله: (العالم العلامة المعروف بالصلاح والتقوى، له الأخلاق العالية، والأيادي الحسنة الجليلة، من المحبين المخلصين لأهل البيت النبوي) انتهى.
قال: (وهو يروي عن السيد حسين بن محمد الحبشي، وعن الحبيب أحمد بن حسن العطاس...). وكذلك عن والده وطبقته من علماء الحرم المكي الشريف.
ومن أبرز تلامذته الذين نبغوا على يديه: علامة مكة المكرمة السيد محمد بن علوي المالكي، وعلامة حضرموت شيخنا الحبيب سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري. والشيخ العالم الفاضل أحمد مهيوب العدني إمام مسجد الشيخ عبد الله العمودي بعدن، وابنه الوزير السابق أحمد زكي يماني وغيرهم.
أصيب في آخر عمره بالفالج ولزم السرير وثقلت لسانه عن الكلام، وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.
[العقود الجاهزة ترجمة رقم (٩٢) ومذكراتي الخاصة].

(2) الشيخ سعيد يماني (١٢٧٠ ـ ١٣٥٤هـ):
هو الشيخ العالم العلامة الفقيه الصالح العابد: سعيد بن محمد بن عبد الله بن صالح =

الجميع، وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٦هـ.

* * *

= اليماني، كذا ساق نسبه صاحب «الدليل المشير»، ولد بقرية من أعمال تعز سنة ١٢٧٠هـ كما في «الدليل»، أو ١٢٦٥ كما في «سير» عبد الجبار، وقدم مكة المكرمة سنة ١٢٩٤هـ.

أخذ عن إمام الشافعية السيد أحمد دحلان، وعن السيد بكري شطا، والشيخ عمر البقاعي الشامي شارح «العمدة»، وطبقتهم. كان ورعاً زاهداً ذاكراً عابداً، كانت له خلوة بالداوودية في الحرم، وكان يقوم في الثلث الأخير من الليل يطوف بالبيت ويذكر الله، وكان يلقَّب «حمامة المسجد».

أخذ عنه كثيرون، منهم أبناؤه: الشيخ حسن، والشيخ صالح المولود سنة ١٣١٠هـ تربى بأبيه وأخيه حسن وكان له حلقة بحصوة باب العمرة، عيِّن عضواً بمجلس الشورى في العهد السعودي، وابنه الثالث: محمد علي.

(ومنهم: أحمد ناضرين، وعبد الحميد الخطيب، وشيخ الإسلام بماليزيا محمود زهدي (١٣٠٢ ـ ١٣٧٦هـ) وغيرهم.

رحل الشيخ سعيد إلى أندونيسيا سنة ١٣٤٤هـ مع أفراد أسرته إبان الحرب السعودية ثم عاد. . . وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٥٤هـ أو ١٣٥٢هـ رحمه الله.

[المراجع: الدليل المشير لتلميذه أبي بكر الحبشي: ١٠٨، سير وتراجم، عمر عبد الجبار].

الشيخ التاسع والعشرون

السيد الفقيه النحوي الحسن بن علوي بن شهاب الدين [1]

اتصلت به وقرأت عليه في المختصرات وقت طلبي العلم بـ(تريم) في بيته الكائن نجدي مسجد الشيخ حسين، وترددت إليه حتى توجه إلى الجهة الجاوية.

توفي رضي الله عنه بمدينة (تريم) في ١ شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٣هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

* * *

---

(١) السيد الحسن بن علوي بن شهاب (١٢٦٨ ـ ١٣٣٢هـ):

هو السيد الأديب الشاعر الناثر النحوي: حسن بن علوي بن عبد الله بن حسين بن محمد بن شيخ بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر. العلوي الحسيني التريمي.

مولده بتريم الغناء في أجواء عام ١٢٦٨هـ وبها نشأ تحت عناية والديه، وتلقى مبادىء العلوم بتريم وأخذ عن شيوخ عصره، ورحل إلى الحرمين ولقي جماعة من كبار العلماء وأخذ عنهم وتلقى منهم، ثم رحل إلى سنغافورة وباشر أموال والده هناك، وأقام بها زمناً يتعاطى التجارة وكوَّن له أسرةً في جاكرتا وأقام بها مدة، وكان مولعاً بالكتابة الصحفية وله مقالات كثيرة نشرت في الجرائد والمجلات المصرية.

له أبناء: محمد وعبد الرحمن وأحمد..

[المراجع: تاريخ الشعراء الحضرميين: ٥/٢٣ وتجدر الإشارة إلى أنه أخطأ في سياق نسب صاحب الترجمة وتبعه صاحب لوامع النور، الفرائد الجوهرية، لوامع النور: ١/٣٤٦، العقود الجاهزة: ٢٨٥، تعليقات السيد ضياء: ١/١٦٨، إدام القوت (خ): ٢١٨ ـ ٢١٩.

الشيخ الثلاثون

سيدي الحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه [1]

اتصلت بهذا الحبيب وأخذت عنه وزرته إلى بيته مرات كثيرة، وحضرت مجالسه المنيفة، واستجزته فأجازني في تكرير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ إلخ الآية، كل يوم (عشرات مرات) كما أجازه مشايخه.

---

(۱) حسن بن محمد بلفقيه (۱۲٦٥ ـ ۱۳٤٥):

هو السيد الفاضل، العلامة البركة، الحبيب: حسن بن محمد بن إبراهيم بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه عبد الرحمن الأسقع باعلوي الحسيني.

مولده بتريم سنة ۱۲٦٥، وبها وفاته في ذي القعدة ۱۳٤٥، نشأ في حجر والده الإمام العلامة محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ۱۳۰۷، وعن جمع من شيوخ عصره، كالإمام عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب المفتي عبد الرحمن المشهور.

كان يقال فيه إنه: الولي ابن الولي إلى النبي، كذا ذكر في «تاج الأعراس»، وكذا سمعت من شيخي الآخذ عنه سيدي عبد الله بن حامد البار رحمه الله، وسيدي علي بن عبد الله السقاف (القاضي)، وممن أخذ عنه أيضاً: الحبيب عبد القادر السقاف، والحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب عبد الرحمن الكاف، وغيرهم كثير.

كان المترجم له من كبار الدعاة، يخرج إلى البوادي للدعوة إلى الله وتعليم العوام والبادية، وأعقب ذرية صالحة مباركة من أولاده السادة: علوي، وعلي، وأحمد، وزين، وإبراهيم.

اشتهر منهم:

* ابنه السيد زين بن حسن، المولود بتريم سنة ۱۳۰٦، والمتوفى بها في رجب ۱۳۸٤، وصفه بعض معاصريه بأنه (صفوة آل بلفقيه)، كان عالما أديبا شاعرا، وله ذرية مباركة، رحمه الله.

[المراجع: «إعلام الطالب النبيه» للسيد عمر الكاف (مخطوط)، و«شمس الظهيرة»: ۱/ ۳۹۱، و«تاج الأعراس»، «العقود الجاهزة»، «إتحاف المستفيد»، «جراب المسكين»، ومصادر أخرى].

توفي ﷺ بمدينة (تريم) في ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٥هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ الحادي والثلاثون

الشيخ العلامة حسن الحلبي رضي الله عنه[1]

اتصلت به وعرفته، فكان اجتماعي به في حرم الله تعالى (مكة المشرفة) جاء إلى (مكة) محرماً بالحج إفراداً وبقي على إحرامه، ويذاكر في الحرم كل ليلة، واجتمعت به اجتماعاً خاصاً في مقام الحنفي بين المغرب والعشاء، وتذاكرت معه في مسائل فقهية، وطلبت منه الإجازة فأجازني جزاه الله عني خيراً في الأذكار المسنونة بعد الصلاة المفروضة وهي: سبحان الله (٣٣) والحمد لله (٣٣) والله أكبر (٣٤)، ثم رتب الفاتحة ودعا لي بدعوات تجاه البيت الشريف أرجو قبولها من ذي الهبات... آمين.

* * *

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

الشيخ الثاني والثلاثون

سيدي الحبيب حسين بن أحمد بن صالح بن عبد الله العطاس(1)

اتصلت به وعرفته، وكان اجتماعي به في حوطة (حريضة) مع زيارتنا (دوعن) بمعية الحبيب المنصب علي بن أحمد بن سالم بن سقاف ابن الشيخ أبي بكر بن سالم في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٠هـ، وأجازني إجازة عامة كما

---

(١) هذا الاسم غير صحيح، بل صوابه: حسين بن أحمد بن عبد الله العطاس، وليس في نسبه اسم (صالح)، لأن الحبيب صالح بن عبد الله المتوفى عام ١٢٧٩هـ ليس له سوى ولدين هما: محمد وعمر.

وأما صاحب الترجمة فهو الحبيب الفاضل حسين بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس.

وليد عمد ودفينها، وهو شقيق الحبيب محمد بن أحمد صاحب «مناقب الحبيب صالح» الذي جعله صاحب تاج الأعراس أصلاً لكتابه، ترجم له الأخير فقال: «شقيق صاحب الأصل، تهذب بوالده وتخرج بعمه صالح، وأمره بالسفر إلى الحرمين، فعكف على شيخ الإسلام دحلان، ومحمد بن حسين الحبشي والشيخ محمد سعيد بابصيل، ولازم الحبيب أبا بكر بن عبد الله سنة حج آخر حجاته.

ثم عاد إلى عمد وتقلد وظيفتي التدريس والإفتاء، فانتفع به الجم الغفير ولرجحان عقله وكمال معرفته وفضله أصبح في آخر وقته المستشار الوحيد للشَّعْب العطاسي، فكان سادتي المناصب الحبيب أحمد بن حسن والحبيب زين بن محمد لا يفتتحان جلسةً للإصلاح العام إلا بعد أن يرسلا إليه إلى بلده (عَمْد) ويحضر عندهم، لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بالخارج. وكان غيوراً على أولاد السادة العلويين، وكف بصره آخر عمره» انتهى من «التاج» بتصرف يسير، ولم يؤرخ لوفاته، وأما أخوه السيد محمد فتوفي سنة ١٣١٨هـ، وقبله أخوهما السيد عمر بن أحمد بالمكلا قُفُولَه من حج عام ١٣٠٤هـ.

[ينظر: تاج الأعراس: ١/ ٦٧١، والفرائد الجوهرية ٢/ ٣٤٦].

أجازه السيد عمر بن أحمد[1] الجفري المتوفى بـ(المدينة المنورة).

وأجازني أيضاً في قول: «يا سلام يا حفيظ» كل يوم (عشر مرات) صباحاً ومساءً، وفي قول: «اللّهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأذهب حزن قلبي في الدنيا والآخرة» (مئة مرة) كل يوم كما أجازه في ذلك الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، وحصل لنا منه أيضاً تلقين الذكر والإلباس رضي الله عنه ونفعنا به[2].

* * *

(١) صوابه: عمر بن عبد الله الجفري المدني.. تقدم ذكره.

(٢) في نسخة (بن غانم) زيادة: (توفي رضي الله عنه بـ(عَمْد) أواخر عام ١٣٣٦هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار). اهـ

الشيخ الثالث والثلاثون أخي في الله

الحبيب حسين بن أحمد بن محمد الكاف رضي الله عنه[1]

كان سيداً لطيفاً نبيهاً فقيهاً عاملاً ناسكاً، تولى القضاء بمدينة (تريم) مرتين،

---

(١) حسين بن أحمد بن محمد الكاف (... ـ ١٣٣٣هـ):

تقدمت ترجمة والده الحبيب أحمد برقم (٢٠)، وقد كان هذا السيد عظيم المقدار صاحب قدم في العلم والعمل، تولى قضاء تريم بإشارة من الحبيب أحمد بن حسن العطاس كما ورد في (تذكير الناس).

ومن شيوخه: والده، والحبيب أحمد بن حسن، والحبيب علي الحبشي، والحبيب عبد الرحمن المشهور، وأخذ بمكة المكرمة عن الحبيب حسين محمد الحبشي ومن أعز رفاقه الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب (المتقدم ذكره). ومن تلاميذه والآخذين عنه: الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب، جاء في مناقبه المسماة (تحفة الأحباب): (فقد أخذ عنه الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب وقرأ عليه في الفقه والتصوف وانتفع به انتفاعاً تاماً وكانت له به محبة شديدة ورابطة متينة وهو الذي أشار عليه أن يخلفه في القيام بجلسة الوعظ والتذكير وقراءة قصة المولد النبوي التي كان يعقدها الحبيب حسين كل ليلة جمعة بين العشائين في مسجد الزاهر بنويدرة تريم..) الخ.

وكان وفاة الحبيب حسين بتريم في ٢ شوال ١٣٣٣هـ ودفن بزنبل جوار قبر والده، وقد أعقب المترجَم من زوجته أخت السيد محمد بن حسن عيديد ثلاثة من الأولاد الذكور وهم:

١ ـ حسن، توفي بجاوة في حدود عام ١٣٦٠هـ عن عمر ٥٣ سنة ولم يُعْقِب.

٢ ـ عبد الله بن حسين: مولده بتريم ١٣٢٦هـ، وتوفي بها في ١٤١٦هـ، عقبه من ابنه محمد، وهو سيد فاضل أديب نبيه، له مشيخة واسعة وأخذ عن كثير من أهل العلم.

٣ ـ طاهر بن حسين ولد بتريم بعد وفاة أبيه بستة أشهر.

جاء في مكاتبة من الإمام أحمد بن حسن العطاس لخاله السيد محمد بن حسن عيديد: (فرحنا بالمولود للولد حسين بن أحمد الكاف مع الدعوات له بالبركة)، وكانت وفاة الحبيب أحمد بن حسن في ٦ رجب من العام نفسه، وقد كان السيد طاهر فاضلاً شريفاً أديباً. يجيد نظم التواريخ على حساب الجُمَّل أخذ عن خاله محمد بن حسن وتربى =

ولم ينقم أحد في قضاه، حتى أوذي فعزل نفسه ﷺ وأرضاه.

اتصلتُ به وصاحبته وأخذت عنه وقرأت عليه في الإحياء في زاوية الشيخ علي بـ(تريم) بحضور الجم الغفير، وفي زاوية مسجد سيدنا عبد الله بن شيخ بحضور سيدي شيخ بن عيدروس العيدروس، وسمع قراءتي في الحديث الصحيح عند شيخي وشيخه الحبيب عبد الرحمن المشهور، وسمع قراءتي على المذكور في كتب كثيرة.

وكانت وفاته ﷺ بـ(تريم الغنَّاء) في ٢ شهر شوَّال سنة ١٣٣٣هـ ودفن بمقبرة (زنبل) رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا به في دار القرار.

* * *

= في حجر الحبيب عبد الباري بن شيخ، وهاجر إلى مقديشو وعاش بها ردحاً من الزمن ثم منها إلى جدة حيث توفي بها في ١١ شوال ١٤١٧هـ، وقد كتب رحمه الله كراساً لطيفاً ضمنه مناقب جده وأبيه سماه (تعريف الأحفاد بمناقب الأجداد).

[تعريف الأحفاد وإتحاف المستفيد، معلومات من شيخنا الحبيب طاهر بن حسين الكاف رحمه الله].

الشيخ الرابع والثلاثون

الحبيب الفضيل حسين بن حامد العطاس صاحب (بضه بدوعن)[1]

اتصلت به واستجزته فأجازني في الإكثار من قول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ»، وأجازني عند وداع الأخ لأخيه بعد قبض كل منهما سبابة الآخر أن يقول أحدهما: «لا إله إلاَّ الله» فيقول الثاني: «محمد رسول الله» ثم يرسل كل

---

(١) حسين بن حامد العطاس (... ـ ١٣٦٧هـ):

السيد الفاضل حسين بن حامد بن عمر بن حامد بن محسن بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس.

مولده ببضه بدوعن وبها وفاته في جمادى الأولى ١٣٦٧هـ، أخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وعن السادة محمد وعمر ابني صالح العطاس. وطلب العلم بمكة المكرمة، فتفقه على شيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل الهجراني المكي، والشيخ عمر باجنيد، والحبيب حسين الحبشي، وكان مصاحباً للحبيب الجواد محمد بن طاهر بن عمر الحداد.

أنجب ثلاثة من البنين، وهم: عبد الله وحامد ومحسن، كانوا طلبة علم حفظوا القرآن الكريم بمكة المكرمة. وقد فجع بموتهم جميعاً خلال ٢٤ ساعة في سنة ١٣٣٥هـ بسبب الحمى التي اكتسحت وادي دوعن في تلك السنة واحتسبهم عند الله تعالى، ويلقَّب صاحب الترجمة بـ(جبريل)، والسبب في هذا اللقب ما ذكره الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف عنه أنه كان كثير الرؤيا لشيخه الحبيب محمد بن طاهر الحداد حتى أن أصحابه لقبوه (جبريل) ذكره شيخنا المشهور في كتاب «جني القطاف في مناقب الحبيب عبد القادر السقاف».

وجاء في الشامل (ص١٦٩) قول الحبيب علوي في ترجمته: (وهو من أهل الفضل والنسك والسمت والصبر والخلق الحسن، صحب شيخنا القدوة الإمام العارف بالله الحبيب محمد بن طاهر الحداد سفراً وحضراً وانتفع به...) الخ. وقد عوضه الله ذرية أخرى بعد موت أولاده. ومنهم ابنه السيد الفاضل محمد بن حسين، يقيم بالمدينة المنورة حالياً ومن الآخذين عنه: الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر باعشن نزيل جدة.

[تاج الأعراس: ٢/ ٤٣٤. والشامل ١٦٩].

منهما سبابته ثم يعودان إلى القبض ثم الإرسال وهكذا (ثلاث مرات) ﷺ وجزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

الشيخ الخامس والثلاثون

سيدي الحبيب حسين بن سالم العطاس صاحب (جهور)[1]

كان شريفاً صالحاً ملامتي الحال محبوباً، اتصلت به وعرفته، وكان اجتماعي به في (جهور) تحت (سنقافورة) في أوائل شهر صفر سنة ١٣٥٦هـ وطلبت منه الإجازة فأجازني ومن حضر لفظاً وكتابةً في ورقة، وهذا صورتها:

---

(١) حسين بن سالم العطاس ـ صاحب جهور (توفي بعد ١٣٥٦هـ):
هو السيد الفاضل الفقيه حسين بن سالم بن محسن بن عمر ابن الإمام علي بن حسن بن عبد الله بن علي بن محسن بن حسين ابن الإمام عمر بن عبد الرحمن بن العطاس.
مولده في (باهان) من أرض جاوة، وتلقى علومه ومعارفه بحضرموت خاصةً بالمشهد موطن آبائه. وتوفي بجهور كان عالماً صالحاً معتقداً في الجهة الجاوية خصوصاً عند ولاة الأمر وله كرامات باهرة وكان كريماً سخياً.
فائدة:
كانت مدينة (جهور): عاصمة ماليزيا في القرن الماضي، ثم صارت العاصمة الآن (كوالالمبور)، كانت بها حركة علمية نشطة في مطلع القرن الماضي، ويعود السبب في ذلك إلى محبة سلطانها لأهل العلم وخصوصاً السادة العلويين.
منصب الإفتاء: أول من علمته تولى هذا المنصب: السيد سالم بن أحمد العطاس (١٢٤٧ ـ ١٣١٦هـ) وكان السلطان في أيامه (أبو بكر بن إبراهيم)، وتلاه السيد: عبد القادر بن محسن بن سالم العطاس (ابن أخي صاحب الترجمة) ولما توفي عُرِضَ المنصب على السيد علي بن حسين (صاحب تاج الأعراس) فاعتذر عنه، فتولاه السيد الحبر الشهير علوي بن طاهر الحداد.

[تاج الأعراس: ١/ ٧٩١، ومذكراتي الخاصة].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

استغفر الله العظيم الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم وأتوب إليه من كل ذنب عظيم ومن جميع المعاصي والخطايا سراً وجهراً، ظاهراً وباطناً، وفعلاً وسمعاً وبصراً، توبة نصوحاً (إحدى عشر مرة).

بسم الله الرحمن الرحيم (مرّة) «اللّهم صلّ وسلم على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة وسلاماً دائمة بدوام ملك الله» (إحدى عشرة مرة)، ثم يقول الفاتحة بالقبول وإلى حضرة الرسول سيدنا محمد ﷺ، وذلك بعد كل صلاة مفروضة اهـ.

❋ ❋ ❋

الشيخ السادس والثلاثون

الحبيب حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس[1]

اتصلت به وجالسته وطلبت منه الإجازة فأجازني رحمه الله تعالى في قراءة الفاتحة، لجده العلامة العارف بالله الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس قبل الأكل خوف الشبهة وغيرها. وأجازني أيضاً في قراءة الفاتحة آخر جمعة من شهر رجب حال الخطبة، فإنها مجربة لتيسير الأمور الدنيوية.

توفي رضي الله عنه بـ(حريضة) في شهر سنة ١٣٣٥هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) حسين بن عبد الله العطاس (... - ١٣٣٥هـ):

السيد الفاضل حسين بن عبد الله ابن الإمام أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس.

مولده بحريضة، وبها وفاته، أما والده السيد عبد الله فقد توفي بتريم سنة ١٣٢٥هـ.

أخذ عن أبيه وأدرك جده الحبيب أبا بكر، وأخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم. وهو أكبر أنجال أبيه الثمانية، وقد اعتنى بتربية أخوته بعد وفاة أبيه. وسيأتي ذكر بعضهم قريباً.

[«شمس الظهيرة» ١/ ٢٦٥ و«تاج الأعراس»].

الشيخ السابع والثلاثون

الحبيب العلامة حسين بن محمد بن حسين الحبشي نزيل (مكة)[1]

اتصلت به وانتفعت به انتفاعاً تامًا، وقرأت عليه وقت طلبي العلم ببلد

---

(١) حسين بن محمد الحبشي (١٢٥٨هـ - ١٣٣٠هـ):
العلامة الفقيه مفتي الشافعية بمكة المكرمة الحبيب المسنِد حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي المكي.
مولده بسيؤون سنة ١٢٥٨هـ، وقد تلقى العلم عن أبيه العلامة النحرير والعلم الشهير المتوفى عام ١٢٨٢هـ، ومن شيوخه بحضرموت: السادة الأجلاء: عيدروس بن عمر الحبشي، وعبد الله بن حسين بن طاهر، وعبد الله بن عمر بن يحيى، ومحسن بن علوي السقاف، وباليمن: السيد البدر الساري محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل صاحب (الكواكب الدريّة).
وبمكة المكرمة: أكثَرَ الأخذَ عن السيد العلامة أحمد زيني دحلان (١٣٠٤هـ)، وبعد وفاته لازم دروس شيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل الذي كان يجله ويقدمه في دروسه.
لمحة عن وظيفة إفتاء الشافعية بمكة:
كان المفتي على مذهب الشافعية بمكة المكرمة هو السيد الإمام أحمد دحلان، في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، ثم بعده تولى العلامة النحرير محمد سعيد بابصيل المتوفى ١٣٣٠هـ، وبعد وفاة هذا الأخير طلب (الشريف عون) حاكم مكة من السيد المترجَم أن يتولى منصب الإفتاء وألح عليه في القبول، فاشترط عليه شرطين:
الأول: أن لا يُدْعى إلى دوائر الحكومة، والثاني أن يبقى الشيخ عمر باجنيد (١٣٥٤هـ) أميناً للفتوى كما كان، فقبل الشريف هذه الشروط لما يعلم من جلالة قدر المترجم، ولكنه لم يمكث في منصب الإفتاء سوى بضعة شهور حتى توفي في الحادي والعشرين من شوال ١٣٣٠هـ.
وقد كان بيته في مكة المكرمة مقصد الزوار في الليل والنهار، وكان المشار إليه في وقته، ويحق لمنزله أن يوصف في أيام المواسم بأنه (جامعة أو معهد علمي) لكثرة الداخلين =

(سيؤون) شيئاً من القرآن العظيم حفظاً في مسجد الرياض، وأجازني ﷺ في الحديث المسلسل بيوم العيد، كما أجازه مشايخه الأجلاء، وذلك في بيته الشريف سنة ١٣٢٠هـ، وفي يوم الوقوف بـ(عرفات) من تلك السنة أجازني مع الحاضرين في الأحزاب والأوراد التي تقرأ يوم عرفة، ولقمني بيده الشريفة في (مِنَى) ولقَّنني الذِّكر يوم الأضحى بمعية الحاضرين، وأسمعنا الحديث المسلسل بيوم العيد من ثلاثِ طُرُق. وكنَّا بحمد الله تعالى في تلك الحجة المباركة مصاحبين له وملازمين له لا نفارقه إلاَّ لحاجةٍ ضرورية.

وكانت وفاتُه ﷺ بحرم الله (مكة المشرفة) يوم الخميس ٢١ شوَّال سنة ١٣٣٠هـ ﷺ رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

❁ ❁ ❁

= فيه والخارجين منه من أقطار الدنيا. وكان ﷺ متقشفاً في المعيشة والملبس.

وأما تلاميذه والآخذون عنه فحدث ولا حرج ولا يستطاع عدهم، وقد جمع أحد تلاميذه النجباء (وهو الشيخ عبد الله بن غازي الهندي المكي) أسانيده وشيوخه في كتاب سماه (فتح القوي في أسانيد الحسين الحبشي العلوي المكي) طبع.

ولصاحب الترجمة ذرية مباركة في مكة المكرمة، ومن أولاده: أحمد ومحمد، واشتهر بالعلم من ذريته: حفيده السيد العلامة الفقيه النبيه القاضي أبو بكر بن أحمد بن الحسين بن محمد.. مولده بمكة المكرمة سنة ١٣٢٠هـ، وجده لأمه هو علامة مكة السيد علوي بن أحمد السقاف المتوفى بها سنة ١٣٢٩هـ (صاحب الحاشية على فتح المعين)، وقد صنف السيد أبو بكر كتاباً ضخماً عظيماً ضمنه تراجم شيوخه ومروياته عنهم وأعقبه بالأحاديث المسلسلة التي يرويها بإسناد متصل وفيه فوائد جمة عظيمة، طبع عام ١٤١٨هـ على نفقة أبنائه السادة: محمد وأحمد وعلوي وهاشم المتوطنين بالأراضي الحجازية، ومن مصنفاته أيضاً «ألفية في السيرة النبوية» (خ)، ألفية في الفقه الشافعي، طبعت في حياته، وكانت وفاته بمكة المكرمة سنة ١٣٧٤هـ.

[تاج الأعراس: ٢/ ١٨٩. وشمس الظهيرة ٢/ ٤٦٤. وتاريخ الشعراء ٤/ ١١٠ ومقدمة فتح القوي، ومذكراتي الخاصة].

الشيخ الثامن والثلاثون

سيدي الحبيب حسين بن محمد بن عبد الله البار[1]

مولى (القُرَين) بِـ (دوعن)

كان ﷺ إماماً علامة نحريراً، ذا أخلاق حسنة معمراً في طاعة الله تعالى

---

(١) حسين بن محمد البار (١٢٥١ ـ ١٣٣٠هـ):

السيد العلامة الفقيه المسند الصوفي حسين بن محمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن ابن العلامة الإمام عمر بن عبد الرحمن البار (١١٥٨هـ).

مولده بالقرين سنة ١٢٥١هـ وبها نشأ وترعرع في كنف والده السيد محمد، وعمه السيد العارف بالله العلامة أحمد بن عبد الله (١٣١١هـ) وبه كان تخرجه وهو شيخ فتحه، وأخذ عن الشيخ عبد الله باسودان، وابنه الشيخ محمد، والشيخ سعيد باعشن (١٢٧٠هـ)، وعن الحبيب الحسن بن صالح البحر (١٢٧٣هـ)، والحبيب محسن بن علوي السقاف وغيرهم.

وأخذ بتهامة اليمن عن السيد العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل صاحب «الكواكب».

قال في الشامل عند ذكره: «كان فقيهاً نحوياً ذكياً كريماً، وله شعر جيد، طلب العلم بدوعن واليمن، وتعاطى أسباب التجارة في الحديدة مع إخوانه عبد الله وعبد الرحمن، فنمت تجارتهم فعاد إلى بلده وتفرغ للعلم والعمل وكان ذا رأي في الحوادث، حسن القول في تسديدها» اهـ

من تلاميذه: ابنه السيد حامد بن حسين المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ومنهم: ابن أخيه السيد العلامة الفقيه الأديب الصوفي محمد بن عبد الله، المتوفى في القرين سنة ١٣٤٨هـ، وهو صاحب المناقب الكبرى المسماة «معادن الأسرار في مناقب الحبيب عمر البار» وترجم لعمه صاحب الترجمة ضمنه، (ومنهم): العلامة علوي بن طاهر الحداد أخذ عنه إجازة.

وكان الحبيب حسين ذا خط جميل كتب بيده كتباً كثيرة، وكان للسادة آل البار غرفة في مسجد جدهم الأعلى الإمام عمر البار يدرسون فيها أولادهم وأبناء بلدتهم وكان آخر من درّس فيها: السيد محمد بن عبد الله.. أحياها الله وأعاد لها مكانتها.

وممن اشتهر من ذرية المترجم: حفيده شيخنا السيد الصدر الفخم والمنصب الشهم =

نفعنا الله به، اتصلت به وعرفته وقرأت عليه، وكان اجتماعي به في بيته بـ(القرين) بوادي (دوعن) مع طلوعنا لزيارة (دوعن) صحبة الحبيب المنصب علي بن أحمد بن سالم بن سقاف في شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٠هـ، وكانت قراءتي عليه في (مكاتبات) سيدي عبيد الله بن محسن السقاف التي جمعتُها، وأجازني بمعية الحاضرين إجازة عامة فيما تصح له روايته من أوراد وأحزاب وعلم وعمل لنا ولمن طلبها مِنّا.

توفي رحمة الله عليه ببلد (القرين) في ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٠هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

= الحبيب عبد الله بن حامد بن حسين. . المولود بالقرين ١٣٢٥هـ، والمتوفى بجدة سنة ١٤١٧هـ، كان سيداً فاضلاً شهماً من الرجال الصدور الذين ازدان بهم وادي دوعن في الزمن الماضي ولكنه هاجر إلى الحجاز للأسباب المعلومة وأقام بجدة حتى وفاته. تلقى عن أبيه وعن ابن عم أبيه الحبيب محمد بن عبد الله، وكثير من الشيوخ، أفرده بالترجمة زوج ابنته السيد الداعية أبو بكر المشهور وسماها (نسيم الأسحار وندى الأزهار في مناقب العم عبد الله بن حامد البار) في عدة كراريس، وكذلك الفقير كاتب السطور.

[تاج الأعراس ٢/ ٥٠٧. والشامل، وشمس الظهيرة ١/ ٣٧٧ ـ ٣٨١، ومصادر أخرى شفهية، (مذكراتي الخاصة)].

الشيخ التاسع والثلاثون

الحبيب زين بن صالح بن عقيل بن سالم مولى قرية (اللسك)[1]

كان ﷺ سيداً فاضلاً ناسكاً سالكاً متواضعاً، منذ نشأ من صغره وهو في طاعة ربه عزَّ وجلَّ، وكان سيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس يثني عليه الثناء الحسن ويقول: هو من عُبَّاد العلويين في وقتنا هذا، وكان سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور يثني عليه أيضاً، وإذا جاء إلى (تريم) يقوم آخر الليل في مسجد الشيخ علي ويصلي هو والحبيب عبد الرحمن المشهور النافلة جماعة إلى الفجر.

اتصلت بهذا الحبيب وجالسته واستجزته فأجازني، وقرأت عليه في المختصرات ببيته، وفي روحته العامة بـ(باعبد الله)، وزرته ذات يوم بصحبة الحبيب أحمد بن حسن العطاس وقرأت عليهما معاً في (خزينة الأسرار)[2] جعلنا

---

(١) زين بن صالح بن عقيل (١٢٣٧ ـ ١٣٠٩هـ):

هو الحبيب زين بن صالح بن زين بن عمر بن زين بن عيدروس بن حفيظ بن عيدروس بن حفيظ بن محمد بن عقيل بن سالم العلوي الحسيني.

من آل عقيل بن سالم سكان (قرية اللسك) بضواحي تريم قرب عينات، سيد فاضل زاهد عابد، ذكره في شمس الظهيرة بقوله: (ومنهم الآن ـ أي آل محمد بن عقيل بن سالم ـ السيد العابد زين بن صالح بن زين) اهـ.

توفي بالقرية في ٢٣ صفر سنة ١٣٠٩هـ وله ذرية بها، منهم حفيده السيد الفاضل سالم بن أحمد (مشهور) بن عبد الرحمن بن أحمد بن زين. . . الخ.

وكان صاحب الترجمة يعد أحد العبَّاد المشهورين، وتقدم ذكر حفيده عبد الله بن أحمد ـ أحد أقران المصنف في الطلب ـ في مقدمة الكتاب.

[شمس الظهيرة: ١/ ٢٣٤، ومذكراتي الخاصة].

(٢) كتاب (خزينة الأسرار جليلة الأذكار) تصنيف العلامة السيد محمد حقي النازلي التركي. . المتوفى سنة ١٣٠٥هـ. =

الله من أهل الأسرار والأنوار.

وكانت وفاته ﷺ في ٢٤ شهر صفر سنة ١٣٠٩هـ ودفن بمقبرة (عينات) بين قبر جده سيدنا الشيخ عقيل بن سالم وقبة أخيه الشيخ أبي بكر بن سالم رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

= جمع فيه مصنفه فضائل القرآن الكريم وسوره وآياته وشيئاً كثيراً من أسرار القرآن الكريم وهو مطبوع ومنتشر.

الشيخ الأربعون

الحبيب زين بن عبد الله العطاس[1] صاحب (حريضة)

اتصلت به وعرفته واستجزته واستجازني، وفي ٤ جمادى الآخر سنة ١٣٤٥هـ قدم إلى (مِشْطَة) ضيفاً عندي مع عزمه على زيارة الشيخ أبي بكر بن سالم، وأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه، وأجازني إجازة خاصة في راتب جده العارف بالله عمر بن عبد الرحمن العطاس المشهور صباحاً ومساءً، وأجازني أيضاً في قول: «اللّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله طب المرضى والمتعافين» كما أجازه في ذلك الشيخ سعيد بن عيسى العمودي في رؤية معه

---

(١) زين بن عبد الله العطاس (... ـ ١٣٥٣هـ):
السيد الفاضل العابد الناسك زين بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن محسن بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن العطاس.
مولده بحريضة وبها وفاته سنة ١٣٥٣هـ في شهر رجب، تلقى عن كثير من شيوخ عصره ومصره أجلهم أخوه لأمه سيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس ولازمه مدة. وبمكة المكرمة أخذ عن شيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل، والشيخ عمر باجنيد، والحبيب حسين الحبشي. وقد جاور بمكة فترة، وكان شيخ فتحه هو السيد العلامة الفقيه بكري بن محمد شطا صاحب حاشية «إعانة الطالبين على شرح فتح المعين»، فقد أخذ عنه وقرأ عليه فنون عديدة.
ثم عاد إلى حريضة وتصدر في مسجد جده محسن بن حسين العطاس بعد وفاة أخيه الحبيب أحمد الآنف الذكر.
وسافر إلى جاوة وأخذ بها عن الحبيب عبد الله بن محسن العطاس غير أن المنية عاجلت شيخه سريعاً فصلّى عليه المترجَم، وعاد إلى حضرموت وبها كانت وفاته في نفس السنة.
ومن الآخذين عنه سوى المصنف: الحبيب علي بن حسين صاحب «التاج»، وصاحب «الدليل المشير».
[تاج الأعراس: ٢/ ١٢٧. والدليل المشير].

منامية، ثم التمس هو من الحقير الإجازة حسنَ ظنٍّ منه، فأجزته إجازة عامة ثم خاصة في قول: «حسبي الله ونعم الوكيل» (سبعين) بعد صلاة العصر كل يوم، كما أجازني في ذلك سيدي الوالد عبد الرحمن المشهور عن الحبيب أحمد بن محمد المحضار عن الشيخ معروف باجَمَّال يقظة.

توفي ﷺ في سنة ١٣٥٤هـ ﷺ رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ الحادي والأربعون

السيد سالم بن أحمد بن حسين بن جندان ابن الشيخ أبي بكر بن سالم(1)

كان اجتماعي به في بيت سيدي العم أبي بكر بن علي بن شهاب الدين

---

(1) سالم بن أحمد بن جندان (١٣١٩ ـ ١٣٨٩هـ):

عالم فاضل، رحالة، جمَّاعة للكتب، مشارك، مفتي، خطيب، مسند، كثير التصانيف، هو السيد سالم بن أحمد بن حسين ينتهي نسبه إلى السيد الشريف جندان بن محمد بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

مولده في سورابايا سنة ١٣١٩هـ، وتلقى دروسه الابتدائية في المدارس الحكومية ثم المعاهد الدينية، وأخذ عن كثير من الشيوخ كالحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والعلامة محمد بن أحمد المحضار في بندواسه، وغيرهم كثيرون جداً وجمع أسماء شيوخه في مجلدين أو أكثر.

وقد قام بالدعوة إلى الله في أنحاء جاوا الشرقية وانتقل إلى جاكرتا سنة ١٩٤٠ (حوالي ١٣٦٠هـ) وكان يعظ الناس في المساجد ويدرس بمنزله، كان خطيباً مفوّهاً سريع الجواب قوي الحافظة، يحفظ الأنساب، يسرد الأسانيد الحديثية معنعنة بروايته وسنده من أول السند إلى منتهاه، ولكنه في الأنساب قد يخبط خبط عشواء وهذا يظهر لمن طالع مصنفاته.

وقد اعتقل سنة ١٩٤٣م = ١٣٦٣هـ تقريباً لمدة ستة أشهر بسبب إنكاره ألوهية الشمس الذي أجبر الاحتلالُ اليابانيُّ الناسَ على اعتقاده، ومرةً أخرى سنة ١٩٥٥م = ١٣٧٥هـ بتهمة العمل ضد الثورة على الاستعمار الهولندي، ومكث هذه المرة في الحبس سنة ونصف وما هذا إلاَّ بسبب صراحته وجرأته على الحق.

وقد صنف مصنفات كثيرة تفوق المئة مصنف ما بين مجلدات عديدة إلى رسائل صغيرة مفيدة، وقد ترجم لنفسه في مصنف مستقل ولعمود نسبه.

ومن أكبر تصانيفه: «الدر والياقوت، في أنساب عرب المهجر وحضرموت»، في سبعة أجزاء، ناقص لم يكمله وهو عبارة عن مسودات وفيها أغلاط فاحشة وقد اختصره بعض المعاصرين وطبعه بأخطائه وللأسف الشديد، وله فهرس بأسماء شيوخه وتراجمهم =

بندر بتاوي) أول شعبان سنة ١٣٥٦هـ، وطلب كل منا من الآخر الإجازة فأجزته وأجازني في التعلم والتعليم، والأذكار والأوراد وجميع ما اتصل به من الكتب النافعة فقهاً ونحواً وتصوفاً وحديثاً وغير ذلك كما أجازه مشايخه وهم كما قال لي: ثلاث مئة وسبعة عشر شيخاً، وجمعهم في ثبته الذي سماه: (روضة الولدان في مشايخ ابن جندان)[1] وقد قرأ عليَّ بعضاً منه، وسمعْتُ منه المذاكرة في (بتاوي) بمسجد الجامع المسمى: (طنا باغ) من المغرب إلى العشاء بلُغَة «الملايو» لأنَّ أكثرهم أعجام، جزاه الله عنا خيراً.

* * *

= في مجلدين سماه (الخلاصة الكافية)، وله أثبات متعددة، وله «السامي في الأسامي»، معجم ضخم، وله «اللوامع البينات فيمن زار مولى عينات» في عدة مجلدات، وله ردود مختلفة على الشيعة والروافض وقفت على جملة منها، وعندي بعضها.

وقد جمع مكتبةً ضخمة سارت بذكرها الركبان سماها (المكتبة الفخرية) في جاكرتا، وأوقفها بعد وفاته على طلبة العلم، ولا زال مبناها قائماً إلى اليوم ولكن الكتب تفرقت بعد وفاته وضاع بعضها، وعسى أن يتدارك أولاده وأحفاده ما تبقى منها.. وقد عمل هو فهارساً لها في عدة مجلدات..

ومن أولاده الموجودين بجاكرتا: نجله السيد نوفل، أخذ عن أبيه ويروي عن معظم شيوخ والده لأنه كان يستجيز لأولاده وأحفاده، وله أولاد مباركون درسوا في تريم.

والآخذون عنه كثيرون من الشرق والغرب، يصعب حصرهم وعدهم، فقد كان جوَّالاً في العالم الإسلامي... وهو شخصية جديرة بالاهتمام والدراسة من قبل المختصين والباحثين.

[شمس الظهيرة: ١/ ٢٩٧ (مذكراتي الخاصة)].

(١) هذا أحد أسماء أثباته المتعددة، إذ هو قد يسمي الكتاب الواحد بعدة أسماء، وله معجم كبير سماه «الخلاصة الكافية» ترجم فيه لكثير من الشيوخ وأعلام العلماء من شتى الأقطار، وأسند عنهم جملة من المرويات.

الشيخ الثاني والأربعون

السيد سالم بن أحمد بن عمر بن هادون العطاس[1]

اتصلت به وعرفته واستجزته عند وروده إلى (مِشْطَة)، فأجازني في هذه الصلاة المسماة: بـ(وفاء الديون) وهي: «اللَّهم صلِّ على سيدنا محمد بن عبد الله القائم بحق الله ما ضاقت إلاَّ وفرجها الله» (ألف مرة) على التوالي وفي خلوةٍ بعد صلاة ركعتين يقصد بها أيَّ حاجةٍ كانت فإنها تقضى بإذن الله تعالى، تلقَّاها المذكور عن الحبيب علوي بن محمد الحداد وهو عن السيد الجليل الأمجد محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي[2] عن مشايخه رضي الله عنهم.

---

(١) سالم بن أحمد العطاس:

هو السيد الفاضل سالم بن أحمد بن عمر بن هادون بن هود ابن العلامة علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين ابن الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس.

أخذ عن أبيه السيد المنصب أحمد بن عمر المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، وعن خاله السيد العارف محمد بن سالم العطاس بحريضة.

وكانت المنصبة العطاسية المشهدية في بيتهم، ثم انتقلت إلى السيد الشهم أحمد بن حسين بن عمر ابن عم المترجَم ومنه إلى ابن أخيه السيد عبد الله بن علي بن حسين، ثم إلى السيد عبد الله بن علي بن أحمد بن حسين وهو القائم بالمنصب هذه الأيام.

لم نعثر على معلومات أخرى في ترجمة السيد سالم هذا وما ذكر المصنف فيه كفاية.

[تاج الأعراس، ومذكراتي الخاصة]

(٢) الصواب هو: محمد بن عيدروس بن محمد. والمذكور هو المرشد الرباني محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد بن زين بن علوي الحبشي. مولده بالحوطة سن ١٢٦٥هـ، ووفاته بسورابايا سنة ١٣٣٧هـ. نشأ بحوطة جده وتربى على يد آبائه وأعمامه وأخذ عن كثير من الأعلام على رأسهم الحبيب علي بن محمد الحبشي، وحج سنة ١٢٨٢هـ وأقام بمكة مدةً، ثم سافر إلى الهند فجاوا وبها أقام، وكان يتنقل في قرى جاوا واعظاً ومرشداً. وشهرته بتلك البلاد كبيرة، له أعمال خيرية كثيرة منها بناؤه لعدد من المساجد والمدارس بحضرموت وجاوا.

[ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميين: ٥/ ١ ـ ١٥، تعليقات السيد ضياء: ٢/ ٤٧١، الخلاصة الكافية لابن جندان العلوي (خ): ١/ ٤٨٦، تاج الأعراس: ٢/ ١٨٤].

وأجازني أيضاً لخروج الجان من الإنسان في كتابة هذه الخمس الآيات والأذان في ورقة والإقامة في ورقة، والآيات المشار إليها هي قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] الخ، ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الرحمن: ٣٤] الخ، وآية الكرسي، وتعلّق على المصروع، فإن صَعُبَ ولم يخرج بذلك فليبخَّر بهن مع قراءة سورة (والصافات) مع البخور باللبان البدوي عند القراءة فإنه إما أن يخرج ذلك الجني أو يحترق بإذن الله عزَّ وجلَّ، تلقَّاهُ الأخ سالم المذكور عن الحبيب سالم بن أحمد العطاس[1] وهو عن سيدي الحبيب علي بن محمد الحبشي.

وأجازني أيضاً في قراءة سورة (المزمّل) في خلوة وعلى فراش طاهر إحدى وأربعين مرة متوالية من غير تخلل كلام ولا غيره ثم النوم على طهارة بعد صلاة ركعتين، وفي الليلة الثانية يقرأها أربعين مرة متوالية كذلك، وفي الليلة الثالثة ينقص من العدد واحدة وهكذا حتى يبقى من العدد خمس، فيدوم على ذلك فإن الله سبحانه وتعالى ييسر لمن عمل ذلك تحت فراشه ما يحتاج له من نفقة أولاده وغيرهم كل ليلة بشرط أن لا يدخر شيئاً يبيت معه من ذلك، وكون ذلك في خلوة، وعلى فراش طاهر، وصلاة ركعتين، والنوم على طهارة، لا بد منه كل ليلة، فإن نقص العدد أو لم يحصل التوالي أو لم يراعَ ما ذُكِر فليستأنف العمل من أوله، أجازه في ذلك الحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل مطهَّر[2]، وهو أجازه فيه أحد المغاربة.

* * *

(١) هو أحد رجلين؛ إما السيد الفاضل سالم بن أحمد بن حسن العطاس أكبر أنجال أبيه، تقدمت ترجمته ضمن ترجمة والده.
وإما أن يكون السيد المفتي سالم بن أحمد بن محسن العطاس، مفتي جوهور، المتوفى بها سنة ١٣١٦ هـ، ولكن الأول أقرب إلى الحدس.

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٨٥).

الشيخ الثالث والأربعون

الشيخ المنور سالم بن حسين الكدادي البيحاني [1]

أجازني حين قدم إلى (مِشْطَة) هو والأخ صالح بن أحمد المحضار،

---

(١) سالم الكدادي (١٢٨٠ ـ ١٣٥٩هـ):

هو الشيخ العالم الفاضل سالم بن حسين بن سالم بن خميس الكدادي البيحاني، ولد في بيحان القصَّاب سنة ١٢٨٠هـ، وأخذ عن والده كثيراً من العلوم والمعاني السامية الرفيعة، ودرس بتريم وأخذ عن الحبيب عبد الرحمن المشهور.

كان الشيخ سالم زاهداً ورعاً متصوفاً فلكياً، وكان كثير التردد إلى «البيضاء» للوعظ والإرشاد، يقال إنه كان يأتي كل يوم بختمة في رمضان. توفي سنة ١٣٥٩هـ.

ومن الآخذين عنه: المصنف، والحبيب عبد الله هدار بن شيخ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (١٣١٨ ـ ١٣٦٤هـ) والد سيدي العلامة الداعية الراحل محمد بن عبد الله (الهدار) ومنهم ابنه الشيخ محمد الآتية ترجمته.

* الشيخ محمد بن سالم البيحاني (١٣٢٦ ـ ١٣٩١هـ):

هو العالم الشهير والفقيه النحرير، الخطيب المِصْقَع المفوَّه، مولده في بيحان سنة ١٣٢٦هـ، ودرس مبادىء العلوم على والده في بلدتهم وكان رفيقاً للسيد عبد الله الهدار آنف الذكر الذي كان يرحل من البيضاء إلى بيحان للأخذ عن والد المترجَم.

رحل الشيخ محمد إلى حضرموت ودرس برباط تريم مدة، وتخرج على يد الحبيب العلامة عبد الله بن عمر الشاطري. وكان يجله جداً ويكن له في قلبه محبة كبيرة، وأخذ عن جملة من علماء تريم الآخرين.

وكان الشيخ محمد كفيف البصر لكنه كان حاد الذهن صافي القريحة، ذكي الفؤاد، سريع الحفظ، وافر العقل.

وبعد أن أنهى دراسته في تريم تحرك إلى عدن بعد أن زار أهله في بيحان، ومن عدن سافر إلى مصر للدراسة بالجامع الأزهر وذلك في حدود سنة ١٣٥٧هـ تقريباً، وكان تخرجه منه في عام ١٣٦٢هـ.

وبعد عودته من مصر توطن مدينة عدن واشتغل بالتدريس ونشر العلم والخطابة =

وعوض بن منصر اليافعي في ١٦ صفر الخير سنة ١٣٥٥هـ إجازة عامة في الفقه والنحو والقرآن العظيم والأذكار والدعوات، كما أجازه مشايخه: الحبيب عبد الرحمن المشهور وابنه الحبيب علي وغيرهما من أهل (تريم) وغيرها، وطلبوا مني الإجازة والإلباس فأسعفتهم بذلك، وقرأ الشيخ سالم المذكور عليَّ آياتٍ من القرآن العظيم وشيئاً من الفقه، فتح الله علينا أجمعين.

* * *

= في مسجد «العسقلاني» الشهير بعدن وفيه كانت دروسُ المتَرْجَم له وجل نشاطه العلمي، وقد اشتهر شهرة كبيرة لجرأته على الحق وجهره بنصر السنة، وكان مصلحاً اجتماعياً كبيراً.

ثم لما دهمت البلادَ فتنةُ الحكم الشيوعي وتغشاها ظلام سحائبه انتقل إلى «تعز» وبها كانت وفاته عام ١٣٩١هـ. وتخرج به عدد من أهل العلم.

وله رحمه الله كثير من المصنفات وقد انتشرت انتشاراً عظيماً ولاقت رواجاً كبيراً من جمهور القراء والمثقفين، منها:

١ ـ «أشعة الأنوار لمرويات السير والأخبار»، منظومة في التاريخ الإسلامي شاملة وشرحها في مجلدين.

٢ ـ «إصلاح المجتمع». مجموعة خطب ومقالات.

٣ ـ «أستاذ المرأة».

٤ و٥ ـ «ديوان شعره»، و«رباعياته» وغيرها.

[ينظر: مقدمة أشعة الأنوار، وترجمة البيحاني في عدد من كتبه، وهداية الأخيار للسيد حسين الهدار (صاحب البيضاء) ص١٦٣ ـ ٢٣٥، ومذكراتي الخاصة].

الشيخ الرابع والأربعون

سيدي الحبيب سالم بن محمد بن عبد القادر السقاف[1] الملقب بِ (السَّوم)

اتصلت به رضي الله عنه في صغري أيام طلبي العلم ببلد (سيؤون)، وقرأت عليه في

---

(١) سالم بن محمد بن عبد القادر السقاف (١٢٨٣ ـ ١٣٥٧هـ):
السيد الفاضل الناسك سالم بن محمد بن عبد القادر (عرف بالسَّوم) بن حسن ابن الإمام عمر بن سقاف بن محمد السقاف.
مولده بسيؤون عام ١٢٨٣هـ وبها وفاته سنة ١٣٥٧هـ، وصفه ابنه السيد العلامة حسن بن سالم بقوله: «كان نسخة من السلف الصالح وكان ذا سمت صالح وسكينة ووقار واستقامة ونسك، ولما ولدته أمه أخذ سبعة أيام لم يَصِحْ فيها، حتى قال فيه والده: سالم سلم من نزغة الشيطان.
وسافر إلى جاوة وانتفع به الجم الغفير وبنى مسجداً ومدرسة في جاوة الشرقية (منادو)...
وكان يقول: إني إذا أويت إلى فراشي كل ليلة أعفو عن كل من ظلمني، وأطلب من الله أن يُرضي عني خصومي. اهـ بتصرف.
أما شيوخه: فقد تربى بأبيه وجده وشيوخ عصره وأخذ عنهم ولازم علامة سيؤون وقاضيها الحبيب علوي بن عبد الرحمن السقاف، وكان لا يتخلف عن دروسه.
وله من التلاميذ جم غفير منهم: السيد العلامة علوي القاضي السقاف صاحب «التلخيص» ومنهم أولاده الثمانية السادة الفضلاء النجباء: عبْدِ القادر ومحمد وعبد الرحمن وأبو بكر وعيدروس وعبد الله وعبْدِ اللّه وحسن، ومعظمهم أو كلهم من طلبة العلم، توفي الأول منهم سنة ١٣٨٤هـ، وتوفي السيد الأديب الشاعر عيدروس سنة ١٣٩٣هـ.
وتوفي أصغرهم شيخنا السيد حسن بن سالم بجدة عام ١٤١٧هـ، وله رسائل ومصنفات لطيفة طبع معظمها. وكتب مجموعاً لطيفاً ترجم فيه لآبائه وأجداده آل السقاف (عمود نسبه رحمه الله).

[التلخيص الشافي: ٧٥ ـ ٧٧. وشمس الظهيرة: ١/ ٢٣٧. ونبذة من سير آل الصافي للسيد حسن بن سالم السقاف ومعلومات شفهية منه رحمه الله بمنزله في سيؤون قبيل سفره إلى جدة].

كتاب (إحياء علوم الدين) لسيدنا الغزالي، وذلك في بيته في المَدْرَس العَام كل يوم ربوع، وكان نفعنا الله به ناسكاً نشأ على طاعة الله من وقت صباه، ذا خلق حسن وتؤدة ووقار، وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٥هـ زرته إلى بيته وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة، كما أجازه مشايخه ﷺ.

توفي ﷺ ببلد (سيؤون) في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٧هـ ﷺ رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

الشيخ الخامس والأربعون

الشيخ سعد بن أحمد بن عبد الله الصبان رضي الله عنه[1]

كان ميلاده بـ(سيؤون) في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥هـ، وفي سنة ١٢٥٤هـ أشار عليه شيخه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر بالانتقال إلى (كَوْدة آل عوض بن عبد الله) فاغتنم إشارته وأقام بها متولياً لعقود الأنكحة بتلك القرية ونواحيها ولقسمة الأموال وكتابة الوثائق وغيرها، فهو الحجة والعُمْدَة والثِّقَة والرجوع إليه في تلك الوظيفة، وتولى الخطابة يوم الجمعة بجامع (مِشْطَة) نحواً من ثلاثة وأربعين عاماً.

اتصلت به وعرفته وقرأت عليه إبَّان الصغر في المختصرات بمسجد جمل اللَّيل بـ(روغة)، وأمرني شيخي الحبيب عبد الرحمن المشهور بأن آخذ عنه بعض ما لديه من علم الطب والحروف، فامتثلت أمره وأخذت عنه ذلك.

ففي ٢٤ من شهر شوَّال سنة ١٣١٧هـ أجازني في قراءة «فوائد الشَّرَجي» و«مجربات الديربي» وغيرها، كما أجازه مشايخه كالحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والشيخ محمد بن أحمد بامزروع، والشيخ محمد بن سعيد المغربي إجازة خاصة وعامة.

---

(١) سعد بن أحمد بن عبد الله الصبان (١٢٣٥ ـ ١٣١٩هـ):
ذكره ابن عبيد الله السقاف عند ذكره أعيان «مشطة» فقال: «ومن سكانها الشيخ سعد بن أحمد بن عبد الله الصبان باغريب له رياضات وعلم بأسرار الأسماء والحروف والأوفاق توفي سنة ١٣١٩هـ».
وبسيؤون جماعة من آل الصبان ظهر فيهم علماء فضلاء كان آخرهم المؤرخ والأديب عبد القادر الصبان توفي سنة ١٤١٨هـ له مصنفات كثيرة تربو على المئة أدبية وتاريخية.
[ينظر: إدام القوت (خ): ٢٣٢، إتحاف المستفيد: ٢٤٦، الدر والياقوت لابن جندان].

وأجازني في كتابة الحجاب المعروف المذكور في (مجربات الديربي) الذي أوله البسملة ثم آية الكرسي وقال: إنه حجاب عام نافع من الجان وغيرهم، وهو مجرب صحيح.

وأجازني في قراءة (آية الكرسي) لمن دخله جني بعد عصب رجليه ويديه ثم يأخذ عليه الميثاق والعهد بأن يقول له: (شليت بعهد الله وبعهد سليمان بن داوود أن لا تعود إلى هذا الشخص)، فإذا قالها أطلق هذه العُصُوب كلَّها وهذا مما جربه وصح لديه.

وأجازني أيضاً في دعاء الخضر كل يوم من غير عدد محصور كما أجازه الخضر عليه السلام في رؤيا منامية.

وأجازني أيضاً في هذا الذكر عند دخول البيت كما أجازه فيه الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وهو: «بسم الله والسلام على رسول الله، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، ثم سورة الإخلاص مرة واحدة.

* * *

ومما أخبرني به أنه رأى ذات ليلة مقدم التربة المشهورة بـ(مقبرة ابن نباتة) الواقعة نجدي (مِشْطَة)، وشرقي (الكودة)، وبحري مسيل ماء (عِدِم)، وسأله عن مقدم التربة فقال له: أنا، وكأنه في قبر، فوَضَعَ على ذلك القبر عَلَماً ورفع طينته وجعل عليه حجارة على رأسه وأخرى عند رجليه، فلما استيقظ وصلى الفجر ذهب إلى تلك المقبرة فوجد ما عمله في المنام من رفع الطين والحجارتين كما رأى بتلك الهيئة، فعاد وعزم على تجصيص ذلك القبر وأن يفعل له شاهدتين، وبعد أن مضت أيام من تلك الرؤيا انطمس عليه ذلك القبر واجتهد في إظهاره ولم يستطع، وهو كما أخبرني المذكور في الجانب الغربي من المقبرة المذكورة.

توفي رضي الله عنه بـ(الكودة) في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣١٩هـ، وقبر بـ(تريم)، وصلَّى عليه إماماً سيدي عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس[1] رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القرار.

---

(١) المتوفى بتريم في ٢١ ذي الحجة ١٣٢٨ هـ.

الشيخ السادس والأربعون

الشيخ سعيد بن صديق جان(1)

اتصلت به وكان اجتماعي به ببندر (المكلاً) مع توجهي إلى (الحرمين

---

(1) سعيد بن صديق جان (... ـ ١٣٧٥هـ):

هو العلامة الفقيه المشارك سعيد بن صديق بن محمد سعيد بن جان السليماني الحنفي النقشبندي الهندي ثم المكي.

تعود أصوله إلى الهند حيث قدم جده الشيخ جان السليماني منها وجاور بمكة المكرمة وتوفي بها سنة ١٢٦٧هـ، وكان شيخاً جليلاً تسلَّك على يده كثيرون من مريدي النقشبندية ومن جملة مريديه العلامة الشهير السيد محمد خليل القاوقجي الحنفي (ت: ١٣٠٥هـ)، ودفن الشيخ جان بتربة المَعْلا قرب ضريح سيدنا عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

وأما صاحب الترجمة فولد بمكة المكرمة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري وأخذ عن علماء مكة المبرزين الذين عاصرهم، وكانت له دروس بالمسجد الحرام، ثم لما جاءت الحرب السعودية هاجر وكان اتجاهه صوب جنوب اليمن ونزل في (بندر المكلا) وتوطن بها حتى وفاته.

وفي المكلا كان للشيخ سعيد صولات وجولات في ميادين العلم، فكانت له دروس في المكتبة السلطانية الضخمة المعروفة، وكان يحضر دروسه جمع من طلاب العلم والمعرفة منهم شيخنا العلامة عبد الله بن أحمد الناخبي كما أخبرني بنفسه، ودرَّس الشيخ سعيد في مدرسة الفلاح الوطنية بالمكلا أيضاً التي افتتحها السادة آل الدباغ الذين هاجروا من مكة لنفس السبب الذي حمل صاحب الترجمة على المغادرة منها كما يُعلم ذلك من تراجمهم في كتاب المرحوم (عمر عبد الجبار).

وقد كان صاحب الترجمة على جانب كبير من العلم والأخلاق والتواضع، محباً لأهل البيت مبجلاً لهم، وكان من أعز الناس وأقربهم منه السيد العلامة عبد الله بن طاهر الحداد والسيد علوي بن محمد المحضار وكلاهما أصهر إلى صاحب الترجمة وتزوج عنده، وفي زواج هذا الأخير يقول الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار على سبيل التورية والبسط:

علـوي تـزوج فـي الـبـنـدر   خـذ لـه مـن الإنـس (جـنـيّـةْ) =

الشريفين) في أواخر شوّال سنة ١٣٥٥هـ وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة خاصة وعامة في العلوم والأعمال والدعوة إلى الله تعالى والأذكار والأحزاب وغير ذلك لنا ولأولادنا، وأذن أن نجيز من طلب ذلك منا، ثم رتب لنا الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة.

* * *

= يعني بقوله (جنية) أي (جانيّة) نسبة لبيت (جان). وللشيخ سعد المترجم له مصنفات منها:

١ - «الجوهر الفريد في عقائد الإسلام والتوحيد»، على طريقة السؤال والجواب، طبع سنة ١٣٤٦هـ بالهند، وكان مقرراً لطلاب مدرسة «الفلاح» بالمكلا.

٢ - رسالة لطيفة تسمى «تفسير الآيات القرآنية بالآيات الكونية».

[مصادر الترجمة: المختصر من نشر النور والزهر: ١٥٣، معلومات من شيخنا الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي، مذكراتي الخاصة].

الشيخ السابع والأربعون

الشيخ سعيد بن عيسى العمودي(1)

اتصلت به وكان اجتماعي به ببلد (سيؤون)، وكان شيخاً أديباً لطيفاً فقيهاً ورعاً صوفياً، وقرأت عليه وقت طلب العلم بـ(سيؤون) في المختصرات، وكنا نطالع عنده ما نقرؤه على المشايخ رضي الله عنهم.

أخبرني في سنة ١٣٣٢هـ أنه قد حج بيت الله الحرام ثلاثين حجة، وقد حج بعد ذلك حججاً لم أدر عدتها. ثم توجَّه إلى الجهة الجاوية، ثم عاد إلى بلد (سيؤون) وتوفي بها في سنة ١٣٤٠هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(1) سعيد بن عيسى العمودي (... ـ ١٣٤٠هـ):
شيخ فاضل فقيه، سكن مدينة سيؤون واستوطنها، وأخذ عن علمائها، وكان من ملازمي الحبيب هادي بن حسن السقاف ـ ستأتي ترجمته ـ وهو الذي ابتدأ معه قراءة صحيح البخاري في شهر رجب وكانا يختمانه في فترة وجيزة، وقد استمرت هذه القراءة كل سنة حتى وقتنا الحاضر.
توفي المترجم كما ذكر المصنف عام ١٣٤٠هـ، وتوفي شيخه الحبيب هادي سنة ١٣٢٩هـ.
[التلخيص الشافي: ٩٧].

الشيخ الثامن والأربعون

الأخ في الله شيخ بن علوي بن محمد بن شهاب الدين[1]

اتصلت به وصحبته وانتفعت بصحبته، واستجزته فأجازني في الصلاة على النبي ﷺ بأي كيفية كانت ومن غير عدد محصور ولا وقت معلوم، كما أجازه جملة من مشايخه نفعنا الله بهم.

وأجازني أيضاً لتحصيل الضائع والمسروق ولأي شيء كان بأن يقرأ الإنسان الفاتحة بالخصوص لسيدنا قطب الملأ: عبد الله بن أبي بكر العيدروس وأصوله وفروعه بنيَّة حصول ذلك الشيء أو أي نِيَّة أرادها، ثم يقبض بيديه قبضة من السُّبْحَة ثم يقول: «بسم الله» ويحط واحدة من المقبوض منها، ثم: يقول «الحمد لله» ويحط أُخرى، وهكذا حتى ينتهي ما قبضه من حب السبحة، فإن انتهى العدد بقول: «بسم الله» فذلك الشيء محفوظ، أو بقوله: «الحمد لله» فبالعكس، وإن كرر ذلك العمل ثلاث مرات فلا بأس والعبرة بالأكثر.

فإن أراد أن يعلم المسروق أو الضائع في الدار أو خارجه أو مع ذكر أو

---

(١) شيخ بن علوي بن شهاب (... ـ ١٣٧٥هـ):
هو السيد الفاضل الحبيب شيخ بن علوي بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن محمد بن حسين بن علي بن محمد ابن الشيخ الإمام أحمد شهاب الدين.
مولده بدمون من ضواحي تريم، وعاش ونشأ في أحضان آبائه الكرام وتلقى العلم عن شيوخ تريم في عصره.
كان الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس يثني عليه كثيراً ويقول: إن الحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب (العطاس) صاحب باكلنقان يثني عليه الثناء الحسن ويحبه كثيراً، توفي بتريم يوم الخميس ٢٧ جمادى الأولى ١٣٧٥هـ.
[«العقود الجاهزة» لشيخنا الجنيد (مخطوط). وما كتب على شاهدة ضريحه بزنبل].

أنثى أو في هذه البلدة أو غيرها فليستأنف العمل المذكور يتبينْ له المطلوب إن شاء الله، كما أجازه في ذلك الحبيب الوجيه عبد الرحمن بن شيخ بن محمد السقاف، وهو أجازه فيه الحبيب حسين بن محمد الحبشي المتوفَّىٰ بـ(مكة) وكما أجازه في ذلك أيضاً الحبيب علي بن علوي بن شهاب، وقال لي: إنه مجرَّبٌ وعمل به الكثير فجزاه الله عني خير الجزاء.

ثم طلب مني ـ حُسْنَ ظنٍّ منه ـ الإجازة العامة فأسعفته أطال الله عمره في طاعة الله وإيَّانا آمين.

* * *

الشيخ التاسع والأربعون

الحبيب شيخ بن عمر السقاف[1]

اتصلت به في بلدة (سيؤون) وطلبت منه الإجازة فأجازني ﷺ في هذا الدعاء وهو: «يا حي يا قيوم أنجز لي رحمة تسعدني بها في الدنيا والآخرة» كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف، وأخبرني أن شيخه المذكور أجازه في ذلك عند توجهه لزيارة سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم لحاجة دعته إلى ذلك، وأنه قال له: قل هذا الدعاء عند الضريح وصل على النبي ﷺ وانصرف، قال فعملت ذلك ثم رأيت سيدنا الفقيه وقُضِيت الحاجة ببركته ﷺ وعنَّا به آمين.

توفي ﷺ سنة (١٣٣٤هـ) رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

---

(١) شيخ بن عمر السقاف (١٢٤٢ - ١٣٣٤هـ):
السيد الفاضل صافي السريرة منور البصيرة شيخ بن عمر بن محمد ابن العلامة عمر بن سقاف بن محمد السقاف.
ولد بسيؤون عام ١٢٤٢هـ وبها توفي في ١٣٣٤هـ، أخذ عن شيوخ عصره كجده عم أبيه الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف المتوفى ١٢٦٨هـ، والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف، وصحب الحبيب علي بن محمد الحبشي وتوفي بعده بتسعة أشهر.
ممن أخذ عنه: المصنف، والسيد علوي القاضي السقاف، صاحب «التلخيص».
[التلخيص الشافي: ٧٩ - ٨٠].

الشيخ الخمسون

سيدي الحبيب شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس[1]

كان ﷺ ونفعنا به إماماً ناسكاً عابداً سالكاً، محبوباً عند الناس، ذا أخلاق حسنة وأقوال مستحسنة، أخبرنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس: أنه ممن اجتمع فيه أحوال أهل (السلسلة العيدروسية)[2].

اتصلتُ والحمد لله بهذا الحبيب وحصل لي منه الإجازة والإلباس وقرأت

---

(١) شيخ بن عيدروس العيدروس (١٢٦٠ ـ ١٣٣٠هـ):

السيد الجليل العلامة العابد العارف شيخ بن عيدروس بن محمد بن عيدروس بن شيخ بن مصطفى بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الإمام سلطان الملا عبد الله بن أبي بكر العيدروس.

مولده بتريم سنة ١٢٦٠هـ، ونشأ في أحضان العز والشرف، وتلقى عن آبائه الكرام وشيوخ عصره العظام كالحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، والحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب، والحبيب محسن بن علوي السقاف، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وله من الحبيب علي الحبشي إجازة ووصية له ولأولاده توجد في مجموع وصاياه (مطبوع).

ومن الآخذين عنه: ابنه السيد العارف بالله المرشد الرباني عبد الباري بن شيخ ـ ستأتي ترجمته ـ وكفاه به فخراً.

وقد أعقب صاحب الترجمة ثلاثة من الأولاد هم: عبد الباري، ومصطفى وعبد الله، وقد كان الأخيران في سن الصبا عندما توفي أبوهما فاعتنى بهما أخوهما الحبيب عبد الباري.

وتوفي الحبيب شيخ بتريم سنة ١٣٣٠هـ وقبر في تربة أسلافه آل العيدروس، وتوفي ابنه الحبيب عبد الله بن شيخ سنة ١٤٠٠هـ.

[لوامع النور: ١/ ٢٦٩. وشمس الظهيرة: ١/ ١١٠. وتحفة المستفيد: ٤٢].

(٢) «السلسلة العيدروسية» كتاب جليل يقع في ثلاثة أجزاء تصنيف الإمام شيخ الأصغر بن عبد الله العيدروس (الثالث) المتوفى بحيدر آباد (الدكن) سنة ١٠٤١هـ.

[شمس الظهيرة ١/ ١٠٥].

عليه في منارة مسجد الأبرار في كتاب (إحياء علوم الدين)، وأجازني ﷺ في الإكثار من قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) لاسيَّما عند رؤية النعم في النفس أو المال أو الأهل كما أجازه في ذلك والده عن مشايخه إلى سيدي عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس.

وفي ٢٦ شهر شوَّال سنة ١٣٢٧هـ أجازني ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الخ الآية كل يوم (عشر مرات) صباحاً ومساءً، كما أجازه والده عيدروس[1].

وفي سلخ محرم سنة ١٣٢٩هـ ألبسني ﷺ خوذته التي أرسلها إليه الحبيب أحمد بن حسن العطاس من (حريضة).

وأخبرني ابنه الوارث لسرِّ آبائِه الكرام الحبيب عبد الباري أن والده شيخ المذكور حكى له: أن بعض الصالحين بَلَغ في العبادة مَبلغاً حتى صار يشاهد الملائكة، فرآهم يوماً مارِّين في الهواء زمراً زمراً وكل زمرة منهم تقول له: أفٍّ لك، قال: فسألت آخرهم عن قولهم ذلك وما يريدونه مني وإلى أين ذهابهم هذا؟ فقيل لي: إنهم يدعون هناك لكل من يقوم بكفاية أولاده وأبويه وغيرهم، قال: فرجعت إلى الأسباب واجتهدت في كفاية من ذكروا، ثم مرُّوا به ثانياً في الهواء وقيل له: الآن دخلت في الدعاء أو كما قال.

توفي سيدي شيخ المذكور بـ(تريم) في ٢٦ شهر شعبان سنة ١٣٣٠هـ، ودفن بقبة جده عبد الله بن شيخ رحمه الله رحمة الأبرار وجمَعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

---

(١) توفي الحبيب عيدروس والد المترجم له بتريم سنة ١٢٩٠ هـ.

الشيخ الحادي والخمسون

الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي رضي الله عنه [1]

كان شريفاً ظريفاً أديباً، لطيفاً ناسكاً عابداً، اتصلت به وأخذت عنه واستجزته وقرأت عليه بمعية طلبة العلم شيئاً من القرآن العظيم حفظاً بمسجد الرياض بـ(سيؤون).

وفي ٢٢ شوَّال سنة ١٣٢٧هـ أجازني رضي الله عنه إجازة عامة كما أجازه أخواه الحبيبان علي والحسين ابنا محمد الحبشي وذلك بعينات في بيت آل عقيل، وأجازني أيضاً في الإتيان بهذا الذكر آخر جمعة من شهر رجب حال الخُطبة وهو: «أحمد رسول الله محمد رسول الله» (خمساً وثلاثين مرة) كما أجازه أخوه وشيخه الحبيب علي وقال: إنه مجرب لبقاء الدريهمات مع الإنسان في جميع السنة، وقد جربه الكثير وصَحَّ بحمد الله تعالى.

---

(١) شيخ بن محمد بن حسين الحبشي (١٢٦٤ ـ ١٣٤٨هـ):

مولده بتريم سنة ١٢٦٤هـ، إبان إقامة والده بها وقد سافر والده إلى الحجاز سنة ١٢٦٦هـ وعمره سنتان فتربى بتريم وتلقى عن شيوخها، ثم سكن سيؤون ولازم أخاه الحبيب علي بن محمد.

وسافر إلى أندونيسيا سنة ١٢٩٢هـ وأقام بسورابايا عدة سنوات يتجر بها، وعاد سنة ١٣١٠هـ، وخرج بعائلته واستقر بحضرموت منذ ذلك الوقت، وحج سنة ١٣٢٨هـ وفي تلك السنة قام برحلة إلى الشام وإستانبول والمغرب العربي ودوَّن هذه الرحلة وسماها (الشاهد المقبول في الرحلة إلى الحرمين والشام واستانبول) ـ لا زالت مخطوطة.

وله أشعار وقصائد حبذا لو تجمع، وقد قام بطبع بعض كتب والده «كالعقود اللؤلؤية في طريق السادة العلوية»، و«فتح الإلٰه فيما يجب على العبد لمولاه»، وغير ذلك من الكتب النافعة.

[شمس الظهيرة: ٢/ ٤٦٦، وتاريخ الشعراء: ٤/ ٢٠٩].

وأجازني في هذه الصيغة من غير عدد محصور ولا وقت معلوم وهي: «اللَّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد عدد كل عارف» كما أجازه في ذلك الحبيب علي بن محمد الحبشي إجازة عن شيخه العارف بالله الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس.

وأجازني أيضاً: في الإتيان بعد كل صلاة مفروضة (بسورة الفاتحة) بنَسَمٍ واحد، كما أجازه في ذلك المصطفى ﷺ في رؤيا منامية.

وفي ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ أجازني في هذه الثلاث الصيغ من الصلاة على النبي ﷺ، لأخيه الحبيب علي بن محمد الحبشي كما أجازه أخوه المذكور، وهي هذه:

الأولى: «اللَّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد باللسان الجامعة في الحضرة الواسعة، صلاة تمد بها جسمي من جسمه، وقلبي من قلبه، وروحي من روحه، وسري من سره، وعلمي من علمه، وعملي من عمله، وخلقي من خلقه، ووجهتي من وجهته، ونيتي من نيته، وقصدي من قصده، وتعود بركاتها عليَّ وعلى أولادي وعلى أصحابي وعلى أهل عصري، يا نور يانور يا نور، اجعلني نوراً بحق النور».

الثانية: «اللَّهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد خلاصة الجوهر الإنساني، ومستودع سر العلم الفرقاني، وفاتح باب الاتصال الروحاني بالمقام العياني، حياة روح الوجود الخلقي، وسر معنى الشهود الحقي، مجمع الكمالات الإنسانية، وساقي كؤوس الاتصال العرفانية، في مدارج القرب الذاتي، سر الحضرة العلية، مظهر شؤون علم ما كان وما يكون، وسر نون والقلم وما يسطرون، سمير المعاني الكلية، وبشير الدواعي القلبية بناطق الحكمة الاختصاصية في رفرف القدس الأقدس، في مجال القرب الأنفس، صلاة يقف على نتائجها من سهَّلت له العناية الأزلية الصعود في معارجها، صلاة لا غاية تنتهي إليها، ولا حد يضبطها، ولا حصر يجمع عليها، تفتح للمصلي باب المواصلة بالمقام المحمدي، في مجلى الظهور الأحدي، وتنحصر له بها المشاهد في مشهد،

وتجمع له بها المحامد في محمد، ويقوى بها على التلقي روحه وقلبه، ويظهر بها عليه من سر الحبيب في توجهاته ودّه وحبه، يا وهاب يا وهاب، أدخلني عليك من هذا الباب، وشرفني بكشف الحجاب، عن سمير حضرة قاب، في مقام الاقتراب».

الثالثة: «اللَّهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله، عدد ما في علم الله صلاة وسلاماً دائمين بدوام ملك الله» اهـ.

توفي سيدي شيخ المذكور ببلد (سيؤون) في شهر ربيع الأوَّل سنة ١٣٤٨هـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمَعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

الشيخ الثاني والخمسون

الحبيب شيخ بن محمد باحسن جمل الليل رضي الله عنه[1]

كان ذا هيبة ووقار، معتَقَداً عند الناس، وله معرفة في تحصيل المسروق والضائع وإطلاق الجان رضي الله عنه. اتصلت به بـ(تريم) وأخذت عنه وقرأت عليه في وقت صغري في المختصرات وقت طلبي العلم بـ(تريم).

توفي بـ(تريم الغنَّاء) رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

(١) شيخ بن محمد باحسن (١٢٦١ ـ ١٣٢٨هـ):
هو السيد الفاضل شيخ بن محمد بن شيخ باحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن الفقيه سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل بن حسن المعلم ابن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم.
ترجم له في الشجرة بقوله: «كان شريفاً فقيهاً ناسكاً متواضعاً سليم الصدر معتَقَداً عند الناس، ولد سنة ١٢٦١، وتوفي بتريم في شعبان سنة ١٣٢٨» اهـ.
وابن خاله هو السيد العلامة محمد بن سالم السري باعلوي نشأ في تريم بين عمومة وخؤولة مباركة وأخذ عن شيوخ عصره.

[ينظر: الفرائد الجوهرية: ٣/٧٣٨].



الشيخ الثالث والخمسون

الحبيب شيخان بن محمد الحبشي رضي الله عنه (1)

كان فقيهاً صوفياً قانتاً، خاشعاً سالكاً ناسكاً، ذا مجاهدات عظيمة، سمعت

---

(1) شيخان بن محمد الحبشي (١٢٥٩ - ١٣١٣هـ):

السيد الجليل العارف بالله الحبيب شيخان بن محمد بن شيخان بن محمد بن شيخان بن حسين بن محمد بن حسين بن أحمد صاحب الشعب.

مولده بالغرفة عام ١٢٥٩هـ، ونشأ يتيماً حيث توفي أبوه وهو صغير فربته والدته وجده لأمه السيد العلامة عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي الحداد (المتوفى سنة ١٢٨٥هـ، أحد شيوخ صاحب «عقد اليواقيت»). وأدرك جملة من كبار رجال تلك الفترة كالإمام الورع سيدنا الحسن بن صالح البحر صاحب (ذي أصبح) وغيره من الرجال.

وفي عام ١٢٨٣هـ رحل إلى الحجاز وأقام بمكة المكرمة ٤ سنوات تلقى فيها العلم عن علماء ذلك العصر، ثم عاد إلى حضرموت وحصل به نفع عظيم.

ثم سكن سيؤون آخر وقته وبها توفي عام ١٣١٣هـ وبنيت على ضريحه قبة وعرف ذلك الموضع الذي سكنه باسمه (شيخان).

وصفه الحبيب عبد الرحمن المشهور في الشجرة بقوله: الإمام الذكي النبيه الخامل شيخان بن محمد.. الخ.

وقال فيه تلميذه العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف مترجماً له: (ومن فضلاء الغرفة شيخنا الإمام السيد شيخان بن محمد الحبشي، كان بحراً من بحور العلم وجبلاً من جبال العبادة:

إمام رست للعلم في أرض صدره ... جبالٌ، جبالُ الأرض في حينها قُفُّ

أقام في طلبه زماناً بمكة المشرفة وأخذ عن أراكينها، وكان سريع المطالعة، طالع «الخازن» في أربعة أيام مطالعة بحث وتحقيق وكتب عليه تعليقات.

وأشهدُ لتبقى أقدامه وسوقه متورمةً مدة من شوال، لكثرة قيامه برمضان؛ إذ كان يتلو ختمة بالليل وختمة بالنهار كلها من قيام وكان شديداً على أهل المنكرات، متجافياً عن أبناء الدنيا منحرفاً عنهم يُغلظ القول لهم ولا يحابي ولا يداهن، إلى أن قال: وقد بدا له أن ينتقل =

من الوالد علي بن عبد الرحمن المشهور: أنه يقرأ في رمضان سبعين ختمة من القرآن العظيم، وأنه يحيي بين العشائين بعشرين ركعة ـ وهي صلاة الأوّابين ـ بقراءة القرآن من قيام.

اتصلْتُ والحمد لله بهذا الحبيب، وقرأت عليه في بيته بـ(سيؤون) في المختصرات وقت طلبي العلم، وسمع مني أحاديث من آخر صحيح الإمام البخاري عند ضريح نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك عند ذكر شيخنا الحبيب عبد الرحمن المشهور ـ وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ.

وكانت وفاته رضي الله عنه ونفعنا به بـ(سيؤون) بـ(علم بدر) بحْريَّ داره سنة ١٣١٣هـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمَعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

= في آخر أيامه من الغرفة إلى سيؤون، فاشترى أرضاً في شرقي حوطتنا بعَلَم بدر واسعة بثمن بخسٍ لأنها كانت غامرة، فابتنى بها داراً واسعة. . . اهـ.

وقد نبغ من ذرية هذا الإمام حفيده السيد الفقيه العلامة حسن بن عمر بن شيخان المتوفى بسيؤون عا م١٤١٥هـ، أخذ عن العلامة بن عبيد الله وتزوج بإحدى بناته ومات في عقدها، كان فقيهاً محققاً درس على يديه كثير من طلاب العلم بسيؤون رحمه الله، ومن شيوخه كذلك الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم.

[إدام القوت، ومذكراتي الخاصة].

(١) وفي «الشجرة»: يوم الجمعة ٥ شهر محرم. .

[القلائد الجوهرية: ٣/ ٧١١].

الشيخ الرابع والخمسون

الشيخ صالح بن عبد الله العمودي[1]

اتصلت به في بلدة (بُضَه) بوادي (دوعن)، وزرته في بيته بمعية الحبيب

---

(١) صالح بن عبد الله العمودي (... ـ حدود ١٣٤٠هـ):
الشيخ الصدر الشهم القائم بمنصب جده الشيخ سعيد بن عيسى في بلدة بضة: صالح بن عبد الله بن صالح بن محمد بن حسين بن محمد بن مطهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أحمد القديم ابن محمد بن عثمان بن عمر مولى خضم بن محمد بن العارف بالله الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي الدوعني.
مولده في بضة، وتربى في حجر والده الشيخ عبد الله المنصب السابق المتوفى بها سنة ١٣٠٥هـ، وخلف والده في القيام بالمنصب بعدما وافاه أجله.
كان شيخاً فاضلاً صالحاً، كثير المحبة والمودة للسادة الأشراف آل أبي علوي، وكان يُلبِس كل من وفد عليه الإلباس (القبع) المنسوب لسيدنا الفقيه المقدم وهو بحوزتهم مع الرمح الشهير. له حوادث وأخبار كثيرة تدل على كرمه وشهامته توفي حدود سنة ١٣٤٠ هـ، وقد خلفه في المقام ابنه الشيخ عبد الله الملقب (عبود) بن صالح، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ الذي قال فيه ابن عبيد الله السقاف: (وقد لاقيته مراراً ورأيت له من محاسن الأخلاق بعض الشمائل ما تقر به العين:

له خُلُقٌ سهلٌ ونفسٌ طباعها ... لَيان ولكن عزمه من صفاً صلدِ

توفي سنة ١٣٦٤هـ عن عمر ينيف على الثمانين قضاه في إكرام الضيوف وغوث الملهوف ورقع الخروق ورتق الفتوق.
وخلفه ولده النبيل حسين، فانتهج ذلك السبيل وتحمل عبء والده الثقيل:

ففي الحسين لهم من بعده خلف ... ما مثله خلف في الناس منتخَبُ
باقٍ به لبني الأشياخ أسرتِه ... حمدُ الفعال وفضل العز والحسبُ
يرعى المكارم منه وارثٌ شرفاً ... بتاج والده في الناس معتصِبُ

اهـ. من إدام القوت. =

المنصب علي بن أحمد بن سالم بن سقاف وجماعته آل الشيخ أبي بكر بن سالم في شهر القعدة سنة ١٣٣٠هـ، وطلبوا منه الإلباس فألبسنا قُبع سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي الموجود عندهم إلى الآن.

توفي رحمة الله عليه بـ(دوعن) ﷺ رحمة الأبرار، وجمَعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار بمحض جوده وكرمه آمين...

* * *

= وفي (تاج الأعراس) وصف المؤلف الشيخ حسين المذكور بقوله: (وكان عهدي به أيام شبابه، كريما حليماً، مخلصاً للمودة والمحبة لآل بيت الرسالة، ويقال إنه بعدما تولى المقام زاده الله نوراً على نور). اهـ

قلت: وبعد وفاة الشيخ حسين بن عبود المذكور، خلفه في المقام ابن عمه الشيخ عبود بن أحمد بن صالح بن عبد الله العمودي المتوفى حدود سنة ١٤٠٠هـ.

وخلفه ابنه الشيخ مطهر بن عبود... وهو القائم هذه الأيام في مقام آبائه وأجداده في بضة، وبيته مفتوح للوافدين وهو على طريقة أسلافه يطلع من يزوره على (قبع) الفقيه المقدم وعصاه، وهو كريم مضياف حفظه الله وأعانه على تحمل أعباء هذا المقام.

[إدام القوت (عند ذكر بضة). وتاج الأعراس ١/٥٦٨، ومعلومات شفهية من حفيده الشيخ مطهر بن عبود العمودي بمنزله في بضة (صفر ١٤١٩هـ)].

الشيخ الخامس والخمسون

الشيخ صالح التونسي رضي الله عنه (1)

اتصلت به بأم القرى (مكة المشرفة) في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، وهو من أهل (المدينة)، وكان اجتماعي به في المحل الذي نزل فيه الكائن بقرب باب السلام، ذهبت قاصداً إليه فرحب بنا واستجزته فأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه، ووعدني بكتابة الإجازة عند عوده إلى (المدينة) ثم رتب لنا الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة، جزاه الله عنا خير الجزاء.

* * *

(1) صالح التونسي (١٢٩٤ ـ ١٣٧٦هـ):

هو العلامة المحدث الشيخ صالح بن الفضيل التونسي ثم المدني، ولد سنة ١٢٩٤هـ، وتوفي سنة ١٣٧٦هـ رحمه الله تعالى.

شيوخه:

١ ـ أخذ عن علامة اليمن شيخ الإسلام الحسين بن علي العمري الصنعاني (١٢٦٥ ـ ١٣٦١هـ) أستاذ الإمام يحيى حميد الدين، أفرده تلميذه الجرافي بمصنف سماه «تحفة الإخوان» مطبوع.

٢ ـ محمد المكي بن عزوز: عن محمد أبو خضير الدمياطي عن أحمد بشارة عن الأمير الكبير.

٣ ـ سالم بن عمر بوحاجب التونسي (ت ١٣٤٢هـ):

عن أبي حفص بن سودة عن محمد صالح الرضوي البخاري.

٤ ـ محمد عبد الله زيدان، الشنقيطي.

٥ ـ محمد بدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤هـ)، وغيرهم.

الآخذون عنه: منهم المصنف، ومنهم الشيخ العلامة عبد الفتاح بن محمد بشير أبو غدة الحلبي (١٣٣٧ ـ ١٤١٧هـ) رحمهم الله أجمعين.

[المراجع: إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح: ٣١٩، صالح الفضيل التونسي، للسيد علي رضا الحسيني].

الشيخ السادس والخمسون

السيد طالب بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس[1]

اتصلت به وانتفعت به وانتفع بي وقرأت عليه وقرأ عليَّ، وكان أوَّل اجتماعي به في (سنقافورة) في شهر صفر سنة ١٣٥٦هـ، ثم اجتمعت به ثانياً وصحبته وصحبني في المركب الجفاني[2] من سنقافورة إلى (عدن)، وكانت

---

(١) طالب بن عبد الله العطاس:

سيد شريف متواضع عالم فقيه، تلقى عن أبيه الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس المتوفى بتريم ١٣٢٥هـ، وقد تقدم ذكره في ترجمة أخيه حسين بن عبد الله برقم (٣٦) ومن شيوخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

ولصاحب الترجمة سبعة من الأخوة هو ثامنهم، وسبق ذكر الحسين.

(ومنهم) أبو بكر بن عبد الله، عاش في جاكرتا وكان من أعضاء الرابطة العلوية وله نشاط بارز توفي بحريضة سنة ١٣٥٩هـ.

(ومنهم) سالم بن عبد الله: أصغر أولاد أبيه، ولد سنة ١٣٢٥هـ بعد وفاة أبيه بأشهر، وتربى في حريضة عند إخوته وتلقى علمه على يد ابن عمه وشيخه الحبيب محمد بن سالم العطاس (١٣٨٢هـ) وهاجر إلى الحرمين واستقر بمكة وبها توفي في ذي الحجة ١٤١٧هـ يوم الوقوف بعرفة.

ومن ذرية صاحب الترجمة ابنه العلامة الفقيه المحقق السيد سالم بن طالب بن عبد الله، كان عالماً فقيهاً عاش بمكة المكرمة وكان له دروس فقهية في المسجد الحرام وفي أماكن أخرى بمكة، وتلقى عنه جمع غفير من أهل مكة والحضارم المقيمين بها، لم أقف على تاريخ مولده أو وفاته وكذلك والده صاحب الترجمة، ومن جملة الآخذين عن السيد سالم بن طالب: سيدي الخال العارف المجذوب عمر بن عوض معروف باذيب (١٣٤٤ - ١٤١٨) وليد شبام ودفين الرياض رحمه الله.

[تعليقات السيد ضياء ١/ ٢٦٤، ومذكراتي الخاصة].

(٢) لعل المراد (الياباني) إذ تنطق الباء (مثقلة) فتشبه الفاء.

القراءة في مكاتبات ووصايا سادتنا الأجلاء الكرام الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس والحبيب أحمد بن محمد المحضار والحبيب علي بن محمد الحبشي، وفي (كتاب البركة في السعي والحركة)[1] للحُبَيْشي وغيرها.

واستجاز كل منّا الآخر وأجازه إجازة عامة، وأجازني إجازة خاصة في هذا الدعاء كما أجازه الحبيب علي بن محمد الحبشي وهو هذا: «اللّٰهم خلقني بأخلاق أسمائك الحسنى، وارزقني العثور على المطلب الأسنى، والمشرب الأهنا» اهـ. فجزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

---

(١) كتاب (البركة) طبع أول ما طبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤هـ، ومصنفه هو العلامة محمد بن عبد الرحمن الحبيشي اليمني الوصابي الشافعي (٧١٢ ـ ٧٨٢هـ)، وتصانيفه مباركة نافعة. ومما طبع منها مؤخراً: كتاب «نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف» وكتاب «النورين في إصلاح الدارين».

الشيخ السابع والخمسون

الحبيب طاهر بن عبد الله بن سميط رضي الله عنه (1)

كان رضي الله عنه عالماً عاملاً داعياً إلى الله تعالى في سائر أوقاته، اتصلت به ببلدة

(١) طاهر بن عبد الله بن سميط (١٢٥٥ ـ ١٣٣١هـ):

الحبيب الفقيه العلامة طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الإمام محمد بن زين بن علوي بن سميط الحسيني الشبامي.

مولده بشبام ١٢٥٥هـ، وتلقى علومه ومعارفه على يد والده الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن (١٢٧٧هـ) وأعمامه السادة الأجلاء: عمر بن عبد الرحمن، وعلي بن عبد الرحمن (١٢٦٤هـ)، وأدرك من حياة الإمام أحمد بن عمر بن سميط نحو السنتين، ومن شيوخه كذلك أخوه الحبيب أبو بكر بن عبد الله الذي هاجر إلى جزر القمر وتوفي بها سنة ١٢٩٠هـ.

عاش هذا الحبيب في شبام داعياً إلى الله واعظاً ومذكراً في المساجد والمجالس آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وله في هذا المجال مواقف معروفة ومشهورة عندالخاص والعام من أهل شبام.

وقد أخذ عنه الكثير من طلاب العلم من أهل شبام وغيرها منهم المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد، وابنه السيد الداعية عبد الله بن طاهر، وابن أخيه الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط (١٣٤٢هـ)، وابن الأخير الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط ـ سيأتي ذكره ـ ومنهم الشيخ العلامة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن حميد شراحيل الشبامي (١٣٥٨هـ) وغيرهم كثير.

وقد أعقب المصنف من ابنيه: السيد عبد الله بن طاهر الذي توفي في حياة والده في ٢٥ جمادى الأول ١٣٣١هـ، والسيد معروف بن طاهر المتوفى بنيروبي في شرق أفريقيا حدود عام ١٣٦٠هـ. . . وخلف السيد عبد الله ولدين صالحين هما: محمد ومصطفى.

فأما محمد بن عبد الله فقد طلب العلم وجد واجتهد وكان كثير الأسفار والترداد إلى دار السلام بتنزانيا، وتوفي بشبام في ١٣٧٥هـ، وأما أخوه الحبيب مصطفى فظل بشبام وتوفي بها في ١٣٧١هـ. . . ولكل منهما ذرية مباركة. وأشهرُ مَن بعدَهم السيد الفقيه الأديب =

(شبام)، وزرته بمعيَّة المنصب علي بن أحمد وجماعته آل الشيخ أبي بكر مع توجهنا (دوعن)، وطلبوا منه الإجازة فأجازنا رضي الله عنه إجازة عامة كما أجازه مشايخه رضي الله عنهم، وقبلنا الإجازة.

توفي رضي الله عنه ببلد (شبام) في ٢٠ شوَّال سنة ١٣٣١هـ رحمه الله رحمة الله الأبرار، وجمعَنَا وإيَّاهُ في دار القَرار.

* * *

= الخطيب المصقع عبد الله بن مصطفى بن سميط الذي طلب العلم بتريم على يد الحبيب عبد الله الشاطري ونبغ وكان شيْخَ شبام في وقته، وخرَّج الكثير من طلاب العلم من أهل شبام وخارجها، وتوفي عام ١٣٩١هـ. وللسيد معروف بن طاهر ثلاثة من الأولاد وهم: طاهر توفي بسيون في شعبان ١٤٢٣ هـ رحمه الله، وحداد ومحمد.

وقد كانت وفاة الحبيب طاهر بن عبد الله ـ صاحب الترجمة ـ في ٢٠ شوال من عام ١٣٣١هـ، بعد موت ابنه عبد الله بخمسة أشهر تقريباً. . . رحمهم الله.

[المراجع: تعليقات السيد ضياء: ٢/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠، الدليل المشير (ترجمة محمد بن عبد الله بن سميط)، رحلة «النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية» للحبيب عمر بن أحمد بن سميط، رحلة «الأشواق القوية» للشيخ عبد الله باكثير مع تعليقات السقاف عليها، تاريخ الأسرة السميطية العلوية بشبام حضرموت، لكاتب السطور (مسودة تحت الإعداد) ومذكراتي الخاصة].

الشيخ الثامن والخمسون

الحبيب طه بن علي بن عبد الله بن طه الحداد [1]

كان سيداً لطيفاً نبيهاً سالكاً ناسكاً، اتصلت به وعرفته واستجازني واستجزته، وكان اجتماعي به في بندر (سنقافورة) في ١٩ شوّال ١٣٥٧هـ، وأجازني في الأوراد والأحزاب والأذكار وغيرها كما أجازه مشايخه وهم كثيرون، منهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب طه[2] بن عمر الحداد، والحبيب صالح بن عبد الله الحداد[3]، والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، والحبيب محمد بن

---

(١) طه بن علي الحداد (قبل ١٢٩٠ ـ ١٣٦٨هـ):

ولد صاحب الترجمة بجاوا وخرج إلى حضرموت وأخذ عمن بها من رجال العلم كما ذكرهم المصنف.

قال في تتمة «نور الأبصار»: كان من أوراده ﷺ قراءة ثلث القرآن كل يوم، وأخبر ابنه العلامة الحبيب أحمد مشهور أن الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار أخبره بأن والده من الأبدال. وكان الحبيب علوي بن محمد بن طاهر الحداد يثني عليه ويصفه بالصلاح والعبادة والانقطاع لها مع الزهد في الدنيا والتقلل منها.

كانت ولادته ﷺ في جاوا ووفاته بحضرموت في حاوي خلع راشد في سنة ١٣٦٨هـ، انتهى.

[المراجع: نور الأبصار في مناقب الحبيب عبد الله بن طه الهدار الحداد، لحفيده الحبيب علوي بن طاهر الحداد وذيله لابنه حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد: ص١٠٨ ـ ١٠٩، إدام القوت (خ): ١٢٦].

(٢) قوله (طه بن عمر...) كذا بالأصل، وصوابه: طاهر بن عمر، وهو السيد الإمام العالم العامل القانت السجاد: طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد.

مولده بقيدون وبها وفاته سنة ١٣١٩هـ، له ترجمة واسعة في (الشامل) وفي (قرة الناظر) في مناقب ابنه محمد بن طاهر.

(٣) صالح بن عبد الله الحداد (ـ ١٣٥٢هـ):

عم صاحب الترجمة، وهو: صالح بن عبد الله (الهدار) بن طه الحداد. مولده بقيدون =

عيدروس الحبشي، والحبيب عبيد الله بن محسن السقاف وغيرهم، والتمس مني كتابة الوصية والإجازة له وألحَّ في ذلك فأسعفته، وذكرتُ آخرَها ابنه «أحمد مشهور»[1] الذي قد اجتمعت به بـ(مكة) سنة ١٣٥٥هـ واجتمعت به ثانياً في (ممباسة) في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ.

= ووفاته بنصاب بشبوة. من الآخذين عن السيد أحمد زيني دحلان بمكة المكرمة.
وهو والد السيد الشهير: أحمد بن صالح الحداد، والسيد محمد بن صالح ولهما ذرية مباركة بنصاب ومكة وحضرموت. [ينظر: نور الأبصار، والشامل].

(١) أحمد مشهور بن طه بن علي الحداد (١٣٢٢ ـ ١٤١٦هـ):
مولده بقيدون حدود عام ١٣٢٢هـ ونشأ في كنف والدته الصالحة الحرة البرة التقية (صفية) بنت الإمام القانت السجاد طاهر بن عمر الحداد، وقد أحسنت تربيته وتنشئته وأرسلته إلى رباط قيدون فدرس به على شيخيه السيدين الإمامين عبد الله وعلوي ابني طاهر الحداد وتخرج على أيديهما، وأخذ عن بقية شيوخ وعلماء قيدون ووادي دوعن، وعن عم والده الحبيب صالح بن عبد الله الحداد.
وسافر إلى جاوة في حدود عام ١٣٤٠هـ، ولقي بها جماعة من الأكابر كالحبيب محمد المحضار والحبيب عبد الله بن محسن العطاس وغيرهما، ثم عاد إلى حضرموت، ودرس مدة في رباط تريم وأخذ عن علماء تريم وسيؤون، وسار إلى المكلا ولازم شيخه الإمام أحمد بن محسن الهدار، وسار أيضاً إلى مكة المكرمة واجتمع بالشيخ عمر باجنيد وبالسيد الإمام المجاهد أحمد الشريف السنوسي والسيد محمد عبد الحي الكتاني وغيرهم وأخذ عن الجميع، ثم ارتحل إلى السواحل عام ١٣٥٢هـ ولقي هناك الحبيب صالح جمل الليل صاحب لامو المتوفى بها سنة ١٣٥٧هـ.
وله قدس الله سره كتاب «مفتاح الجنة» عبارة عن فصول في العقيدة والتوحيد نفع الله به نفعاً جماً. وطبع مرات، وترجم إلى لغات عديدة كالإنجليزية والفرنسية والأوردية.
وقد كانت وفاته بجدة في يوم الأربعاء ١٦ رجب من عام ١٤١٦هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً، رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار، وله ذرية مباركة من أبنائه الأفاضل وهم:
السيد محمد عالم وأديب فاضل، مقيم بمكة، والسيد حامد: عالم ومؤرخ وشاعر، والسيد علي وهو القائم بمقام والده بجدة، والسيد عبد القادر وهؤلاء الثلاثة بجدة، والسيد حسن وهو بكينيا، وأما تلامذة سيدي المترجم له فأكثر من أن يحصروا.
[ينظر في ترجمته: نور الأبصار، ومقدمة مفتاح الجنة، بقلم ابنه السيد محمد، وترجمته الواسعة في كتاب «العقود الجاهزة» للسيد عبد القادر الجنيد وأفرده بالترجمة ابنه السيد حامد في مجلد مطبوع].

الشيخ التاسع والخمسون

الحبيب عبد الباري بن شيخ العيدروس (1)

كان ﷺ سالكاً على منهج أهله الكرام، حافظاً لكتاب الله الملك العلاَّم،

---

(1) عبد الباري بن شيخ العيدروس (... ـ ١٣٥٧هـ):
الحبيب الفاضل المرشد المربي محيي النفوس عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس (تقدم نسبه في ترجمة والده).
مولده بتريم، وبها وفاته في محرم ١٣٥٧هـ وتربى بأبيه الحبيب شيخ، المتقدم ذكره، وأخذ عن الحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب أحمد بن محمد الكاف، والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علوي المشهور، وغيرهم.
ومن الآخذين عنه: تلميذه السيد الفاضل محمد بن سقاف بن زين الهادي الذي جمع نبذة من مذكراته في المجالس وسماه «بهجة النفوس» وورد في هذا المجموع أن الذي سماه عبد الباري هو جده الحبيب عيدروس، تبركاً باسم شيخه العالم الكبير السيد محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل. صاحب الكواكب الدرية الكتاب الشهير في النحو.
وممن اشتهر وبرز من ذرية الحبيب عبد الباري بن شيخ حفيده السيد العلامة الفقيه الفهامة: يحيى بن أحمد بن عبد الباري (١٣٤٥ ـ ١٤١٩هـ):
ترجم له صديقه وقرينه في الطلب شيخنا السيد عبد القادر الجنيد ضمن تراجم أقرانه فقال: الشهم الكريم والأريحي الفضيل كان مثال الجد والتحصيل وتقييد المسائل. له حافظة لا تخونه، فقيهاً ضليعاً. ولد بتريم في حياة جده الإمام الرباني.. فاعتنى به وحظَّ نظره عليه وكان يحبه جداً... نشأ الأخ يحيى نشأة تقى وصلاح مقبلاً على العلم وعلى الدراسة والتحصيل، وكان صافي القريحة كثير المطالعة خبيراً بدقائق المسائل عارفاً لمظانها بل كثيراً ما يحفظ عبائر الكتب الكبيرة كالتحفة والمغني والمنهاج... شارَكَنا في الدراسة على شيخنا العلامة سالم بن سعيد بكير وعلى شيخنا العلامة محمد بن سالم بن حفيظ.
ولما انتقل إلى جدة بالسعودية وقام بأعمال تجارية لم تشغله تلك الأعمال عن مواصلة الدراسة والتحصيل والمطالعة بل ازداد جداً واجتهاداً أكثر مما كان من قبل، وهو الآن مقيم بجدة يقيم الدروس ببيته وخارج بيته وهو مرجع في المسائل الشرعية اهـ. =

مكثراً لتلاوته في آناء الليالي والأيام، داعياً إلى الله تعالى بفعله وقوله، فرضي الله عنه وأرضاه.

اتصلت به وجالسته وأخذت عنه واستجزته عند ضريح نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فأجازني في تلك الحضرة النبوية إجازة عامة كما أجازه مشايخه، ثم التمس مني في تلك الحضرة الإجازة فأسعفته بذلك، كان ذلك في شهر شعبان سنة ١٣٥١هـ.

وأخبرني المذكور ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٣٦هـ، وأنا بمسجد السقاف ليلة يختم هناك أنه رأى في أواخر شعبان من السنة المذكورة عقب الرجوع من زيارة نبي الله هود عليه السلام رأى سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي في جمع كثير لم يعرف أحداً منهم غير الأخ عبد الله بن عمر الشاطري، وكأنَّ الحبيب علي يقول له: قل لسالم بن حفيظ طلعت من (مِشْطَة) إلى تريم لأي شيء؟ قال: فأخبرتك بما قال لي سيدي علي، فقلتَ لي: لمشاهدة الحبيب ومذاكراته، فأخبرته بجوابك ففرح واستبشر وقال: شوفوه طلع في الحر الشديد مع بعد المكان. وبعد أن قص عليَّ الرؤيا أُقيمت الصلاة ثم شرعوا في قراءة الخطب المعتادة، ليلة الختوم وفي هذه الليلة قرأوا خطبة الحبيب علي المعروفة المخصوصة بليلة «تسعة عشر» في رمضان مع أنها لم تكن قراءتها معتادة في ذلك المسجد إلاَّ في هذه السنة فتحققت صدق الرؤيا والحمد لله رب العالمين.

توفي سيدي عبد الباري المذكور بـ(تريم الغنَّاء) في ١٥ شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٧هـ، ودفن بقبة جده سيدنا عبد الله بن شيخ قبلي ضريح صاحب القبة رحمه الله، رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

= وقد قضى سيدي الحبيب يحيى نحبه مساء الثلاثاء السابع من شهر ذي القعدة عام ١٤١٩هـ في مجلس ختم فيه «إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام بعد أن صلى العشاء الآخرة وهو على تمام الطهارة وأكمل ما يكون من الثبات رحمه الله وأخلفه على المسلمين بخلف صالح.

[المراجع: شمس الظهيرة: ١/ ١١٠ تعليقات، لوامع النور: ١/ ٢٦، العقود الجاهزة: ٥، و٢٩٩، إدام القوت لابن عبيد الله، تاج الأعراس: ٢/ ٢٦٣، ومذكراتي الخاصة].

الشيخ المكمل للستين

السيد عبدالرحمن بن جنيد بن عمر الجنيد[1]

اتصلت به وعرفته واستجزته واستجازني، وكان اجتماعي به في (سنقافورة) سنة ١٣٥٦هـ في شهر صفر وطلب كل منا من الآخر الإجازة، فأجازني إجازة

---

(١) عبد الرحمن بن جنيد الجنيد (١٢٩١ ـ ١٣٦٩هـ):
السيد الفاضل النجيب الأديب عبد الرحمن بن جنيد بن عمر بن علي بن هارون بن علي بن الجنيد بن أبي بكر الجنيد بن عمر بن عبد الله الصالح بن هارون (١٠٠٥هـ) بن حسن بن علي ابن الإمام محمد جمل الليل (٨٤٥هـ) العلوي الحسيني التريمي.
مولده بسنغافورة سنة ١٢٩١هـ، وخرج في مقتبل عمره إلى حضرموت موطن آبائه وأسلافه سنة ١٣٠٥هـ، وتكررت زياراته للوادي بعد ذلك مرات، فقدم سنة ١٣١٩هـ، وسنة ١٣٤٦هـ.
وفي زيارته الأخيرة استقصى زيارة معظم المعالم والمشاهد والمآثر بحضرموت ودوَّنها كرحلة، وضم إليها مشاهداته في الحجاز ومصر وبلاد الشام.
له شيوخ كثيرون، منهم: الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب أحمد بن محسن الهدار والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب علي بن علي الحبشي صاحب المدينة.
والآخذون عنه كُثر، منهم السيد القاضي العلامة أبو بكر بن أحمد الحبشي صاحب الدليل، وشيخنا العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد صاحب دار السلام، والشيخ الفاضل محمد صالح بازرعة المدني.
وكل هؤلاء ترجموا له، وخصوصاً الثاني في كتابه عن «مناقب آل الجنيد» ووصف فيه رحلته المذكورة، واختُصَّ الأخير بملازمته في أخريات أيامه، حيث كان ملازمه في المدينة المنورة عام وفاته ووصف ذلك في كتاب له في تراجم شيوخه وإجازاتهم له صدّره بإجازة الحبيب محمد بن هادي السقاف، سماه (الجوهر الشفاف) طبع قديماً، وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المنورة سنة ١٣٦٩هـ.
[الدليل المشير: ١٧٥. والعقود المسجدية].

عامة كما أجازه مشايخه، وأجزته كذلك كما أجازني مشايخي رحمهم الله تعالى، فجزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

الشيخ الحادي والستون

السيد عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الباري الأهدل[1]

كان رحمة الله عليه سيداً جليلاً فاضلاً من أهل المراوعة، خرج زائراً حضرموت في سنة ١٣٣٦هـ اتصلت به وطلبت منه الإجازة عند إتيانه إلى بيتنا، فأجازني رضي الله عنه إجازة عامة في الأحزاب والأوراد والأذكار والدعوات وغيرها كما أجازه مشايخه، كان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٦هـ.

وأجازني أيضاً إجازة خاصة في كتابة هذه الثلاثة الأحرف لمن به حُمَّى الثلث التي يسميها الفقهاء حمى الربع وهي: «هـ. م. ح» في خمس ورق، يبخر المحموم كل يوم بورقة منها، وقال لي: إن ذلك مجرب لهذه الحمى بالخصوص، فرضي الله عنه وعنا به آمين.

* * *

الشيخ الثاني والستون

سيدي عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر الخرد[1]

اتصلت بهذا الحبيب الصالح وعرفته وترددت إلى بيته بالخليف بـ(تريم)

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله خرد (١٢٤٠ ـ ١٣١٨هـ):

هو السيد الفاضل عبد الرحمنٰ بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن زين بن عمر بن عبد الله بن علوي بن المحدث محمد (ت٩٦٠هـ) بن علي بن علوي خرد، العلوي الحسيني التريمي.

ولد بتريم سنة ١٢٤٠هـ، وبها توفي سنة ١٣١٨هـ كان شريفاً نبيهاً يحب الخير وأهله باذلاً نفسه لتعليم العوام وتحريضهم على الجماعة، مات شهيداً بالوباء وكان فاضلاً، ناسكاً، داعياً للخير.

* وهو والد السيد ذي الرأي السديد والعقل الوافر علوي بن عبد الرحمن (١٣٠١ ـ ١٣٦٠هـ) الذي كان يسمى «غلام الساعتين» لإحكامه أمور دينه ودنياه. ولد بتريم وتلقى تعليمه على أيدي كثير من علمائها كالحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب أبي بكر بن عبد الله خرد، والحبيب علوي المشهور، وأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وطبقتهم.

سافر بعد وفاة والده سنة ١٣١٨هـ إلى أندونيسيا وعمل في التجارة وأخذ عن أعلام العلويين بها كالحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب محمد المحضار، والحبيب عبد الله بن علي الحداد، وزوّجه الأخير ابنته بتريم بوساطة الحبيب علوي المشهور بعد أن عاد إليها بعد خمس سنوات قضاها في جاوة أي في سنة ١٣٢٣هـ وهي والدة ابنه سالم الآتي ذكره. وكان بعد عودته من جاوه يلازم دروس ومجالس أهل الفضل بتريم لاسيما الحبيب علوي المشهور، وكانت وفاته بتريم وهو يناهز الستّين من العمر سنة ١٣٦٠ هـ.

* وأما ابنه السيد الفقيه الواعظ الشاعر الأديب سالم بن علوي بن عبد الرحمن (نحو ١٣٢٤ ـ ١٣٩٨هـ).

فمولده بتريم سنة ٢٤ أو ١٣٢٥هـ وتربى في حجر والده وأخذ عن شيوخ عصره =

الغنَّاء وقتَ طلبي العلم بها، وقرأت عليه في المختصرات ﷺ وأعاد علينا من بركاته، وكانت وفاته بـ(تريم الغنَّاء) في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣١٨هـ رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

= كالحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، والحبيب علي بن عبد الرحمن المشهور، وأحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن هادي آل السقاف، والشيخ أبي بكر الخطيب وغيرهم من علماء تريم وسيؤون.

وكانت وفاته بجدة في ١٣ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ، عن ثلاث من نجباء الأبناء وهم:

١ ـ السيد الأديب الشاعر الفاضل عبد القادر بن سالم الملقب (جيلاني) أخذ عن والده وشيوخ تريم، واعتنى بنشر مصنفات جده الأعلى السيد الإمام محمد بن علي خرد، (الغرر) (والوسائل الشافعة) وغيرها من كتب قومه النافعة، وهو شاعر مفلق، وله مجلس حافل مساء كل أحد بمنزله بجدة.

٢ ـ السيد الفقيه علوي بن سالم «فقيه عالم فاضل،خريج الأزهر.

٣ ـ السيد محمد بن سالم، فاضل له مشاركات أدبية.

[ينظر: الفرائد الجوهرية: ١/ ٢٣٢، لوامع النور: ٢/ ٤٦، إتحاف المستفيد: ١٨١، تعليقات السيد ضياء شهاب: ١/ ٣٥٢، ومذكراتي الخاصة].

الشيخ الثالث والستون

سيدي الحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف رضي الله عنه[1]

كان رضي الله عنه ذا تؤدة وسكينة ووقار وتواضع كلي، وكان هو المتولي للتدريس في قبة سيدنا الحبيب علي بن عبد الله السقاف المَدْرس العام يوم الخميس.

اتصلت والحمد لله بهذا الحبيب وعرفته وحضرت دروسه وقرأت عليه في ذلك المدْرَس في بعض كتب التصوف وذلك أيام طلبي العلم ببلد (سيؤون).

توفي رضي الله عنه ببلد (سيؤون) رحمه الله، رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

(١) لم أقف له على ترجمة، ولعل المؤلف يقصد السيد الفاضل عبد الرحمن بن حامد بن عبد الرحمن بن الحبيب علي بن عبد الله السقاف، المولود بسيون، والمتوفى بها سنة ١٣١٦، أو ١٣١٩. ترجم له في الشجرة العلوية، وقيل عنه: (كان شريفا فاضلا، وعالما ناسكا، ذا خلق وطرح نفس) انتهى.
وهو جد السيد الفاضل محمد بن عمر السقاف الملقب (آدم) القائم بمسجد جده الأعلى الحبيب علي بن عبد الله . . . والله أعلم.

الشيخ الرابع والستون

سيدي عبد الرحمن بن محمد الخرد[1]

صاحب (بلاد الماء بدوعن)

اتصلت به وعرفته وحصل لي منه الإلباس والتلقين، وكان اجتماعي به في

---

(١) عبد الرحمن بن محمد الخرد (. . . ـ ١٣٣٦هـ):

هو السيد الفاضل الولي الصالح الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن زين بن أبي بكر بن زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرد.

ترجم له الحبيب علوي بن طاهر في «الشامل» (١٦٩) فقال: (كان من أهل الزهد، والخمول والصلاح والتجرد للعبادة وذكر الله، أدرك الحبيب العارف بالله والداعي إليه الإمام الشهير الحسن بن صالح البحر الجفري العلوي الحسيني، وأخذ أخذاً تاماً عن الحبيب العارف بالله أبي بكر بن عبد اللهالعطاس العلوي، وطلب العلم في الخريبة فأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، وأخذ عن والده وجده، والسيد الشريف أبي بكر بن حسين خرد، والسيد الشريف علوي بن سالم خرد.

توفي ببلاد الماء سنة ١٣٣٦هـ، وقد بلغ التسعين أو فاق عليها، وله حكايات عجيبة وعنده انصراف عام عن الناس، وغفلة عن شؤونهم، وإقبال عجيب على العبادة والذكر وأعمال الخير. . .) اهـ.

وقال صاحب «التاج»: (وكان سيداً منوراً صاحب سر وله اجتماع بسيدنا أبي العباس الخضر وكان الحبيب طاهر بن عمر الحداد يثني عليه لحسن سيرته، وكان يغتبط جداً بالحبيب أحمد بن حسن ويبدي عليه أحواله) اهـ.

ومن الآخذين عنه:

الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد، وامتدحه بقصيدة توجد في ديوانه (مخطوط)، وأخوه سيدنا العلامة علوي بن طاهر الحداد فقد ذكره من شيوخه في «الخلاصة الشافية»، وترجم له في «الشامل».

[الشامل: ٦٦. تاج الأعراس: ٢/٣٩٩].

بلدة) (بلاد الماء)[1] بوادي دوعن وذلك مع زيارتنا صحبة الحبيب المنصب علي بن أحمد وجماعته آل الشيخ بوبكر، وطلبوا منه الإجازة فأجازنا رضي الله عنه إجازة عامة في الأذكار والأحزاب والأوراد في شهر القعدة سنة ١٣٣٠هـ.

وكان المبيت تلك الليلة عنده أنا وأخي العلامة الفقيه الجليل الحسن بن إسماعيل، والأخ أبوبكر بن حسين الهدار، في بيته، وطلبنا منه الإلباس والتلقين فأسعفنا بذلك جزاه الله عنا خير الجزاء، وصلينا الفجر خلفه رضي الله عنه.

توفي بـ(بلاد الماء) وبنيت عليه قبة معمورة بالزائرين، وكانت وفاته سنة ١٣٣٦هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

(١) بلاد الماء: قال العلامة المؤرخ المحقق السيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه الفريد «الشامل» عند وصفه لوادي دوعن الأيمن: (ثم تأتي بالجانب الغربي (بلاد الماء) ويقال لها: بلاد الخَرْشَع، والخَرْشَع بفتح فسكون ففتح: هو الحجر الرخو الذي يربو عند مخارج العيون من الجبال وهذه كلمة حضرمية، ولم يذكر صاحب القاموس هذا المعنى ولكنه قال: الخرشعة قنة صغيرة من الجبل، جمعه خرشع وخراشع) اهـ، إلى آخر ما ذكره.

[ينظر: الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها للعلامة علوي بن طاهر الحداد: ص١٧٠].

الشيخ الخامس والستون

سيدي الحبيب عبد الرحمن بن هارون بن شهاب الدين[1]

اتصلت به وعرفته وقرأت عليه في المختصرات وفي «الزبد» حفظاً إلى (كتاب الجنايات) وذلك بـ(تريم) وقت طلبي العلم بها، وكان ﷺ عالماً مُربِّياً سالكاً ناسكاً.

توجَّه إلى بيت الله الحرام وتوفي في البحر وقُبِرَ بـ(جزيرة جيزان)[2] وذلك في شعبان سنة ١٣٠٥هـ وعمره ٤٣ عاماً رحمه الله، رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

(١) عبد الرحمن بن هارون بن شهاب (١٢٦٢ ـ ١٣٠٥هـ):
السيد الفاضل عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر.
مولده بتريم سنة ١٢٦٢هـ أخذ عن شيوخ عصره منهم الحبيب أحمد بن علي الجنيد (١٢٧٥هـ).
وكانت وفاته بجيزان في طريقه للحج إلى بيت الله الحرام عام ١٣٠٥هـ.
[تحفة الأحباب: ٥٧ (مخطوط)].

(٢) قوله (جزيرة جيزان)... المعروف أن (جيزان) بلدة على ساحل البحر وتعد من بلاد «تهامة» وليست جزيرة، ولعله سَبْق قلم من المصنف أو الناسخ.



الشيخ السادس والستون

الشيخ عبد الرحمن بن محمد زيدان المغربي[1]

اتصلت به وأخذت عنه وكان اجتماعي به في بلد الله الحرام (مكة المشرفة) في ١٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦هـ وحصلت منه الإجازة لي وللأخ حامد بن علوي البار[2] وأولاده الثلاثة، والأخ زين بن حسن بلفقيه[3] والأخ حسن فدعق[4] إجازة عامة في جميع مرويّاته ومؤلفاته ومقيداته كما أجازه مشايخه بما

---

(١) عبد الرحمن بن محمد زيدان (١٢٩٠ ـ ١٣٦٥هـ):
العلامة المؤرخ نقيب الأشراف بالمغرب، الشريف: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن زيدان بن إسماعيل الحسني العلوي السّجلماسي المغربي.
مولده بمكناس عام ١٢٩٠هـ، وبها نشأ، ودرس بجامعة القرويين بفاس وتخرج منها عام ١٣٢٤هـ.
كان عالماً جليلاً ومؤرخاً جَمَّاعةً، صنف كتباً عديدة في التاريخ، وكان من أعيان المغرب العربي، وتولى نقابة الأشراف في ذلك القطر، حتى توفي بمكناس سنة ١٣٦٥هـ.
وقد خلف رحمه الله خزانة كتب تعد أكبر خزانة في المغرب، وإجازته التي كتبها للمصنف الحبيب سالم تعد من نماذج إنشاءاته ويعرف شيوخه منها، وأجاز للعلامة علوي بن طاهر الحداد ولأولاده.

[الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٣٥، وفهرس الفهارس].

(٢) حامد بن علوي البار (١٢٩٤ ـ ١٣٨٠هـ):
مولده بالقرين ١٢٩٤هـ، ووفاته سنة ١٣٨٠هـ، أخذ عن أكابر أهل عصره كالحبيب أحمد بن حسن العطاس وجمع نبذة من كلامه، والحبيب علي بن محمد الحبشي وله منه إجازة مطولة، وعن صاحب الترجمة وغيرهم.
[جني القطاف في مناقب الحبيب عبد القادر السقاف، مناقب الحبيب أحمد بن الحسن لابنه علي بن أحمد (طبعة الكويت): ٣/ ٨١، مذكراتي الخاصة].

(٣) تنظر ترجمته ضمن ترجمة والده المتقدمة برقم (٣٠).

(٤) السيد حسن بن محمد فدعق (١٣٠٩ ـ ١٤٠٠هـ): مولده بمكة المكرمة وبها وفاته، =

تضمنته أثباتهم، وأسمعناه عشية السبت من هذا اليوم الحديث المسلسل بالأوليَّة كما هو مثبوت بقلمه، وهذه صورة ما كتبه:

نقيب الأسرة المالكة بالمغرب الأقصى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن زيدان بن إسماعيلَ الشريف الحسنيِّ سلطانِ المغرب الأقصى وفخرِ ملوكه وجدُّ أملاكه الموجودين الآن.

قد أجزتُ بجميع مروياتي ومؤلفاتي ومقيداتي السادة الأعلام الأئمة العظام السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي، والسيد حامد بن علوي البار، والسيد زين بن حسن بلفقيه العلوي، والسيد مصطفى بن حامد بن علوي البار، والسيد علي بن حامد بن علوي البار[1]، والسيد عمر بن حامد بن علوي البار، والسيد حسن بن محمد فدعق، إجازة مطلقة عامة كما أجازني بذلك مشايخي الأجلاء الأعلام كشيخنا السيد أحمد بن الخياط[2] بجميع ما تضمنته

= من شيوخه المكيين الشيخ محمد بن عبد الله باقَيْل العمودي والحبيب حسين الحبشي، والشيخ عمر باجنيد، وشيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل، وشيخ السادة علوي بن أحمد السقاف، وغيرهم.

سافر إلى أندونيسيا عدة مرات، واختاره الشريف فيصل بن الحسين بن علي إماماً خاصاً به، ورافقه في حملاته العسكرية إثر إعلان الثورة العربية وبقي معه إلى حين تنصيبه ملكاً على سوريا.

ثم عاد إلى مكة، ولما تولى الملك الشريف فيصل حكم العراق وتسمى بملك العراق عاد إليه السيد حسن ولازمه إلى سنة ١٣٤٠هـ.

وهو شخصية شهيرة عند المكيين والحضارمة، وكان يعقد مجالساً عامة في منزله، كريم مضياف، أخذ عنه كثيرون، وكانت وفاة السيد حسن في ٢ رمضان ١٤٠٠هـ.

[تعليقات السيد ضياء: ١/ ٣٦٠ وما قبلها، والعقود الجاهزة للجنيد (خ)].

(١) توفي السيد علي بن حامد البار بجدة في ١٤٢٠هـ، وهو والد الطبيب الجراح الشهير د. محمد علي البار، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة.

(٢) أحمد الخياط الزكاري (١٢٥٢ ـ ١٣٤٣هـ):

هو العلامة أحمد بن محمد بن عمر الزكاري بن الخياط الفاسي حَلاَّه تلميذه العلامة محمد عبد الحي الكتاني (العلامة المشارك المتمكن الصوفي الأصولي البياني المعمر...).

أخذ عن العلامة أحمد بناني، ومحمد بن أحمد الطيب بناني (١٣١٧هـ)، وأحمد بن =

الأثبات الثلاثة، والشيخ محمد بن قاسم[1] بجميع ما تضمنه ثبته، والشيخ محمد المهدي الوزاني بجميع ما تضمنه ثبته، والشيخ يوسف النبهاني بجميع ما تضمنه ثبته، والشيخ محمد أمين السفرجلاني[2] بجميع ما تضمنه ثبته وغيرهم ممن يطول ذكرهم بالشرط المقرر عند أهل الأثر، والله يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه آمين، وقد أسمعت هؤلاء الحديث المسلسل بالأوليَّة وذلك عشية يوم السبت في ١٣ شهر الحجة عام ١٣٥٦هـ ببلد الله الحرام (مكة المشرفة) برباط المغاربة اهـ.

فرضي الله عنه وجزاه عنا حسن المجازاة آمين.

* * *

= محمد حمدون بن الحاج، والسيد جعفر الكتاني، والسيد ماء العينين وطبقتهم، وتدبَّج مع الشيخ عمر حمدان.

له تصانيف كثيرة قاربت المئة، وثلاثة فهارس أخذ عنه كثيرون منهم السيد محمد عبد الحي الكتاني وأحمد بن الصديق الغماري والسيد عبد الرحمن زيدان المترجَم وغيرهم. مولده بفاس وبها وفاته في ١٢ رمضان ١٣٤٣هـ.

[فهرس الفهارس: ١/ ٣٨٧].

(١) محمد بن قاسم القادري (ت: ١٣٣١هـ):

ترجم له تلميذه الكتاني في الفهرس وحَلَّاه بقوله: (هو شيخنا الدراكة المشارك الفهامة البركة الماجد ابن الأماجد، أبو عبد الله محمد فتى بن قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري الحسني الفاسي... كان من أعيان علماء فاس وأكثرهم تلماذاً وإقبالاً، كثير التنزل مع الطلبة لا يستنكف من مراجعتهم له وبحثهم معه.

له: مولد نبوي، وحاشية على شرح الأزهري على البردة في السيرة وهي مطبوعة في مجلد، وله فهرس مطبوع بفاس...) الخ.

وذكر أنه استجاز من أحمد بن الطالب بن سودة.. ثم ذكر أخذه عنه وقال: (وهو من عُمَدنا في القرويين، حضرنا عليه في الحديث والفقه والكلام بحاشيته على الشيخ الطيب، والنحو والأصول وغير ذلك. اهـ

(٢) محمد أمين السفرجلاني هو أبو عبد الله محمد أمين السفرجلاني الدمشقي، إمام ومدرس جامع السنجقدار.. له ثبت مطبوع سنة ١٣١٩هـ اسمه (عقود الأسانيد: ثبت منظوم.. روى فيه عن علي الحلواني ومحمد المنيني ومحمود الحمزاوي وأحمد مسلم الكزبري وأبو الخير الخطيب وسليم وبكري آل العطار وجماعة.

[فهرس الفهارس: ٢/ ٨٧١].

الشيخ السابع والستون

سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد بن قطبان (1)

ولد رضي الله عنه بـ(سيؤون) سنة ١٢٦٥هـ ونشأ على أحسن تربية، وله مجاهدات عظيمة في العبادة، لا يزال يلهج بذكر الله تعالى لا يفتر لسانه عن ذلك ومن أوراده اليومية قراءة دلائل الخيرات كل يوم خمس مرات، إذْ كان يقرؤها بعد كل فريضة بأجمعها حتى أنه قد يُشَاهَد مرتفعاً في الهواء عند استغراقه في الذكر، وله تعلق كامل بأسلافه الصالحين، وقد طالت إقامته بجهة (جاوه) ثم انتقل في آخر عمره إلى بلد (سيؤون).

اتصلت والحمد لله بهذا الحبيب وجالسته وأجازني إجازة عامة في الأوراد والأذكار وغيرها.

---

(١) عبد القادر بن أحمد بن قطبان (١٢٤٥ ـ ١٣٣١هـ):

قال عنه في «الفرائد» ٢/ ٤٥٢: (كان شريفاً فاضلاً حسن العقيدة ناسكاً متواضعاً، داعياً إلى الله، ولد بسيؤون سنة ١٢٤٥هـ ويعرف بالقطب توفي بسيؤون في ٥ صفر ١٣٣١هـ رحمه الله ونفعنا به) اهـ.

وذكر أنه عاد من جاوة سنة ١٣٢٨هـ، وتوفي بسيؤون سنة ١٣٣١هـ، وأبّنه الحبيب علي بقوله: (هذا السيد ممن يرحم الله به العباد، منذ نشأ وهو في طاعة الله، ما أظن ملك الشمال كتب عليه سيئة، لأن أوقاته كلها مستغرقة في عبادة الله تعالى، وله مجاهدات كبيرة في الأعمال الصالحة أخبرنا هو بها، كان يأتي كل يوم بخمس مرات من الدلائل بعد كل فريضة يأتي بها مرة) اهـ.

ومن الآخذين عن صاحب الترجمة: المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد والحبيب عبد الله بن هادي الهدار والحبيب أحمد بن محسن الهدار وكلهم ترجموا له في معاجمهم المعروفة المشهورة.

[المراجع: الفرائد الجوهرية: ٢/ ٤٥١، فيوضات البحر الملي (خ): ١٤٠، شمس الظهيرة: ١/ ١٨٨، العقد الفريد للهدار، إجازات وأسانيد عبد الله بن هادي الهدار إتحاف المستفيد: ١٣٣].

وأجازني أيضاً في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] الآيتين وقبلهما التعوذ والبسملة (سبعاً سبعاً) صباحاً ومساء، كان ذلك مع توجهي إلى (دوعن) مع المنصب علي وجماعته أول القعدة سنة ١٣٣٠هـ.

وكانت وفاته نفعنا الله به ببلد (سيؤون) يوم الأحد الموافق في ٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣١هـ رحمه الله، رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرارَ.

* * *

الشيخ الثامن والستون

الحبيب عبد القادر بافرج رضي الله عنه(1)

اتصلت به وتباركت بالقراءة عليه في مسجد «سرجيس» ببلد (تريم) وقت طلبي العلم بها، قرأت عليه في المختصرات، ونلت إن شاء الله شامل رعايته ونظره.

توفي رضي الله عنه ببلد (تريم) رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإياه في دار القَرَار.

* * *

---

(1) السيد عبد القادر بافرج.
لم أقف له على ترجمة.. ولعله من أبناء الحبيب حامد بن عمر... وفي تحفة المستفيد ترجمة السيدين: عبد الرحمن وعلي (ت ١٣١٥هـ) ابني حامد بن عمر.
السادة آل بافرج: ينسبون إلى السيد الشريف فرج بن أحمد مسرفة بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد صاحب مرباط... الخ.
ومن ذريته: السيد الفاضل العارف بالأنساب عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن علي بن علوي بن محمد بن أحمد (٨٧٢هـ) بن عبد الله بن فرج.. توفي السيد عبد الرحمن بتريم سنة ١٢٣١هـ ومن تلامذته المشهورين السيد الإمام أحمد بن علي الجنيد (١١٩٧ ـ ١٢٧٥هـ).
(ومنهم) حفيد هذا الأخير: السيد العالم الناسك كثير الأوراد الحبيب حامد بن عمر بن عبد الرحمن. المتوفى بتريم سنة ١٢٩٢هـ. من شيوخه الإمام أحمد بن علي الجنيد آنف الذكر فقد أخذ عنه وتخرج على يديه.
[المراجع: شمس الظهيرة: ٢/٥٥٣، تحفة المستفيد (خ): ٢٠٢ ـ ٢٠٣، العقود العسجدية: ٣٣، ١٠٨، لوامع النور: ١/٢٠٦، ثبت الحبيب محمد بن سالم السري (خ) عدة مواضع منه، النور المزهر شرح قصيدة مدهر للحبيب أحمد بن علي الجنيد (خ)، رسالة (حصول الفرج بجمع أصول وفروع السادة آل بافرج)، لكاتب السطور].

الشيخ التاسع والستون

الأخ عبد القادر بن حسن بن عمر بن حسن الحداد[1]

كان ﷺ سالكاً على منهج أسلافه الصالحين، ومستقيماً على طريقتهم المثلى وصراطهم المستقيم، قد تولّى وظيفة المنصبة الحدادية بحاوي (تريم).

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وجالسته وواخيته في الله، وكانت بيني وبينه صداقة عظيمة ومودة جسيمة واتحاد روحي ومصافاة حقية.

وفي ١٥ شعبان سنة ١٣٤٤هـ حصل لنا منه الإلباس لقُبع جده قطب الإرشاد سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بشعب نبي الله هود في خدْرِهم

---

(١) عبد القادر بن حسن الحداد (. . . - ١٣٥٢هـ):

هو السيد الشريف الحبيب المنصب عبد القادر بن حسن بن عمر بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد. . الخ النسب، العلوي الحسيني.

مولده بقيدون حيث كان والده مقيماً ثم تحول معه إلى تريم وتولى والده الحبيب حسن مقام (منصب) الإمام الحداد بحاوي تريم سنة ١٣١٣هـ بعد وفاة الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن الحداد، بحوطة أحمد بن زين (خلع راشد)، واستمر فيها حتى توفي في ذي القعدة ١٣٢٢هـ.

وقد أخذ صاحب الترجمة عن أبيه المذكور وجده الحبيب عمر (١٣٠٧هـ) الآتية ترجمته، وعن غيرهما.

عقب صاحب الترجمة: أعقب المترجم له ثلاثة من الأولاد وهم:

١ - السيد عمر بن عبد القادر، توفي بتريم سنة ١٣٨٨ هـ.

٢ - السيد عيدروس بن عبد القادر، توفي بتريم سنة ١٣٩٧ هـ.

٣ - السيد عبد الله بن عبد القادر، توفي بتريم سنة ١٤١٣ هـ.

[المراجع: إتحاف المستفيد (خ) ٣، ٣٢، العقود الجاهزة (خ) ص٥٠، مذكراتي الخاصة، ومعلومات شفهية من السيد حسن بن عمر بن عبد القادر الحداد].

المعروف، وهو إذ ذاك متولي وظيفة المنْصَبة، وذلك بحضور جمع كثير، منهم: الشيخ العلامة عمر بن حمدان المحرسي، وأجازنا المترجم له جميعاً في جميع ما تلقاه عن مشايخه، وأجازوه فيه من كل ما يقربنا إلى الله عز وجل.

وكانت وفاته رضي الله عنه بحاوي الخيرات بـ(تريم) يوم الجمعة العاشر من شهر الله المحرم سنة ١٣٥٢هـ[1] رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

---

(١) لكن السيد المنصب حسن بن عمر بن عبد القادر.. أكد لي أن وفاة جده سنة ١٣٥٥ هـ وهي السنة التي ولد هو فيها، والله أعلم.

الحبيب عبد القادر بن طه الحبشي رضي الله عنه (1)

اتصلت به وعرفته واستجزته وزرته إلى بلده (خلع راشد) وأجازني رضي الله عنه في قول: «يا ألله بالتوفيق حتى نفيق» كما أجازه الحبيبان الصالحان الوليان محمد وعمر ابنا صالح بن عبد الله بن العطاس كما أجازهما والدهما الحبيب صالح.

وأجازني أيضاً في جميع ما معي من أوراد وأحزاب وأذكار وغيرها، وفي كل ما يقربني إلى الله تعالى كان ذلك ببلد عينات في أواخر شهر محرم سنة ١٣٣٥هـ.

رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

(١) لم أقف على ترجمة لشخص بهذا الاسم، ومن أهل الحوطة الحبيب سالم بن طه بن علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي، توفي في جمادى الأولى سنة ١٣٣٤هـ وهو بالتأكيد لا يعنيه المصنف لأن اجتماعه بمن ترجم له كان في عام ١٣٣٥هـ أي بعد وفاة الحبيب سالم بن طه.

ولعله يقصد ابنه عبد القادر بن سالم بن طه، أو رجلاً آخر. والله أعلم.

الشيخ الحادي والسبعون

الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس رضي الله عنه[1]

اتصلت به وعرفته وقرأت عليه في المختصرات أيام طلبي للعلم بـ(تريم الغنَّاء)، وكانت قراءتي عليه في بيته الواقع شرقي تربة زنبل وأكدر، والتمست بحمد الله منه صالح الدعاء.

توفي رضي الله عنه بـ(تريم) فاتحة[2] شهر رجب سنة ١٣٢٥هـ وقبر بمقبرة زنبل

---

(١) عبد الله بن أبي بكر العطاس (١٢٥٣ ـ ١٣٢٥هـ):
السيد العلامة اللوذعي الحبيب عبد الله ابن الإمام الولي الشهير أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس.
مولده بحريضة عام ١٢٥٣هـ، وتربى ونشأ في حجر أبيه وتربى به وصحبه في سفره وحضره، وتلقى عنه وعن عمه الورع طالب بن عبد الله بن طالب وغيره من شيوخ عصره ومصره.
وسافر إلى الحرمين الشريفين بعد وفاة والده وأقام بمكة المكرمة نحو سبع سنين تلقى العلم عن كثير من الشيوخ لاسيما عن السيد الإمام أحمد زيني دحلان، واجتمع بالسيد العلامة الشهير فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة (أمير ظفار) المتوفى بالآستانة العلية عام ١٣١٨هـ.
ثم سافر إلى جاوة ومكث نحو ٢٠ سنة ثم عاد إلى حضرموت وخرج بعائلته معه ثم استقر في تريم وبها توفي سنة ١٣٢٥هـ ودفن بزنبل، وجمع رحمه الله مجموعاً لطيفاً عن أبيه الإمام أبي بكر سماه (حلاوة القرطاس)، وبنى مسجداً بجوار البئر التي حفرها والده بحريضة، وكان يرسل الأموال من جاوة إلى عند الحبيب علي الحبشي وهو بدوره يرسلها إلى حريضة حتى تم البناء وأوقف رحمه الله على هذا المسجد أموالاً جزيلة للعمارة والماء وغير ذلك.
وخلف رحمه الله ثمانية من الأولاد تقدم ذكر بعضهم في ترجمة ابنه الحسين قريباً، وفي ترجمة (طالب بن عبد الله) برقم (٥٦).
[المراجع: تعليقات السيد ضياء: ١/ ٢٦٤، إتحاف المستفيد: ٧٥].

(٢) في (إتحاف المستفيد) ص (٧٥): (يوم الأحد فاتحة رجب).

شرقي ضريح سيدنا سالم بن عبد الله بنحو خمسة أذرع رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

الشيخ الثاني والسبعون

الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله باسودان (1)

اتصلت به وعرفته واستجزته وأجازني، وكان اجتماعي به بـ(تريم الغنَّاء) في

---

(1) الشيخ الفاضل الفقيه عبد الله بن أبي بكر ابن الإمام الكبير الفقيه ذي العرفان عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن باسودان المقدادي الكندي ثم الدوعني الشافعي.

وقد ورد ذكره في رحلة «النفحة الشذية» للحبيب عمر بن سميط، وذكر اجتماعه به وأخذه عنه.

ولنذكر للفائدة هنا ما يتعلق بأسرة المترجم:

يُنمىٰ آل باسودان إلى الشيخ عمر بن محمد الملقب بأبي النشوات الذي كان يسكن «غيل أبي سودان» عرف فيما بعد «بغيل عمر» قرب (ساه). . وانتقل المذكور إلى دوعن في زمن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وتوطن وذريته بالخريبة. وينتسب (أبو النشوات) إلى الصحابي الجليل المقداد بن الأسود الكندي كما يذكر آل باسودان ونقله المؤرخون عنهم.

واشتهر من هذا البيت جد المترجم، الشيخ الإمام العلامة عبد الله بن أحمد باسودان، ولد سنة ١١٨٧ ـ وتوفي سنة ١٢٦٦هـ) ترجم له تلميذه الإمام عيدروس بن عمر في «عقد اليواقيت».

وقد أعقب الشيخ عبد الله بن أحمد عدداً من الأبناء. . . اذكر منهم:

١ ـ الشيخ الإمام الفقيه المفتي العلامة محمد بن عبد الله (١٢٠٦ ـ ١٢٨٢هـ) ترجم له في «عقد اليواقيت»، وفي «تاريخ الشعراء» وغيرها من المراجع.

وللشيخ محمد ولوالده مؤلفات عديدة مشهورة ومنتشرة شرقاً وغرباً لا نطيل بذكرها وهي ما بين مجلد أو أكثر ورسائل لطيفة.

٢ ـ الشيخ أبو بكر والد صاحب الترجمة.

٣ ـ الشيخ أحمد.

٤ ـ الشيخ عمر.

٥ ـ الشيخ عبد القادر ـ.

[المراجع: عقد اليواقيت: ٢/٣٢، لوامع النور: ١/٢٠٦، إتحاف المستفيد: ٢٦٢].

أحد بيوت السادة بني علوي في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩هـ، وأجازني إجازة عامة كما أجازه عمه الشيخ محمد بن عبد الله باسودان عن والده العلامة الفاني في محبة أهل البيت الطاهر الشيخ عبد الله باسودان، ذي التصانيف المتعددة رحمه الله.

وأجازني أيضاً إجازة خاصة في الإتيان عقب كل صلاة مفروضة بقول: ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي﴾ [طه: ٢٥] (مئة مرة) وإن لم يمكن الإتيان بذلك بعد كل فريضة فيؤتى به صباحاً ومساءً (مئة مرة) كما أجازه في ذلك الحبيبان الجليلان سيدي عمر بن حسن الحداد، وسيدي محمد بن إبراهيم بلفقيه... رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

الشيخ الثالث والسبعون

الحبيب عبد الله بن أحمد بن طه السقاف[1]

كان رضي الله عنه قانتاً ذاكراً خاشعاً متواضعاً له تعلق تام وانطواء كامل في شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي لا يكاد يفوته شيء من مجالسه، وكان من خواص أصحابه رضي الله عنهم.

اتصلت به وجالسته واستجزته وأجازني وكانت الإجازة منه لي ولأولادي في الأحزاب والأوراد والأذكار والأدعية والصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك من

(١) عبد الله بن أحمد السقاف (١٢٨٤ ـ ١٣٦٠هـ):
السيد الفاضل الفقيه الحبيب عبدِ اللّه بن أحمد بن طه بن علوي بن حسن بن علوي بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي بن علي بن عبد الله بن علي ابن الشيخ عبد الرحمٰن السقاف.
مولده بجاوا عام ١٢٨٤هـ وأخذ عن والده العلامة الحبيب أحمد بن طه المتوفى عام ١٣٢٥هـ، وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي وكان من خواصه.
كان والده قد هاجر إلى الجهة الجاوية داعياً إلى الله ولإقامة الأسباب الدنيوية وكان يقيم دروسه في تلك البلاد، وتتلمذ له وأخذ عنه كثيرون، منهم العلامة الفقيه عبد الله بن عمر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ). وولد ابنه صاحب الترجمة في جاوه.. ثم خرج بعائلته إلى حضرموت وتوفي بها.
وأما المترجم فقد تصدر للتدريس في مسجد طه في المجالس العامة وتولَّى إمامة المسجد بعد وفاة الحبيب أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف سنة ١٣٥٧هـ ومكث فيها ٣ سنوات فقط، وكانت وفاته بسيؤون سنة ١٣٦٠هـ.
ومن ذريته: شيخنا السيد الفاضل الصالح محمد بن طه بن عبدِ اللّه.. إمام مسجد طه توفي بسيون في شهر رمضان ١٤٢١ هـ رحمه الله.
[التلخيص الشافي، والعقود الجاهزة (٥٨)].

كل ما يقربنا إلى الله زلفى، وقبلنا الإجازة وذلك في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٨هـ.

توفي رحمة الله عليه بـ(سيؤون) يوم الإثنين الموافق ١٣ محرم الحرام سنة ١٣٦٠هـ. رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القَرَار.

* * *

الشيخ الرابع والسبعون

الحبيب عبد الله بن حسن بن صالح البحر الجفري[1]

اتصلت به وعرفته وكان رضي الله عنه ذا أخلاق حسنة وتؤدة وتواضع

---

(١) عبد اللّه بن حسن البحر (١٢٦٠ ـ ١٣١٩هـ):

السيد الولي والصالح الحبيب عبد الله ابن الإمام الكبير الحسن بن صالح بن عيدروس بن أبي بكر بن الهادي بن سعيد بن شيخان بن علوي بن عبد الله التريسي بن علوي بن أبي بكر (الجفري).

مولده بذي أصبح وبها وفاته. أخذ عن والده الإمام الكبير الحسن بن صالح المتوفى عام ١٢٧٣هـ. وأدرك طبقة من الشيوخ الأكابر.

كالحبيب عمر بن محمد سميط (١٢٨٥هـ)، والحبيب محسن بن علوي السقاف، والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، وغيرهم.

وصفه الحبيب محمد بن حسن عيديد بقوله: (وهو سيد فاضل عظيم الحال ذو كرامات خارقة وأنفاس صادقة...) إلخ.

أما علامة حضرموت المفتي السيد عبد الرحمٰن بن عبيد الله السقاف فاسمع لقوله في وصف صاحب الترجمة حين عرّج على ذكر (ذي أصبح) في كتابه النافع «إدام القوت». قال بعد حديثه عن سيدنا الحسن بن صالح البحر..

ولما توفي في سنة ١٢٧٣هـ بقرية ذي أصبح عن عدة أولاد لم يرث حاله إلاَّ ولده عبد الله وكان يسميه قرة العين بسبب أنه وصل له مال كثير فقال لأولاده خذوا ما شئتم فكل أخذ ما يريد إلاَّ عبد الله اقتصر على طلب الدعاء بالثبات على الإيمان، فقال له: قرت بك عيني، فكان هو خليفته ووارث سره:

أبـقـى لـنـا الـعـبـاسُ غُـرَّةَ إبـنـه ... مـرأى لـنـا وإلـى الـقـيـامـة مَـسـمَـعـا

لقد كان ركن إسلام، وطود تقوى، وعمود محراب، وثمال أيامى، وموئل يتامى، ومعاذ مظلوم، إلى غير ذلك من المكارم:

مـزايـد نـفـس فـي تـقـى اللّـه لـم تـدع ... لـه غـايـة فـي جـدهـا واجـتـهـادهـا

فـمـا مـالـت الـدنـيـا بـه حـيـن أشـرفـت ... لـه فـي تـنـاهـي حـسـنـهـا واحـتـشـادهـا =

وسكينة ووقار وزرته في بيته بذي أصبح وطلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه ومنهم والده الحبيب، حسن بن صالح رضي الله عن الجميع وكانت وفاته رضي الله عنه بذي أصبح في ٨ شهر رجب سنة ١٣١٩هـ، ودفن بقبة والده رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

= لَسَجَّادةُ السجاد أحسن منظراً   من التَّاج في أحجاره واتِّقادِها

لقد كان يستجهر الناس بوسامته إذا أُلحَّ عليه في القيام ليذكُر الناس بالجلالة بوجه جميل يضيء كالقنديل:

من البِيض الوجوه بني عليٍّ   لَوَ انَّك تستضيء بهم أضاؤوا

تزيده تلك السجادة نوراً فتمتلئ بمرآه القلوب سروراً، وما زال كأبيه علم المهتدين ومنهل الشاربين إلى أن دعاه الحمام وهو يردد كلمة الإسلام بقريته ذي أصبح في سنة ١٣١٩هـ.

وكانت صغرى بناته وموضع رعايته وأحبهن إليه هي زوجتي المُعِمَّة المُخْولة إذ كانت أمها البرة التقية رقوان بنت سيدنا الأستاذ الأبر عيدروس بن عمر المتوفاة على أبلغ ما يكون من الثبات على الإيمان في سنة ١٣٦٢هـ

تخيَّرتُها من بنات الكرام   ومن أشرف الناس عماً وخالاً

اهـ.

وفي تحفة المستفيد أن وفاته يوم الثلاثاء ٩ صفر ١٣١٩هـ، ودفن بقبة والده.

[المراجع: إدام بقوت (خ) لابن عبيد الله السقاف، تعليقات السيد ضياء: ٤١١/٢، اتحاف المستفيد: ١٨٨].

الشيخ الخامس والسبعون

الحبيب عبد الله بن حسين الهدار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم[1]

اتصلت به واستجزته وأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه رضي الله عن الجميع، وكان اجتماعي به في الجهة الجاوية بلد (بندواسة) سنة ١٣٥٦هـ

* * *

---

(١) عبد الله بن حسين الهدار:

هو السيد الشريف الفاضل: عبد الله بن حسين (توفي ١٢ شعبان ١٣١٢هـ) بن عبد الله (بعينات سنة ١٢٨١ هـ) الهدار بن علي بن محسن بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم.

كذا أورد المصنف نسبه في الشجرة التي جمعها، ولم يترجم له، وذكر أخويه: أبا بكر توفي بالشحر سنة ١٣٤٢هـ، ومحمداً توفي بجاوة.

ومن ذرية المترجم له: أحمد ومحسن.

[شجرة آل الشيخ أبي بكر: ص/ ١٥١ (خ)]

الشيخ السادس والسبعون

الحبيب عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد[1]

كان رضي الله عنه إماماً متسعاً في كثير من العلوم، سالكاً على منهج أسلافه

---

(١) عبد الله بن طاهر الحداد (١٢٩٦ ـ ١٣٦٧هـ).

هو السيد الشريف العلامة الداعي إلى الله الفقيه الشاعر الناثر الواعظ عبد الله بن طاهر بن عبد الله (الهدّار) بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي بن محمد الحداد.

مولده بقيدون في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٩٦هـ، وبها كان منشؤه، ودرس في مقتبل عمره في حوطة أحمد بن زين على جده خال والده العلامة القاضي عبد الله بن محمد الحبشي (١٣١٣هـ) وأخذ عن الإمام عيدروس بن عمر الحبشي. ثم عاد إلى قيدون وواصل دراسته عند الحبيب عبد الرحمن بن عيسى الحبشي وعمه الصالح الأواه صالح بن عبد الله والحبيب طاهر بن عمر الحداد، وابنه الإمام الجواد محمد بن طاهر.

وفي سنة ١٣١٢هـ سافر بمعية شيخه الحبيب محمد إلى الهند وأخذ عمن بها من العلماء ولازم المذكور وقرأ عليه كتباً كثيرة. ثم إن الحبيب محمد المذكور استقدم الشيخ أبي بكر الخطيب إلى قيدون للتعليم بها فقرأ عليه صاحب الترجمة وأخوه علوي ـ آتي الذكر ـ وكانا من أنجب من تخرج على يديه، وكتب لهما إجازة حافلة.

وسافر صاحب الترجمة سنة ١٣١٦ إلى جاوة بصحبة شيخه الحبيب محمد. ومكث هناك إلى سنة ١٣٢١هـ وأخذ عن أكابر العلويين بتلك الجهة. ولما عاد إلى حضرموت توجه هو وأخوه علوي إلى حريضه لملازمة أعتاب إمام عصره الحبيب أحمد بن حسن العطاس وعكفا عليه وأخذا عنه.

وحج حجة الإسلام سنة ١٣٢٤هـ وأدرك عدداً من الأكابر كالحبيب حسين بن محمد الحبشي، والشيخ شعيب الدكالي المغربي، وبعض الأهادلة كالعلامة محمد بن عبد الرحمن الأهدل صاحب المراوعة، والشيخ محمد العَزَب وقد استجاز من الأخير له ولأخيه علوي.

ثم في عام ١٣٣٠هـ تقريباً أسس هو وأخوه الحبيب علوي رباط قيدون الشهير بعد أن عادا من سفرتهما إلى أندونيسيا سنة ١٣٢٨هـ. =

الأمثال، سعى في إيصال الماء لأهل بلده قيدون في القصب[1]، وتيسر ذلك

= وله مكارم كثيرة وأخلاق جمة، وقام بمشاريع تخدم بلاده وسكانها كتوصيل الماء إلى قيدون وغير ذلك.

وصنف عدّة مصنفات في تراجم شيوخه من أكبرها:

١ - «قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر» في ثلاثة أجزاء.

٢ - منظومة تسمى «حلية الطلاب بجواهر الأداب».

٣ - ديوان.. جمعه ابنه مصطفى الآتي ذكره. وله رسائل وتراجم أخرى غير ما ذكر.

وكانت وفاته رحمه الله في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ. بقيدون وقبره قبلي الرباط معروف يزار، وخلف عدداً من الأولاد النجباء منهم: طاهر، ومصطفى، وجعفر، وعيسى، وصالح، ومحسن، وعبد الرحمٰن.

[ينظر: نور الأبصار (التكملة): ١١٤، الدليل المشير، ١٩٦، تعليقات السيد ضياء: ٢/ ٥٥٦، إتحاف المستفيد (خ): ٣٥، العقود الجاهزة (خ): ١٤٠، تاريخ الشعراء: ٥/ ٢٤٧، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٧٨، مذكراتي الخاصة].

(١) مشروع مياه قيدون، تم إنجازه في رجب ١٣٤٦هـ.

وللفائدة التاريخية.. فقد تحدث سيدي العلامة علوي بن طاهر الحداد في «الشامل» عن هذا المشروع الضخم والعمل المضني في عشر صفحات تامة وذكر المعاناة التي كان الناس يلاقونها قبل هذا العمل.. وأتى بتفاصيل العمل في هذا العمل التاريخي بما لا مزيد عليه.

وكان القائمون على هذا العمل: الحبيب عبد الله بن طاهر، والحبيب علوي بن محمد بن طاهر آل الحداد، والشيخ الصالح أحمد بن عبد الله بن سعيد باسلامة، الذي التزم تحمل النفقة عن والدته (من آل نعوم) التي تصدقت بمبلغ ١٦٠٠٠ روبية (سنة ١٣١٢هـ). وأوصت بها لذلك العمل.. وقام المشروع وجلب الماء من (غيل بُوَيردة - تصغير باردة) وكان التمام في رجب ١٣٤٦هـ.

وفي هذا يقول سيدي أحمد مشهور الحداد من قصيدة بلغت ٩٠ بيتاً مطلعها:

لمعت خوافق أنسنا المتجددِ	وترنمت خانات هذا المعهدِ

ومنها قوله وهو محل الشاهد:

عمل من الخيرات مقصود به	وجه الإلٰه ونفع أمة أحمدِ
وعلى جبين الدهر أصبح غُرَّةً	تبدو به كالكوكب المتوقد
فَتَحٌ على «قيدون» أخصبت الربى	ورَبتْ وقال لسان حالتها: قَدِ
من بعد ما مَرَّتْ بها حقب الظما	عادت فجاشت بالزلال المُزْبِدِ
فلتبتهج «قيدون» ولتهنأ بما	قد أودِعت من خيرها المتجدد

إلى آخرها. [انظر: الشامل للسيد علوي بن طاهر الحداد: ١٩٦ - ٢٠٦].

بفضل عنايته واجتهاده، كما بنى هناك هو وأخوه علوي رباطاً للطلبة بقيدون، فرضي الله عنه وأرضاه.

اتصلْتُ به وعرفته وجالسته وصاحبته في السفر، وانتفعت بصحبته، وفي ٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ أجازني في الأذكار والأحزاب والأوراد وغير ذلك مما يقربني إلى الله تعالى كما أجازه مشايخه، ولقمني بيده الكريمة وذلك بـ(تريم الغنّاء) ثم طلب مني الإجازة والإلباس فأسعفته بذلك.

وفي أوائل ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦هـ حصل لي منه الإلباس والتلقيم والمصافحة والمشابكة وذلك بـ(مكة المكرمة) في بيت الشيخ حسن بن سعيد بن محمد اليماني.

وقرأت عليه مع مرافقتي له في المركب الهندي وهو عازم إلى الجهة الحضرمية نحو الربع من «سنن النسائي».

وفي جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ اجتمعت به رضي الله عنه بـ(المكلا) وأجازني والحاضرين في قول: «اللّهم صلِّ على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم»، ثم: «اللّهم صلِّ وسلم عليه» (خمس مئة مرة) كل يوم كما أجازه في ذلك الحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، وأجازني أيضاً كما أجازه المذكور في هذه الصلاة بعد صلاتي المغرب والصبح.

وأجازني أيضاً لكل مهم في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨] (أربع مئة وأربعة وأربعين مرة) (٤٤٤)، يبتدي بالعدد الأول أربعاً، ثم الأربعين، ثم الأربع مئة، كما أجازه في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الله البكري الخطيب التريمي.

* * *

ومما سمعته منه رضي الله عنه بحاوي الخيرات بـ(تريم) ما يرويه عن الحبيب حسين بن أحمد بن عبد الله العطاس[1] أنه يقول: إن السلف العلويين أهل

---

(١) من شيوخ المصنف، تقدمت ترجمته برقم (٣٢).

البرازخ الحضرمية ﷺ تشاوروا في أنْ يدخلوا على سيد الوجود ﷺ بشفاعة فيما يزيد في رزق أهل الجهة الحضرمية لضيق معاشهم ليشفع لهم لدى الحضرة الأحدية في قبول ذلك ففعل، وأجابه الحق سبحانه وتعالى: بأن الأرزاق كلها مقدرة من عندي، وما يبدل القول لديّ، وإنما عندي قيراطان من البركة، فقل لهم يا محمد يختارون أن أجعلها في أي الأقوات شاؤوا؟ فأخبر ﷺ السَّلفَ بذلك، فاختاروا أن يجعل البركة لهم في التمر فكان كذلك. والحمد لله. اهـ بمعناه[1].

* * *

(١) في كتاب (العقود الجاهزة) لتلميذ المترجَم السيد العلامة عبد القادر الجنيد شرح (تقرير) لصاحب الترجمة على قصيدة الإمام الحداد التي مطلعها:

لجيران لنا بالأبطحية بعثت مع النسيمات التحية

كتبه في مجلسٍ عقد في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٥هـ بمنزل العلامة محمد بن عوض بافضل، وحضور السادة الأجلاء: الحبيب سالم بن حفيظ (المصنف)، وحامد بن علوي البار وجماعة. . وأخبرني شيخنا الجنيد أن الحبيب علوي بن شهاب اطلع على ذلك الشرح الوجيز فأعجبه وفرح به، وكانت تلك آخر زيارة له إلى تريم.

[العقود الجاهزة: (١٤٠) وما بعدها].

الشيخ السابع والسبعون

السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شيخ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم[1]

اتصلت به وعرفته وجالسته واستجزته وزرته إلى بيته مرات، وفي شهر

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمٰن (١٢٩٩ ـ ١٣٨٤هـ):

هو السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن شيخ بن عبد الله بن أحمد بن شيخ بن عبد الله بن أبي بكر بن شيخ بن أحمد ابن الشيخ الإمام أبي بكر بن سالم باعلوي الحسيني.

مولده بالشحر المأنوس وبها نشأ في حجر والده الذي كان متولياً مقام جده الأعلى شيخ بن أحمد بالشحر منذ عام ١٣٠٩هـ، فأخذ عن والده وعن شيوخ بلدته.. ثم أرسله والده إلى تريم فدرس برباطها على يد الحبيب عبد الله الشاطري الذي كان يقربه ويعجب من ذكائه ونباهته، وأخذ عن الحبيب علي بن عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب علوي المشهور، والحبيب حسن بلفقيه، والحبيب عبد الله بن عيدروس، والحبيب عبد الباري بن شيخ آل العيدروس، والحبيب أحمد بن حسن العطاس.

ثم عاد إلى الشحر بعد أن قضى مدة بتريم تضلع فيها من علوم الشرع الشريف، ويروى أنه لم ينتعل بتريم احتراماً وتأدباً.. ولما عاد إلى بلده أشار عليه شيخه الحبيب عبد الله الشاطري ببناء رباط لطلبة العلم بها، فاضطلع بهذا الأمر وعزم على تنفيذ أمر شيخه والنزول على رغبته.

وقد عانى وجهد في سبيل إنشاء هذا الرباط وله في ذلك حكايات بل كرامات.. منها ما رواه شيخنا السيد عبد القادر الجنيد في «العقود الجاهزة» في ترجمة شيخه صاحب الترجمة قال: (سمعته ـ أي المترجَم ـ يقول لشيخنا الحبيب علوي بن شهاب: إني لما سافرت إلى شرق إفريقيا لجمع التبرعات لبناية الرباط، وكان في ذلك الوقت حين بدأت الطائرات تسافر من عدن إلى إفريقيا، فسافرت في طائرة منها، ولما كنا في أثناء الطريق ـ في الجو ـ إذا بالسائق يرفع علامة الخطر، فخفنا كلنا ـ الذين بالطائرة ـ فتوسلت بالحبيب ﷺ فأخذتني سنة، فرأيت الحبيب ﷺ عِياناً يقول لي: «لا تخف، لا خطر عليكم»، فانتبهت فإذا =

جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ أجازني حفظه الله في تكرير قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ [فصلت: ٢٩] ويدوس برجله الأرض وذلك مع الدخول على القضاة في المحاكم الشرعية، فهو مجرب لقضاء الحاجة كما أخذه عن الشيخ محمد الدرويش، ويأتي أيضاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ٣] رضي الله عنه وجزاه عني أحسن الجزاء.

* * *

= السائق قد أزال علامة الخطر، وقال: زال العطل من نفسه) انتهى.

وقد زار صاحب الترجمة تريم ولعلها آخر زيارة له في شعبان ١٣٧٢هـ، وقد أصيب بعدها بالفالج ولزم الدار سنوات عديدة وكانت وفاته سنة ١٣٨٤هـ، وقام بشؤون الرباط بعد وفاته ابنه البار المتواضع السيد سالم بن عبد الله واستمر كذلك حتى جاءت الفتنة الحمراء الشيوعية فهاجر إلى دول الخليج ولا زال بها إلى اليوم في مدينة أبو ظبي.

* أما والد المترجم السيّد عبد الرحمٰن بن محمد. فقد ترجم له صاحب «الدليل المشير» وذكر أخذه عنه سنة ١٣٤٥هـ، وكذلك أخذ عنه الحبيب عبد الرحمٰن بن جنيد في «رحلته» سنة ١٣٤٦هـ ولم يذكر أحد تاريخ وفاته أو مولده.

[المراجع: تاريخ الشحر لبا حسن (مخطوط) ١/ ١٩٦ ـ ٢٢٨، العقود الجاهزة للجنيد (خ)٢٠٥، شمس الظهيرة: ١/ ٢٦٤، لوامع النور نقلاً عن العقود الجاهزة: ٢/ ٩٨ ومناقب الحبيب أحمد بن حسن لابنه المنصب علي بن أحمد، والدليل المشير].

الشيخ الثامن والسبعون

سيدي الحبيب عبد الله بن علوي بن زين الحبشي رضي الله عنه (1)

كان رضي الله عنه ذا أخلاق حسنة وصفات مستحسنة وله تعلق تام بالسلف

---

(1) عبد الله بن علوي بن زين الحبشي (١٢٧٣ ـ ١٣٤٣هـ):
السيد العالم الورع الحبيب عبد الله بن علوي بن زين بن عبد الله بن زين بن علوي بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن محمد الأصغر بن علوي بن أبي بكر الحبشي باعلوي الحسيني.
مولده بتريم عام ١٢٧٣هـ. . كان عالماً ورعاً تولى التدريس ودعوة العامة وإقامة المدارس. . وكان يجلس للعامة يلقنهم أمور الدين بأسلوب سهل مبسط ويعظهم، كل أوقاته مشغولة إما بتدريس أو مطالعة أو قراءة كتاب الله أو إصلاح بين الناس.
أخذ عن كثير من العلماء فوق الخمسين شيخاً، وله صلات كبيرة بالشيخ صالح العمودي القائم في بضة (تقدم ذكره)، ومن شيوخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس.
ذرية المترجم له:
أعقب الحبيب عبد الله بن علوي ثمانية من نجباء الأبناء، وهم السادة: حسين، وحسن، وعلوي، وأبو بكر العطاس، ومحمد، وسالم (البار) وسقاف وزين. . وقد اشتهر وبرز منهم اثنان، هما:

١ ـ الحبيب حسين بن عبد الله (١٣٠٠ ـ ١٣٦٨هـ)، ولد بتريم وتربى على يد والده، وأخذ عن أعلام أهل عصره كالحبيب عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب علي الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وأدرك الحبيب عيدروس بن عمر وأخذ عنه، جمع مجلداً من كلام شيخيه الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن.
ولـه كتاب في سير آبائه وتراجمهم سماه «تعريف الذرية الحبشية بآثار أهلهم المرضية» بمساعدة أخيه الآتية ترجمته. . حج وزار سنة ١٣٢٣هـ صحبة والده وأخذ عن علماء مكة، وكُفَّ بصره قبل وفاته بعشرين عاماً، وتوفي بتريم في ٣ محرم ١٣٦٨هـ.

٢ ـ الحبيب أبو بكر العطاس بن عبد الله بن علوي (١٣٢٨ ـ ١٤١٦هـ). ولد بثبي =

الصالحين الأحياء منهم والأموات سالكاً على منهج القوم، داعياً إلى الله بالأفعال والأقوال.

اتصلت والحمد لله بهذا الحبيب وعرفته واستجزته وأجازني وسمع قراءتي على كثير من العلماء في صحيح الإمام البخاري، وفي كتب التصوف وغيرها، وقرأت عليه أيضاً في بعض كتب القوم مرات متعددة كلما جاء إلى (مِشْطَة)، وقد تشرفت بزيارته في بلده (ثِبي)، وفي أوائل شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٦هـ أجازني ﷺ فيما تجوز له روايته من أوراد وأحزاب وعلم وتعليم وتلاوة وغير ذلك، وقبلت منه الإجازة. وفي ١٧ شهر جماد الأول سنة ١٣٢٨هـ سمعته ﷺ عند ذكر الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه يقول: إنه توجه مرة إلى (الحرمين الشريفين) من طريق البر ومر على (زبيد) وحضر مَدْرَس الشيخ العلامة محمد بن سليمان الأهدل[1]، وهو في صورة درويش، وجلس حيث انتهى به المجلس،

= وتوفي والده وهو في سن المراهقة فرباه أخوه الحسين آنف الذكر.. وطلب العلم بتريم، ومن كبار شيوخه: الحبيب علي بن عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب حسن بن محمد بلفقيه، والحبيب عبد الله بن عيدروس، والحبيب عبد الله الشاطري، والحبيب علوي بن شهاب الدين وغيرهم.

كان عالماً إماماً، زاهداً عابداً ناسكاً، قدوة في الأخلاق والأدب، بلغ ذروة الكمال، وتحلى بحميد الخلال، لم تعرف له صبوة، نشأ على عبادة الله وطاعته...

هاجر من حضرموت إبان فتنة الشيوعية وتوطن بحرم الله بمكة المكرمة. وكانت وفاته بها في ٢٨ رجب الحرام الفرد من عام ١٤١٦هـ رحمه الله رحمة الأبرار وقد عُد المشيعون له بالآلاف المؤلفة.

طبع من مصنفاته كتابه النافع المفيد «التذكير المصطفى لمن أحبه الله واصطفى» و«تيسير الأمر لمن يقرأ بقراءة أبي عمرو»، وهذب عدة من كتب الأسلاف الصالحين «كتذكير الناس»، و«كنوز السعادة الأبدية» ورتبها واعتنى بها.

[للتوسع انظر: تعريف الذرية الحبشية (خ) للحبيب حسين بن عبد الله الحبشي في تعليقات السيد ضياء: ٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٩، العقود الجاهزة (خ) للجنيد: ٧٥ ـ ٨٩، لوامع النور: ٢/ ٣٨، اتحاف المستفيد (خ): ٥٩ ـ ٦٠ مقدمة كتاب «التذكير المصطفى» للسيد عبد الله بن عطاس الحبشي (ابن المؤلف)].

(١) هذه الرواية تدور على ألسن كثير من الشيوخ ويرويها الأكابر في أثناء مواعظهم ومذاكراتهم ولكنهم يخطئون في أسماء أشخاص الرواية لا سيما اسم السيد (الأهدل)، فالبعض يقول هو عبد الرحمٰن بن سليمان، والبعض يقولون بل غيره.. =

فاستفهم الشيخ من حضر لديه من الطلبة عن مسألة، فتوقفوا فيها، فأخبر الحبيب عبد الرحمٰن المذكور بجوابها مَن عنده من التلاميذ، فقال ذلك التلميذ: لعل جوابها يا سيدي كذا؟ فقال الشيخ من هذا المتكلم؟ قال: أنا فلان، قال: أنت ما تقدر على هذا الجواب، ولا يقدر عليه إلاَّ مثل السيد عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه الحضرمي، فمن أخبرك به؟ قال: هذا الدرويش، فقال له: من أنت؟ قال: عبد الله، قال: ما اسمك الذي تدعوك به أُمك؟ قال: عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه، فعند ذلك قام الشيخ من مجلسه إليه وقام الطلبة وعانقه وطلب منه أن يتقدم، وقال له: لو علمنا بوصولك إلينا لقابلناك وعارضناك في خلق كثير، وماذا يحملك على هذا التنكر؟ فأجابه بقوله: الحاج أشعث أغبر، وأقام بتلك البلدة ثلاثة أيام وهو يتكلم على شرح ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وسمعته أيضاً يذكر أن الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه المذكور كان ممن شارك في كثير من العلوم، وله في علم الحساب وعلم الفلك القدح المعلَّىٰ، ووقع مرة أن قاضي (تريم) قبل شهادة رؤيا شهر من الشهور في بعض السنين فأنكر عليه بعض أهل البلد، وجاء الحبيب طاهر بن محمد بن هاشم[1]

= والتحقيق أنه السيد الإمام يحيى بن عمر مقبول الأهدل المتوفى سنة ١١٤٧هـ.. لأنه كان من أقران الإمام عبد الرحمٰن بلفقيه (١٠٨٩ ـ ١١٦٢هـ). بل إن الحبيب عبد الرحمن نظم قصيدته المشهورة «مفتاح الأسرار» وشرحها «رفع الأستار» إجازةً للسيد يحيى المذكور وذكره ضمن أقرانه الذين تدبج معهم واستجاز كل منهم من الآخر، في شرح البيت الذي يقول فيه:

وبغيرهم من سادة وأئمة ومشايخ كبرى وصلتُ حبالي
من ساكني الحرمين واليمنين مع شام ومن أهلي وأهل صلاح

وذكر أنه اجتمع بالمذكور وغيره من علماء زبيد عند مروره بها قاصداً الحرمين لأداء النسكين وعبارته: «وأما اليمنيون فقد اجتمعت في سفري إلى الحج بجماعة كالسيد يحيى بن عمر الأهدل، وذكر جماعة ثم قال: وكلهم طلب مني الإجازة فأجزتهم وأجازوني إجازة عامة لفظاً ولم أزل مدة إقامتي بزبيد وهم مجتمعون عندي لاقتباس الفوائد والتماس الفرائد.. الخ كلامه» اهـ.

[ينظر: رفع الاستار للحبيب عبد الرحمٰن بلفقيه ص ٣٢، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ].

(١) تقدمت ترجمته.

إلى الحبيب عبد الرحمٰن المذكور منكراً عمل القاضي بحِدّة شديدة، فلمّا رآه الحبيب مقبلاً عرفه وقال لمن عنده: جاءكم طاهر ومعه الذي معه، قولوا له: عيونه[1]، تورية منه لعله يرجع، فلما قيل له ذلك قال: وجبت العيادة، فلما أذن له في الدخول أجرى الحبيب طاهر ذكر قبول القاضي شهود الرؤية وذكر أنها مستحيلة تلك الليلة، فقال الحبيب عبد الرحمٰن: بل ممكنة، وتباحثوا في المسألة حتى قال الحبيب عبد الرحمٰن: ما العلاَمة التي تطلع مع شمس غد؟ هل لها من علامة أم لا؟ قال: لا أدري، فقال الحبيب عبد الرحمٰن: علامتها أنها تطلع وفي جانبها الأيمن ـ أو قال: الأيسر ـ سحابة حمراء وفي آخر النهار تطلع سحابة أُخرى من الجانب الشرقي فوق (مِشْطَة) وتذهب إلى الجانب القبلي فوق (تريم) في الساعة الفلانية وتبرق منها وترعد ويسيل شعب خيلة ويطلع سيله في دَرَج مسجد الشيخ علي ثلاث درج، فلمّا أصبح الصباح إذا بجانب الشمس سحابة حمراء كما وصف الحبيب ثم طلعت السحابة التي من الجانب الشرقي ووقع كل ما أخبر به الحبيب عبد الرحمٰن كما أخبر، فلمّا اتفق به الحبيب طاهر ثانياً قال له: هذا عن علم أو عن كشف؟ قال: لا بل عن علم، فعند ذلك سلم الحبيب طاهر واعترف بالفضل لأهله.

وكانت وفاة سيدي عبد الله المذكور ببلد (ثِبِي) في فاتحة شهر رجب سنة ١٣٤٣هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرَار، وجمعنا وإيَّاه في دَار القَرَار.

* * *

(١) معنى العبارة: اعتذروا إليه وقولوا له إنه يشتكي من عيونه، وقوله (عيونه) تورية لأنه لم يقيد بشيء بل أطلق.

الشيخ التاسع والسبعون

الشيخ عبد الله بن علي باحميد الشحري[1]

اتصلت به وعرفته واستجزته، وكان اجتماعي به بـ(المدينة الشريفة) في الروضة المنيفة في أواخر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٠هـ.

وفي اتصالي بهذا الشيخ الجليل بشارة عظيمة وهي: أنه أخبرني أنه رأى ليلة اليوم الذي اجتمعت به فيه سيدنا المصطفى ﷺ صاحب الضريح المنور الذي نحن تجاهه قال: فشكوت إلى الرسول وجع الصدر وطلبت منه أن يدعو الله لي بزواله، قال: فقال لي ﷺ: أوَّل من تلقاه في الصباح من أولادي مُرْهُ أن يأتي بهذه الصلاة الطِّبيَّة ويضع يده على صدرك مع الإتيان بها.. هذا ملخص رؤياه، ثم قال لي: وأنت أوَّل من لقيته من أولاده فاقرأ عليَّ هذه الصلاة، فقلت له: إني لم أحفظها، قال: أنا أقرأها واتبعني أنت، فقرأتها كما أمرني وكما أمره ﷺ، بعد أن أجازني فيها وهي: «اللَّهم صلِّ على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وعلى آله وصحبه وسلم» اهـ.

فحمدت الله جلَّ وعلا على ذلك وشكرته عليه، وطلبت منه كما حقق لنا الانتساب الحسِّي إلى هذا الحبيب المحبوب ﷺ أن يحقق لنا الانتساب المعنوي الذي هو كمال المتابعة له ظاهراً وباطناً في خير وعافية، آمين.

* * *

(١) عبد الله بن علي باحميد الشحري: لم أعثر على ترجمة له.

الشيخ المكمل للثمانين

الحبيب عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر الشاطري ﷺ[1]

كان ﷺ إماماً متسعاً في كثير من العلوم وله اليد الطولى في نشر الدعوة

---

(١) عبد الله بن عمر الشاطري (١٢٩٠ ـ ١٣٦١هـ):

هو السيد الإمام العلامة الكبير شيخ تريم في عصره: عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن عمر بن علوي الملقب (الشاطري) العلوي الحسيني.

مولده بتريم سنة ١٢٩٠هـ وبها نشأ وطلب العلم، وتربى على يد والده السيد عمر (المتوفى سنة ١٣٥٠هـ) وجده أحمد (المتوفى سنة ١٣١١هـ). وأخذ عن علماء تريم أمثال: الحبيب شيخ بن عيدروس، والحبيب أحمد الكاف، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه، والفقيه أحمد بن عبد الله البكري الخطيب، وأخذ بسيؤون عن العلامة عبيد الله بن محسن السقاف وطبقته، وعن الإمام عيدروس بن عمر الحبشي.

وفي سنة ١٣١٠هـ سافر إلى الحرمين الشريفين لأداء النسكين ومكث بمكة المكرمة قرابة سنتين أخذ بها عن الإمام الحسين بن محمد الحبشي، وشيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل، والشيخ عمر باجنيد.

عاد إلى تريم سنة ١٣١٣هـ ومنذ ذلك الحين تسلم زمام التدريس برباطها الميمون الذي تأسس سنة ١٣٠٥هـ. وكلف مشرفاً عليه وتولى نظارته بعد وفاة والده مع بقية المؤسسين.

وبالجملة فقد قضى حياته في التعليم حتى تخرج على يديه الجموع الغفيرة بل الآلاف المؤلفة من طلاب العلم الذين انتشروا في أنحاء المعمورة حتى أنه لا يوجد بحضرموت اليوم من طلاب العلم إلا تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه وهلم جرا، وفي هذا يقول الحبيب عبد الله بن محسن العطاس (صاحب بوقور): أن عبد الله الشاطري يحشر أمة وحده هو وتلامذته، ويقول الحبيب مصطفى في جملة كلام حاصله: ولا تجد مكانا في شرق الأرض أو غربها إلا وللشاطري فيه عَلَمٌ منصوب أو خيط معصوب.. وكانت وفاته ﷺ بتريم فاتحة جمادى الآخرة ١٣٦١هـ.

تلاميذه: ممن تخرج من تحت يديه جماعة من كبار علماء الوادي حتى أن فيهم من أسس أربطة وصار شيخ بلده، منهم: العلامة: أحمد بن عمر الشاطري مؤلف «الياقوت =

إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويكفيه فخراً وشرفاً أنه صرف من عمره الشريف زهاء خمسين عاماً في التدريس ونشر العلم برباط (تريم الغنّاء) مع كثرة

= النفيس»، والسيد الحسن بن إسماعيل صاحب رباط عينات، والسيد عبد الله بن عبد الرحمٰن صاحب رباط الشحر، والحبيب محمد بن عبد الله الهدار صاحب رباط البيضاء، والسيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ الذي أفرد كتاباً في حياة شيخه (مخطوط)، والفقيه فضل عرفان بارجا، والعلامة محمد بن عوض بافضل، والسيد حامد بن محمد السري، وابنه عبد الرحمٰن (ابن أخت صاحب الترجمة) الذي جمع مجلداً حوى كلام شيخه وبعض مواعظه وفوائد دروسه ودون رحلتيه، ومنهم: أبناؤه الأجلة الكرام:

١ ـ الحبيب محمد المهدي (١٣٢٨ ـ ١٤٠٥هـ) الذي تولى إدارة الرباط بعد والده وتوفي بأبو ظبي، كان عالماً فاضلاً صالحاً.

٢ ـ الحبيب أبو بكر (... ـ ١٤١٣هـ) تربى بأبيه وأخذ عنه، وكان على قدم من العلم والصلاح، توفي بأبو ظبي.

٣ ـ الحبيب العلامة الفقيه حسن بن عبد الله، مولده بتريم (سنة ١٣٤٧هـ) وتربى بأبيه الإمام وأخذ عن شيوخ عصره، تولى التدريس في الرباط وكان يساعد أخويه في إدارة شؤون الرباط.

ومن أكابر شيوخه بعد أبيه سيدنا الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس، وسيدنا الحبيب علوي بن شهاب، فقد كان يحبه ويدنيه، وكان يلازم دروسه ومجالسه العامة والخاصة ولا يكاد يفوته منها شيء، حتى قال زميله ورفيقه في الطلب الحبيب عبد القادر الجنيد في ترجمته: (وقد قال الحبيب علوي لبعض خواصه: إن في هذا الزمان معاد أحد يسرك من أولاد العلويين إذا نظرت إليهم إلا اثنين: حسن بن عبد الله الشاطري، وأحمد بن علوي بن علي الحبشي) وقد توفي شيخنا الإمام الحبيب حسن في صباح الجمعة ١١ ربيع الأول ١٤٢٥هـ بمدينة أبو ظبي ودفن ببلده تريم.

٤ ـ الحبيب العلامة سالم بن عبد الله، أصغر أولاد صاحب الترجمة أدرك من حياة والده بضع سنوات طلب العلم أولاً بتريم وأخذ عن الحبيب علوي بن شهاب وطبقته، ثم سافر إلى مكة المكرمة وأخذ بها عن السيد علوي المالكي، والشيخ حسن يماني، والشيخ حسن مشاط، والشيخ عمر يافعي وغيرهم، وأخذ بعدن عن تلميذ والده الشيخ محمد بن سالم البيحاني.

وأقام مدة بالمدينة المنورة وبعدن كذلك، ولما آذاه الشيوعيون الملاحدة أخزاهم الله هاجر إلى الحرمين ومكث بالمدينة نحواً من عشر سنين حتى زالت دولة الإلحاد، فعاد إلى تريم بعد أن فُتح الرباط واستؤنف التعليم فيه، وهو اليوم مسؤول الرباط

الطلبة الآفاقيين وأهل البلاد، ورعايته محيطة بهم بتوفيق الله له، فرضي الله عنه وأرضاه وبلغه من القرب منه ومن جده المصطفى وأسلافه الصالحين أقصى مُنَاه، آمين.

اتصلت بهذا الحبيب وواخيته في الله وجالسته وترددت إليه وأخذت عنه وانتفعت به وزرته إلى بيته مرات متعددة وحضرت تدريسه العام بالرباط يومي السبت والأربعاء، وسمع قراءتي على كثير من مشايخي الذين جُلُّهم قد أخذ عنهم وتملَّى بهم وشرب من كأسهم.

وفي ١٨ شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٣هـ زرته إلى بيته وطلبت منه الإجازة ولما أكثرت الطلب منه في ذلك أسعفني ﷺ ومعي ولداي: محمد وأحمد فأجازنا ﷺ جميعاً إجازة عامة في الأوراد والأحزاب والأذكار وفي التعلم والتعليم والقرآن والتفسير والحديث، وكل ما يقربنا إلى الله عز وجل، كما أجازه مشايخه بحضرموت والحرمين وغيرهما، فقبلنا الإجازة ثم استجازنا هو وأكَّد عليَّ في ذلك حُسْنَ ظَنٍّ منه، فأسعفته بما رجاه.

ولم يزل ﷺ حاملاً لواء الدعوة والإرشاد حتى دعاه داعي مولاه فأجاب نداه، وكانت وفاته بـ(تريم الغنَّاء) في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦١هـ وكنت بحمد الله من المشيعين لجنازته، وحضرها الجمع الغفير، رحمهُ الله رحمة الأبرَار، وجمعنا وإيَّاه في دَار القَرَار.

* * *

جنباً إلى جنب مع أخيه الحبيب حسن بن عبد الله، حفظهما الله ونفع بهما

[المراجع: تاريخ الحضرميين: ٥/ ١٤٠، تعليقات السقاف على رحلة باكثير: ٥٨، تعليقات السيد ضياء: ١/ ٤٥٣ ـ ٤٦٠، العقود الجاهزة (خ): ١٤، ٥٩، ٢٨٣، لوامع النور: ٢/ ١٣، ومذكراتي الخاصة].



الشيخ الحادي والثمانون

الحبيب عبد الله بن عمر بن عبد الله البار المشهور رضي الله عنه (1)

اتصلت به وعرفته وجالسته، وكان اجتماعي به في بلد (تريم)، زرته إلى بيته مراراً، وفي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٥هـ طلبت منه الإجازة فأجازني والحاضرين إجازة عامة في سائر الأذكار والدعوات والاستغفار وقراءة القرآن والأحزاب والأوراد وكل ما يقربني إلى الله تعالى، كما أجازه مشايخه.

وكان وفاته بـ(تريم الغنَّاء) في ٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٥هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرَار، وجمعنا وإيَّاه في دَار القَرَار.

* * *

(1) عبد الله بن عمر بن عبد الله البار المشهور (٠٠٠ ـ ١٣٥٥هـ):

السيد الفاضل عبد الله بن عمر الملقب (البار) بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن شهاب الدين أحمد الأصغر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الدين الأكبر.

مولده بتريم، وبها وفاته سنة ١٣٥٥هـ. ذكره الحبيب محمد بن حسن عيديد في «ثبته» ووصفه بأنه مشهور بالكرامات.

وقد أعقب المترجَم ولداً يدعى محمداً، وله أخ يدعى عبد القادر بن عمر البار توفي ١٣٩٩هـ من الآخذين عن الحبيب علوي المشهور، ذكره في (لوامع النور) وكلهم صالحون فضلاء أخيار.

[لوامع النور: ١٢٦/٢، اتحاف المستفيد (خ): ١٥٨].



الشيخ الثاني والثمانون

سيدي الحبيب عبد الله بن عيدروس بن علوي العيدروس[1]

كان ﷺ إماماً له قدم راسخ في التصوف وفي الاستقامة، وكان من الرجال

---

(١) عبد الله بن عيدروس العيدروس (١٢٨٤ ـ ١٣٤٧هـ):

هو الحبيب العارف بالله الذائق المرشد المربي عبد الله بن عيدروس بن علوي بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن حسن بن علوي بن عبد الله (صاحب الطاقة) ابن أحمد بن الحسين بن الشيخ عبد الله العيدروس الأكبر.

مولده بتريم سنة ١٢٨٤هـ، ونشأ في حجر والده وتربى على يديه وتحت نظره، وحفَّظه القرآن الكريم، وأتمه في قبة أبي مريّم، وتفقه على شيوخ عصره كالحبيب عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب علي بن محمد الحبشي، وله منه وصية وإجازة مطولة توجد في «مجموع الوصايا»، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب أحمد المحضار، والحبيب عمر بن حسن الحداد.

والأخذون عنه كثير.. منهم: السيد زين بن سقاف الهادي الذي جمع بعض كلامه وضمنه مناقبه وترجمته.

وكانت وفاته بتريم في ٥ محرم ١٣٤٧هـ ودفن بقبة جده العيدروس الأكبر. وهو ثالث ثلاثة إخوة كانوا هداة مرشدين والآخران هما: عمر المتوفى بتريم عام ١٣٢٨هـ، وعلوي المتوفى بتاوي ١٣٠٨هـ.

ذرية صاحب الترجمة: اشتهر منهم ولداه الفاضلان:

١ ـ السيد علي بن عبد الله (١٣٠٨ ـ ١٣٧٠هـ): كان من أفاضل الرجال، سليم الصدر والبال، صافي السريرة، منور البصيرة، تولى إمامة مسجد السقاف بعد وفاة أبيه، ولد بتريم سنة ١٣٠٨ هـ ولازم جده العارف الحبيب عيدروس، وكان الحبيب حسن بن إسماعيل يشير إلى المترجَم بأنه من أهل النور. توفي بتريم في ذي العقدة ١٣٧٠هـ، وله بها ولدان: السيد طاهر وعبد الله.

٢ ـ السيد الفقيه محمد بن عبد الله (١٣١٨ ـ ١٣٧٣هـ) كان عالماً فقيهاً، وأحد أعضاء مجلس الإفتاء بتريم، ولد بها وأخذ عن جده وأبيه وعمه وشيوخ تريم الآخرين. =

الذائقين التائقين المغمورين بالأنوار، الحافظين لكلام الله (القرآن) عن ظهر قلب، نفعنا الله به ولا حرمنا بركته.

اتصلت والحمد لله بهذا الحبيب وجالسته، وأخذت عنه، واستجزته، وقرأت عليه وانتفعت به انتفاعاً كثيراً، وهو أوّل من أشار علي بنشر (مكاتبات سيدي الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف) التي جمعتها، وببركته ﷺ انتشرت وتناقلها كثيرون وقرأت عليه منها شيئاً كثيراً في زاوية مسجد سيدنا السقاف الأكبر.

وفي ١٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٧هـ أجازني ﷺ في قراءة إحدى وأربعين مرة من سورة الفاتحة بعد سنة الفجر وقبل صلاة الفريضة، وقال: إنها مجربة لمن به رَمدٌ ونحوه، وإنها مأثورة عن الحبيب حامد بن عمر بافرج.

وأجازني أيضاً في قوله: «لا إله إلاَّ الله الحنان الحنان، محمد رسول الله السلطان السلطان» (أربع مئة مرة) وقال: إنها مجربة للحمى العتيقة، ثم الاغتسال بماء طري قبل الفجر ثم البخور بعود ماوردي، كما أجازه في ذلك الحبيب عمر بن حسن الحداد قال: وقد عمل به بعضهم وحصل الشفاء.

وفي ١٨ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٣٠هـ أجازني ﷺ في الطريقة العيدروسية المختصرة المشهورة إلاَّ أنه ذكر أنه يؤتى بكلمة الجلاله (اللَّهُ) بالتحريك ثم بالشهادتين بعدها ثلاثاً، وبعد الأخيرة: صلى الله عليه وآله وسلم، كما أجازه في ذلك الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي.

وأجازني أيضاً رحمة الله عليه ورضوانه في أخذ سبع حبات صحيحات من البُن وأكلهنّ أو تقسيمهنّ بعد قراءة الفاتحة إلى روح الشيخ أحمد بن موسى بن

= كان داعياً واعظاً، تولى إمامة مسجد السقاف بعد أخيه، وهو الذي جمع كلام والده المنثور.. توفي سنة ١٣٧٣هـ، ومن أولاده: السيد صادق العيدروس خطيب مسجد الإمام العيدروس العدني بعدن، ومفتي عدن حالياً. والسيد عمر محضار بن محمد العيدروس عالم فاضل مقيم بالإمارات ويعقد دروسه وجلساته في مدينة أبو ظبي، توفي الحبيب محضار بأبو ظبي عام ١٤٢٢ هـ رحمه الله.

[لوامع النور: ٢/ ٢٥، تحفة المستفيد (خ): ٣٩، العقود الجاهزة (خ): ٤٥، ومذكراتي الخاصة].

عُجَيْل، كما أجازه في ذلك الحبيب زين بن صالح بن عقيل بن سالم، وقال: إن ذلك مجرب لحصول البُن، ما يذهب هذا إلاَّ ويأتي بدله، أو كما قال.

وأجازني أيضاً نفع الله به في الطريقة العيدروسية الكبرى وهي: لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله (ثلاثاً) يستحضر عند نطقه بالأولى: أخذه عن سيدنا العيدروس الأكبر، وعند نطقه بالثانية: أخذه عن النبي ﷺ، وعند نطقه بالثالثة: أخذه عن الحق جلّ وعلا.

ثم يأتي (بثلاث مئة وستين مرة) من قول لا إله إلاَّ الله، يستحضر في المئة الأولى: لا معبود إلاَّ الله، وفي المئة الثانية: لا مقصود إلاَّ الله، وفي المئة الثالثة: لا موجود إلا الله، وفي الستين: لا مشهود إلاَّ الله.

ثم يقول لا إله إلاَّ الله، محمد رسول الله (ثلاثاً) مستحضراً في أولاهن أخذه عن الشيخ العيدروس، وفي الثانية منهن أخذه عن النبي ﷺ، وفي الثالثة أخذه عن الحق جل وعلا، ثم بعد ذلك كله يمكث ساعة يترقب ما يرد عليه من الواردات، كما أجازه في ذلك والده الحبيب عيدروس بن علوي وهو عمن قبله بسندهم المتصل إلى (العيدروس الأكبر) نفعنا الله بالجميع.

وفي ١٢ شهر رجب سنة ١٣٤٢هـ أجازني رضي الله عنه بمعية الأخ حسن بن الوالد حفيظ في قراءة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ...﴾ [التوبة: ١٢٩] الآيتين سِرًّا كل يوم.

* * *

ومما سمعته منه رضي الله عنه: ما يحكيه عن بعض السادة آل العيدروس المعاصرين له: أنه اشترى عبداً بثمن مؤجل، فلمّا حضر الأجل وليس تحت يده شيء، ذهب إلى صاحبه الذي يعتاد الاقتراض منه ليستقرض منه الثمن، فقال له: نحن في هذا الوقت ما نقدر على شيء، فحار السيد في أمره، فلما نام تلك الليلة رأى جده سيدنا عبدالله العيدروس الأكبر وشكا عليه حاله، فقال له سيدنا العيدروس: اللَّوم إلاَّ عليكم[1] لاَ علينا، ما أحد أقبل علينا بهمَّة ووجهة

(١) قوله (اللوم إلا عليكم).. أي ليس اللوم إلا عليكم.

=

صادقة ورددناه، فلمّا استيقظ خرج إلى التربة وزار ضريح جده المذكور وشكى عليه الحال، فلمّا عاد لاقى صاحبه الذي طلب منه القرض في الطريق فقال له: الدراهم مطروحة، أرسل لها أحد، ابتداءً من عنده، فأرسل رسوله إليه وقضى البائع الثمن، وبعد مدة وصلت له دراهم فأخذ منها قدر ما اقترضه من صاحبه، وذهب به إليه ليدفعه، فقال له: إلى الآن ولا أعطيتك شيئاً ولم أقرضك شيئاً بعد ما اعتذرت إليك أوّلاً، فقال له: تذكر، فقال: تذكرت وليس عندك شيء، فعند ذلك تحقق أن ذلك إنما هو شخص تصور بصورة الرجل، وأنه كرامة خارقة لجده سيدنا عبد الله العيدروس نفعنا الله به.

■ ومن ذلك ما يرويه ﷺ عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر: أن ابنه علوي لما عاد من الجهة الجاوية وكان قد أُسقي السم هناك وصار الوجع يثور عليه كل ليلة، فأحَسَّ به والده الحبيب عبد الله ذات ليلة وهو يتألّم، فقال له: ما بك يا علوي، قال: سُقيتُ السُّمَ بـ(جاوة) ويثور عليَّ في مثل هذا الوقت كل ليلة، قال: ولو أتينا لك بطبيب وأخرج الأذى منك ماذا كنت تعطيه؟ قال: أعطيه ما يشتهيه، فقال له: الطبيب حسن بن صالح البحر، نبغا منك لمطبخه خمس مئة ٥٠٠ ريال، فقال لوالده: جَمّ، قال: ما أنت قلت أعطيه ما يشتهيه! فامتثل الإشارة ودفعها لوالده، ففي اليوم الثاني كتب الحبيب عبد الله إلى الحبيب حسن وأعلمه بالواقع وأرسل الدراهم مع حامل الكتاب، وفي الليلة الثانية: رأى الحبيب علوي الحبيب حسن داخلاً عليه قائلاً له: ما وجعك يا علوي؟ فأشار إلى بطنه فقبض الحبيب حسن على بطنه ومص بفمه، وكلما امتلأ فمه بصقه في المنزل إلى أن قال له: عادك تحس شيء من الوجع؟ فقال: لا، وانتبه من نومه فإذا بالمنزل ممتلىء دماً أسود، وما به وجع أصلاً رضي الله عنه.

= وخروجه وزيارته للمقبرة مما اعتاده السلف الصالح، وقد صح عن الإمام أحمد بن حنبل: قبر «معروف» الترياق المجرب، يعني: معروف بن فيروز الكرخي دفين بغداد، فزيارته وأمثاله من الأكابر مجربة لحصول الفرج وزوال الكدر، روى ذلك عن الإمام أحمد: الحافظ ابن الجوزي بسنده في كتابه (مناقب معروف الكرخي)، مطبوع.

■ ومن ذلك: ما يقوله في الشيخ الفاضل محمد بن عمر عرفان بارجاء[1] أنه كان رجلاً صالحاً ذا جود وكرم وسَخاء نفس، ومحبة في أهل العلم والخير، ولا سيما أهل البيت النبوي، قال: وكان بقرب دارنا الكائنة بالحوطة شرقيّ مسجد السقاف خرابة لبعض الناس، فأشار على الوالد بعض أصدقائه بشراء تلك الخرابة لكونها بقرب دارنا، وكلّف عليه في ذلك، فاشتراها الوالد بثلاثين ٣٠ ريال في ذمته، وبعد مدة علم الشيخ محمد المذكور بذلك وأن الوالد لا يقدر على عمارة الدار مع الخرابة في ذلك الوقت، فاستأجر الشيخ محمد المذكور نحو عشرين نفر لهدم الخرابة من غير أن يشعر الوالد، فهدموها، ثم اتفق به الوالد وأخبره بأنه لم يكن في يده شيء للعمارة في الحال، فقال للوالد: عند فلان لي عشرين مئة رطل تمر استلموه منه وابتدئوا في العِمارة، فشرعَ الوالدُ في العِمَارة، ومن حين ابتدأوا، والشيخ محمد يأتي كل ليلة قبيل الغروب ويدفع للعمال أُجرتهم من عنده وهكذا إلى تمام أول قصر[2] في البيت المذكور.

■ وسمعته يقول: إن أوَّل من قام بعمارة رباط (تريم) هو الشيخ محمد المذكور، وأنفق نحواً من ثلاثة آلاف ٣٠٠٠ ريال وابتاع محلأّته وقام بعمارته، ثم من بعده الحبيب عبد القادر بن أحمد الحداد[3] وسعى له بـ(جاوة) من أهل

---

(١) هو أحد الذين ساهموا في بناء وتأسيس رباط العلم بتريم، كما سيذكر المصنف عقب هذا.

(٢) القصر: يراد به الدور، أو الطابق، في العرف الحضرمي.

(٣) عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن الحداد (١٢٥٨ ـ ١٣١٣هـ).

قال في الشجرة العلوية عند ذكره: «كان شريفاً فاضلاً نجيباً ذكياً سخياً كريماً، له الصلات الجزيلة، والهبات الجليلة، ذا خلق وسيرة سنية، وهمة علية، يحب الفقراء ويسعى في صدقتهم، ويكرم الفضلاء ويقوم بمودتهم، له محبة وقبول تام، ولد بتريم سنة ١٢٥٨، وتوفي بالحوطة بخلع راشد ١٨ ذي العقدة سنة ١٣١٣هـ» اهـ.

وقال الحبيب محمد بن حسن عيديد في ترجمته: (ويكفيه فخراً وجود ابنه الأخ عيسى من صلبه، القائم بمقامه، والسالك سبيله في إقدامه وإحجامه). اهـ وهو أحد مؤسسي رباط تريم عام ١٣٠٤هـ.

[ينظر: إتحاف مستفيد ٣٣ ـ ٣٤، الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٧٥ ـ ٨٧٦، إدام القوت (خ): ٢١٦، ٢٢٦، تاج الأعراس: ٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣].

الخير، فهو الآن بحمد الله في غاية النظام، ولم تزل طلبة العلم الشريف تفد إليه من كل مكان، ويظهر الفتح عليهم في أقرب زمان لا سيما من أتاه بنية صالحة، فجزى الله المتصدقين والمعاونين خير الجزاء.

■ ومما كاشفني به سيدي عبد الله المذكور أني لما جمعت (مكاتبات سيدي عبد الله بن محسن السقاف) أحببت أن أصدرها بخطبة ورجوت بعض الإخوان أن يساعدني على ذلك، وكان سيدي عبد الله يحثني كثيراً على المبادرة بنشرها، فجئت إلى بيته مرة لزيارته فقال لي كشفاً منه: أنت قصدك خطبة قبلها؟! انشرها لينتفع بها الناس فهي كلها خطب، فنشرتها، فكتب منها أهل (سيوون) نسختين، وغيرهم طلبوا منها نسخاً، وانتشرت ببركته رضي الله عنه.

■ ومن ذلك أني جئت ذات يوم من (مشطة) إلى (تريم)، وصادف يوم طلوعي وليمة عنده لكثير من السادة والمحبين، ولم أكن مدعوًّا، فلم أشعر عقب وصولي إلاَّ بكتاب الدعوة منه لي لحضور الوليمة، فلبيت الداعي وحضرت، ثم اتفقت بأحد أولاده وقال: قال لنا الوالد عبد الله: اكتبوا للولد سالم بن حفيظ عزّام وأرسلوه إلى بيت آل مشهور فإنه هناك، ولم نشعر بوصولك إلاَّ كشفاً منه رضي الله عنه.

■ ومن ذلك أيضاً أنه كانت لي زوجة تزوجتها خُفية، وخفت أن تحمل، وبقي الخوف معي من ذلك، فخرج رضي الله عنه يوماً إلى مسجد جمل الليل بـ(روغة) ودعاني إلى ذلك المسجد فحضرت، ووجدته جالساً إلى السارية البحرية في الصف الثاني من الحمام، فقبَّلْتُ يده الكريمة وجلست عنده، فابتدأني بالخطاب قائلاً: مالك إذا خفت أمراً أن لا تقول هذين الآيتين وتلا فيما أظن قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ...﴾ [آل عمران: ١٧٣] إلخ، فكنت أقول ذلك وأُكرِّرُهُ مراراً، فلم يكن شيء مما خِفْتُ منه، ولله الحمد أوّلاً وآخراً، رضي الله عنه، وأعاد علينا من بركاته آمين.

ولم يزل هذا الحبيب على أحسن حال، سالكاً في مناهج الرجال، حتى

دعاه داعي الارتحال، فأجاب دعوة ربه ذي الجلال، وكانت وفاته بـ(تريم الغنَّاء) لخمس مضت من شهر الله المحرم سنة ١٣٤٧هـ، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

* * *

الشيخ الثالث والثمانون

سيدي الحبيب عبدالله بن محسن بن سالم العطاس[1]

اجتمعت بهذا الحبيب واتصلت به وأخذت عنه واستجزته، وكان اجتماعي به برباط باعشن بـ(دوعن) وقرأت عليه الفاتحة ولقنني الذكر وأجازني رضي الله عنه إجازة عامة في كل ما تصح له فيه الإجازة عن مشايخه من أوراد وأذكار وأحزاب وغيرها وقبلت الإجازة وقد أشركني رضي الله عنه في الإجازة التي كتبها لسيدي الوالد محمد بن سالم بن علوي السري، وأشرك معي أيضاً الأخ الحسن بن إسماعيل، وهذا نص ما كتبه تحت إجازته وسنده الآتي ذكرهما:

---

(١) عبد الله بن محسن العطاس ـ صاحب الرباط ـ:

يشتبه اسمه مع الحبيب عبد الله بن محسن صاحب بوقور وهذا غير ذاك، أما المذكور هنا فهو السيد الشريف المسند: عبد الله بن محسن بن سالم بن محسن بن عبد الرحمٰن بن محسن بن عقيل بن عبد الرحمٰن العطاس.

مولده برباط باعشن وبها وفاته. أخذ عن السيدين محمد وعمر ابني الحبيب صالح العطاس بعمد، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب أحمد بن عبد الله البار. وعن الشيخ العلامة حمدان الونيسي.

وممن أخذ عنه: صاحب «تاج الأعراس» السيد علي بن حسين العطاس الذي وصَفه بأنه (كان فقيهاً نبيهاً سائراً على قدم أسلافه).. وذكره الحبيب علوي بن طاهر الحداد في «الشامل» بقوله عند ذكر الرباط:

(وممن أدركناه ممن عمر مسجدها بالتدريس: السيد الشريف عبد الله بن محسن العطاس رحمه الله تعالى، وكان حسن السيرة والأخلاق، فاضلاً صالحاً، اعتنى رحمه الله بولدي النبيه الذكي محمد بن علوي أيام كان يتردد عليه في ابتداء طلبه للعلم، وتوفي بعد ذلك جعله الله شافعاً نافعاً وعوضنا عنه الخير...) اهـ.

[الشامل: ١٣٧. وتاج الأعراس: ٢/٥٥١].

[إجازة صاحب الترجمة للمصنف]

الحمد لله طلباً لرضاه، وطمعاً في كرمه وعطاه، وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم أنبياه، وعلى آله وصحبه مصابيح هداه، وأدلّاء خلقه إلى طريق النجاه. . . أما بعد:

فقد طلب مني سيدي الأجل، والحبر الأفضل، الجليل الأوّاه، المتبتّل إلى مولاه، السيد محمد بن سالم السري الإجازة والسند الذي مع الفقير من الشيخ الإمام ذي التحقيق، المتضلع في سائر العلوم والتدقيق، المفسر المحدث ذي العرفان محمد بن حمدان الآنسي الجزائري المالكي[1]، فأجبت سيدي إلى ذلك، وإن لم أكن من سُلاّك تلك المسالك، تحسيناً لظنه ولنيل دعائه.

فأقول: أجزت سيدي الحبيب محمد بن سالم السري في كل ذلك، حسب السند المشروح هنالك، «وقد كتبته أعلاه كاملاً بمعناه» إجازة عامة حسب إجازتي، وأطلب من سيدي الدعاء لي ولأحبابي، وقد أجزت السيدين الفاضلين: سالم بن حفيظ بن عبد الله، والحسن بن إسماعيل الحامد آل الشيخ أبي بكر بن سالم، بما حواه ذلك المزبور إجازة عامة حسب إجازتي، والدعاء وصية الجميع.

حرر فاتحة غرة شهر القعدة سنة ١٣٣٠هـ، كتب ذلك بقلمه، وقاله بفمه: عبد الله بن محسن بن سالم العطاس. اهـ.

---

(١) الشيخ حمدان الونيسي الجزائري (٠٠٠ ـ ١٣٣٨هـ):
من علماء الجزائر الفضلاء، ومن فقهاء المالكية المتأخرين، أخذ عن فقهاء عصره وله إجازة من العلامة المكي بن عزوز التونسي (ت: ١٣٣٤ هـ).
ومن كبار تلامذة صاحب الترجمة: علامة مكة المكرمة وشيخ شيوخ علماء الحرم المكي: محمد العربي التّبّاني السَّطِيفي المالكي (١٣١٥ ـ ١٣٩١هـ) وقد ترجم المذكور لنفسه في بعض كتبه وقال عند ذكر شيخه المترجم: (ولازمت شيخنا العلامة المحقق حمدان بن أحمد الونيسي، قرأت عليه تفسير الجلالين وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، وجوهرة اللقاني، واستفدت منه كثيراً، وأجازني بجميع مروياته بخطه كما أجازني مشايخ آخرون بمثل ذلك، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٨هـ) اهـ.
[اتحاف ذوي النجابة للشيخ العربي التباني ط: مطبعة الأنوار المحمدية القاهرة، الثالثة لسنة ١٣٧٩هـ].

[نص إجازة العلامة حمدان الونيسي لصاحب الترجمة]

وهذا نص الإجازة والسند المزبور المشار إليه آنفاً:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، ونور بالعقل بصائر أهل العرفان، أحمده حمد من بجزيل نعمه اعترف، وأشكره شكر من وَرَدَ مناهل فضله واغترف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل بالآيات البينات المرفوعة والمتصلة، وعلى آله أهل الأحاديث الحسنة، الذين هُم أجْود من الريح المرسلة، وصحَابته ذوي الآثار الصحيحة والفضائل المسلسلة..

أما بعد:

فإنَّ ممن اجتمع بالفقير بـ(المدينة المنورة) من الفضلاء السادة السيد السند، الفاضل النزيه، العالم العامل النبيه، الشيخ سيدي الحبيب عبد الله بن محسن العطاس، مراراً عديدة، وجرت بيني وبينه مذاكرات مفيدة، ولحسن ظنه وتواضعه وشدة حرصه على كثرة الرواية وعلى السند، طلب من العبد الفقير الإجازة في سائر مرويَّاتي من معقول ومنقول، في فروع وأصول.

فأقول بعد الاستخارة متبرئاً من الفعل والقول، معتمداً في القوة والحول، على الله تعالى ذي الكرم والطول: أجزْتُ الحبيب السيد اللبيب المذكور في: الفنون المتداولة كالتفسير، والحديث، والفقه المالكي، والأصول، والتوحيد، وسائر الفنون العربية الاثني عشر، وغيرها مما الفقير مجاز فيها، في المعقول والمنقول، والفروع والأصول. ولنذكُرْ هنا سندنا في (موطأ إمام دار الهجرة) إمامنا مالك رضي الله عنه، وسندنا في صحيح الإمامين البخاري ومسلم، وأعلى سندي في الصحاح الست، تبركاً بهم فنقول:

أجاز الحقيرَ في (الموطأ) العلامَةُ الجليل الشيخُ سيدي محمدُ المكي ابنُ الشيخ عزوز المغربي[1] نزيل الآستانة العلية الآن، عن الشيخ الإمام مفتي (مكة

---

(١) محمد المكي ابن (عزوز) التونسي (١٢٧٠ ـ ١٣٣٤هـ):
هو العلامة محمد مكي بن ولي الله مصطفى بن أبي عبد الله محمد بن عزوز البُرْجي التونسي المالكي. =

المكرمة) سيدي أحمد دحلان، عن الشيخ البركة عثمان الدمياطي المتوفى بـ(مكة) سنة ١٢٦٥هـ، عن العلامة المحقق الشيخ محمد الأمير الكبير، عن الشيخ محمد السفاط الفاسي، عن سيدي محمد الزرقاني شارح (الموطأ)، عن والده الشيخ عبد الباقي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي، عن شيخ الإسلام زكرياء، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن نجم الدين محمد بن علي اليالسي، عن محمد بن علي المكي، عن محمد بن محمد الدلاصي، عن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل، عن جده إسماعيل بن طاهر بن محمد الطرطوشي، عن سليمان بن خلف الباجي، عن يونس بن عبد الله بن يحيى، عن يحيى المذكور وهو يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، عن إمامنا مالك، نفعنا الله به وبهم آمين.

وللحقير أسانيد في الصحاح الست لكن أعلاها سندان:

* **أوّلهما**: في خصوص «الصحيحين» أجازني فيهما الشيخ سيدي محمد المذكور عن الشيخ سيدي علي بن الحفاف مفتي الجزائر، عن عالم عصره الرُّحَلة سيدي محمد صالح بن خير الله البخاري الوافد إلى القطر الإفريقي عام ١٢٦١هـ، عن شيخه سيدي عمر بن عبد الكريم المكي،عن محمد بن سنة الأزهري المعمر، عن ابن عجيل اليمني، عن مفتي حرم الله الحرام قطب الدين محمد النهرواني، عن أبي الفتوح نور الدين الطاوسي، عن المعمر بابا يوسف الهروي، عن المعمر

= مولده بتونس وقرأ بها، وولي الافتاء سنة ١٢٩٧هـ، ثم القضاء، قال فيه عصريُّه السيدُ عبد الحي الكتاني: «هذا الرجل كان مسند إفريقيا ونادرتها، لم نر ولم نسمع فيها بأكثر اعتناء منه بالرواية والإسناد والاتقان والمعرفة ومزيد التبحر في بقية العلوم والاطلاع على الخبايا والغرائب... الخ».

وعدّد من شيوخه (٨٠) شيخاً، شاركه في (١٥) منهم، له أثبات ثلاثة أكبرها «عمدة الأثبات» ألفه باسم السيد عبد الحي سنة ١٣٣٠هـ أثناء إقامته باستانبول، وفيها كانت وفاته، تدبَّج معه الكتاني وأجاز هو لأولاد الأخير عامة.

[ينظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٨٥٦].

محمد ابن شاذبخت الفرغاني، عن أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى الختلاني، عن محمد الفربري، عن الإمامين محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم النيسابوري[1].

* **والثاني**: وهو أعلاهما، عن الشيخ سيدي محمد المكي المذكور، عن السيد علي الحفاف، عن الشيخ سيدي محمد صالح بن خير الله البخاري المذكور، عن سيدي عمر بن مكي المكي، عن أبي محمد شمهورش الجني الصحابي ﷺ، عن مؤلفي الصحاح الست ـ وفيه من اللطائف رواية الصحابي عن تابع التابعي.

هذا وقد قرأتُ صحيح البخاري على سيدنا رسول الله ﷺ مناماً[2]، وكلما قرأتُ عليه حديثاً أقول له: قلتَ هذا يا رسول الله ﷺ؟ فيقول: نعم، ثم قلتُ: أأحدث الناس عنك بالأحاديث التي في «صحيح البخاري» وأقول لهم: إني سمعتها من رسول الله ﷺ بغير واسطة؟ فقال: نعم وحدِّث، أو قال: اخرج وحدث الناس بها ـ الشك مني. اهـ.

---

(١) هذا السند الأول الذي ذكره المجيز هو من أشهر الأسانيد عند المتأخرين، لكنه منتقد في سند القطب النهروالي، والذي عليه المحققون أن النهروالي لا يروي عن أبي الفتوح الطاوسي مباشرة وإنما يروي عنه بواسطة والده على الصحيح بل قيل أن والده يروي عنه بواسطة ورجح البعض أنه روى عنه بالإجازة العامة لأهل العصر.

وتحقيق هذه المسألة في «فهرس الفهارس والأثبات» للسيد محمد عبد الحي الكتاني في ترجمة النهروالي (٢/ ٩٤٤) ونقلها عنه العلامة علوي بن طاهر الحداد في «الخلاصة الشافية» بتصرف واختصار.

(٢) رؤية النبي ﷺ مناماً لا شك في وقوعها وهي تبين جلالة صاحبها وصفاء روحه وقلبه لتقبلها. . والحديث الوارد: «من رآني فقد رأى الحق» أخرجه البخاري في صحيحه.

وقد ثبت عن كثير من سلف هذه الأمة رؤيته ﷺ مناماً بل يقظة مصداقاً لحديث البخاري «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة».

واختلف الأئمة الأعلام في هل المراد بالرؤية يوم القيامة أو قبل ذلك. وقال بكلٍّ قومٌ والمقام يحتمل كلاً من القولين وفضل الله واسعٌ لا يحجر.

وفي الصحيح: (من رآني فقد رأى الحق)[1] وعليه فقد أجزتك بما في صحيح البخاري على هذه الطريق.

وقد رأيت الإمام الشعراني في جملة من الأولياء وفيهم القطب الكبير شيخنا ووسيلتنا عند ربنا: سيدي أحمد بن سالم التيجاني[2] نفعنا الله به ورزقنا محبته آمين. فأشرت إليه من بُعد بأنْ يأتيني واستحييت من ذلك الجَمْع الكبير أن أسبقه حتى آتيه فلما جاءني طلبت منه أن يجيزني في سائر مؤلفاته ففرح بذلك غاية، ولكن قال: لا أعطيك حتى يأذن لي الشيخ التيجاني ولعله تأدباً معه حيث كنت أنا من أحبابه فلما رجع إلى محله قال له الشيخ التيجاني: ما كنت تتناجى به مع فلان؟ فقال له: طلب مني الإجازة في سائر مؤلفاتي، فقال له الشيخ: أجزه أجزه، فازداد فرح الإمام الشعراني لذلك، وكأنه كتبها في الحين وجاءني بها مسرعاً ومكنني بها مكتوبة، وقال لي ما معناه: أجزتك في سائر كتبي. اهـ.

وقد أجزتك أيضاً في سائر مؤلفات الشعراني بهذه الطريق، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وأوصي الحبيب المجاز أن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته، وأوصيه وإياي بتقوى الله وطاعته، وأحذره وإياي من معصيته ومخالفته، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) «صحيح البخاري» كتاب التعبير باب من رأى النبي ﷺ برقم ٦٩٩٧.

(٢) أحمد التيجاني (١١٥٠ ـ ١٢٣٠هـ):

هو الإمام العارف الشيخ أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد التيجاني الشريف الحسني أبو العباس.

شيخ التيجانية بالمغرب كان من أكابر مريدي الإمام أحمد بن إدريس العرائشي المغربي، ثم الصبياني اليمني، واستقل عنه بطريقته المعروفة، أفرد كثيرون من مريديه حياته بالتصنيف.

ينظر: «كشف الحجاب عمن اجتمع بمولانا التيجاني من الأصحاب»، لأحمد بن العباس سكيرج العياشي.

[ينظر: «الأعلام» ١/ ٢٤٥، وكرامات الأولياء].

قال ذلك: الفقير إلى الله محمد بن حمدان بن أحمد الأُنيسي، الجزائري الإقليم، الفسنطيني البلد، المدني الدار والقرار والمدفن إن شاء الله تعالى، حرر في ٢٢ محرم الحرام سنة ١٣٢٨هـ.

* * *

الشيخ الرابع والثمانون

سيدي الحبيب عبد الله بن محسن بن علوي السقاف[1]

كان ﷺ عالماً عاملاً ناسكاً سالكاً قد تولى وظيفة القضاء والفتوى ببلد (سيؤون).

---

(١) عبد الله بن محسن السقاف (١٢٥١ ـ ١٣١٣هـ).
السيد العلامة القاضي الفقيه عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد السقاف.
مولده بسيؤون عام ١٢٥١هـ، كان عالماً ذكياً زعيماً، تولى قضاء سيؤون، تلقى علومه ومعارفه عن والده الحبيب محسن بن علوي السقاف، وله رحلات إلى الحرمين وإلى أندونيسيا، وكان قائماً بجميع أمور مسجد طه من إمامة ودروس ومجالس عامة وغير ذلك، كان صادعاً بالحق قوي الشكيمة.
وكانت وفاته بسيؤون ١٣١٣هـ، وأنجب من الأبناء النجباء: محسن وأحمد... ومحمد توفي بجاوة.

* أما الأول: السيد الفاضل اللوذعي الصوفي محسن بن عبد الله (١٢٩٤ ـ ١٣٧٠هـ).
كان كثير المجالسة للحبيب علي بن محمد الحبشي وجمع من كلامه شيئاً كثيراً وهو المسمى (كنوز السعادة الأبدية) هذبه ورتبه الحبيب أبو بكر العطاس الحبشي، هاجر إلى جاوة عام ١٣٤٤هـ، وتوفي بالصولو ساجداً في صلاة الأوّابين بمنزله سنة ١٣٧٠هـ.
* والثاني هو السيد الألمعي اللوذعي الأديب الشاعر أحمد بن عبد الله (١٢٩٩ ـ ١٣٦٩هـ): من فحول الأدباء وأرباب القرائح الشعرية الصافية، مولده بالشحر وبها نشأ، وتربى بسيؤون عند أبيه وأخذ عنه، هاجر إلى سنغافورة سنة ١٣٢٦هـ ومنها إلى جاكرتا فسورابايا وأدار هناك (المدرسة الخيرية) وكان أول ناظر لها، ثم تحول إلى الصولو، ومنها إلى جاكرتا، حيث تولى زمام التعليم في مدرسة (جمعية خير) وألف كتباً مدرسية ونظم التعليم تنظيماً جديداً.
ثم أصدر مجلة (الرابطة) وكان هو أحد أساطين (الرابطة العلوية).
توفي في السفينة التي أقلته من أندونيسيا وهو عائد إلى حضرموت بعد غياب ٤٠ =

أخذت عنه واتصلت به وقرأت عليه إبّانَ الصغر في كتاب «النصائح الدينية» لسيدنا الحداد وذلك بمسجد طه في المروحة، وقرأت عليه أيضاً في المسجد المذكور في «البخاري» في الدَرْس العام يوم الأحد.

وكانت وفاته ﷺ في ٣ رمضان سنة ١٣١٣هـ، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القرار.

* * *

= عاماً، بعد يومين من إقلاع السفينة.. وكان قد أطلق صرخة متأوه يأسف على ضياع وقته في المهجر فقال:

وداعاً أيها المَرْعَىٰ الخصيبُ   ففيك العيشُ أضحى لا يطيبُ

وكانت الوفاة يوم الخميس ٢٧ جمادى الأولى ١٣٦٩هـ رحمه الله وقد صنف كتاباً في الأنساب سماه «خدمة العشيرة» طبع وكذلك ديوانه، ومؤلفات مدرسية، ويكفيه أن يكون مدير تحرير مجلة «الرابطة» التي حوت المواضيع الكثيرة الخصبة النافعة.

[المراجع: التلخيص الشافي: ١٢٥ ـ ١٣٢، تعليقات السيد ضياء: ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨، ٢٤٤ ـ ٢٤٦، ديوان السيد أحمد بن عبد الله السقاف (ط) مقدمته وخاتمته].

الشيخ الخامس والثمانون

سيدي الحبيب عبد الله بن محمد بن عقيل مطهر (1)

ساكن بلد (قسم) والمتوفى بها، كان رضي الله عنه عفيفاً شريفاً زاهداً متقشفاً، قائماً بوظيفة عقود الأنكحة ببلد (قسم) ونواحيها، عابداً ناسكاً سالكاً في منهج أسلافه الصالحين رضي الله عنهم وأعاد علينا من بركاته. اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وجالسته

---

(1) عبد الله بن محمد بن عقيل بن مطهر (١٢٦٤ ـ ١٣٣٨هـ):

السيد الجليل العارف بالله تعالى، مولده بقسم عام ١٢٦٤هـ كما ذكر المصنف.

أخذ عن شيوخ كثيرين أشهرهم: الحبيب علي بن سالم الأدعج ابن الشيخ أبي بكر بن سالم واختص بملازمته، والحبيب عيدروس بن عمر، والحبيب حامد بن عمر بافرج ١٢٩٢هـ، كما ذكر المصنف.

توفي بقسم عام ١٣٣٨هـ، وقد جمع بعض من مريديه ومحبيه ثلاثة أجزاء من كلامه المنثور.

وصفه في الشجرة بأنه: (كان سيداً فاضلاً جليلاً نبيلاً فقيهاً نبيهاً ذكيًا فطناً كريماً قائماً بالدعوة والتذكير، عامّاً بها الصغير والكبير) اهـ

وقال في «شمس الظهيرة»: (ومنهم ـ أي آل مطهر ـ الآن ـ سنة ١٣٠٧هـ ـ عبد الله بن محمد: شريف نبيه مكرم للضيفان، ومنهم: عمه المعمر كثير الصيام والذكر عمر بن عبد الله). اهـ.

وقد جمع محبه المعلم الصالح عاشور سعيد حبشي ثلاثة أجزاء من كلامه.

وفي (لوامع النور: ١/٣٥٨) أن صاحب الترجمة كان يعرف بلقب (قاف قسم)، وأشار إلى وجود «ديوان شعر» له وقف هو عليه ونقل منه أبياتاً من تشطيره للامية ابن الوردي.

وممن أخذ عنه: المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد. وله عقب من أبنائه السادة الفضلاء: أحمد، وعبد الرحمٰن، وزين.. ومنهم حفيده السيد: علوي بن أحمد مطهر بقسم، من الأفاضل.

[المراجع: الفرائد الجوهرية: ١/٢٥١، إدام القوت: ٢٤٠، شمس الظهيرة: ١/، اتحاف المستفيد: ٢٩٩].

وصاحبته في زيارة نبي الله هود مرات وأخذت عنه واستجزته وقرأت عليه وسمعت منه.

وفي ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٨هـ أجازني رضي الله عنه إجازة عامة في كل ما تصح له روايته عن مشايخه.

وأجازني أيضاً إجازة خاصة في ورد الإمام الحداد، وفي ورد الإمام النووي صباحاً ومساءً وإلاَّ فأحدهما صباحاً والآخر مساء، وفي حزبي البحر والبر لأبي الحسن الشاذلي، وفي حفيظة الشيخ علي بن أبي بكر السكران صباحاً ومساءً.

وأجازني أيضاً في الإتيان كل يوم بعد صلاة الصبح (بمئة مرة) من هذا الذكر: «لا إلٰه إلاَّ الله الملك الحق المبين» كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب الأدعج علي بن سالم ابن الشيخ أبي بكر بن سالم عن الحبيب الإمام عبد الله بن الحسين بن طاهر ورَوَى لي أن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر قال للحبيب علي بن سالم الأدعج قبل أن يجيزه في ذلك: يا علي معي لك هدية أُخُصّك بها، فظن الحبيب علي أنها شيء من متاع الدنيا، ثم قال له: هي: «لا إلٰه إلاَّ الله».. إلخ والحبيب علي بن سالم قال لتلميذه سيدي عبد الله بن محمد بن عقيل كذلك، والحبيب عبد الله هذا قال لي: يا سالم بن حفيظ: وأنا معي هدية أخصّك بها وهي: «لا إلٰه إلاَّ الله».. إلخ، قال الحبيب عبد الله: منذ أجازني فيها شيخي علي بن سالم ما تركتها إلى الآن، وقد مضت من مدة الإجازة نحو أربعين سنة، وأنا أجزتك كما أجازني هؤلاء المشايخ رضي الله عنهم بشرط العمل.

وأجازني أيضاً في الإتيان كل يوم بما تيسر من هذا الدعاء: «يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ اجمع بيني وبين سيدي محمد بن عبد الله في الدنيا والآخرة».

وفي ١٨ رجب سنة ١٣٢٠هـ أجازني مع عزمي على السفر إلى الحرمين في الإتيان كل يوم عشر مرات بهذا الذكر: «بسم الله الرحمٰن الرحيم ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم»، وفي هذا الذكر عند الابتداء في السير كل يوم على

الكيفية الآتية: وهي قراءة الفاتحة (ثلاثاً) ثم: «اللّهم احفظني واحفظ ما معي، وسلمني وسلم ما معي، اللّهم بلغني وإيّاهم إلى وطني»، ثم: آية الكرسي (ثلاثاً)، ثم: اللّهم احفظني واحفظ من معي.. إلخ ما تقدم، ثم سورة القدر (ثلاثاً) ثم اللّهم احفظني واحفظ من معي إلى آخره.

وأجازني أيضاً في قوله: «بسم الله طريقي، الرحمن رفيقي، الرحيم يحرسني من كل شيء يلمسني، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وأجازني ﷺ في دعاء سيدنا شعيب على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وهو: «اللّهم إني أستغفرك وأتوب إليك من مظالم كثيرة كانت لعبادك عندي، فأيُّما عبد من عبيدك كانت له عندي مظلمة ظلمتها إيّاهُ في بدنه أو ماله أو عِرضه لا أستطيع رَدَّ ذلك إليه ولا أتحلله منه، فأَرْضِهِ عني بما شئت وكيف شئت وأنَّى شئت، وهبها لي، وما تصنع بعذابي وقد وسِعَت رحمتك كل شيء؟ وما عليك أنْ تكرمني برحمتك ولا تهينني بعذابك، وما يضرك أن تفعل لي ما سألتك وأنت الواجد لكل خير؟ يا أرحم الراحمين» اهـ.

وأجازني أيضاً للحمى المطْبِقَة عن الحبيب حامد بن عمر بافرج في كتابة هذه العزيمة ثم تعلق في اليد اليسرى وهي: «أعوذ بالله الخالق الباري من الثلث والربع والذّاري» اهـ.

وأجازني في كتابة أوائل سور القرآن لكل حُمَّى وهي: ﴿الم، الم، المص، الر، الر، الر، المر، الر، الر، كهيعص، طسم، طس، طسم، يس، ص، حم، حم، حم، حم، حم، حم، حم، حم عسق، ق، ن﴾. كما أجازه في ذلك سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي.

وأجازني أيضاً لكل حمى في كتابة هذه الآية ثم تعليقها في اليد اليسرى، كما أجازه في ذلك سيدنا الحبيب حامد بن عمر بافرج وهي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]. إلى ﴿خَٰلِدُونَ﴾.

وفي كتابة هذه الآية ثلاث مرات لكل حُمَّى أيضاً عن سيدنا الحبيب عبد

الله بن حسين بلفقيه وتعلق في اليد اليسرى وهي قوله تعالى: ﴿تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

وأجازني أيضاً للحُمَّى تعليقاً ومحواً وشرباً وتبخيراً في كتابة قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] يا محمد، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] يا محمد، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] يا محمد، وأسندها إلى بعض مشايخه.

وقرأت عليه نحو كراسين من كتاب «الإبريز في مناقب الشيخ عبد العزيز بن مسعود الدباغ» وذلك في مخرج للنزهة هو وبعض خواصه تحت الجبل الواقع شرقي (قَسَم) بالنقرة.

* * *

وطلبت منه رضي الله عنه كتابة الوصية والإجازة فأسعفني جزاه الله خيراً بما رُمته، واشترك في ذلك عمي المرحوم محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس وهذه صورة ما كتبه رضي الله عنه:

[نص إجازة صاحب الترجمة للمصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وربك الفتاح العليم، سبحانك لا علم لنا إلاَّ ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، الحمد لله فاتح أقفال القلوب بمفاتيح أنوار ذكره، فَوَفَّقَ مَن شاء من خواص عباده لامتثال أمره، فأَطْلع على قلوبهم المنيرة نجوم الهدى، وبدور الاجتبا، وشموس الاصطفا، فهم ما بين قبضة فضله وقهره، راجين خائفين، فأعطاهم ما يرجون، وأَمَّنهم مما يخافون، وصرَّفهم في بره وبحره، وخاطب كُلاًّ في سره: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [التوبة: ٢١].

وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة عبد معترف بفقره، مستسلم لأمره، منتظر لعطائه ووفره، وأشهد أن سيِّدنا محمداً المبعوثُ بعذره

ونذره، السيدُ الكامل الخاتم الأول الظاهر في سره وجهره، الذي لم يدانيه سابق ولا لاحق، في شرفه وفضله وفخره ﷺ ما افترّ ظلام عن فجره، وضحك زهرٌ في شجره، وعلى آله السائرين على منواله ضياء العالم وأنوار بدره، وصحبه الشاربين من كأس شربه، والسابحين في بحره، وعلى من تبعهم بإحسان من يومنا هذا إلى يوم بعثه ونشره، وعلينا معهم وفيهم آمين. . أما بعد:

فلما كان التشبه بأهل الله وخاصته في السير على منوالهم في سائر أفعالهم وأقوالهم، أمراً مُجمَعاً على ندبه، ومهيعاً سوياً موصلاً إلى رضى الله وقربه، ومنهلاً سائغاً لأرباب العنايات من ورَّاث النبي وحزبه، وكانت الإجازة المعروفة المتداولة بين أهل العلم والتعليم شهيرة مألوفة، وبالخيرات موصوفة، لا يتخلف عن استمطاء ذروتها إلاَّ من سفه نفسه، ولم يُتِمَّ عليه نعمته فألزمه بخسه، وما ذاك إلاَّ لعدم صدق نيته، من خبث طويته، إذ هي أقرب سلم إلى الوصول، وأسهل شيء ينال به السول، وقد تلقتها الأئمة الفحول، بغاية التعظيم والقبول، ونوهوا بفضائلها في كل منقول، ولما كانت بهذا المحل الأنيق، رغب في سلوك طريقها وشرب معينها الرحيق، الأخوان الفاضلان الآتي ذكرهما مع أني لا أُعَدُّ من العير ولا من النفير، ولكن لكمال حسن ظنهما في الفقير، مع أني متحقق من نفسي أني لا أعد من أهل العلم والتعليم والتعبير، فأجبتهما لأمور.

منها: الامتثال للأمر، في قوله تعالى في سورة العصر، السورة[1]، وكم ورد في الكتاب الكريم، من التواصي بالحق والصبر في مواضع يعلمها كل قارىء عليم.

ومنها ما ورد عن سيد الوجود، البحر المورود، ما فيه الكفاية والشفاء، وما ورد في الأثر عن الأوَل من الوصايا والعلوم والمواعظ فمن علومهم بدأ منه الأمر وإليه يعود.

---

(١) وهي: بسم الله الرحمٰن الرحيم: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

والمشار إليهما هما الأخوان، وصلا إليَّ ملتمسين ومعسعسين، والأوعية خلية، وخزانة الله مليَّة، والمطالب عليَّة، وطالبين الوصية والإجازة، الأخوان في الله تعالى السيدان الجليلان: محمد بن عبد الله، وابن أخيه العلامة سالم بن حفيظ بن عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس ابن الشيخ الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، ولم أجد بُدًا من طلبهما، وإسعافهما، بل وحملني على ذلك مع ما تقدم، صحبتهما وقراءتهما عليَّ، فقد توجب لهما حق الأخوَّة والمواصلة والصلة، ولما أرجو من صالح دعائهما ووفاء بحق إخائهما، ولأكون واسطة بينهما وبين شيوخي ومشايخهم الأعلام، وذلك بعد التردد والتطلب، فوجدتهما كفؤاً لما طلبا، وأهلاً للسلوك على هذا النمط الأطيب. وأوقاتهما معمورة بالذكر والتذكير، والنفع للصغير والكبير، والملازمة لطلب العلم وتعليمه، ومجالسة الأخيار، فوجب عليَّ إسعافهما، فأقول، وعلى الله القبول:

أوصيكما ونفسي وكافة المؤمنين بتقوى الله رب العالمين، لأنها وصية الله للأولين والآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: ١٣١]، وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، والتقوى هي الوسيلة الموصلة إلى خيرات الدارين، والأساس الذي يثبت عليها بناء أمر الدين، وإذ لم يكن الأساس في غاية الإحكام، كان البناء عليه إلى الانهدام أقرب.

والتقوى على مراتب، أولها: اتقاء المعاصي والمحرمات، وهي فرض لازم، ثم الاتقاء عن الأمور المشتبهات، وهي ورَع حاجز، ثم عن فضول المباحات، وهو ورع وزهد بالغ، وكل من ترك شيئاً حياء من الخلق أو خوفاً منهم أو طمعاً فيهم فهو مُتَّق لهم وليس متقياً لله تعالى، إنما المتقي لله عز وجل من يتقي طلباً لمرضاته ورغبة في ثوابه، ومن أحكم مقام التقوى صلح وتأهل لعلم الوراثة وهو العلم اللدني الذي يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه الذي لا تحويه الطروس ولا تقيده الدروس، وقد حرمه الله على أرباب النفوس الظالمة، المشغولين بإصلاح المطعوم والمنكوح والملبوس، وإليه الإشارة بقوله تعالى:

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقال رسول الله ﷺ: (من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم)[١]، فهذا ثمرة العمل بالعلم المستفاد من الكتاب والسنة، الخالص من شوائب النفوس والهوى، وملاحظة السِّوَىٰ، المصحوبة بالتقوى مع مجانبة الدعوى، ولن يستعد العبد لهذا الفيض الإلٰهي إلاَّ بعد الرياضة القاطعة لأصول الشهوات، مع التوجه الدائم إلى الله في قوالب العبادات.

وأوصيكما بالحرص على طلب العلم النافع قراءة ومطالعة ومذاكرة وتحصيلاً، والحذر كل الحذر من الكسل والملل، والفتور من الطلب، وأوصيكما بصلاح النية في طلبه، ومناقشة النفس في ذلك، ولا تقنعا منها بالدعوى حتى تمتحناها وتختبراها، وكلِّفَاها العمل بما علمتما وتعليمه لمن لا يعلمه، سأل أو لم يسأل، وإن قال لك الشيطان: لا تُعَلِّمْ حتى تصير عالماً فقل له: أنا بالنسبة إلى ما قد عَلِمْتُ عالمٌ يجب عليَّ التَّعْلِيم، وبالنسبة إلى مَا لم أَعْلَمْ مُتَعلِّم يجب عليَّ التَّعَلُّم، هذا في العِلْمِ الواجب، وكل ما زاد عليه فتَعَلُّمُه وتعليمه من القربات العظيمة إذا صحت النية، وصحتها أن تكون مقصورة على إرادة وجه الله تعالى والدار الآخرة.

وعليكما بالمواظبة على مطالعة كتب القوم والنظر فيها، مثل كتب الشيخ الإمام الغزالي والحبيب عبد الله بن علوي الحداد وغيرها، فإن فيها الهداية إلى معرفة الله الخاصة، والإرشاد إلى صلاح النيات، وإخلاص الأعمال، وتهذيب النفوس إلى غير ذلك من العلوم النافعة التي تسوق وتقود إلى الفوز والنجاة، فلا يمسك عن مطالعتها والنظر فيها إلاَّ من عميت بصيرته وأظلمت سريرته.

وإن ضاق وقتكما ولم يتسع للنظر فيها عموماً، فعليكما بتلاوة القرآن العظيم، فإنه من أنفع المقولات في الدنيا والآخرة، وعليكما بحضور القلب وخشوع الجوارح في جميع تلاوتكما وسائر عبادتكما، فبذلك تحصل لكما

---

(١) هو في «حلية الأولياء» لأبي نُعَيم من كلام بعض التابعين، ويروى من مقول سيدنا عيسى عليه السلام، ورفعه بعضهم إلى النبي ﷺ، «الحلية» ١٠/ ٣٣٧.

ثمرات التلاوة وتفيض عليكما أنوارها، وبمراقبة الله تعالى في كل حال، واستشعرا بقلوبكما على الدوام أنه عليكما رقيب ومنكما قريب، وكُونا لنفسيكما واعظين ومذكرين، وعرِّفاهما ما لهما في الطاعات من الثواب العظيم والنعيم المقيم، والعز والرفعة والملك الدائم، وما عليهما في تركها وفي ارتكاب المعاصي من العذاب الأليم والخزي العظيم، فإن النفس لجهلها لا تكاد تفعل شيئاً ولا تتركه إلاَّ لشيء ترجوه أو لشيء تخافه، وهي مجبولة على الكسل والملل عن الطاعات والميل إلى المخالفات.

وأُوصيكما بصلاح القلب وتفقده، فإنه محل النظر والمعرفة بالله تعالى التي هي رأس العلوم وأشرفها، ومعدن النية التي هي مصدر الأعمال وأساسها، وله سمع وبصر يفرق بهما بين الحق والباطل ولكن لا يكون كذلك حتى يكون طيباً نظيفاً من الأدناس والاعتقادات الباطلة، مُتَخلِّياً عن الأخلاق المذمومة، مُتَحلِّياً بالأخلاق المحمودة، محفوظاً من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية، وهو سريع التقلب والتغير والتحول من حال إلى حال، ولذلك وجبت مراعاته ومراقبته في كل حال، ويستدل على عمارته واستنارته بثلاثة أشياء: الأول خشية الله في الغيب، وهي أن تنحجز عن محارم الله حيث لا يراك إلاَّ الله مع الأمن من الافتضاح عند الناس، الثاني: أن لا تبالي كيف تكون عند الخلق إذا كنت عند الله مرضيًّا، الثالث: أن لا تبالي بما ذهب من الدنيا إذا كان الدين سالماً.

وأضداد هذه الأشياء تدل على خراب القلب، وهو ـ أعني: القلب ـ هدف منصوب لا يزال تُرْمَى إليه سهام الخواطر، ومن أجل ذلك كثر تقلبه، وهي ـ أي: الخواطر ـ أربعة: رباني، وملكي، ونفسي، وشيطاني. وكثير ما يلتبس بعضها ببعض، ومن الفرق بينها أن الرباني والملكي يقويان بذكر الله عز وجل، وبالذكر يضعف الخاطر الشيطاني، وبذكر الموت يضعف النفسي، وقد أشبع الكلام حجة الإسلام الغزالي في (منهاج العابدين).

قال الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه في كتابه المسمى: (فتح بصائر المسترشدين): «فالعجب كل العجب ممن إذا اعْتَلَّتْ يده أو رِجْلُه بذل جهده في

علاجها بكل وجه، وإذا اعْتَلَّ قلبه ومرض لُبّه لا يفكر في علاجه ولا ينظر في طلبه، ويمهل أمره حتى يموت فلا يحيى أبداً ويُطبع عليه ويذهب دينه، فلا يفلح سرمداً، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]، ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥].. إلخ. فكيف يرضى من ميزه الله بالعقل ودعاه إلى الرشد والفلاح أن يغفل عن عاقبة أمره في الفساد، ويصرف ذرات عمره التي لا قيمة لها في الشهوات البهيميَّة كالأكل والشرب والنكاح، فيقنع بحال البهائم في الغدو والرواح».

فعنوان القلوب الصالحة: الفرح بالرشد والإيمان، وكراهية الفسوق والعصيان، ومحبَّة الخير والانتفاع بالذكر والتذكير، وقراءة القرآن، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذاريات: ٥٥] ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الأعلى: ١٠] ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] فكل من لم ينتفع إيماناً بهذا الذكر والقرآن ولم يخشع للذكر والبيان، فذلك لضعف الإيمان واختلال الجنان، حيث ران عليه ما ران، فليتدارك ما بقي من عمره، وما فرَّط فيه من أمره.

وأوصيكما بترك مجالسة أهل الزمان الذين صاروا كالمبْهوتين بأمور دنياهم، غافلين عن التثبت والتفقد في عاقبتهم وآخرتهم، فتجد الواحد منهم بصيراً بأمور دنياه، جاهلاً بأمور دينه، فتجد الشخص المنظور إليه يتكلف معهم، ويراقبهم في بعض الأمور، وهم في لهو وغفلة، وصار الحال معهم كالفائت بلا فائدة، فالسلامة كل السلامة في ترك مجالستهم، وترك الخوض معهم، وإذا بُليتَ بهم فعلى المؤمن أنْ لاَ يبذل قوله ولا ينقل قدمه ولا يسمح بوقته الذي هو رأس المال إلاَّ بعد التثبت والتأني، وظهور لوائح الانتفاع والقبول.

وأوصيكما إذا بلغكما أمر أو فجأكما حال أو دهاكما حادث من حوادث الزمان مما يشغل الإنسان: فعليكما بالتأني والتثبت عند صدمته، والتحلم بالحلم عند فجأته، فلا تعجلا بالقول ولا بالفعل، ومن يتثبت يثبته الله تعالى، والتأني

من الله، والعجلة من الشيطان، كما قال ﷺ: (من تأنّى أصاب أو كاد، ومن عجل أخطأ أو كاد)[1].

وأوصيكما إذا دخلتما في أسباب الكسب بالبيع والشراء بالصحيح المبرور، والحذر كل الحذر من حيل البيع والشراء فإنها تقرب من الربا.

وأوصيكما إذا قصدتما وحضرتما زيارة الأولياء والعلماء العارفين بالله المشار إليهم بالصلاح والخير من الأحياء والأموات أن تجمعا بكليتكما وتتوجها بصدق الإقبال وتتلقيا ما يبدو من القول والفعل بالأدب وحسن الظن، والإصغاء والإنصات، لما يبرز منهم من العلم والحكمة، والسكوت بترك الكلام والمسابقة لكلامهم، وأن تستحضرا شهود حضرته ﷺ الجامعة الواسطة لكل مكان وزمان، التي هي الأصل والأساس في فيض الأنوار وإدرار الأرزاق، والبركات والخيرات والأسرار في جميع المشاهد والمعابد والاستمداد، والتوصل به أوّلاً قبل كل وسيلة في نيل كل فضيلة، ومحو كل رذيلة، فهو الأصل في نيل كل خير، إذ هو ﷺ المستمد والمتلقي من إلٰهه من الحضرة الربانية، ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣].

وعليكما بكثرة الصلاة والسلام عليه ﷺ في جميع الأوقات، فإن عُدِمْتُمَا المُرْشِد فالصلاة عليه ﷺ تقوم مقام الشيخ، وأكثرا منها خصوصاً يوم الجمعة، وأقل الإكثار (ثلاثة آلاف مرة) بأي صيغة.

وعليكما بالمحافظة والأخذ بنصيب من قيام الليل وقراءة ما تيسر من القرآن والإكثار من الاستغفار وقت السحر في ذلك الوقت المبارك.

وعليكما بالمواظبة على الوارد عنه عليه الصلاة والسلام من أذكار الصباح والمساء والأدعية والتهليل والتحميد والتكبير، والتمسك بشيخ مرشد يدلكما على الله تعالى كما قال الحبيب عبد الله الحداد نفعنا الله به:

ولا بد من شيخ تسير بسيره ... إلى اللّه من أهل النفوس الزكية

---

(١) الحديث رواه الطبراني في «الكبير»: ١٧/ ٣١٠ (٨٥٨)، وينظر: «كشف الخفاء»: ١/ ٣٥٠.

ويقمع النفس الأمارة بالسوء من مألوفاتها الدنيوية، والشيخ في الطريقة: من هذبك بكتاب الله باطناً والسنة المحمدية، وعرفك النفس اللوّامة، وأوصلك إلى النفس المطمئنَّة، وخلصك من البرية، وألزمك تعظيم الأحديَّة. والشيخ في الحقيقة من أوصلك إلى الله تعالى، وحققك بالنفس الزكية، ونفى عن أعمالك ما هو أعمى لك، ومن أفعالك ما هو أفعى لك، ومن أحوالك ما هو أحوى لك، وأثبت من أقوالك ما هو أقوى لك. فإذاً المشايخ ثلاثة: شيخ تعليم، وشيخ تهذيب، وشيخ فتح وتقريب، فيعلم ويهذب ويفتح، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١] ومن جدَّ وجد، ومن قرع الباب ولَجَّ وَلَجَ، ومن صدق وجد من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ولكل سالك إلى الله تعالى طريق بحسب قوَّته واستعداده، فلو صدق المريد في إرادته أربعين يوماً لأتاه الشيخ إلى داره.

نرجع إلى ما نحن بصدده من الوصية والإجازة، قلت: أجزت هذين الأخوين ومن أرادها من سائر الإخوان في الله تعالى كما أجازني وألبسني ولقنني شيخي العارف بالله تعالى، الغارف من بحر المعارف سيدي قطب العارفين، وكعبة الواصلين، وزمزم الشاربين، الشيخ علي بن سالم بن علي بن شيخ ابن الشيخ أحمد بن علي ابن الشيخ الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم عن مشايخه المتصلة كما رقم ذلك لي بخطه حسب سلسلتهم المتصلة برسول الله ﷺ كما هي مشهورة، وفي الكتب مسطورة، فاستغنيتُ عن ذكرهم، وذكرها خوف الإطالة، ولا تسعه هذه العجالة.

وعليكما بالكلمة الطيبة كلمة التقوى، وهي قول «لا إله إلاَّ الله» بحضور قلب واجتماع وفراغ بال. وأجزتكما كما أجازني شيخي المذكور وغيره من مشايخي في قراءة الأوراد والأذكار والرواتب حسب الطاقة، فإن من لا له أستاذ: لقيط لا أب له، ودَعِيٌّ لا نسب له، ومن نَسَبَ تلميذاً إلى غير أستاذه فهو كمن نَسَبَ ولداً إلى غير أبيه، وهذه الأُبوَّة، أن يراعي نسبها، ويحفظ سببها، إذْ هذه الأُبوّة تفتقر إلى هذه، وهذه لا تفتقر إلى تلك، وليس شيخك من سمعت منه إنما شيخك من أخذت عنه، وليس شيخك من واجهتك عبارته، إنما شيخك

الذي سَرَتْ فيك إشارته، وليس شيخك من دعاك إلى الباب، إنما شيخك الذي رفع بينك وبينه الحجاب، وليس شيخك الذي نهض بك حاله، إنما هو الذي أخرجك من سجن الهوى ودَخَلَ بك على المولى، شيخك هو الذي ما زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيها أنوار ربك، أنهضك إلى الله تعالى فنهضت إليه، وسار بك حتى وصلت إليه، وشيخنا هذا هو الحبيب علي بن سالم، هو الذي اقتبسنا من أنواره، وسلكنا على نهج أسراره، فهو الذي وعَدَنا، وبالكلام والمكاتبة في هذا العلم أرشَدَنا، وأشار لنا وبشرنا، لا ننتسب إلاَّ إليه، ولا نعتمد إلاَّ عليه، فجزاه الله عنا خيراً، آمين.

قال بعض العارفين ﷺ وكفى به قدوة وأسوة ما لفظه: ولا بأس بأمثالنا وغيرنا من أهل زماننا لمن لا له أهلية التربية ولا كمال الاتباع أن يتحكم لشيخه وشيخ شيخه، أو من ينتمي إليه، فهو كالواسطة بينهما كالروايات وغيرها فهو شبيه ذي الفتوى مقلد المجتهد، فالمحكّم هنا كالمفتي هناك كما في الحديث: (رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)[1]، والمقاصد إلى الله تعالى عائدة، وعنده علم المفسد من المصلح، والحكمة ضالة المؤمن، هذا ما سمح به الزمان ووسعهُ القرطاس، والأساس كل الأساس، والخير كل الخير، هو الاتباع لسيد الناس ﷺ، مع الصدق مع الله تعالى، والموالاة لله بالله في الله، والله ولي التوفيق والهادي إلى أقوم الطريق.

وأوصي إخواني أن لا ينسياني وشيخي من صالح دعائهما وأولادي خاصة، عسى أن ينقذني الله برحمته، وأن يجعلني وإياهم من أهل محبته ومودته وجنته، وأن يغفر لي ولوالدي وإخواني في الله ما أسلفنا من الصغائر والكبائر، فإنه واسع المغفرة والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) حديث: «رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه».
رواه الترمذي من حديث زيد بن ثابت برقم (٢٦٥٦)، وقال: حديث زيد بن ثابت حديث حسن اهـ.

قال ذلك وأملاه الفقير إلى كرم الله عبد الله بن محمد بن عقيل مطهر مدهر بتاريخ شهر محرم الحرام عام اثنتين وعشرين وثلاث مئة وألف. انتهى.

* * *

[ما جمعه المصنف من كلام صاحب الترجمة]

وقد أحببت أن أثبت هنا ما قيدته مما سمعته من سيدي عبد الله بن محمد بن عقيل صاحب الترجمة نفعنا الله به حفظاً له وتكميلاً للفائدة:

فمما سمعته منه رضي الله عنه في ٢٧ شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٢هـ أن رجلاً من السياحين اسمه (عبد الله البغدادي) جاء إليه يوماً وهو ببلدة (قسم) يشتغل في مهنة بيته، قال: فحين رآني عرفني وقال لي: أنت السيد عبد الله؟ قلت له: نعم، فقال: معي كتاب من شيخك، يعني به الحبيب علي بن سالم الأدعج، فقلت له: مرحباً بك وبكتاب شيخي، فطلع إلى البيت وتحادثت معه وسألته عن مشايخه وما سبب سياحته؟ فقال: إن شيخي أمرني بالرياضة والإقامة تحت الأرض ثلاثة أشهر، فلما تمت أتيته فقال لي: ما أجد فيك الرياضة ارجع وأقم أربعين يوماً أخرى، فامتثلت أمره وأقمت تلك المدة، فلمَّا تمت أتيت إليه فقال لي: إلى الآن ما تهذبت، أمرني أن أسيح في الأرض ثلاث عشرة سنة، وبقِيَت الآن منها ثلاث سنوات، وأنا الآن سائر إلى قبر نبي الله آدم عليه السلام.

قال سيدي عبد الله: فقلت له: إن الصحيح أن قبره ليس معلوماً، ويُقال: إن أثر قدمه بسيلان، قال: أذهبُ إليه إن شاء الله، قال: ثم عَرَضْتُ عليه الزَّاد فأبى أن يقبل شيئاً بل أحب أن يبقى على قدم التجريد والتوكل.

وذكر لنا أيضاً أن سيَّاحاً آخر اسمه (ماجد) أتى حضرموت زائراً وأقام لديه نحواً من عشرين يوماً، قال: ثم توجهت أنا وهو مع سيدي عبد الرحمٰن المشهور لزيارة نبي الله هود عليه السلام، فتخلفت يوماً عن الركب لقضاء الحاجة، ولحقتهم وهم سائرون أمامي والسائح وراءهم، فتأملت فإذا هو يمشي ورجلاه في الهواء، فلما أبصرني وراءه حط رجليه على الأرض، نفعنا الله بالجميع.

وسمعته أيضاً يحكي أن سيَّاحاً آخر أتى إلى شيخه الحبيب علي بن سالم الأدعج بعينات، فخرج هو إياه يزوران سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم فوجدا الحبيب المجذوب عبد الله بن عمر بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم جالساً على تابوت سيدنا الشيخ، فقال السائح للحبيب علي: أصافح هذا؟ فقال له الحبيب علي: ما لك به حاجة، قال: لا بد، فقبض السائح بإصبع رجل الحبيب عبد الله فنظر إليه وطرح نفسه على الأرض، فلطمه الحبيب عبد الله ثلاث لطمات وخرج من الباب النجدي، وخرج السائح من الباب البحري، ولم يدر الحبيب علي إلى أين ذهبا.

وروى لنا أيضاً عن شيخه الحبيب علي بن سالم المذكور: أنه جاء إليه بعض السائحين وقال له: أريد أن أعلمك مما علمني الله تعالى وأدخلك الأربعينية[1]، فأبى، فقال: أو العشرينية فأبى، فقال: أو الاثني عشرية فأبى، كذلك إلى الثلاث الليالي فرضي الحبيب علي، فلما انقضت وَاعَدَه للخروج إلى مسجد سيدنا الحسين القبلي الكائن بتربة عينات آخر الليل، فخرجا معاً فذهب السائح إلى الجوابي ليتوضأ ورجع وصلى ما شاء الله، وفعل الحبيب علي كذلك، ولما صليا ما شاءا من النفل قال له: الآن سنجيزك، فلم يشعرا إلاَّ وقد انشق الجدار القبلي عن رجل طويل القامة وعليه ثياب بيض لم يعرفه الحبيب علي، فأخذ إذن الحبيب علي يفتلها قائلاً له: اذهب وما شيخك إلاَّ أبو بكر بن عبد الله العطاس بـ(حريضة)، فخرج السائح في الحال من غير موادعة، وكان ذلك آخر العهد به.

قال سيدي عبد الله: وأمَّا الحبيب علي بن سالم فتوجه إلى الحبيب أبي بكر بن عبد الله العطاس فلما دق عليه الباب قال له الحبيب أبو بكر: مرحباً بالحسيني ومن دلَّك علينا، فأقام عنده ثمانية أيام ورجع إلى عينات، وكان كلما اشتاق إلى شيخه توجه إليه وما برد جأشه حتى جاء الحبيب أبو بكر إلى بيت الحبيب علي بعينات فحينئذ سكن ما بباطنه أو كما قال، نفع الله بهم.

---

(١) أي الخلوة.

وأخبرنا ﷺ عند زيارتنا معه ضريح الحبيب (عبد الله بن أحمد الجيلاني) الكائن بسفح الجبل الواقع شمال (قسم) بقرب الواسطة بأن السيل نقل هذا الحبيب إلى الموضع المقبور فيه الآن، وأنهم أرادوا غسله وتكفينه وحمله إلى محل آخر فلم يقدروا وعجزوا عن نقله، فاستشاروا أحد الصالحين هناك فأشار عليهم بغسله وتكفينه ودفنه في الموضع الذي وجدوه فيه، ففعلوا ما أشار به عليهم، وعند نزع ثيابه للغسل وجدوا عليه تميمة وفيها اسمه واسم أبيه، وقبره الآن يُزار ويتبرك به.

ولما زرنا بمعيَّته أيضاً تربة الواسطة أشار إلى قبر من قبورها وأخبرنا أن الحفار لما أراد حفره لأحد الموتى سمع نداء مِن تحت يقول: لا يصلح لنا ميتكم ارجعوه، قد نحن في هذا القبر سبعة ممن اسمه «أحمد»، أو كما قال ﷺ ورحمه آمين.

وحكى لي ﷺ أيضاً عن والدته الصالحة فطوم بنت أحمد محروس حنَّان أنها رأت ذات ليلة سيدنا المصطفى ﷺ وقال لها: إذا أتيت بهذه الصلاة ـ أي: «الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله، قلَّت حيلتي، أدركني» ـ فقولي: «الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله قلَّت حيلتي يا رسول الله أدركني»، قال سيدي عبد الله: فأنا أعمل تارة بهذه الكيفية وتارة بالأخرى.

وسمعته ﷺ أيضاً يحكي عن شيخه الأدعج الحبيب علي بن سالم أن السيد جعفر الجفري صاحب (الحُدَيْدَة) من أهل الأحوال العجيبة والكشوفات الغريبة، والحضور في المهمات والكرامات الخارقات، فمن كراماته: أنه دخل عليه ذات يوم الشيخ عبد الرحمٰن باشراحيل، وابنه أحمد، فقال لهما ابتداء: أعطياني ثلاث مئة ريال على الأب مئتين وعلى الابن مئة ريال، فأعطاه الابن مئة ريال ولم يعطه الأب غير البعض، فامتنع منه إلاَّ أن يعطيه الكل، فلما توجها إلى (المدينة) أدركهما الطاعون في الطريق فحطت القافلة من عظم ما وقع في أهلها، وأشرف الشيخ عبد الرحمٰن وابنه على الهلاك، ولكن الابن أخذته سِنَة فرأى رجلاً يحمل ماء فناوله منه وشرب ورش عليه بما بقي، فوجد برد ذلك بباطنه

وقام لوقته وأثر الماء عليه، وأمّا الأب فأراد الابن أن يناول أباه من ذلك الماء فقال له الرجل: ليس لأبيك فيه نصيب، فتوفي عقب ذلك.

ويذكر أيضاً عن شيخه المذكور قال: إن عوض عبيد سعيواد من (قسم) لما وصل إلى (الحُدَيْدَة) مع ذهابه إلى الحج ومعه عشرة ريال فاتفق بالحبيب جعفر المذكور، وحين رآه قال له ابتداء: عوض عبيد سعيواد أعطني ريالين ولم تكن له معرفة به من قبل، فقال: ما معي شيء، فقال له: هات الريالين الذين هما في ثوبك كشفاً منه، فأعطاهما الحبيب جعفر وبقي منتظراً ماذا يصنع بهما؟ فإذا رجل أتاه وتعلق بثوبه فأعطاه أحدهما ثم أتاه آخر فأعطاه الثاني، فتوجّه عوض المذكور لسفر فلما كان بالطريق ظفر بهم اللصوص هو ومن معه وهو وسطهم، فرأى رجلاً يذب عنه يميناً وشمالاً، وسَلِمَ عوض المذكور دونهم، فلمّا عاد واجتمع بالحبيب جعفر المذكور قال له: رجعتم بالسلامة؟ قال نعم، وهمَّ عوض أن يخبر بما وقع له في الطريق فما استطاع من هيبته رضي الله عنه.

وروى لنا أيضاً أن الحبيب الناسك الحسن بن أحمد العيدروس[1] المتوفى

---

(١) الحسن بن أحمد العيدروس (١٢٣٤ ـ ١٣٠٤هـ):

هو السيد الفاضل الصدر الأجل العابد الصالح حسن بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن علوي بن أحمد المحتجب بن علوي بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن علوي ابن الشيخ الإمام عبد الله بن أبي بكر العيدروس العلوي الحسيني.

مولده ببور سنة ١٢٤٣ هـ، قال في الشجرة: (كان سيدا جليلاً، عالماً عاقلاً، عابداً سالكاً، أخلاقه حسنة، وشمائله مستحسنة، وكرمه فائض، وبحر جوده غير غائض، ذا ورع وحسن خلق وتواضع كامل، فاق أقرانه وأهل زمانه في كثير من أخلاق القوم) اهـ.

من شيوخه: الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، والحبيب الحسن بن صالح البحر ومن في طبقتهما.

وفي تاريخ بن حميد «العدة المفيدة» ذكر لصاحب الترجمة في حوادث سنة ١٢٨١هـ. وأرخ وفاته في الكتاب المذكور بأنها كانت في ليلة الثلاثاء ٢٨ محرم سنة ١٣٠٤هـ.

ومن جملة الآخذين عنه: الحبيب علي بن عبد الرحمٰن الحبشي صاحب جاكرتا.

[المراجع: الفرائد الجوهرية: ٢/ ٥٢٦، فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي الحبشي: ١٢٧ ـ ١٣٠].

بـ(تريم) سنة ١٣٠٤ وصل من جهة (جاوة) إلى الحديدة قاصداً بيت الله الحرام ومعه بعض أولاده وأهله وعزم أنه يركب إلى (جدَّة) في مركب شراعي، فأتاه الحبيب جعفر المذكور إلى البيت الذي نزل به فلما نظر إليه قال الحبيب جعفر: لا إلٰه إلاَّ الله السيد حسن وأهله وأولاده وأمواله بايتوجه في ساعية إلى (جدَّة) للحج، أعطني ثلاث مئة ريال، فقال الحبيب حسن: مرحباً، وأعطاه ذلك مع أنه لم يعرفه ولم يتفق به من قبل، فخرج السيد جعفر بالدراهم المذكورة وتوجه الحبيب حسن وجميع من معه في ساعية، وحين قاربوا (باب المندب) المعروف عَجّت بهم الريح من كل جانب مع ساعيتين غرقتا بمن فيها، وبعد مضي ساعة ظهر عليهم رجل تقدم أمام الساعية حتى استوت وولجت من الباب وسلمت هي ومن فيها، وعرفوا أن الذي تقدم هو الحبيب جعفر ونجوا ببركته، رضي الله عنه وعنا به.

وسمعته أيضاً يحكي عن الحبيب جعفر المذكور: أنه خرج وزير بلد (الحُدَيْدَة) ومعه نحو ثلاث مئة نفر بأمر الحاكم إلى بلد أخرى في وقت شديد الحر والمسافة، بين البلدين نحو ثلاثة أيام، فلقيهم الحبيب جعفر خارج البلد فأخبروه بما أُمِرُوا به، فقال لهم: أتريدون مني شراء سحابة تظلكم في ذهابكم وإيابكم بست مئة ريال، تؤدُّون لي منها ناصفة والناصفة الأخرى إلى رجوعكم، قالوا له: نعم، فلمّا شرعوا في المسير هبت الرياح وتراكمت السحب من فوقهم وغيمت السماء مع مطر خفيف من غير ضرورة عليهم، وهكذا دامت إلى أنْ رجعوا من سفرهم فوجدوا الحبيب جعفر منتظراً لهم خارج البلد، وطلب ما بقي عليهم فأعطوه ذلك وزادوه ثم فرّق ما أخذه منهم على الفقراء والمساكين وعلى من حضر ولم يرجع منها إلى بيته غير القليل، أو كما قال رضي الله عنه.

قال سيدي: وهذا من باب حسن الظن والنية الصالحة ـ أو كما قال ـ وأستغفر الله.

* * *

ولم يزل سيدي عبد الله على المنهج القويم والحال المستقيم، حتى وافاه الأجل، وانتقل إلى رحمة ربّه عزّ وجل، وكانت وفاته ببلد (قسم) في ٢٨

شعبان[1] سنة ١٣٣٨هـ ودفن بتربة (قسم) رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيّاه في دار القرار، وكان ميلاده بقسم أيضاً سنة ١٢٦٤هـ.

* * *

(١) في يوم الإثنين، كما في «الشجرة». (الفرائد الجوهرية: ١/ ٢٥١).

الشيخ السادس والثمانون

الحبيب عبدالله بن محمد بن عقيل العطاس[1]

كان رضي الله عنه زاهداً، قانعاً، متواضعاً، ملامتي الحال، منيباً أوَّاهاً سالكاً، في منهج أسلافه الصالحين شارباً من مشروبهم أعذب كأس، ولابساً من التقوى أفخر لباس، نفعنا الله به، اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وجالسته وأخذت عنه وحصلت لي منه الإجازة العامة في الأحزاب والأوراد والأذكار والدعوات والقرآن العظيم، والتعلم والتعليم، وغير ذلك كما أجازه مشايخه لا سيما مقدمهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

كان ذلك ببلد (شبام) في بيت الشيخ عمر بن سالم باصهي[2] بعد صلاة

---

(١) عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس (٠٠٠ ـ ١٣٦٢هـ):
السيد العالم العامل الورع الصالح البصير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن حسن بن عبد الرحمٰن بن عقيل بن عبد الرحمٰن العطاس.
مولده بحريضة وبها وفاته عام ١٣٦٢هـ. أخذ بها عن سيدنا الإمام أحمد بن حسن العطاس وهو عمدته في رواية علومه.. والحبيب عمر بن هادون بن هود العطاس بالمشهد، والحبيب أحمد المحضار بدوعن.
سافر إلى الحرمين، وأخذ بمكة المكرمة عن شيخ الإسلام بابصيل، والحبيب حسين الحبشي، وباجنيد.. وزار مصر وأدرك بها شيخ الجامع الأزهر محمد الأنبابي.
ثم عاد إلى حضرموت وتوفي بحريضة في السنة المذكورة أعلاه، وكان يتردد إلى شبام عند المشايخ آل باصهي كما ذكر المصنف، ومن ذريته: ابنه عبد الرحمٰن بجدة.
[تاج الأعراس: ٢/ ١٢٤ ومذكراتي الخاصة].

(٢) الشيخ الصالح عمر بن سالم باصهي (١٣٠٤ ـ ١٣٥٩هـ):
هو الشيخ الفاضل التاجر الصدوق، الألمعي النبيه: عمر بن سالم بن علي بن عوض بن دحمان باصهي الكندي الشبامي.. ولد بشبام سنة ١٣٠٤هـ كما وقفت عليه بخط =

المغرب بحضرة الشيخ محمد بن عوض بافضل، والولد محمد وغيرهم في شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٥هـ. وكان هذا الحبيب من خواص تلامذة الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

وقد ختم له بالحسنى، إذْ وافاه الحِمَام وهو في صلاة الصبح يوم الأحد الموافق في ٢٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٦٢هـ ببلد (حريضة)، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

= والده وتربى في كنف والده الصالح وتفقه على يد خاله سيدي الجد محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت: ١٣٢٤هـ) أحد علماء شبام آنذاك، وعلى الشيخ الفقيه عبد الرحمٰن بن عبد الله حميد شراحيل (ت: ١٣٣١هـ)، والحبيب الورع عبد الله بن عمر بن سميط (ت: ١٣١٣هـ) أدركه صغيراً، وعن الشيخ العلامة سالم بن عبد الرحمٰن باصهي (ت: ١٣٣٦هـ).

وكان صاحب الترجمة شديد المحبة للعلماء، وكثير التردد على الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى حريضة. وممن صاحبهم وآخاهم: الحبيب عبد الله بن عقيل العطاس المذكور هنا.

وكانت وفاة الشيخ عمر بن سالم بصبيا في شهر رجب من عام ١٣٥٩هـ. ورثاه صديقه وصاحبه العلامة الشيخ محمد بن عوض بافضل بقصيدة حمينية قال فيها:

والسر ظاهر على وجهه لمن يعرفون
من (بن حسن) شيخنا قد لاحظته العيون
وله مدد متصل يشهد به العارفون

إلى آخرها..

ورثاه أيضاً ابنه الشيخ الفقيه المتفنن فضل بن محمد (ت: ١٤٠٠هـ).. بقصيدة مطلعها:

خفف الأحزان يا قلبي الحزين   وارض ما يرضاه رب العالمين

في ٢٨ بيتاً.

وللشيخ عمر ذرية مباركة من ابنه الوالد أحمد بن عمر المولود بشبام سنة ١٣٤٤هـ والمتوفى بجدة في جمادىٰ الآخرة ١٤٢٠هـ رحمه الله تعالى وذريته بجدة، ولصاحب الترجمة أخ هو أحمد بن سالم توطن سربايا وله بها ذرية.

[المراجع: النفحات البشامية في تراجم أعيان وفضلاء الأسر الشبامية لكاتب السطور لا يزال مسودة، ومجموعة أوراق من منزل المترجم له بشبام].

الشيخ السابع والثمانون

الحبيب عبد الله بن محمد بن جعفر العطاس[1]

اتصلت بهذا الحبيب واجتمعت به ببلد (بضه) وطلبت منه الإجازة فأجازني رضي الله عنه في قراءة سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الخ [الشرح: ١] كل يوم.

وأجازني أيضاً في هذا الدعاء وهو: «رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وارفع لي قدري بحق سيدنا محمد ﷺ» وقبلت الإجازة.

رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

---

(١) عبد الله بن محمد العطاس (٠٠٠٠ ـ ٠٠٠٠):

هو السيد العالم العابد الزاهد عبد الله بن محمد بن حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن الإمام عمر بن عبد الرحمٰن العطاس العلوي.

مولده ببضة وبها وفاته.. ترجم له ابن أخيه العلامة علي بن حسين العطاس في موسوعته الضخمة (تاج الأعراس) وذكر في ترجمته:

من شيوخه: الحبيب أحمد بن محمد المحضار، والشيخ محمد بن عبد الله باسودان، والحبيب محمد بن أحمد بن حمزة العطاس، ووالده، وأخيه الحسين بن محمد (والد صاحب التاج)، وعن الحبيب علوي بن عبد الرحمٰن المشهور، وصحبه سفراً وحضراً وعقد معه الأخوة في الله.

وأخذ بالحرمين عن الشيخين: بابصيل وباجنيد، وغيرهم، وزار مصر ودخلها طالباً للعلم وأخذ عن جملة من أكابر علمائها ولم تطل بها إقامته فغادرها إلى جاوة وسكنها مدة للطلب وإقامة الأسباب، ثم عاد إلى حضرموت لما سئم من الغربة، وعمل في بعض الأراضي الزراعية في بلده وغرس بها نخيلاً واعتنى به.. وبقي في بلاده ناشراً للعلم داعياً إلى الله حتى كف بصره آخر عمره لكثرة بكائه من الخشية وخوفه من آيات الوعيد رضي الله عنه.

من الآخذين عنه المصنف وغيره، وله ذرية من ابنه (صالح)، ولم يذكر صاحب التاج تاريخاً لمولده ولا لوفاته.

[تاج الأعراس: ٢/٤٢٧، ولوامع النور: ١/٣٢٩ نقلاً عن التاج].



الشيخ الثامن والثمانون

الحبيب المنصب عبد الله بن محمد الحداد[1]

اتصلت بهذا الحبيب وجالسته وأخذت عنه وطلبت منه الإجازة والإلباس فأسعفني بذلك جزاه الله عني خير الجزاء.

وفي أواخر شعبان سنة ١٣٥٠هـ زرته إلى بيته بحاوي الخيرات بـ(تريم) ومعي بعض الإخوان من آل شهاب وغيرهم، وطلبنا منه الإجازة فأجازنا إجازة عامة كما أجازه مشايخه، وألْبَسَنا ﷺ كما ألبسه مشايخه من طرق كثيرة، ومعه من لباسهم نحو خمس عشرة قلنسوة ألْبَسَنيها كلها في مجلس واحد، وألبسني أيضاً حبوة الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي ﷺ وأعاد علينا من بركاتهم.

---

(١) عبد الله بن محمد الحداد (٠٠٠ ـ ١٣٥٣هـ):

السيد الشريف المنصب عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد.

مولده بنصاب من بلاد (شبوة) ووفاته بتريم، وجده الثاني الحبيب محمد بن أحمد بن حسن الذي هو أصغر أبناء أبيه هاجر إلى نصاب للدعوة إلى الله واستوطنها وبها توفي وله بها ذرية كبيرة.

درس صاحب الترجمة بتريم وأخذ عن الحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب علي بن حسن بن حسين الحداد (١٢٣٨ ـ ١٣٠٩هـ) ولازم هذا الأخير مدة طويلة، والشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيرهم.

سافر إلى جهة (جاوا) وسكن بها مدة ثم خرج منها إلى تريم سنة ١٣٣٦هـ تقريباً وتسلم زمام مقام جده الإمام الحداد ومكث في المقام (المنصب) مدة ١٦ عاماً... وهي أطول فترة في تاريخ المقام، وكانت وفاته بتريم سنة ١٣٥٣هـ كما ذكر المصنف وله ذرية من ابنه (أبو بكر) بماليزيا. ومن تلامذته صاحب «الدليل المشير» وترجم له فيه.

[المراجع: الدليل المشير للسيد أبي بكر الحبشي، معلومات شفهية من المنصب الحبيب مصطفى بن أحمد الحداد].

وكان في آخر عمره هو المتولي مقام جده الحبيب عبد الله الحداد بالحاوي كعادة سلفه ممن تقدمه، وكان له تعلق شديد بسلفه الصالحين ومَرَاءٍ حسنة.

توفي رضي الله عنه بحاوي (تريم) في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥٣هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

الشيخ التاسع والثمانون

الحبيب عبد الله بن محمد بن أحمد المحضار[1]

اتصلت بهذا الحبيب وجالسته، وأخذت عنه وأخذ عني، واستجزته واستجازني، وكان اجتماعي به بـ(بندواسة) في سنة ١٣٥٦هـ وسنة ١٣٥٧هـ، وأجازني في جميع ما صحت له روايته ودرايته من علم فقه ونحو وتصوف وأذكار وأحزاب وأوراد وغيرها كما أجازه والده الإمام الحبيب محمد بن أحمد المحضار وغيره من مشايخه.

واستجازني هو فأجزته ومن حضر المجلس إجازة خاصة وعامة.

---

(١) عبد الله بن محمد المحضار (١٣٠٠ ـ ١٣٦٤):

السيد الأديب العالم الفاضل: عبد الله بن محمد بن أحمد المحضار، ـ سيأتي بقية نسبه في ترجمة والده برقم (١٢٦).

مولده في (بندواسه) من بلدان الجهة الجاوية، وبها كانت وفاته، وهو أكبر أنجال أبيه الحبيب محمد المحضار، وكان معدودا من الفقهاء كما يقول عصريه ابن عبيد الله السقاف.

جاء ذكره في رحلة «جاوا الجميلة» للأديب السيد صالح الحامد، وذكر اجتماعه به سنة ١٣٥٤ فقال عنه فيها: (سيد فاضل، عالم متفنن، ذو اطلاع وفهم ثاقب، لا تخلو مجالسه من مذاكرات العلم، وهو نجل الإمام الكبير محمد المحضار، عرفته قديما وازدادت معرفتي به في هذه الرحلة، وتأكدت بيننا أواصر الصداقة والود.

وله مكتبة حافلة جميلة متنوعة، في أشتات الفنون، وهو أحد الذين حاطوني بإكرامهم وأدوا نحوي فوق ما يجب، وله في محل إقامته بـ (بندواسه) كل ليلة جلسة للقراءة، كثيرا ما كنت أحضرها، وتجري فيها مباحثات لغوية ونحوية وغير ذلك. أما في رمضان المعظم فلا تنفض هذه الجلسة إلا بعد الإفطار وأداء فريضة المغرب) انتهى.

ومن الآخذين عنه: المصنف، وابن أخيه شيخنا الحبيب الفاضل جعفر بن علوي المحضار رحمهم الله تعالى.

[المراجع: «إدام القوت»، جاوا الجميلة» للسيد صالح الحامد: ١٨٩ ـ ١٩٠، ومذكراتي الخاصة].



الشيخ المكمّل للتسعين

سيدي الحبيب عبد الله بن هادي بن عبد الله الهدار(1)

كان رضي الله عنه سيداً لطيفاً عفيفاً شريفاً، محباً للعلم وأهل العلم، وكان ملازماً لمجالس الأخ العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بعينات، وكان يتكلف لحضورها على المركوب مع كبر سنه وعمش عينيه، وكان من أعظم المحرضين والمشجعين للأخ الحسن المذكور على الإقامة بمدارس العلم وإحياء ما اندرس ببلد عينات رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته.

اتصلت بهذا الحبيب وصاحبته وقرأت عليه واستجزته وسمع قراءتي كثيراً على سيدي الوالد عبد الرحمٰن المشهور بـ(تريم) وعينات وشعب نبي الله هود في

---

(1) عبد الله بن هادي الهدار (١٢٦٠ ـ ١٣٤٠هـ):

هو السيد الشريف الأجل عبد الله بن هادي بن عبد الله بن هادي بن عبد الله بن سالم بن هادي بن علي بن محسن بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني الحضرمي العيناتي.

قال في الشجرة: (كان فاضلاً عفيفاً ناسكاً كريماً سليم الصدر، يحب العلم وأهله، ولد سنة ١٢٦٠، وتوفي بعينات سنة ١٣٤٠هـ في جمادى الأولى). اهـ

جمع تلميذه السيد عبد الله بن أحمد الهدار المتوفى بعينات سنة ١٣٩٦ هـ «ثَبَتاً» له، ضمنه أسماء شيوخه ومجيزيه وذكر منهم: الحبيب حامد بن عمر بافرج، والحبيب أحمد بن علي الجنيد، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور، والحبيبان أحمد بن حسن العطاس وعلي بن محمد الحبشي، وغيرهم.

ومن الآخذين عنه: المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والسيد عبد الله بن أحمد الهدار، وغيرهم.

[المراجع: الفرائد الجوهرية: ٢/٣٧٧، ثبت صاحب الترجمة، لعبد الله بن أحمد الهدار (مطبوع)، إتحاف المستفيد].

«صحيح الإمام البخاري»، وفي الفقه والتصوف.

وفي شهر صفر الخير سنة ١٣٣٥هـ أجازني أيضاً في هذا الدعاء كلما عطس الإنسان وهو: «اللّهم ارزقني مالاً يكفيني، وبيتاً يُؤوِيني، واحفظ علي عقلي وديني، واكفني شر من يؤذيني». اهـ، يؤتى به بعد العُطَاس كما ذكرناه.

وأجازني أيضاً في قراءة الفاتحة بعد الصلوات المفروضة ثم النفث في اليدين ثلاثاً من غير بصق ثم مسح الوجه بهما كما أجازه الحبيب الولي الصالح شيخ بن محمد الجفري[1] صاحب (المدينة المنورة).

ولم يزل ماشياً في منهج آبائه الكرام حتى دعاه داعي الحِمَام، وكانت وفاته ببلد عينات ليلة الأحد في ٢٣ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٠هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيّاهُ في دَار القَرَار.

* * *

(١) فيه نظر، ولعله عمر بن عبد الله الجفري، لأن الحبيب شيخ توفي بمليبار سنة ١٢٢٢هـ.

الشيخ الحادي والتسعون

سيدي الحبيب عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف(1)

هو الإمام السالك في أحسن المسالك، العامر وقته بأنواع العبادات

---

(1) عبيد الله بن محسن السقاف (١٢٦١ ـ ١٣٢٤هـ):

الإمام الجليل والسيد النبيل العارف بالله تعالى والدال عليه عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف.

مولده بسيؤون عام ١٢٦١هـ، ونشأ في حجر والده الإمام محسن بن علوي على طلب العلم الشريف مقروناً بالعمل به، وصفه في الشجرة العلوية بأنه: «كان شريفاً عفيفاً عالماً عاملاً نبيهاً ذا قلب خاشع وصيت شائع وشِعْر حسن وخلق مستحسن وتؤدة»... إلخ.

أخذ عن مشايخ كثيرين وعن آبائه وأعمامه، أما والده فقد لازمه حتى وفاته عام ١٢٩٢هـ، وأجل شيوخه على الإطلاق والذي عكف على ملازمته بعد والده هو الإمام العلامة الكبير عيدروس بن عمر الحبشي فقد كان يتردد عليه في الغرفة ماشياً على قدميه حتى وفاته سنة ١٣١٤هـ، ثم إنه اعتكف ما بقي من عمره بعد وفاة شيخه المذكور في منزله بعلم بدر لا يخرج منه إلاَّ للجمعة وزيارة الأرحام.

ووصفه ابنه العلامة الحبر مفتي حضرموت الأكبر عبد الرحمٰن، في (إدام القوت) عند ذكر أسرته آل طه بن عمر بقوله: (ولهم من الأعمال الصالحة، وتحمل المشاق في مجاهدة النفوس ما لو لم أره عِياناً في مثل والدي لم يكن لي بما يُذكَر عن السلف سبيل إلى التصديق، لكن جاء العِيان فألوى بالأسانيد، فقد نشأ والدي في طاعة الله والتحنث مع أتراب له في الجبال، وكان يكتفي بوجبة ويتصدق بالأخرى إلى أن نهاه أبوه).

ويقول أيضاً: (ومنذ عرفته وهو يقوم من النوم قبل انتصاف الليل فيخف بالطهارة).. حتى قال بعد أن ذكر في صلواته وعباداته ما يزيد القلوب يقيناً بجلالته.. (وكان آية في عزَّة النفس والصدع بالحق والشدة فيه والغَيرة عليه، وله ديوان منظوم أكثره حثٌّ لأولاد العلويين على التمسك بما عليه آباؤهم، وله مكاتبات عظيمة جمعها المصنف الحبيب سالم بن حفيظ تزيد على خمس مئة مكاتبة ووصايا نافعة بعضها يزيد على ستة كراريس).

تلاميذه: الآخذون عنه كثير، وقد ذكر بعضهم ابنه في ترجمته فقال في تمام وصف =

والقربات، حتى كان لا يفتر عن ذكر الله، وكان لا يزال تُتْلَى عليه الكتب العلمية حتى إن أكثر الكتب قد قرأها أو قرئت عليه، من ذلك (شرح الإحياء) للسيد محمد مرتضى، و(شرح القاموس) له أيضاً وغير ذلك من الكتب، وكان ملازماً لشيخه الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي ومعظماً له، ومن خواص تلاميذه، وقد جمع من كلامه شيئاً كثيراً يبلغ نحواً من ثلاثين كراساً سماه (النهر المورود من بحر الفضل والجود).

= أحواله: (ثم يتناول ما تيسر من الفطور ويعود إلى مصلاه الذي بناه سنة ١٣٠٠هـ ووقف منه قطعة صغيرة للمسجديّة علينا وعلى ذريتنا فقط ليصح الاعتكاف فيه، فيجلس للتدريس به لأناس مخصوصين هم: السيد سقاف بن علوي بن محسن، والسيد عبد الله بن حسين بن محسن، والشيخ عمر عبيد حسان، والشيخ محمد بن محمد باكثير، والشيخ محفوظ عبد القادر حسان.... إلخ).

ومنهم ولده المذكور علامة حضرموت المشهور السيد عبد الرحمٰن بن عبيد الله (١٣٠٠ ـ ١٣٧٥هـ)، والمصنف الحبيب سالم، والشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب الشبامي المتوفى ١٣٢٤هـ، وقد حفظ المكاتبات التي كان المترجَم يرسلها له فبلغت ١٢ مكاتبة في كراس متوسط، وقد حلاه الفقيه محمد المذكور بقوله في معجم شيوخه: (سيدي الإمام العلامة قدوة المتقين وعلم أهل اليقين العارف بالله عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف).... إلى أن قال: (وكاتبني بمكاتبات جمعتها في كراريس حداني فيها إلى سلوك طريق العلم والعمل جَمَعتْ من الفوائد والفرائد والمواعظ الحسنة ما لا يوجد في كتاب فهي عندي أشهى من الرحيق، وألذ وأعذب من وصل الصديق، جزاه الله عني خيراً، وقد رزقه الله الفهم في كتابه العزيز) اهـ

وقد كانت وفاته بسيؤون عام ١٣٢٤هـ رحمه الله.

* وهو والد السيد العلامة فريد زمانه وعلامة عصره وأوانه الجهبذ النحرير عبد الرحمٰن بن عبيد الله (١٣٠٠ ـ ١٣٧٥هـ).. ولد في (علم بدر) إحدى ضواحي سيؤون ونشأ تحت رعاية والده الإمام صاحب الترجمة، وأخذ أخذاً تاماً عن الإمام عيدروس بن عمر الحبشي. وقد تحدث عن مبتدأ نشأته في «إدام القوت»، وترجم له تلميذه العلامة علوي بن عبد الله السقاف «القاضي» بما يشفي وأطنب في ترجمته.

وكانت دروسه آية من الآيات، وأما مؤلفاته فلم يأت أحد بمثالها، ومصنفاته تصل إلى الأربعين ما بين مجلد إلى عدة مجلدات إلى رسائل لطيفة.

[للتوسع ينظر: إدام القوت لابن المترجم له، التلخيص الشافي: عدة مواضع، إتحاف المستفيد: ١٠٢ ـ ١٢٧، لوامع النور: ١٢٧/٢، مقدمة «صوب الركام»].

اتصلت بهذا الحبيب ولاحظتني عنايته ورعتني رعايته، وأكثرت التردد إليه والوقوف بين يديه، أخذت عنه واستمددت منه وقرأت عليه أيام طلبي العلم بـ(سيؤون) في المختصرات، وفي (العُمدة) في الفقه وفي بعض كتب التصوف وذلك بمسجده الكائن بعلم بدر بـ(سيؤون).

وفي ٢٠ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٩هـ أجازني رضي الله عنه في كتابة آيات الشفاء لأي عِلَّة من العلل كما أجازه مشايخه الأعلام.

وأجازني أيضاً بمعية سيدي الوالد علي بن عبد الرحمٰن المشهور فيما صحت له روايته عن مشايخه الأعلام وحصلت له درايته عن أساتذته الكرام من كل معقول ومنقول، في الفروع والأصول إلخ ما قاله رضي الله عنه.

وطلبت منه الوصية كتابة عند توجهي إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام في شهر رجب سنة ١٣٢٠هـ فأسعفني بذلك وأرسلها إليَّ قبل توجهي بأيَّام، وجعلها لي خاصة ولغيري من كل طالب لها عامة، وهي التي أولها: البسملة ثم: (قال عز وجل)، فيما أنزل على نبيه المرسل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] فمن كان مؤمناً في الأزل استجاب إلخ، وتقع في نحو خمسة كراريس، وقد أضفتها إلى مجموع وصاياه التي تبلغ ثلاثاً وعشرين وصية، وتفضل الله علي بمحض فضله بجمعها وجعلتُ الجميع في ثلاثة مجلدات ضخام.

المجلد الأول: وصيته الكبرى التي لتلميذه وفقيره الشيخ العلامة النحرير، الصوفي النوير، محمد بن محمد بن أحمد باكثير، وقد أثْبَتَ رضي الله عنه آخر تلك الوصية اسمي بعد اسم سيدي الوالد علي المشهور وغيره فجزاه الله عني خير الجزاء.

وجمعت بحمد الله أيضاً من مكاتيات هذا الحبيب أربع مئة وستين رسالة جعلتها في ثلاثة مجلدات أخرى من غير الرسائل الملحقة التي أدركناها بعد، وقد بلغت نحواً من ثمانين مكاتبة سنجعلها في مجلد مستقل يكون كالذيل لمجموع المكاتبات.

ولما بلغه ﷺ جمعي لمكاتباته استحسن ذلك وفرح مني وكتب لي ما مثاله من أثناء رسالة منه: (هذا وأنت لدينا بمحل، بل روحك وروحنا واحدة وإن تعدد المحل، وخطابنا لك من خطاب النفس للنفس، إذ أنت بعضنا من غير لَبْس، وما أنت معنا إلا كما قيل:

كتبت ولم أكتب إليك وإنما ... كتبت إلى نفسي بغير كتاب

وذلك أن الروح لا عُرْف بينها ... وبين محبيها بفصل خطاب

فكل كتاب صار منيَ وارداً ... إليك فلا يحتاج رد جواب

وقد بشرنا بمثل هذه البشارة سيدنا وبركتنا الذي خيراته وبركاته علينا دارَّة، الوالد الأبر عيدروس بن عمر).

ثم قال: (ومن طرف المكاتبات فافعل رأيك الحسن، وما أشكل عليك اعرضه على الأخ الوفي عبد الله بن عيدروس، وكلامنا من مثله لا يُنقَل، لكن ظنك الحسن على نقله حمل، وإن شاء الله تحصل به الفائدة، العائدة على سامعيه بحسن العائدة)، إلخ ما ذكره ﷺ ونفعنا به. وجملة المكاتبات التي منه للفقير تبلغ سبع مكاتبات، وكلها مثبتة في الجزء الثاني من المكاتبات.

ولم يزل على أحسن حال حتى وافاه الأجل المحتوم، وكانت وفاته بـ(سيؤون) في ٢١ ربيع الثاني[1] سنة ١٣٢٤هـ رحمه الله خفي الألطاف، ومن عليه بالعطاء الواف، وأسكنه فسيح جنته وأعاد علينا عميم بركته آمين.

* * *

---

(١) في (اتحاف المستفيد) (٢١ جمادى الأولى...) اهـ

الشيخ الثاني والتسعون

الحبيب علوي بن طاهر الهدار الحداد[1]

العلامة النحرير المناضل عن أهل البيت النبوي، والسالك في المنهج

---

(١) علوي بن طاهر الحداد (١٣٠١ ـ ١٣٨٢هـ):

العلامة الشهير، والإمام المتفنن النحرير، الداعي إلى الله، شيخ الإسلام، وخاتمة المحققين الأعلام، علوي بن طاهر بن عبد الله (الهدار) بن طه بن عبد الله بن عمر بن علوي الحداد.

مولده بقيدون ١٦ شوال ١٣٠١هـ، مات والده وهو صغير فربته والدته أحسن تربية مع أخيه الأكبر عبد الله بن طاهر ـ تقدمت ترجمته برقم (٧٦) ـ.

وقد وهب الله له من المواهب والذكاء اللامع والعقل الواسع وطول الباع في العلوم ما يعز نظيره في سواه، وقد جُبِل على علو النفس وكبر الهمة وغيرها من الصفات العظيمة. حفظ القرآن الكريم وألفية ابن مالك في ثلاثة أشهر، ولم يتجاوز الحادية عشرة من عمره في (حوطة أحمد بن زين) عند أخواله، ثم عاد إلى قيدون وتصدر للتدريس وعمره سبع عشرة سنة، وكان شيخه الحبيب طاهر بن عمر الحداد يشجعه على ذلك.

وقد أخذ عن شيوخ كثيرين نافوا على الخمسين شيخاً ما بين عالم كبير، وفاضل شهير، أجلهم الإمام أحمد بن حسن العطاس فقد لازمه مدة وتلقى عنه علوماً كثيرة، وقد استقصى شيوخه ومروياتهم وكيفية أخذه في ثبته أو إجازته المسماة (الخلاصة الشافية).

وصفه عصريُّه ابن عبيد الله في «معجمه» بقوله: (العلامة الجليل علوي بن طاهر الحداد، علم علوم، ونبراس مفهوم. . . فهو الخطيب المصقع والفقيه المحقق والمحدث النقاد، وله في التفسير الفهم الوقَّاد، ومؤلفاته شاهدة وآثاره ناطقة. اهـ).

وحلاَّه شيخه علامة تريم ومفتيها الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب التريمي بقوله في تقريظه على رسالته المسماة «ضوء القريحة»: (كيف لا، ومؤلفها السيد السند، والكهف المعتمد، ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب، رضيع ألبان العلوم الجامع للمنطوق والمفهوم، الكوكب الوقاد، المشرقة شمس علومه على الحاضر والباد، الداعي إلى طريق الرشاد. . أعلى الله كعبه وأكمل سعده، وجعله لكشف المعضلات أعظم عدة، ولقد كان عهدي بهذا السيد =

العلوي والمتسع في كثير من العلوم والقائم بوظيفة الفتوى في (جهور)، ومؤلف

= في عنفوان شبابه وإبّان طلبه عاكفاً على طلب العلم وتحصيله، ومدمن على مطالعة الكتب في بُكَرِهِ وأصيله، قرأ على العبد الفقير في صغره طرفاً صالحاً في مبادي العلوم أيام زيارتي وعكوفي في حضرة سيدي الإمام الجليل القانت الخاشع والناسك الخاضع المتواضع أعبد أهل زمانه، باتفاق أهل قطره وأوانه، كعبة القصاد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد وابنه السيد العارف الأمجد محمد بن طاهر الحداد، ثم جَدَّ ـ أعني السيد علوي المذكور ـ بعد في الطلب حتى نال غاية الأرب فلذلك أظهرهُ الله الآن بدراً مشرقاً وجعله طود علم محققا، لا سيما في الدعوة إلى الله وإلى سلوك سبيل خاصته وأولياه، فسبحان من منحه على صغر سنه ما تقدم به على أذكياء عصره، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) اهـ.

مصنفاته: بلغت مصنفاته في شتى صنوف العلم والمعرفة من فقه وحديث وتفسير وتوحيد وأدب وفلسفة وتاريخ وتصوف إلى ما نيف على الستين عددها صاحب الدليل المشير والسيد ضياء شهاب في مقدمة «المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى» مطبوع.

وأعظمها كتابه «القول الفصل»، الذي قال فيه العلامة محمد بن عقيل (ت: ١٣٥٠هـ) أنه لم يصنف مثله منذ أربعة قرون خلت، وقد هاجر المترجم له إلى جنوب شرق آسيا وتولى وظيفة الافتاء بجوهور ماليزيا منذ عام ١٣٥٦هـ إلى وفاته.

ورحل إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي وراسل أقطاب الفكر والعلم والمعرفة أمثال القاسمي، ورشيد رضا، والكوثري، والطباخ، والكتاني، وأضرابهم، وجمع مكتبة ضخمة حوت المراجع الضخمة في صنوف العلم والمعرفة، وكان من أبرز أعضاء «الرابطة العلوية» بأندونيسيا، بل لعله أنشط أعضائها وأحد أعضاء «جمعية خير» وكانت وفاته بجوهور بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال في جمادى الأولى من عام ١٣٨٢هـ.

وممّا قيل فيه من مدائح القصيدة العصماء للشاعر صالح بن علي الحامد التي يقول فيها:

هذا الذي لو سما شعبٌ يباهلنا ... بعبقريٍّ، به جئنا نباهله

ذريته أعقب سيدي علوي خمسة من البنين وهم: طاهر وحامد وعبد الله وحسين وعلي ومحمد.

١ ـ فأما السيد طاهر بن علوي (١٣٢٨ ـ ١٣٩٠هـ).. كان ذكياً نبيهاً فقيهاً مؤرخاً.. ولد بقيدون ونشأ في حجر والده وعمه واجتهد وواصل الطلب حتى صار مدرساً في الرباط، ثم سافر إلى اندونيسيا ومكث عند والده مدة، ثم عاد إلى عدن بعد وفاة أبيه وكان عضواً في محكمة الاستئناف بعدن وبها كانت وفاته رحمه الله وهو شاعر أديب له ديوان شعر.

٢ ـ وأما شيخنا الحبيب حامد بن علوي (١٣٣٥ ـ ١٤١٧هـ) فقد كان أحد أولياء الله =

كتاب (القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل)، وكتاب (الفرائد اللؤلؤية في القواعد النحوية)، وكتاب (إعانة الناهض في علم الفرائض) وغيرها.

اتصلت بهذا الحبيب وأخذت عنه واستجزته، وكان اجتماعي به بـ(سنغافورة) في صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ ببيت الأخ أحمد بن عبد القادر الحداد.

ودعاني للإتيان إلى (جُهُور) بكرة الجمعة الموافق في ٤ صفر من تلك السنة، فامتثلت الأمر وتوجهت إليه مع بعض الإخوان، وطلبنا منه الإجازة والإلباس والتلقيم فأسعفنا رضي الله عنه بكل ذلك، وأجازنا في كل ما أجازه مشايخه الذي من أجلهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وألبسنا قلنسوته الشريفة، وأطلعنا على جملة من الوصايا والإجازات التي ظفر بها من مشايخه، ومن ذلك الوصية والإجازة التي من الشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب، وقد طلبت منه نسخة لأثبتها في صدر فتاوى الشيخ أبي بكر المذكور(١)، ثم طلب مني الإجازة والإلباس، فأسعفته والحاضرين بذلك والحمد لله رب العالمين.

* * *

= الصالحين وعباده المتقين الزاهدين، كثير الذكر، دائم الفكر، تولى القضاء بلحج في الاستئناف مدة ثم هاجر إلى الحجاز وسكن مدينة جدة.. أخذ عن والده وعمه ودرس في رباط قيدون وبرباط تريم كذلك، وله شيوخ كُثر، وفي جدة عاش (١٦ سنة) من عام ١٤٠١هـ حتى وفاته في ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ وكان بيته مفتوحاً لطلاب العلم لا يرد من جاءه منهم رضي الله عنه وأرضاه وقد جمعْتُ نبذة عن حياته ومشيخته ونبذاً من كلامه نفع الله به.

٣ - السيد عبد الله بن علوي (١٣٤٩ - ١٤١٠هـ) ولد بجاوة (بوقور) وتوفي بجدة.. طلب العلم بتريم وأقام مدة بالمكلا ثم هاجر إلى الحجاز وبه كانت وفاته.

[مراجع الترجمة: «نور الأبصار»، للمترجم له، و«ذيله» لابنه السيد حامد بن علوي والسيد عدنان بن علي الحداد، الدليل المشير: ٢٣٥ - ٢٦٩، الشامل في تاريخ حضرموت: عدة مواضع، ومذكراتي الخاصة].

(١) وقد فعل المصنف ذلك، وأنجز حُرٌّ ما وعد، وطبعت فتاوى الشيخ أبي بكر الخطيب مصدَّرة بهذه الإجازة الفاخرة المطولة.

الشيخ الثالث والتسعون

السيد علوي بن عباس المالكي المكي(1)

هو الشاب اللطيف المنيب، الفقيه النحوي الأديب، ذو الخلق الرضي والسيرة الحسنة، والاتساع في علم الحقائق والرقائق والتوحيد على صغر سنه، إذْ كان وجوده بـ(مكة المكرمة) في حدود سنة ١٣٣٠هـ وتربى بأبيه المرحوم السيد العباس الذي قد تولى بالحرم المكي الخطابة والتدريس والإفتاء.

---

(١) علوي بن عباس المالكي (١٣٢٩ ـ ١٣٩١هـ):
السيد العلامة المفتي الفقيه المسند النحرير علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس المالكي الحسني المكي، يرتفع إلى الإمام عبد العزيز الدباغ الحسني الإدريسي.
كان من أبرز علماء عصره وأعيان مصره، عالم متفنن، أخذ عن كبار الشيوخ ونشأ في بيت حسب ونسب وعلم وأدب. . . أخذ عن أبيه السيد عباس المتوفى عام ١٣٥٥هـ، وعن الشيخ محمد العربي التباني، وعمر باجنيد، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ عمر حمدان، ومسند الدنيا عبد الحي الكتاني، وكثير غيرهم ضمهم ثبته (العقود اللؤلؤية) الذي جمعه ابنه السيد محمد بن علوي.
درَّس في الحرم الشريف وكانت حلقته عند باب الفتح، وبالمدرسة الصولتية وبمدرسة الفلاح المكية، وصنف كتباً عديدة منها شرح على مختصر «الترغيب والترهيب» ورسالة في الحديث الضعيف، وفتاوى متنوعة كان يلقيها في الإذاعة المحلية بمكة، وكلها مطبوعة.
تخرَّج على يديه المئات من طلاب العلم، في مقدمتهم ابنه السيد محمد بن علوي المتوفى أثناء طباعة الكتاب في ١٥رمضان ١٤٢٥هـ رحمه الله تعالى.
وأخْذُ الحبيب سالم بن حفيظ (المصنف) عن السيد علوي من باب أخذ الأكابر عن الأصاغر فإن المصنف يكبره بنحو ٤٢ سنة. . ولكنه التواضع، وقد قال المحدثون: لا يصير المحدث محدثاً حتى يأخذ عمن فوقه وعمن دونه وعمن يساويه. . . وهذا هو صنيع المصنف في هذا الثبت المبارك.
وكانت وفاة السيد علوي بمكة المكرمة عام ١٣٩١هـ.
[عمر عبد الجبار سير وتراجم: ومصادر عديدة مختلفة].

كان أوّل اجتماع لي بهذا الحبيب في ٥ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٥هـ بأم القرى (مكة المكرمة)، واتصلت به وعرفته وجالسته واستفدت منه فوائد غزيرة، وترددت إلى بيته، واستجزته وحصل لي منه الإلباس والتلقين والإجازة، وذكرت له يوماً كتاب: (كشف الحجاب والران، عن وجه أسئلة الجان) واختصاري له فطلبه مني وأتيته به وقرأته عليه، فنقل له منه نسخة، وتعجب منه وحل لي بعض مشكلاته.

وأجازني في هذا الذكر بعد كل صلاة مفروضة: «لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله» (أربع مرات) كما أجازه الشيخ سيف بن هلال من علماء (دُبَي)[1] بسنده المتصل إلى أبي الحسن

---

(١) سيف بن هلال:

هو الشيخ الفاضل العالم سيف بن هلال المُهَيْري من أسرة محافظة اشتهرت بالتدين وحب العلم، مولده بدبي ودرس على علماء الأحساء، وكان يمارس مهنة الغوص كعادة أهل بلده (دبي).

* وهو والد العلامة الفقيه المرشد المربي المسند محمد نور سيف (١٣٢٣ ـ ١٤٠٣هـ) أحد المدرسين بالحرم المكي الشريف في أواخر القرن الماضي.

وقد هاجر الشيخ سيف بعائلته إلى مكة المكرمة سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٦م واستقروا بها منذ ذلك الحين، وهنالك توفر الجو العلمي للشيخ محمد نور وأخذ عن علماء البلد الحرام وأشهر أمره وذاع صيته.

ويروى أن الشيخ سيف بن هلال هذا كان يَدْرس العلم في الأحساء على يد شيخ جليل واسع العلم تركي الأصل اسمه الشيخ أبو بكر. فسأل الشيخ سيف عن اسم مولوده الجديد فأخبره أنه سماه (محمد نور) فقال ذلك الشيخ:

(محمدُ نورٌ) نَوَّر اللّه قلبه ... بآيات عرفان لها القلب ينشرحْ

فإن وافق الاسم المسمى فحبذا ... وإلا فباقي الاسم لا شك ينطرح

* وللشيخ محمد نور ابن صاحب الترجمة ذرية مباركة منهم ابنه العلامة المشارك الدكتور: أحمد محمد نور سيف، مدير دائرة الأوقاف بالإمارات حالياً، وهو عالم جليل القدر أطال الله عمره ونفع به.

[ينظر: كتاب الأستاذ محمد إبراهيم بوملحة عن حياة الشيخ محمد نور سيف، ضمن سلسلة أعلام من الإمارات، رقم (٢). ط الأولى: مارس ١٩٩٢م].

الشاذلي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، وهذا الذكر باثنين وسبعين ألف تهليلة، وقال: إن أنفاس بني آدم كل يوم أربع وعشرون ألف نفس، ولمحاته ثمان وأربعون ألف لمحة، فجملته ما ذكر.

وأجازني أيضاً بعد كل فريضة في قول: «أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له إلٰهاً واحداً ورباً شاهداً ونحن له مسلمون» (أربع مرات) كما أجازه في ذلك الحبيب عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن حسين بن طاهر المتوفى بـ(المدينة المشرفة) في رمضان سنة ١٣٥٢هـ، وكما أجازه فيه أيضاً الحبيب الداعي إلى الله علي بن عبد الرحمٰن الحبشي المقيم الآن بـ(بتاوي) من الجهة الجاوية.

* * *

وفي ٢٦ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ زرته إلى بيته وطلبت منه الإجازة والإلباس والتلقين والدعاء وفاتحة الوداع فأسعفني بذلك وأجازني وألبسني ولقنني الذكر المارّ، وهو: «لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله»، أتى به أربع مرات مع تغميض العينين ثم يتبعه المريد، ثم رتب الفاتحة، ودعا لي بدعوات خاصة وللمسلمين عامة، وطلبت منه أيضاً كتابة الوصية والإجازة فكتب لي ما مثاله:

[وصية وإجازة من السيد علوي المالكي للمصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أولى من النعم وأسدى، ونشكره قولاً وفعلاً، على ما إليه هدى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي هدانا إلى سبيل الرشاد، وعلى آله وصحبه الذين نقلوا سنته بصحيح الإسناد، فصار عليها القبول وبها الأخذ والاعتماد.. أما بعد:

فإن الفاضل الأديب، الحائز من الكمال أوفر نصيب، الداعي إلى سبيل الله، الحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم حفظه الله تعالى، قد أحسن

ظنه بي فطلب مني الإجازة، معتقداً أنني من أبطال هذه المفازة، مع أني خادم تراب أقدام العلماء الفحول، ولسان حالي ينشد ويقول:

ولست بأهل أن أُجازَ فكيف أنْ أُجيز؟ ولكنَّ الحقائق قد تخفى

ولما كرر طلبه في حصول مرغوبه، رأيت من الوفاء أن أُجيبه إلى مطلوبه، فأقول: قد أجزتُ الفاضل المذكور بما تجوز لي روايته ودرايته، من معقول ومنقول، مما هو موضح في «ثبت الشيخ الأمير» رحمه الله تعالى، كما أجازني بذلك مشايخي الفحول، أخص بالفضل منهم مولانا الشريف أحمد السنوسي، والشريف عبد الحي الكتاني، والحبيب علي الحبشي المعمر، والفاضل عبد الباقي الهندي، والسيد زكي البرزنجي، والشيخ عمر حمدان، والشيخ أمين السويدي، والشيخ أحمد التيجي، والشيخ علي المالكي، ووالدي عباس المالكي - إجازة بشرطها المعتبر، عند علماء الحديث والأثر. وأوصيه ونفسي بتقوى الله في السر والعلن، والبعد عن الفتن، ما ظهر منها وما بطن، راجياً منه أن لا ينساني من دعواته، في خلواته وجلواته، فإني فقير إلى دعاء الأحباب، خصوصاً إذا صرت تحت أطباق التراب، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خادم العلم الشريف والطلبة الكرام، بالحرم الآمن ومدرسة الفلاح والمسجد الحرام، علوي بن السيد عباس المالكي المكي الحسيني غفر الله له ولمحبيه آمين. حرر في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هجرية.

* * *

وفي يوم الخميس الموافق في ٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦هـ ذهبت إلى بيته وبمعيتي الأخ حسن بن حفيظ، والوالد عبد الله بن عمر بن أحمد بن عيدروس، والأخ الناسك علي بن محمد ابن شيخنا الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، والأخ عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب، والولد عيدروس بن صالح العيدروس وغيرهم، فرَحَّب بنا وأكرم نزلنا واستجزناه فأجازنا إجازة عامة وإجازة خاصة في تكرير هذا الذكر: «يا قوي يا متين» مدة أسبوع كل يوم (مئة وثلاثين مرة) فإنه مجرب لزوال الوهن في البدن، كما أجازه في ذلك والده

العباس كما أجازه شيخه سيدنا الحبيب أحمد بن زيني دحلان رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم آمين.

* * *

ومما سمعته من السيد علوي المذكور عند ذكر كتاب (كشف الحجاب والرَّان)[1] هذه الحكاية: حاصلها أن أحد العلماء المتقدمين وذكر اسمه ولكنني نُسّيتُهُ، كان يُدعَى في زمانه مفتي الإنس والجان، وكان يجلس للجان في موضع خاص بين المغرب والعشاء يغلق الباب ويتكلم معهم ويسمع الغير لفظهم ولا يفهم منه شيئاً، وفي ذات ليلة قالوا للشيخ: لا نأتي إليك بعد عشرة أيام، فقال لهم: ما السبب في ذلك؟ قالوا: سيكون بعد ثلاث أيام في هذا البلد طاعون، ويموت فيه مِن وَكْزِنا ستة آلاف نفس في ظرف المدة المذكورة ثم يرفع، فقال لهم الشيخ: وأنا من أي الفريقين أكون؟ قالوا: ممن يموتون فيه، فابتدأ الطاعون بعد الثلاثة الأيام وأيقن الشيخ بموته منه وأوصى أهله وقدم من الخيرات الجليلة والصِّلات الجزيلة ما لا يعلم قدره إلاّ الله، واستمر الطاعون خمسة عشر يوماً، ومات منه اثني عشر ألفاً ولم يمت ذلك الشيخ، فتعجب جداً من وقوع بعض ما أخبروا به وتخلف البعض، فلما جاؤوا إليه بعد ذلك قال لهم: أخبرونا أوّلاً ما السبب في تخلف بعض ما أخبرتم به؟ فأجابوه: بأنه لم يمت مِن وَكْزِنا ـ أيها الجان ـ سوى ما قلنا لك به وهو ستة آلاف نفس، وأما من عداهم فلم يصبهم من وَكْزِنَا شيء، وإنما ماتوا من الخوف والوَجَل الذي داخل قلوبهم من وقوع الطاعون، واستمر الطاعون إلى خمسة عشر يوماً، فالوَكْزُ لم يكن إلاَّ في العشرة الأيام، وإنما داموا في مرضهم إلى انتهاء آجالهم المعلومة عند الله تعالى. وأمَّا عَدمُ موتك أنت من الطاعون فبما قدمته من الصدقات للفقراء والمساكين، أمدك الله في عمرك وصرف عنك الأذى. اهـ. بمعناه.

ومما حكاه لنا في ٢ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ: أن رجلاً من جماعة

---

(١) كتاب مشهور ومطبوع عدة طبعات، ومصنفه هو الإمام: عبد الوهاب الشعراني.

ابن السعود جاء إليه فسأله عن الميت هل تحصل لنا منه النَّفاعة في الدنيا أم لا؟ قال: فقلت له سأجيبك بما عندي في ذلك بشرط: ألا تفشي السر بل تسمع بإذنك وتفهم أنت فقط فإن عاهدتني على ذلك أجبتك، فعاهدني على ذلك، فقلت له: نعم الميت ينفع، وأدل دليل على ذلك ما وقع لسيدنا الرسول ﷺ ليلة أسري به حين فرض مولاه عليه وعلى أمته خمسين صلاة فأشار عليه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بأن يراجع ربه ويسأله التخفيف إلخ، ما ورد في الصحيح، فهل سيدنا موسى وقتئذ قد مات أم لا؟! فقال الرجل: قد مات، فقلت له: نحن وأنت وسائر الأمة المحمدية إلى يوم القيامة في بركته ﷺ قد وقع عنهم التخفيف بواسطته عليه السلام، وتلك من أعظم المنافع، فعند ذلك أذعن الرجل واعترف وانصرف بعد أن قَبَّل يدي وكان آخر العهد به، أو كما قال.

ومما حكاه أيضاً عن والده المرحوم السيد عباس رضي الله عنه قال: لما دخل الملك عبد العزيز بن السعود إلى (مكة المشرفة) في ربيع الأوّل سنة ١٣٤٢هـ دعا علماء (مكة) الموجودين ذلك الوقت إلى بيته وأحضر علماءه الذين أتى بهم معه وقال لعلماء (مكة): سيتكلم معكم هذا العالم وأجيبوه عن كل ما يسأل عنه، وكان والده السيد عباس المالكي من العلماء المدعوين، فقام ذلك العالم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: وحّدوا الله أيُها الحاضرون ولا تشركوا به شيئاً، فمن لم يوحد الله أو أشرك معه غيره عاقبه الملك. إلخ ما تكلم به.

ثم قال: ما دليلكم أيها العلماء في التوسل بالرسول ﷺ؟ ولا تأتوني بدليل إلاَّ إن كان من الكتاب أو السنة فقط، قال: فانتدب له والدي رحمه الله وقال له: نسألكم أولاً عن الرسول ﷺ هل هو أفضل أم القرآن العظيم؟ فقال العالِم: الرسول أفضل من القرآن العظيم، فقال والدي: إذا كان الأمر كما ذكرتم سيدي فنحن نتوسل بمن أُنزل عليه القرآن لا بالقرآن نفسه، فقال: طيِّب، وكتبهُ في دفتره، ثم حكى عنه أيضاً حكايتين أخريين قد أثبتناهما في الرحلة.

ومما سمعته منه رضي الله عنه قوله: أنا أتعجب ممن كان بـ(مكة) كيف يقول: أنا غريب وهو وطنه وموضع نزول الوحي والتنزيل على لسان سيدنا جبريل على

الرسول الجليل، والنبي ﷺ يقول: «حب الوطن من الإيمان».

وحضرت لديه عند مجيء الأخ عبد الله بن عبد القادر الحداد وجماعته إليه للاستيداع منه واستجازوه فأجاز الحاضرين إجازة عامة في الأذكار والدعوات والنصيحة للمسلمين وحذرنا جداً من إدخال الأولاد مدارس الأجانب قال: لأن فيها دسائس خفية، وأجازنا أيضاً في الإكثار من هذا الدعاء كل يوم من غير عدد محصور وهو: «اللَّهم ألهمني رشُدي وأعذني من شر نفسي» اهـ، ولقننا الذكر المشار إليه آنفاً «لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله في كل لمحة. . .» إلخ (أربع مرات) مع تغميض العينين وذلك في ٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ.

وقد استجازني هذا السيد المترجم له فأجزته فيما تجوز لي روايته عن مشايخي من الأذكار والأحزاب والدعوة إلى الله وغير ذلك من كل ما يقرب إلى الله تعالى وفي أدعية مخصوصة.

* * *

وبالجملة فقد اتصلت بهذا الأخ الجليل، ذي الخلق الجميل، وأحبنا في الله وأحببناه، وأجازنا وأجزناه، وقرأنا عليه وترددنا إلى بيته المرات المتعددة، وأكلنا عنده وشربنا وانتفعنا به النفع الخاص والعام.

جزاه الله بوافر الفضل والإنعام، وجعل عُرَى الأُخوَّة بيننا وبينه وثيقة ما لها انفصام، إلى الخلود بدار السلام، بجاه سيد الأنام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وعلينا معهم وفيهم على الدوام.

* * *



الشيخ الرابع والتسعون

سيدي الحبيب علوي بن عبد الرحمن بن علوي السقاف[1]

هو الإمام العلامة قاضي (سيؤون) ومفتيها رضي الله عنه ونفعنا به. اتصلت بهذا الحبيب وقرأت عليه وانتفعت به وشملتني رعايته، قرأت عليه أيام طلبي العلم ببلد (سيؤون) في «النصائح الدينيَّة» لسيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد بمسجد (طه) في الروحة وقرأت عليه أيضاً في «صحيح الإمام البخاري» بالمسجد

---

(١) علوي بن عبد الرحمٰن السقاف (١٢٥٦ ـ ١٣٢٨هـ):
السيد العلامة الفقيه النحرير القاضي الورع التقي الصالح علوي بن عبد الرحمٰن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف.
مولده بسيؤون حدود عام ١٢٥٦هـ وبها وفاته عام ١٣٢٨هـ وصفه في الشجرة بأنه: (كان شريفاً فاضلاً ذكياً نبيهاً عالماً عاملاً زاهداً طارحاً للتكلف يقول الحق ويصدع به ولا يخاف اللوم). اهـ
تربى على يد عمه العلامة محسن بن علوي وغيره من علماء آل طه بن عمر، وكان مقبلاً على طلب العلم من صغره. وقد أنابه السيد الولي الصالح محمد بن علي السقاف في درسه عند زيارته الأخيرة لتريم، وتسلم وظائف مسجد طه بعد وفاة الحبيب عبد الله بن محسن السقاف ولم يكن يتخلف عن المسجد إلاَّ بعذر شرعي.. ولما شُغِر منصبُ القضاء بعد وفاة المذكور تعيّن عليه فأبى قبوله ثم حُمِل على ذلك فتولاه عام ١٣١٣هـ. وكان يدرِّس صباحاً ومساءً طيلة أيام الأسبوع بمسجد طه، وكان نزيهاً جداً، ولم يتغير حاله بعد توليه القضاء مطلقاً، حتى أنه لما توفي قُوِّم أثاث بيته وماعونه فبلغ ٤٠ ريالاً أو دون.
وكان الحبيب علي بن محمد الحبشي يأمر الذين يحضرون روحته بالذهاب إلى دروسه ويقول لهم: (ما هو وقت مجيّكم هنا، تداركوا علوي بن عبد الرحمٰن، من أين باتحصّلون مثله؟).
ويذكرون أنه لم يكذب في حياته أبداً.
[ينظر: «التلخيص الشافي» ١٦٢ ـ ١٦٧، والتعليقات على رحلة باكثير: ٨٩ ـ ٩٣].

المذكور في الدرس العام يوم الأحد، وقرأت عليه في الفقه بذلك المسجد وبمسجد السقاف الكائن بقرب بيته، وفي التصوف في روحة السبت التي يعقدها وقت الشتاء ببيت سيدي شيخ بن محمد السقاف[1] ووقت الصيف بمجرى (وادي يَثْمِهْ) خارج البلد، وأحضر غالب الليالي تدريسه بين العشائين في (شرح التحرير) فجزاه الله خير الجزاء.

توفي رضي الله عنه ببلد (سيؤون) في ٤ شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ ودفن بحريَّ بلد (سيؤون)، وهو أوَّل من دفن بذلك الموضع ثم تكاثر الناس عنده حتى صارت الآن تربة مستقلة، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

* * *

(١) شيخ بن محمد السقاف (١٢٤١ ـ ١٣١٦هـ):
هو السيد الفاضل شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر الصافي السقاف.
تُرجِمَ له في الشجرة بأنه: «كان شريفاً فاضلاً جواداً ناسكاً، ولد بسيؤون سنة ١٢٤١، وتوفي بها في شهر رمضان سنة ١٣١٦» اهـ.
وذكر السيد عبد الله بن محمد السقاف أنه هاجر إلى إندونيسيا في شبابه وزاول بعض الأعمال في «قرسي» ثم عاد إلى وطنه، وأخذ عن شيوخ عصره وآبائه من العلويين.
[المراجع: تعليقات السقاف على رحلة الأشواق القوية: ٩٨، التلخيص الشافي: ٥٦، الفرائد الجوهرية: ٢/٤٢٣].

الشيخ الخامس والتسعون

سيدي الحبيب علوي بن عبد الرحمن المشهور[1]

هو الإمام العلامة النحرير، السالك على منهج أسلافه الكرام، وناشر لواء

---

(١) علوي بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر المشهور (١٢٦٣ ـ ١٣٤١هـ):
السيد العلامة الداعية إلى الله الرحّال في شتى الأقاليم علوي بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن علوي بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الدين الأكبر.. إلخ.
ولد بتريم عام ١٢٦٣هـ، وبها وفاته كما ذكر المصنف، تربى في حجر آبائه الكرام وأدرك جده أبا بكر بن محمد، السيد السري الذكي الثري المتوفى عام ١٢٨٢هـ بتريم، وأخذ عن شيوخ تريم كالحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور.
وبمكة المكرمة عن السيد أحمد دحلان، والنحراوي الجاوي، والسيد علوي بن أحمد السقاف صاحب الحاشية، وبالمدينة المنورة عن الشيخ محمد العزب، ومحمد أمين رضوان شيخ «الدلائل» بالحرم الشريف.
وبمصر عن السيد أحمد بك الحسيني شارح «الأم» (١٣٠٤هـ)، وشيخ الأزهر محمد الأنبابي، وغيرهم ممن أحصاهم في ترجمته الواسعة ابن حفيده السيد أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن علوي المشهور، حيث صنف مجلداً ضخماً في ترجمته ومناقبه سماه (لوامع النور).. وفصَّل حياة جده المذكور بما لا مزيد عليه، وهو مطبوع.
ولصاحب الترجمة ذرية مباركة من ابنه السيد الداعية أبي بكر بن علوي المتوفى بتريم سنة ١٣٦٣هـ، وهم:
١ ـ السيد عمر بن أبي بكر، ولد بتريم ونشأ بها وتخرج بجده علوي صاحب الترجمة، درس في مدرسة مكارم الأخلاق في الشحر مدة، ثم هاجر وتوفي مقتولاً بجاوة أثناء الحرب العالمية الثانية (حدود ١٣٦٠هـ).
٢ ـ محمد بن أبي بكر ولد بتريم، ودرّس في عدة بلدان وتنقل للتعليم إلى دوعن والشحر، ثم هاجر إلى سيلان وتوفي فجأة في (كلمبو) عاصمة سيلان سنة ١٣٨٤ تقريبا. =

الدعوة الإسلامية، وأستاذ حاملي العلوم الدينيّة، رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته. اتصلت بهذا الحبيب وقرأت عليه وأخذت عنه واستمددت منه، وشملتني عنايته، ورعتني رعايته، وحضرت دروسه العلمية بمسجد المحضار، ومسجد عاشق[1]، ورباط (تريم)، وقرأت عليه أيام طلبي العلم بـ(تريم) في المختصرات ببيته الشريف، وقرأت عليه أيضاً في «صحيح الإمام البخاري».

* * *

= ٣ ـ أحمد بن أبي بكر.. مولده بتريم في حياة جده المترجم له، ثم هاجر إلى سيلان واشتغل مع أخيه محمد بتعليم القرآن في بعض القرى، وتوفي عام ١٤٢٢ هـ، ودفن ببلدة (ولي قام).

٤ ـ عبد القادر «جيلاني»، ولد بتريم سنة ١٣٣٢ هـ وأدرك من حياة جده ٩ سنوات، وأخذ عنه، وعن شيوخ عصره كالحبيب عبد الباري بن شيخ وطبقته، كان رجلاً صالحاً اجتماعياً، يحب الأعمال اليدوية ومارس الزراعة والحرث وكان يخرج إلى البادية يدعوهم إلى الله. توفي بتريم عام ١٤١٨هـ.

٥ ـ علي بن أبي بكر ـ صاحب أحْوَر ـ (١٣٣٣ ـ ١٤٠٢هـ) ولد بتريم وتلقى العلم على أيدي شيوخها ثم هاجر إلى أحور سنة ١٣٦٢هـ وتوطنها مدرساً وداعياً، ثم غادرها سنة ١٣٩٢هـ إلى الحجاز واستقر بجدة إماماً لبعض المساجد وتوفي بها سنة ١٤٠٢هـ، وله سبعة من البنين أشهرهم وأعلمهم وأكثرهم حركة ونشاطاً في الدعوة إلى الله والتأليف: السيد العلامة الداعي إلى الله، المؤرخ والشاعر والأديب والكاتب المجيد شيخنا الحبيب أبو بكر بن علي بن أبي بكر المشهور. مولده حدود عام ١٣٦٦هـ بأحور.. درس في المدارس الحكومية بعدن، ونال شهادات متعددة، وله تخصص في علم النفس والسلوكيات الإنسانية، ثم هاجر إلى جدة في الحجاز سنة ١٤٠٠هـ وهناك عكف على مجالس الحبيب عبد القادر السقاف ولازمه أتم الملازمة أفرد حياة جده الأعلى صاحب الترجمة بمجلد ضخم سماه «لوامع النور»، وأفرد حياة والده أيضاً بكتاب سماه: «قبسات النور» طُبِعا.. وأفرد حياة شيخه الحبيب عبد القادر أيضاً بمجلد طبع، وله مصنفات عديدة، كان الله في عونه وأيده بتأييد أوليائه وأصفيائه.

[المراجع: الفرائد الجوهرية، وإتحاف المستفيد، ولوامع النور: عدة مواضع، وقبسات النور].

(١) مسجد عاشق، قريب من مسجد المحضار، وأمامه يقع منزل صاحب الترجمة، ويعرف أيضاً بمسجد (باعشَر).

■ ومما سمعته منه رضي الله عنه في ١٧ شوَّال سنة ١٣٤٠هـ عند ذكر كرم الحبيب حسين بن عبد الرحمٰن بن سهل[1] قال: وقع زواج عند الحبيب محسن بن علوي السقاف لبعض أولاده وأراد للضيافة قدر حِمْل رز، فقال لأولاده: هذا أمره سهل ويوجد عندنا في البلد، ولكن لما قرب الزواج بحث عن الرز فلم يجد شيئاً عند معارفه ومعامليه، وألحَّ عليه أولاده في ذلك، فخرج الحبيب محسن مهموماً مغموماً إلى المحل المسمى بـ(يثْمة) بحري البلد ومكث عند حجرة كبيرة هناك سائلاً ومبتهلاً إلى الله تعالى في قضاء حاجته، فبينما هو كذلك إذ أقبل أحد أولاده إليه بكتاب من الحبيب حسين بن سهل المذكور وإذا فيه: أنه أرسل له تسعة أحمال رز بريئة من الكِراء، أخبره الابن بوصولها وأنها تحت البيت، فبكى الحبيب محسن من شدة الفرح وقال لأولاده: ما شُكْرُ هذا العطاء إلاَّ أن نضيِّف به أهل (سيؤون).

■ وسمعته أيضاً يحكي أن الحبيب العلامة محمد بن بن سميط جاء إلى الحبيب حسين المذكور وهو يومئذٍ ببندر (الشحر)، ومع الحبيب أحد أولاده الصغار وذلك في غير إبان السفر، ففرح بقدومه الحبيب حسين الفرح التام، وميز له مكاناً خاصاً به أنزله فيه، وأجرى عليه النفقة الكافية برهة من الزمان، فلما قرب وقت فتوح البحر قال الحبيب محمد: هيَّا يا حسين ريِّضْ لنا شيء للسفر، فقال له: يا عم محمد وما الذي أزعجك للسفر؟ قال: الدَّيْن الذي ارتكبني، فقال: وكم قدره؟ قال: ثمان مئة ريال لفلان بن فلان، قال: لا بأس بذلك، فلما كان الليل من ذلك اليوم أرسل له بقشة من الكساء وفيها عمامة وجبة ورداء أبيض وغير ذلك، وأرسل لابنه بقشة أخرى فيها ما يناسبه من الثياب من أخضر وأحمر، وقال له: هذه مئتين ريال على اسمكم، وهذه خمسين ريال لابنكم، وهذه هدية لأهلكم، ودفع إليه تحويل على أحد من أهل البنادر فيما يريده، وصاحبكم الذي له الدَّين عرّفنا لفلان يسلم ما عليكم الجميع، وارجعوا إلى الجهة الحضرمية لنفع العباد والبلاد، ومثلكم لا يصلح له السفر، فرجع الحبيب

(١) وهو جد المترجم له لأمه.

محمد إلى بلده شاكراً، أو ما هذا معناه.

ومما أخبر به أيضاً في الحبيب حسين المذكور أنه قصده جدي الثاني أبو بكر بن عيدروس بن عمر بن عيدروس وهو حينئذ بـ(تريم) لما أراد الجد أبو بكر تزويج أحد من أقاربه وكان قد زار الولي العارف بالله أحمد بن عمر المشهور[1] المعروف بالكرامات الخارقة، وذكر له ما يحتاج له لذلك الزواج، وأجابه بأن الحاجة مقضية، واذهبوا إلى السيد حسين بن سهل وأخبروه الخبر وما تحتاجون له فجاء إلى الحبيب حسين المذكور ومعه خط في نخل بير ساجية، وأخبروه الخبر، وقالوا له: نحتاج للزواج عشرة ريال وخلعة للعروس، وهذا الخط استلموه إلى أن يفتح الله علينا بشيء، فقال لهم: الخط مردود لكم، وهذه الخلعة وهذه العشرة ريال، أنتم اليوم في سيارة العم أحمد مشهور، أو كما قال.

وذكر لنا أيضاً أن الحبيب حسين المذكور كان يخرج إلى مسيلة (آل شيخ) لحضور مَدْرَس الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر يومي الإثنين والخميس، ومعه نحو خمسة عشر نفر من عبيد العسكر خُفَراء لخوفه على نفسه، فإذا قربوا من المسيلة قال لهم: رُوْحوا إلى الغرف لا تشوشون على السادة، ومع رواحه إلى (تريم) يعارضونه إلى تحت الجرف بقرب المسيلة، أو كما قال.

ولم يزل سيدي علوي باذلاً نفسه لنفع الأنام حتى وافاه الحِمَام، وكانت وفاته رضي الله عنه بـ(تريم) في شهر محرم الحرام سنة ١٣٤١هـ، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

* * *

---

(١) تقدمت هذه القصة في ترجمة الحبيب أحمد بن عبد الله بن طاهر، وهي بسياق آخر غير هذا.

الشيخ السادس والتسعون

السيد المنور علوي بن عبد الرحيم بن سالم بافقيه[1]

نزيل (المدينة المنورة) ﷺ، اتصلت به وجلست معه، واستجزته وطلبت منه صالح الدعاء.

وفي ٩ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٠هـ زرته مع جماعة إلى بيته بـ(المدينة)، وأجازنا في قول: «لا إلٰه إلاَّ الله الملك الحق المبين» (مئة مرة) كل يوم بعد صلاة الظهر، وفي الإتيان (بمئة مرة) من: «يا حفيظ»، و(مئة) من: «اللّهم صلِّ

---

(١) علوي؟؟؟

كان يوجد في المدينة المنورة في السنة التي زارها فيها المصنف، رجلان من الأشراف العلويين المتوطنين بالمدينة، كلاهما اسمه علوي.

أحدهما: السيد علوي بافقيه، كذا ذكره السيد ضياء شهاب في «تعليقاته» على «شمس الظهيرة» ١/ ٣٦٠، ذكره ضمن شيوخ السيد حسن فدعق رحمه الله.

والثاني: السيد علوي بن عبد الرحيم بن سالم السقاف، من آل عقيل بن سالم أهل قرية اللسك، وتمام نسبه: علوي بن عبد الرحيم (أول من سكن المدينة المنورة) بن سالم بن عبد القادر بن عبد الله بن عمر بن عقيل بن زين بن عقيل بن سالم، العلوي الحسيني. توفي بالمدينة المنورة في منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

كان ابنه السيد عباس بن علوي، نقيبا للسادة العلويين (شيخ السادة)، وكان منزله مفتوحا للأضياف والزوار، ولديه مشجرات أنساب السادة وغير ذلك من وثائقهم الخاصة بهم، وكان عضوا في هيئة دراسة المشاريع الخمسة للمدينة، وذلك سنة ١٣٧٩، وهو والد السيد عمر بن عباس السقاف، خريج الجامعة الأمريكية ببيروت، ووزير خارجية المملكة العربية السعودية الأسبق في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز.

ولا أدري من المقصود بهذه الترجمة التي عنون لها المصنف، ولعل الأمر اختلط على الناسخ، واشتبه عليه الأمران، ولعل في «رحلته» المخطوطة ما يفك هذا الإشكال.

[المراجع: «شمس الظهيرة»: ١/ ١،٢٣٤/ ٣٦٠]

وسلم على سيدنا محمد» بعد صلاتي الصبح والمغرب، كما أجازه شيخه العلامة عمر بن عبد الله الجفري، ولقمني ﷺ التمر بيده الشريفة جزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

الشيخ السابع والتسعون

سيدي الأخ علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب[1]

هو السيد الناشيء في طاعة الله، ذو الأخلاق الرَّضيَّة، والأعمال المَرْضِيَّة،

---

(١) علوي بن عبد الله بن شهاب الدين (١٣٠٣ ـ ١٣٨٦هـ):

السيد الهمام شيخ شيوخ عصره، ووحيد دهره، ولي الله بلا نزاع الحبيب علوي بن عبد الله بن عيدروس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس (١١٢٨هـ) بن علي (١١٠٤) بن محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر.. إلخ النسب الشريف.

مولده بتريم عام ١٣٠٣هـ، وتربى في حِجْر والدته الشريفة وأعمامه، إذ كان والده السيد عبد الله مسافراً في بلاد جاوا ولم يلتق به في حياته أبداً وتوفي في غربته، فلازم ابنه المترجم شيخه الحبيب عبد الرحمٰن المشهور مفتي حضرموت وكان كثير الجلوس إليه، وأخذ عن شيخ الرباط الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وبقية أهل العلم والفضل بتريم ممن يطول تعدادهم، وكان شيخه الشاطري يستخلفه على الدروس في الرباط حال غيابه، وكذا في المدرس الأسبوعي، فكان ساعده الأيمن في القيام بشؤون الرباط.

ومن مناقبه أنه لم يبرح أرض تريم الغناء ولم يخرج منها طول عمره، ولم يجب عليه الحج بل عاش زاهداً يكتفي بقوت يومه. بلغ رتبة عظمى في الورع والتقوى والزهد والاستقامة حتى كان أهل تريم لا يصدرون عن رأيه وأحواله شهيرة ومناقبه جمة.. صنف السيد النسابة النحوي عمر بن علوي الكاف مجلداً في مناقبه وشمائله سماه «تحفة الأحباب» مطبوع، وجمع كثير من تلامذته ومجالسيه كلامه المنثور الذي يتفوه به في المجالس الخاصة والعامة، كالحبيب محمد بن سالم بن حفيظ جمع عشر مجلدات، وكالشيخ عبد الله بازغيفان كذلك، وسبطه السيد عبد الله ين عمر بلفقيه كتب مجلداً، والحبيب حسن بن عبد الله بن عمر الشاطري في مجلدين، وغيرهم.

وكانت وفاته رحمه الله ونفعنا به في ١٢ رمضان عام ١٣٨٦هـ. وخلفه في مقامه ابنه الحبيب محمد بن علوي المتوفى فجأة في ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ هـ، وقام بالمقام من بعده ابنه الحبيب المتواضع عبد الله بن محمد بن علوي حفظه الله، وله من الإخوان، السادة الفضلاء: علي وأبو بكر أبناء محمد بن علوي.. نفع الله بالجميع.

[ينظر: «تحفة الأحباب»، «لوامع النور»]

والصفات العليّة، والآداب السنية، الداعي إلى الله بحالِه وقَالِه، والسالك سبيل أهل الله في كل أعماله، والمحمود في كل أحواله، والوارث لأهله الأكابر، والخليفة لخير العشائر، حفظه الله ومتع الأمة الإسلامية به متعة تامة، في عافية وسلامة، آمين.

اتصلت بهذا الحبيب وصاحبته، وواخيته في الله وجالسته، وحضرت دروسه بزاوية جده سيدنا الشيخ علي وبرباط (تريم)، وأخذت عنه وانتفعت به واستجزته واستجازني، وكان جل انتفاعه بشيخنا العلامة الحبيب عبد الرحمٰن المشهور، وكان ملازماً له، وفي سنة ١٣٥٠هـ زرته إلى بيته وطلبت منه الإجازة، فأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه في الأذكار والدعوات وكل ما يقربني إلى الله تعالى، وطلب هو مني الإجازة كذلك فأجزته كما أجازني مشايخي نفعنا الله بهم.

ولم تزل المحبة الأكيدة والمودة الوثيقة بيني وبينه، وأسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم حتى نلقاه وهو راضٍ عنا في مقعد الصدق، حيث يكون الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون.. آمين آمين.

* * *

الشيخ الثامن والتسعون

سيدي الحبيب علوي بن علي الهندوان

كان ﷺ قانتاً ناسكاً صالحاً، معتَقَداً عند الناس، سالكاً على منهج أسلافه الصالحين. اتصلت به وأخذت عنه، وشملتني عنايته، ورعتني رعايته، وحضرت مجالسه، والتقطت نفائسه، وقرأت عليه كتباً كثيرة، وزرته إلى بيته بـ(روغة) مراراً لا تحصى، وقرأت عليه بزاوية مسجد جمل الليل بـ(روغة) وبغيرها، في (المختصرات)، وفي (صحيح الإمام البخاري) في الحديث، وفي (المشرع الروي في مناقب بني علوي) وفي (الإحياء) في التصوف، وفي غيرها من الكتب، وحصلت لي منه إجازات خاصة وعامة.

وفي ١٣ شهر شوَّال سنة ١٣١٥هـ ألبسني ﷺ بعد أن ألبس سيدي الوالد علي بن عبد الرحمٰن المشهور.

وأجازني أيضاً لوجع السن أن يقرأ عليه الفاتحة سبعاً بعد وضع الموجوع سبابته اليمنى على ذلك السن، ثم يُقال له: من أُمك؟ فإذا قال: فلانة، قرأ الفاتحة سبع مرات، أيضاً قلتَ له: من أبوك؟ فإذا قال: فلان، قرأتَها سبعاً، وقلتَ له: ما اسمك؟ فإذا قال: فلان، قرأتَها سبعاً، وقلتَ له: تريد حبسها كم سنين؟ فإذا قال: خمس سنين مثلاً قلتَ: حبسنا هذه المطحنة الموجوعة خمس سنين بإذن الله تعالى. ولي منه إجازات غير هذه لم أدركها حال الكتابة.

توفي ﷺ بحوطة (روغة) في ٢ شعبان المكرم سنة ١٣٣٦هـ[1] ودفن بمقبرة زنبل بـ(تريم الغنَّاء) غربيَّ ضريح سيدنا حسن الورع بن علي بن محمد مولى

---

(١) في (إتحاف المستفيد): أن وفاته سنة ١٣٣٥هـ.

الدويلة الواقع قبليَّ ضريح سيدنا السقاف، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

ومما يناسب ذكره هنا: ما بلغني من الثقات عن الشيخ المنيب أحمد بن عبد الله بكري الخطيب الأنصاري التريمي أنه لمَّا زار (المدينة المنورة) في سنة من السنين أضمر في باله أنه لا يخرج من (المدينة الشريفة) إلاَّ بإشارة تظهر له في ذلك، فرأى المصطفى ﷺ وأشار له بالخروج إلى حضرموت، فأسرها الشيخ في نفسه وخرج حضرموت ولم يذكرها لأحد، فلما زار الحبيب علوي المترجَم له إلى (روغة) قال له الحبيب ابتداءً: رخَّص لك الرجَّال؟ ففهم الشيخ أحمد الإشارة وعرف أن ذلك كشف من الحبيب علوي، نفعنا الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين.

* * *

الشيخ التاسع والتسعون

سيدي الأخ علوي بن محمد بن طاهر الحداد(1)

هو الكريم ابن الكريم، ذو الخلق العظيم، والمنهج القويم، اتصلت به وعرفته واستجزته واستجازني، وكان اجتماعي به ببندر (بوقور) في بيته الشريف، وردت إليه زائراً مع سيدي الوالد أبي بكر بن علي بن شهاب الدين.

وفي فاتحة شعبان سنة ١٣٥٦هـ أجازني ﷺ في الأحزاب والأوراد والأذكار وغيرها، كما أجازه مشايخه الأجلاء: والده الحبيب محمد، والحبيب عبد الله بن محسن العطاس، والحبيب محمد بن أحمد المحضار وغيرهم، والتمس هو مني الإجازة فأجزته فيما تجوز لي روايته كما أجازني مشايخي، وكان ذلك وقت السحر آخر الليل.

والحمد لله رب العالمين. حفظه الله وبارك لنا فيه وأطال أيامه ولياليه، في عافية وتوفيق لما يحبه الله ويرتضيه.

* * *

---

(١) علوي بن محمد بن طاهر الحداد (١٢٩٩ ـ ١٣٧٣هـ):
السيد العلامة الصوفي الجواد ابن الجواد علوي بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد.
مولده عام ١٢٩٩هـ بقيدون، وتربى في حجر والده وجده، ورضع لبان المجد والعز صغيراً، وتلقى علومه ومعارفه بحضرموت، وسعى في إقامة وبناء رباط قيدون، وله أعمال جليلة وأياد مشكورة في كثير من الإصلاحات، وهاجر إلى أندونيسيا وبنى مسجداً في (التقل) وعمر المسجد الجامع في (بوقور) وبها كان مستقره، ووفاته عام ١٣٧٣هـ.
وكان كريماً جداً وسخياً، وكذلك أخوه الحسين بن محمد، ومن جملة الآخذين عنهما الحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب حامد بن علوي بن طاهر الحداد وغيرهم.
[ينظر: شمس الظهيرة: ٢/ ٥٦٣].

الحبيب علي بن عبد الله بن جندان ابن الشيخ أبي بكر بن سالم[1]

اتصلت به وعرفته واستجزته، وكان اجتماعي به بـ(بندواسة) في سنة ١٣٥٦هـ، وفي شوَّال من السنة المذكور طلبت منه الإجازة فأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه فقبلت الإجازة. جزاه الله عنَّا خير الجزاء. توفي رضي الله عنه بـ(بندواسة) سنة ١٣٥٨هـ.

* * *

---

(١) علي بن عبد الله بن جندان (٠٠٠ ـ ١٣٥٨هـ):
من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، يرتفع نسب آل جندان إلى علي بن محمد بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر ومعظمهم بجاوا.. لم أجد له ترجمة سوى ما ذكر هنا.



الشيخ الأول بعد المئة

سيدي علي بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل [1]

كان رضي الله عنه من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان له تعلق شديد بأسلافه الصالحين، وله أخذ واتصال بجملة من كُمَّل الرجال، كما يدل على ذلك ما أملاه في ذكر مشايخه على الولد زين العابدين بن أحمد الجنيد في نحو كراس [2]، وهو الآن موجود عند الولد زين [3] المذكور بارك الله فيه.

اتصلت به وعرفته واستجزته وزرته إلى بيته بـ(تريم)، وفي ٢٥ شهر رجب

---

(١) علي بن عبد الرحمٰن بن سهل (١٢٦٥ ـ ١٣٤٩هـ):

السيد العلامة المسنِد الفاضل الجليل: علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن جمل الليل.

مولده بتريم عام ١٢٦٥هـ، وبها نشأ في حجر آبائه الكرام وأخذ علومه عن شيوخ عصره وأدرك السيد العارف بالله الحبيب أحمد بن علي الجنيد (١٢٧٥هـ)، وتفقه على يد الحبيب عبد الرحمٰن المشهور وغيره من الشيوخ..

وقد رحل إلى عدة بلدان واتصل بعلمائها، كالحرمين الشريفين، وسنغافورا.. ومن شيوخه العلامة محمد العزب بالمدينة المنورة، كما ذكر المصنف.

وله أعمال خيرية، منها أنه أنفق على طباعة بعض الكتب النافعة والهامّة، «كالبرقة المشيقة»، و«معارج الهداية» كلاهما للشيخ علي بن أبي بكر السكران، وطبع «الفتاوى» لشيخه المشهور طبعتها الأولى، وغير ذلك.

وكانت وفاته بتريم عام ١٣٤٩هـ، وعقبه بتريم وجاوا وماليزيا.

[شمس الظهيرة: ٢/ ٤٨٧].

(٢) يقصد به (الثَّبَت) الذي سماه صاحب الترجمة بـ(الأسوة الحسنة بمن لم تأخذهم في الله سِنة) هكذا ورد في: (العقود العسجدية).

(٣) قدمنا ترجمة السيد زين العابدين الجنيد ضمن ترجمة والده برقم (١١).

سنة ١٣٤٨هـ أجازني ﷺ في الصلاة على النبي ﷺ بهذه الصيغة: «اللّهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة تملأ قلوبنا يقينا، وبها الله في الدارين من كل سوء ومكروه يقينا، وعلى آله وصحبه وسلم» كما أجازه الشيخ محمد بن محمد العزب عن النبي ﷺ مناماً[1]، تكرر كل يوم صباحاً ومساءً (ثلاثاً ثلاثاً).

* * *

[إجازة المصنف من شيخه المترجم له]:

وطلبت منه [أن] يكتب لي إجازة ولو على سبيل الاختصار، فأسعفني جزاه الله خيراً بذلك، وكتب ما صورته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلّى اللّه وسلم على أفضل داع إلى مولاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فأقول: حَمَلَ حسْنُ الظّن الولدَ الأنوَرَ سالم بن حفيظ بن عبد الله بن فخر الوجود الشيخ أبي بكر بن سالم نفعنا الله بهم ـ على طلبه الإجازة مني مع أني لم أر نفسي أهلاً أن يطلب مني الإجازة، ولعل ما قاله الشاعر حمَلَهُ:

والمرءُ إنْ يعتقدْ شيئاً وليس كما ... يظنُّه لم يَخِبْ واللّه يُعْطِيهِ

وظني رجاءُ دعوة منه صالحة، وأكون كالسفير المحض بينه وبين أشياخي، فأقول: أجزت الولد سالم بن حفيظ بما أجازني به الأخ المرحوم شيخ بن

---

(١) من لطائف الإسناد أن هذه الصيغة المباركة تلقاها عن صاحب الترجمة ثلاثة:
١ ـ أولهم الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في رحلته إلى حضرموت سنة ١٣٣٩هـ وهي المطبوعة بعنوان «النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية».
٢ ـ وثانيهم: الحبيب سالم بن حفيظ (المصنف) في سنة ١٣٤٨ هـ.
٣ ـ وثالثهم: سيدي وشيخي المعمر الحبيب عبد الرحمٰن بن أحمد الكاف الهجراني دفين المعلاة (١٣٢٠ ـ ١٤٢٠هـ) وهو آخر الآخذين عن صاحب الترجمة فيما أعلم. وقد أخبرني أنه تلقى هذه الصيغة باللفظ المزبور من الحبيب علي بن سهل قبيل وفاته، وأجازني بها مرات.

محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي خاصة، وبما أجازوني[1] كافةُ من أجازوني من مشايخي عامة، كتبت ذلك بقلمي، ونطقت به بفمي.

وأنا العبد الفقير الحقير الراجي عفو مولاه بمحض الفضل: علي بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن سهل سامحه الله في الدارين بجاه سيد الكونين اهـ.

* * *

وهذه صورة إجازة سيدي شيخ بن محمد الحبشي[2] المشار إليها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وسلام على عباده الذين اصطفى، من كل عبد قد صَفَا، وبالعهد وفى، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢] والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جمع القلوب على أولئك، خلاصة الكونين، نور الوجود الخَلْقي، وصفوة أنبيائك، وعلى آله وصحبه أئمة الاقتداء، ونجوم الاهتداء، رضي الله عنهم أجمعين. أما بعد:

فإن الأُخُوَّة في الله إذا صحت بين الإخوان تظهر لها ثمرات ونتائج على أربابها تشعر بأنها صادقة، وممن صحت أُخُوَّتي معه وصدقت بيني وبينه المحبة والمودة: أخي في الله، بلا شك ولا اشتباه، صافي السريرة، ومنور البصيرة، ذي القلب السليم، والمنهج المستقيم، السيد الشريف: علي بن عبد الرحمٰن بن سهل جمل الليل، فكانت لي معه صحبة من أيام الصبا، فالحمد لله على دوامها إلى هذا الزمن على أصفى حال، وأنعم بال، فلما صحت المقابلة، وصفا المغناطيس بين القلوب، وصفت المرآة، طلب مني أخي المذكور حُسن ظَنٍّ منه أن أتحفه بوصية وإجازة وهي المتداولة بين سادتنا ومشايخنا، السالكين الطريق على التحقيق، ظناً منه أني من أهل هذا الشأن، أو من فرسان هذا الميدان، وإني والله مقر بالتقصير، وقلة التشمير، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾، ولكني أسعفته بمراده لما

---

(١) كذا في الأصل ولعلها (أجازني).

(٢) تقدمت ترجمة برقم (٥١).

عندي من المحبة الصادقة، والود المكين، ورجاء دعوة صالحة منه يتحفني بها في خلواته وجلواته.

فأقول وبالله التوفيق:

أول ما أوصيه به تقوى الله التي معناها في الظاهر امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه، وفي الباطن تصفية البال عن مذموم الخصال، والمراعاة التامة لحفظ القلب من سكون الأغيار، ومعنى التقوى يتشعب باختلاف المشارب والأذواق، وقد علم كل أناس مشربهم، وقد شرح العلماء معانيها في كتبهم المصنفة فانظرها وتأملها.

واجعل لك قراءة في كتب القوم، خصوصاً كتب سادتنا العلويين، مثل: (البرقة المشيقة)[1] أو (الفتح المبين شرح هات يا حادي)[2] أو غير ذلك، فإن فيها الدواء النافع. واجعل لك وقتاً تخلو به بنفسك في تصفية الباطن من سكون الخواطر أو القواطع من الأفكار السيئة، اللّهم لا تحرمنا خير ما عندك لشر ما عندنا، وأكْثِرْ من قول: «اللّهم امْحُ من قلبي كلَّ شيء تكرهه»، وأكثر من الاعتزال عن الناس فإن فيه السلامة التامة، وراقب مولاك في جميع حركاتك وسكناتك.

و(اعط المعية حقها والزم له حسن الأدب)[3]

---

(١) هذا الكتاب للشيخ الكبير علي بن أبي بكر السكران ابن الإمام عبد الرحمٰن السقاف (المتوفى سنة ٨٩١هـ). . وهو مطبوع وطبعه لأول مرة الحبيب علي بن سهل صاحب الترجمة.

(٢) هذا الكتاب من مصنفات الإمام الشهير عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروس (١١٣٥ - ١١٩٢هـ) وليد تريم ودفين مصر، ومصنفاته تنيف على الثمانين، وهو شيخ الحافظ مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) شارح «الإحياء» و«القاموس».
واسم هذا الكتاب «الفتح المبين على أبيات الإمام فخر الدين» عبارة عن شرح موسع على أبيات الإمام العيدروس العدني التي مطلعها:
هات يا حادي فقد آن السُّلُوْ وتجلى عن سما قلبي الصدا
وتوجد له نسخ خطية كثيرة منها نسخة بمكتبة جامع تريم برقم (١٧٥٧).

(٣) هذا البيت أحد بيتي الإمام الصوفي الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة، والثاني هو قوله: =

واتخذ لك جليساً صالحاً يزيدك في نشاطك وهمتك، وينبهك إن غفلت، وخير جليس في الزمان كتابٌ.

وأكثر من الدعاء، خصوصاً بهذه الكلمات: «اللّهم قرّب بعيدنا، واشف مريضنا، ويسر عسيرنا، وفك أسيرنا، وهب لنا علماً يصحبه النفع، وعملاً يصحبه القبول، ومعرفة يصحبها الأدب، ووفقنا للقيام بالآداب في كل نَفَس». واعلم يا أخي أنه ما أقامك إلاَّ ليظهر معنى سابق علمه فيك، فقف على بساط الأدب، واعرف ما يراد منك.

والإجازة: فقد أجزتك في جميع ما تصح لي روايته ودرايته، من علم وعمل وأذكار وأوراد تلقيتها عن أشياخي السابقين.

فأوّل من لقيت منهم شيخنا: أبو بكر ابن عبد الله العطاس بحضور والدي، وغيره مثل السيد أحمد بن زين دحلان، ولي عدةُ مشايخ باليمن والشام ومصر، فقد أجزتك بما أجازوني فيه؛ وفي جهة حضرموت لي عدة مشايخ مثل الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيره.

وأما شيخي الأكبر، ونجمي الأزهر، وشيخ فتحي، وباب صلحي ونجحي، القطب الكامل الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي، فهذا جُلُّ انتسابي إليه، ومعظم إمدادي واستمدادي منه. فقد أجزتك في جميع ما أجازني فيه خصوصاً في أدعيته وصلواته على النبي ﷺ المتداولة بين يدي تلامذته الآن، إن عندكم شيء منها، وإلاَّ فاسألوا عنها. وأجزناكم في أوراد الحبيب عبد الله بن علوي

= واعـلـم بـأنـك عـبـده ... فـي كـل حـال وهـو رب

توفي الشيخ عمر المذكور بسيؤون سنة ٩٥٢هـ، وضريحه بسيؤون معروف وشهير.

وللإمام العلامة عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروس دفين مصر ثلاثة شروح على هذين البيتين بسيط ووسيط ووجيز، وهي:

١ - ارشاد ذوي اللوذعية على بيتي المعية.

٢ - اتحاف ذوي الألمعية في تحقيق معنى المعية.

٣ - النفحات الإلٰهية في تحقيق معنى المعية.

[ينظر تاريخ الشعراء الحضرميين: ٢/ ١٩٤].

الحداد، وأجزناكم في الإتيان كل يوم (بمئة مرة) من: «رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري».

ونسأل الله أن يوفقني وإياك لصالح الأعمال مع الإخلاص الكامل وصدق الوجهة وصفاء الباطن من الكدورات. وأطلب منك العفو والدعاء لي بصلاح باطني وظاهري، وإني لكم داعٍ، ولجميلكم مراعٍ، وهذه الكلماتُ المجموعة هديةٌ من أخ لأخيه، وفقه الله للعمل بما فيها. هذا ما رقمه القلم، ونطق به الفم، تقبل الله ذلك.

قال ذلك وأملاه: العبد الفقير إلى مولاه: شيخ بن محمد بن حسين الحبشي. حرر في ٢٦ شهر رجب الأصب سنة ١٣٤٧هـ. اهـ.

* * *

وكانت وفاة المترجم له: بـ(تريم الغنَّاء) في ٢٦ شهر رجب الأصب سنة ١٣٤٩هـ. رحمه الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاهُ في دار القرار.

* * *

الشيخ الثاني بعد المئة

سيدي الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي(1)

كان ﷺ من حاملي راية الدعوة الإسلامية، وسالكي سبيل السادة العلوية،

---

(1) علي بن عبد الرحمن الحبشي (١٢٨٦ ـ ١٣٨٨):

هو السيد الشريف الأواه، الداعي إلى الله، والمرشد إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة: الحبيب علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسين بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الرحمن بن الهادي بن الإمام أحمد (صاحب الشعب) الحبشي، باعلوي الحسيني.

مولده بجاكرتا (بتاوي) سنة ١٢٨٦، وبها كانت وفاته في ٢ رجب الفرد سنة ١٣٨٨، نشأ في حجر أبيه وأعمامه الكرام، ثم توفي والده وله من العمر ١٠ سنوات، فأرسلته والدته إلى حضرموت، ونزل ببلد أبيه (بور)، وأدرك بها الحبيب حسن بن أحمد العيدروس، والشيخ الصالح العلامة حسن بن عوض مخدَّم، ولازمهما خمس سنوات تامة، وأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن، والحبيب علي بن محمد، وطبقتهم من أهل حضرموت. ثم رحل إلى الحجاز وأخذ بمكة عن الحبيب حسين الحبشي، والشيخ بابصيل، والسيد بكري شطا، وطبقتهم.

وعاد بعد ذلك إلى جاوة، وأخذ في نشر ما وهبه الله من العلم، قال صاحب «تاج الأعراس»: (ولا يزال الحبيب علي المذكور، في صباح كل أحد يفتح باب بيته بحارة (كويتانغ) بجاكرتا على مصراعيه للخواص من العرب والوطنيين، يقرأ لهم في كتب السلف، ويذاكرهم، ثم بعد ذلك يتحول إلى المسجد الجامع الذي بناه بتلك الحارة، للقراءة في الفقه والتصوف، ثم الوعظ العام للرجال، كما أن النساء في جانب من المسجد يسمعن المواعظ من وراء الستار...) الخ.

وخلفه في مسجده المذكور، وفي دروسه ومجالسه بعد وفاته، ابنه الحبيب الفاضل محمد بن علي، وهو من مواليد جاكرتا، وتخرج برباط تريم على يد الحبيب عبد الله الشاطري، فقد لازمه ست سنوات، وله منه إجازة مطولة بتاريخ ١٣٥٢، وكانت وفاته بجاكرتا سنة ١٤١٠، وخلفه ابنه السيد الفاضل عبد الرحمن بن محمد.

وللمترجم من الآثار العلمية: رحلته إلى حضرموت سنة ١٣٧١، بمعية ابنه محمد، =

اتصلت به وعرفته وحضرت مدْرسه وتذكيره، واستجزته، ونلت صالح دعواته.

وكان أول اجتماعي به في (بتاوي) بكرة يوم الأحد الموافق في ١٣ صفر الخير سنة١٣٥٦هـ وحضرت ذلك اليوم صلاة الظهر بمسجده الذي بناه، وبعد الصلاة رقى المنبر وذكر الحاضرين بلغة الملايو مذاكرة رقّتْ لها القلوب، وذرفت منها العيون، وعقب خروجه من المنبر قبض بيدي ورقّاني المنبر وأمرني أن أُلقن الحاضرين كلمة التوحيد والقنوت والفاتحة جهراً، فلم يسعني إلاَّ امتثال أمره.

وفي ٥ شعبان سنة ١٣٥٦هـ حضرت أيضاً درسه المعتاد وحضره الجمع الغفير، ووقع فيه مثل ما وقع في المدْرَس السابق، وحصل لنا الإجازة في كل ما يقربنا إلى الله تعالى كما أجازه مشايخه، جزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

= جمعها ودوّن وقائعها الشيخ الفقيه فضل بن محمد بن عوض بافضل، وحج مرات عديدة، منها حجة سنة ١٣٥٦، فقد اجتمع به في تلك الحجة محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان، والسيد صالح الحامد، كما ذكر في «رحلته»، وشيخنا سيدي الحبيب عبد الرحمن الكاف كما أخبرني بذلك رحمه الله.

[المراجع: «تاج الأعراس»: ٢/ ١٧٩، «شمس الظهيرة»: ٢/ ٤٨٠، «العقود الجاهزة» (١٠١)، «الدليل المشير»، «الخلاصة الكافية» لابن جندان]

الشيخ الثالث بعد المئة

الشيخ علي بن عبد الله الطيب المدني[1]

اتصلت به وعرفته واستجزته، وكان اجتماعي به بـ(المدينة المنورة) على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، ببيت الشيخ عبد الله بن فهيد هب الريح[2]، ليلة السبت الموافق في ٢٧ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦هـ، وطلبت منه الإجازة أنا والأخ العلامة عبد الله بن طاهر الحداد والحاضرون، فأجازنا في الأذكار والدعوات وغيرها إجازة عامة، ثم طلَبَ منا الإجازة وأسعَفْناه بذلك.

وأهدى لي نسخة من رسالته المتضمنة للرد على أهل البدع والضلالة التي سماها: (الفكرة المنيرة لأهل البصيرة) فجزاه الله خير الجزاء.

* * *

---

(١) علي بن عبد الله الطيب: لم أجد له ترجمة.

(٢) يوجد في المدينة المنورة شارع قربان النازل (فندق) آل هب الريح، وكان يوجد آخر في شارع العنابية بقرب الحرم الشريف، ولعله لأحفاد هذا المذكور.
وقد كان الشيخ عبد الله المذكور محباً لأهل العلم ويستضيف الزوار الحضارمة في محله، وقد سمعت من سيدي الحبيب عبد الرحمٰن الكاف رحمه الله أنه اجتمع بالمصنف الحبيب سالم بمنزل هذا الشيخ ولعل ذلك في تلك السنة أي سنة ١٣٥٦هـ، والله أعلم.

الشيخ الرابع بعد المئة

السيد علي بن علي الحبشي رضي الله عنه[1]

اتصلت بهذا الحبيب وطلبت منه الإجازة، وكان اجتماعي به بـ(المدينة المنورة) في شوَّال سنة ١٣٢٠هـ.

وأجازني رضي الله عنه في هذه الزيارة المختصرة التي يرويها عن سيدي الإمام العارف بالله الحبيب محسن مقيبل[2] باعلوي يؤتى بها في الحضرة النبوية وهي

---

(١) علي بن علي الحبشي المدني (١٢٥٩ ـ ١٣٥٤هـ):
السيِّد الفاضل المسند المعمر الحبيب علي بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن حسن بن أحمد بن علي بن محمد بن شيخان بن حسين بن علي بن أحمد بن علي بن علوي بن أبي بكر الحبشي.
مولده بجدة كما في «الدليل المشير»، ونقل صاحب «تشنيف الأسماع» أن مولده بالخريبة بحضرموت عام ١٢٥٩هـ، أخذ عن الحبيب أحمد المحضار، والحبيب عيدروس بن عمر، والحبيب علي بن محمد آل الحبشي وغيرهم. واستقر في المدينة المنورة، وأخذ عن كثير من علماء الحرمين كالسيد أحمد زيني دحلان، والسيد المحدث جعفر بن إدريس الكتاني، وابنه الإمام السيد محمد بن جعفر، وقرأ على الفقيه محمد نووي جاوي، والنحراوي، وروى عن طبقة عالية من العلماء الأجلاء.
وكان بيته في المدينة المنورة موئلاً للضيوف والزوار، ويقصده الناس من أماكن كثيرة عند قدومهم لزيارة المصطفى ﷺ خاصة الحضارم.
ومن الآخذين عنه: المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والسيد علوي المالكي، والسيد أبو بكر بن أحمد الحبشي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، والسيد علي بن حسين العطاس، صاحب «التاج»، وآخر من روى عنه حسب علمي هو شيخنا الحبيب عبد الله بن حامد بن حسين البار المتوفى بجدة عام ١٤١٨هـ رحمه الله.
[المراجع: تاج الأعراس، والدليل المشير: ٢٨٥، وتشنيف الأسماع، لمحمود سعيد ممدوح].

(٢) الحبيب محسن بن علوي مقيبل (۰۰۰ ـ ١٢١٢هـ): =

هذه: «الصلاة والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (ثلاثاً)، الصلاة والسلام عليك يا نور النور، الصلاة والسلام عليك يا مظهر الله، الصلاة والسلام عليك يا سرّ هُويّة الذات، الصلاة والسلام عليك يا وجهتي حين وجّهتُ، الصلاة والسلام عليك يا نور الله الأكبر، وعلى خليفتك سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا حيدر، وعلى السيدة فاطمة الزهراء ذات الجمال الأفخر، وعلى سيدنا الحسن وسيدنا الحسين وعلى أهل بيتك المطهر، وعلينا معهم يا ذا الفضل الذي لا يحصر، والحمد لله رب العالمين». ثم يدعو الله ما أراد ويكثر الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ويكثر الاستغفار، ويبلِّغ زيارة من أوصاه، ويدعو لوالديه بالمغفرة ويدعو للمسلمين.

■ ومما يناسب هذا ما وجدته مثبتاً عن الحبيب العلامة النحرير عبد الله بن عمر بن يحيى رضي الله عنه في كيفية زيارة النبي ﷺ بالنيابة عن الغير وهو أن يقول بعد أن يسلم عليه ﷺ بالصيغة التي ذكرها العلماء: «اللّهم إن فلان بن فلان أعجزته القدرة عن الوقوف في هذه الحضرة حضرة نبيك ﷺ، وقد جئتك يا رسول الله عنه نائباً، ولك زائراً، وبك مستغيثاً، فاشفع له يا رسول الله يوم العرض على الله المغفرة الشاملة، والخلود في الجنان، فأنت شفيع المذنبين، المقبول الوجه عند رب العالمين، اللّهم شفع نبيك هذا فينا، واجعلنا من خير الزائرين له والوافدين عليه، ومن المحبين له والمحبوبين لديه، وعرِّفنا به في عرصات القيامة، واجعله دليلاً إلى جنات النعيم آمين». انتهت الصيغة المباركة، ونقلتها من خط السيد

= وصف في الشجرة العلوية بأنه: «كان سيدا فاضلاً عالماً عابداً، ولياً صالحاً طال عمره، توفي بالمدينة سنة ١٢١٢هـ».

وهو من شيوخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان، قال في «عقد اليواقيت»: «قال شيخنا محمد بن شيخنا عبد الله باسودان المترجم له فيما وجدته بخطه: وقد أجاز سيدنا العلامة محسن بن علوي مقيبل علوي عن شيخه قطب الوجود السيد مشيَّخ باعبود باعلوي المدني سيدي الوالد الإمام الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان في قراءة الفاتحة مرة واحدة بعد كل فرض بنفس واحد» إلخ اهـ.

[ينظر للمزيد: الفرائد الجوهرية: ٢/ ٢٨٥، ٣/ ٨٠٨، عقد اليواقيت: ٢/ ٢٤٠، ٢/ ٣٩].

علي بن محمد المنوّر السقاف، وهو نقلها من خط السيد أحمد بن محمد الحبشي.

وكانت وفاة سيدي علي ـ المُتَرجَم له ـ بـ(المدينة المنورة) في شوّال[1] سنة ١٣٥٤هـ، رحمهُ الله وجمَعنا وإيّاه في مستقر رحمته.

* * *

(١) في «الدليل المشير»: أن وفاته في رمضان، وكذلك في هامش «إتحاف المستفيد» في آخر ترجمته: ص ٦٢.

الشيخ الخامس بعد المئة

الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط(1)

هو المتولي الآن وظيفة القضاء ببندر (زنجبار)، وكان حفظه الله ورضي عنه

---

(1) عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط (١٣٠٣ ـ ١٣٩٦هـ):

السيد القدوة العلامة الفقيه قاضي زنجبار الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمٰن ابن الإمام مجمع البحرين محمد بن زين بن علوي بن سميط عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد سميط.

مولده بجزيرة أنجزيجة عام ١٣٠٣هـ، وتربى في حجر والده علامة عصره الحبيب أحمد بن أبي بكر المتوفى بها عام ١٣٤٢هـ، والشيخ عبد الله، أما جده الحبيب أبو بكر بن عبد الله فمولده بشبام، وهو الذي هاجر إلى شرق أفريقيا وبها توفي عام ١٢٩٠هـ، كان من الآخذين عن سيدنا أحمد بن عمر بن سميط، وكان يقيم درساً في جامع شبام يحضره شيخه، وقد بشره بأنه سيأتيه ولد يسميه أحمد وسيكون عالماً، وكان كذلك.

* وأما صاحب الترجمة فقد أرسله والده إلى شبام ليتربى عند أهله آل سميط، فربّاه عم أبيه الحبيب طاهر بن عبد الله وأخذ عنه الأخذ التام، وأكثر القراءة عنده في علوم كثيرة، وكذلك عن ابنه عبد الله بن طاهر، والحبيب عبْدِ الله بن عمر بن سميط المتوفى ١٣١٣هـ، وأخذ عن جدنا الشيخ الفقيه عبد الرحمٰن عبد الله حميد شراحيل المتوفى سنة ١٣٣١هـ، وأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب علوي المشهور، وكثير غيرهم استوعبهم في رحلتيه (النفحة الشذية في الديار الحضرمية) سنة ١٣٣٩هـ، و(تلبية الصوت في الحجاز وحضرموت) سنة ١٣٧١هـ، وله «رحلة» ثالثة مخطوطة كتبها تلميذه الشيخ محمد جبران، في سنة ١٣٨٧هـ، وللحبيب عمر شرح يسمى «تحفة الإخوان» على متن فقهي معروف عند أهل زنجبار، وجمع رحلة المؤلف الحبيب سالم بن حفيظ إلى زنجبار عام ١٣٥٧هـ وسماه (شذا الأزهار).

وقد كان هذا الحبيب إماماً فاضلاً مقتدىً به فقيهاً عالماً متفنناً، وزعيماً اجتماعياً له مهابة في نفوس مواطنيه ومحبة في قلوب عارفيه. =

على غاية من التعلق بسيرة أسلافه الصالحين. له القدم الراسخ في السلوك على منهاجهم، والصعود في معراجهم، بلّغهُ الله آماله، وأصلح أحواله وإيانا آمين.

اتصلت بهذا الحبيب واتصل بي وصاحبته وصاحبني، وأكثر من التردد إليّ أيام إقامتي بـ(زنجبار) في سنة ١٣٥٨هـ، وكان نزولي عنده أولاً ثم ذهبت إلى المحل المهيأ لنزولي وإقامتي، وقد حضرت درسه في الحديث بعد العصر كل يوم بجامع (زنجبار)، وطلبت منه الإجازة كما طلبها هو مني مشافهة وكتابة، فأسعف كل منا صاحبه بمرامه، وحصل لي به الاتحاد التام وقت إقامتي بـ(زنجبار)، حتى إنه قرأ علي رحلة الحبيب أحمد بن حسن العطاس المكية في مجلسين، وبعض مكاتبات سيدي مصطفى المحضار وغيرها.

وبالجملة فإن هذا الأخ ممن انتفعنا به وانتفع بنا، وكان يتردد إلى منزلنا في اليوم الواحد مرة أو مرتين أو ثلاثاً بالرغم من كثرة أشغاله، وطلب مني الإجازة والإلباس والتلقين والتلقيم ومناولة السبحة كل ذلك حسن ظن منه، ولم يسعنا إلاّ إسعافه بذلك كله. وقد احتوى كتابه المسمى «شذى الأزهار» على جملة صالحة تدل على كمال الارتباط والاتصال، فللّه الحمد حمداً كثيراً، ونسأله أن يجزي هذا الحبيب عنا أحسن الجزاء، وأن يمتعنا به متعة تامة في عافية وسلامة آمين.

❊ ❊ ❊

= أما الآخذون عنه فكثير جداً.. ومنهم الحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب عبد القادر السقاف، والحبيب عطاس الحبشي، والحبيب حسن الشاطري، والحبيب عبد القادر الجنيد، والسيد محمد سعيد البيض، والشيخ محمد باشيخ، والمشايخ آل جبران: علي وأحمد ومحمد أبناء جبران بن عوض جبران الشباميون، وغيرهم.
وكانت وفاته رحمه الله بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال بجزر القمر سنة ١٣٩٦هـ، ويقام له حول سنوي عند ضريحه، ولم يعقب سوى بنتٍ.
[المراجع: العقود الجاهزة، لتلميذه الجنيد: ٢٤٨ ـ ٢٦٣، والدليل المشير، ورحلات المترجم له، وشذا الأزهار له].

الشيخ السادس بعد المئة

السيد عمر بن أحمد بن عبد الله البار[1]

كان اجتماعي بهذا الحبيب بـ(القرين بوادي دوعن) في القعدة سنة

---

(١) عمر بن أحمد البار (٠٠٠ ـ ١٣٤٩هـ):

السيد الفاضل الحبيب عمر بن أحمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمٰن بن عمر بن عبد الرحمٰن البار ـ الكبير ـ (١٠٩٩ ـ ١١٥٨هـ).

مولده بالقرين وبها وفاته، نشأ في حجر والده السيد العارف بالله أحمد بن عبد الله المتوفى عام ١٣١١هـ المسنِد الكبير المعروف الآخذ عن محدث الشام عبد الرحمٰن بن الكزبري الحفيد المتوفى ١٢٦٢هـ.

وقد ترجم الحبيب علوي بن طاهر للسيد عمر في «الشامل» عند ذكر القرين وسكانها، فقال: (ومنهم السيد الشريف عمر بن أحمد بن عبد الله الآنف الذكر، كان عالماً فقيهاً نحوياً ناسكاً ورعاً محباً للعزلة منقطعاً إلى التعليم والتدريس منقبضاً عن مداخلة أبناء الدنيا ذا سيرة حسنة، وسمت بهي، وجلالة وهيبة، معتقداً محترماً، أخذ عن والده، وعن الحبيب حسين بن محمد، وقرأ عليه الكثير من الكتب منها: «تفسير الطبري» و«المغني» في النحو، وغير ذلك من الكتب. وقام بدروس غرفتهم وقرأ بعض المؤلفات على شيخنا (يعني الحبيب أحمد بن حسن) أيام جلوسه بالقويرة وكان ذا فهم وتحقيق). اهـ.

* ثم قال: (وابنه أحمد بن عمر طالب علم على سيرة أهله قائم بدروسهم). انتهى؛ ولد ابن المترجم السيد أحمد هذا سنة ١٣١٢هـ، وتوفي سنة ١٣٦٧هـ بالخريبة. كما في ترجمته في «الدليل المشير» للسيد أبي بكر الحبشي المكي، الآخذ عنه.

ومن ذريته السيد الشريف: عمر بن حامد بن عمر بن أحمد، توفي بالمدينة المنورة عام ١٤١٦هـ رحمه الله تعالى.

ومن الآخذين عن المترجم: ابن أخته شيخنا العلامة السيد الحبيب عبد الله بن حامد البار، والحبيب محمد بن حسن عيديد وهو الشيخ رقم (١٣٩) من شيوخه وقال في وصفه: (وهو سيد فاضل علامة ذو نسك وطاعة وعبادة ومجاهدة) اهـ، وغيرهم.

[الشامل: ١٤٩، والدليل المشير. وإتحاف المستفيد ١٨٨، ومذكراتي الخاصة].

١٣٣٠هـ. وطلبْتُ منه الإجازة، فأجازني رضي الله عنه إجازة عامة كما أجازه والده الحبيب أحمد بن عبد الله، وشيخه الحبيب حسين بن محمد البار فقبلت الإجازة، وقرأت عليه جملة من مكاتبات سيدي الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف.

وكانت وفاته رضي الله عنه ببلد (القرين بوادي دوعن) في ١٩ رجب سنة ١٣٣٩هـ رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمَعنا وإيَّاه في دار القرار.

* * *

الشيخ السابع بعد المئة

الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد[1]

هو الإمام العلامة، الحبر الفهامة، المحب لأهل البيت النبوي، والسالك في المنهج العلوي.

كان اجتماعي به بـ(مكة المشرفة) في سنة ١٣٢٠هـ وقرأت عليه برباط السادة أول كتاب (الإيضاح) للإمام النووي في مناسك الحج، وطلبت منه الوصية والإجازة كتابةً، فكتب لي ولصديقي الشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء ما مثاله:

[إجازة صاحب الترجمة للمصنف]:

الحمد لله على ما بلغ من المراد، وجاد به من الإمداد، والصلاة والسلام

---

(١) عمر بن أبي بكر باجنيد (١٢٦٣ ـ ١٣٥٤هـ):

العلامة الفقيه النحرير عمر بن أبي بكر بن سعيد باجنيد، مولده ببلاد الماء من بلدان دوعن عام ١٢٦٣هـ، وفي «الدليل المشير»: سنة ١٢٧٠هـ أو ١٢٧٤هـ. وهاجر إلى مكة المكرمة لطلب العلم فأدرك السيد أحمد زيني دحلان، وتفقه على يد الشيخ العلامة الملقب شيخ الإسلام محمد سعيد بابصيل، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، وأخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وعن السيد المحدث محمد بن جعفر الكتاني، والسيد محمد بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل.

تلقى عنه العلم جم غفير من طلاب العلم وأدركه الكثيرون طبقة بعد طبقة.. فمنهم المصنف، والحبيب علي بن حسين العطاس مؤلف «التاج» الذي قرأ عنه الكثير وأطنب في ترجمته، والسيد أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، وأخذ عنه سيدنا الإمام الحبيب أحمد مشهور الحداد، وأدركه الحبيب عبد الرحمٰن بن أحمد الكاف، رحمهم الله، وغيرهم.

توفي رحمه الله عام ١٣٥٤هـ ولم يُعقِب سوى بنات.

[تاج الأعراس، وسير وتراجم عمر عبد الجبار، والدليل المشير: ص ٢٩٦].

على أفضل العباد، سيدنا وحبيبنا محمد الشافع لنا هنا ويوم المعاد، وعلى آله وأصحابه وكل تابع لهم صلاة وسلاماً دائمين بلا نفاد.

رب إن الـــهـــدى هـــداك وآيـــا تـك تـهـدي بـنـورهـا مـن تـشـاء
وإذا حــلّــتِ الــهـدايـة قـلـبـاً نـشـطـت لـلـعـبـادة الأعـضـاء

وبعد: فإني أوصي نفسي وسيدي ومولاي الحبيب الفاضل سالم بن حفيظ ابن الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم، وأخي الفاضل عبد القادر بن محمد بارجاء وإخوانه ومن طلب لهم الوصية بتقوى الله رب العالمين، وهي وصيته للأولين والآخرين المشروحة في كتب سيدنا قطب الإرشاد حبيبنا وملاذنا الحبيب عبد الله الحداد، وبملازمة العلم والجد والتشمير في طلبه وتعلمه وتعليمه، ومحبته وأهله وطلبته، وإدخال السرور عليهم، والسعي في قضاء حوائجهم، فمن جد وجَد، ومن زرع حصد، ومن سار على الدرب وصل، ومن طلب الوصل اتصل، ليس المعطي بشحيح، وبمحبة سيدنا محمد ﷺ وذريته فهي طريق موصل في أسرع حين، وبملازمة حزب من القرآن العظيم ومن الصلاة على النبي الكريم، وأوراد الصباح والمساء خصوصاً المسلك القريب.

وقد أجزت المذكورين بكل ما تجوز الإجازة فيه مما أجازني به مشايخي وأساتذتي من أهل البيت وغيرهم، واسأل مولاي أن يحفظ الجميع، وأن يجعلهم قرة عين، وللمتقين إماماً، وأرجو أن يُشْرِكُوني في دعائهم، في خلواتهم وجلواتهم، فإني لهم داعٍ ولدعائهم راجٍ، والسلام والحمد لله رب العالمين. قاله بفمه ورقمه بقلمه: خويدم طلبة العلم بالمسجد الحرام عمر بن أبي بكر باجنيد اهـ.

❊ ❊ ❊

[مكاتبة من الحبيب مصطفى المحضار لصاحب الترجمة]

وقد ظفرت بمكاتبةٍ من الحبيب مصطفى بن أحمد المحضار للمُتَرْجَم له أحببت تقييدها هنا حفظاً لها من الضياع وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، إلى (مكة) وحرمها، وبيتها وزمزمها، وصفاها ومروتها، وقببها وتربتها، ومشايخها وعلماها، والساكنين حماها، والمجاورين لمغْلاتها، ولسيِّدة سادادتها، خديجة بني محضارها، السابحين في مضمارها، السابقين إلى منارها، والداخلين في غبارها، قبل بَدْوِهَا وحُضَّارِهَا، وإن شطت بنا ديارها، وطال عنا مزارها، وجينا حضرموت وأقطارها، و(دوعن) وأحجارها، وبندقها ومزمارها، وحملوها فوق بهارها، وأعطوها زائد على مقدارها، ذي ما يعرفون ورَّادها من صُدَّارها، وصلاحها من غيارها، حتى هتكوا أستارها، وكشفوا بارَّها، ودخلوا ديارها من عمارها، بدولة جهالها وأغمارها. قال الوالد رحمه الله تعالى: أصبح يسوس الناس بدوي، والعمودي اختذل، والحال ارتذل، والناس في عمل حمير، لا بِشْرِهْ تَسِيْر، ولا عامل بَصير، ولا ينبئك مثل خبير، وشيء آخر ما نحن خَيِرهْ، ولكن كل شيء معقوب بغيره، اللّهم إن الأمر إليك، والعبيد عبيدك، ورحمتهم ما تضرك، وهلاكهم ما يفيدك، والأشياء في تقلباتها متعاقبة، حالاتها متعانقة بأضدادها، والصبر يقرب أبعادها.

وقد خرج بنا القلم والمداد، عن حد المراد، وما المراد إلاَّ تجديد العهاد، إلى خير واد، المستوي فيه العاكف والباد، ونزور شِعْبنا، وخديجة أُمَّنا، قبلتنا وحجنا، وقد سَبَقْنا بها، وسبقت بنا، نهار خطبت جدنا، ولنا بها على الناس الفضل، ولهم بعدنا الفضل، ولا حد يحنق من كلامي، وهذيف غرامي، واسترجع ما فات، من تضييع الأوقات، في بطالات وسفالات وغشامات وجهالات، ومقابلة أجناد، ومجالسة أضداد، وأم القرى تنادي بالقِرى[1]، والصيد في جوف الفرا، وعسى يجعل الحبل ممدود، والعِقد منضود، ولا يقطع نحن من ساكني زرود، وزيارة الآباء والجدود، وينظم في سلكهم محبهم المعدود، الوارد على أحسن ورود، الظافر بخاتم سليمان، الداخل تحت

---

(١) القِرى بالكسر: الضيافة.

قوله ﷺ: (سلمان..)، ولا يمتري في ذلك اثنان، ويستاهل أبو جندان[1]، الركوب على الحصان، والدخول في الميدان، وما ذلك إلاّ لصدق المحبة وإخلاص النية، التي هي للوصول إلى تلك المقاصد مطية، وتلك السيادة القعساء.

«مـحـبـهـم مـحـبـوبٌ يـحـصـل لـه الـمـطـلـوبْ»

ونهدي السلام الوافر، لأهل شعب عامر، وريم حاجر، مفتي (مكة) وعالمها، ومظهر معالمها، ومتعهد مآثرها، ومجدد دوائرها، الظافر بأعظم فيد، محبنا وخالنا وصهرنا الخال الشيخ عمر باجنيد، شكر الله مسعاه، وأعطاه ما تمناه، ووفقه لمراضيه، وجمّله فيما يعانيه، وقِده إلاّ مُجمَّل، وحَمْوله مُحمَّل، مع القطار الأول، وقد وصل كتابكم الكريم، وفرحنا بذلك الرقيم، وعَدَّيناه من أكبر النعم، ومن النعمة أن نُذْكَر عند أهل الحرم، غير أننا افتشلنا بالجواب، لأنا أُميون ما نعرف خطاب ولا كتاب ولا حساب، وفي موطن خطاب أهل العلم أغراب، وجِلاَّن شعاب، وأشبه بالدواب، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، (وأما آل الشيخ بو بكر فلا لهم قلوب، ولا يمشون على أسلوب، صغيرهم هبهوب، وكبيرهم مجذوب)، لأجل ذلك أحجمنا عن الجواب، لأن مخاطبة أهل العلم تحتاج إلى تبيين وإعراب، ونحن ما نعرف إلاّ الخرطان، وبضاعتنا الهذيان، وكثر الكُلْمَان، أكتبها لذي يعرفون خراطي وكلامي، أهل طير باشامي، مثل محمد بروم[2]، وكم من مهزوز ومغروم، ولكنه لم يعذرني من تحرير جواب، خطأ أو صواب.

وسطرنا هذا الكتاب، وما فيه من خطاب، لرد السلام، على الشيخ الهمام، الذي تعلم وعلم وعمل واستقام، وجاور البيت الحرام، والمشاعر العظام، وجدد بها معالم الإسلام، وعم نفعه الخاص والعام، جزاه الله خيراً ومشايخه عن جميع الأنام، وأهل الإسلام، ثم إنه ارتقى لا بسير الأقدام، بل بمزيد الإقدام، إلى محبة

---

(١) يقصد بهذا: تدليل اسم (باجنيد).
(٢) ستأتي ترجمته بصلب الكتاب.

أهل البيت وفيها هام، وعلا بها على كل همام، وزاد على أقرانه، من أهل عصره وأوانه، وسراجه ظهر، ونوره تبهر، ونيله تخضر، ولا بقي على هذا إلاَّ طرْح الشَّبّ في النيل، ليظهر الصَّقيل، ويبرد الغليل، ويشفي العليل، وتَخْرُج من بحره اللآلي، وتصفو له الأيام والليالي، ويصير المرُّ بعد ذلك حالي، إذا عرف مقالي، وضَرْب أمثالي، فإن قال: ما الشب؟ فهَزّهْ من ذلك الطرب، فقل له: هَبْ هَبْ هَبْ، ياأخا العرب والأدب، هو زيارة حضرموت التي تعكس النَّحاس ذهب، فعندها بايطيب الخاطر، وبايقر الناظر، وباتشرق الأنوار، وباتظهر الأسرار، وزيارة حضرموت إكسير، وكم حَوَت من كبير، ومن زار حضرموت تَفَخَّطْ فورته[1]، وخلف في المرتبة مورِّثَه، وبلغ مبلغ الرجال، ونال أعلى منال، ما لم يخطر ببال، قال الحبيب الحداد:

ألا يا بخت من زارهم بالصدق وأنْدَر إليهم معتني كل مطلوبه تيسر

وهذه شهادة من عارف، وأنت يا شيخ عمر جدير بهذه الزيارة، لأنها أعظم تجارة، وستظهر الأمارة، إذا فهمت الإشارة، وعندك ـ إذا عزمت ـ السيارة، ودليل هادي من الحيارة، السيد الزين، حبيبنا وحبيبك حسين[2]، إذا عزم كن رفيقه، والزم طريقه، واستشعر الأسلاف، الفقيه والمحضار والسقاف، والعيدروس أمان المُخاف، والشيخ بو بكر وأولاده قابضين الأطراف، والعطاس والحداد أهل المقام الواف، وكم باتعدد من الآلاف، ومن لا قدر يحصيهم الشواف، وغيرهم من الفقراء بأرض الأحقاف، ما نجد مثلهم من قاف إلى قاف، قال الشيخ اليافعي:

مَررتُ بوادي حضرموتَ مُسَلِّماً فألفيتُهُ بالبِشْرِ مبتسِماً رَحْبا

---

(١) لعل ضبطها بالبناء على المفعولية أي (مُوَرِّثَه)، أي الموروث معه.

(٢) المعني بهذا الكلام هو الحبيب حسين الحبشي مفتي الشافعية بمكة وشيخ صاحب الترجمة (باجنيد)، وقد خرج الحبيب حسين إلى حضرموت مرات عديدة منها سنة ١٣١٨هـ، وحضر وفاة الحبيب عبد الله بن حسن البحر وصلى عليه إماما، وخرج قبيل وفاته أيضاً، أما باجنيد فلم يذكر أحد أنه جاء إلى حضرموت بعد أن هاجر منها.

وألفيتُ فيه من جهابذةِ العُلا أكابر لا يُلقون شرقاً ولا غرباً[1]

وفي أسفل حضرموت نبي الله هود، قال الوالد:

ما حضرموت إلاّ هود والجمع فيها مشهود

إلخ، وفي وسط حضرموت (سيؤون)، حيث تقرُّ العيون، وعلي الحبشي جامع الأمرين، ومجمع البحرين، وجملة حبائب أعيان، يطيب بذكرهم الزمان.

وشبام ذي قد شُيِّدتْ أركانها بالبحر وأحمد بن عمر سلطانها

وفي المسيلةْ والغرف بنيانها والخَلْع فيه الخلعة المَشْبيه[2]

وبأعلى حضرموت (حريضة)، حيث فَلْقُ البيضة، والطُّهْرُ من الحيضة، الحبيب عمر العطاس، ضوء النبراس، والحبيب أحمد العطاس، مثل ابن عباس، وامتلت منه الأكياس، من غير كراس، متع الله بحياته لجميع الناس.

ثم (وادي عَمْد وعمد)[3]، و(آل صالح وصالح)[4]، أهل النور اللأئح، و(الغيوار)[*]، والحبيب علي حامي الذمار، ....

---

(١) القائل هو الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أسعد اليافعي . . . كما حققه المؤرخون الثقات. وللسيِّد المؤرخ: عبد الله بن حسن بلفقيه (١٤٠٠هـ) تعليقات قيمة على هذين البيتين مطبوعة على الآلة الكاتبه في نحو ٣٠ ورقة تقريباً.

(٢) الأبيات من قصيدة جميلة رنانة للحبيب أحمد بن محمد المحضار.

(٣) قوله وادي عمد وعمد، لأن بلدة (عمد) هي التي نسب إليها الوادي، وفي الوادي قرى وبلدان أخرى كشعبة بامحمد وزاهر باقيس وغيرها.

(٤) وقوله (آل صالح وصالح).. يعني بهم السادة الأشراف.

١ - آل صالح بن عبد الله الحامد.. وهو ابن عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد.. ولي كبير وعارف شهير مقبور بعمد.

٢ - والسادة: آل صالح بن عبد الله العطاس (المتوفى سنة ١٢٧٩هـ) وهذا الأخير بشر بوجوده المذكورُ قبله وسماه قبل أن يوجد كما هو مشهور وفي مناقبه مذكور.

[ينظر: إدام القوت لابن عبيد الله: ٥٢، الفرائد الجوهرية: ٢/٣٥٨، و٢/٣٤٣].

(*) الغيوار هو الاسم القديم لبلدة (المشهد)، ومؤسسها هو الحبيب علي بن حسن العطاس المتوفى بها سنة ١١٧٢هـ.

والشيخ بالوعار[1]، ثم (قيدون) والعمودي، مرسى الجودي، ثم بلادك وآبائك وأجدادك وأمك وحبابتك وخالك وخالاتك وحبايبك آل بروم، عاقل بمغروم، قل: يا عوّاد في البلاد، وجدد العهاد، وإن لم يكن بها لا ماء ولا زاد، ولكنها موطن الآباء والأجداد، وواجب إليها التعهّاد، وبلدان (دوعن) رأس الواد، و(الشعبة)[2] ذات العماد، والشيخ معروف[3] بالمرصاد، بالكرامة للقصاد، قال الشيخ الذائق[4]:

واقصد الشيخ معروف الذي العصر عصره   من تنَوَّى إليه يرجع بحجه وعمره

إلى آخر الأبيات، و(لَجْرات) بلاد السادات، وإن بدا لك شق ادخل عقلة المَذهَق، وزر الشيخ أبا الخير أحمد بلخير، وأعبر الجيوب، وحيضان المربوب، وبلاد (هدون) فيها النبي هادون، والسر المصون، والعمارة لحضرته باتكون، وآل باجنيد أهل الفتون، في طغيانهم يعمهون، ثم (دوعن) الزين وحده، كما قال الفقيه ابن علي: «منوة الخضرا إلى أقصى هُدونين».

ثم اقصد حَلبون، والشيخ فارس المدفون، في صفّه المكنون، كما قال الشيخ عمر:

---

(١) الشيخ بالوعار، هو الشيخ أحمد بن سعيد بن عفيف الكندي الهجريني من أهل القرن التاسع الهجري، ويلقب بالوعار ومعناه ذو الأوعار أو راكب الأوعار لأنه كان يجهد نفسه في العبادة ويتكلف الشدائد فيها.
ويذكر أن الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر باعباد حضر الصلاة عليه في الهجرين وهو شيخ الإمام عبد الرحمن السقاف (المتوفى ٨١٩هـ).
[إدام القوت (خ): ٨٩، مذكراتي الخاصة].

(٢) الشعبة: وهي بالوادي الشرقي (شرقي وادي عمد) وسكانها آل العمودي، وفيها خزانة كتب للشيخ عمر بن أحمد العمودي المقبور بالقنفذة.
ويقال لها «شعبة بامحمد»، وأما خزانة الكتب فقد أتت عليها دابة الأرض وتفرقت وضاعت البقية الباقية.

(٣) يعني الشيخ معروف باجمال (ت ٩٦٩هـ) المقبور (بظرفون) مقبرة «بضة» الشهيرة.

(٤) هو الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة، وإذا أطلق الشيخ على قائل أبيات حمينية فهو المقصود.

شيخ عارف سكر من غير قهوة ولا دنّ

فيه باقيس جوهرٌ في صدفِهِ المكنّن

سر بنا سر بنا قد حب إلينا نولي

عل يطفي بما دوعن لظى كل غلّ

والمحضار بروس الجبال، وله بأهل (مكة) اتصال، وجلس بأمرهم في هذه المحال، كما أنه في سابق قديم الآزال، كما قال الشيخ المكاشف عن أحوال الرجال، هات يا بازياد. . . إلخ، إلى أن قال: فاسمع إن كنت يا أحمد. . . إلخ المقال، وإن مَسَّنَا فيها نَصَبٌ ولغوب وأشغال، والصبر أجمل في جميع الأحوال، وإلا فما هي حِلال، كما قال الوالد في المقام:

جيت القويرة للحِلال لقيت ما فيها قِبال

لكنني فيها هِلال داري يرحّب بالغريب

لكن قد مضت بالشيبان الدُّوَال، وهم يكابدون الأهوال، حتى مضت الساعات، وهم أغراب في هذه الجهات، مجهولين الصفات، ولكنها إقامات، «والحق أن تمكث حيث أنزلك»[1]، كما قال الشيخ في آخر الأبيات:

واحذر احذر تقول إن حط بها حادِيهْ شِدْ

لا تقع في مسيرك خلفه إلاَّ مُقلِّدْ

بت معه في مبيته وإن بغا يبرد ابرِد

وفي (القرَيْن) البار وبامشموس، ونورهم كالشموس.

هذا والوادي ملان بالأعيان الزيان، (وليس الخبر كالعِيان)، وهذه إشارة بلا بيان، وما شاء الله كان، وخلّه ببالك، ونصب خيالك، لحتى يجي إبَّانه، وتجي أحيانه، ويدعيك داعي حضرموت، وتجتنيه يا مبخوت، وتزور وادي الأراك،

---

(١) هذا شطر بيت من أبيات «صفوة الزبد» لابن رسلان الرملي، وتمام البيت:

. . . . حتى يكون الله منه نقلك

ونجتمع هنا وهناك، والله كريم، وفضله عميم، وحاشاه أن يخيب من رجاه.

هذا ونرجوا دوام عافية الشيخ وذويه، ومن حل واديه، وأقاربه ومحبيه، ووالدنا الإمام المقدام الإمام، الحبيب الحسين بن محمد خُصُوه بالسلام، وأولاده الكرام، والسيد البار، الحبيب سالم البار، والسيدة خديجة، وبنتها الهويجة، عسى لنا فريجة، واذكرونا في قبتها، وادعوا لنا في حضرتها، وقل لها وفيّ الكلام، وتذكري بالله قولش: الحجون حلبون وحلبون الحجون، والشيخ العلامة محمد بابصيل، والمحبين موفرين العطا، السادة آل شطا، والمحب محمد باجنيد ومن شئتم ممن نعرف وممن لا نعرف، ومن نسيناه من المستحقين للسلام.

كما هو منا والوالد، والأخ حامد رحمهم الله تعالى، والصنو محمد المحضار، وهو بجاوة وعيال ودار وأخبار، ويذكركم أطوار، وسادتي الحبائب الوالدين الكريمين المعظمين، الوالد علي بن محمد، والوالد أحمد بن حسن، لسان حالهم، ونحن عيالهم، والوالد حسين البار، وكل بار ومحضار، والشيخ محمد بلخير، والأخ محمد بروم، وقد سار من أيام، والعام قصده (مكه)، ولم تحصل له فكه، وقد نشبوا بين (المكلا وميفع)، في شيء ما ينفع، والعَوَزْ ما يشوف، والصَّقع ما يسمع، وعسى ردّه، مالها صدّه، وقد طال الخراط، بلا ضباط، ولا وديت بهذا، ولكن قد كتبه القلم، وقد كدت أن أبدله، ولكن عرفت أني إن بدلته معاد كتبته، ولكن تبراة حَشَم، وإن كان مُلغَمَمْ، وحذف الجمل، ولا التَّقْفاه، واعف عن مصطفى وما به فاه، والجاهل يُعْذر حتى في أمور الصلاة.

والسلام عليكم ورحمة الله، وبغينا بانحج، بالبيت باندرج، وإلى الجبل بانعرج، وبانزور الجد الأكبر والشفيع الأعظم ﷺ، وحَكَمْنا مناظرين همة سيدنا الوالد أحمد بن حسن، وهو لم يزل يتهمم، ولا بد ما يعزم، وإن عزم بانعزم.

ومـــن عـــزم لـــه نَـــجَـــمْ   إلا الـكـســل مـا لـه أنــجــام

قاله الحبيب علي في النظام، والسلام من جميع المحاضير، وخالكم محمد بن الفقيه باقيس، وصالح.

المستمد للدعاء الفقير إلى الله تعالى مصطفى بن أحمد المحضار، يوم السبت في ٢٣ محرم الحرام سنة ١٣٢٢هـ السنة الجديدة المباركة، أعادها الله على الجميع بالعوائد الجميلة، والهبات الجزيلة، في عافية آمين. وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. اهـ

* * *

وكانت وفاة الشيخ عمر المترجم له بأم القرى (مكة المكرمة)، يوم الأربعاء الموافق في ٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٥٤هـ رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيَّاه في دار القرار[١].

* * *

---

(١) في (تاج الأعراس): أن الذي صلى عليه هو السيد الجليل عيدروس بن سالم البار، أحد كبار الآخذين عنه رحمهم الله.

الشيخ الثامن من بعد المئة

سيدي الحبيب عمر بن حامد السقاف[(١)]

كان رضي الله عنه من الأولياء الصالحين، والعُبَّاد الزاهدين، والعلماء المتقشفين، وكان من خواص تلامذة سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي، وكان قائماً بكثير

---

(١) عمر بن حامد السقاف (١٢٦٣ ـ ١٣٤٤هـ):

السيد العلامة الحبيب عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه السقاف.

مولده بسيؤون عام ١٢٦٣هـ. وأخذ عن علمائها لا سيما شيخ فتحه الذي ألقى إليه قياده الحبيب علي بن محمد الحبشي، وكان صاحب الترجمة أصدق صديق للحبيب علي وأنصح لزيم له، قام بما يلزم نحو ممتلكات الحبيب علي وأوقاف مسجده (الرياض)، وأوقاف رباطه المعروف بسيؤون، وقد لازمه ملازمة شديدة، واستخلصه الحبيب علي لنفسه وكان يدخل عليه في جميع أوقاته لا يحجبه عنه حاجب

وقد سرت بركته في أنجاله عبد الله وعبد الرحمٰن وإخوانهما، وكان المترجم له لا يترك قيام الليل في مسجد طه ولا يقوم منه إلا قريب الفجر ثم ينصرف لصلاة الفجر في مسجد الرياض... وكانت وفاته بسيؤون عام ١٣٤٤هـ.

وخلفه ابنه السيد القانت الأوّاب عبد الله بن عمر، الذي تربى في حجره ورضع لبان علومه من والده وعمه، وأدرك الحبيب علي بن محمد، والحبيب أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف، وعكف آخر عمره على مسجد طه بن عمر، وعلى قيام الليل فيه، وإحياء الروحة فيه، حتى توفي في ٢٦ رجب من عام ١٣٧٤هـ، وكان من الملازمين له الشيخ عبد الله بن عمر بن عبيد حسان، وترجم له شيخنا في «العقود الجاهزة» وذكر أخذه عنه.

* والابن الثاني للمترجم: السيد عبد الرحمٰن بن عمر كان من أبرز طلاب العلم، وتولى إدارة مدرسة النهضة العلمية معيناً للسيد شيخ بن محمد الحبشي، وكان يلقي بعض الدروس في النحو والصرف لطلاب المدرسة، وكان من المحافظين على مسجد طه ودروسه ومكتبته العامرة، حتى توفي عام ١٣٩٣هـ.

[التلخيص الشافي ٩٠ ـ ٩٢، العقود الجاهزة، ترجمة رقم (٦٢)].

من وظائف شيخه المذكور، حتى كف بصره آخر عمره، نفعنا الله به ولا حرمنا بركته آمين.

اتصلت بهذا الحبيب وقرأت عليه وحضرت مجالسه واستجزته، وطلبت منه صالح دعواته، وأجازني رضي الله عنه في الإتيان كل يوم من قول: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» (تسعاً وتسعين مرة) وتمام المئة: محمد رسول الله الصادق الأمين، بعد صلاة الظهر كل يوم، كما أجازه في ذلك شيخه الإمام القطب العارف بالله: علي بن محمد الحبشي عن الإمام العارف بالله عمر بن عبد الله الجفري ساكن (المدينة)، كان ذلك بمسجد الرياض بـ(سيؤون) وقت السحر، في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١هـ.

ولم يزل مشتغلاً بأنواع العبادات حتى دعاه داعي الممات، وكانت وفاته بـ(سيؤون) سنة ١٣٤٤هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجَمعَنا وإيَّاهُ في دار القرار.

* * *

سيدي الحبيب عمر بن حسن الحداد (1)

هو الإمام القدوة ذو الهيبة العظيمة، والأحوال المستقيمة، والكشوفات الخارقة، والورع الحاجز، قطب العارفين، كعبة القاصدين، وإمام المرشدين، ﷺ ونفعنا به آمين.

---

(١) عمر بن حسن الحداد (١٢٣٥ ـ ١٣٠٨هـ):
الحبيب الجليل، والإمام النبيل، عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن ابن الإمام عبد الله بن علوي الحداد.
مولده بحاوي تريم سنة ١٢٣٥هـ، وبها وفاته، أخذ عن كبار علماء عصره كالحبيب أحمد بن علي الجنيد وأكثر أخذه عنه ولازمه سنوات عديدة، وأخذ عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، ووالده الحبيب حسن بن عبد الله المتوفى بتريم عام ١٢٥٤هـ، وقرأ وتفقه على السيد محمد بن حسين الحبشي، والشيخ عبد الله باسودان، وابنه محمد.
سكن الحبيب عمر بوادي دوعن مدّة من الزمن بالقرين بلاد السادة آل البار، وكان له بها أملاك وذرية، وقد هاجر منها معظمهم إلى تريم وغيرها من البلدان، ومن ذريته السادة: علوي، وحسن، ومحمد، وحامد. فأما الأول السيد علوي بن عمر فقد أعقب ولداً (عبد الله)، وبنتاً تزوجها الإمام النحرير علوي بن طاهر الحداد وهي أم أولاده طاهر وعبد الله وحامد، وأمها هي الشريفة الصالحة صفية بنت طاهر بن عمر الحداد ﷺ. وثانيهم: حسن ذريته بتريم، وقد سبق ذكره في ترجمة ابنه: عبد القادر بن حسن، وأما: محمد وحامد فلهم ذرية بأندونيسيا.
وأخذ المترجم بدوعن عن الشيخ عبد الله باسودان، والشيخ أحمد باحنشل، تلميذ السيد سليمان الأهدل مفتي زبيد (ت: ١١٩٧هـ) والشيخ سعيد باعشن، وغيرهم من الفقهاء والعلماء... ثم سكن تريم وتوفي بها في التاريخ المذكور.
وقد جمع كلامه محبهُ الصالح: حسن بن سعيد بن أحمد حسان المتوفى عام ١٣٥١هـ في مجلد كبير.
[المراجع: الفرائد الجوهرية: ٣/ ٨٧٤، اتحاف المستفيد: ٣١، إدام القوت: عدة مواضع، تاج الأعراس الجزء الأول، مجموع كلامه، مذكراتي الخاصة].

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وقرأت عليه في المختصرات وقت طلبي العلم بـ(تريم الغنّاء)، وكان زاهداً في الدنيا قانعاً باليسير منها، وله كلام منثور جمعه تلميذه الشيخ حسن بن سعيد حسان[1].

ومما يحكى من ورعه: أنه اشترى يوماً من السوق سمناً، ولمّا كان بالطريق طلب منه بعض من لاقاه أن يحمله له إلى البيت، فدفعه إليه، فلّما أن بلّغه إلى البيت قيل له: إن الذي حمل له السمن جندي من جنود الدولة فتصدق بالسمن، وقال: لا آكلُ شيئاً حمله ظالم، أو ما هذا معناه.

توفي ﷺ بمدينة (تريم) في شهر (. . . .)[2] سنة ١٣٠٨هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجَمعَنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

(١) ترجم له الحبيب محمد بن حسن عيديد في ثبته وقال فيه: الشيخ السادس والثمانون بعد المائة في أشياخي:
(الشيخ الصالح الفقيه حسن بن سعيد حسان، أخذت عنه وصحبته واجتمعت به بتريم ومكة سنة ١٣٢١هـ، لأني حججت في تلك السنة، وزرت معه جميع المآثر بها، وعقدت الأخوة بيني وبينه.
وقد ألبسني وأجازني إجازة مطلقة، وصافحني ولقنني الذكر، وأذن لي في فعل ذلك لمن أردت من كل محب للخير. وكان ملازماً لشيخنا العلامة عمر بن حسن الحداد، وهو الذي جمع كلامه في كتاب فجزاه الله أفضل الجزاء، ولم يزل على النهج القويم، والصراط المستقيم، إلى أن توفاه الله بتريم في شهر. . . سنة ١٣٥١هـ). انتهى.
[اتحاف المستفيد: ٢٤٥].

(٢) في «إتحاف المستفيد»: أن وفاته ظهر يوم الأربعاء ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٨.

الشيخ العاشر بعد المئة

الشيخ المحدث عمر بن حمدان المحرسي المكي[1]

كان أول اجتماعي بهذا الشيخ النبيل بجامع (تريم الغنّاء) في ٢٦ شهر رجب سنة ١٣٤٤هـ وذلك حين خرج زائراً حضرموت ونبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وأوّل حديث سمعته هو حديث الرحمة المسلسل بالأولية، فإنه حدث به (بجامع تريم) في المولد المعتاد آخر أربعاء في شهر رجب كل سنة بعد القيام والمذاكرة، رواه بسنده إلى النبي ﷺ.

---

(١) عمر حمدان المحرسي (١٢٩٢ ـ ١٣٦٨هـ):
العلامة النحرير والمحدث الكبير الشهير بمحدّث الحرمين.. مولده بقرية قرب تونس عام ١٢٩٢هـ وهاجر إلى المدينة المنورة عام ١٣٠٣هـ، وشرع يتلقى مبارك العلوم الشرعية على كبار الشيوخ.. حتى بلغ المنتهى فكان رُحْلة الطالبين ودخل كثيراً من البلدان الإسلامية وأخذ عن الشيوخ المسندين.
وكان يتردد إلى مكة المكرمة وعمل بها مدرساً في مدرسة الفلاح، وبالمدرسة الصولتية وكان له حلقة في الحرم المكي.
من شيوخه بالمغرب: الشيخ سالم بو حاجب، والطاهر بن عاشور. وبالحرمين: فالح الظاهري، وأحمد البرزنجي، ومحمد بن جعفر الكتاني، وعبد الباقي اللكنوي. وبالشام: بدر الدين الحسني، وأبو النصر الخطيب.
رحل عام ١٣٤٣هـ إلى عدن واتصل بالإمام يحيى حميد الدين من هناك وأخذ عنه بواسطة السيد محمد زبارة، واستجاز أيضاً من الحسين العمري قاضي صنعاء، ثم خرج إلى حضرموت وحضر زيارة هود السنوية عام ١٣٤٤هـ، وأخذ عن كثير كالسيد محمد بن سالم السري، والشريفة سِيْدة بنت عبد الله بن حسين بن طاهر، ومصطفى المحضار، ومحمد بن هادي السقاف وغيرهم، ثم عاد إلى مكة، وتوفي بالمدينة المنوّرة في ٩ شوال ١٣٦٨هـ.
وجمع تلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت: ١٤١٠هـ) ثبتاً ضخماً من مشيخة المترجم سماه: (مطمح الوجدان) في ثلاثة أجزاء، واختصره في (إتحاف الإخوان) مطبوع.
[المراجع: سير وتراجم عمر عبد الجبار، ومقدمة إتحاف الإخوان، والدليل المشير ٣١٠].

ثم إني اجتمعت بهذا الشيخ ثانياً بشعب نبي الله هود عليه الصلاة والسلام، في خذر آل الحداد، فالتمست منه الإجازة فأجازني والحاضرين في جميع مروياته، وذلك في ١٥ شعبان سنة ١٣٤٤هـ، ثم إنه استجازني واستفهم عن مشايخي فأثبتُّهم لديه وأجزته كما أجازوني، وطلبت منه أيضاً كتابة الوصية لي ولأخي العلامة الداعي إلى الله: الحسن بن إسماعيل فابتدأ في كتابتها ولم يكملها، فأخذتها معي ولما اجتمعت به ثالثاً بـ(تريم) في بيت سيدي الناسك عبد الرحمٰن بن علي الجنيد[1] عند توجهه إلى الحرمين وعزمه على العود عرضت عليه ما كتبه سابقاً وطلبت منه أن يكمله فأكمله وهذه صورته:

* * *

[إجازة صاحب الترجمة للمصنف]:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

يقول الفقير إلى الله تعالى عمر بن حمدان المحرسي خادم العلم والحديث بـ(الحرمين الشريفين)، أروي حديث الرحمة المسلسل بالأولية عن شيخنا السيد عبد الحي الكتاني الشريف الحسني، وهو أول حديث سمعته منه حدثني به بـ(المدينة المنورة) سنة ١٣٢٢هـ، قال حدثني به والدي السيد عبد الكبير ابن السيد محمد الكتاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثني به محدث (المدينة المنورة) الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي العمري، قال حدثني به الشيخ محمد عابد السندي ثم المدني، وهو أول حديث سمعته منه، [قال: حدثني به

---

(١) السيد عبد الرحمٰن بن علي بن عمر بن علي بن هارون الجنيد باعلوي (١٢٧٤ ـ ١٣٤٦هـ): ولد بسنغافورا سنة ١٢٧٤هـ، وهو صاحب المحل المعروف بتريم باسم (باحوّاش).. كان شهماً زعيماً كريماً غيوراً.. طلب العلم بمكة المكرمة ثلاث سنوات من سنة ١٣١٩ ـ إلى سنة ١٣٢٢هـ. وأخذ عن شيوخ تريم في وقته وهو ممن ساهم في بناء رباط العلم بتريم وبها توفي سنة ١٣٤٦هـ.

[انظر: العقود السجدية في مناقب الأسرة الجنيدية: ١٨٥ ـ ٢٠٩].

الشيخ صالح الفلاني، وهو أول حديث سمعته منه]، قال: حدثني به الشيخ محمد بن سِنّة العُمري الفلاني ثم المدني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوَلاتي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به الشيخ محمد أركماس الحنفي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني وهو أول حديث سمعته منه(١).

وقد أجزت به الحبيب سالم بن حفيظ، والحبيب حسن بن إسماعيل بن علي، آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وذلك عند اجتماعي بهما وقت زيارة نبي الله سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، وقد سمعا مني حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأجزتهما بجميع مروياتي، وأوصيهما بتقوى الله في السر والعلن، والاجتهاد في تعليم الشريعة المحمدية، والدعاء إلى الله بالموعظة الحسنة، وبث حديث رسول الله ﷺ ونشره في العباد والبلاد، واسأل الله أن يوفقني وإياهما لما يحبه ويرضاه، وأن يرضى عنا برضاه، ويوفقنا لاتباع النبي ﷺ ولكمال متابعته

---

(١) قال: حدثنا حافظ الوقت زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي العراقي الأثري وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي وهو أول حديث حدثني به أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أول حديث حدثني به، قال: حدثنا أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد الجوزي وهو أول حديث حدثني به، قال: حدثنا أبو سعيد إسماعيل النيسابوري وهو أول حديث حدثنا به، قال: حدثني والدي الإمام أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محْمِش الزيادي وهو أول حديث حدثنا به قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم العبْدي النيسابوري وهو أول حديث حدثني به، قال: حدثني حافظ الأمة سفيان ابن عيينة وهو أول حديث سمعته منه، وإليه انتهى التسلسل على الصحيح عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن مولاه عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن، تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». اهـ (من هامش الأصل).

ورضاه. وكتب في ٢٣ شهر شعبان سنة ١٣٤٤هـ بـ(تريم) المحروسة، انتهى.

* * *

وفي سنة ١٣٥٥هـ حضرت تدريسه بالحرم المكي بين العشاءين في علم الحديث وجاء إلى المنزل الذي نزلنا فيه، وتذاكرنا معه، ثم إنه طلبنا للضيافة إلى بيته يوم السبت ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٥٥هـ ووجدنا عنده من أقاربه أهل تونس علماء أبرار وصلحاء أخيار، وتذاكرنا معه ومعهم ساعة، ثم أحضر الطعام وتناولنا منه ما شاء الله ثم طلبنا منه التلقيم فلقمنا بيده الشريفة جزاه الله خير الجزاء.

وأهدى لي ﷺ كتاب (حسن الوفاء لإخوان الصفاء) للشيخ فالح الظاهري[1]

* * *

---

(١) العلّامة المحدث المسند فالح الظاهري المدني المالكي (٠٠٠ ـ ١٣٢٠هـ):
ينسب إلى عرب الظواهرة من بادية تونس والمغرب العربي، تلقى علومه على يد الأستاذ الكبير السيد الإمام محمد بن علي السنوسي دفين الجغبوب (ت: ١٢٧٥هـ)، وله مشيخة كبيرة، وكان يُعدّ مسند المدينة المنورة في وقته، له أثبات كثيرة منها (حسن الوفاء) المذكور، ومن الآخذين عنه: السيد عبد الحي الكتاني، وصاحب الترجمة والشيخ عمر حمدان، وابنه علي بن فالح الذي أخذ عنه بعض المتأخرين كالفاداني والسيد أبي بكر الحبشي صاحب «الدليل» وترجم له فيه.

الشيخ الحادي عشر بعد المئة

السيد عمر بن سالم العطاس المكي[1]

اتصلت به وصاحبته وطلبت منه الإجازة والتلقين فأسعفني بذلك وأجازني إجازة عامة مطلقة في الأذكار والدعوات والتعلم والتعليم وقراءة القرآن والأوراد وغيرها كما أجازه مشايخه، وكان الاجتماع به في شعب نبي الله هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وقت الزيارة العامة في ١٤ شعبان المعظم سنة ١٣٣٢هـ والحمد لله رب العالمين.

* * *

---

(١) عمر بن سالم العطاس (١٢٦٨ ـ حدود ١٣٤٠هـ)

السيد الفاضل الفقيه عمر بن سالم بن عمر بن حسين بن سالم بن عبد الرحمٰن بن عقيل بن عبد الرحمٰن العطاس المكي.

أصل أسرته من وادي (حُمم) بقرب المكلا، كما يقول صاحب «التاج»، ومولده بمكة سنة ١٢٦٨هـ وبها وفاته في حدود سنة ١٣٤٠هـ.

أخذ عن السيد أحمد دحلان الأصول والفروع، وحضر دروسه في التفسير والحديث والأصول، وعن الشيخ محمد سعيد بابصيل، ثم لازم السيد بكري شطا فقرأ عليه الأصلين والنحو والمنطق وحضر دروسه في «صحيح البخاري» وفي «الرسالة القشيرية» و«منهاج العابدين»، وشارك في المعاني والبيان، وأخذ الحديث عن السيد حسين الحبشي.

ودرّس بالمسجد الحرام، ثم رحل إلى جاوة ومكث بها سنين، ثم عاد إلى مكة، وزار حضرموت سنة ١٣٣٢هـ، ثم عاد إلى مكة وبها توفي.

له رسالة لطيفة مطبوعة بعنوان «رسالة في نسب السادة العلويين».

[المراجع: تاج الأعراس ٢/ ٦٧١، المختصر من نشر النور والزهر ٣٨٠]

الشيخ الثاني عشر بعد المئة

المعلم المعمر عمر بن سعيد باغريب[1]

كان هذا الشيخ منذ نشأ وهو لا يزال مشتغلاً بتعليم القرآن العظيم مجاناً لوجه الله الكريم، اتصلت به وعرفته وقرأت عليه، ولما جاء إلى بيتنا بـ(مِشْطة) أردت القراءة عليه فتناولت أحد الكتب فوقعت يدي على جزء آداب تلاوة القرآن من (الإحياء) فتعجبت من حسن الصدف، وكانت القراءة في ذلك الجزء من أول الجلسة إلى آخرها.

---

(١) عمر بن سعيد باغريب (٠٠٠ ـ ١٣٤٧هـ):

الشيخ المعلم الصالح عمر بن سعيد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله باغريب، مولده بتريم وبها وفاته، وجده الأعلى الشيخ عمر بن عبد الله المتوفى سنة ١٢٠٥هـ هو المعروف بـ(صاحب الكَنزية)، من شيوخ الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت: ١٢٥٧هـ).

من شيوخه: الحبيب عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب عمر بن حسن الحدّاد، وأخذ بالمدينة المنوّرة عن الحبيب عمر بن عبد الله الجفري، وعن الشيخ محمد العَزَب.

* وفي ثبت الحبيب محمد بن سالم السَّريّ ذكر أنه أخذ عن والد المترجم الشيخ سعيد بن أبي بكر المتوفى عام ١٢٨٠هـ. قال: (اجتمعت به وصحبته وانتفعت به وبمذاكراته ومجالسته) اهـ.

ومن الآخذين عن صاحب الترجمة: الحبيب محمد بن حسن عيديد، والحبيب عبد الرحمٰن بن جنيد الجنيد ـ تقدمت ترجمته ـ وفي «العقود العسجدية» مكاتبة وإجازة من صاحب الترجمة للجنيد المذكور.

* خلف المترجم من الأولاد: سالم وسعيد وآخرين توفي الشيخ سعيد سنة ١٣٧٨هـ، ومن الآخذين عن الشيخ المذكور: السيد عبد القادر الجنيد وترجم له في ثبته.

وللشيخ سعيد بن عمر. ابنٌ فاضلٌ درّس بقبة آل عبد الله بن شيخ مثل آبائه هو: الشيخ عبد الله بن سعيد توفي بتريم سنة ١٣٩٤هـ تقريباً وله بها ذرية.

[المراجع: تحفة المستفيد: ٢٣٤، العقود العسجدية: ٣١٦، ثبت الحبيب محمد بن سالم السري (خ)، العقود الجاهرة: (١٤)، مذكراتي الخاصة].

توفي ﷺ بمدينة (تريم) في ٢ شهر رجب سنة ١٣٤٧هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

الشيخ الثالث عشر بعد المئة

سيدي الحبيب عمر بن صالح بن عبد الله العطاس[1]

كان اجتماعي بهذا الحبيب الكريم بـ(حريضة) في القعدة سنة ١٣٣٠هـ ببيت شيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس وقت زيارتنا بمعية المنصب علي بن أحمد وطلبت منه الإجازة فأجازنا رضي الله عنه إجازة عامة كما أجازه مشايخه. توفي رضي الله عنه بوادي (عمد) في شهر رجب الأصبّ سنة ١٣٣٦هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجَمعَنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

---

(١) عمر بن صالح العطاس (٠٠٠ ـ ١٣٣٦هـ):

هو السيد الشريف الحبيب عمر بن صالح بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس.

مولده بوادي عَمْد، ونشأ في حجر والده الحبيب صالح، الولي الشهير المتوفى عام ١٢٧٩هـ، وأخذ عنه وتأدب بآدابه.

كان الحبيب أحمد بن حسن العطاس يقول فيه: (إن الأخلاق النبوية التي تخلق بها عمر بن صالح لو وزعت على أهل قُطرٍ لما عُرِفَ فيهم سُوءُ الخلُق) اهـ.

وقد طال عمره حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وأخذ عن أخيه الحبيب محمد وكان يتأدب معه، توفي أخوه المذكور سنة ١٣١٨هـ.

وممن أخذ عنه: المصنف، والحبيب محمد بن حسن عيديد، وقال في ترجمته: (وكان صاحب أخلاق فاضلة وأحوال سَنيّة وتواضع تام، من ذلك أني لما جئته زائراً وبت عنده أتى إليّ بالدهن والحنّاء، وقال: والله إنك زحفان، وأراد أن يدهن لي بنفسه فامتنعت في ذلك فأمر أحد أولاده ففعل ذلك). اهـ.

ومن كراماته الباهرة: تكثير الطعام على يديه واشتُهر عنه.

[المراجع: اتحاف المستفيد: ٨٩، وتاج الأعراس ١/ ٦٢٢].

الشيخ الرابع عشر بعد المئة

سيدي الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن علي بن شهاب الدين[(١)]

كان ﷺ من العلماء العاملين، له تعلق تام بمسجد جده سيدنا المحضار بـ(تريم)، وكان مواظباً على قيام آخر الليل بذلك المسجد، ويأتي إليه من بيته

---

(١) عمر بن عبد الرحمن بن شهاب (٠٠٠ ـ ١٣٤٠هـ):

السيد النسابة عمر بن عبد الرحمن بن علي بن شيخ بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب الدين أحمد الأصغر بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين الأكبر. . . إلخ.

مولده بتريم وتربى بأبيه السيد عبد الرحمن وشيوخ عصره، وهو أحد الذين قاموا بجمع «الشجرة العلوية» وتدوينها.

ترجم له السيد عمر بن علوي الكاف في حاشيته على تراجم رجال الشجرة العلوية فقال: (السيد الشريف، الولي العالم، العابد الخاشع المتواضع، ذي الأخلاق الفاضلة، والسمت الحسن، والخط الحسن، العارف بكيفية رسم شجرة آباء السادة آل أبي علوي وأمهاتهم، وكتابة اسم كل منهم في موضعه المناسب له.. المتوفى بتريم ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠) إلخ.

* ابن المترجم له: سقاف بن عمر (٠٠٠ ـ ١٣٩٣هـ):

ترجم له شيخنا الجنيد في «العقود الجاهزة» وقال فيه: السيد المستقيم، السالك على منهج الأسلاف، والرافل في حللِ الزهد والتقى والعفاف، ولد بتريم وأخذ عن رجالها وأعيانها) اهـ. وذكر منهم: والده، وابن عمه عبد الله بن علي بن شهاب.. كان معتَقَداً عند الخاص والعام، ملازماً بيته تاركاً للناس وما هم فيه، وكان له إلمام بعلم الحَرْف كما كان لوالده رحمه الله، توفي بتريم في ١٠ رجب سنة ١٣٩٣هـ.

* وللسيد سقاف بن عمر ذرية مباركة وأبناء صالحون منهم شيخنا السيد الفاضل الحبيب أحمد بن سقاف المتوفى بتريم عام ١٤١٧هـ، كان صالحاً زاهداً عابداً باذلاً نفسه لنفع الناس، وكذلك أخوه السيد الفاضل أبو بكر بن سقاف نفع الله بهم أجمعين.

[المراجع: الفرائد الجوهرية: ٢/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠، العقود الجاهزة (خ): (٤١)، إتحاف المستفيد: ١٦٢ ـ ١٦٤، مذكراتي الخاصة].

بـ(النويدرة) حتى أواخر عمره، وله دربة في كتابة المشجّرات واعتناء تام بضبط الأنساب، واتساع في علم الفلك ورسم الجداول، فرضي الله عنه وأرضاه.

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وصاحبته وسمع قراءتي على كثير من مشايخي خصوصاً على سيدي عبد الرحمٰن المشهور، وطلبت منه الإجازة فأجازني وكتب إليّ رسالة في ضمنها الإجازة وهذه صورتها:

* * *

[إجازة من صاحب الترجمة للمصنف]:

الحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

يبلغ حضرة أخينا الأكرم المحترم الأمجد سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم حفظه الله، وصل كتابك وفهمنا ما شرحته، وأسرّنا بعافيتك، ومطلوبك الفائدة التي عندنا لحل المعقود وهي كما تراها داخل المسطور، الحرز يحمله، والذي يؤكَلْن ويُكْتَبْن في بدنه ثلاثة أيام وأكْلُهن على الريق «البيضات» كل يوم ثلاث بيضات، والشرط حسن الظن من المعزّم والمعزَّم له، والذي في البدن على طهارة في البدن، وينبغي للمعزّم أن يكون على طهارة.

هذا سيدي وأجزتك في كتابة الحرز والعزائم لك ولمن طلبهن كما أجازني في ذلك والدي عبد الرحمٰن، وكما أجازني خالي محي الدين[1]، والمسؤول

---

(١) محيي الدين بلفقيه (١٢٤٦ ـ ١٣٢٣هـ):
قال في الشجرة عند ذكره: «كان شريفاً فاضلاً يؤثر العزلة والخمول، ولد سنة ١٢٤٦، وتوفي بتريم سلخ محرم سنة ١٣٢٣هـ» اهـ. وقال فيه تلميذه الحبيب محمد بن حسن عيديد: «كان رحمه الله مهاباً لا يدخل عليه إلا آحاد الناس، وكان صاحب أخلاق نبوية وشمائل مصطفوية، ذا قدم في الطاعة والعبادة، منكمشاً عن الناس، ووجهه كالقمر ليلة البدر، لا يستطيع أحد أن يمتلي بالنظر فيه، وكراماته كثيرة مشهورة» اهـ.
ومن الآخذين عنه: جدنا الشيخ الفقيه أحمد بن أبي بكر بن محمد باذيب المتوفى بشبام سنة ١٣٤٢هـ.

[المراجع: الفرائد الجوهرية: ٣/٦٢٣، الإتحاف: ١٦٣ «المحاسن المجتمعة»].

منك الدعاء لي ولأولادي ببلوغ كل سول ومأمول، والسلام عليكم وعلى من لديكم وإخوانكم ورحمة الله وبركاته.

المستمد لدعاك: الفقير عمر بن عبد الرحمٰن بن علي بن شهاب. انتهى.

* * *

ولم يزل رضي الله عنه مشتغلاً بطاعة رب البرية على الحالة الرضيّة، حتى دعاه داعي المنية، وكانت وفاته بمدينة (تريم الغنّاء) في شهر (. . . .) سنة ١٣٤٠هـ[١] رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

(١) في (إتحاف المستفيد): وفاته في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠هـ

الشيخ الخامس عشر بعد المئة

سيدي الأخ عمر بن عبد الرحمن بن علي السقاف(١)

كان ﷺ سيداً سالكاً على منهج أسلافه الصالحين، كثير التعهد لزيارة (الحرمين الشريفين)، قانعاً متقشفاً نفعنا الله به.

---

(١) عمر بن عبد الرحمٰن السقاف (٠٠٠ ـ ١٣٦٣هـ):

اكتفى صاحب «التلخيص» من ترجمته بقوله: (عمر بن عبد الرحمٰن بن علي سليم البال وصالح الأعمال، المكثر من حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه ﷺ، وكان من العباد الصلحاء المحافظين) اهـ.

* ثم ترجم لابنه القاضي سالم بن عمر (١٣٣٠ ـ ١٤١٣هـ) فقال:

(أخونا العلامة الفقيه المحقق قاضي تريم.. تربى ونشأ على طلب العلم الشريف، قرأ على عمه العلامة الكبير أحمد بن عبد الرحمٰن، وشيخنا العلامة محمد بن هادي بن حسن، وغيرهما من علماء سيؤون، وكان ابتداء طلبه من مدرسة النهضة بسيؤون، ثم صار أستاذاً فيها، ثم أخذ يتردد على علماء بلده من أهله وغيرهم.

وزار به والده بتريم واستجاز له من علمائها وقرأ على بعضهم حتى بلغ في العلم لا سيما علم الفقه مبلغاً تأهل به للإفتاء وتولي القضاء.

ولما شغرت وظيفة القضاء بتريم استشارني سكرتير الدولة الكثيرية حينئذ فيمن يوليه فأشرت عليه به، وبعد التمنع الشديد منه وتكليفنا عليه رضي بقبوله، فقام به، حسب طاقته وجهده في فصل الخصومات بالعدل، وحُمِدت سيرته عند المنصفين من أهل تريم.. ولم يزل قاضياً بها رغم طلبه للاستقالة مرات كثيرة وذلك في حياة الوالد العارف بالله عين تريم في عصره الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين ولكنه يؤخره ولا يحبذ له الاستقالة لمعرفته أنه لا يوجد مثله للقضاء.

وقد توطن تريم بعد أن تزوج بها.. وكان مولده بسيؤون عام ١٣٣٠هـ). اهـ. من التخليص الشافي بتصرف يسير، وتوفي ابنه السيد عمر بن سالم بن عمر في الرياض في حادث سيارة مطلع العام ١٤٢٤هـ، رحمه الله.

[التخليص: ٦٦ ـ ٧٣ وقبسات النور: ٢٦ ـ ٢٧ (ت)].

اتصلت به وصاحبته وواخيته في الله ولي معه مجالس متعددة، وقد سمع قراءتي على كثير من مشايخي ومشايخه، وطلبت منه الإجازة كما التمسها هو مني فأسعف كل منا صاحبه، وأجازني إجازة عامة في كل ما أجازه مشايخه مما يقربني إلى الله تعالى.

وكانت وفاته بمدينة (سيؤون) في ١٠ شهر شوّال سنة ١٣٦٣هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجَمعَنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

الشيخ السادس عشر بعد المئة

الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن علي العيدروس[1]

هو الإمام الصدر، رفيع القدر، وشريف الذكر، الذي له اليد الطولى في

---

(١) عمر بن عبد الرحمن العيدروس (١٢٧٩ ـ ١٣٤٧هـ):

السيد الشريف، الصدر المفخم والحبيب المكرم عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر (١١٩٩هـ) بن أحمد (أول من سكن الحزم وهو الذي اختطها) بن عبد الرحمن صاحب الدشتة (ت بتريم ١١١٣هـ) بن محمد (١١١٢هـ) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (٩٢٨هـ) بن الحسين (٩١٧هـ) ابن الشيخ عبد الله بن أبي بكر العيدروس.

مولده بالحزم المنور مسقط رأس آبائه الكرام بالقرب من مدينة شبام عام ١٢٧٩هـ، وبها وفاته في ٥ شوال سنة ١٣٤٧هـ.

كان عظيم الحال وصدراً من صدور الرجال مهاباً مبجلاً.. أخذ عن جملة من الشيوخ الأجلاء: منهم الحبيب عبد الله بن عمر، والحبيب حسن بن أحمد، وطاهر بن عبد الله آل سميط بشبام، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب عبد الرحمن المشهور، والحبيب علي بن محمد الحبشي.. وكان ملازماً شيخه الحبيب عيدروس حتى وفاته، ثم سار إلى سيؤون ولازم الحبيب علي بن محمد، وسافر إلى الهند وأخذ بها عن شيخه الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس (الآتية ترجمته).

وكان يُقصدُ بالزيارة من أماكن شتّى وله إصلاحاتٌ في الحزم وكلمته نافذة في سكانها وقبائلها، وخلف أبناء كانوا هداة ونجوماً، منهم: عبد الله، وعلي، توفي الأخير بالحزم في ١٩ ربيع الأول ١٣٧٦هـ.

* السيد عبد الله بن عمر (٠٠٠ ـ ١٣٧٤هـ):

مولده بالحزم وبها تربى ونشأ في حجر والده وأسرته العيدروسية، وسافر إلى جاوة وعاش مدة طويلة (بسربايا) وبها كانت وفاته في شهر شعبان من سنة ١٣٧٤هـ. وله ذرية مباركة منهم:

١ ـ السيد العلامة الذكي النبيه مصطفى بن عبد الله بن عمر.. ولد بالحزم، وأخذ عن جده الحبيب عمر صاحب الترجمة، وكان فقيهاً نبيهاً ذكياً وقفت على منظومة =

إصلاح ذات البين، والقدم الراسخ في العلمين رضي الله عنه، وأعاد علينا من بركاته.

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وجالسته وسمعت منه وأخذت عنه، وألبسني رضي الله عنه قبع سيدنا عبد الله العيدروس، وذلك بـ(حوطة الحزم) مع توجهنا إلى (دوعن) أوائل القعدة سنة ١٣٣٠هـ.

توفي رضي الله عنه بـ(حوطة الحزم) وقبر بـ(جرب هيصم)(*) عند أجداده، وكانت وفاته في شهر شوّال سنة ١٣٤٧هـ رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجَمعَنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

= له في (الفرائض) نظمها في شبابه، وعلق عليها شرحاً وجيزاً وعرضها على جده صاحب الترجمة وكتب عليها تقريظاً، سافر إلى مقر إقامة والده بسربايا، وتوفي في جمادى الآخرة من عام ١٣٩٨هـ، وتوفي ابنه عمر سنة ١٤٢٠هـ.

٢ ـ السيد شيخ بن عبد الله بن عمر ـ ولد بالحزم ولحق بوالده وأخيه بسربايا توفي في رمضان سنة ١٣٨٧هـ.

٣ ـ عبد الباري بن عبد الله بن عمر.. وليد الحزم ودفين عدن في ١٤١٠هـ كان صالحاً فاضلاً يتردد على الحرمين.

[المراجع: تاريخ الشعراء الحضرميين: ٥/ ٧١ ـ ٨٠ وأورد شيئاً من شعر صاحب الترجمة ومساجلات بين المؤلف وبينه، ومذكراتي الخاصة].

(*) هي مقبرة مدينة شبام الشهيرة، وبها مدافن آل العيدروس، وغيرهم من أهل المناطق القريبة من شبام.

الشيخ السابع عشر بعد المئة

الحبيب المنصب عمر بن عبد الله بن محمد من آل أحمد بن زين الحبشي[1]

اتصلت بهذا الحبيب وحضرت مجالسه، والتقطت من نفائسه، واستجزته وحصل لي منه الإجازة والتلقين والتلقيم.

وفي يوم الأربعاء الموافق ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤هـ زرته إلى بيته بالحوطة المسماة (خلع راشد) بمعية الأخ اللطيف عيسى بن عبد القادر الحداد[2]

---

(١) عمر بن عبد الله الحبشي (٠٠٠ ـ ١٣٦١هـ):
السيد الناسك العابد المنصب الحبيب عمر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين بن علوي بن أحمد (صاحب الشعب) الحبشي، إلى آخر النسب المتقدم.
مولده بحوطة جدّه الإمام أحمد بن زين الحبشي، وبها نشأ وترعرع في حجر والده العلامة قاضي شبام الحبيب عبد الله بن محمد المتوفى عام ١٣١٣هـ.
أخذ عن السادة الأئمة: عيدروس بن عمر، وعلي بن محمد، ووالده عبد الله بن محمد آل الحبشي.. وغيرهم من نجوم وأعلام وادي حضرموت المبارك.
وجُمع كلامه ومواعظه في بضع كراريس.. وأخذ عنه الكثير من أبناء أسرته آل الحبشي وغيرهم، كالمصنف، والحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، والحبيب عبد الله الصادق الحبشي.
جمع بعض مناقبه وأخباره السيد الأديب عبد القادر بن حسين الحبشي (قدري حسين) نزيل جدة، وسماها (عين الطريق الصواب إلى مناهل الأحباب) وقرظها علامة العصر الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري.

[إدام القوت، ومذكراتي الخاصة].

(٢) عيسى بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمٰن الحداد (١٢٩٥ ـ ١٣٥٤هـ):
ترجم له شيخنا الجنيد في ثبت شيوخه وقال فيه: (الكريم ابن الكريم، والمنصب العظيم.. ولد بحوطة أحمد بن زين سنة ١٢٩٥هـ. وأخذ عن كثير كالحبيب علي بن حسن، وعمر =

والشيخ العلامة المنيب أبي بكر بن أحمد الخطيب، وغيرهما من الإخوان والولد محمد بن سالم، وطلبنا منه ذلك فأجازنا إجازة عامة كما أجازه مشايخه، ولقننا الذّكر ولقّمنا بيده الشريفة.

وكانت وفاته ﷺ (بحوطة الحبيب أحمد بن زين) فاتحة شهر رجب سنة ١٣٦١هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعَنا وإيّاهُ في دَار القرار.

* * *

= ابن حسن، وطاهر بن عمر، آل الحداد.

كان شهماً ذا رأي سديد وعقل راجح، تولى منصب جده الإمام الحداد، وكان الحبيب علوي يقول: أنه ما حزن على وفاة أحد كحزنه على وفاة المترجم، والسيد حسن بن عبد الله الكاف.

توفي بتريم في ٢٩ رجب سنة ١٣٥٤هـ). انتهى من «العقود الجاهزة» بيسير تصرف.

الشيخ الثامن عشر بعد المئة

الحبيب المنصب عيدروس بن حسين العيدروس[1]

هو الحبيب الماجد، ذو الكرم الباذخ، والمقام الراسخ، والمجد الشامخ. كان له التعلق التام بأسلافه الصالحين وإحياء ما اندرس من مآثرهم وكتبهم، وكان يحث إخوانه وذويه على ذلك.

---

(١) عيدروس بن حسين العيدروس (١٢٤٤ ـ ١٣٤٦هـ):

السيد العلامة الحبيب المسند الشهير الحبيب عيدروس بن حسين بن أحمد ابن الإمام عمر بن أحمد بن عبد الرحمٰن صاحب الدشتة ابن محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن الحسين ابن سيدنا الإمام سلطان الملا عبد الله العيدروس الأكبر بن أبي بكر السكران.. إلخ.

ولد المترجم له سنة ١٢٤٤هـ، تقريباً، وتلقى علومه عن أجلة علماء حضرموت وتلقى مبادىء العلوم بشبام على الشيخ محمد بن عوض باصهي الشبامي، والشيخ عبد الله بن أبي بكر بايوسف، وعلى يد والده الحسين، وعمه محمد، ولما ختم القرآن أخذه والده وعمه المذكوران وطافا به أنحاء حضرموت قاصيها ودانيها واستجازا له من كافة الشيوخ المعروفين آنذاك كالحبيب أبي بكر العطاس، والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عيدروس بن عمر، وغيرهم وكلهم أجازوه وذلك مفصل في مكاتباته مع السيد العلامة عمر بن أحمد بافقيه في ثبته المسمى (صلة الأخيار) مطبوع.

ثم إنه ظهر بعد ذلك بمظهر عظيم، وكان له الجاه الواسع، والصيت الذائع، ورحل إلى الهند وكان له بها مقام، وصنف في الطريقة العلوية عامة والعيدروسية خاصةً عدة مصنفات طبعت بالهند في حياته.

وكانت وفاته بالهند سنة ١٣٤٦هـ، وله ذرية بها وبحضرموت ومن أولاده: حسين ومحمد وأحمد وإسماعيل وكلهم أعقبوا.

ومن الآخذين عنه: المصنف، والسيد عمر بن أحمد بافقيه المتوفى بالشحر عام ١٣٥٧هـ، وابنه السيد أحمد بن عمر نزيل جدة ولعله آخر من يروي عنه، وغيرهم.

[المراجع: تاريخ الشعراء، والدليل المشير، وصلة الأخيار، ومذكراتي الخاصة].

اتصلت بهذا الحبيب وشملتني رعايته، وأحاطت بي عنايته، ونلت إن شاء الله صالح دعواته، زرته في صغري إلى بلده (حوطة الحزم) وألبسني بلباس جده قطب الملأ سيدنا عبد الله العيدروس في بيته المنيف.

وفي أواخر القعدة الحرام سنة ١٣٢٥هـ توجه لزيارة سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم ومرَّ إلى بلدنا (مِشْطة) هو وجماعة من أصحابه ومعهم جملة من (تريم) منهم سيدي محمد بن سالم السِّرِي وغيره، وبات عندنا وأجازني والحاضرين وهو بـ(مِشْطة) في صلاة التاج المنسوبة لسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم سبع مرات كل يوم وهي هذه:

«اللّهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد صاحب التاج والمعراج والبراق والعلم، دافع البلاء والوباء والمرض والألم، جسمه مطهر معطر مُنوّر، من اسمه مكتوب مرفوع موضوع على اللوح والقلم، شمس الضحى بدر الدجى نور الهدى مصباح الظلم، أبي القاسم سيد الكونين وشفيع الثقلين، أبي القاسم سيدنا محمد بن عبد الله سيد العرب والعجم، نبي الحرمين محبوب عند رب المشرقين والمغربين، يا أيُها المشتاقون لنور جماله صلُّوا عليه وسلموا تسليماً»، كما أجازه فيها مشايخه بـ(الهند)، وقال: إنهم يفتتحون أذكارهم بهذه الصلاة.

* * *

ومما أحببت إثباته هنا ما رأيته مرقوماً بخط صديقنا الشيخ محمد بن عوض بافضل قال من أثناء كلام:

ولكون الشيء بالشيء يذكر: ذكرنا حكاية وواقعة غريبة جرت للحبيب عيدروس بن حسين العيدروس ساكن بلد (الحزم) في أيام سياحته بأرض السند، وأملاها المذكور على الحبيب أحمد بن حسن العطاس من لفظه ونحن في بيته وحديقته المعروفة بقرب (الحزم)، بحضور جمع من الفضلاء، قال له سيدي أحمد: ما هي الحكاية التي جرت لكم مع اليهودي المعمر الذي حضر وقعة خيبر؟ نريد أن نسمعها، فقال الحبيب عيدروس: نعم سافرنا بَرًّا إلى السند على قدم التوكل والتجريد، لقصد السياحة بأرض السند في ثلاثين نفر من الكهول

والشبان، مع كل واحد ركوة وعكاز، فتوجهنا نقطعُ المسافات حتى بلغنا إلى أرض كابل وطهران، فسمعنا بالاستفاضة بين أهاليها أن هناك يهودياً رأى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وممن حضر وقعة خيبر، فلما بلغنا الخبر ورأينا أهل تلك المدن والقرى والبر والبراري مجمعين على ذلك صممنا العزم على لقائه والسماع منه بلا واسطة.

وقيل لنا إن بتلك النواحي نحو مئة ألف نسمة كلهم من ذريته ونسله، ينتسبون إليه، ويتزاحمون على زيارته، وهو ملقى على سرير لا يتحرك إلاّ بمحّركٍ، فجئنا إليه وأُذِن لنا، وجلسنا حوله، فرفعوا حواجبه وأشفار عينيه فحدّق فينا جميعاً، وكلما نظر إلى واحد ميز جنسه بقوة إدراكه، فيقول للعربي: هذا عربي، ويقول للعجمي: هذا عجمي، فاستفهمناه: هل صحيح أنك رأيت علي بن أبي طالب بعينك وحضرت وقعة خيبر؟ قال: نعم رأيته وحضرت وقعة خيبر، وكنت من قبل الوقعة صديقه أسلفه الشعير والدقيق أحياناً، فقلنا له: بماذا طال عمرك حتى عشت إلى هذا القرن الذي نحن فيه؟ قال: بدعوة علي بن أبي طالب، لأنه أصابني بطَرَف سيفه يوم خيبر، فقلت له: أنا صديقك لا تقتلني، فقال لي: أنت لا تموت إلا مسلماً، فتيقنت أن كلامه لا يخطىء، ووعْدَه لي بالإسلام حق، فبقيتُ على اليهودية وأخرْتُ إسلامي محبةً في طول العمر، وإن شاء الله أدْخلُ في الإسلام قريباً ويأتي الموت وأنا مسلم، ثم أرانا أثرَ الجرح في ظهره، وقال: هذه الجراحة تثور عليَّ في كل سنة وهي من أثر ضربة السيف وقتئذٍ، فقلنا له: وهل رأيتَ رسول الله محمد بن عبد الله؟ قال: لا، وإنما رأيت الجيش المحاصِر للحصن ولما غُلبنا بفتح باب الحصن الذي اقتلعه عليٌّ بقوته الهائلة وتترس به، خرجْنا هاربين مرهوبين، وكلما مر بجانبه أحد ضربه على هامته فلا نرى إلاّ رؤوساً تتدحرج حتى صالحناهم.

قال الحبيب عيدروس: وفارقْنا ذلك الرجل، وكان لا يطعم إلاّ اللبن وأصفر البيض، وبلغنا أنه بعد ذلك أسلم ومات مسلماً، وذلك فيما أظن سنة ١٣٢٤هـ.

فلما روى هذه الحكاية وهو الثقة الثبْت الصدوق تعجب سيدي أحمد والحاضرون من هذه النادرة الغريبة العجيبة وتلقاها بالقبول، وقال: تدخل في حيز العقل، والقدرةُ صالحةٌ لأعظم من ذلك، ولها شواهد ونظائر من أخبار المعمرين في الإسلام مثل: رتن الهندي الذي نشر أخباره الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الإصابة)، وكالذي لقي النبي ﷺ وهو بالخندق ودَعَا له، وعُمّر أربع مئة سنة وزيادة، وأسند عنه المحدثون، وكالذي لقيه الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس في (المُكلاّ) وهو من أرض السودان وله من العُمر ثمان مئة سنة، والله عليم خبير. اهـ

توفي سيدي عيدروس المذكور بـ(حيدر أباد بالهند) في ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، ويجمع تاريخ وفاته حروف: (السلام عليك في جنة عالية)، رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيّاهُ في دَار القَرار.

* * *

الشيخ التاسع عشر بعد المئة

سيدي الحبيب عيدروس بن سالم البار[1]

كان رضي الله عنه ملامتي الحال، زاهداً عابداً ناسكاً، سالكاً في منهج أسلافه

---

(١) عيدروس بن سالم البار (١٢٩٨ ـ ١٣٦٧هـ):
السيد العلامة العارف بالله المجمع على صلاحه وتقواه شيخ عصره عيدروس بن سالم ابن عيدروس بن سالم ابن عيدروس بن عبد الرحمٰن ابن الإمام عمر بن عبد الرحمٰن البار باعلوي الحسيني المكي.
مولده بمكة المكرمة عام ١٢٩٨هـ، ونشأ في حجر والده العالم التقي النقي سالم بن عيدروس، وقرأ على شيوخ مكة المكرمة الأعلام كالحبيب حسين بن محمد الحبشي، وشيخ الإسلام بابصيل، والشيخ عبد الله يماني، والشيخ عبد الرحمٰن الدهان، وأخيه أسعد دهان، والسيد بكري شطا، وأخيه عمر، وأخذ عن كثير من الشيوخ الوافدين إلى مكة المكرمة.
وقد كان هذا السيد مرجعاً لطلاب العلم وكان له درس في الحرم المكي ثم اعتكف في بيته أواخر عمره فقصده الناس من شتى الجهات للزيارة والتبرك والأخذ. ثم لزم الفراش حتى وفاته في ١٦ محرم ١٣٦٧هـ، وصلى عليه في الحرم الشريف السيد عبد القادر بن محمد باعقيل السقاف، ودفن بالمعلاة في قبر الحبيب حسين بن محمد الحبشي.
وليس أجمل ولا أبلغ في ترجمته من قول العلامة ابن عبيد الله في وصفه في إدام القوت عند ذكر السادة آل البار في (القرين): (ومنهم: أخونا العلامة الجليل بقية أراكين الشرف، السيد عيدروس بن سالم بن عيدروس بن سالم بن عيدروس البار، لقد كان عِدَّ جُودٍ حسيف، وطود علم منيف:

فما دبَّ إلا في أنامله الندى ... ولم يَرْبُ إلا في مجالسه العلمْ

إلى خُلُق كأنه الروض طلّه الغمام، أو الزهر بارح الكمام..

لن تلق مثل مساعيه التي اتصلت ... بالصالحين وكانت عن أب فأب

له ورع حاجز، وزهد ناجز، وخوف من الله يحفيه، وجهد في العبادة يخفيه، إلى نفس سليمة، وسير قويمة، وتواضع يدل لارتفاع القيمة، مع جاه عظيم يبذله كل كريم، فكم قُضيتْ به مغارم، وبنيت منه مكارم: =

الأبرار. اتصلت به وعرفته واستجزته وأخذت عنه، وزرته إلى بيته وتكررت منا الزيارة له، وأضافنا في بعض الأيام وقرأت عليه نحو ثلاث عشر مسألة بأجوبتها من (اختصار كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان) وطلب نسخة من ذلك الاختصار.

وفي ١٧ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٥هـ ذهبت إلى بيته مع جملة من الأصحاب بجبل الكعبة بـ(مكة المشرفة)، وطلبنا منه الإجازة فأجازنا في الأوراد والأحزاب والأذكار وغير ذلك، كما أجازه مشايخه الحبيب حسين بن محمد الحبشي، ووالده الحبيب سالم بن عيدروس البار، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب عيدروس بن حسين العيدروس، والشيخ محمد بن سعيد بابصيل، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، وغيرهم من البلديين والآفاقيين، ثم رتب الفاتحة وأمدنا بدعواته الصالحة.

وفي يوم الخميس الموافق في ٥ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦هـ زرته أيضاً إلى بيته بمعية جمع كثير من الإخوان، منهم الأخ العلامة عبد الله بن طاهر

= وإذا امرؤ أسدى إليك صنيعةً ... من جاهه فكأنها من ماله

توفي بمكة المشرفة في المحرم من سنة ١٣٦٧هـ، فاشتد الرنين، وانجدع العرنين، وعظم المصاب، وأظلمت الحصاب.

يا دهر أيةَ زهرة للمجد لم ... تَقْطِفْ وأية أيكة لم تَعْضِدِ

وكذا المنايا ما يطأن بمنسم ... إلا على أعناق أهل السؤدد

مع أنه لا قلق ولا تلف، ففي عليٍّ ولدِهِ البرِّ به خَلفٌ إن شاء الله تعالى، ولله در علي بن الجهم في قوله:

فما مات من كنتَ ابنَه: لا ولا الذي ... له مثل ما أسدىٰ أبوك وما سعى

فلم يسكن الدار إلا بانيها، ولم يتنكب القوس إلا باريها..

لو كان يدري أبوه قدر ما بلغت ... به العلا لم يجد للموت من ألم) اهـ

* والسيد علي بن عيدروس هذا الذي ذكره ابن عبيد الله هو أكبر أنجال أبيه، ولد بمكة سنة ١٣١٢هـ وتوفي بها سنة ١٤٠٩هـ، وكان عالماً فقيهاً نحوياً حتى لقب (سيبويه) لكثرة اعتنائه بهذا الفن، ترجم له زهير كتبي في كتابه (أعلام من مكة المكرمة).

[الدليل المشير: ٣٣٠، وتاج الأعراس: ٢/٦٥٨، ولوامع النور، نقلاً عن الدليل، وسير وتراجم].

الحداد، وطلبنا من سيدي عيدروس المذكور الإجازة فأجازنا ﷺ في كل ما يقربنا إلى الله عزّ وجلّ، ثم التمس من الأخ عبد الله المذكور ومن الفقير الإجازة فأسعفناه بمرامه، ثم ختم المجلس بالفاتحة.

وفي آخر العشية من اليوم التاسع من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦هـ يوم الوقوف ذهبت إلى خيمة سيدي عيدروس المذكور لالتماس بركته، والتملّي بالنظر إلى طلعته، وطلب صالح دعوته فرحب بي.

ثم حصلت لي منه الإجازة في تكرير هذا الذكر (مئة مرة) عشية الوقوف كما تلقاه عن مشايخه وهو: «بسم الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلاّ الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله، ما شاء الله وما بكم من نعمة فمن الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله». اهـ، ثم رتب الفاتحة، وحضرها إخوانه الأجلاء: أبو بكر، وعبد القادر، ومحمد، وابنه أحمد وغيرهم، حفظهم الله وجزاهم عنا أحسن الجزاء.

* * *

سيدي الحبيب عيدروس بن علوي العيدروس[1]

كان رضي الله عنه من كبار الأولياء الصالحين، وأئمة العارفين الذائقين، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار عن ظهر قلب، ويرغّب كثيراً في استظهاره والاهتمام بتلاوته، وكان هو المتولي إمامة مسجد سيدنا عبد الرحمٰن السقاف بـ(تريم) نفعنا الله به، وأعاد علينا من بركاته.

اتصلت بهذا الحبيب وأخذت عنه وشملتني رعايته ومدده، وحصل لي منه الإجازة والتلقين والإلباس، وأجازني رضي الله عنه في الإكثار من قول: لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله ﷺ، وفي وِرْدَي الإمام النووي وسيدنا الحداد.

وفي ٢٥ شهر شعبان سنة ١٣١٩ لقنني الذكر المعهود وشبّك بِيَدي بمسجد سيدنا عبد الرحمٰن السقاف، وبمعية الأخوين قرتي العين: الحسين بن أحمد بن

---

(١) عيدروس علوي العيدروس (٠٠٠ ـ ١٣٢٠هـ):

الحبيب العارف بالله الولي الصالح عيدروس بن علوي بن عبد الله بن علوي بن عبد الله بن علوي بن حسن.. إلخ النسب كما تقدم في ترجمة ابنه عبد الله.

مولده بتريم ونشأ بها وأخذ عن علمائها وصلحائها.. ومن شيوخه: الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وغيره.

وصفه الحبيب محمد بن حسن عيديد بقوله: (كان ممن إذا رُؤوا ذكر الله فهو كله ذكر، حركاته وسكناته.. وكان وجهه يتلألأ نوراً كالقمر لا يستطيع الناظر أن يكثر النظر إليه). اهـ، وكانت وفاته إثر انزلاقة في مسجد السقاف فأصيب على إثرها بوجع في رجله وتوفي بعد ذلك بزمن يسير.

وقد خلف من الأولاد ثلاثة كانوا شموساً نيرة وأنجم هداية، تقدم ذكرهم، وهم علوي وعبد الله وعمر.. رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم.

[المراجع: إتحاف المستفيد: ٤٠، وما تقدم في ترجمة ابنه عبد الله].

محمد الكاف، ومحمد بن حسن عيديد[1].

توفي رضي الله عنه بـ(تريم الغنّاء) في شهر رجب[2] سنة ١٣٢٠هـ ودفن خارج قبة سيدنا العيدروس الأكبر في جانبها الغربي، نجديّ الباب الغربي، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعَنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

(١) جاء في (إتحاف المستفيد): (وأجازني خاصة في: لا إلٰه إلاّ الله محمد رسول الله ﷺ، وفي: ورد الإمام النووي وورد الحبيب عبد الله الحداد، وعامة.
وكان ذلك في مسجد السقاف عند السارية الوسطى التي هي مواجهة المحراب بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣١٩هـ عشية السبت) انتهى.

(٢) في «إتحاف المستفيد»: يوم الربوع في ٢٧ رجب.

الشيخ الحادي والعشرون بعد المئة

الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل[1]

اتصلت بهذا الشيخ وعرفته، وقرأت عليه أيام طلبي العلم بـ(تريم) في المختصرات، وكان ﷺ شيخاً صالحاً ملامتي[2] الحال.

---

(١) فضل بن عبد الرحمٰن بافضل (٠٠٠ ـ ١٣١٨هـ):

المعروف بفضل الطبيب، الشيخ الولي الصالح فضل بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن من ذرية الفقيه زين بن الفقيه عبد الله بلحاج بافضل المذحجي السعدي.

مولده بتريم وبها وفاته، تلقى مبادىء العلوم على العلامة محمد بن عبد الله بن الخطيب، والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب، والعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه، وأخذ عن الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والعلامة رضوان بن أحمد بن رضوان بافضل صاحب عينات.

ولقي بالحرمين الشريفين عدة من الشيوخ ذكرهم في «إجازته» للسيد محمد بن سالم السري منهم: عبد الله بن عبد الباقي الشعّاب، والسيد عمر بن عبد الله الجفري، والشيخ العرب، والحبيب محمد بن حسين الحبشي، والسيد أحمد دحلان.

حجَّ رحمه الله ٣٤ حجة، ومن كراماته المشهورة عنه: تمييزه بين الأكل الحلال والمشبوه باضطراب عرق في كفه مع أنه ضرير البصر.

وكان يلقب فضل الطبيب لمعرفته علم الطب والمعالجة الشعبية وهو علم وهبي لا كسبي، فكان يعرف المرض بجس النبض، أخذ ذلك إجازة عن الحبيب حسين بن عمر المشهور (جد العلامة عبد الرحمٰن المشهور).

من تلاميذه: الشيخ أبو بكر الخطيب، والشيخ محمد بن أحمد الخطيب، والحبيب محمد بن سالم السري، والحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والمصنف.

وقد أوصى المترجم أن يصلّي عليه الحبيب عبد الله بن عيدروس.. ومن ذريته: (سبطه) الشيخ عبد الرحمٰن بن سالم الخطيب، خطيب جامع تريم سابقاً، رحمه الله.

[صلة الأهل: ٤١٨ (مخطوط)، إتحاف المستفيد: ٢٤٢].

(٢) وفي «إتحاف المستفيد»: (وكان ﷺ شيخاً عظيم القدر، مكاشفاً، متوغلاً في الورع =

توفي بـ(تريم) في ٢٣ ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٨هـ[1]، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

= في مأكله وملبسه وفرشه وغير ذلك، مشهوراً بذلك، حتى لو خلط له حرام أو مشبوه بحلال ميّزه منه مع أنه ضرير البصر) انتهى.

ومعنى الملامتية: الذين لم يظهر ما في باطنهم على ظاهرهم، وهم يجتهدون في تحقيق كمال الإخلاص ويضعون الأمور مواضعها، لا تخالف إرادتهم وعلمهم إرادة الحق وعلمه، ولا ينفون الأسباب التي يقتضي نفيها وعكسه، فإن مَن رفع السبب في موضع أثبتَهُ واضعُه فقد سفه وجهل قدره، ومن اعتمد عليه في موضع نفاه أشرك وألحد. اهـ. من «التوقيف على مهمات التعاريف» للمناوي: ص ٦٧٦ باب الميم فصل اللام.

(١) في إتحاف المستفيد: سنة ١٣٠٨هـ ثمان وثلاث مئة وألف. اهـ

الشيخ الثاني والعشرون بعد المئة

السيد محسن بن سالم من آل أحمد بن حسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (1)

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته، وكان اجتماعي به ببلد عينات، وأجازني رضي الله عنه في قراءة «البسملة» كل يوم (مئة مرة) كما أجازه الحبيب العلامة محسن بن علوي السقاف، عن مشايخه بسندهم إلى سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم.

وكانت وفاته رضي الله عنه ببلد عينات في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ، رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار.

* * *

---

(١) لم أقف على ترجمة له في غير هذا الكتاب.

الحبيب محسن بن عبد الله بن سالم الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم[(١)]

اتصلت بهذا الحبيب واستجزته، وكان اجتماعي به مع خروجه إلى حضرموت زائراً، وأجازني في تكرار هذا البيت سبع مرات بعد صلاتي الصبح والمغرب كما أجازه في ذلك سيدنا الإمام العارف بالله أحمد بن محمد المحضار، وهذا هو البيت:

تربَّعنا[(٢)] برب السما من كل شاني وبالهادي محمد وبالسبع المثاني

توفي رضي الله عنه في شهر، رحمهُ الله رحمَةَ الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار.

* * *

(١) لم أقف على ترجمة له سوى ما ذكر المصنف، ولعله من وادي عمد في النعير، ولده السائح الرواية محمد بن محسن [الكربي] تعمّر ١١٦ سنة.

(٢) الرباعة في عرف أهل البادية بحضرموت بمعنى الخفارة، ويسمّون الحارس أو الخفير (ربيع). ومعنى (تربعنا): احتمينا واحترسنا بالله تعالى.

الشيخ الرابع والعشرون بعد المئة

الحبيب محسن بن محمد العطاس[1]

اتصلت بهذا الحبيب واستجزته، وكان اجتماعي به ببندر (سنغافورة)، وقصدته إلى بيته للزيارة، وطلبت منه الإجازة والفاتحة فامتنع أولاً ثم أسعفنا بعد أن التمس منا فاتحة الحج و الإجازة فأسعفناه بذلك.

وأجازنا في الأحزاب والأوراد والأذكار وغيرها، وتذاكرنا معه في سير السلف الصالحين، وختم المجلس بقراءة الفاتحة، كان ذلك يوم الإثنين الموافق في ٧ صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ جزاه الله عنا خير الجزاء.

* * *

---

(١) محسن بن محمد العطاس (١٢٤٦ تقريباً - ١٣٥٦هـ):
السيد الشريف الفاضل محسن بن حسين بن عبد الله بن محمد بن محسن ابن الإمام عمر بن عبد الرحمٰن العطاس.
مولده بحريضة، ووفاته بجاكرتا.. أخذ عن الإمام أبي بكر بن عبد الله العطاس، والحبيب عمر بن هادون العطاس (١٣٠٧هـ)، وبعد هجرته إلى أندونيسيا لازم الحبيب عبد الله بن محسن العطاس.
كان رحمه الله كثير العبادة والمجاهدات، وتوفي بجاكرتا في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٦هـ وعمره نحو ٩٠ عاماً، بعد زيارة المصنف له وأخذه عنه بنحو شهر فقط.
[تاج الأعراس: ٢/ ٦١].

الشيخ الخامس والعشرون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن أحمد بن عمر المشهور[1]

اتصلت بهذا الحبيب ﷺ وزرته إلى بيته بـ(تريم) في ٥ شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ، وطلبت منه الإجازة فأجازني نفعنا الله به في قراءة الفاتحة لسيدي علوي ابن الفقيه المقدم خاصة عند خوف التضرر بالمطر في الطريق، وقبلت الإجازة، ولما أخبرت شيخنا العلامة الحبيب عبد الرحمٰن المشهور بذلك قال: إن الفاتحة عند ذلك هي للحبيب علي بن علوي خالع قسم، وحضر آخر فقال: وأنا أسمع أنها للحبيب أحمد بن الفقيه المقدم.

قُلتُ: ولوالد المترجم له سيدنا أحمد المشهور[2] كرامات مشهورة لدى الخاص والعام، أذكر منها هنا ما رواه لي أحد سكان (مِشْطَة) سيدي الحبيب علوي بن عبد الله (الشهير بعُبود) بن عمر بن عيدروس قال لي غير مرة: خرج ذات يوم الحبيب أحمد المشهور من (تريم) لزيارة مولى القويرة بوادي (مِشْطَة)،

---

(١) محمد بن أحمد بن عمر المشهور (١٢٤٠ ـ ١٣٢٠هـ):
السيد الفاضل الحبيب محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله الصالح بن محمد المشهور بن أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الأصغر.
مولده بتريم وأخذ عن والده الحبيب الفاضل أحمد بن عمر المتوفى سنة ١٢٥٥هـ. . وممن أخذ عنه الحبيب محمد بن حسن عيديد.
[إتحاف المستفيد: ١٥٩، شمس الظهيرة: ١/ ١٣٩، الفرائد الجوهرية (حاشية): ٢/ ٥٠٧].

(٢) الحبيب أحمد بن عمر المشهور (ت: ١٢٥٥هـ):
نسبه الشريف كما تقدم، قال عند ذكره في الشجرة: «كان من كبار الأولياء ذوي الكشف الصادق، والبرهان الخارق، والتصريف الناقذ، له الهيبة عند الخاص والعام، مقبولاً عند الأنام، توفي بتريم في محرم سنة ١٢٥٥هـ» اهـ.
[الفرائد الجوهرية: ٢/ ٥٠٧].

ومر علينا ونحن جلوس أنا وبوبكر بن عيدورس وعلي بن عمر بن عيدروس وغيرهم، فسلم علينا وعزمنا عليه فقال: إني أريد زيارة مولى القويرة فزرنا معه وقرأ ما تيسر من القرآن ورتب الفاتحة، فلما دعا الله تعالى استغرق ودخلته حالة وصار كالولهان، وجماعتنا لما رأوا الحبيب هكذا خافوا أن يبطش بأحد منهم، فردَّ كل منهم على سلاحه، فلما أفاق من غشيته قال: يا عم بوبكر يا عم بوبكر فأجابه وقال: وراك يا عم أحمد! قال: لو علم الناس بصاحب هذا القبر لتعطلت بلدتكم وبلغت الشَّرْبة كذا وكذا من كثرة الزُّوَّار، أو كما قال. اهـ[1].

وكانت وفاة سيدي محمد المذكور بتريم الغنا في ١٩ جماد الأولى سنة ١٣٢٠هـ رحمه الله رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في دار القرار.

* * *

(١) ولم يزل في عبادة وطاعة، وأقعد في أواخر عمره، إلى أن توفي بتريم في ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ. اهـ

[من إتحاف المستفيد: ١٥٩].

الشيخ السادس والعشرون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن أحمد بن محمد المحضار[1]

هو الكريم ابن الكريم، السالك على النهج القويم، ذو الكرم الواسع،

---

(١) محمد بن أحمد المحضار (١٢٨٠ ـ ١٣٤٤هـ):

الحبيب السند الجليل الحبيب محمد بن أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب بن علي بن جعفر بن أبي بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني.

قال الحبيب علوي بن طاهر في ترجمته في «الشامل» عند ذكره آل المحضار: (وابنه الحبيب الجليل الكبير محمد بن أحمد.. أجملت ترجمته في كتاب «خلاصة الطبقات»، فقلت: كان حَبْراً باهراً وبحراً زاخراً وصدراً دونه الصدور، ومقاماً لا تقطع دونه الأمور، قوي الحافظة حاضر الذهن سريع الجواب صائب البديهة.. عظيم الجلالة ذائع الصيت كبير القدر، كأنما يغرف من بحر، بهي المنظر كأنما هو البدر.. وفضائله عظيمة لا يتسع لها هذا المحل لشرحها وُلد سنة ١٢٨٠هـ، وتوفي ليلة الثلاثاء ٢١ شوال ١٣٤٤هـ) اهـ.

وقال ابن عبيد الله: (كان آية في علو الهمة وكبر النفس، وبسطة الكف وغزارة العلم وكثرة العبادة):

متهجدٌ يخفي الصلاة وقد أبى ... إخفاءها أثَرُ السجود البادي

سمح اليدين إذا احتبى في مجلس ... كان الندى صفة لذاك النادي

أفضى إليه الطالبون فصادفوا ... أدنى البرية من تُقَى وسداد

بفضيلة بالنفس توصل عندها ... بفضائل الآباء والأجداد

توفي بجاوا عن عدة أولاد أكبرهم عبدالله وهو معدود من الفقهاء وأهل العلم، ثم علوي، وهو الذي خلف أباه فأبقى مَنارَهُ وتَسمَّتَ آثاره:

لا يحتذي خُلُق القصي ولا يُرى ... متشبهاً في سؤدد بغريب

شرف تتابع كابراً عن كابر ... كالرمح أنبوباً على أنبوب

له خلق كالنسيم وشمائل أحلى من التسنيم:

صفت مثل ما تصفو المُدام خلالُه ... ورقَّت كما رق النسيم شمائله) =

والصيت الشاسع، والأخلاق المصطفوية، والشمائل العلويّة، الغني عن المدح والإطناب، بما اشتهر به من شريف الآداب، ﷺ ونفعنا به آمين.

اتصلت بهذا الحبيب وراسلته كتابة، وطلبت منه الإجازة والوصية وهو إذ ذاك بجهة (جاوة) ببلد (بندواسة) وطلبت أيضاً منه الإلباس فأسعفني جزاه الله خير الجزاء بجميع ما طلبت وأرسل لي كوفيته فلبستها، وهي الآن محفوظة لدي، وكتب لي بخطه الشريف ما مثاله:

* * *

[مكاتبة وإجازة من المترجم له للمصنِّف]:

الحمد لله الذي بيده تصاريف الأمور، وشارح صدور أهل قربه بالنور، ولا تزال قلوبهم عاكفة في ذلك الطُور، ولله في أيام الدهر نفحات، والتعرض لها له ميقات، أحرم منه الأخ والولد سالم بن حفيظ، فسال سيلها في أودية قلبه، بنور من ربه، وحبه وقربه، ولم يزل على القوالب يسيل، بالغدوّ والأصيل، قطرته هميم وذروته فيل، وباب العطاء واسع، وغيثه هامع، على شريف المواضع، وهي القلوب المتلقية لفيضه، المتنزهة في روضه، ومنها قلب الولد سالم، ولم يزل فيها يُقاسم، وعند الله مغانم، فدرجة الكسب شريفة، ومرتبة الوهب منيفة، يعرفها العريفة، قال فيهما الحداد: «نور السلوك ونور الجذب قد جُمِعَا».

ونرجو أن يكون لنا ولأخينا الولد الحسيب من كل خير نصيب، وسلام الله عليك، وعلى المستحقين لديك، وقد وصل كتابك المكرم، أسرنا جم، والوصية

= انتهى من إدام القوت.

* توفي السيد عبد الله سنة ١٣٦٤هـ، كما تقدم في ترجمته، والسيد علوي سنة ١٣٧٩هـ، وخلفه ابنه شيخنا السيد السند الجليل العلامة جعفر بن علوي بن محمد المولود ببندواسه سنة ١٣٣٧هـ، وله (الرحلة المحضارية) طبعت سنة ١٤١٥هـ، وتوفي بحضرموت سنة ١٤٢٠هـ.

[شمس الظهيرة ١/ ٢٨٢، والشامل: ١٥١، وإدام القوت: ٦٨ ـ ٦٩، وتاج الأعراس ٢/ ٤٦٧، ومذكراتي الخاصة]

والإجازة تطلب من أهلهما، وتروى عنهما، وأنت في (تريم) وعيات، وبينهما. قال الحبيب علي بن حسن العطاس: «حوطوها كما الغنّاء ومشطه وعينات».

وقد ـ والحمد لله ـ عرفت رجالاً أئمة وأخذت عنهم وتلقيت منهم، من أجلّهم أو أجلهم سيدنا الوالد عبد الرحمٰن المشهور، قال فيه سيدي الوالد أحمد المحضار: إنه من رجال المشرع الكبار، شهادة عارف لعارف، بالرتب الشرائف، وأما الحقير، فرهين قصور وتقصير، لا في عير أهل الوصية ولا نفير أصحاب الإجازة، أقول ذلك بلسان صادق لا بما يقال من المدح في معرض الذم لأجل السلامة، إن لم تكن الكرامة والأمل من الفضل والكرم أن نسلم ونغنم ونكرم، إذا (سألتم فأعظموا المسألة..)[1] إلى آخر الحديث الشريف، وما أحسن قول القائل:

فـإن الـمـاء مـاء أبـي وجـدّي[2] ....

وقول الآخر: «اللّهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي»، وحيث أن ساداتنا العلوية لا يعتبرون بعض ما يشترطه بعض المتصوفة والصوفية في طالب الإجازة والوصية، ويُربُّون بالنظر، كما هو في أثباتهم مقرر، أحلْنا ذلك على ما هنالك، ونرجو أن نكون جميعاً ممن دخل ذلك المحضر، وتجلت له الحقيقة فيما

---

(١) حديث: «إذا سألتم فأعظموا المسألة»..
قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: رواه مسلم (٦٧٥٣) من حديث أبي هريرة: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم وليعظم الرغبة، فإن الله عز وجل لا يتعاظمه شيء أعطاه» اهـ

(٢) وتمام البيت:

.... وبـئـري ذو حـفـرتُ وذو طـويـتُ

وقائله هو: سنان بن الفحل الطائي، من شعراء (الحماسة) لأبي تمام.
والبيت المذكور من شواهد باب (الاسم الموصول) شرح القطر لابن هشام وغيره من النحاة، والشاهد فيه: أن من الأسماء الموصولة (ذو) لورودها في شعر هذا الجاهلي.
[ينظر: تعليقات العلامة محيي الدين عبد الحميد رحمه الله المسماه «سبيل الهدى على شرح قطر الندى» ص: ١٨٢ (حاشية)]

يبرز من الصور بظاهر وأظهر، وأيضاً فقد اجتمعت بمن لم نجتمع به من الشيبان، ويكون من غير المشروط أن تكون الواسطة ليس من الأعيان، بل مثاله إرسال الثمين من الجوهر بيد من ليس عنده بقدره خبر.

وهذا تَقَوُّل نرجو أن لا نكون كحامل الأسفار، بل ممن أشرقت عليه أنوار الأسرار، كطالب الوصية الإيمانية، والإجازة العلوية، ولدنا سالم بن حفيظ، فالوصية له ما أوصى به رب العالمين عباده المتقين، والإجازة له مطلقة، وسيلحق التبيين.

هذا على غاية من العجل مع وصول كتابك المُعْلِم بانتقال الوالد عبد الله بن علوي الحبشي، وتلاه وفاة عمك الأخ المرحوم محمد بن عبد الله بن أبي بكر، رُفِعَا في عليين، وأُخْلِفا بخلف الصالحين، والتعزية شاملة، والجَمَل في القافلة، ونسأل الله أن يطيل الأعمار في عافية، ويختمها بالحسنى في عافية.

وسلم على أهل (تريم) وعينات و(مِشْطَة)، مِنَّا ومن الولد حسن بن حفيظ، والولد علوي، وإخوانهم وأولادهم، وسلم على الأخ صالح بن أحمد، والولد هادون، وسلم على عمك العم علوي، وعلى سيدي علي المشهور، وكتابه جواب كتابنا وصل، أسرنا كثير وأكثر منه حصول النشاط معه، الحمد لله، والكتاب ركَّ والكاتب تجعثث، العذر والعفو والدعاء والسلام..

المستمد والداعي محمد بن أحمد المحضار في (بندواسة) في ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٣هـ اهـ.

* * *

وكانت وفاته ﵁ ببلد (سرباية) في ٢٢ شوال سنة ١٣٤٤هـ، وقبر داخل قبة الحبيب محمد بن عيدروس بن أحمد الحبشي، رحمهم الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإياهم في دَار القَرار.

* * *

الشيخ السابع والعشرون بعد المئة

الشيخ محمد أمين بن أحمد بن رضوان[1]

كان ﷺ من الشيوخ المسلِّكين، أولي الرسوخ والتمكين، ومن العلماء العاملين، والأولياء الكاملين، له عناية تامة بالسند والأخذ، وكان هو الملقب بشيخ الدلائل بالمسجد النبوي بـ(المدينة المنورة) على مشرفها أفضل الصلاة والسلام.

اتصلت بهذا الشيخ الجليل وعرفته وأخذت عنه وقرأت عليه وأتحفني بكتابة الإجازة في جميع مروياته عن مشايخه كما سيأتي نصّها، وكان اجتماعي به في (المدينة المنورة) عام حججت حجة الإسلام سنة ١٣٢٠هـ.

---

(١) محمد أمين رضوان (١٢٥٢ ـ ١٣٢٩هـ):

السيد الشريف الصوفي العارف بالله وبرسوله محمد أمين بن السيد أحمد بن رضوان بن عبد الفتاح بن علي الأزهري المدني الحسني، شيخ الدلائل بالحرم المدني الشريف.

مولده بالمدينة المنورة عام ١٢٥٢هـ، وبها وفاته سنة ١٣٢٩هـ.

تلقى العلم عن شيوخ عصره الذين زخرت بهم المدينة المنورة ومكة المكرمة آنذاك، من أبرزهم: العلامة المحدث عبد الغني المجددي الدهلوي الحنفي، والعلامة الفقيه عبد الحميد الشرواني.

ومن الآخذين عنه سوى المصنف: الحبيب محمد بن سالم السرِي، والسيد عبد الحي الكتاني، والعلامة عبد الباقي اللكنوي الأيوبي، والشيخ عمر حمدان، والحبيب محمد بن حسن عيديد، وأخوه السيد عباس رضوان، وابنه عبد المحسن، والسيد أبو بكر الحبشي، وجدنا الشيخ أحمد بن علي بن مبارك الشامي الحضرمي، وغيرهم كثير جداً.

كان رجلاً عارفاً صالحاً عابداً كثير الصلاة على النبي ﷺ ويعقد لذلك مجلس لقراءة «دلائل الخيرات» بالحرم الشريف، حتى: أطلق عليه «شيخ الدلائل» بل كانت وظيفته رسمية من قبل الدولة آنذاك.

[الدليل المشير ـ وفهرس الفهارس].

وقرأت عليه مدة إقامتي بـ(المدينة المنورة) أكثر من شهر بالمسجد النبوي (دلائل الخيرات) و(البردة) للبوصيري و(الدور الأعلى) وبعض أحزاب الشاذلي و«أوائل العجلوني»، وغير ذلك، وأسمعني أكثر المسلسلات بقراءتي عليه، ولقمني وصافحني، وأضافني بالأسودين: التمر والماء، ونلت إن شاء الله صالح دعواته وشامل بركاته.. وهذا نص ما كتبه ﷺ:

* * *

[نص إجازة صاحب الترجمة للمصنف]:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أنار طريق الشريعة بالإسناد، وأوضح شوارقُ أنوار هدايته السبيل لمن اختاره من العباد، وشكراً له على ما تسلسل واشتهر واستفاض من آلائه عند ذوي العقول، وتواتر على العالي والنازل من آحاد خلائقه من كل إحسان سبحانه من قديم لا يزول، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خير مرسل ذِكْرُه عند الله مرفوع، وأفضل من ينتهي إليه كل مروي من الفضل ومسموع، وعلى آله وأصحابه الذين شادوا أركان الدين، وعلى كل لاحق بهم وسائر على سَنَنِهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فيقول العبد الفقير الراجي مغفرة ربه الكريم المنان، خادم العلم وشيخ الدلائل بمسجد سيد ولد عدنان، محمد أمين ابن المرحوم السيد أحمد بن العارف بالله تعالى السيد رضوان، لطف به وبمحبيه الرحيم الرحمٰن: إن الاعتناء بسلسلة الأسانيد العالية من خصوصيات هذه الأمة المحمدية، وبه حفظت السنة الفاخرة المتلقاة عن خير البرية، ولذلك بذل الأئمة العظام الهمم في تحصيل ذلك وتبيينه، وتمييز غثه من سمينه، وقد قال بعض العلماء الأماثل: الإسناد كالسيف للمقاتل، وقال ابن المبارك قولاً زاد مَنْ سَمِعَهُ انتعاشا: لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وقال الإمام الثبت ابن معين: الإسناد العالي قرب إلى الله ورسوله الأمين، وقال الإمام الشافعي عليه رحمة الملك الكريم الباري: الذي يطلب

الحديث بلا سند كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري.

فلما كان كذلك التمس مني من في الفضائل راغب، ولرضى الله تعالى طالب: السيد سالم ابن السيد حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي ألبسه الله حلل المعارف، وتوّجه بتاج أهل العوارف، أن أجيزه بجميع مروياتي عن أشياخي وساداتي بعد أن قرأ علي أوليات أربعين كتاباً للشيخ محمد بن سعيد بن محمد سنبل، وسمع مني الحديث المسلسل بالأولية وذلك أول ما سمع مني، وسورة الصف وحديثها، والمسلسل بالسبحة، والمسلسل بالمشابكة، واستضافني على التمر والماء وسمع مني الحديث المسلسل لها ولقمته، والمسلسل بالمصافحة وجملة من المسلسلات، فاستخرت الله تعالى وأجبته، وبجميع مروياتي أجزته، بالشرط المعتبر، عند علماء الحديث والأثر، حسبما أجازني مشايخي المعتبرون، (منهم): شيخي وأستاذي العارف بالله تعالى والدّال عليه سيدي عبد الغني بن أبي سعيد العُمري النقشبندي[1] عن مشايخه المذكورين في ثبته المسمى بـ(اليانع الجَنيّ في أسانيد الشيخ عبد الغَنيّ)، وثبت شيخه الشيخ

---

(١) عبد الغني بن أبي سعيد المجددي (١٢٣٥ ـ ١٢٩٦):

هو العلامة المحدث عبد الغني بن أبي سعيد بن صفي القدر بن عزيز القدر بن محمد عيسى بن محمد معصوم بن الإمام الرباني أحمد بن عبد الأحد السهرندي، المهاجر المدني هاجر سنة ١٢٧٢هـ.

أخذ عن جملة متكاثرة من الشيوخ كوالده، وعابد السندي، ومحمد إسحاق الدهلوي، وغيرهم.

وعنه: أحمد إسماعيل البرزنجي، وحسب الله، وبرّادة، وأمين رضوان، وفالح الظاهري، والوتري، وغيرهم.

قال السيد عبد الحي الكتاني: (وأعلى أسانيده وأمتنها: روايته عن والده ومحمد إسحاق، كلاهما عن الشاه عبد العزيز، عن والده شاه ولي الله الدهلوي، عن أبي طاهر الكوراني، عن والده المُلّا إبراهيم، عن النجم الغزي، عن والده البدر، عن أصحاب الحافظ ابن حجر. قال الكتاني: لا أتقن ولا أوثق في سلاسل المتأخرين من هذه السلسلة، لأنها مع علوها مسلسلة بأئمة الأعصار والأمصار وأقطاب السنة ورجال العلم والعمل) انتهى.

[ينظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٧٦٠].

محمد عابد السندي الأنصاري المسمى بـ(حصر الشارد من أسانيد محمد عابد).

(ومنهم) شيخي الشيخ عبد الحميد الشرواني الداغستاني عن مشايخ أجلاء، منهم: الشيخ إبراهيم الباجوري عن الشيخ محمد الأمير الكبير وعن الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي عن الشيخ محمد بن سالم الحفني عن شيوخه المذكورين في ثبته المسمى بـ(لقط اللآلي).

و(منهم) شيخي السيد يوسف أفندي ابن السيد عثمان الخربوتي المدني[1] عن مشايخه الأجلاء، منهم: الشيخ محمد فتح الله ابن الشيخ عمر ابن الشيخ محمد السميدسي عن الشيخ محمد الأمير الكبير عن شيوخه المذكورين في ثبته.

و(منهم) شيخي الشيخ سرور بن محمد الزواوي الدمنهوري عن شيوخه الأفاضل منهم السيد حسن ابن السيد درويش بن عبد الله عن شيوخه الأنجاب، منهم الشيخ محمد الأمير الكبير، وأخذ أيضاً الشيخ سرور المذكور عن الشيخ أحمد الدمهوجي عن الأمير، وأخذ عن الشيخ المحدث محمد بن محمود الجزائري وهما عن شيوخهما الذين في ثبتهما.

و(منهم) شيخي الشيخ عطية عزة القمّاش ابن المرحوم إبراهيم المتبولي الدمياطي عن الشيخ إبراهيم الباجوري وعن الشيخ محمد صالح البخاري.

و(منهم) شيخي الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخاني عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري وعن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي وعن الشيخ مصطفى المبلط وعن الشيخ إبراهيم السقا وعن الشيخ التميمي التونسي، كلهم عن الأمير الكبير.

و(منهم) شيخي وأستاذي العالم الفاضل والكامل الواصل، الشيخ محمد بن

---

(١) يوسف الخربوتي (٠٠٠ ـ ١٢٩٢هـ):
العلامة يوسف أفندي شكري بن عثمان الخربوتي، من فضلاء الحنفية، رومي الأصل، كان مدرساً بالمدرسة المحمودية في المدينة المنورة وتوفي بها.
له مصنفات في التوحيد والمنطق وغيرها.
[ينظر: إيضاح المكنون ١/ ٥٨٤، وهدية العارفين: ٢/ ٥٧٠، والأعلام: ٨/ ٢٣٥].

إبراهيم أبو خضير الدمياطي نزيل (المدينة)، عن مشايخه منهم: الشيخ إبراهيم انباجوري عن شيوخه، ومنهم الشيخ محمد صالح البخاري عن رفيع الدين القندهاري النقشبندي عن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن مشايخه المذكورين في ثبته المسمى بـ(الإمداد بمعرفة علو الإسناد)، ويروي شيخنا أبو خضير الصحاح الست عن الشيخ محمد صالح البخاري عن سيدي أبي حفص عمر بن مكي بن معطي التالدي عن القاضي أبي محمد شمهورش صاحب رسول الله ﷺ، ورضي الله عنهم.

و(منهم) شيخي الشيخ أحمد بن محمد المعافى الضحوي اليمني[1] عن الحسن بن أحمد بن عبد الله ابن عاكش عن الوجيه السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل عن شيوخه، وأخذ الحسن بن أحمد المذكور أيضاً عن الشيخ محمد عابد وعن محمد الشوكاني.

ولنذكر بعض أسانيد الكتب الستة والدلائل والأوراد تبركاً:

أروي (البخاري) عالياً بقراءتي عليه بجميعه: عن شيخي وأستاذي الفاضل الكامل الواصل سيدي عبد الغني النقشبندي عن الشيخ محمد عابد ابن الشيخ العلامة أحمد بن علي بن شيخ الإسلام محمد مراد ابن الحافظ محمد يعقوب بن محمود الأنصاري الأيوبي الخزرجي السندي النقشبندي عن إمام المحدثين وخاتم المجتهدين صالح بن محمد العمري المسوفي الشهير بالفُلاَّني، عن شيخه المعمر المحقق محمد بن محمد بن سِنَّة العمري الفُلاَّني عن الشيخ أبي الوفاء أحمد بن محمد بن العَجَل، عن قطب الدين محمد بن أحمد النهرولي مفتي (مكة) عن أبي الفتوح نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الحافظ الطاؤوسي عن المعمر

---

(١) أحمد المعافا (١٢٣٣ ـ نحو ١٢٨٠هـ):

السيد العلامة أحمد بن محمد المعافا الضحوي الحسني، أصله من صبيا ومولده بالضحي من قرى تهامة، له شرح على المعلقات السبع، وشرح على لامية العرب، وتراجم لرجال الصحيح لم يكمل.

[ينظر: نيل الوطر: ١/ ١٩٨، الأعلام: ١/ ٢٤٦].

بابا يوسف الهروي المشهور بـ(سيصدْ ساله) أي المعمر ثلاث مئة سنة، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني المكنى بأبي عبد الرحمٰن، عن أبي لقمان يحيى بن عمر بن مقبل بن شاهان الخُتّلاني وكان عمره مئة وثلاث وأربعين سنة وهو أحد الأبدال بسمرقند، وقد سمع (صحيح البخاري) جميعه عن الإمام محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري عن مؤلفه إمام المحدثين الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله.

ويروي الخُتَّلاني المذكور عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن أبي مصعب عن الإمام مالك في (موَطّئه) ويروي الشيخ محمد بن محمد بن سِنَّة عن الشريف محمد بن عبد الله الوولاني المُكنى بأبي عبد الله عن الشيخ محمد بن محمد بن خليل عرف بأركماش عن ابن حجر العسقلاني بإسناده. وأروي بهذا الإسناد جميع مصنفات ابن حجر الحافظ ومؤلفاته ومرويّاته وما نسب إليه والحمد لله تعالى.

وأما (صحيح مسلم): فأرويه عن الشيخ عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ صالح الفُلّاني عن الشريف مولاي سليمان الدرغي عن الشيخ حسن العجيمي عن الشيخ أحمد بن العَجِل اليمني عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري عن جده الإمام محب الدين الطبري عن زين الدين أبي بكر بن الحسيني المراغي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار عن الأنجب أبي السعادات الحماني عن أبي الفرج مسعود بن الحسين الثقفي عن الحافظ أبي بكر بن محمد بن عبد اللهالجوزقي عن أبي الحسن مكي بن عبدان عن مؤلفه.

وأمّا (سنن أبي داود): فأرويه عن الشيخ عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ صالح الفلاني عن شيخه محمد بن سِنة عن الشريف محمد بن عبد الله الوولاني عن الشريف المعمر أبي الجمالة محمد بن عبد الكريم عن الشيخ يس المحلي والبدر الكرخي والشيخ أحمد الكلبي كلهم عن جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمٰن بن الكمال أبي بكر السيوطي عن أبي بكر بن صدقة المُناوي عن محمد بن المطر عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن أبي الحسن علي بن

الحسين بن المُقيّر عن الفضل بن سهل الإسفرائيني عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن مؤلفه.

وأما (جامع الترمذي): فأرويه عن سيدي عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ صالح الفلاني عن الشيخ محمد بن سِنَّة عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي عن النور الزيادي عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي عن الزين زكرياء بن محمد الأنصاري عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن أبي حفص عمر بن حسن المراغي عن الفخر بن البخاري عن عمر طَبَرْزَذْ البغدادي عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكرُوخي عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار الجراحي عن أبي العباس محمد بن محبوب عن الحافظ الحجة أبي عيسى الترمذي. وبالسند قال أبو عيسى الترمذي: حدثني موسى بن إسماعيل الفزاري ابن بنت السدي حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر) اهـ، وهو حديث ثلاثي ليس له غيره، ذكره في باب الفتن وقال في هذا: حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر رواه عنه غير واحد من أهل العلم وهو شيخ بصري.

وأمّا (السنن الصغرى والكبرى للنسائي): فأرويهما عن شيخي عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ صالح الفُلّاني عن الشيخ محمد بن سِنَّة عالياً عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن الشريف المعمر أبي الحال عن عبد الرحمٰن البهوتي الحنبلي عن شيخ الإسلام زكرياء عن العز بن الفرات عن أبي حفص عمر بن الحسين المراغي عن الفخر بن البخاري (وهو علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي) عن عبد الغني بن عبد الواحد قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن أحمد الدوني قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن حسين القاضي الدينوري المعروف بابن السُّنّي قال: حدثنا بهما مؤلفهما أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي.

وأما (سنن ابن ماجه): فأرويه عن الشيخ عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن الشيخ صالح الفلاني قراءة من أوّله إلى آخره على شيخه الشيخ محمد سعيد سفر عن الشيخ طاهر الكردي عن والده الشيخ إبراهيم الكوراني عن الشيخ أحمد القشاشي عن محمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

قال الفلاني: ونرويه أيضاً عن شيخنا محمد بن سِنَّة عالياً عن مولاي الشريف محمد عن ابن أركماش الحنفي عن الحافظ ابن حجر عن ابن عباس أحمد بن عمر بن علي البغدادي اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المِزّي عن شيخ الإسلام عبد الرحمٰن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي عن الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين بن أحمد الفوتي القزويني عن أبي طلحة القاسمي ابن أبي المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.

وبقي لنا أسانيد نرويها من طرق أُخر تركناها خوف الإطالة، فمن أراد الإطلاع فليراجع الثبوت المأخوذة عن مشايخنا.

[سنده في دلائل الخيرات]

وأروي (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار) من طرق (منها): عن الشيخ محمد بن إبراهيم أبو خضير عن الشيخ محمد صالح البخاري عن رفيع الدين القندهاري عن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله المغربي عن السيد عبد الرحمٰن المحجوب عن أبيه السيد أحمد عن جده السيد محمد عن أبي جده السيد أحمد عن مؤلفه السيد محمد بن محمد ابن السيد سليمان الجزولي الشريف الحسني.

(ومنها) عن شيخنا سيدي علي بن يوسف الحريري عن السيد محمد بن

أحمد المدعري عن العلامة أبي البركات محمد بن أحمد بن أحمد المنى عن ابن الحاج عن العلامة عبد القادر الفاسي عن العلامة أحمد المقري التلمساني عن سيدي أحمد بن أبي القاسم الصومعي عن سيدي أحمد بن موسى السملالي عن القطب عبد الله الغزواني المراكشي عن القطب عبد العزيز بن عبد الحق الحرار المشهور بالتباع عن مؤلفها ﷺ. (ومنها) عن شيخي عبد الغني عن الشيخ إسماعيل أفندي بن إدريس أفندي الرومي ثم المدني عن العلامة محمد أفندي أخشخوي عن السيد العلامة مرتضى الزبيدي عن العلامة محي الدين نور الحق بن عبد الله الحسيني عن السيد سعد الله بن محمد الهندي عن المعمر الشيخ عبد الشكور الحسني عن مؤلفها ﷺ.

وأروي (الحزب الأعظم والورد الأفخم): عن مولانا الشيخ عبد الغني النقشبندي عن الشيخ إسماعيل بن إدريس الرومي ثم المدني عن الشيخ صالح الفُلّاني عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن سِنَّه عن الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي عن الشيخ عبد القادر الطبري عن مؤلفه سيدي علي بن سلطان محمد القاري رحمه الله تعالى.

وأروي (كتب الإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي) عن الشيخ محمد بن إبراهيم أبي خضير عن الشيخ محمد صالح البخاري عن رفيع الدين القندهاري عن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن الشيخ البابلي عن العلامة نور الدين علي بن يحيى الزيادي عن الجمال السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن الحافظ أبي الفضل الجلال السيوطي عن العلم صالح بن عمر البلقيني عن والده السراج عمر بن رسلان عن أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزني عن مؤلفها رحمه الله تعالى.

وأروي (كتب سيدي محي الدين بن عربي) عن الشيخ عطية عزة القماش عن الشيخ محمد صالح السباعي عن الشيخ الأمير الكبير عن نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي عن الشيخ بن عقيله عن سيدي حسن العجيمي عن الشيخ أحمد القشاشي عن زين العابدين بن عبد القادر عن جده يحيى عن

الحافظ عبد العزيز بن الحافظ عمر ابن الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي عن أبيه عمر عن الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي المكي عن أبي محمد عبد الله بن سليمان الشاوري المكي عن رضي الدين الطبري المكي عن مؤلفها. (وأرويها أيضاً) عن شيخي عطية القماش عن الشيخ محمد صالح البخاري عن رفيع الدين القندهاري عن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أحمد عن البدر المشهدي عن الشيخ محمد بن مقبل الحلبي عن عبد الوهاب بن يوسف بن السلال عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالح عن الحافظ محب الدين بن النجا عن مؤلفه محي الدين ابن عربي رحمه الله تعالى.

وأروي (أحزاب السيد علي بن عبد الجبار الشاذلي) الست: عن سيدي عبد الغني النقشبندي عن الشيخ عابد السندي عن الشيخ صالح الفلاني عن الشيخ محمد بن سِنَّة عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي عن الشيخ أبي عثمان سعيد قدُورة عن الشيخ البرهان سعيد بن أحمد المقري عن الشيخ عبد الرحمٰن بن علي الشهير بسقَّين عن الشيخ البرهان القلقشندي عن أبي العباس أحمد بن أحمد بن أبي بكر الواسطي عن الشيخ الخطيب صدر الدين أبي الفتح محمد بن محمد الميدومي عن الشيخ أبي العباس المرسي عن مؤلفها.

وأروي القصيدة (المنفرجة) التي أولها: (اشتدي أزمة تنفرجي..) عن شيخي أبي خضير بسنده إلى الشيخ سالم بن عبد الله البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن سليمان بن عبد الدائم وعن سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد عن شيخ الإسلام زكرياء عن أبي الفضل المرجاني عن أبي هريرة عبد الرحمٰن الحافظ الذهبي عن الحافظ أبي عبد الله بن رشيد عن محمد بن أحمد بن حبان عن علي بن مفرج الصنهاجي عن أحمد بن علي بن أبي بكر البلاطي عن عبد الله بن ميمون بن محمد الغنَّام عن أبي عبد الله محمد بن عبد المعطي بن عبد الله بن الرماح عن ناظمها الإمام أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف الأنصاري عُرف بابن النَّحوي.

وأروي (الحصن الحصين وعُدّته): عن الشيخ عبد الغني عن الشيخ محمد السندي عن الشيخ صالح الفلاني عن الشيخ الشريف سليمان الدرعي وعن الشيخ محمد بن سنّة العمري كلاهما عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن الشيخ علي الأجهوري بإجازته عن السراج عمر بن لاألجاي عن الحافظ السيوطي عن أبي القاسم عمر بن فهد وأبيه تقي الدين محمد بن فهد عن مصنفها أستاذ القراء شمس الدين محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى.

وأروي (مولد البرزنجي): عن شيخي عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن السيد عبد الرحمٰن الأهدل عن والده السيد سليمان المذكور عن مؤلفه السيد جعفر بن حسن البرزنجي رحمه الله تعالى.

وأروي مسلسلات أبي عبد الله محمد بن الطيب المغربي الفاسي المسمى (بعيون المراد) و(السلسلة من عيون الأسانيد) المسلسلة عن شيخي عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن السيد عبد الرحمٰن الأهدل عن الشيخ عبد القادر بن أحمد الصنعاني الكوكباني بعموم الإذن عن مؤلفها. (وأروي أيضاً) عن شيخي عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن السيد عبد الرحمٰن الأهدل عن السيد محمد مرتضى الزبيدي المصري عن مؤلفها رحمه الله تعالى.

وأروي مسلسلات الحافظ محمد بن أحمد بن عقيلة المكي المسمى (بالفوائد الجليلة) عن شيخي عبد الغني عن الشيخ محمد عابد عن السيد عبد الرحمٰن عن شيخه وأبيه السيد سليمان قراءة وعملاً عن شيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي قراءة وعملاً عن مؤلفها قراءة وعملاً.

وأروي (الأربعين العجلونية) عن الشيخ عبد الغني عن الشيخ عابد السندي عن الشيخ إسماعيل بن إدريس الرومي عن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري عن عبيد العطار عن إسماعيل بن جراح الحراني العجلوني عن السيد عبد الغني النابلسي عن شيوخه الذين في ثبته.

هذا وأوصي المجاز المذكور ونفسي بالعلم والعمل والإخلاص والخوف والمراقبة بحسب الإمكان، والدعاء لي ولذريتي وجميع المسلمين بالتوفيق للعمل

الصالح مدى الأزمان، وحسبنا الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

برز ذلك مِنّي في (المدينة المنورة) في ٢٢ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٠هـ عشرين وثلاث مئة وألف من هجرة المبعوث على أكمل وصف صلّى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والتابعين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

قال ذلك: الحقير محمد أمين ابن العارف بالله السيد أحمد بن العلامة السيد رضوان خادم العلم والدلائل في المسجد النبوي. اهـ ﷺ وأرضاه، وجمعنا وإيَّاه في مستقر رحمته مع أولياه وأصفياه.. آمين.

* * *

الشيخ الثامن والعشرون بعد المئة

الشيخ محمد بن أحمد قعيطبان[1]

اتصلت بهذا الشيخ وحصل لي منه الإجازة والإلباس وتلقين الذكر والمصافحة، وذلك عند ضريح سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم بحضور سيدي الوالد علي بن عبد الرحمٰن المشهور، وسيدي عفيف الدين عبد الله بن هادي الهدار، والشيخ بكران بن أحمد الصبان، في ١٥ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٥هـ.

■ ومما أخبرني به أخي الفقيه النبيه أحمد بن حسين بن سميط مما وقع لهذا الشيخ من الكرامات: أنه ضل عن القافلة بطريق البندر، واهتدى إلى عين ماء وجلس عندها، فجاءه بدوي وقت غروب الشمس فقال له: لعلك ضللت عن القافلة قال: نعم، فقال له: أتريد أن أبلغك إليها وأحملك على ظهري؟ قال: إنْ شئت، فحمله على ظهره حتى وصل به إليها بعد الغروب، فلما بلغ به إليها طلبوا

---

(١) محمد بن أحمد قعيطبان (٠٠٠ ـ ١٣١٦هـ):
الشيخ الفاضل العالم العامل محمد بن أحمد قعيطبان باجرش.
مولده بتريم وبها وفاته كما ذكر المصنف.
وصفه الحبيب محمد بن حسن عيديد بقوله: (كان رحمه الله شيخاً فاضلاً مستهتراً في محبة أهل البيت محبوباً لديهم لا سيما الأعيان منهم، وكان يرى النبي ﷺ يقظة كما أخبرني بذلك كثير من أشياخي من أجلهم شيخنا أحمد بن محمد الكاف.
وقال شكوت مرة بعض حاجاتي إليه فقال:

إنـمـا الـدنـيـا دواهـي والـــدواء ـ هـــي
قـد نـهـى عـنـهـا الـمـنـاهـي والـــمـنـى ـ هـي
قـد مـا نـصـلـح بـلاهـي والـــبـــلاء ـ هـــي

[إتحاف المستفيد ٢٤٢].

ذلك الرجل فلم يجدوه، قال: وكان بين تلك العين ومحط القافلة مسافة يومين.

وأخبرني أيضاً:

■ أن الشيخ محمد المذكور ركب البحر فانكسر المركب ولم ينج من الذين فيه إلاَّ هو واثنان معه، فاهتدوا إلى جزيرة وفيها أُسُود كثيرة، فطلع الشيخ محمد إلى شجرة من شجرها، وأقام كذلك يومين أو ثلاثة أيام لا يخرج إلاَّ وقت القيلولة فقط لقضاء الحاجة وشرب الماء، وبينما هو كذلك إذا بجاموس أتى إلى تحت تلك الشجرة فألهمه الله أن يركب على ظهره، فلما ركب سار به إلى مكان آخر، حتى ظهر له على بعد سراج يزْهَر، فخرج من فوق ظهره وتتبع ذلك السراج حتى وصل إليه، فوجد كفاراً يتكلمون بلغة لا يفهمها، فمكث عندهم يومين حتى جاء هندي وعرف بعض كلامه ورحل معه حتى ركب البحر، ثم نزل به إلى البر، وحصل له النجاة، بحمد الله تعالى.

وكانت وفاة هذا الشيخ بـ(تريم الغنَّاء) في[1] ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٦هـ، رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار.

❊ ❊ ❊

(١) في «إتحاف المستفيد»: (يوم الاثنين... وقبره في زنبل شرقي سقيفة سيدنا الفقيه المقدم معروفٌ مشهور) اهـ

الشيخ التاسع والعشرون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن حامد السقاف [1]

ولد رضي الله عنه بمدينة (سيؤون) سنة ١٢٦٤هـ، كان إماماً عالماً عاملاً متسعاً في علم الفقه، مفتياً فيه، مدرساً بمسجد الرياض، لم تفارقه المحفظة والمحبرة والقلم لحفظ الفوائد وتقييد الشوارد حضراً وسفراً، رضي الله عنه ونفعنا به.

---

(١) محمد بن حامد السقاف (١٢٦٥ ـ ١٣٣٨هـ):

السيد العلامة الفقيه المتوسع في العلوم منطوقها والمفهوم محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف السقاف.

مولده بسيؤون عام ١٢٦٥هـ، كذا في التلخيص الشافي أخذ عن علماء آل السقاف، وعن الحبيب علي بن محمد الحبشي، وعكف عليه هو وأخوه عمر كما تقدم في ترجمته برقم (١٠٨). وكان الحبيب علي قد أسند إليه إلقاء الدروس الفقهية في مسجده (الرياض) فقام بها أحسن قيام وانتفع به الخاص والعام.

له فتاوى عديدة، وتعليقات مفيدة على تحفة المحتاج.

وكان الحبيب محمد قلما يتأخر عن حج بيت الله الحرام حتى في أيام شيخوخته وضعفه حتى إنه توفي بمكة المكرمة حاجاً بفضل الله ورحمته. في التاريخ المذكور أعلاه. وقد فصل ترجمته ابنه العلامة عبد الله بن محمد في «تاريخ الشعراء» آخر الجزء الرابع.

* ومن ذريته: ابنه عبد الله بن محمد بن حامد (١٣٠١ ـ ١٣٨٧هـ) العلامة النحرير، والمؤرخ الشهير، الذي أفنى وقته في كسب العلوم، والتصنيف والتأليف في كثير من الفنون، نحواً وصرفاً ولغة وتاريخاً، طبع معظمها على نفقته في حياته ووزعها على طلاب العلم مجاناً.. وقد أخذ عن كثير من العلماء المحققين كالحبيب حسين بن محمد الحبشي بمكة المكرمة. وجل أخذه عن والده، وتوفي بسيؤون عام ١٣٨٧هـ رحمه الله..

وتلامذته كثيرون منهم: الحبيب عبد القادر السقاف، والحبيب علي بن عبد الله القاضي السقاف، والحبيب عبد القادر الجنيد، وغيرهم.

[المراجع: تاريخ الشعراء ٤/٤١٩، والتلخيص الشافي ٩٠ ـ ٩١، والعقود الجاهرة (٧٠)].

اتصلت بهذا الحبيب وقرأت عليه في الفقه كثيراً في أيام طلبي العلم بـ(سيؤون) بمسجد الرياض بعد الظهر.

وفي ٢٠ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٩هـ أجازني في كتابة سورة (البيِّنة) جميعها لإبطال السحر.

ولم يزل على الحالة الرضية حتى دعاه داعي المنية، وكانت وفاته بـ(مكة المكرمة) بعد قضاء مناسك الحج في آخر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٨هـ، رحمهُ الله رحمَةَ الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار.

* * *

الشيخ المكمل للثلاثين بعد المنة

سيدي الأخ محمد بن حسن بن أحمد عيديد[1]

كان رضي الله عنه سالكاً على منهج الاستقامة، منوراً جليلاً سليم البال، مقتفياً

---

(1) محمد بن حسن عيديد (١٢٩٠ ـ ١٣٦١هـ):

السيد الشريف الحبيب الفاضل المسند البركة محمد بن حسن بن أحمد بن أبي بكر بن الحسين بن زين بن محمد ابن السيد الإمام العارف بالله عبد الرحمٰن بن شيخ بن عبد الرحمٰن ابن علي بن الشيخ الإمام محمد (مولى عيديد) بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن علوي عم الفقيه المقدم.

كان وجوده بتريم في شهر رمضان ١٢٩٠هـ، وتوفي والده عام ١٢٩٧هـ. فاعتنت به والدته الشريفة العارفة بالله فاطمة بنت أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن يحيى (ووالدتها هي الشريفة الصالحة عائشة بنت الإمام عبد الله بن حسين بن طاهر)، نشأ هذا السيد في بيت السيادة والشرف وكانت والدته من كبار صالحات عصرها توفيت سنة ١٣٥١هـ.

أخذ عن كثير من شيوخ عصره كالحبيب عمر بن حسن الحداد، وشيخ بن عيدروس، والحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، وسافر سنة ١٣٠٤هـ إلى جاوة، وأدرك بها جماعة من الرجال الصالحين والعلماء العاملين.

وقد جمع تلميذه الشيخ الصالح القاضي مبارك باحريش مجموعاً في تراجم شيوخ صاحب الترجمة وجعلها على لسانه وعرضه عليه وسماه «إتحاف المستفيد في شيوخ السيد محمد بن حسن عيديد» في مجلد كبير، بلغوا (٢٢٢) شيخاً.. وأتبعهم بذكر أقرانه وإخوانه وتراجم أعيان أسرته.

وقد أصهر الحبيب عبد الله الشاطري عند هذا الحبيب على إحدى بناته وأنجب منها ابنه السيد العلامة النحرير الحبيب سالم بن عبد الله حفظه الله.

وقد أفرده تلميذه باحريش المذكور بترجمة ألحقها بثبته سماها «البلبل الغرّيد».. في ثلاثة كراريس.. وأورد فيها مرثية فيه من نظم الحبيب عبد القادر السقاف مطلعها:

حتام تكثر زفرة الأحشاء ويومنا ذا الدهرُ بالأرزاء

ومن الآخذين عن المترجم: السيد عمر بن أحمد عيديد نزيل مكة رحمه الله، والسادة عبد الله =

سبيل الكُمّل من الرجال، اتصلت بهذا الحبيب وواخيته وصاحبته وجالسته وصادقته في الله، وطلب كل منا من الآخر الإجازة والإلباس، فأجازني إجازة عامة كما أجازه مشايخه.

وفي ٨ صفر الخير سنة ١٣٢٠هـ أجازني في كتابة: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» سطر، و«سلام قولاً من رب رحيم» سطر، و«صلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» سطر، تكتب في ثلاث ورق كما أجازه في ذلك سيدي الحبيب محي الدين بن عبد الله بن حسين بلفقيه كما أجازه سيدنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر.

وأخبرني سيدي محمد المذكور عن الحبيب محي الدين المذكور قال: لما مرض والده الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه أرسله إلى (مسِيلة آل شيخ) إلى الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر فأجازه في كتابة هذه الأسطر الثلاثة كل سطر في ورقة، قال: فكتبتها لوالدي وحصل الشفاء بإذن الله تعالى. اهـ.

ولم يزل على الصراط المستقيم والمنهج القويم، حتى دعاه داعي ربه الرحيم، وكانت وفاته (بالغنَّاء تريم) بـ(عيديد) في ٢٨ محرم الحرام سنة ١٣٦١هـ، رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيّاهُ في دَار القَرار[١].

= وحسين ابني عيدروس عيديد، والحبيب حسن الشاطري، والحبيب عبد الرحمٰن الكاف، والحبيب عبد القادر الجنيد، وغيرهم كثير جداً.

[المراجع: العقود الجاهزة (٤)، البلبل الغريد (خ) ملحق بإتحاف المستفيد].

(١) وقد ترجم الحبيب محمد بن حسن عيديد للمصنف وعده (الشيخ التسعين) من أشياخه وأورد رسالة من المصنف له.. ثم قال في ختام الترجمة: (وكان هذا السيد عالماً عاملاً فاضلاً، ذا أخلاق حسنة، قائماً بوظيفة التعليم والافتاء ببلده «مشطة»وما حواليها من القرى إلى الآن، متع الله بحياته وأطال عمره وكثر في المسلمين أمثاله.

ومما خصه الله به: اشتغاله بجمع مكاتبات ووصايا شيخنا الفاضل عبيد الله بن محسن السقاف، وجمع فتاوى شيخنا العلامة فقيه الزمان النجيب الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب التريمي فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً) انتهى.

[إتحاف المستفيد: ٩٧ - ٩٩].

الشيخ الحادي والثلاثون بعد المئة

سيدي محمد بن حسن بن بدر الحسني المغربي[1]

ورد رضي الله عنه من مصر إلى حضرموت زائراً في سنة ١٣٢٤هـ، فاتصلت به واستجزته، فأجازني في الإتيان بقول: «بسم الله الرحمٰن الرحيم ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم» أقلها مئة مرة بين كل صلاة فرض ونفل أو بعد الفرض، كان ذلك في ٢٠ شهر شوّال سنة ١٣٢٤هـ، ثم زار حضرموت ثانياً سنة ١٣٣٧هـ.

* * *

---

(١) جاء في إتحاف المستفيد: (ص ٢٠٦)

(الشيخ السابع والستون بعد المائة

السيد الشريف الفاضل: محمد بن حسن بن بدر الجيلاني صحبته واجتمعت به مراراً بتريم فأخذت عنه.

وفي ٢٢ جمادى الآخرة من سنة ١٣٣٤هـ ألبسني وأجازني ولقنني الذكر وصافحني وكان ذلك في مسجد مولى عيديد «صاحب الكودة». وهو سيد فاضل عابد صوام قوام) انتهى.

ويظهر من التورايخ الواردة أنه زار حضرموت ثلاث مرات.

الشيخ الثاني والثلاثون بعد المئة

سيدي محمد بن حسين بروم باعلوي[1]

اتصلت بهذا الحبيب وصاحبته وأخذت عنه واستجزته، وكان اجتماعي به بأم القرى (مكة المكرمة) في بيت سيدي محمد بن محسن الخيّل العطاس، وأجازنا إجازة عامة في جميع الأحزاب والأوراد كما أجازه سيدنا الحبيب الإمام أحمد بن محمد المحضار، وكان له تعلق تام بالحبيب أحمد ويحفظ شيئاً كثيراً من دعواته وأذكاره ونشائده وموالده، وحصل لنا منه الإلباس وذلك في سنة ١٣٥٥هـ.

وزرته أيضاً إلى المحل النازل به برباط السادة بسوق الليل[2]، وأمر ابنه محمد بن حسين بأن ينشد المديحة النبوية التي أنشأها الحبيب أحمد المحضار عند زيارته المصطفى في سنة ١٢٥٠هـ، ثم اجتمعت به أيضاً في (جدَّة) عند المشايخ آل باقيس، مع عوده إلى بلده (دوعن).

---

(١) محمد بن حسين بروم:

سيد فاضل، لطيف المعشر، سريع النكتة، أخذ عن بعض أعيان عصره كالحبيب أحمد بن محمد المحضار (١٣٠٤هـ)، والحبيب صالح بن عبد الله العطاس (١٢٧٩هـ) وغيرهم.

وصفه ابن عبيد الله بقوله: (السيد محمد بروم، طويل القامة، عريض الجسم، كبير العمامة، كثيراً ما يستصحبه السيد حسين بن حامد المحضار للمداعبة والمباسطة). انتهى.

وهو من أهل (بلاد الماء) بوادي دوعن، وتقدم ذكره في رسالة الحبيب مصطفى المحضار للشيخ عمر باجنيد.

وقال في (تاج الأعراس): (كان كثير الصلاة على النبي ﷺ ويختم الدلائل كل يوم، وكان كثير البسط ولكنه آية من الصلاح رحمه الله) انتهى.

[إدام القوت (خ): ٧٢، تاج الأعراس: ٢/٤٠١].

(٢) رباط السادة بسوق الليل، لم يعد له وجود هذه الأيام، لأنه أدخل ضمن التوسعة الكبرى للحرم المكي، وتحول الرباط هذا إلى حي التيسير.

الشيخ الثالث والثلاثون بعد المئة

الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي[1]

كان هذا الشيخ مفتي السادة المالكية ببلد الله الحرام، اتصلت به وعرفته وطلبت منه الإجازة لفظاً وكتابة فأسعفني بذلك وأجازني إجازة خاصة في حفيظة سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران، تلقاها عن السيد أحمد زيني دحلان وهو عن أهل البيت من حضرموت، وأجازني إجازة عامة في جميع ماله من المؤلفات في علمَي المنقول والمعقول وما تلقاه عن مشايخه، وكتب لي ما مثاله، وناولني إيّاه، وصورته:

---

(١) محمد علي بن حسين المالكي (١٢٨٧ ـ ١٣٦٧هـ):

العلامة الفقيه النحوي المتفنن سيبويه زمانه محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المغربي الأصل.

مولده بمكة المكرمة وتربى في حجر والده العلامة حسين بن إبراهيم المغربي مفتي السادة المالكية بمكة في عصره المتوفى عام ١٢٩٢هـ، ورباه وعلمه بعد وفاة أبيه أخوه الأكبر العلامة محمد عابد المالكي رحمه الله. ومن شيوخه: الشيخ عمر باجنيد وطبقته، وأدرك السيد أحمد دحلان، والعلامة أبو خضير الدمياطي، والسيد بكري شطا، وصنف عدة مصنفات نافت على الأربعين عددها صاحب «الدليل المشير»، وجمع فتاوى عدة من علماء الحرمين من كل المذاهب في مجاميع سماها «قرة العين من فتاوى علماء الحرمين». وله شرح واسع على الدرة اليتيمة للشيخ سعيد بن نبهان الحضرمي المتوفى بدمّون (من ضواحي تريم) سنة ١٣٥٤هـ، سماه «فرائد الدر الوسيمة».

ومن الآخذين عنه: المصنف، والحبيب أحمد مشهور الحداد، والشيخ الفاضل محمد بن عبد الرحمٰن باشيخ، والحبيب عبد الله بن حامد البار، والشيخ محمد ياسين الفاداني، وعبد الفتاح بن حسين رواه المكي، وجمع كثير وجمع الفاداني جزءاً في ترجمته وأسانيد شيوخه سماه: «المسلك الجلي في أسانيد الشيخ محمد علي» وإجازته التي أوردها المؤلف بمثابة ثبت وترجمة ذاتية له.

[تشنيف الأسماع، والدليل المشير، ومذكراتي الخاصة]

[إجازة المترجم له للمصنف]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيز من قصده وأمّ له، المجيب من دعاه وأمّله، الذي جعل مزيد النعم على شكره إجازة، ومنح بفضله طالب العلم حقيقة السعادة وسهل إليها مَجازه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد باب الهداية والإرشاد، صاحب الشريعة المطهرة والسنة الواضحة المنيرة الواصلة إليه بالإسناد، على وجوه متعددة، وأنواع من إجازة ومناولة ووجادة وقراءة وسماع، وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء، والسنة الجليلة في الاقتداء، أمّا بعد:

فإن الإجازة لما كانت من مطالب السلف، والرواية بها والعمل بمرويها مشهور بين المحدِّثين وأهل الشرف، وكان أرفع أنواعها التسعة إجازة معيَّن لمعيَّن، كما هو مشهور في كلام المحققين مفصل ومبيَّن. سَمَتْ همة الفاضل السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي، وطلب مني الإجازة بما تلقيته عن أشياخي وبجميع ما لي من المؤلفات في المنقول والمعقول، ومن له ألَاقي وأواخي، مع أني لست أهلاً لذلك، ولا ممن يخوض هذه المسالك كما قال من أحسن المقال:

ولست بأهل أن أجازَ فكيف أنْ أُجيزَ؟ ولكنَّ الحقائق قد تخفى

ولكن لما علمت أن ذلك منه ناشيء عن حسن ظن وسلامة طويَّة، لم يسعني إلاَّ إجابته إلى ما يتطلبه من هذه الأمنيَّة، فأقول:

قد أجزت الفاضل السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي بجميع ما لي من المؤلفات في المنقول والمعقول وبجميع ما يجوز لي روايته من تفسير وحديث وفقه وأصولين ونحو وصرف ومعاني وبيان ومنطق، وأوراد وأحزاب وفوائد حسان، بحَقّ إجازتي وروايتي عن علماء أعلام، وجهابذة أئمة كرام (من أجلهم):

شيخي وشيخ مشايخي العلامة والمؤلف المدقق الفهامة خاتمة الفقهاء

والمحدثين في بلد الله الأمين، المغمور برحمة ذي العطا، السيد أبي بكر بن السيد محمد شطا[1]، المتوفى رحمه الله تعالى ثاني أيام التشريق بـ(منى) من شهر ذي الحجة الحرام عام الألف والثلاث مئة والعشرة من هجرة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام.

(ومنهم): شيخي وابن والدي العلامة والقدوة الفهامة الشيخ محمد عابد[2] مفتي المالكية بـ(مكة المشرفة) ونواحيها، المولود بها في يوم الأحد المبارك بعد صلاة العصر السابع عشر من شهر رجب الحرام عام خمس وسبعين ومئتين وألف ١٢٧٥هـ والمتوفى بها ليلة الأحد الثاني والعشرين من شهر شوال من عام الحادي والأربعين بعد الثلاث مئة والألف.

---

(١) السيد بكري بن محمد شطا (١٢٦٦ ـ ١٣١٠هـ):
اسمه (أبو بكر) واشتهر بلقب (بكري)، من ذرية الإمام محمد الديباج بن جعفر الصادق الحسيني الهاشمي، مولده بمكة وأصله من ثغر (دمياط)، نشأ يتيماً ورباه أخوه السيد عمر. أخذ وتفقه على الإمام السيد أحمد زيني دحلان، واشتغل بالتصنيف وكانت مصنفاته محررة متقنة مضبوطة وأشهرها حاشيته الشهيرة «إعانة الطالبين على فتح المعين» المطبوعة في أربعة أجزاء.
تلاميذه كثيرون جداً منهم العلامة الشهير محمد علي قدسي الذي ترجم لشيخه ترجمة مفردة، والمؤرخ عبد الله مِرْداد أبو الخير صاحب «نشر النور والزهر..» وغيرهم.
[انظر: الأعلام ٤٨/٢، المختصر من نشر النور والزهر: ١٤٣].

(٢) محمد عابد بن حسين المالكي (١٢٧٥ ـ ١٣٤١هـ):
علامة فقيه متفنن، نبغ في علوم الشريعة وآلاتها، تولى منصب مفتي المالكية بعد وفاة والده ودرس بالمسجد الحرام، أخذ وتفقه على يد والده، وعنه تلقى إخوته: محمد علي صاحب الترجمة، وجمال، وعباس.
كان الشريف عون ناقما عليه لأمور فتربص به ونفاه إلى اليمن، فظل بها مدة ثم هاجر إلى دبي وعاد إلى مكة متنكراً آخر أيام الشريف، وظل كذلك حتى توفي المذكور سنة ١٣٢٣هـ.
له من المؤلفات:
١ ـ هداية الناسك شرح على متن لوالده في المناسك.
٢ ـ رسالة في التوسل.
[انظر: سير وتراجم، عمر عبد الجبار: ١٩١].

وهما جميعاً يرويان عن العلامة المحقق، الفهامة المدقق، خاتمة المحققين السيد أحمد ابن السيد زيني دحلان[1] مفتي الشافعية ورئيس المدرسين بـ(مكة المكرمة) المتوفى رحمه الله سنة ١٣٠٤هـ أربع بعد الثلاث مئة والألف بـ(المدينة المنورة) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو يروي عن جمع من العلماء الأعلام، (منهم) العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن سراج[2] المتوفى رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٤هـ أربع وستين بعد المئتين والألف عن شيخه(*) العلامة المحدث الحافظ السري الشيخ محمد بن هاشم الفُلاَّني العُمَري[3] نزيل

---

(١) السيد أحمد دحلان، سبقت ترجمته في ما مضى.

(٢) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن سراج (١٢٠٠ - ١٢٦٤هـ):
العلامة الكبير الفقيه الحنفي، ولد بمكة وبها توفي، أخذ عن العلامة عبد الملك القلعي، وعبد الحفيظ العجيمي وعمر بن عبد الرسول العطار وغيرهم.. اشتغل بالتدريس في الحرم المكي وانتفع به كثير من الناس وطلاب العلم.
ونصبه الشريف محمد عون (ت: ١٢٧٤هـ) رئيساً على علماء مكة وهي وظيفة لم تكن من قبل بمكة بل اختص هو بها.
ومن شيوخه الشيخ عبد الله بن هاشم الفلّاني تلميذ العلامة محمد صالح الفلاني نزيل المدينة المنورة.

[انظر المختصر في نشر النور والزهر ٢٩٧ - ٣٠٠].

(٣) هنا سقط واضح، فإن المتوفى سنة ١٢١٨هـ بالمدينة المنورة هو صالح الفلاني، وليس تلميذه محمد هاشم، فليتنبه لهذا.
وصالح الفلاني (١١٦٦ - ١٢١٨هـ):
ترجم له صاحب فهرس الفهارس وقال فيه: هو الإمام المحدث الحافظ المسند الأصولي «الأثري فخر المالكية صالح بن محمد بن نوح.. العُمري المسوفي، الشهير بالفُلاّني نسبة إلى فُلاّن بضم الفاء قبيلة بالسودان ولادةً ومنشأً، المدني هجرة ووفاة» قال فيه القاوقجي (١٣٠٥هـ): كاد أن يكون مجتهداً. وجزم ببلوغه رتبة الاجتهاد صاحب كتاب «الدين الخالص». وكتابه «إيقاظ همم أولي الأبصار» ينم عن ذلك.
ثم عدّد شيوخه وذكر منهم: ابن سِنّة العُمري الفلاني وهو أعلاهم إسناداً، ومحمد سعيد سفر، والمصري، والسيد عبد الرحمٰن بلفقيه، وحسن بن عبد الرحمٰن عيديد - صاحب المخا - وكلاهما عن الإمام الحداد، وإبراهيم ابن الأمير الصنعاني، والدردير، وجماعة.
ومن الآخذين عنه: محمد صالح الريس المكي، ومحمد هاشم الفلاني، والوجيه =

طبة الطيبة والمتوفى بها في عام ثمانية عشر بعد المئتين والألف بجميع ما له من رواية وإجازة كما هو مفصل في ثبته المسمى (بقطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات والأثر)[1].

(ومنهم) شيخه العلامة الفهامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي[2] المصري ثم المكي إقامة، المتوفى رحمه الله سنة نيّف وستين بعد المئتين والألف كما هو مفصل في أثبات أشياخه المصريين الشيخ محمد الشنواني الأزهري الشافعي، والشيخ محمد الأمير الكبير المالكي.

(ومنهم) شيخه العلامة خاتمة المحدثين بالبلاد الشامية الشيخ عبد الرحمٰن ابن العلامة الحافظ الشيخ محمد الكزبري[3] المتوفى رحمه الله تعالى

= الكزبري الحفيد، وعمر العطار، والوناني، والسيد علي البيتي، وزين العابدين جمل الليل، وابن عابدين، وغيرهم.

[ينظر: فهرس الفهارس ٢/ ٩٠١ - ٩٠٦، ومقدمة ثبته «قطف الثمر» بقلم محققه د. عامر حسن صبري عن دار الشروق، جدة]

(١) طبع بتحقيق الأستاذ الفاضل، د. عامر حسن صبري المصري، وصدر عن دار الشروق بجدة.

(٢) الشيخ عثمان الدمياطي (١١٩٦ - ١٢٦٥هـ):

الفقيه الشافعي مذهباً، الخلوتي طريقة، ولد بدمياط وتوفي بمكة.

شيوخه: أخذ عن جمع من علماء مصر كالأمير الكبير (ت: ١٢٤٢هـ)، ومحمد عرفة الدسوقي، والدمهوجي، والشيخ الشرقاوي صاحب «الحاشية»، والعلامة الشنواني، وأحمد الطحطاوي.

هاجر سنة ١٢٤٨هـ إلى مكة المكرمة وبها تتلمذ على يديه السيد أحمد دحلان وهو الذي أشهره وعرّف به رحمهم الله.

[المختصر من نشر النور والزهر: ٣٣٦ - ٣٣٧].

(٣) الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري (الحفيد) (١٢٠٤ - ١٢٦٢هـ).

مولده بدمشق وبها وفاته في السنة المذكورة وليس كما ذكر المصنف.

ثبته مطبوع، واعتنى به الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي رحمه الله، يروي فيه عن كثيرين، منهم: والده محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري (الأوسط)، والشيخ أحمد عبيد العطار الراوي عن الشيخ إسماعيل العجلوني صاحب «كشف الخفاء» و«الأربعين العجلونية». وعن =

سنة ١٢٧٤هـ أربع وسبعين بعد المئتين والألف بجميع ما تضمنه ثبته المشهور.

وأروي أيضاً بما أجازني به شيخي العلامة الشيخ عبد الحق الهندي[1] صاحب «الحاشية على تفسير الإمام النسفي» بما في ثبت شيخه الشيخ محمد عابد السندي المسمى بـ(حصر الشارد).

وأروي أيضاً بما أجازني به الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني[2] بجميع ما في ثبته وأيضاً بما أجازني به شيخي العلامة المحدث الشيخ عبد الله القَدُّومي الحنبلي[3] من رواية «صحيح البخاري»، وبما رواه شيخي وابن والدي

= الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى، وأعلى شيوخه إسناداً هو الإمام الحافظ محمد مرتضى الزبيدي شارح القاموس (ت: ١٢٠٥هـ) الذي أجاز لوالده وأولاده عامة.

[انظر: فهرس الفهارس والأثبات:].

(١) عبد الحق الهندي (١٢٥٢ ـ ١٢٩٦هـ):

الشيخ المحدث العلامة عبد الحق الهندي الإله أبادي، الحنفي المكي الصديقي، يرتفع نسبه إلى الصديق الأكبر ﷺ.

مولده بحيدرأباد ووفاته بمكة المكرمة، من قدماء أصحاب الشيخ عبد الغني الدهلوي، ومن شيوخه: العلامة قطب الدين الهندي الراوي عن الشيخ محمد إسحاق، ومن تلامذته العلامة أبو جيدة الفاسي شيخ العلامة عبد الحفيظ الفاسي صاحب «رياض الجنة» المتوفى سنة ١٣٨٣هـ والمتدبج مع شيخنا ومولانا العلامة عبد الفتاح أبو غدة.

من مصنفاته: «شرح على الحسامي» في الأصول فرغ منه سنة ١٢٩٦هـ، و«شرح على السلم» للبهاري في المنطق يسمى «شرح التصديقات والتصورات» وله «ثبت».

[ينظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٧٢٨، الأعلام: ٣/ ٢٨٢، سركيس (١٢٧٢) ورياض الجنة].

(٢) إمام أهل عصره ومقدمهم في علم الحديث والرواية والإسناد، شهرته طبقت الآفاق..

مولده بفاس سنة ١٣٠١هـ، ووفاته سنة ١٣٨٢هـ في منفاه بفرنسا.

تُرجم له في مقدمة كتابه الشهير «فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» مطبوع في مجلدين كبيرين وألحقت فهارسه في مجلد ثالث.

(٣) عبد الله بن عودة بن صوفان القدومي النابلسي الحنبلي (١٢٤٧ ـ ١٣٣١هـ):

ولد بكفر «قَدّوم» من أعمال نابلس، وصفه الكتاني بقوله «المعمر الفقيه المحدث الصالح الناسك العابد الخاشع، أعلم من لقيناه من الحنابلة وأشدهم بتعاليم السلف والاعتناء بحفظ الأحاديث) اهـ. عمدته: الشيخ حسن الشطي.

[للتوسع انظر: فهرس الفهارس: ٢/ ٩٣٩].

الشيخ محمد عابد المذكور عن شيخه الشيخ أحمد الزواوي[1] عن شيخه والدي المرحوم الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري[2] المولود بمصر سنة ١٢٢٢هـ اثنتين وعشرين ومئتين بعد الألف، المجاور بـ(مكة) المتولي بها إفتاء المالكية سنة ١٢٦٢هـ اثنتين وستين ومئتين بعد الألف المتوفى بها ليلة الأحد العاشر من ربيع الآخر من ١٢٩٢هـ اثنتين وتسعين ومئتين بعد الألف من الهجرة النبوية عن أشياخه المصريين: كالشيخ منة الله الشباسي، والشيخ عثمان الدمياطي، عن أشياخهم المصريين كالشيخ الشنواني[3]، والشيخ محمد الأمير[4]، بما في أثباتهم.

---

(١) أحمد الزواوي المالكي المكي (١٢٦٢ ـ ١٣١٦هـ).
ولد بمكة المكرمة وبها توفي.
ومن شيوخه: السيد أحمد دحلان، وعبد القادر مشاط، والشيخ البسيوني.
[المختصر من نشر النور: ٩١].

(٢) قدم المذكور مكة المكرمة في نيف وأربعين ومئتين وألف، وقربه الشريف محمد عون وولاه خطابة وإمامة المقام المالكي.
له مصنفات عديدة منها: «شرح الحكم العطائية»، و«حاشية على شرح الحطاب»، وأخرى على الدردير في فقه المالكية، وشرح على «بانت سعاد»، وكتاب في «المناسك» وعليه حاشية له.
[المختصر من نشر النور والزهر: ١٨٠ ـ ١٨١].

(٣) محمد بن علي الشنواني (ت: ١٢٣٣هـ).
فقيه محدث، روى عن الفرماوي، وعيسى البراوي الصعيدي، تولى مشيخة الأزهر له «حاشية على مختصر ابن أبي جمرة»، وحاشية على شرح الجوهرة لشيخ الإسلام، وثبت.
[الأعلام: ٧/ ١٩٠].

(٤) الشيخ محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي المصري (١١٥٤ ـ ١٢٣٢هـ):
هو العلامة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر المغربي ثم المصري، صاحب الثبت الشهير.
قال السيد عبد الحي الكتاني: (وثبته مدار رواية المصريين ومعظم الحجازيين والمغاربة، وفهرسته هذا في نحو أربع كراريس مفيد جامع للمصنفات الحديثية والكتب، رتبها على الفنون والمسلسلات والطرق) اهـ
يروي عن: أبي الحسن الصعيدي، ومحمد البليدي أعلاهم، والسقاف، والجبرتي، =

وأجزت المذكور أيضاً بجميع مؤلفاتي معقول ومنقول، هذا ولولا أن يكون منع الإجازة من كتمان العلم لما تجاسرت على ذلك ولا سلكت هذه المسالك، ولكن بهدي ساداتنا نهتدي، وبآثارهم نقتدي، وقد قيل[1]:

لـــي ســادة مِـــن حُـــبْـــهـــم أقـــدامـــهـــم فـــوق الـــجـــبـــاه
إن لـــم أكـــن مـــنـــهـــم فـــلـــي فـــي حـــبـــهـــم عـــز وجـــاه

وأوصي نفسي والمذكور بتقوى الله في السر والعلن، ومراقبته فيما ظهر وبطن، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته.

قاله بفمه وأمر برقمه: عبد ربه، وأسير ذنبه، خادم العلم والطلبة الكرام، بالحرم الآمن والمسجد الحرام: محمد بن علي بن حسين المالكي عامله الله ووالديه وأشياخه وإخوانه المسلمين بلطفه الخفي، وإحسانه الوفي آمين. تحريراً في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٦هـ. انتهى. فجزاه الله عني خير الجزاء[2].

* * *

= والحفْني، والجوهري، والملّوي، والسيد عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروس، وغيرهم.
وعنه: الكزبري الحفيد، والصفتي المالكي، ومنة الله الأزهري، والمبلط، والخُضَري، والصاوي، وحسن العطار.

[المرجع فهرس الفهارس: ١/ ١٣٣].

(١) القائل هو السيد حاتم الأهدل، المتوفى سنة ١٠١٣هـ
(٢) توفي ﷺ بالطائف في شوال سنة ١٣٦٧هـ (مؤلف)

الشيخ الرابع والثلاثون بعد المئة

سيدي الأخ محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله العطاس [1]

كان ﷺ عالماً عاملاً ناسكاً سالكاً في منهج أسلافه الكرام، اتصلت به وعرفته واستجزته وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة في الأحزاب والأوراد والأذكار وكل ما يقربني إلى الله سبحانه وتعالى، كما أجازه مشايخه، وأجازني

---

(١) محمد بن سالم العطاس (١٢٩٦ ـ ١٣٨٢هـ):

الحبيب العلامة الفاضل الصالح الملامتي الحال محمد بن سالم بن أبي بكر بن عبد الله بن طالب بن حسين ابن الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس.

مولده بحريضة سنة ١٢٩٦هـ كما في «الدليل المشير»، وفي «العقود الجاهزة» لشيخنا الجنيد: سنة ١٣١٦هـ، وتوفي بها والده وهو صغير، فرباه عمه الحبيب عبد الله (تقدمت ترجمته) وعطف عليه، وكان أخذه مبادىء العلوم على يديه، ثم أخذ عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس ولازمه مدة، وكذلك الحبيب علي بن محمد الحبشي، والحبيب علي بن سالم الأدعج ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، وجميعهم من تلامذة جده العارف الحبيب أبي بكر العطاس (ت: ١٢٨٢هـ).

رحل إلى تريم وأخذ بها عن الحبيب عبد الرحمن المشهور وطبقته ثم عاد إلى حريضة وقام بنشر العلم والدعوة إلى الله فيها وفي نواحيها كما كان جده يفعل ذلك.

وكان عابداً ذاكراً لله، وله أعمال إصلاحية يشهد له بها مواطنوه في التوفيق بين الخصوم وإصلاح ذات البين وخصوصاً حملة السلاح في القبائل.. وما زال هكذا حتى دعاه داعي المنون فتوفي في ٢٣ رجب سنة ١٣٨٢هـ.

والآخذون عنه كثير، في مقدمتهم: ابنه الفقيه الجليل الحبيب علي بن محمد بن سالم الذي طلب العلم بتريم وعاد إلى حريضة وتولى بها منصب القضاء فترة وهو الآن في حريضة حفظه الله وأطال عمره، ومنهم: الحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب عبد القادر السقاف، والحبيب عبد القادر الجنيد، وروى عنه الفاداني مسند مكة.

[تاج الأعراس. وتشنيف الأسماع ٢/ ١٣٠، وتعليقات ضياء شهاب: ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦، والعقود الجاهزة (٧٨) ومذكراتي].

إجازة خاصة بما تضمنته الوصية التي كتبها له شيخه الأجل الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي[1]، كان ذلك عند زيارته (تريم) وعينات ومروره علينا بـ(مشْطة) وبمعيته الأخ أبو بكر بن عبد الله العطاس[2] وإخوانه وأولادهم في ١٨ محرم الحرام سنة ١٣٥٤هـ.

* * *

---

(١) تجدها في مجموع الإجازات والوصايا الذي طبع مؤخراً في مجلد ضخم.

(٢) توفي بحريضة سنة ١٣٥٩هـ، وهو ابن عم صاحب الترجمة، تقدم ذكره في ترجمة أخيه طالب.

الشيخ الخامس والثلاثون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن سالم بن علوي السري[1]

كان ﷺ سيداً جليل القدر، ملامتي الحال، متخلقاً بالأخلاق الحسنة، سالكاً في سبيل أسلافه الصالحين، نفعنا الله بهم آمين.

---

(١) محمد بن سالم السري (١٢٦٤ - ١٣٤٦هـ):
السيد العلامة المسند المحدث، أحد مفاخر الزمن، بل مسند اليمن كما وصفه الكتاني، وممن جمع بين العلم والعمل: الحبيب محمد بن سالم (١٣٠٢هـ) بن علوي (١٢٩٨هـ) بن أحمد بن سالم بن عمر بن شيخ بن عمر (١٠٧٣هـ) بن علي (أول من لقب السري توفي سنة ١٠٥٣هـ) بن عمر بن عبد الله الصالح (ت: ٩٤٤هـ) بن هارون (ت: ٩٠٥هـ) بن حسن بن علي (ت: ٨٥٣هـ) ابن الشيخ محمد جمل الليل (ت: ٨٤٥هـ).
مولده بسنغافورا سنة ١٢٦٤هـ، وأرسله والده السيد سالم علوي (المتوفى سنة ١٣٠٢هـ)، إلى حضرموت فأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والحبيب عمر بن حسن الحداد، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب علي الحبشي وطبقتهم، وأخذ بالحرمين عن كثير كالحضراوي، والبرزنجي، وفالح الظاهري وغيرهم.
وقد جمع «ثبتاً» عظيماً ضم فيه أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم، وهو يعدّ الثاني من المسانيد العلوية الحضرمية بعد مؤلفات الحبيب عيدروس بن عمر المشهورة.
وأما الآخذون عنه فكثير من مشاهيرهم: محدث المغرب السيد محمد عبد الحي الكتاني قال في (فهرس الفهارس): (له ثبت نرويه بمكاتبة لما حج سنة ١٣٢١هـ) انتهى.
ومنهم السيد أبو بكر الحبشي صاحب «الدليل»، وأولاده: حامد ومحمد، وأحفاده: عبد الرحمٰن، وعبد القادر، أبناء حامد بن محمد، والحبيب محمد بن أحمد الشاطري أخذ عنه وروى المسلسل بالمحمديين بإسناده المتصل على شرط المحدثين، وكذلك الحبيب عبد القادر السقاف، والحبيب أحمد مشهور الحداد، والحبيب عبد الرحمٰن الكاف.
أعقب الحبيب محمد بن سالم خمسة من البنين وهم: عبد الرحمٰن، وأحمد وحامد، وعبد الله، وجمل الليل.

اتصلت بهذا الحبيب اتصالا كاملاً، وقرأت عليه وأخذت عنه وصاحبته وجالسته، والتقطت من نفائسه، واستفدت الشيء العزيز من مجالسه، واستجزته وطلبت منه الوصية والإلباس.

وفي اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٢هـ تلقينا منه الحديث المسلسل بيوم عاشوراء في بيته بـ(تريم)، كما تلقيت منه وأجازني في الحديث المسلسل بالضيافة بالأسودين التمر والماء، والحديث المسلسل بالأولية، وفي الحديث المسلسل بيوم العيد على الإطلاق كما أجازه مشايخه، وحصل لنا منه التلقيم والمشابكة والمصافحة.

وقرأت عليه في بيته بـ(سحيل تريم) كتاب (فتح الإلٰه الرحمٰن في مناقب الشيخ عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل)[1] وكتاب (موطأ الإمام مالك) بكماله، وكتاب (النَّفس اليماني)[2] للشيخ عبد الرحمٰن الأهدل في مناقب أشياخه في نحو عشرة كراريس.

= فأما حامد بن محمد (١٣١٠ ـ ١٣٩٦هـ) فقد كان أنجب أولاد أبيه، ولد بسنغافورا وتوفي بأرض جاوه بمدينة مالانغ ، ودرّس برباط تريم وبجمعية الحق وكان فقيهاً عالماً نحوياً أديباً وهو أعقب من الأبناء النجباء:

* عبد الرحمٰن بن حامد (١٣٢٨ ـ ١٤٠٢هـ) العالم الأديب، دَرَس بتريم أولاً في جمعية الحق على يد الشيخ محمد بن عوض بافضل، ووالده، والسيد أحمد بن عمر الشاطري، ثم التحق بالرباط فدرس على يد خاله الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، وتلقى عن جده صاحب الترجمة، وهاجر إلى شرق إفريقيا للتدريس والدعوة إلى الله، ثم عاد إلى تريم وبها توفي، جمع كلام خاله الحبيب عبد الله بن عمر ورحلتيه الساحلية والداخلية، وله ديوان اعتنى بجمعه رفيق دربه شيخنا الحبيب عبد القادر الجنيد وقد تم طبعه عام ١٤٢٠هـ.

[المراجع: فهرس الفهارس الكتاني: الدليل المشير للحبشي المكي، تاج الأعراس: ٢/ ٢٥٠، الطيب العنبري من مناقب آل السري، للعلامة المؤرخ عمر بن علوي الكاف (ت: ١٤١٢هـ)].

(١) كتاب «فتح الإلٰه الرحمٰن» من تأليف الشيخ الفقيه سعيد بن عبد الله سهيل الزبيدي، أحد تلامذة السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل.

(٢) اسمه الكامل «النفس اليماني في إجازة القضاة الثلاثة بني الشوكاني» صنفه الأهدل لما طلب منه أولاد العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني وأخوه الإجازة في مروياته، =

وأجازني في قوله: «أحمد رسول الله محمد رسول الله» (خمساً وثلاثين مرة) في آخر جمعة من شهر رجب حال الخطبة، كما أجازه في ذلك رجل صالح بـ(مكة) عند مقام الحنفي لم يعرفه، وقال: قد جربه الكثير وصح عندهم لإبقاء الدريهمات في جميع السنة، (قلتُ) وأجازني في ذلك أيضاً أخي في الله تعالى أحمد بن حسن بن سميط[1] كما أجازه في ذلك شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي، كان ذلك في ٢٦ رجب سنة ١٣٣٥هـ.

وفي ١٢ شعبان سنة ١٣٣٣هـ أجازني سيدي محمد المترجم له في (الصلاة الهندوانية)، كما أجازه شيخه محمد ناصر[2]، عن الشيخ سليمان الأهدل[3]، عن الحبيب عبد الرحمٰن بن عبد الله بلفقيه، عن مؤلفها الحبيب أحمد بن عمر الهندوان المتوفى بـ(حوطة مشطة) في ١٩ صفر سنة ١١٢٢هـ المقبور بزنبل من جنان بشار.

وفي ١٢ شهر رجب سنة ١٣٤٢هـ أجازني ﷺ في تكرير هذه الآية كل يوم (عشر مرات) ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق ٢ ـ ٣] إلى ﴿قَدْرًا﴾.

= فكتب هذا الكتاب بناء على رغبتهم، وهو من الأثبات الشهيرة لدى أهل المشرق والمغرب وعليه مدار رواية متأخري علماء اليمن وتهامة، وقد طبع.

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢١).

(٢) هو الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمي الحسني الضمدي (٠٠٠ ـ ١٢٨٣هـ):
مولده بضمد وبها نشأته وأخذ عن علمائها، وأخذ بصنعاء عن الشوكاني وطبقته، وبزبيد عن السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل وطبقته، له ترجمة في (نشر الثناء الحسن) للوشلي، وأخذ عنه كثيرون منهم صاحب الترجمة.
[نيل الوطر زبارة ٢/ ٣٢٢].

(٣) كذا بالأصل وصوابه: عبد الرحمٰن بن سليمان، لأن والده السيد سليمان توفي سنة ١١٩٧هـ. وإنما أخذ محمد بن ناصر عن ابنه عبد الرحمٰن، وهو أي السيد عبد الرحمٰن أخذها عن والده عن الحبيب عبد الرحمٰن بلفقيه.

وأجازني رضي الله عنه عند التوجه للسفر في قول: «اشتريت سلامتي وسلامة ما معي ومن معي ومخلّفي بهذا من الله عز وجل» ويقبض قبضة في كفه من أي شيء من المال ثم يفرقه على المساكين والفقراء، كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه المتوفى بـ(تريم) سنة ١٣٠٧هـ وهو عن شيخه الحبيب حامد بن عمر بافرج.

وأجازني أيضاً في قول: «الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله، قلت حيلتي أدركني» من غير عدد محصور، كما أجازه في ذلك شيخه الحبيب محمد المذكور، عن الحبيب حامد المذكور، نفعنا الله بعلومهم، آمين.

وطلبت منه أن يكتب لي الإجازة والوصية وأكدت في الطلب حتى أسعفني جزاه الله عني خيراً بمرامي وكتب لي ما صورته:

* * *

[نص إجازة صاحب الترجمة للمصنف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التلقي من أسباب الترقي، حمداً يليق بجنابه الحقي، ونجتمع به مع أحبابه في المقعد الصدقي، والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه جامع الكمال المعنوي والخلقي، وعلى آله وصحبه وكل مقتد ومتلقي، وبعد:

فلما كان التلقي والأخذ عن العارفين، والانتساب بهم والتمسك بحبلهم المتين، مما يوصل المنقطعين، ويُدرَك به القرب من رب العالمين، أحبَّ الانتظام في ذلك العقد الثمين، والدخول في ذلك الصف الثخين، ذو الرغبة في الطلب والتمسك بحسن الأدب، السالك مسالك الأخيار، الولد الصفي، سالم بن حفيظ ابن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم علوي، طلب مني الإجازة المعروفة عند أهل الطريقة، ليتمسك بعروتها الوثيقة، ولحسن ظنه وخلوص نيته أجبته إلى ذلك المرام، تشبهاً بالسلف الكرام، وقد أخذت ولله الحمد عن جملة من الأئمة الأعلام، لا تحصرهم الأقلام، وأجازوني وألبسوني وأذنوا لي بذلك.

وأقول نيابة عنهم، واستمداداً منهم: أجزت الولد سالم المذكور بما تصح لي روايته ودرايته من معقول ومنقول، ومروي ومسموع، شريعة وطريقة وحقيقة، وعلماً وعملاً وإرشاداً وتعليماً، وأجزته بجميع ما تلقيته عن مشايخي الحضرميين واليمنيين والحجازيين والمصريين والشاميين.

وأجلّ من أخذت عنه وتلقيت منه: سيدي الإمام حبر العلوم، وجامع المنطوق منها والمفهوم، سيدي عيدروس بن عمر الحبشي، وسيدي الإمام قدوة الأمجاد عمر بن حسن الحداد، وسيدي الإمام جمال الدين وبركة المسلمين محمد بن إبراهيم بلفقيه، وسيدي الإمام العارف بالله ملاذ الناس ومقدم الأكياس[1] أحمد بن الحسن العطاس، وسيدي الهمام الأوحد، العلم المفرد، علي بن محمد الحبشي، وسيدي الإمام العلامة الحبر الفهامة عبد الرحمٰن بن محمد المشهور، والسيد الشريف المحدث الفقيه محمد بن ناصر الحازمي، والسيد المحدث محمد بن علي ظاهر الوتري المدني، وغيرهم ممن لا يحصى عددهم ولكل من هؤلاء مشايخ وأسانيد واتصالات بجميع المسلسلات والأثبات، نفعنا الله بهم وجعلنا من حزبهم.

وأوصي الولد المجاز بتقوى الله بالتزام الأوامر واجتناب النواهي، والتحلي بمحمود الأخلاق، والتخلي عن ذميمها، وتصحيح العبودية والانطراح تحت الأقدار، والاستكانة للكريم الغفار، والتضرع إليه، والتعويل عليه في سائر التقلبات والأطوار، والمحافظة على حفظ اللسان والجَنان، وجمعهما على الفكر والذكر في كل الأحيان، والله المسؤول أن يأخذ بنواصينا إلى مسالك هداه، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه، بحق حبيبه ومصطفاه، عليه أفضل سلام وأزكى صلاة، وآله وصحبه ومن والاه.

وأسأل المذكور أن لا ينساني من صالح دعاه، والله يتولاه ويرعاه وإيانا آمين. في ٥ شهر محرم سنة ١٣٤٦هـ.

---

(١) الأكياس، جمع كيِّس (بوزن نيِّر)، وهو الذكي الأريب الفطن، وفي الحديث المتفق عليه «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت».

قال ذلك وأمر برقمه الفقير إلى مولاه: محمد بن سالم بن علوي سري.

اهـ.

* * *

توفي رضي الله عنه بمدينة (تريم) في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ، رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دار القَرار.

* * *

الشيخ محمد سعيد بابصيل رضي الله عنه (١)

كان نفعنا الله به من العلماء العاملين تولى التدريس بالحرم المكي والإفتاء.

---

(١) محمد سعيد بابصيل (٠٠٠ ـ ١٣٣٠هـ):

العالم العلامة الفقيه الفهامة الشيخ محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل الهجريني ثم المكي الشافعي.

مولده بمكة المكرمة وبها وفاته، دَرَس المترجم في المسجد الحرام وأخذ عن شيوخ عصره وفي مقدمتهم السيد مفتي الشافعية بمكة أحمد زيني دحلان، ولازمه ملازمة أكيدة ولم يفرق بينهما إلا موت السيد أحمد سنة ١٣٠٤هـ، وكان المذكور يحبه كثيراً ويثني عليه حتى أنه كان يقول: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الشيخ محمد سعيد، كذا روى صاحب «التاج».

ولما أجيز بالتدريس من قبل علماء الحرم المكي أقام حلقته فيه وتصدر للتدريس والإفادة، وتولى مناصب عدة منها: أمين فتوى الشافعية في حياة شيخه، ولما توفي أسند إليه منصب الإفتاء بكامله فاضطلع بمهامه إلى وفاته، وأطلق عليه (لقب شيخ الإسلام) في حياة شيخه الدحلان.

وكان رحمه الله زاهداً متواضعاً قانعاً باليسير، وكان يسكن داراً بالأجرة مقابل باب الوداع ولم يتملك دارا في حياته، وكان ضمن الوفد الذي أرسله الشريف عون إلى اليمن لملاقاة الإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٢٥هـ واصطحب معه ولده علي (آتي الذكر).

مصنفاته: له شرح كبير على سلم التوفيق ـ للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر في مجلدين، ورسالة في محبة أهل البيت، ورسالة في ذكر أحوال الموتى والقبور، كلها مطبوعة.

تلامذته: من أشهرهم: الشيخ عمر باجنيد، والحبيب حسين بن محمد الحبشي، والفقيه محمد بن عبد الله بافَيْل العمودي، والفقيه محمد بن علي بلْخيور، والسيد علي بن حسين العطاس ـ صاحب التاج، وغيرهم.

أعقب صاحب الترجمة من الأولاد عالمين فاضلين هما:

١ ـ الشيخ علي بن محمد سعيد (١٢٧٣ ـ ١٣٥٣هـ): =

اتصلت بهذا الشيخ وعرفته واستجزته وحضرتُ تدريسه في التفسير في الحرم المكي سنة ١٣٢٠هـ وفي ١١ ذي الحجة الحرام من تلك السنة أجازنا بـ(منًى) بحضور الجمع الغفير، منهم سيدي الوالد حسين بن محمد الحبشي وغيره، في جميع ما احتوى عليه «المسلك القريب» لسيدنا الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر علوي، كما أجازه شيخه الحبيب أحمد بن زيني دحلان نفعنا الله بهم.

وكانت وفاته رضي الله عنه بـ(مكة المشرفة) يوم الثلاثاء في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠هـ[1] ودفن بالمعلا في حوطة السادة، رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيّاهُ في دَار القَرار.

* * *

= ولد بمكة وتوفي بها، تلقى العلم على يد والده، وعلى الشيخ أسعد دهان (ت: ١٣٣٨هـ)، والشيخ عبد الرحمن دهان (١٣٣٧هـ) والشيخ سعيد يماني (ت: ١٣٥٢هـ) وغيرهم.

درّس بالحرم المكي الشريف وتولى وظيفة (وكيل قاضي) ورافق والده في الهيئة العلمية التي أوفدتها الحكومة العثمانية إلى اليمن لحل الخلافات السياسية.

أولاد الشيخ علي بابصيل: ١ ـ شيخ بن علي.. كان معاوناً لمدير المعهد السعودي بمكة، توفي سنة ١٣٦٠هـ. ٢ ـ عبد المحسن: كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمكة.

الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصيل (١٢٩٣ ـ ١٣٤٨هـ):

كان ورعاً تقياً زاهداً متواضعاً، أخذ عن أبيه وعن شيوخ الحرم وعمن أخذ عنهم أخوه آنف الذكر وأجيز بالتدريس فدرّس بباب الوداع قرب حلقة أخيه الشيخ علي.

أعقب الشيخ بكر بابصيل: ١ ـ عبد الرحمن بن بكر.. كان رئيس كتاب المحكمة المستعجلة الأولى بمكة، توفي سنة ١٣٧٤هـ.

[مراجع التراجم الواردة: تاج الأعراس: ٢/٦٩٣ ـ ٧٠٠، سير وتراجم عمر عبد الجبار: ١٤٩ ـ ١٥١، ٢٤٤ عدة مواضع أخرى].

(١) قال صاحب «تاج الأعراس»: (وكانت وفاته رزءاً على القلوب، وشيعت جنازته في جمع عظيم يتقدمهم أمير مكة الشريف عون الرفيق). اهـ.

الشيخ السابع والثلاثون بعد المئة

الشيخ محمد علي ابن السيد طاهر الوتري الحنفي[1]

كان ﷺ سيداً علامة محدثاً، قائماً بوظيفة التدريس بالمسجد النبوي بـ(المدينة)، اتصلت به وعرفته وقرأت عليه واستجزته وحضرت دروسه، وكان اجتماعي به بالمدينة المنورة على مشرفها أفضل الصلاة والتحية في سنة ١٣٢٠هـ، وقرأت عليه في أوائل (العجلوني)[2] وأسمعني الحديث المسلسل بالأولية،

---

(١) محمد علي الوتري (١٢٦١ ـ ١٣٢١هـ):

مولده بالمدينة المنورة عام ١٢٦١هـ، وبها وفاته عام ١٣٢٢هـ، أخذ عن أكابر علماء عصره كالعلامة الفقيه أحمد منة الله الأزهري، والشيخ عبد الغني المجددي الفاروقي الدهلوي المدني، والسيد هاشم بن شيخ الحبشي، وأبو حضير الدمياطي، وإبراهيم السقا، والشيخ غليش المصري، وأخذ عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بواسطة الحبيب محمد بن سالم السري كما ذكر الكتاني.

والآخذون عنه كثير، منهم: المصنف، والشيخ عبد الله باكثير الزنجباري صاحب «رحلة الأشواق القوية» أخذ عنه العجلونية سنة ١٣١٥هـ، والسيد عبد الحي الكتاني مكاتبة من المغرب، والسيد محمد بن سالم السري أكثر الأخذ عنه ويعوّل عليه كثيراً في روايته، والمسند المحدث محمد عبد الباقي اللكنوي المدني (١٣٦٤هـ)، وعمر حمدان المحرسي. وغيرهم.

وقد أجاز لأهل عصره إجازة عامة، وهو من أعلى شيوخ المصنف إسناداً.

[المراجع: الدليل المشير: ٤٢٥، وفهرس الفهارس].

(٢) الأربعون العجلونية:

هي أربعون حديثاً من أوائل أربعين كتاباً في الحديث اشتهرت باسم جامعها الشيخ المحدث العلامة إسماعيل الجراحي العجلوني، صاحب «كشف الخفاء» وهي مطبوعة ومشهورة، وللعلامة جمال الدين القاسمي شرح واسع عليها (مطبوع).

والحديث المسلسل بسورة الصف[1]، ومسح اليد بالأرض[2] وصافحني وأجازني كما أجازه مشايخه وطلبت منه كتابة الإجازة فكتب وناولني ما صورته:

[إجازة صاحب الترجمة للمصنف]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رافع من استند بصحيح العمل إلى عليّ بابه، وواصل من انقطع بحسن العمل إلى عزيز جنابه، والصلاة والسلام على من اندرج في خلقه الكريم كل مفرَّق من الكمال ومجموع، خير مرسل ذِكْرُه عند الله مرفوع، وعلى آله وأصحابه الذين أوصلوا إلينا كل مروي من الفضل ومسموع، وانقطع بهم كل

---

(١) الحديث المسلسل بسورة الصف: هو الحديث المروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا وقلنا: لو نعلم أي الأعمال أقرب إلى الله تعالى لعملناه، فأنزل الله عز وجل: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾ قال عبد الله بن سلام. قرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها.

(قال جار الله بن فهد: هذا حديث صحيح متصل الإسناد والتسلسل ورجال إسناده ثقات. وقال بعض الحفاظ: هو أصح حديث وقع لنا مسلسلاً، بل وأصح مسلسل يروى في الدنيا) اهـ.

أخرجه الحاكم في «مستدركه» بسنده مسلسلاً وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي: ٦٩/٢، ٢٢٩، وأخرجه الترمذي، وأحمد في مسنده، وأبو يعلى، والطبراني في الكبير، وغيرهم.

[إتحاف الإخوان، للفاداني: ١٤١].

(٢) الحديث المسلسل بمسح الأرض باليد.. يُروَىٰ عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كذب علي متعمداً فليُعِدَّ لجنبه مضجعاً من النار»، فجعل رسول الله ﷺ يقول ذلك ويمسح الأرض بيده، ومسح أبو قتادة بالأرض كما مسح رسول الله ﷺ.

قال محمد عابد السندي: والحديث قد أخرجه الطبراني ورواه الشافعي ومن طريقه البيهقي من (المعرفة) و(المدخل) وغيرها من مصنفاته. وأورده أهل المسلسلات بلا تعقب. اهـ

[إتحاف الإخوان، للفاداني].

منكر متروك وموضوع، أمّا بعد:

فإن العلم أقوى سبب يتوصل به العاقل اللبيب إلى الكمالات، وأسنى طريق يسلكها الفاضل الأديب إلى معرفة رب الأرض والسموات، ولا سيما علم الحديث منه، فإنه النور المقتبس من مشكاة مصباح صاحب الرسالة، والهدي الذي أشرقت شمسه من سماء الجلالة، وكان الإسناد في العلوم من أجل ما به يُغتنى، وأنفس ما يدخر ويُقتنى، لكونه ـ كما قيل ـ من الدين، وسَنَناً مأثوراً للسلف والخلف المهتدين، وقد خص الله هذه الأمة المحمدية بهذه الخصوصية كما خصهم فيها بمراتب الأقربية، فكان كلُّ مَن سندُه أقرب ولو برَجُلٍ واحد، أجل ممن فاته ذلك في المباني والمقاصد، فقد رحل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس رضي الله عنه في حديثٍ واحد، وقال يحيى بن معين: الإسناد العالي قربة إلى الله ورسوله سيد الأنبياء والمرسلين.

وكان ممن سلك هذا الطريق القويم ونهج منهجه الواضح المستقيم وشمر في طلب العلم عن ساعد الجد والاجتهاد، ولازم الأخذ والتلقي عن أبطال الرجال ذوي البصيرة والإمداد، جناب العالم الكامل الحبيب سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم أدام الله به النفع آمين، وحين منّ الله عليّ بالاجتماع به نوّر الله قلبي وقلبه بأنوار العلوم، وأفاض عليّ وعليه من بحار المعارف والفهوم، حمله حسن نيته، وصفاء طويته، على أن يطلب من العبد الحقير الذي ليس في العير ولا في النفير، أن يجيزه بجميع مروياته وسائر مقروءاته ومسموعاته، فاستدللت بذلك على كماله، واعتنائه بضم ما عند غيره إليه، واحتفاله لينتظم في سلك السادة الأفاضل، ويتصل سنده ونسبه المعنوي بسيد الأواخر والأوائل، فأجبته لذلك وأسعفته بما هنالك طلباً للنفع العام، ورجاء دعوةٍ لي بالتوفيق وحسن الختام، في جِوار خير الأنام، بعد أن سمع مني الحديث المسلسل بالأولية، وقرأ شيئاً من (الرسالة العجلونية) المشتملة على أوائل الكتب الحديثية، وشيئاً من المسلسلات النبوية.

فأقول مستعيناً بذي الطول، متبرئاً من القوة والحول: أجزت الفاضل المومأ

إليه، والكامل الحري بكل خير لديه، بجميع ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته، من منقول ومعقول، فروع وأصول، إجازة تامة، مطلقة عامة، بشرطها المعتبر، لدى أهل الحديث والأثر، وهو كمال التثبت والتحري، وأن يقول فيما لا يدريه: لا أدري، كما أجازني بذلك المشايخ الأعلام والأساتذة الكرام، ولي ولله الحمد في جميع العلوم مشايخ أجلة، هم في سماء المعارف نجوم وأهلة، وسأذكر هنا بعض الأسانيد العالية لكونها مطلوبة، والقرب من سيدنا رسول الله خصلة مرغوبة:

[سند المجيز إلى صحيح البخاري]

أما (صحيح) أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري عليه رحمة الكريم الباري فإني أرويه ولله الحمد بأعلى سند يوجد في الدنيا الآن، عن جملة من المشايخ الأعيان، منهم شيخنا العلامة المحدث الرُحْلة الفهامة، الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الفاروقي النقشبندي الدهلوي ثم المدني، عن العلامة الحافظ الشيخ محمد عابد الأنصاري السندي ثم المدني، عن خاتمة المحدثين الشيخ صالح العمري الفُلّاني ثم المدني، عن المعمر العلامة محمد بن سِنَّة العُمَري الفلاني، عن العلامة أبي الوفاء أحمد بن العجل اليمني المكي، عن مفتي (مكة) العلامة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، عن العلامة أبي الفتوح أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاووسي، عن المعمر العلامة بابا يوسف الهروي المشهور بصَيْد سَالَه ـ، أي المعمر ثلاث مئة سنة ـ، عن المعمر محمد بن شاذبخت الفاسي الفرغاني، عن المعمر أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الخُتَّلاني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، عن الإمام البخاري، وهذه طريقة المعمرين، فيكون بيني وبينه إحدى عشر واسطة، فتقع لي ثلاثياته بخمسة عشر، وهذا أعلى ما يوجد ولله الحمد.

[سنده إلى مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي]

وأما (مشكاة المصابيح) فإني أرويها بهذا الإسناد إلى المعمر الشيخ

محمد بن سنّة، عن العلامة برهان الدين إبراهيم الكوراني المدني، عن العارف بالله العلامة الشيخ أحمد بن محمد الدجاني المدني المعروف بالقشاشي، عن العارف سيدي أحمد بن علي الشناوي العباسي المدني، عن العلامة السيد غضنفر بن جعفر الحسيني، عن شيخ الحرم المكي محمد بن سعيد المشهور بمِيْركِلان بن مولانا خواجة، عن نسيم الدين ميرِكْ شاه، عن والده المحدث السيد جمال الدين عطاء الله بن غياث الدين فضل الله، عن عمه السيد أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن الشيرازي الحسيني، عن شرف الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهي الصديقي، عن العلامة إمام الدين علي بن مبارك شاه الصديقي الساوجي، عن مؤلفه وليّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي رحمه الله تعالى.

[سند الحزب الأعظم لمُلّا علي القاري]

وأما (الحزب الأعظم والورد الأفخم) فإني أرويه عالياً عن شيخنا عبد الغني المتقدم، عن العلامة الشيخ إسماعيل بن إدريس أفندي المدني، عن العلامة الشيخ صالح العمري الفلاني ثم المدني، عن المعمر العلامة محمد بن سنة العمري الفلاني، عن المعمر مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوَوْلاتي المغربي، عن مفتي (مكة) العلامة عبد القادر الطبري الحسيني المكي، عن جامعه المُلاّ علي قاري.

(ح) ويرويه عالياً مولاي الشريف إجازةً عن جامعه الملا علي قاري.

[سنده في دلائل الخيرات للجزولي]

وأما (دلائل الخيرات) فإني أرويها من طريقين نازلة وعالية:

أما (النازلة) فعن شيخنا البركة الصالح الشيخ علي أفندي بن يوسف ملك باشلي الحريري المدني، عن العلامة السيد محمد بن أحمد الشريف المدْغري، عن أبي البركات سيدي محمد بن أحمد المثنى، عن العلامة سيدي أحمد بن الحاج، عن العلامة سيدي عبد القادر الفاسي، عن العلامة سيدي أحمد المقّري، عن سيدي أحمد بن أبي العباس الصمّعي، عن سيدي أحمد بن موسى

السمْلالي، عن سيدي عبد العزيز التباع، عن مؤلفها سيدي السيد محمد بن سليمان الجزولي الشريف الحسني.

وأما الطريقة العالية وهي أعلى بدرجتين وهو أعلى سند يوجد في الدنيا الآن كما أخبر بذلك أرباب هذا الشأن: فعن شيخنا العلامة عبد الغني المتقدم، عن العلامة إسماعيل أفندي المدني، عن العلامة محمد أفندي أخِشْخوي، عن العلامة السيد مرتضى الزبيدي شارح (الإحياء والقاموس)، عن العلامة فخر الدين نور الحق عبد الله الحسيني، عن السيد سعد الله بن محمد الهندي، عن المعمر الشيخ عبد الشكور الحسني، عن مؤلفها.

[سنده في البردة للبوصيري]

وأما (البردة الشريفة) فإني أرويها عن شيخنا العلامة المحقق الفهامة المدقق الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري، تلميذ الأمير الكبير صاحب «الثبت» الشهير، عن العلامة الشيخ محمد البهي المالكي، عن العلامة الشيخ يوسف الشامي الضرير، عن الأستاذ إسكندري المعروف بالصباغ، عن سيدي محمد الزرقاني، عن العلامة سيدي علي الأُجْهوري، عن النور القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن العز عبد الرحيم بن الفرات، عن العز بن جماعة، عن ناظمها الإمام الأبوصيري.

[أحزاب الشاذلية]

وأما «أحزاب» العارف الشاذلي: فإني أرويها بهذا الإسناد إلى النور القرافي، عن الحافظ القلقشندي، عن الإمام الواسطي، عن الإمام الميدومي، عن سيدي أبي العباس المُرْسي، عن العارف الشاذلي.

[حزب الإمام النووي]

وأما «حزب الإمام النووي» فإني أرويه عن شيخنا العلامة الشيخ أحمد منة الله المالكي الأزهري، عن العلامة محمد الأمير الكبير، عن العلامة الأستاذ

محمد الحفني، عن العلامة البديري، عن البرهان إبراهيم الكوراني، عن العارف سيدي أحمد القشاشي، عن العارف سيدي أحمد بن علي الشناوي، عن والده، عن سيدي عبد الوهاب الشعراني، عن البرهان ابن أبي شريف المقدسي، عن البدر القبابي، عن سيدي محمد بن الخبّاز عن مؤلفه الإمام النووي.

* وأمّا بقية أسانيدي في باقي الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وسائر الفنون النقلية والعقلية فإنها مذكورة في أثبات مشايخي ومشايخهم، كثبت شيخي المسمى بـ(اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني)[1] وثبت شيخه المسمى بـ(حصر الشارد من أسانيد محمد عابد)[2] وثبت شيخ مشايخي العلامة محمد الأمير الكبير.

---

(١) «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني»:
قال العلامة الكتاني في فهرس الفهارس: (هو ثبت لطيف لا أحلى منه في أثبات المتأخرين، في جزء لطيف مطبوع بالهند مؤلفه الشاب المحدث البارع العلامة أبو عبد الله محمد يحيى المدعو بالمحسن الترهتي الغريني الهندي.
ووجدت بخط مجيزنا أبي الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزائري على هامش «قطف الثمر» في حق محمد يحيى المذكور نقلاً عن شيخنا أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري: أنه توفي بالمدينة المنورة في أوائل العشر الأخيرة من القرن المنصرم بحرق أنوار جذب عرضت له ﷺ لم يطق حملها، قال: عالجت تسكينه فأعياني أمره، وقوي حاله إلى أن كانت به منيته وهو في حدود الثلاثين من عمره). انتهى. [فهرس الفهارس: ٢/ ١١٦٥].

(٢) «حصر الشارد من أسانيد محمد عابد»، لجامعه العلامة المسند محمد عابد بن أحمد بن علي السندي المتوفى بالمدينة سنة ١٢٥٧هـ.
وثبته هذا (في مجلد ضخم مقسمه إلى ثلاثة أقسام، قسم لأسانيد المصنفات التي ذكرها على ترتيب حروف المعجم، وقسم للمسلسلات، وقسم لسلاسل الخرقة الصديقية).
يروي عن الوجيه الأهدل، ويوسف الزجاجي، وعمه محمد حسين السندي، ومحمد طاهر سنبل والفلاني.
وعنه: الدهلوي، وعارف حكمة، وهاشم بن شيخ الحبشي، والقاوقجي، وداوود البغدادي، وغيرهم.
قال الكتاني: «وناهيك بحصر الشارد الذي لم يدوّن أحدٌ في جيله ما يشبهه أو يقاربه في الجمع والتفنن والجرم، فجازاه الله عن السنة وأهلها خيراً» اهـ.
[فهرس الفهارس ١/ ٣٦٣ - ٣٧١].

* وقد أجزت العالم المومأ إليه: بجميع ما يحتوي عليه هذه الأثبات من الكتب والفنون، وأن يجيز منها ما شاء لمن شاء متى شاء بشرطه المعتبر لدى أهل الحديث والأثر، موصياً لي وله بتقوى الله تعالى سراً وعلناً، وأن يخشى الله ولا يعجب بنفسه، فقد قال ﷺ: «كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء إثماً أن يُعجَبَ بنفسه»[1].

وعليه بالمنجيات، وإياه والمهلكات، وأن يلازم الكفارات، ولا يفارق الدرجات، وهي ما في الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات. فأمّا المهلكات: فشح مطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فالعدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله في السر والعلانية. وأما الكفارات: فانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السبرات[2]، ونقل الأقدام إلى الجماعات. وأما الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام» رواه الطبراني[3] في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وأوصيه أيضاً أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته نفعه الله ونفع به، ووصل سببنا أجمعين بسببه، إنه على ذلك قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحبه والتابعين، وعلينا معهم برحمة الله أجمعين.

* وأما (أوائل العجلوني) فإني أرويها عن شيخنا العلامة الشيخ أحمد

---

(١) حديث: «كفى بالمرء علماً أن يخشى الله..»:
عزاه في «الإحياء» إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ولم يُشِرْ لرفعه، قال الحافظ مرتضى في «شرحه» (٨/ ٤٤٨)، وروى البيهقي في «الشعب» عن مسروق مرسلاً: «كفى بالمرء علماً...» إلخ. ورواه أبو نعيم عنه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «كفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله، وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه». انتهى.
قلت: وهو في «شعب الإيمان» للبيهقي: ١/ ٤٧٢ برقم (٧٤٨)، وفي «الحلية»: ٢/ ٩٥.

(٢) أي: المكاره.

(٣) حديث: «ثلاث مهلكات...» أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ٣٥١ (٥٧٥٠).

منّة الله المالكي الأزهري تلميذ الأمير الكبير، وهو يرويها عن محدث الشام العلامة الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري، وهو يرويها عن العلامة أحمد بن عبيد العطار الدمشقي، وهو عن جامعها العلامة المحدث الشيخ إسماعيل العجلوني الدمشقي.

قاله بفمه، وأمر برقمه بغير قلمه: العُبيد الحقير المعترف بالعجز والتقصير، محمد علي ابن السيد ظاهر الوتري الحنفي المدني خادم العلم والحديث بالمسجد الشريف النبوي، وذلك في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٠هـ عشرين وثلاث مئة وألف بـ(المدينة المنورة) على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية. اهـ.

* * *

جزاه الله عني خير الجزاء، وغفر له مغفرة جامعة، وجمعنا وإياه وأحبابنا في مقعد صدق مع المُنعَم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. توفي بـ(المدينة المنورة) سنة ١٣٢١هـ ودفن بالبقيع.

* * *

الشيخ الثامن والثلاثون بعد المئة

السيد المعمر محمد الطاهر بن عبد الرحمن المشهور[1]

اتصلت بهذا الحبيب واجتمعت به واستجزته واستجازني، وكان اجتماعي به بـ(سنغافورة)، قصدته إلى بيته للزيارة وطلب الفاتحة والدعاء والإجازة، فأسعفني بذلك وأجازني في الدعوات والأذكار وغيرها كما أجازه مشايخه ثم التمس مني الإجازة فأسعفته بمرامه، وذلك في يوم الأحد الموافق في ٦ صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ.

* * *

---

(١) محمد الطاهر المشهور (٠٠٠ ـ بعد ١٣٥٦هـ):

أخو العلامة علوي بن عبد الرحمٰن ـ المتقدم ذكره برقم (٩٥) ـ وُلد بتريم ونشأ في ربوعها الزاخرة بالرجال والمسندين وأخذ عن أكابرهم.

ثم هاجر إلى سنغافورة وأندونيسيا لتعاطي الأسباب، واستقر بسنغافورة وتوفي بها بعد سنة ١٣٥٦هـ وله ذرية بها من ابنه عبد الله الذي أنجب خمسة من الذكور، وعقبهم هناك.

[الوامع النور: ١/٣٠٣ـ٣٠٤].

الشيخ التاسع والثلاثون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن عبد القادر السقاف الملقب بـ (السوم)[1]

اتصلت بهذا الحبيب رضي الله عنه وحضرت دروسه وقرأت عليه، وكان اجتماعي به ببلده (سيؤون) وقت طلبي العلم بها وقرأت عليه في كتاب (إحياء علوم الدين) في بيته يوم الأربعاء في المدْرَس المعتاد كل يوم أربعاء توفي رحمة الله عليه بـ(سيؤون) في سنة (١٣٠٥هـ)، رحمهُ الله رحمَةَ الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار.

* * *

---

(١) محمد بن عبد القادر السقاف (١٢٥١ ـ ١٣٠٥هـ):

السيد الفاضل الورع الحبيب محمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف بن محمد السقاف.

مولده بسيؤون عام ١٢٥١هـ، وتربى تحت نظر والده عبد القادر بن حسن (١٢٢٥ هـ ـ ١٢٩٦هـ) الآخذ عن أعمامه الكرام السادة الحبيب علي بن عمر بن سقاف ومحمد بن عمر بن سقاف والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وغيرهم.

وكان موصوفاً بشدة الورع، توفي بسيؤون عام ١٣٠٥هـ، وخلفه ابنه السيد سالم بن محمد، تقدَّمت ترجمته في موضعها برقم (٤٤).

[التلخيص الشافي: ٧٤].

الشيخ المكمل للأربعين بعد المئة

السيد محمد أبو النصر بن عبد القادر الخطيب الحسني (1)

هو شيخ الحديث بأم القرى (مكة المكرمة)، اتصلت به واجتمعت به وطلبت منه الإجازة بعد أن طلبها منه صديقنا الشيخ عبد القادر بن محمد بارجاء عام حججنا سنة ١٣٢٠هـ، فذكرني آخر الإجازة التي كتبها لصديقنا المذكور، وهذه صورة ما كتبه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أمّا بعد:

---

(١) محمد أبو النصر الخطيب (١٢٥٣ ـ ١٣٢٥هـ):
العلامة الجليل المحدث المسند الرُّحلة محمد أبو النصر نصر الله بن عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم من ذرية عبد الرزاق بن سيدي عبد القادر الجيلاني، الحسني الدمشقي.
مولده بدمشق عام ١٢٥٣هـ وبها وفاته سنة ١٣٢٥هـ أخذ عن شيوخ أكابر في مقدمتهم والده العلامة السيد عبد القادر، وجده السيد صالح، والعلامة عبد الرحمٰن الكزبري «الحفيد» (ت: ١٢٦٢هـ) والشيخ إبراهيم الباجوري، والبرهان السقا، والسيد إسماعيل البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة، ومحمد خليل القاوقجي الحنفي، والمسند أحمد الأروادي، وغيرهم.
وممن أخذ عنه: المصنف، ويعتبر إسناده من طريقه من أعلىٰ الأسانيد عنده، والسيد محمد عبد الحي الكتاني، والحبيب عيدروس البار المكي وغيرهم، وقد أجاز المترجم لأهل عصره، ولآل الحبشي إجازة خاصة لمن أدرك حياته منهم، كما في إجازته للحبيب حسين الحبشي.
ذكر ذلك في «فهرس الفهارس».
[الدليل المشير ص ٤١٥، وفهرس الفهارس].

فلمّا كان اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام ختام العام العشرين بعد الثلاث مئة والألف وصل إليّ الشاب الأديب، الفاضل اللبيب، الولد الأعز عبد القادر بن محمد بارجاء اليمني الشافعي، وطلب مني أن أسمعه حديث المسلسل بالأولية فأجبت مُلتمَسهُ، فأسمعته ذلك وهو أول حديث سمعه مني.

فأقول: وقد سمعته من والدي المرحوم السيد عبد القادر الخطيب ابن السيد صالح الجيلي الحسني، وهو أول حديث سمعته منه، وهو سمعه من جدي لأمي أبي محمد الشيخ خليل الخَشّهْ، وهو سمعه كذلك من الشيخ محمد خليل الكاملي، وهو سمعه من الشيخ إسماعيل العجلوني، وهو سمعه من الشيخ عبد الغني النابلسي، وهو سمعه من الشيخ النجم الغَزّي، وهو سمعه من الشيخ والده البدر الغزي، وهو سمعه من شيخ الإسلام زكريا، وهو سمعه من الحافظ ابن حجر.

(ح) وسمعته من الشيخ إبراهيم البيجوري، وهو سمعه من الشيخ محمد الأمير الكبير بسنده.

* وأروي (صحيح البخاري) بأعلى سند يوجد في الدنيا عن شيخي مفتي الشافعية بـ(المدينة) السيد إسماعيل زين العابدين البرزنجي، عن الشيخ صالح بن محمد العمري الفلاني، بسند المعمَّرين إلى البخاري، فتقع لي ثلاثياته بأربع عشرة ولله الحمْد على ذلك.

وإني قد أجزت الفاضل المذكور بذلك، وبباقي الكتب الستة، وفقه السادة الشافعية، وسائر ما تجوز لي روايته وتصح درايته من معقول ومنقول، فروع وأصول، بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وأوصيه بالتقوى فإنها السبب الأقوى، وأن لا ينساني من صالح دعائه في الخلوات والجلوات لا سيَّما بحسْن الختام، وحمداً لله في البدء والختام.

* وإني قد أجزت السيد الأجل الحبيب سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، والشيخ عبد الله بن محمد بارجاء، وعبد القادر بن عبد الله بن قاضي، بجميع ما ذكر سابقاً، وأرجو منهم الدعاء بحسن الختام.

أمر برقمه شيخ الحديث الأستاذ السيد محمد أبو النصر ابن السيد عبد القادر الخطيب الدمشقي الحسني الشافعي، نفع الله به آمين. اهـ.

جزاه الله عنا خير الجزاء، توفي سنة ١٣٢٤هـ.

* * *

الشيخ الحادي والأربعون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن عبدالله بن سميط الشامي[1]

كان هذا الحبيب على قدم أسلافه الصالحين من حين نشأته إلى وفاته، نفع الله به ورضي عنه.

اجتمعت به واتصلت به وحصل لي منه الإلباس والإجازة، وكان اجتماعي به ببلد (شبام)، وأجازني إجازة عامة، ثم اجتمعت به ثانياً بـ(شبام) أيضاً بمعية سيدي الوالد علي بن عبد الرحمٰن المشهور، وحصل لنا منه الإلباس وتلقين الذكر والمصافحة، وذلك في ١٥ ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٥هـ.

توفي بـ(شبام) ١٩ شهر رجب[2] سنة ١٣٢٠هـ. رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القَرار.

* * *

(١) محمد بن عبدِ الله بن سميط (٠٠٠ ـ ١٣٢٠هـ):
السيد الفاضل الحبيب محمد بن عبْدِ الله بن عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط الشبامي الحسيني العلوي.
مولده بشبام وبها وفاته عام ١٣٢٠هـ، أخذ عن والده الحبيب عبْدِ اللّه، وجده عمر بن محمد، وغيرهما، وهو أكبر أولاد أبيه.
كان عابداً زاهداً صالحاً. أخذ عنه جماعة غير المصنف، منهم: أخوه الأصغر السيد عمر بن عبد اللّه المتوفى سنة ١٣٦٣هـ بشبام، والحبيب عمر بن أحمد بن سميط صاحب زنجبار، وابنه السيد حامد بن محمد بن عبْدِ اللّه، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والحبيب أحمد بن محسن الهدار، وعبد الله بن هادي الهدار وغيرهم. وبموت ولده حامد انقرض نسله.

(٢) في إتحاف المستفيد: ٢٥ شهر رجب. [ص ١٩٧].

الشيخ الثاني والأربعون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن عبد الله بن سهل علوي[1]

كان هذا الحبيب جليلاً عظيماً منوراً حصوراً ﷺ ونفعنا به، اتصلت به وعرفته وقرأت عليه ببيته بالرُّضَيمة بـ(تريم الغنّاء) أيام طلبي العلم بها، وقرأت عليه أيضاً بـ(مكة المشرفة) برباط السادة في أول كتاب «تعليم المتعلم»، وحصل لي منه التلقيم في ١٧ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٠هـ.

ولم يزل على الحال المستقيم، وبأم القرى مقيم، حتى دعاه داعي الحِمَام، فأجاب نداه ومضى بسلام، رحمهُ الله رحمَةَ الأبرار، وجمعَنا وإيَّاهُ في دَار القرار.

* * *

---

(١) محمد بن عبد الله بن سهل (٠٠٠ ـ ١٣٣٩هـ):

هو السيد الفاضل: محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الفقيه سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن الحبيب محمد جمل الليل، العلوي الحسيني.

لم أقف له على ترجمة أخرى، ووجدت في ترجمة الشيخ محمد بن عوض بافضل التي في مقدمة (صلة الأهل) أن من مصنفاته ـ أي بافضل ـ كتاباً سماه «اختصار كتاب النهر في قراءة أبي عمرو»، وكتاب «النهر» ألفه السيد العلامة محمد بن عبد الله بن حسين بن سهل وصل فيه إلى سورة البقرة.

وصفه في الشجرة بأنه: (كان شريفاً فاضلاً قانعاً، متقشفاً زاهداً غير مكترث بالدنيا وأهلها. طالباً للعلم، حريصاً عليه، يحب الوحدة، حصوراً، ولد بجاوة، وتوفي بمكة سنة ١٣٣٩هـ) انتهى.

[الفرائد الجوهرية: ٣/ ٧٣٧].

الشيخ الثالث والأربعون بعد المئة

الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي (1)

كان هذا الشيخ حافظاً كتاب الله ناشئاً في طاعة الله من حين صباه، لائحة

---

(١) محمد بن عوض بافضل (١٣٠٣ ـ ١٣٦٩هـ):
العلامة النحرير الفقيه الشيخ الأجلّ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل وينتهي نسب آل (بافضل) إلى الصحابي الجليل: أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب. من سعد العشيرة بن مذحج، الكهلاني.
مولده بتريم عام ١٣٠٣هـ، وتربى في حجر والده وأسرته المباركة، ثم سار إلى حريضة سنة ١٣١٦هـ ولازم بها سيدنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس مدة طويلة، وله شيوخ كثيرون غيره، وقرأ على الحبيب أحمد كتباً كثيرة في علوم شتى.
وجمع كلام شيخه في مجلدين وسماه «تنوير الأغلاس»، وجمع مناقبه كذلك وسماها: «إيناس الناس»، ورحلات شيخه إلى مكة وغيرها.
ومن شيوخه أيضاً: الحبيب علي الحبشي، ومحمد بن سالم السري، وعمر باجنيد المكي، وشيخ الإسلام بابصيل، ومحمد بن جعفر الكتاني، ومحمد وعبد الحي ابني عبد الكبير الكتاني.
وكانت وفاته بتريم سنة ١٣٦٩هـ، وهو يتهيأ لزيارة نبي الله هود السنوية في شهر شعبان، وأعقب أولاداً مباركين منهم: الفقيه العلامة فضل بن محمد المتوفى سنة ١٣٩٦هـ، وأحمد، وعبد الله، وإبراهيم، وعلي.
وللمترجم له مصنفات سوى ما ذكر، منها: كتاب «صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل» في مجلد طبع بعناية ابنه الشيخ علي، وقدم له علامة العصر الحبيب محمد بن أحمد الشاطري.
(ومنها) كتاب «نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون» طبع، وله رسالة في مناقب وتراجم آل باقيس، وأخرى عن آل باجابر، وله ديوان شعر جمعه ابنه الشيخ علي بعد وفاته.
[ينظر: مقدمة كتاب «صلة الأهل» بقلم ابني المصنف فضل وعلي، الدليل المشير للسيد الحبشي المكي: ٣٦١، العقود الجاهزة: ٤٧ ـ ٤٨، ٣٦ ـ ٤٠].

عليه سيما الصلاح، سالكا على منهج أرباب الفلاح، وكان من خواصّ تلامذة شيخنا القطب الرباني الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وهو الذي جمع كلامه المنثور ورتبه على أحسن ترتيب، وترجم له وجمع فأوعى، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

اتصلت بهذا الشيخ وكانت بيني وبينه المعرفة التامة والصداقة الكاملة، وحسن الأخوّة والولاء، ولي معه مجالس عديدة ومذاكرات مفيدة، واستجزته كما استجازني، وأخذت عنه وأخذ عني، وحصل لكل منا بالآخر كمال الارتباط والاتصال.

وفي ١٧ محرم الحرام سنة ١٣٥٣هـ أجازني ﷺ إجازة عامة في الأوراد والأذكار والدعوات، والتعلم والتعليم وكل ما يقربني إلى الله تعالى، كما أجازه شيخه وأستاذه الحبيب العارف بالله أحمد بن حسن العطاس خاصة، وكما أجازه غيره إجازة عامة.

وأجازني إجازة خاصة في قراءة (سورة الواقعة) بعد كل فريضة، وإحدى عشرة مرة من (سورة الإخلاص) كما أجازه في ذلك الشيخ علي الطيبي[1] بالحرم المكي عن أحد المغاربة، وقال: إنها مجربة لتسهيل الأرزاق الحسية.

ثم طلب مني الإجازة فأجزته إجازة عامة كما أجازني مشايخي، وإجازة خاصة في قول: «حسبي الله ونعم الوكيل» (سبعين مرة بعد العصر)، كان ذلك في بيته المعروف بـ(تريم الغنّاء) فجزاه الله عني خير الجزاء.

* * *

(١) لعله علي بن عبد الله الطيب، أحد شيوخ المصنف، تقدم برقم (١٠٣).

الشيخ الرابع والأربعون بعد المئة

سيدي محمد بن محسن الخيل العطاس[1]

كان ﷺ سيداً متواضعاً ذا أخلاق حسنة ونسك وطاعة، واتباع لسيد الأتباع نفعنا الله به.

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وجالسته وأخذت عنه وترددت إليه مرات عديدة، واستفدت منه فوائد كثيرة وحكايات مفيدة، وكان اجتماعي به بـ(مكة المشرفة) في سنة ١٣٥٥هـ، أجازني ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ثم: «صلى الله على محمد» (مئة مرة).

وأجازني أيضاً في قوله: «يا رؤوف صل على الرحيم» (خمساً وعشرين مرة) بين سنة الصبح وفريضتها.

---

(١) محمد بن محسن الخيْل العطاس (٠٠٠ ـ ١٣٥٨هـ):
السيد الفاضل الكريم العلامة الفقيه محمد بن محسن بن عمر (الخيْل) بن سالم بن عبد الرحمٰن بن سالم بن عبد الرحمٰن بن عقيل بن عبد الرحمٰن العطاس.
مولده في قرية (قوما) من برور القنفذة، ووفاته بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٨هـ.
أخذ العلم والفقه بمكة المكرمة على يد الشيخ عمر باجنيد الذي كان لزيمه سفراً وحضراً، وقرأ على بابصيل، والحبيب حسين الحبشي.
ومن الآخذين عنه: المصنف، والسيد علي بن حسين العطاس مؤلف (تاج الأعراس)، والحبيب أحمد مشهور الحداد، وغيرهم.
فائدة: معنى (الخيْل) بتشديد الياء المكسورة: القيِّم وزناً ومعنى، أو الناظر، في عرف أهل حضرموت، وهو لقب لجده (عمر بن سالم) الذي كان قيِّماً محتسباً على مجرى الماء الذي بسقي حريضة.

[تاج الأعراس ٢/ ٦٦٩].

وأجازني في قراءة (سورة قريش) (ثلاثاً) ثم: «أطعمني من جوع وآمنّي من خوف» كل يوم كما أجازه الحبيب أحمد بن حسن العطاس.

وأجازني أيضاً في تكرير هذه السورة (إحدى عشر مرة) في السفر كل يوم كما أجازه الحبيب حسين بن محمد الحبشي.

وأجازني مع من حضر المجلس إجازة عامة كما أجازه مشايخه الأجلاء وعد لنا جملة منهم، فممن عدهم: الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والحبيب سالم البار، والشيخ محمد بن سعيد بابصيل، والشيخ عمر باجنيد، وغيرهم ممن لم يحضرني الآن، وألبسنا جميعاً قلنسوته بيده الشريفة كان ذلك في أواخر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ.

وفي ٢ من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٦هـ أضافني رضي الله عنه بمعية جماعة من إخواننا الحضرميين والمصريين، وقرأ في تلك الجلسة أحد القراء المصريين سورة الفتح بكاملها مع التجويد وإحكام الأداء وحسن الصوت.

وفي آخر العشية من أول يوم من أيام التشريق زرناه في خيمته بـ(مِنَى) سنة ١٣٥٦هـ واجتمع حول خيمته كثير من الحجاج وقرؤوا حَضْرة سيدي العارف بالله الحبيب أحمد بن محسن الهدار التي يأتي بها في (المكلا) منسوبة لسيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم وحضرها الجمع الغفير، وذكر لنا سيدي محمد أن الحبيب أحمد بن محسن الهدار كتب إليه وأمره أن يعمل ذلك في (مِنَى) فامتثل إشارته، ثم إنه لما رجع إلى (مكة) أعاد تلك الحضرة في بيته الميمون وحضرها بعض الإخوان والمحبين وأطعم فيها الطعام جزاه الله خير الجزاء.

واجتمعت به أيضاً في سنة ١٣٥٧هـ وزرته إلى خيمته بـ(مِنَى) ثاني أيام التشريق من ذلك العام كان الله له وأمد في عمره، وقد سمعت من هذا الحبيب حكايات عجيبة دالة على شدة تعلقه بأسلافه الصالحين، وحسن معتقده فيهم، وكان كثيراً ما يلهج بذكرهم، وقد أثبتُّ بعض تلك الحكايات في «مجموع الرحلة».

* * *

الشيخ الخامس والأربعون بعد المئة

شيخنا محمد بن محمد بن أحمد باكثير رضي الله عنه (١)

كان هذا الإمام شيخاً فقيهاً نبيهاً، سالكاً على منهج التقوى، نحوياً صوفياً.

---

(١) الشيخ محمد بن محمد باكثير (١٢٨٣ ـ ١٣٥٥هـ):

العلامة الأديب الفقيه النحوي اللغوي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سالم بن عبد الغفار بن محمد باكثير، ينتهي إلى: محمد بن سلمة بن عيسى باكثير الكِنْدي الحضرمي السيؤوني.

مولده بسيؤون سنة ١٢٨٣هـ، وبها وفاته سنة ١٣٥٥هـ، نشأ في بيئة علم وصلاح، وآل باكثير من مشاهير الأسر العلمية بحضرموت، ويطيب لي أن أطلق على صاحب الترجمة لقب (باعث النهضة الأدبية والتاريخية في حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري).

تلقى صاحب الترجمة علومه على يد كثير من علماء حضرموت كما سيذكر المؤلف.

كان متبحراً في علوم العربية، نحوياً بارعاً، وعلامة نحريراً، وصفه تلميذه ابن عبيد الله بقوله: (كان عيبةَ علوم، ودائرة معارف) اهـ.

ومن تلاميذه: ابن عبيد الله السقاف، أخذ عنه علم النحو والصرف، وتغيَّب عنده «لامية الأفعال» لابن مالك في عشية!، وابنه عمر بن محمد (ت: ١٤٠٥هـ)، وأبناء أخيه أحمد بن محمد (ت: ١٣٤٢هـ) وهم: عبد القادر توفي بجاوا، وعمر، وعلي الشاعر الكبير والأديب الشهير (توفي بمصر في ١٣٨٩هـ). ومنهم: عبد اللهبن محمد بن حامد السقاف مؤلف «تاريخ الشعراء»، وجمع غفير سواهم، وآخر من عرفته ممن أخذ عنه وقرأ عليه: شيخنا السيد الفاضل علوي بن شيخ بن محمد بن حسين الحبشي ساكن سيؤون حالياً، فقد أخبرني أنه قرأ على صاحب الترجمة في صغره «السفينة» وبعض المختصرات.

مؤلفاته: عدَّد صاحب تاريخ الشعراء له (٢٥) مؤلفاً كلها قيمة ونافعة جداً، وبعضها منظومات شرحها بعض نوابغ تلامذته؛ (منها) مبتدأ العربية شرح الأجرومية، و(منها) عين الهدى حاشية على قطر الندى، و(منها) كفاية الواعي شرح منظومة السجاعي في الاستعارات، و(منها) منظومة في ياءات الإضافة على قراءة نافع، و(منها) منظومة في خصائص النبي ﷺ شرحها تلميذه السيد محمد بن عبد الله السقاف. (ومنها) منظومة =

قانتاً أوّاباً، مُقيِّداً للفوائد العلمية، حافظاً وقته حريصاً عليه، لا تمر عليه ساعة إلاّ في قراءة أو تدريس، أو ذكر أو تهجد.

تولى القضاء ببلد (سيؤون) ولم ينقم عليه أحد، ثم عزل نفسه، وبعد أن مضى من عمره أكثر من ستين سنة كُفَّ بصرُه، فاحتسب وتخلى للعبادة والطاعة، ومع ذلك لا يمَلُّ من كثرة المستفيدين منه والآخذين عنه، وكان يبرز للتدريس بزاوية مسجد قَيْدان بـ(سيؤون) من أول النهار إلى قرب الزوال، ثم بعد الظهر إلى العصر، ثم يُقْرَأ عليه في كتب التصوف للروحة.

* * *

وبالجملة فَقَلَّ أن يوجد لهذا الشيخ نظير وهو من حسنات هذا الزمان، ومن غرائب هذا الأوان، وله تعلق تام بالسادة العلويين والاعتراف بعلو مقامهم، وكمال التأدب لكل من ينتسب إليهم ولو كان صغير السن، وقد أخذ عن جملة من أعيانهم منهم: شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، وشيخنا الحبيب عبد الرحمٰن بن محمد المشهور، وشيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي، وشيخنا الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وشيخنا الحبيب علوي بن عبد الرحمٰن السقاف وقد قرأ عليه نحو عشرة كتب مطولة، وشيخنا الحبيب عبيد الله بن محسن

= في مثلثات الأوائل شرحها ابن أخيه الشاعر الأديب علي بن أحمد باكثير، (ومنها) حاشية على «التنبيه» لأبي إسحاق اسمها «جمع الترجيح والتوجيه لمسائل التنبيه»، (ومنها) حاشية على «التسهيل» لابن مالك، (ومنها) حاشية على شرح السيوطي على الألفية، (ومنها) منظومة في العروض، (ومنها) كتاب «العدة في تراجم المنتمين إلى كندة»، (ومنها) «حَبُّ الغمام في تراجم شيوخي الكرام»، (ومنها) خاتمة التسهيل - منظومة في الإملاء - شرحها تلميذه مؤلف تاريخ الشعراء وسمى شرحه «التكميل لخاتمة التسهيل» مطبوع.

وغير ذلك من المصنفات المهمة، ولم يطبع من مؤلفاته سوى كتاب «البنان المشير إلى فضائل علماء آل أبي كثير» في تراجم مشاهير أسرته، اعتنى به ابنه الشيخ عمر رحمه الله وساعده السيد البحاثة عبد الله الحبشي.

[للتوسع انظر: مقدمة «البنان المشير» بقلم ابن المترجم، وتاريخ الشعراء الحضرميين: ٥/ ١٠٤ ـ ١٢١، إدام القوت: ١٦٨].

السقف واستجاره فأجاره وكتب له إجازة ووصية مطولة تبلغ نحواً من أربعة وعشرين كراساً وهي عندي الآن محفوظة في مجلد ضخم[1]، وغير هؤلاء، رضي الله عنه وأرضاه وأعاد علينا من بركاته وأسراره آمين.

❁ ❁ ❁

اتصلت بهذا الشيخ وانتفعت به انتفاعاً تاماً، وقرأت عليه أيام طلبي العلم ببلد (سيؤون) في بيته (شرح الرحبية) للشنشوري بكماله، وفي (الزبد) من باب الجنايات إلى آخرها، وفي غيرهما من كتب الفقه والنحو والتصوف، وكنتُ أطالع عنده جميع ما أقرؤه على مشايخي من أنواع العلوم، واستفدت منه فوائد غزيرة، وقيدت من «سفينته» مسائل تكتب بماء الذهب، ولم تزل بيني وبينه الصحبة الأكيدة والصداقة الوثيقة والمودة الجميلة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

❁ ❁ ❁

[رؤيا رآها صاحب الترجمة للمصنف]:

ومما يستحسن ذكره هنا الرؤيا التي رآها هذا الشيخ وكتبها لي بقلمه، وأرسلها إليّ، وهذه صورتها: إني رأيت في المنام ساقية كبيرة تجري بماء كثير من (تريم) وتمر على ضريح سيدنا قطب الملأ عبد الله بن أبي بكر العيدروس ـ نفعنا الله به ـ إلى عندكم (مِشْطة)، فقلت لكم: اقسموا لي من هذه الساقية يا حبيب سالم، فأجبتم بقولكم: خذوا نصفها، ففرحت بذلك واستبشرت، هذا حاصلها. اهـ.

ووصلت إليّ هذه الرؤيا عقب ابتدائي في كتابة ونسخ (إحياء علوم الدين)

---

(١) قال في «تاريخ الشعراء»: (بلغت صفحاته ـ أي ذلك المجلّد ـ (٣٩٧) صفحة.
وهي أي الإجازة والوصية، مؤرخة في محرم ١٣١٨هـ، ومفتتحة بالحديث عن المحبة والمعرفة إلى (٢٧) صفحة.
وللعلامة السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط «صاحب زنجبار» قصيدة لامية بصفة تقريظ عليها) انتهى.

[تاريخ الشعراء: ٥/١٠٧].

لسيدنا الغزالي، وكانت دليلاً على صدق ما أرجو من ضمانة سيدنا العيدروس لمن كتب (الإحياء) بالجنة، حقق الله الرجوى بمحض فضله.

• • •

[إجازة صاحب الترجمة للمصنف نظماً]:

وطلبت منه رضي الله عنه أن يكتب لي الإجازة والوصية فأسعفني بذلك وكتب لي نظماً ما صورته:

حمداً لمولانا كريم الفعالْ	على عطاياه العراض الجزالْ
ثم صلاةٌ مَعْ سلام على	محمد والصحب مَعْ خير آل
وبعد فالعلم رفيع الهدى	يُنْجي الفتى من هَلكات الضلال
وقيمة الإنسان ما حازه	مَعْ نافع العلم على كل حال
والعلم خير الكسب فيه الهدى	فيه رضى الباري وفيه الجمال
وطالب العلوم ساع إلى	بحبوح دار الخلد خير المَحالْ
بالعلم تحيا الأرض لكنْ إذا	قد ذهب العلم تسوء الخصال
وعالمٌ في قومه شمسهمْ	له عليهم رفعةٌ واحتفال
لا سيَّما من آل بيت النبيْ	والنسب العالي على كل حال
أهل التقى والمجد أهل الهدى	أهل الوفا الوافي وصدق المقال
كالسيد المفضال جم التقى	مطهر القلب كريم الخلال
(ابن حفيظٍ) سيدي (سالمٍ)	يسعى إلى الخير بفعل وحالْ
نسل الملاذ الفخر قطب الورى	أعني (أبا بكر) عديم المثال
(وابنْ حفيظ) سالكٌ مسلك الـ	أخيار والأبرار نعم الرجال
جاء إلى (سيؤون) من (مشطةٍ)	كتابُه لي بالبها والجمال
ويسأل الإيصاء مني له	ولستُ بالأهل لهذا السؤال
لقُصْر باعي لافتقاري لما	قصَّرتُ فيه من خصالٍ عوال

قد ظن ظناً عانياً في فتىً ... ليس له سعي بهذا المجال

أستغفر اللّه على غفلتي ... أو زلتي أو نكبتي في الفعال

أستغفر اللّه لما طار في ... مهامه التفريط مني وطال

وكان للسيّد بي ألفةٌ ... وصدق ودّ خالص كالزلال

محبة للّه مع نية ... علياء والنيات باب النوال

لأجل ذا أسعفته بالذي ... يرجوه من نظم سريع وحال

قلت له: يا سيدي فلتكن ... كمثل ما أنت على الابتهال

على افتقار للإله الذي ... ألطافه تجري على كل حال

إن افتقاراً للإله غنىً ... وفي الغنى عنه افتقارٌ مُوال

وذم على التقوى ففيها الهدى ... وذو التقى عالٍ هنا والمآل

ومرّ في الدنيا ولا تلتفت ... فإنها ظل سريع الزوال

وخصلةٍ أوصيك أيضاً بها ... يا سيدي عاليةٍ في الخصال

إصلاح ذات البين وهو الذي ... أهمله الناس وإن كان عال

وإنه يرضى به ربنا ... ويرسل الغيث لنا اتصال

وذم على العلم وتذكاره ... إن رجال العلم مثلُ الجبال

مضيّعٌ من ضيّع العلم في ... سلوكه بل في ضلال الضلال

والذكرُ باب الفتح فيه الشفا ... والفوزُ والزلفى ونيلُ الكمال

وأكثِر التذكير في البعث إذ ... غفلتُنا عنه خبالُ الخبال

كم أنزل الرحمٰن من آيةٍ ... في البَعْث لا تخفى على أي تال

واحرص على هجر الخطايا التي ... في هجرها كل العطايا تُنال

أكثر على حرصٍ على فعل ما ... تفعله من حسناتٍ عوالْ

إياك سوءَ الخُلق يا سيدي ... فتركه فيه رضى ذي الجلال

واحذر وُقيت اللّهو والالتجا ... إلى سوى اللّه وسُوء الجدال

وحد من الأعمال يا سيدي ... خالصها الصِّرف تفز بالوصال

وفي التحلي عن شؤون الرَّدى ... خُشن التخلّي فالتجلي يُنال

من قلبك المصقول حب الدُّنا ... ضْنه ونظفه بحسن الصقال

لا تقنعنْ من كل خير بما ... قد نلتهُ كالقانعين الذلال

واستصحب الهمة ترقى بها ... العليا وخُطّ العجز تحت النعال

وفي اتباع الشرع كلُّ الهدى ... وخلعةُ الصبر حُليُّ الرجال

وفوض الأمر إلى من برا الـ ... أشيا وتدبيرك مثل الخيال

ولا تضق ذرعاً إذا حادثٌ ... ضاق به الصدر وسيع المجال

وانظر بعين العقل كم كربةٍ ... يحُلُّها اللّه كحَلِّ العقال

والعفو عني في الذي قلته ... في الطول والنقص وكثر المطال

وعن دخولي في مجال النهى ... على ضعيف الجري بادي الهزال

وإنني أطلب منك الدعا ... لكل ما يرضى به ذو الجلال

توسلاً بالمصطفى خيرِ مَن ... توّجهُ اللّه بتاج الكمال

صلى عليهِ اللّه ربي مع التـ ... سليم ما طاش الحيا بانهمال

والآل والأصحاب أهلِ التقى ... والفضل والبر ومجد الخصال

اهـ.

وقال في آخر مكاتبته هذه: (ادعوا للطلبة، معهم اعتناء هذه الأيام، والقراءة في الزاوية في (الهَمْع)، وشروح القطر، و(التوضيح)، و(المغني)، والمختصرات، وفي الفقه في: (الأشباه والنظائر)، و(المهذب)، و(التنبيه)، و(العمدة)، وغير ذلك، والأشعار كثيرة، والشجون غزيرة، والإجازة لكم بكل ما أجازني أشياخي الكرام من علم وعمل وذكر وتذكير ونحو وفقه وطب وحساب ومعاني وبيان وبديع، والسلام.

والمطلوب من سيدي (الإجازةُ) له ولأولاده وأصحابه، والوصية لي ولهم، حرر في ١٥ شهر الحجة سنة ١٣٣٥هـ.

محبكم: محمد بن محمد بن أحمد باكثير سامحه الله آمين).

* * *

ولم يزل هذا الشيخ على أكمل الحالات، عامراً أوقاته بأنواع الطاعات، حتى دعاه داعي الممات، وكانت وفاته بمدينة (سيؤون) بزاوية مسجد قيدان، في شهر محرم الحرام، سنة ١٣٥٥هـ وقد توفَّاه الله على ما عاش عليه، إذ صلى آخر صلاة من عمره وهي صلاة العصر من قيام جماعة، ثم مكث في الزاوية للروحة فبينما القارىء يتلو عليه من كتاب (الأربعين أربعين) قوله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلاّ الله» إذا بالشيخ نطق بها ثلاث مرات، وفاضت روحه الطاهرة، وكان آخر العهد به[1]، ولهذا جاء في مرثية الولد محمد بن سالم التي مطلعها:

كَسَبَ العلومَ ولازم المحرابا ... ودعاه داعي ربه فأجابا

وقوله:

---

(١) يحدثنا صاحب «تاريخ الشعراء» عن خبر وفاة صاحب الترجمة بقوله: (حتى إذا صلى العصر في يوم الوفاة وجلس كعادته بخلوته بمسجد (قيدان) لمدْرس الفقه والحديث والنحو والتصوف، وأتى دور قراءة الشيخ سعيد بن عبد القادر باكثير في كتاب «الأربعين» الحديثية للنووي، وعندما وصل في قراءته إلى حديث: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»، نطق بها المترجم، وكان محتبياً، وإذا به يقع على الأرض ميتاً، وقد ظنه الحاضرون أولاً انحلال الحبوة ثم ظنوه مغميّ عليه فصاروا ينضحون الماء على وجهه، ولم يدْر بخلدهم أنه قد فارق الحياة.

وقد كانت هذه الموتة المفاجئة على أحسن صورة إسلامية في عصر يوم الأحد ١٣ محرم سنة ١٣٥٥هـ) انتهى.

وعلق عقب هذا بقوله: (وقد أرخ ابنه عمر وفاته بقوله:

ممات أبي حار فيه النهى ... وتاهت عقول الورى إذ قضى

فقل للذي رام تاريخه ... فذلك حقا (رشيدٌ مضى)

[تاريخ الشعراء: ٥/١٠٨].

ملحوظة:

قول صاحب (التاريخ) أن القراءة كانت في كتاب «الأربعين» للنووي، الصواب أنه كتاب «الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين» للعلامة الشيخ يوسف النبهاني البيروتي، مطبوع، كذا في الأصل الذي بخط ابن المصنف السيد محمد بن سالم بن حفيظ.

طـوبـى لـه إذ كـان آخـر قـولـه   تـوحـيـد ربٍّ يـصـطـفـي الأحـبـابـا

وقد أرخ عام وفاته الولد المذكور بقوله في ضمن أبيات أخرى:

. . . .   (مـعـهـم خـيـر فـريـق)

رحمهُ الله رحمة الأبرار، وجمعنا وإيّاهُ في دار القرار.

* * *

الشيخ السادس والأربعون بعد المئة

سيدي الحبيب محمد بن هادي بن حسن السقاف [1]

كان إماماً فقيهاً نحوياً صوفياً ناسكاً داعياً إلى سبيل الله، ناشراً لواء التعليم

---

(1) محمد بن هادي السقاف (١٢٩١ ـ ١٣٨٢هـ):

السيد العلامة الشهير الحبيب محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمٰن بن سقاف بن محمد السقاف (إلى آخر النسب المتقدم في تراجم آل السقاف) الحسيني العلوي.

مولده بسيؤون عام ١٢٩١هـ، ونشأ في حجر والده الحبيب هادي الآتية ترجمته، وأخذ عن جملة من شيوخ عصره كالحبيب علي الحبشي، وكثير من علماء أسرته آل طه بن عمر.

وتخرج على يديه كثير من علماء حضرموت وأعيانها، وكانت دروسه في منزله بسيؤون خاصها وعامها، وله «رحلة» إلى مصر قام بها سنة ١٣٤٢هـ ودوَّنها تلميذه الشيخ محمد الصبان، وكذلك جمع السيد أحمد بن علوي الجفري مواعظه وكلامه في ٣ أجزاء، وكتب السيد محمد بن شيخ المساوى رحلته إلى الحج.

وللمترجم بعض تقريرات على حاشية الخضري في النحو، وبعض كتب الفقه، وكانت وفاته بسيؤون في ١٥ رجب ١٣٨٢هـ.

والآخذون عنه كثير، ومن جملتهم: الحبيب عبد القادر السقاف، والمفتي عبد القادر الروش السقاف، والمصنف، والحبيب أحمد بن موسى الحبشي، وغيرهم.

أعقب الحبيب محمد بن هادي أربعة من الأولاد هم: علي، وسالم، وعمر، وحسين.

اشتهر بالعلم منهم اثنان:

١ ـ الحبيب علي بن محمد: مولده بسيؤون حدود سنة ١٣٤٠هـ، أخذ عن والده ولازمه، وقرأ عليه كتباً كثيرة. وهو اليوم صدر من صدور سيؤون ويقيم قراءة البخاري السنوية في زاوية جده الحبيب هادي كما كان والده على ذلك من قبل ويحضر الختم جموع غفيرة

٢ ـ الحبيب حسين بن محمد. مولده بسيؤون سنة ١٣٥٥هـ، أخذ عن والده أخذاً تاماً وقرأ عليه في الفقه والنحو في عدد من الدروس العلمية (الفقهية والنحوية) بجدة.

[المراجع: التلخيص الشافي؛ تاريخ الشعراء ٥/١٦٦ ـ ١٧٤، العقود الجاهرة، ومذكراتي الخاصة]

والإرشاد ببلد (سيؤون)، محرضاً على سلوك طريقة أسلافه العلويين، باذلاً جهده في تلك السبيل ﷺ وأرضاه.

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته وجالسته، وحضرت دروسه وكانت بيني وبينه صداقة أكيدة، ومودة شديدة، وحسن ظن ومؤاخاة، ومصافاة، وأجازني في كل ما تجوز له روايته كما أجازه مشايخه، وألبسني قلنسوته بيده الشريفة في حضرة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام آخر الليل في شعبان سنة ١٣٥٣هـ، ثم طلب مني الإجازة له ولأصحابه ونحن بخَذْر السادة آل الجنيد في ١١ شعبان من العام المذكور فأسعفتهم بذلك، كان الله له ومتعنا به متعة تامة في عافية وسلامة آمين.

❁ ❁ ❁

الشيخ السابع والأربعون بعد المئة

سيدي الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار[1]

هو السيد الكريم السالك على المنهج المستقيم، المتخلق بأخلاق أسلافه

---

(١) مصطفى بن أحمد المحضار (١٢٨٣ ـ ١٣٧٤هـ):
السيد المرشد الزعيم، المصلح الكبير، صدر وادي دوعن في وقته الحبيب مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار. (تقدم ذكر تمام نسبه في ترجمة أخيه محمد) ولد بالقويرة سنة ١٢٨٣هـ، ونشأ في حجر والده الإمام الشهير، وتهذب بأخويه حامد ومحمد، وتفقه على يد الحبيب حسين البار بالقرين وأخذ عن كثير من شيوخ عصره.
له كلام عذب، ومكاتبات شيّقة مقبولة لدى الخاص والعام، وله ملكة عجيبة على السجع وتنميق الرسائل. اشتهر بالكرم وحسن الضيافة كما هي شيمة أسرته.
وفيه يقول ابن عبيد الله السقاف يصفه: (بقية السلف وربية الخلف، كهف اليتامى، وموئل الأيامى، الذي امتزج الجود بلحمه ودمه، ولم يشع أحد في الزمن الأخير بقدمه، الحبيب مصطفى، فحدث عن سماحته ولا حرج، وحسبك بما كان منه في الزمن الذي هرج ومرج، فلقد مرت أيام الأزمة وداره ملأى بالجفان المحفوفة بالضيفان:

فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكنْ يسير الجود حيث يسير

لقد بلغني أنه باع من صلب ماله بعشرة آلاف ريال، ذهب مع الأكباد الحرّىٰ والبطون الغرثىٰ:

وللجود حُسْنٌ أيّ وقت بذلته ... وأحسنه ما كان في زمن المحْل

انتهى به الحال إلى أن رجلاً استماحه إزاره فقال له: سأضعه على الجدار عند دخولي الميضأة فاذهب به، ومتى أحسستُ بُعدك زعمت لأولادي أنه سرق حتى يدبروا لي سواه، من دون عتاب ولا تثريب:

تعوّد بسط الكف حتى لو أنّهُ ... ثناها لقبضٍ لم تطعه أناملهْ

وما كان ولده (حامد) ليعاتبه على مثل ذلك إذ لم يكن إلا قرة عين وسرور فؤاد، وله شعر بديع، أحب من بسمات الرضيع، وترسّل عذب، كأنما هو سقيط الطل واللؤلؤ الرطب.
وقد رثيته في حياته سنة ١٣٥٢هـ ليسمع ما يقال عنه بعد الموت اليوم بإذنه، بقصيدة توجد بمحلها من «الديوان» ومستهلها هذا:

الصالحين، والقائم بإصلاح ذات البين، كهف الأرامل واليتامى، لا يخلو بيته عن الأضياف، المتحلي بسني الأوصاف، والقائم في مقام الأسلاف، الغني عن المدح والإطناب، والشارب من رحيق أهله أحلى شراب، رضي الله عنه وأرضاه، آمين.

اتصلت بهذا الحبيب وعرفته واستجزته وصاحبته في الله، ولي معه مكاتبات متعددة سيأتي ذكر بعضها، وفي أواخر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٠هـ أجازني لمّا زرته إلى بيته بالقويرة بوادي (دوعن) بمعية الحبيب المنصب علي بن أحمد وجماعته آل الشيخ أبي بكر بن سالم في قول: «حسبي الله ونعم الوكيل» (سبعين مرة) بعد صلاة العصر كل يوم، كما أجازه والده الحبيب أحمد المحضار عن الشيخ معروف باجمّال يقظة.

= مَـهـلاً عَـدِمْـتُـك مـن نَـعِـيٍّ جـارحٍ فـلـقَـدْ مـلأت مـحـاجـري وجـوانـحـي

أطال الله بقاه، ورزقنا في عافية لقاه) انتهى

كتب ابن عبيد الله هذا سنة ١٣٦٨هـ، وتوفي الحبيب مصطفى في رجب سنة ١٣٧٤هـ وتوفي ابن عبيد الله بعده بسنة واحدة.

وترجم العلامة علوي بن طاهر له في «الشامل» بمثل ما تقدم فمما جاء فيه: (قام بمقام أهله، لم يزل بيته مثابة للأضياف يتلقاهم بصدر رحب ووجه طلق، ويكرمهم بالنزل إكرام من لا يخاف الفقر، له الإنشاء المستعذب على نمط والده بل أغرب، وهو ذو جلالة ووجاهة وكلام مسموع وشفاعة مقبولة).. إلخ كلامه.

أعقب الحبيب مصطفى من البنين: عبد الرحمٰن، وحامد، وعلي، توفوا كلهم، ولا زال أصغرهم وهو السيد أحمد حفظه الله مقيماً بجدة، وكلهم أخذوا عن أبيهم وتربوا على يديه.

وكان القائم مؤخراً في منصبهم بالقويرة: السيد الشهم المضياف حسن بن حامد بن مصطفى.. ولد بالقويرة وبها نشأ وأدرك جده صاحب الترجمة ولازمه مدة طويلة قرأ عليه فيها فنون العلوم من فقه وتصوف وأدب وغير ذلك وأخذ عن غيره من علماء أسرته، وتوفي في حادث سيارة بدوعن عام ١٤٢٤هـ، رحمه الله.

[المراجع: عقود الألماس: ٢/ ١٦٠، تعليقات السيد ضياء: ١/ ٢٨٠، إدام القوت (خ): ٦٨ ـ ٦٩، الشامل: ١٥٠، العقود الجاهزة، ديوان ابن عبيد الله، الرحلة المحضارية للسيد جعفر بن علوي المحضار، مذكراتي الخاصة].

وأما مكاتباته للفقير فهي كثيرة منها هذه المكاتبة:

[١ - مكاتبة من الحبيب مصطفى للمصنف مؤرخة في ١٣٥١/٧/٢٤هـ]:

الحمد لله، ونسأله إنجاز الوعود، وتجديد العهود، وبلوغ المقصود، ونزور حضرموت: تريم وعينات وهود، ونجيء إلى (مِشْطَة) ونزور أهلنا وأخوالنا وإخواننا الفهود، السادة الأسود، عامرين الحدود، وحفيظ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله تمت بهم قصود، وصلح بهم كل مقصود، وجددوا بـ(مِشْطَة) ما لم تجدده الجدود، وخلَّفوا خلائف، قاموا بالوظائف، وأملوا البدود، ومكنوا الرضود، ورزحوا على الرَّبود، أجلُّهم أخونا الأجل: سالم ابن الوالد حفيظ وإخوانه الجميع.

فقد بارك الله فيهم، وظهرت ينابيع الخير فيهم، وأشرقت في (مِشْطَة) شموس العلم والتعليم، والدعوة إلى الله بلطف التفهيم، للجاهل والغشيم، بواسطة إخواننا الباسطين بساط الدعوة، وشلُّوها من القاع نَقْوَة، وجددوا لنا تجديذ جديْد، قد طُوي بساطه من أمد بعيد، حتى دار الفلك، وزالت الحِلَك، وأشرقت شمس العلم من مطلعها على رحال تلقوا شروقها، وبرقت لهم بروقها، ورعضوا سيولها، حتى دفقت عليهم دفوقها، فأصبحوا فيها كارعين، ولغيرهم جارعين، أنهلَهم الله وعَلَّهم، وكرامة من الله لهم.

نظر إليهم فوجدهم لها متأهلين ومتأهبين، ولها منه طالبين، فمنحهم إياها وأبدى لهم خفاياها، وقد كانوا عنها غافلين، وبها جاهلين، فلما رأى عشقتهم وتأهبهم، أنالهم مطلبهم، فظهر عندهم شعار العلم الذي طالما دَرَس، ونطق لسانه الذي طالما خَرَس، قيّض الله لذلك ولدين ذكيين فهيمين عاشقين، عشقا العلم وتعليمه، وتعريفه وتفهيمه، فأصبحت بهم بلداننا حَيَّات زكيات، (مِشْطَة) وعيتات، ببركة الشيخ أبي بكر بن سالم، ظهرت المعالم، وتنورت العوالم.

لله الحمد على هذه النعمة العظيمة، والمنحة الكريمة، التي منحنا الله بها على يد الأخوين العَلَمَين الحاويين للعِلْمَين، بل لجمّ علوم، ومنطوق ومفهوم،

وصَلحت بهم البلاد، وراضت بهم العباد، بعد ما كنا نخبّ بالمسألة من (مشطة) وعينات إلى (تريم)، ولو بعقد الرجال بالحريم، فأصبحنا ذوو[1] علم وتعليم، وفهم وتفهيم، ببركة السيدين الجليلين الحبيبين الحفيلين، هذا سالم بن حفيظ، وهذا الحبر العليم حسن بن إسماعيل، محمودي الصفات، وأشرقت بهم (مشطة) وعينات، زادهم الله من الخيرات، وأحيا بهم الرفات، جمع بهم الشتات، وأثمر بهم الشجرات، وأصلح بهم الثمرات، ولا زالت تجدد بهم المعالم، وتحيا بهم الهواشم، وتربى بهم بنو هاشم، وتزول السَّفْطة، من عينات و(مشْطة)، وينتشر العلم في البلدتين، وتصلح بها الخِطّتين.

وسلام يعم ساكنيها، من أهلها وبنيها، ولم نزل نسأل عنهم كل مار، ومن جاء وزار، ومضت أعمار وأعصار، ونحن نترقب المزار، وإن شاء الله يظهر فصلُه، ويخرج من غمده نصلُه، ونزحم (تريم) ونزورها، وعينات وقصورها، وعلى (مِشْطَة) عبورها.

وقد وصل كتابكم الكريم يا أخ سالم بن حفيظ بيد الولد المبارك النبيه محمد بن سالم بن حفيظ، ولا أبرك منه ولا أجْوَد ولا أفْهَم ولا أحْفَظ ولا أغْشق ولا أصْبَر، وهكذا الوُجهة ومن صدق فيها يرى جميع الخير فيها، وتشرق عليه الأنوار، ويظهر في المضمار، وقد وصل وزار، وفرحنا بوصوله إلى الدار، وقرأ واستجيز وأُجيز، والمقصود في المقصود، ومن أمطرته شآبيب (تريم)، غَنِيَ بها عن كل رذيم، ولا بأس بالتبرك، ومن حيث وصل يبرك ولا يترك، مع أن الرجال قلُّوا، والناس أعرضوا وتولوا، ونجوم الدنيا تقبضوا، وخيارهم انقرضوا.

وعسى ردة للإسلام والمسلمين، وللعلويين أجمعين، فقد ابتُلُوا بكثر الكلام، وما تكتبه الأقلام، وسطروا الهروج، وضادوهم العلوج، ولو سكتوا عنها، هَزُل سِمَنها، ولما كثروا كلامها طال سنامها، وانتشر خراطها، وامتد صراطها، ولو أنها خارَّة مارَّة، لكن ليس بفَتْحِ بابها وكثر سبابها، فلا تلد الكلمة إلاّ كلام، ولا الكلام إلاّ ملام، وكثر التشدق يضيع الأحلام، وبُضرهم وجاوَنْهم

---

(١) كذا بالأصل، وصوابه: ذوي.

ومذهبهم كلهم العيف الخام، العامّة وهّبت في السادة، والسادة وهّبت في الصحابة(*)، وكله تأديب، وهذه بتلك، يؤدب هذا بهذا، وهذا بهذا، لما يرجع كلٌ لحقه، وحق أبوه وجده.

وقد ابتُلوا بالفضول والتفاصيل، ولا قالوا: قد عبر قبلنا أربعة عشر جيل، ما سمعنا هذا القيل، إلاّ لما ابتدعه أخونا محمد بن عقيل[1] رحمه الله، استهدى سوقه

(*) يعني بهذا: أنه بسبب خوض بعض أفراد السادة العلويين فيما جرى بين الصحابة وإثارة الخلافات القديمة.. كان ذلك سبباً لوجود من عاداهم ورماهم بالسوء، وذلك تمثل في وجود حزبي (الرابطة) و(الإرشاد) في الجهة الجاوية، كما سنذكر في موضع لاحق.

(١) السيد محمد بن عقيل بن يحيى (١٢٧٩ ـ ١٣٥٠هـ):
وصفه شيخه ابن شهاب بقوله: (هو من بيت علم ومنبع الذكاء، ومغرس الفطانة، ولد في بحبوحتها وتربى في مهدها ونشأ في حجرها) اهـ. ولد في المسيلة سنة ١٢٧٩هـ. ونشأ تحت كفالة والده حتى بلغ السادسة عشرة (توفي والده سنة ١٢٩٤هـ). حفظ كثيراً من المتون، وأخذ عن عمه محمد بن عبد الله (ت ١٣٠٨هـ) وأكثر انتفاعه بالسيد العلامة أبي بكر بن شهاب الدين.
سافر سنة ١٢٩٦هـ إلى سنغافورة وجاوا واشتغل بالتجارة، وكانت له رحلات إلى بلدان عديدة كالصين والفلبين واليابان وبورما وسيلان ومصر والشام وتركيا وأوروبا وساح في كثير من الأصقاع.
سعى في تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي في سنغافورا وتولى رئاسته، وأصدر بها صحيفتين «الإصلاح» و «الإمام». في أواخر عمره عاد حضرموت موطنه وأقام بالمكلاّ ولكن الحكومة أمرته بمغادرة البلاد إلى عدن في ١٣٤٧هـ ومكث بعدن مدة ثم انتقل بطلب من الإمام يحيى حميد الدين إلى الحديدة في ١٣٤٩هـ فأقام بها إلى وفاته صباح الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٥٠هـ.
من مصنفاته:
١ ـ النصائح الكافية، طبع مرات؛ بالهند والعراق وبيروت.
٢ ـ تقوية الإيمان، طبع.
٣ ـ العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل.
٤ ـ أحاديث المختار في معالي الكرار. (مخطوط) ذكر السيد ضياء أنه يوجد في مكتبة مسجد الملكة أروى الصليحية بصنعاء.
٥ ـ ثمرات المطالعة، ينيف على العشرين مجلداً، قيل أنه طبع منه مجلدان بمصر =

فالّه، وخلى نارها طالّة، وتمسك بها عيال السادة، وظنوها عين القلادة، وهي مذهب الفتنة، وأصل كل محنة، وسبب هذه الهروج كلها، ويا من لها جلّها، وهذا حلّها، اللّهم اكْفِ المحن واطْفِ الفتن، واقطع هذا اللّسن، الذي أصبح كبره يتلسّن، ممن لا يبدأ بالكلام ولا إليه كلام، ولكن فَخّطوهم عيال الحبايب، وظنوا الملاكعة معهم الشور الصائب، وهي الشور العاقر والقدم العاثر، وسينجح إن شاء الله، ويفنيه الله.

وقد انجر بنا القلم إلى ما لا نريده ولا هو لنا على بال، ولكن بانكفّت الذبال، وبانجوّب على أخينا الجليل، وفي (مِشْطَة) له التجليل، والتعظيم والتبجيل، حُلو المنطق والتلفيظ، الأخ سالم بن حفيظ، المعتني بالعلم والمجتهد فيه، المكلّف على أولاده ينغمسون فيه، أوردهم (الرباط التريمي) للنفاعة، مع تجرع المجاعة، وبينه وبينهم ساعة، وصبروا لأجل العلم وانتفاعه، وما الشجاعة إلاّ صبر ساعة، وهذا من أوصاف السلف، وما يُلاقونه من التلف، وقد كان الشيخ أبو بكر بن سالم يسري من (اللّنك) على جوابي مساجد (تريم)، مجاهدة في الله على الصراط المستقيم.

= في حياته، وأما بقية الأجزاء فيقال أن منها جزأين خطيين بصنعاء، ويجهل مصير بقيتها ولعل لدى أحفاده شيئاً منها.

[ترجم له محسن الأمين في موسوعة (أعيان الشيعة)، والسيد علوي بن طاهر الحداد في مجلة (الرابطة) سنة ١٣٥٠هـ، والسيد ضياء شهاب في تعليقاته على «شمس الظهيرة» ومنه نقلت هذه الترجمة: ١/ ٣١٩ـ ٣٢٣].

ربما يتساءل القارىء الكريم عن سبب هذه الثورة من الحبيب مصطفى ﷺ، وعن أي شيء يتحدث وما الذي أثاره؟!

لقد حصلت في بلدان المهجر (الأندونيسي) في منتصف القرن الرابع عشر الهجري حركة في صفوف الحضارمة المقيمين بها، وانقسم الحضارمة هناك إلى فريقين، قسم يتبع الرابطة العلوية في جهة، وقسم يتبع حزب الإرشاد في جهة أخرى، والكلام عن نشأة هذين الفريقين طويل جداً ومرير جداً، وللباحث الفاضل د. يعقوب يوسف الحجي كتاب موسع تكلم فيه عن هذه الحركة ألفه عن حياة «الشيخ عبد العزيز الرشيد» أحد وسطاء الإصلاح بين الإرشاد والعلويين وهو مطبوع في الكويت.

وقد رأيت الأخ العليم، وابنه الفهيم، لهم حظًا في هذا الجهد العظيم، وقد تربى بمشايخ (تريم)، كالمشهور العظيم، وكم من عليم، وآتبعه ابنه على المنهج القويم، جعلهم الله سرجاً في بلادهم لقصادهم، يقومون على سيرة أجدادهم، ويحمدون الله يوم قدمنا لهم ما ابتُلي به كثير من المجاذيب، حاسبين هذه السفالة علم، وهي ظلم، وقد ظلموا أنفسهم بهذا المذهب، وهذه مذاهب من تمذهب بها، بايحصل تأديب سلفي، وأقل الدرجات على ما جربنا يحصل له نفي من الأرض، وفي الغالب يموت غريباً، نسأل الله الحفظ، يا حافظ يا حفيظ، احفظنا وابن حفيظ.

وسمعنا أن الأخ محمد الحبيد[1] واصل من (جاوة)، ولكنه إذا وصل عينات بايدخّله الشيخ أبو بكر في المسْخنْ ولا بايدخل إلاّ نظيف، وإذا وصل

---

(١) السيد محمد الحبيد (ت: ١٣٥٦هـ):

هو السيد الأديب الفاضل محمد بن علي (١٣١٢هـ) بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله (الحبيد) بن أبي بكر بن الحسن بن الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني الحضرمي.

وصفه صديقه الأديب صالح بن علي الحامد بقوله: (كان ذكياً صافي الذهن قوي الحجة مع استقلال في الرأي يميزه عمن سواه، مع عدم اشتهاره بالعلم).

من مصنفاته:

١ - مختصر «النيل الأوطار» بلغ فيه إلى الجنائز.

٢ - مجموع في التاريخ يعرف (بتاريخ الحبيد).

* وأضاف السيد صالح الحامد عن مترجمنا قوله: (كان سيداً خفيف الروح، فكهاً حلو الحديث، محبوباً لدى مشايخ عصره كالحبيب أحمد بن حسن العطاس ومحمد بن أحمد المحضار، وصديقاً حميماً للسيد محمد بن عقيل، ورحلا معاً لزيارة النجف وكربلاء بالعراق).

* وكانا مترافقين أيضاً في الرحلة إلى (برهوت)، عاد المترجم إلى حضرموت سنة ١٣٥٣هـ وتوفي بعينات سنة ١٣٥٦هـ، ووقفت على ترجمة لطيفة له في نحو كراسين، بقلم السيد عبد الله بن أحمد الهدار.

[رحلة «جاوا الجميلة» بقلم صالح بن علي الحامد، (مطبوعة على الآلة) ص ١٦٧ - ١٧٠، الفرائد الجوهرية ٢/ ٣٧٠]

سلموا عليه، وكذلك سمعنا أن الأخ عبد القادر بن عيدروس واصل، وإذا وصلوا واتفقتوا بهم سلموا عليهم.

وإذا لاح لنا فصل الزيارة لشِعْنا السيارة، وجاءت سيارة، وما قال: وجاءت طيارة، وكثرن هذه الأيام وكثر ظهورهن، والله يمسخهن ويمسخ أهلهن، ويُظهر منار الإسلام وشعاره ويجمعنا في خير وعافية.

ومن أجلّ ما بشرتونا به: من رجوع الزيارة على عادتها المعتادة، فرحنا بذلك لأجل تسكين الطبيعة، وقبل الوقيعة، ونية الوالد أحمد بن حسن العطاس بالغة من جهة رجوعها لعادة السلف القديمة، ولكن قد راضت على هذه القاعدة الوسطى، وقد استمرت ومضت بها سنون وقرون، ولا هناك شيء مخالف حتى إن الوالد أحمد يكلف على رجوعها على العادة الأصلية مع أنها راضت على العادة الوسطى وترتبت عليها أمور جم، وعيد ورعشة بلا ربشة، اقتضاها الوقت والمقام، ولكل مقام مقال، ولكل وقت رجال.

وهاهنا وقف القلم، وحوّج ما يعم، توخَّرْنا بك يا ابن حفيظ، وودينا بمثل هذا للأخ البقية عبد الله الشاطري، بغينا له كتاب كيفما كان، ولا نحن داريين إيش نقول، إن خرطنا له ما هو حق خراط، وإن ضبطنا له ما نحن حق ضباط، وحلْنا بالمقامين، مقامه مقام علم وضبط، ومقامنا مقام خراط وسفط، ويغلب علينا الجذب، وكلنا آل الشيخ بو بكر مجاذيب، وأنتم أهل (مِشْطَة) أكبر وأكثر، حقنا ما هو كما حق الناس، وبلوغنا ما هو كما الناس، خمسة عشر سنة بل أكثر وأكثر، صِبَانا إلى الأربعين، وبعدها صبوة إلى الستين، وبعد الأربعين نبلغ، وبعد الستين نفيق، ونعرف الصاحب والرفيق، وننقض الحِبِي[1]، ونفيق من الصبوة

---

(١) قوله (الحبي) بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة فياء مثناة تحتية هكذا بلهجة الحضارم وهو جمع (حبوة).

وأما الفصيح في هذا الجمع فهو (حبى، وحُبى) بحاء مهملة مكسورة أو مضمومة فباء موحدة فألف مقصورة، جمع (حبوة أو حُبوة) بالفتح أو الضم.

قال في لسان العرب، مادة (حبا): «والحبوة: الثوب الذي يحتبى به وجمعها حبى. إلخ

والصّبا، وهذا علم لمن لا علم له ونبا.

وإن تيسر له الكتاب مع هذا بغينا له على ما كان، وإن استعجلوا زوار قيدون ربما معاد نعرف نكتب، لكنا - بانكتبه على راضه، وإن شاء الله - إليه، وسلموا عليه، وعلى جميع حضار المدّرس والمجلس، والليل إذا عسعس، والصبح إذا تنفس، إنّي إليهم وإلى مدارسهم ومجالسهم مشتاق، وإن شاء الله قريب الاتفاق.

ولا حادث بجهتنا، الناس بعافية ومعهم موسم[1] خفيف، نحو نصف العادة، والله لا يقطع عادة، ويعطي كلًا في بلاده، عند أهله وأولاده، وأخبار البحر: الحروب يذكرونها، والتجار ما يشكرونها، والعيافة يظهرونها، والسيادة من أهلها ينكرونها، ومندري أيش التالية، والله يجعل العاقبة خير، ونجتمع في خير، والعفو والدعاء والسلام.

وأهل عينات سلموا عليهم، وأهل (مِشْطَة)، والأخ صالح ابن محمد وأولادكم، ومنا باهادون[2]، وهذا منا واحد ومن العيال، والولد أبو بكر بن حسين جاء في ربيع وسار في جماد، والسلام.

وحرر بـ(القويرة بدوعن) في ٢٤ رجب سنة ١٣٥١هـ. اهـ

المستمد لدعاكم أخوكم الفقير إلى الله.

مصطفى بن أحمد المحضار، لطف الله به.

انتهت المكاتبة وأرسلها إليّ صُحبة الولد محمد عندما زار أول زيارة إلى (دوعن).

* * *

وقد احتبى بثوبه احتباة، والاحتباء بالثوب: الاشتمال» إلخ. والعرب تقول: الحبا حيطان العرب. اهـ

(١) أي: موسم أمطار.

(٢) قوله: (ومنّا: باهادون)، أي: ومن جهتنا يبلغكم السلام باهادون. ويعني به: ابن أخيه العلامة الورع عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار، توفي بالقويرة سنة ١٣٥٤هـ.

[٢ ـ مكاتبة ثانية من المترجم له للمصنف بتاريخ: ٧/٣/١٣٥٣هـ]

ومنها هذه المكاتبة وأرسلها مع الولد محمد أيضاً لما زار بمعية الحبيب المنصب أحمد بن علي وجماعته آل الشيخ بو بكر بن سالم وهي هذه:

الحمد لله حمداً تقصر به الشقة والخطة، ونزحم به إلى (تريم) و(مِشْطة)، فقد أبطينا عنها، ولا يصلح البطاه[1] منها، وهي أم الإقليم، وواجبة زيارتها في كل سنة حتى على الحريم، ورجال ما تزور (تريم) أشبه بالحريم، والله يقوي النهضة، ويثير من هذه الرَّبْضة، ونزور (تريم) بلا كَضّة، وكلاً يأخذ قسمه وحظَه، ولا يقع قِسْم إلاّ لمن حضر القسمة، ومن لا حضرها هو هيس، ومن لا حضر عند شاته جابت تيس.

وهذا شاهدنا أهل هذه الوديان، الذي تِهْنا في وادي النسيان، وغفلنا عن التردد إلى (تريم) وعينات، وما جاورها من البلدان، كـ(مشطة) بلاد الأهل والإخوان، وأخينا الذي أطلع لها شان، بالعلم والعرفان، الظاهر فيها ظهور الفجر إذا بان، وأزال حلك الجهل والنسيان، بثبوته وصبره في (تريم)، بمزاحمة كل عليم، حتى أشرق نوره في الإقليم، وانتفع به غشيم وأضحى به عليم، وأشرقت به في (مِشْطَة) منازل التجليل والتنزيل، كما أشرقت بعينات أنوار حسن بن إسماعيل، الأخ الذي صبر على طلب العلم حتى صار به عليم، وصبر على التعليم، الأخ سالم ابن الوالد حفيظ ابن الحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عيدروس ابن الحبيب الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم حفظه الله ونفع به في بلده الخاص والعام، على طول الأيام.

والسلام عليك يا سالم وعلى الأولاد والحبايب، والأهل والإخوان وأهل البلد، ولا زلتم بأحسن حال على طول الأيام والليال.

وهذا من (دوعن) بعد وصول كتابكم بيد الولد المبارك محمد بن سالم بصحبة مولانا المنصب أحمد بن علي، ومن بصحبته من الحبايب الأخيار،

---

(١) أي: التأخير.

إخواننا الزوار، زاروا (دوعن) وحصل بهم النفع والانتفاع، لأهل هذه البقاع، من حين سمعنا بوصولهم إلى قيدون، انتعش وارتعش هذا الوادي الميمون، ولاقيناهم في شق الطريق، وزال بوصولهم الضيق، ولم نزل معهم، وبرفقتهم في جميع بلدان (دوعن) حتى ساروا منه إلى (وادي عمد) لقصد الزيارة، وإلى (حريضة) وحضور المشهد، وتملّوا بأهل هذا الوادي، وتملى بهم من في الوادي، ولا أظن أن أحداً لم يرهم من الرجال والحريم، مع كل مدخل عظيم، والجميع يحضرون، ومن الخلف[1] والسطوح ينظرون، ما أظن أن أحداً ما زارهم، من قدامهم أو وراهم.

وقد حصلت رعشة كبيرة، ومداخل خطيرة، ما رأيناها من قبل، بِطَلِّهَا الوبل، ولا نشك بل ونتيقن أن الشيخ بو بكر فيها، بأولها وتاليها، لما يحصل لغالب الناس من الانتعاش والارتعاش، مقام عظيم، استحق التعظيم، وكم من لا له نيّة في الحضور والملاقاة، ولم يشعر إلاّ وقده في وسط القوم مع خشوع وخضوع ورجوع، وهزْوة[2] بقولهم: يا شيخ بو بكر، وقد بان لنا أن المقام إلاّ يتجدد وكل مرة إلى زيادة.

وفيما نحزر قد دخل الحبيب أحمد بن سالم مرتين وابنه علي مرتين، وكل مرة أكبر من الذي قبلها، وهذه المرة دخل هذا الولد المبارك أحمد بن علي، وهي أكبر عما قبلها حسبما رأوا ونظروا الإخوان الحبايب سعف الحبيب كلهم، والأخ حسن بن إسماعيل للتنزلات والتنزيل، والوعظ والدعوة إلى الله، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨] وقد انتعشنا بهم وانتعش بهم الوادي، مع قل المذاكرات لقل العلم، ما خلا نتكلم في السّوْقات وكثر الكلام: وإيش جرى، وإيش كان، وإيش فلان، وأين جاء فلان، ولكن حيا الله الاتفاق، ويا خير وفاق، فرحنا بالجميع، غير أن مع الربشة لم يحصل انتباه مع الأولاد الصغار،

---

(١) الخلف: بكسر الخاء، جمع خلْفة، وهي الشباك أو النافذة (دارجة).

(٢) أي ارتجاز.

والأخ حسن تولى الكلام وفيه الكفاية، وقد خمنا حول كل حمى، ويا رب السماء، ونوينا الزيارة، وإن ظهر العجز حسبما قلنا لحسن بن إسماعيل: معاد معنا قبل للرجال ولا للحريم، واتفقنا بإخوان يا خير إخوان، كولد آل دحمان، والشيبان، وابن آل عقيل، والحبيد، وكلهم شناطيب[1] حَيْد، جمعنا الله بالجميع في عافية.

ولو تقدرت كما ذكرت وعزمت وصبرت، وعززتهم بثالث، ويا خير ثالث، لأنها حصلت زيارة مرعوشة، ونحن نودي أنا نرعشهم ونراعيهم بأكثر مما حصل، ولا حصل إلاَّ ذي حصل على قدر العزم والفهم، وإلاَّ فأهل عينات يستحقون مواجهات ومخاطبات ورعشات وبشّات، ولكن حوج من أهل هذه الوديان، لأنهم بدو أو كالبدو، ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ولا بد تتفقون بحد منهم وبالولد محمد بن سالم، ولا انتبهنا له جم مع الربشة، وإذا سألتموهم لا تحكُّون، يكفي الهَباب ورؤوس الشعاب، وأما المحك خاف يجيب خلاف الأولى، وهكذا أولى، وذكرت الحوادث والمكدرات، وإيش قدَّرك تتذكر، وكل يوم ألف منكر.. بيت:

خلها في القاع واعبر فوقها	لا تحمّلها وغمّض يا فطين
ليس تقدر تحمل أنواع الغشا	وأنت أصلك في الحقيقة ما وطين

قال الحبيب بن حسن:

يا خليلي لا تَكَلَّفْ	ما تكلف ذو فطانه
لا تشل الحَيْد لَضْرَمْ	فإنّ في شلّهْ مهانه
لارض تحمل خير منك	في صلابتها رزانه
لا تحلّ حد فؤادك	خلّ كُلَّا في مكانه

---

(١) الشطوب في عرف حضرموت: الجزء من الشيء، والحيد: الجبل العظيم، فشناطيب حيد، أي: أجزاء من جبل.

وهذا وقت كثرت هروجه من علوجه، وجوجه ومأجوجه، والأولى التصيقاع[1]، وإن حد إلاّ بايستمع لهم بايصّلونه القاع. قال الوالد لبعض من شكا له: شف واسكت يا كتكت. في كلام طويل يشير إلى التغافل.

وقد السكوت والتغافل أحسن على كل حال، من يقدر يعدّل القيزان[2] أو يوزنها بميزان، كما قال الوالد للوالد أحمد بن حسن حين شرح له كما بعض شرحك، قال نفع الله به في كتاب طويل: والمصرّف يصرّف، والمعرّف يعرّف، ومن با يعدل قيزان الهجرين! إلى آخر ما قال. وكلام الوقت كما قيزان الهجرين، وإيش يعدلها! والأولى قَعْ جُويّد، وشف وتعجّب فيما يأتي به الغيب، ولا تقول: ذا سواء وذا عيب، وكله سواء وإن ظاهره بلوى، وكله فيه صالح، وكم خير باطنه شر، والناس بغوها قد سير[3]، ولا هم عارفين ما فيه الصالح، ويا الله بالصالح.

بني مغراة ما جابه اللّه فيه صالح قد اللّه يا رجال التقى أعرف بالمصالح

وذكرت وصول كتابنا السابق بيد الولد محمد وفرحتوا به والله يا سالم إني لأستحي من إخواني وأصحابي إذا كتبت لهم أو تكلمت معهم، ولكني شفتهم ما قالوا شيء من كلامي، وهو على خلاف المرامي، وإذا قبلوه وفضيْت للكتاب كتبت ولا عنهم جنّبت.

وقد أكتب كثيراً للإخوان آل الكاف يُكلفوني على الكتاب الخُطّار من الأقطار، وإذا بانكتب بقصد التوصية تجنّس الكتاب بألف عينة، غير أن الكاف يحمل، وعلى الكلام يصمّل، غير أن هذه المرة شطح به العقل، باسترجاحه النقل، ولا هو شور، ولا هو على الفور، وشخب شطح، إلى غير القدح،

---

(١) أي: إظهار التصامم وعدم السمع.

(٢) القيزان، جمع قوز، وهو: كثيب الرمل.

(٣) قد سير: يقصد بها في اللجة الحضرمية غاية الاستقامة أي أن الناس يريدون أن تكون أمور الدنيا في غاية الاستقامة على ما يريدون من غير منغصات ولا مكدرات وهذا لا يكون في الدنيا.

وأحكام سرية، وتجليات قهرية، وسبحان مصرف البرية، والكاف اليوم هو الغالب، وفي أحسن القوالب، ولا يغالبه غالب، ولكنها المكاتيب تبلغ ذراها، ولا تنفصم عراها، وإلى ربك منتهاها.

وهاهنا مهمة فسيح، إن فتحناه بايطول وبانضل أو بانتحير فيه، وبانزلّ فيه، لأنها سوقة سومها بالجبل، والأولى كَفْت الذّبل، ولا عاد بانقول غلط ولا زل، بل حُكم في الأزل، ورضي به وامتثل، ورجع لما قلناه، وضاع ولحقناه.

وسلام واسع يعم القريب والشاسع، العيدروس مقدامه، والحداد إمامه، وابن شهاب شهابه، والشاطري رئيس محرابه، وبلفقيه مستحقه، والكاف جِلّه ودِقُّه، وجميع حبايبنا بـ(تريم) عليهم التسليم، وجمعني الله بالجميع قريب في خير وعافية آمين.

ومنا الأولاد باهادون وعبد الرحمن بن حامد والولد حامد، وجميع الصغار والكبار، من آل المحضار، وقد فرحنا برجوع بعض إخواننا آل الكاف، ومن لا سبق بايلحق إلى (تريم) أم القرى، والعفو والدعاء، والسلام على الحبايب بمشطة وعينات و(تريم).

المستمد لدعاكم أخوكم:

مصطفى بن أحمد المحضار، لطف الله به، في ٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ.

* * *

[٣ - مكاتبة أخرى في سنة ١٣٥٨هـ]:

ومنها هذه المكاتبة وقد أرسلها إليَّ عقب رجوعي من الحرمين و(جاوة) و(السواحل) سنة ١٣٥٨هـ وهي هذه:

الحمد لله ميسر الأمور، وشارح الصدور، واللطيف بنا في المقدور، والسفر والحضور، والبرور والبحور، ملطوف بنا في جميع هذه الأمور، والطلوع والنُّذور، وكفاية كل محذور، ورزق ميسور، تُصلح به الأمور، وتُربّىٰ به الزقور،

حتى يطلعون ويصيرون بدور، وغُلْم[1] وحيور، وحال مستور، وسيرة يُرضُون به الأحياء وأهل القبور، على يد أخينا السيد الشكور، الذي اعتنى ولا ونى وواصل الحضور، لطلب العلم عند العلماء البدور، حتى زاحم وشارك وأمسى معهم مذكور، وفي سيرته مشكور، ورد خبر وعلم وأمسى بـ(مِشْطَة) عليم، للتفهيم والتعليم، وردَّها قطعة من (تريم)، واعتنى بالعيال حتى شاركوا كل عليم، ونزلت البركة لـ(مِشْطة) وأهلها وظهر فضلها، وهَبَّ عليها النسيم، ببركة أخينا الولد الفهيم، السيد العظيم، المستوي على الصراط المستقيم، إن سار لنشر الدعوة والتعليم، أو أمسى بـ(مِشْطَة) مقيم، وسفره ظَفَر وإقامته ظفر، وكل فعله حشيم، مسافراً ومقيم، أخينا حلو التسجيع والتلفيظ: سالم بن حفيظ، سلام الله عليه، وعلى من لديه، من الإخوان والأولاد خصوصاً الأخ حسن والولد محمد وجميع أصحابنا بـ(مِشْطَة)، أحسن نقطة، بلاد إخواننا السادات، نصفها من (تريم) ونصفها من عينات، وقد تنورت الآن بطلبة العلم على نظر الأخ سالم، وكم من عالم، وخصلة أخرى، وآية كبرى، أخونا السيد الجليل: حسن بن إسماعيل، ظهر في عينات نجم ثاقب، ومزايا ومناقب، وآية بهرت، وكم عنايات في عينات ظهرت، سبحان الذي خباكم لهذا الوقت الحسن، يا سالم وحسن، والسلام عليكم وعلى الحبيب المنصب على الحبايب والمناصب والأخ شيخ وجميع أهلنا وحبايبنا بعينات و(مِشْطَة)، الذي أزالوا السفطة، وطرحوا الصفر والنقطة، وأحكموا فذلكة الحساب وضبطه، بارك الله لنا فيهم، وجمعنا بهم في واديهم وناديهم، وحضرموت ما تترك زيارتها، والتطواف بقارتها، ولكنه العجز وقِلّ الاحتفال، حتى بَعُدنا وأمسينا جِفال، ويا ويل من غفل، ومن أهله جفل، يخرج من المعية، ويحرم من كم جمعية، ويندم ندام كسعيَّة، اللّهم رد علينا، وانظر إلينا، ونشطنا لزيارة أهلنا مثل أهلنا، وقد زرت مع الأخ حامد المحضار نحو عشر مرات، ومع الوالد أحمد بن حسن مثلها، ومع الوالد أحمد مرة، ومع نفسي مرة، سنة الأربعين وبعده جلست حبيس، وتسويل إبليس، وعسى إن شاء الله

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: علماء.

نجدد بعض تلك الهمة، ونوفي بعض كلمة، ونزور حسب العادة، إلى هود وزيادة، ونتفق بالأهل والإخوان، ونصلح ألف شان، وقد وصل كتابك يا سالم وفرحنا به، وذكرت جُبْت البلاد: (الهند) و(جاوة) و(السواحل) و(مكة)، والحج والزيارة، كلها تجارة، ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩]، ما قال: وجاءت قعادة، ولو ما ساروا ما جاءوا، ومن لا سار ما جاء ولا بدا قاعد جاء، والسير ثمرة المجي، والقاعد مَخْجِي، سمعت الوالد يقول: ثِغْل يدور، خير من أسد محصور، والحركة، فيها بركة، والربضة عين العبضة، ومن سار جاء، ومن لا سار ما جاء، والمدار على المسير، ومن جلس يبقى حسير، وقد أحسنْتَ في الحركة، وعسى تعاودها، ولم يزل زوادك في مزاودها، وعصاك على كتفك، ولا يصدنك مَن خَلْفَك، وما زلت تقدر سافر، وخل الحافر على الحافر، ومثل ما زاحمت لطلب العلم زاحم لطلب الرزق، قال الحبيب علي بن حسن: السفر بِرِك وللسادة أبرك، ومن قشعر من السفر قشعر من الرزق، وقال في بعض مناظيمه:

من لا معه محصول زاد غَمُّهْ ... تحنق عليه أخته وأبوه وأمه

حتى المَرَهْ بين النسا تذمُّه ... تقول ما حِبُّهْ ولا أعرف اسمه

تِمْحَشْ وجَنْبها من بزاق شَمُّهْ

إلى آخر أبياته، ما أحفظها كلها، وذكرت ذكرتنا بالدعاء في (مكة) و(المدينة)، فرحنا كثير وتقبل الله، دعاك ولك ولنا، ونحن نودي بالحج، وفي الحقيق آل الشيخ بو بكر ألا مجاذيب ما عليهم حج، ولكن بغينا الحج ولو للفرجة، وزيارة حضرموت أيضاً قِد أغلبها ألاَّ للفرجة على ما سمعنا بم أحدثوه من أشياء غريبة ما تعتادها حضرموت من مباني وغيرها، والله يحسن النيات، للحج والزيارات، الحجازية والحضرمية، ويبلغنا الأمنية، وذكرت الوصية والإجازة ألاَّ نحن ناويين بانطلبها من إخواننا بحضرموت، من كل بلاد وأنت واحد منهم، والمشافاة عند الاتفاق يا سلوم، إن سبقت أو سبقنا، ويا فتاح يا عليم، افتح علينا كلنا يا عليم، بالفتح العظيم، يمسي كلنا عليم، وفهيم وحكيم، ونحن غفلنا عن أخذ الإجازات من أهل الإجازات حتى نجيز أو نوصي،

استحقرنا نفوسنا مع وجودهم ولا استحبرناهم، وذا الحين حسّينا وندمنا، ولكن يكفينا نظرنا إليهم، كيف نظرهم إلينا، ولا نبرأ من شيء منهم، إنما كوننا نجيز، ما فهمنا معنى الإجازة حتى نجيز، ولكن بانتقل من كلام أهل الإجارة، وبانكتب كماه، وإن كان خلي عن المعنى وعن العلم، وإذا قضينا بانشخرط لكم شخراطة، وفيها حرباطة، وربما تقول: ريتنا ما طلبت، وإلاّ ريتنا أنا غلبت، والأولى اطْلُب الإجازة من الشاطري، وبايفهمك الحكم وإجازات العلم، والغاية أطلبها من كل من توسمت فيه وأنت لا تبخل بها إذا طُلِبَتْ منك، والإجازة حبل الاتصال، وعصب الانفصال، وقطر الرجال بالرجال، كما قطر الجمال بالجمال، وعلى كل حال، والله ينظر إلينا، ويلشعنا بالرجال، بلا تعب ولا أعمال، ما مننا شيء لشيء، يا الله بشيء بلا شيء، ولا هي تِمْنِيَة، بل إن شاء الله بلوغ أمنية، والمحضار وصل، وتخبّرناه من كل شيء، ولا أخفى علينا شيء، كأنه سالم باسواد، يحكي البياض والسواد، ولا راءٍ كمن سمعا، والبرق ما يشفي غليل، إلاّ إذا سال المسيل:

ما تنقضي حاجة إلاّ من دحقْ بالرُّجُول والعجز دع له ولا منْ قد عجز نالْ سولْ

وخص الشاطري وتريمه، ورحاله وحريمه، والفقيه وقومه، و(مشْطَة) وسومه، وحَسَن والإخوان وجميع أهلنا وإخواننا، وأسيادنا وذخرنا وفخرنا بـ(تريم)، معاد بانعد، ما نقدر نعد، وكم بانعد، والشيخ محمد بافضل، وجوابه في الجلا، والأولاد محمد وإخوانه، وجميع الحبائب بـ(مشْطة) وروغة، والشيخ بو بكر وعينات، وتربها وقببها، ومنصبها وعمه، وابن إسماعيلها، وجميع الحبايب وآل الحبيد و(قسم)، وعجزها والسادة والمقدم، وسيد فغمه، وهود إذا زرتم، ومن لدينا الأولاد، كلهم علوي بن محمد وعبد الرحمٰن بن حامد وعلي بن حسن وبو بكر بن حسين وآل باهادون صالح ومحمد وطه والولد حامد، والكتاب جامع من الجميع للجميع، والدعاء في شهر القبول، وعسى عيادات الخير ونتفق في خير، وكلنا بخير وصومنا بالأحد. ودَوَّرْنا له بالسبت ومنع السحاب، وكله زين، والعيد إن شاء الله بالإثنين، ويا عوّاد والسلام. وكتبه المستمد لدعاكم: مصطفى بن أحمد المحضار، بـ(دوعن بالقويرة)، في ١٧ رمضان سنة ١٣٥٨هـ.

* * *

ومنها غير ذلك مما هو مذكور في مجموع مكاتباته التي جمعتُ منها ما أمكنني جمعه في مجموع مستقل، فجزاه الله خير الجزاء، وأمتعنا به متعة تامَّة في عافية وسلامة[1].

---

(١) بعد تكميل ترتيب هذا المجموع وردت إليَّ إجازة من سيدي الحبيب مصطفى المذكور، أرسلها إليَّ بصحبة الولد محمد بن سالم سنة ١٣٦٦هـ، بعد تكرر الطلب مني له بالإجازة والوصية منه، فجزاه الله خيراً. وقد أحببت تعليقها هنا، وهي:

[إجازة من الحبيب مصطفى المحضار للمصنف]

الحمد لله منيل الرغائب، لكل راغب، وله في الخير مشارب، ورغائب، ومشارق ومغارب، وشوارق وغوارب، وسيول وغوارب، تجري له من البحر الغزير، بحر الشيخ الكبير، الفخر الشهير، النجم المنير والشهر المدير، وهو أخونا الذي جد في طلبها، وسهر بسببها، حتى نال منال، وفيه جال، ودخل في ذلك المجال، وأصبح معدوداً من الرجال، الممنوحين بالوصال، وعظيم الاتصال، حتى نودي عليه، أنه منه وإليه، وله وعليه، معشوق ومخطوب، وبحبل أهله معصوب، وإليهم منسوب، وفي النُّوَب يعسوب، الأخ الفهيم، للعلم والتعليم، والفهم والتفهيم، خرج قران من بين الأقران، وظفر بالصيد من بين الإخوان، منحه الله ووهبه بما وهبه واكتسبه، وأصبح به منظور، بين الغياب والحضور، قسمة إلٰهية، ونظرة سلفية، وجذبة فخرية بكرية، اختُص بها أخونا الداخل في حفظ الحفيظ: سالم بن الوالد المرحوم حفيظ، اللّٰهم يا حافظ يا حفيظ، احفظ لنا الأخ المحفوظ بعين الحفيظ: سالم بن حفيظ، واجعله من الراقين، وإذا رقى من الساقين.

والسلام عليك يا سالم، وعلى جميع حبايبنا بـ(تريم) و(مشطة) وعينات، وعليك العدد، ومنهم لنا ولك المدد، لا يحصى ولا يعد، وقد وصل كتابك وكتبه خصوصاً كتاب الحبيب المنصب وعمه الحبيب شيخ والأخ حسن بن إسماعيل، وكتب الإخوان حامد بن علوي والحبايب آل الكاف مع الولد المبارك الذائق الفائق، محمد بن سالم، وقد فرحنا به واغتبطنا به، وفرحنا له، بما ناله، وبما فتح الله به عليه، وهذه منحة جديدة، وعطوة فريدة، منحها الله إخواننا الأمجاد سالم ابن حفيظ والأولاد، الأخ حسن بن إسماعيل، ومن فتح الله عليهم بسببهم، وإلا نحن معروفين آل الشيخ أبو بكر غلب علينا الجذب والبداوة والغباوة، ولكن الإخوان المذكورين ردوها جدَد، أطلعوها باليد، بارك الله لنا فيهم، وزادهم مما أعطاهم، ووقاهم وغطاهم، وآجرهم على قدر خطاهم، ووديت بالجوابات كلها مع الولد محمد، ولكنه أظهر عجلة، أكثر من درجة العجلة، واستعجل جم ولا راض، وأبدى أعذار وأغراض، ووافق مجيئه أيام صوم عاشوراء، وحضر الثلوث =

= ومطلي بـ(القريب) لأجل مولد في حضرة الشيخ محمد بامشموس، والبارح حضرة الإحدى عشر، ومكان ما يخنلي، وهروج تغثر القلب السلي، ولما استعجل المسير استعجلنا على هذا لك يا سالم، وعلى الراضة بانهذي بجواب الحبيب والحبايب، والأخ حسن وجملة ناس غافلين عن جوابهم، والسبب ما طلبوه وطلبتوه، مثل أخينا حسين الحبشي وغيره كثير، وعندي أنكم حاسبين أن هناك رجال لهذا المطلوب، والله من عندنا إلاَّ هروج وهبوب، تقربها الهُبوب، وضعف الطالب والمطلوب، ولكن إذا بغيتوا من هذيفنا وكثر زغيفنا، وهديرنا وعزيفنا، فما هي إلاَّ سوقات ومجازات، ما هي حول الحقائق ولا الإجازات، وأين رجال الإجازات الذين يقولون: أخذناها عن أهل الإجازات، كما قال الوالد في بعض إجازاته: أخذناها عن الهادي جهاراً.. إلى آخر ما قال من إجازاته، ومثله من أهل الإجازات الذي أخذوها بالسندات والسلسلات والتسلسلات، ثقات عن ثقات، حتى بلغوا سندها، إلى محمدها ﷺ، وهكذا من بابجيز أو بايستجيز، وأما جِلبْ لبن يا تيس وامْلِ لنا العس والعسيس، فهذا غريب يا الحبيب، وأما قولكم ما لكم عذر من ذلك فأغرب، وأنتم ما حَمَلكم على ذلك إلاَّ صدق الرغبة وحسن ظن، أما حسن الظن زين، قال الشيخ أبو بكر: «اللّهم ارزقني حسن الظن بك وبخلقك...» إلى آخر ما قال، وأنت طالب فيد، ورميت على غير صيد، ما درينا أنت وبعض الإخوان سمعتم بإيش، وبلغكم من خبرنا إيش، ونحن ناس في شعب ما فيه صيد، وبيننا وبين العلم حيد، والإجازة إلاَّ نسمع بها ولا نرفع بها، ورفعها ثقيل عزيز، ما يشمر بالهزيز، ولكن إذا رضيتوا بالهذيف، أشبه بالتحذيف، وعن الإجازة بمعزل، والله أعلم بما ينزل.

فنقول: قد أجزنا الأخ والولد العلامة، والسيد الصمصامة، الطالب للعلم، والراغب في العلم، والمعتني بالعلم، والسير مع العلم، المخلوط بالحلم، والعقل والتوأدة الذي ما يصلح العلم إلاَّ بها، وإن لم يختلط العلم بها، قامت على جنبها، ولكن أخونا السيد المفضال، الراغب فيما رغبوا فيه الرجال، المجاز من الرجال، والمشار إليه بهذه الحروف والأقوال، وطلبها باستعجال، ونحن عنها خَوَال، ولكنه على حسن ظنه وإن لم نكن مظنة، فنقول، وإن لم نحسن القول بمنقول أو معقول: إنا أجزنا وإن لم نكن استجزنا، أخانا الداخل في حفظ الحفيظ سالم بن حفيظ وأولاده محمد وإخوانه أحمد وعلي وحفيظ وحسين الأولاد المباركين، وفيها مشاركين، وللفضول تاركين، وفي مَبارِك طلب العلم باركين، ولها فاهمين، وبالرُّكَب مزاحمين، وبالمدارس قائمين، وبها عالمين، وقد أجزناهم بما أجازوهم به مشايخهم وأهلهم ونحن من أهلهم وأولادهم ونسلهم، ونحل في محلهم، وقد أجزناهم بما قد أجازهم ومنحهم به ربهم ووفقهم له من العلم وطلبه، =

= وتحصيله وتعبه، ومذاكرته وتعليمه، والعمل به وتفهيمه، والمطالعة له، والممارسة، والحضور والمدارسة، وفيما يقولونه ويفعلونه من الأذكار، بالعشي والإبكار، وما يباشرون به الضيف، بما تيسر ولو حجيف، وما تمده أيديهم للملهوف، ولو حرف أو حرفوف، وبزياراتهم لأسلافهم، ووقوفهم على بابهم، وتحت أعتابهم، ويكثرون منهم طلب المدد، بلا عدد، وكبر الهمة وصدق العزمة، لا كعزمتنا الرابضة، وكلماتها متناقضة، وقد أجزتكم بما أقامكم الله فيه، وأقروكم أهلكم عليه وفيه، من الحال والرضى المرضي الذي أنتم فيه، مما يرضي ربكم ويرضيه، ويرضي سلفكم الذي غرسوكم فيه، ولا تملّونه وارغبوا فيه، حتى يوصلكم إلى المقام الذي ترغبون فيه، وحق أهلكم الذي مشوا فيه حتى يبلغ كلاً منكم ما يرتجيه، مما يفعله وينويه، والنية الصالحة لها تأثير فيه، وتحل محل العمل وتكفيه، مما يسر الإنسان ويخفيه، وخذوها من غير فقيه، يسحبها سحيب، واسأل مجرب ولا تسأل طبيب، إن لم يعرف المجيز ولا المجاز، ولا الحقيقة ولا المجاز، غير أن الأخ سالم بن حفيظ تعربش بهذا الطلب، ولم يعذره وإن غلب، وبعد ذلك لم يسعه إلاّ الكتاب لهذه الهذرمة، والحروف المدرحمة، وإن قال مه، فقل له: خذها ملعممة، مع إنّا لم نبرأ من إجازات من أهلنا السادات القادات، من (دوعن) إلى حريضات، إلى قطونها إلى (شبام) والحوطات، وذي أصبح والغرفات، وسيؤون طويلة الطولات، وتاربة وبور والمسيلات، وغرفها وثبيها وتريم وعينات، ومن قسّم لنا روايات، وكلها بتفصيلات، ما تسعها الورقات، وإن فصلناها باتطول الحكايات، وتكفي الإشارات، وابن حفيظ يفهم العبارات، لأن فهمه ثاقب، يحتاج إلى مناقب.

وإجازة والدنا أحمد المحضار لنا كافية في هذا التبيين وقد أجازه إجازة كافية، وقال في بعض إجازاته: «وقد أجزت أهل عصري من حيث يدري أحدهم ولا يدري». ونحن داخلون في هذه الإجازة، وقطعنا بها المفازة، وأجزنا بها الأخ سالم بن حفيظ وأولاده، وهو يُفهم ولده في أذكاره وأوراده، وقد أجزناهم وإن لم نفهم الإجازة، ولم ندرِ ما الإجازة، ولكن حسب تكليف الأخ سالم بقوله: اقطرونا بقافلة أحمد المحضار، وقد قطرناه بها وبقافلة الشيخ أبو بكر بن سالم ومن بينهم من الأنجال، السادة الرجال، مع استعجال، والولد محمد بن سالم يدوي دوي العِجال، بقوله: عليَّ وظائف في الرباط، ولا معي للراضة ضباط، ونحن فراحى بإقامته عندنا شهر، أو الدهر ولو عشر، يقرأ لنا هباب ولو كتاب، والشجرة وصل بها ويا أهلها، وكتبنا فيها غالب الزقور، وقد أحسنتم بذلك، قد عندنا مثلها مخصوصة بآل الشيخ بو بكر كتبها لنا الوالد عبد الرحمٰن، وختمها بتان، قال له الأخ حامد: يا عبد الرحمٰن يا بلاشان، شجرة بتان، وهو كتبها ونحن أخذنا=

* * *

= له الثان، نفع الله بهم كلهم. ومن أيام أرسل لنا الأخ عبد الرحمن بن شيخ جزأين من شجرة السادة بارك الله لنا فيه، وأعطاه ما يرتجيه، وبانتبصر في غلاق الشجرة يوم نخرج إلى حضرموت، بانتصبر في نقلها ونسخها إن شاء الله تعالى.

وهاهنا وقف القلم، وحوّج ما بغم، وأنت يا سالم فتحت لنا باب البعيم، وحاسبه نعيم، لو خليتني مستور، من خلف الستور، أستِرْ لي ولك، ولكن لي ولك، وأنت حريّ بالطلب، وحيّ الله من طلب، وفتح باب الطلب، ولكن من أين للتيوس الحلَب، ولا بدا تيس حلب، والتيس ألا ينطح، وبقرنه يشطح، واقبل هذا النطيح، وهذيان سطيح، وقد كتبت العام أو قبل العام مثله بل أكثر منه للأخ الأجل، حليف العلم والعمل، حسين بن الوالد عبد الله بن علوي، بشي، سودته وبقصدي إرساله له وغفلت عنه حتى جاء على عيني السواد، ولعاد جيت على السواد، ولكن إن جيت عليه وألا دوّرن مثله البعيم الأسهل، بين العل والنهل، إلاّ إني حريان، من تمر إلى البصرة وعُمان، وهذا غاية الخباطة مني، ومنكم أنت يوم تطلب، وأنا يوم أكتب، كلنا مجذوب، وبن الشيخ بو بكر في عين الجذب مهذوب، والحبشي ألا كما نا حبشي أو معروم، وآل الحبشي بقربنا، أحوالنا وصحبنا، وجذبهم ما يبعد من جذبنا، إلاّ إن الأخ حسين ذو خُشنيين ومغبيين، وأزيض منا، ويبعد في الاستقامة عنا، سيد لطيف، وإقليده عطيف، ما يفتحه الجرار، ولا يجره الجرار، جبل راسي، وإيش يحرك الرواسي.

ولعاد اعترف لنا هذا الكلام، هو إجازة أو كلام؟ أو كتاب أو بعام، وأنّى لنا بالتبديل، وقد كتبناه بتعجيل، لأخينا الجليل، سالم بن حفيظ، وإن كثرنا عليه التلفيظ، كل ساعة فيض يفيض، كلام أجناس، غير حق الناس، أوله مكاتبة، وأوسطه مراقبة وآخره معاتبة، والثقة يا بن حفيظ، لا زالت في حفظ الحفيظ، من كل حاسد وبغيض، والسلام عليك وعلى تريم كلها، وعينات وأهلها، و(مشطة) ونسلها، وخباية وضباية، والغاية والنهاية، ومن لدينا جميع الأولاد المحاضير علوي وعبد الرحمٰن وبو بكر والولد حامد وآل باهادون وجميع الأولاد، وادعو للجميع، اذكرونا في زيارة بشّار، وعينات وذيك الديار، والسلام.

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

وكتبه بعجل عن الجميع: مصطفى بن أحمد المحضار، لطف الله به.

حرر في ١٠ محرم الحرام (عاشوراء) يوم الصوم افتتاح العام الجديد المبارك على الإسلام سنة ١٣٦٦هـ. (اهـ مؤلف).

الشيخ الثامن والأربعون بعد المئة

سيدي الحبيب هادي بن حسن السقاف[1]

كان ﷺ من الأئمة الهادين والعلماء المرشدين، باذلاً نفسه للتعليم،

---

(١) هادي بن حسن السقاف (١٢٦٦ ـ ١٣٢٩هـ):

هو السيد الشريف العالم المحقق هادي بن حسن بن عبد الرحمٰن بن حسن بن سقاف.

مولده سيؤون سنة ١٢٦٦هـ، وبها نشأ في كنف والده السيد حسن بن عبد الرحمٰن، وقرأ القرآن وجوّده، وأخذ عن شيوخ عصره، وفي مقدمتهم الإمام العلامة محسن بن علوي السقاف، والحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف، والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وطبقتهم.

ثم تصدر للتدريس واتخذ من مسجد جده حسن بن سقاف المجاور له مقراً لإقامة دروسه، وعقد دروساً في التفسير والحديث وعلوم العربية والفقه والرقائق وغير ذلك.

ثم ابتنى زاوية بجوار منزله الجديد فأمه الطلاب وتكاثروا على بابه، وكان من أجل من تخرج به ابنه العلامة النحرير محمد بن هادي المتقدمة ترجمته ضمن شيوخ المصنف، ومنهم المصنف، والحبيب أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف، والشيخ محمد باكثير، والشيخ سعيد العمودي، وكلهم مرجمون في هذا الكتاب، وغيرهم أعداد كثيرة.

وهو الذي أسس قراءة صحيح البخاري في أول شهر رجب من كل عام ولا زالت هذه القراءة مستمرة إلى اليوم، وكان له ﷺ اهتمام بعلوم القرآن الكريم وله ملكة كبيرة في علوم الفلك ودرّس هذا الفن لطلابه ولا زالت بمكتبته بعض الكتب في هذا الفن مخطوطة وكان حاذقاً في ضبط الوقت بالمزولة الشمسية.

مؤلفاته:

١ ـ كتاب «الجوهر المصون في رواية قالون»، ألفه بسبب تخليط العوام في هذه القراءة التي كانت سائدة في سيؤون بل ولا زالت وهو في مجلد متوسط وأخذ مادته من كتب القراءات وخصوصاً كتاب «إتحاف البشر» للبنّا الدمياطي، وقد طبع مؤخراً في حلة بهية.

٢ ـ «تسلية الحزين فيما يصاب به في النفس والمال والأهل والبنين»، ألفه بسبب اجتياح وباء الحصبة بحضرموت ووفاة عدد كبير من الأطفال بسببه. =

وسالكاً على النهج القويم، ووارثاً لأحوال سلفه الصالحين، ومتصفاً بعين اليقين وحق اليقين، ﷺ وأعاد علينا من بركاته وأسراره آمين.

اتصلت به وعرفته، وأخذت عنه وأكثرت التردد إليه، والقراءة في فنون العلم عليه، وكان ﷺ ممن رعتني عنايته، وشملتني رعايته، واعتنى بي اعتناء تامًّا مدة طلبي العلم بـ(سيؤون)، فجزاه الله عني أفضل ما جازى به شيخاً عن تلميذه.

قرأت عليه في الفقه والنحو والتصوف وعلم الفلك كثيراً من الكتب: كـ(مختصر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل الكبير)، و(العمدة) و(الزبد)، و(شرح الرحبية للشنشوري) و(الآجرومية)، و(نصب الشَّرَك في اقتناص علم الفلك)[1] وغيرها مما لا يحضرني الآن ذكره.

= ٣ ـ «كنز الجواهر فيما يحتاجه المسافر»، جمع فيه آداب السفر وأذكاره، ولحفيده السيد حسين بن محمد بن هادي ذيلٌ عليه.

٤ ـ شرح على الأجرومية، بأسلوب مبسط.. وله غير ذلك.

وكان رحمه الله ورعا زاهداً عابداً حسن الأخلاق، قوام الليل، يختم القرآن كل يوم، وكان صاحب حرفة يجيد الخياطة، وتصميم وتخطيط الأبنية والدُّور، ويهتم بالزراعة بل كانت له حديقة يزرعها بالقطن وكان يحلجه بيده ويعطيه للغزالين ليغزلونه له ثم يحوكه ويصنع منه ثيابه وأرديته وكانت وفاته رحمه الله في ١٧ شعبان من عام ١٣٢٩هـ، ورثاه بعض تلامذته ومنهم الشيخ محمد باكثير بقصيدة مطلعها:

أياعين جودي واجعلي الدمع داميا نجيعا على من يعبد اللّه خاليا

وخلف أولاداً مباركين وهم السادة: محمد ـ تقدمت ترجمته، وأحمد وأبو بكر وعبد القادر ولهم ذراري مباركة بحضرموت وجاوة وجدة.

[المراجع: مقدمة الجوهر المصون بقلم حفيده السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف، والتلخيص الشافي].

(١) «نصب الشرك...» هو مختصر لطيف في علم الفلك والمواقيت كالمقدمة لذلك الفن.
وهذه النبذة قيل أنها للشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة الفقيه المعروف، وقيل أنها لغيره.
وقد وقفت على نسخة خطية كتب عليها أنها: للشيخ عثمان بن محمد مولى خضم العمودي، لعله من أهل القرن العاشر الهجري تقريباً. والله أعلم بالصواب.

وكان أكثر قراءتي عليه في بيته الكائن قريباً من مسجد حسن بـ(سيؤون)، وفي المسجد المذكور بعد صلاة الظهر وصلاة الصبح، وقد تكون القراءة في الساحة التي هي بحري بيته القبلي بعد المغرب مطالعة عامة، ونطالع عنده بعد العشاء مطالعة خاصة في الفرائض والفلك، واستفدت منه فوائد ثمينة، ونقلت من عنده جملة من الكتب المختصرات والنبذ والقواعد، كـ(شرح الآجرومية) و(متن العمدة) و(كفاية الخائض)[1] و(تقرير المباحث)[2] و(شرح المختصر اللطيف) و(نبذتين في علم الفلك نظماً ونثراً) وغيرها.

وفي ١٦ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧هـ أجازني ﷺ في الإكثار من قول: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥ - ٢٦]، وفي الأوراد والأحزاب.

وأجازني أيضاً بمعية سيدي الوالد محمد بن سالم السري وابنيه حامد وعبد الله، وأخي في الله عبد الله بن عمر الشاطري، إجازة عامة كما أجازه مشايخه ﷺ، وألبسنا جميعاً قلنسوته بيده الشريفة.

وزرت بمعيته مراراً ضريح نبي الله صالح صلى الله على نبينا وعليه وسلم بـ(وادي سَر).

وبالجملة فقد كان هذا الحبيب ممن له اليد الطولى عليّ باهتمامه بي، وحظّ نظره عليّ، فجزاه الله أفضل الجزاء.

ولم يزل على الطريق السويّة، والأخلاق المرْضِيّة، وملازماً للأعمال الأخرَويّة، حتى دعاه داعي المنيّة، وكانت وفاته ببلد (سيؤون) في ١٧ شعبان سنة ١٣٢٩هـ، رحمهُ الله رحمَة الأبرار، وجمعَنا وإيّاهُ في دَار القَرار.

---

(١) «كفاية الخائض» رسالة في علم الفرائض للحبيب العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت: ١٢٤١هـ).

(٢) «تقريب المباحث في حكم إرث الوارث» للشيخ الفقيه محمد بن عبد الله باسودان الدوعني (ت: ١٢٨٢هـ).

وقد شرح هذا الكتاب تلميذه السيد أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الدين (ت: ١٣٤١هـ) وسمى شرحه «فتوحات الباعث» طبع قديماً وتوجد منه نسخ مصورة عن الطبعة الأولى (الهندية).



الشيخ التاسع والأربعون بعد المئة

سيدي هود بن عبد الله بن محسن الحبشي[1]

اتصلت به وعرفته، وكان اجتماعي به ببلد (سيؤون)، وحصل لي منه الإلباس بقبع سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم الذي أعطاه جدّه سيّدَنا الحبيبَ أحمدَ بن محمد الحبشي تلميذَ سيدنا الشيخ، وهو باقٍ عندهم بـ(سيؤون) إلى الآن، وذلك مع توجهنا إلى (دوعن) بمعية الحبيب المنصب علي بن أحمد وجماعته آل الشيخ أبي بكر بن سالم في أوائل ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٠هـ.

❁ ❁ ❁

هذا آخر ما وفقني الله لجمعه من ذكر الاتصال، بمن لقيته من الرجال، وتمكنت من القراءة عليه أو الأخذ عنه، أو الاستجازة منه، أو الإلباس أو التلقين أو غير ذلك مما هو مزبور. وقد منّ الله ـ وله الحمد ـ لي بالاجتماع بكثير غير هؤلاء من أوليائه المتقين، وعباده الصالحين، بيد أني لا أذكر لي إجازة منهم ولا قراءة عليهم بالخصوص، فلهذا لم أثبتهم هنا، ونسأل الله أن ينفعنا بجميع عباده الصالحين، وأن لا يحرمنا مددهم، وأن يحشرنا في زمرتهم في خير ولطف وعافية آمين.

❁ ❁ ❁

---

(١) هو السيد الفاضل الحبيب هود بن عبد الله بن محسن بن حسن بن علي بن طه بن حسن (ت١٠٩٩هـ) بن الحبيب أحمد صاحب الشعب الحبشي.
لم أقف له على ترجمة، ونقلت نسبة هكذا من «الشجرة الكبرى» وفيها: أن له اثنان من الولد، وهما: محسن بن هود، وعيدروس بن هود، والأخير أعقب ولداً هو السيد أحمد بن عيدروس، وهم وذريتهم يسكنون (سيوون)، والله أعلم.



خاتمة الكتاب

أقول وبالله أستعين: حيث إن هذا الكتاب مخصوص بذكر ما منحني الله به من الاتصال بأوليائه المقربين، وعباده الصالحين، فقد أحببت أن يكون المسك ختامه، وذلك بذكري سندي وروايتي لصحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وصحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري اللذين هما أصح كتب الحديث المعتمدة:

رواية صحيح البخاري عن طريق سادتنا العلويين:

أقول وأنا الفقير إلى الله سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر بن سالم:

أروي صحيح البخاري عن جماعة من سادتي العلويين الحضرميين، كما أرويه أيضاً عن جماعة من غيرهم كما مرت الإشارة إليه في إجازاتهم لي، فممن أرويه عنهم من سادتي العلويين الحضرميين: سيدي وشيخي وشيخ مشايخي الحبيب العارف بالله عيدروس بن عمر الحبشي بالإجازة العامة، عن مشايخه بأسانيدهم المثبتة في إجازاتهم.

وأرويه أيضاً عن سيدي وشيخي العلامة عبد الرحمٰن بن محمد المشهور، إجازة وقراءة لبعضه وسماعاً لباقيه في مسجد بني علوي، وفي قبة نبي الله هود، بسنده عن شيخه الحبيب أحمد بن علي الجنيد بسنده الآتي، وعن شيخه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي بسنده أيضاً.

وأرويه أيضاً عن شيخي الجليل محمد بن سالم بن علوي السري قال ﷺ: وقد حظيتُ ولله الحمد برواية شريفة وطريقة منيفة إلى جامع ذلك الصحيح، هي أجدر من غيرها بالتقديم والترجيح، لأنها سلسلة ذهبية اشتملت على نيف

وعشرين، من أقطاب السادة العلويين، من أول مشايخي إلى واسطة النظام، وقطب دائرة الأولياء العظام، الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي الآخذ عن الإمام علي بن محمد بن جديد المتوفى بـ(مكة) سنة ٦٢٠هـ ست مئة وعشرين بسنده إلى المؤلف، وجميع هؤلاء السادات الذين كانت بهم هذه الرواية سيِّدة الروايات علويون حُسَيْنِيُّون سُنِّيُّون تَرِيمِيُّون مولداً ومنشأ وتربية ومدفناً، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وحينئذٍ فأقول:

وأنا الفقير إلى الله محمد بن سالم بن علوي بن أحمد السري إني - ولله الحمد - أروي صحيح البخاري عن جماعة من ساداتي العلويين الحضرميين التريميين، (فمنهم) سيدي وشيخي الإمام العارف بالله محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه، قرأت عليه بعضاً منه وسمعت أكثره عليه بقراءة غيري، وأجازني بباقيه، وحضرت ختمه عليه سنة ١٢٨٥هـ، والقراءة والسماع والإجازة المذكورات بمسجد بني أحمد المسمى بمسجد بني علوي، وسمعت عليه أيضاً بعضه بقراءة غيري في المسجد المذكور.

(وأرويه) أيضاً عن سيدي وشيخي العلامة عبد الرحمٰن بن محمد بن حسين المشهور إجازةً وقراءةً لبعضه وسماعاً لباقيه في نحو خمسين مجلساً في مسجد بني علوي المذكور.

بحق أخذهما وروايتهما[1] عن سيدي أحمد بن علي الجنيد، بروايته عن سيدي عبد الله بن حسين بلفقيه، عن والده حسين بن عبد الله بلفقيه، عن والده عبد الله بلفقيه، وخاله الإمام عيدروس بن عبد الرحمٰن بلفقيه، وهما يرويانه عن علامة الدنيا عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه عن ساداتنا الأئمة الأعلام: عبد الله بن أحمد بلفقيه، وسيدي عبد الله بن علوي الحداد وسيدي أحمد بن عمر الهندوان. (بروايتهم) عن سيدي عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد باهارون، عن سيدي أبي بكر وأخيه محمد الهادي ابني عبد الرحمٰن بن أحمد بن شهاب الدين،

---

(١) أي: بلفقيه والمشهور.

عن والدهما عبد الرحمٰن بن شهاب الدين أحمد، عن المحدث الشهير محمد بن علي خرد، عن المحدث الشهير سيدي محمد بن عبد الرحمٰن الأسقع بلفقيه، عن الإمامين سيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس وسيدنا علي بن أبي بكر السكران، عن سيدنا الإمام محمد بن حسن جمل الليل، وكذا عن سيدي عمر المحضار بن عبد الرحمٰن السقاف، وهو عن والده الشيخ القطب عبد الرحمٰن السقاف.

(وهما) أعني: الشيخ السقاف ومحمد بن حسن جمل الليل بروايانه عن سيدي محمد بن علوي بن أحمد الملقَّب بصاحب العمائم، وهو عن سيدنا عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم، عن والده الغيور علوي بن الفقيه المقدم، عن والده الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، محمد بن علي، وهؤلاء كلهم مدفونون بتربة زنبل من جنان بشار بـ(تريم) المحروسة.

* وسيدي الفقيه المقدم يرويه عن سيدي الحافظ علي بن محمد بن أحمد بن جديد المتوفى بـ(مكة) سنة ٦٢٠هـ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف اليمني، عن الشيخ أبي الحسن بن العِمَاد الطرابلسي، عن الشيخ أبي مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر الهروي، عن والده أبي ذر الهروي، عن الشيوخ الأجلة: أبي محمد بن عبد الله بن محمد السَّرْخَسي وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي وأبي الهيثم محمد بن المكيّ الكُشْمَيْهَني، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

قال البخاري في بعض «ثلاثياته» من كتاب العلم: حدثنا المكي بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من يقل عليَّ ما لم أقل فليتبَوَّأ مقعده من النار).

* وهذا الحديث أحد «ثلاثيات البخاري» منها السبعة عشر المروية عن سلمة بن الأكوع، وعن أنس بن مالك أربعة، وعن عبد الله بن بسر واحد، فمجموع «ثلاثيات البخاري» يكون: (اثنين وعشرين) كما ذكره بعض المحدثين منهم السيد زين جمل الليل في بعض تقاييده، و«ثلاثيات البخاري» موجودة عندنا

بفضل الله ورحمته[1]. انتهى ما نقلته عن شيخي محمد بن سالم السري.

* وأرويه أيضاً بالإجازة الخاصة عن سيدي وشيخي الحبيب العارف بالله علي بن محمد الحبشي، وسيدي وشيخي العارف بالله أحمد بن حسن العطاس بأسانيدهما عن مشايخهم، وقرأت عليهما بعضاً منه وسمعت بعضاً بقراءة غيري عليهما.

* وأرويه أيضاً عن كثير من مشايخي المار ذكرهم، كسيدي الحبيب عبد الله بن محسن بن سالم العطاس، عن الشيخ محمد حمدان بن أحمد الأُنيسي الجزائري بسنده المار ذكره.

وكسيدي العلامة محمد أمين بن أحمد بن رضوان المدني بسنده عن شيخه الكامل عبد الغني النَّقشبندي[2]، عن الشيخ محمد عابد بالسنَد المار ذكره أيضاً في إجازته لي.

وكسيدي المحدث محمد علي ابن السيد ظاهر الوتري الحنفي، عن شيخه المحدث الفهَّامَة عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الفاروقي النَّقشبندي عن الشيخ محمد عابد بالسنَد المتقدم في إجازته لي، وكغيرهم ممن أسلفت ذكرهم بإجازاتهم الخاصة والعامة رضي الله عنهم ونفعنا بهم في الدارين آمين.

* * *

رواية صحيح الإمام مسلم من طريق ساداتنا العلويين:

أقول: أروي صحيح الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري قراءة في بعضه وإجازة في البعض الآخر عن سيدي محمد بن سالم بن علوي السِّري، عن سيدي العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور قراءة في أغلبه وإجازة في باقيه، عن سيدي أحمد بن علي بن هارون الجنيد.

---

(١) وقد طبعت هذه الثلاثيات مع الثلاثيات الأخرى.

(٢) هو الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المجددي.

(ح) وأرويه أيضاً عن سيدي محمد السري المذكور، عن سيدي محمد بن إبراهيم بلفقيه، وسيدي حامد بن عمر بافرج، وسيدي عمر بن حسن الحداد، (برواياتهم) عن سيدي عبد الله بن حسين بلفقيه، عن والده حسين بن عبد الله بلفقيه، عن والده عبد الله بن علوي بلفقيه، وخاله الإمام عيدروس بن عبد الرحمٰن بلفقيه، عن سادتي عبد الله بن أحمد بلفقيه وعبد الله بن علوي الحداد وأحمد بن عمر الهندوان، عن سيدي عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد باهارون، عن سيدي أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن شهاب الدين، عن والده عبد الرحمٰن بن شهاب الدين، عن والده شهاب الدين بن عبد الرحمٰن والمحدث محمد بن علي خرد، عن المحدث محمد بن عبد الرحمٰن الأسقع بلفقيه وسيدي عبد الرحمٰن ابن الشيخ علي، عن الشيخ علي بن أبي بكر السكران وعبد الله بن أبي بكر العيدروس، عن سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمٰن السقاف ومحمد بن حسن جمل الليل، عن سيدنا عبد الرحمٰن بن محمد السقاف، عن سيدنا محمد بن علوي صاحب العمائم ابن أحمد بلفقيه، عن سيدي عبد الله بن علوي بن الفقيه المقدم، عن أبيه علوي بن الفقيه المقدم، عن سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي، عن الحافظ علي بن أحمد بن محمد بن جديد، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيف، عن الشيخ أبي علي الحسين بن علي بن حسين الأنصاري الطيلوسي قال:

أنبأنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي، قال: أنبأنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي قال: أبنأنا أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي، عن إبراهيم بن محمد النيسابوري، عن مؤلفه الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القرشي النيسابوري. وله رباعيات مذكورة.

* وأرويه أيضاً من غير هذه الطريق بأسانيدي المتقدمة عن مشايخي المارّ ذكرهم.

* وأرويه أيضاً عن طريق الجن عن السيد محمد أمين رضوان المدني، عن الشيخ محمد بن إبراهيم أبو خضير، عن الشيخ محمد صالح البخاري، عن

سيدي أبي حفص عمر بن مكي بن معطي التالدي، عن القاضي أبي محمد شمهورش الصحابي، عن المؤلف ﷺ.

وفيه من اللطائف رواية الصحابي عن تابع التابعين ﷺ وعنَّا بهم ولا حرمنا بركتهم بمحض جوده وفضله، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

وكان الفراغ من جمعه على هذا الترتيب مساء يوم الإثنين الموافق في ٥ ذي القعدة الحرام من شهور عام الثلاث والستين بعد الثلاث مئة والألف من هجرة المصطفى محمد ﷺ. اهـ، مؤلف.

* * *

[رسالة وتقريظ من الحبيب حسن بن إسماعيل للمصنف]

وهذه مكاتبة من الحبيب الحسن بن إسماعيل الحامد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، أرسلها للوالد سالم[1] بعد مطالعة هذا الثبت المسمَّى «منحة الإله»، وبعد مطالعة «الرحلة» قال متَّع الله به في عافية آمين:

الحمد لله على ما منح من التوفيق، الموصل إلى أقوم طريق، والتمسك بأرباب التحقيق، والبحث والتدقيق، والجمع المفيد، في الطارف والتليد، والإسناد السديد، المتصل بخيار العبيد.

والصلاة والسلام على من أشرقت في سماء قلبه أنوار المعارف والعلوم اللدنية، واستضاء بنورها الوهاج خواص البرية، من أرباب المزايا العلية، الحبيب الذي عظم الله شأنه، وأيَّدَ برهانه، وأطّد أركانه، وبين لنا من الحكمة المودعة لديه بيانه، وشيَّد به من الدين الحنيفي بنيانه، وعلى آله ينابيع الحكمة، والمفاض على قلوبهم النيرة سوابغ الرحمة، الذين خصَّصَتْهم العناية، بحسن الدراية والرواية، في البداية والنهاية، المبلِّغين عن أشرف الخليقة على الإطلاق، المُجمِع على ذلك أرباب الشقاق والوفاق، الأمانة لأربابها، وبواسطة سيدنا حيدرة الضرغام بابها، وعلى صحبه نجوم الاهتدا، لمن بهم اقتدى، ولآثارهم اقتفى، في الظاهر والخفا، أما بعد:

فقد سَرَّحت طرفي في ذلك «الثَّبَت»، وحططت بالي وعليه ثَبَت، وهو «الثبت» الجامع، الذي يروق للمستمع والسامع، ويحق له أن يقرأ في الجوامع والجامع، لما اشتمل عليه من حسن الصنيع والترصيع، والوضع البديع، والأسلوب المستقيم، والمنهج القويم، والطريقة المثلى، لمن تأمله وبه تحَلَّى وتمَلَّى، وحط باله في ذلك المجال، وحَسِين المقال، وما اشتمل عليه من أئمة

(١) القائل هو ابنه السيد محمد بن سالم.

الرجال، بدور الكمال، والإجازات المفيدة، والإسنادات العديدة، وغير ذلك مما يعرفه المطلع على ذلك الإكسير، الذي ليس له نظير، فهو والله أعجوبة في هذا الزمان، و«منحة» تفضل الله بها على أهل الإيمان، قيّد لنا الشوارد، وحسُنت لنا به المصادر والموارد، وقرب البعيد، وأبرز من المخبأ كم إمام وصنديد، وظهوره في هذا الوقت، نعمة سيقت لنا ونقمة على أهل المقت، لأنه شعار الدين ودثاره، وطريقُهُ الذي يعلو به مناره، وتحيا به دياره، ففيه كمال تلقي الفرع عن الأصل، والوصل الذي لا يعقبه فصل، سلسلة متصلة بالرسول، والوسائط فيها ساداتنا الأصول، ومنتهاها إلى الرب الوَصول.

مع الرحلة التي منحتُها حصة من السهر، بضوء القمر، بديعة المثال، سيما في وسع المجال، والاستقصاء في المبدأ والكمال، الجامعة للاتصال، بالكبير والصغير، والقليل والكثير، و(مكة) وما في معناها وما عناها، و(المدينة المنورة) ومصطفاها ﷺ، ومن حل بفِناها، و(الهند) و(جاوة)، ومن إليهما آوى، و(السواحل) المعهود، وبركات الإتصالات الخيرية على أهلها تعود.

ولمَّا جالت فوارس فكري في ذلك الميدان، تحققت أن الزمان ما خان، وهو يوجد فيه مثل هذا الإنسان، وما شاء الله كان، كل يوم هو في شأن، مع أن الشيء من معدنه الأصلي لا يستنكر، عند أرباب الخبر والأثر، في المورد والمصدر، ذلك من فضل الله، وما بكم من نعمة فمن الله.

متَّع الله الوجود، بوجود أرباب الجود، الذين منهم البقية، والنقوة من البضعة المحمدية، والسادة العلوية، من جمع الله له وبه ما تقرّ به العين لكل أب وجد زين، الخليفة في مظاهر السلف الصالح، المكال له بالمكيال الوافي والمُعطىٰ بالميزان الراجح، وحيد الزمان، وفرد الأوان، السند العارف، الذي من بحر الرسالة غارف، سيدي وملاذي وشيخي العلامة، الذي شعار التقوى عليه علامة، الذي ليس له عنَّا مناص، وحاشاه أن يأخذ فينا دِيَة أو قصاص، ونسأل الله أن يجعلنا معه من خواص الخواص الوالد: سالم بن حفيظ بن عبد الله ابن الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم، أعلى الله ترقِّيه، حتى يبلغ أقاصي أمانيه، من فضل باريه، وعليه منا السلام لا يزال، ونتخيله الأيامَ والليال، وعينات موطنه

الأصلي، وفيها جده الأصلي، ومحتاج لها ومحتاجة له، وهو من أهلها، في علها ونهلها.

ونطلب من سيدي الإجازة المرقومة، ويمنحنا من مكتومه، وتكون على أحسن صورة، لا على الاختصار مقصورة، وإن لم نكن لذلك أهلاً فهو بنا أولى، الصدقة على القريب أفضل، وفي شريف علمكم ما هو أحسن وأجمل، والمسارعة مطلوبة، امنحوا مريدكم مرغوبه، واجعلوا معي أولادي الثلاثة، ومحبنا ومحبكم الخلاصة وتلميذنا وتلميذكم الذي ليس به بديل، من الزمان الدويل، محمد بن عمر بن سالم بايعقوب وأولاده، والعفو شأنكم، من التجري على جنابكم الرفيع، ولكن حلمكم يسع الشاسع والوضيع. هذا ما فاه به الفم، وجرى به القلم، بتاريخ يوم الأربعاء فاتحة ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ.

كتبه بقلمه الفقير إلى عفو الله ابنكم:

حسن بن إسماعيل بن علي ابن الشيخ أبي بكر بن سالم لطف الله به.. أمين[1].

---

(١) وقد استجاب الحبيب سالم رحمه الله لطلب المستجيز وكتب له إجازة مطولة بتاريخ ٨ ربيع الأول من نفس العام (١٣٦٤) وأشرك في هذه الإجازة أبناء الحسن بن إسماعيل، وبايعقوب المذكور، وعمَّمها كل من طلب منه الإجازة ولمن أراد الرواية عنه من أهل عصره، وهي في (١٤) صفحة من القطع الكبير بخطه رحمه الله، وقد ضَمَّنها تلميذه المعلم عبيد دامس في كتابه «ترتيب السلوك» بكاملها.

* وبهذا تنتهي التعليقات المتواضعة على هذا الثبت المبارك، وقد فرغت من تعليقها وكتابتها في شهر شوال من عام ١٤١٩هـ ثم أعدت النظر فيها وزدت فيها زيادات كثيرة وتم ذلك في غرة شهر ربيع الأول من عام ١٤٢١هـ. وتم ذلك وكل بعون الله وتوفيقه على يد عبده الضعيف راجي رحمة القريب المجيب محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن سالم بن عمر باذيب الحضرمي الشبامي مولداً ومنشأً، التريمي دراسة وتخرجاً عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه أجمعين.

والحمد الله رب العالمين أولاً وآخراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وإمامنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا وشفيعنا يوم الوقوف بين يديه سبحانه سيدي رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس فوائد الكتاب

فهرس محتوى الكتاب

منحة الإله في الإتصال ببعض أولياه



زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم